٦

نسخة
منقولة عن نسخة كتبت في سنة ٨٠٥
والظاهر من الحادية عشر

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان
بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان وزن صح
فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يعد ناميا مواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل التبيان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوة وسلاما دائمين ما دام الملوان وبعد فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ولا
كلفت القريحة تأليفه • وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبأ فيها للعطر مخبأ
بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس • فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس • ومزج
الصحيح بالسقيم • ولم يفرق بين نسر وظليم • وتحكمت العقرب بالافعى • واستسمنت المفاصل
حتى القرعاء • وصير الاروى مع النعام يرعى • وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا • واتخذ كل
خلاف الطبع طبعا • ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجمع طوق الحمامة • والقوم اخوان
وشتى في الشيم • وقيل في شأنهم اتفقت تزيم • وظن الكبير انه اصدق من القطا • وان الصغير ٦
كالفاختة غلطا وصار الشيخ الافين كذات النحيين • والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي
حنين • والمقيد كالاشقر ان تقدم نحر او تأخر عقر • والطالب كالحبارى تحتشر • والمستمع يقول كل الصيد في جوف
الفرا • والنقيب كقصير يكرر الطرف كرا • فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم • وباعط
القوس باريها يتبين الحكم • وفي الرهان سابق الخيل ترى • وعند الصباح يحمد القوم
السرى • فاستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان • في وضع كتاب في هذا البيان وسميته
حيوة الحيوان جعله الله موصلا للفوز في دار الحيوان • ونفع به على ممر الازمان ورتبته
على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم •

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واساد والانثى اسدة وفي حديث
ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمس
مائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلثين اسما فمن اشهرها اسامة
واسد والبيهس والتاج والجحدب والحارث وحيدره والدواس والريبال والسبع والصعب
وزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة وقسورة وكهمس
والليث والمقاقن والهماس والورد واما كناه ابو الابطال وابو حفص وابو
الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث واما ابتداء نابه

الشبل [illegible] قاموس
الضيغم الاسد قاموس

لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال من نبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي عليه السلام ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا والله لا نعطيه لضبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيه سلبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهي انواع كثيرة قال ارسطو ارايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع سائت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

واترك حبها من غير بغض	وذاك لكثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام	رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء	اذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد الغز بعضهم في القلم فقال

وارقش مرهوم الشباة مهفهف	يشتت شمل الخطب وهو جميع
يدين له الافاق شرقا ومغربا	ويعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي	به الاسد في الاجام وهو رضيع

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند روية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلود الوحوش سقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهم قالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما تسلطت على ابن ادم لمن خافه غير الله تعالى ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عنده

سواه عن ابی هریرة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ینزل عیسی بن مریم علیه الصلوة
والسلام الی الارض وکان رأسه یقطر ولم یصبه بلل وانه یکسر الصلیب ویقتل الخنزیر ویفیض
المال وتقع الامنة فی الارض حتی یرعی الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذیاب مع الغنم
ویلعب الصبیان بالحیات ولا یضر بعضهم بعضا ثم یبقی فی الارض اربعین سنة ثم یموت
ویصلی علیه المسلمون ویدفنونه **وفی الحلیة** لابی نعیم فی ترجمة ثور بن زید قال بلغنی
مع الاسد ان الاسد لا یاکل الآدمی اتی محرما **وقصة** سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه
وسلم مشهورة رواها البزار والطبرانی وعبد الرزاق والحاکم وغیرهم وذکر البخاری فی
تاریخه انه بقی الی زمن الحجاج **وروی** محمد بن المنکدر عنه انه قال رکبت سفینة فی البحر فانکسرت
فرکبت لوحا فالجأنی الی اجمة فیها اسد فاقبل الی فقلت انا سفینة مولی رسول الله صلی الله
علیه وسلم وانا تایه فجعل یغمزنی بمنکبه حتی اقامنی علی الطریق ثم همهم فظننت انه السلام
وفی دلایل النبوة للبیهقی عن ابن المنکدر ایضا ان سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم
اخطأ الجیش بارض الروم واسر فی ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له
یا ابا الحارث انا سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم کان من امری کیت وکیت فاقبل
یبصبص حتی قام الی جانبه کلما سمع صوتا اهوی الیه ثم یمشی الی جانبه فلم یزل کذلک
حتی بلغ الجیش فرجع الاسد واختلف فی اسم سفینة رضی الله عنه فقیل رومان وقیل مهران
وقیل طهمان وقیل عمیر روی له مسلم حدیثا واحدا والترمذی والنسای وابن ماجه
ودعا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی عتیبة بن ابی لهب فقال اللهم سلط علیه کلبا
من کلابک فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاکم من حدیث ابی نوفل بن ابی
عقرب عن ابیه وقال صحیح الاسناد **روی الحافظ** ابو نعیم بسنده الی الاسود بن هبار قال
تجهز ابو لهب وابنه عتیبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قریبا من صومعة راهب
فقال الراهب ما انزلکم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سنی وحقی قلنا اجل قال
ان محمدا دعا علی ابنی فاجمعوا متاعکم علی هذه الصومعة ثم افرشوا لابنی علیه وناموا حوله
ففعلنا ذلک وجمعنا المتاع حتی ارتفع ودرنا حوله وبات عتیبة فوق المتاع فجاء الاسد
فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فقال سیفی یا کلب ولم یقدر علی
ذلک **وفی روایة** فوثب الاسد فضربه بیده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلنی فمات
لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبی صلی الله علیه وسلم کلبا لانه یشبهه
فی رفع رجله عند البول **فایدة** روی البخاری فی صحیحه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال فر
من المجذوم فرارک من الاسد **وفی حدیث** آخر انه صلی الله علیه وسلم اخذ بید مجذوم وقال
بسم الله ثقة بالله وتوکلا علیه وادخلها معه الصحفة **قال** الشافعی رحمه الله فی عیوب
الزوجین ان الجذام والبرص یعدی وقال ان ولد المجذوم قل ما یسلم منه **قلت**
ومعنی قول الشافعی رضی الله عنه انه یعدی ای بتاثیر الله لا بنفسه لان الله تعالی اجری
العادة بابتلاء السلیم عند مخالطة المبتلی وقد یوافق قدرا وقضاء فیظن انه عدوی
وقد قال صلی الله علیه وسلم لا عدوی ولا طیرة کما سیاتی ذلک ان شاء الله **واما** قوله فی

الولد وقل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من الاب
فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان امرأتي ولدت غلاما اسود
لعل عرق نازعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره انه صلى الله عليه وسلم
اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند
الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنبطلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتوه
فليكن بينكم وبينه قدر رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رحمه الله في القواعد
ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها
ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا تورد ذو عاهة على مصح والذي
ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح
ائمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره الاباذنهم ولو كان
ساكنا وابتلى ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما
وجب عليها تمكينه فمنع الاستمتاع اولى وهذا مع اشكاله قد اورد في الروضة ذلك
في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما بقوة الملك والله اعلم
وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لامراة الحلال الاسد فكلها وروى الطبراني وابو
منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني
على احد من اهل المعروف وفائدة اخرى روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث
داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي كرم الله وجهه قال اذا
كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما
روى البيهقي في الشعب ان دانيال عليه السلام طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت
السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال له دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت النصر ضرا اسدين والقاهما في جب وامر بدانيال
فالقي عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تع الى ارميا وهو
بالشام ان تذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف
على راس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جابك قال ارسلني
اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه
والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله
الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو
ثقتنا حين سوء ظننا باعمالنا والحمد لله هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي
الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم
واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد
دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته تلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ

قوله لا تنبطلوا
لعله لا تطيلوا

ما يبلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه انه قال رايت في يد ابي بردة بن موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما
رجل يلحسانه قال ابو بردة رضي الله عنه هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
ودفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة
الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كما ترى لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى ؛؛
فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به تمنع شر السباع
وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن ذكرياء عليهما السلام بقبر
دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت ثم مضى
فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن
استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد اتاه
الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره
بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت النصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن
تفسيرها ففسره دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه واخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة
ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك ولا تهلكنا وانت
رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعوا به عند كل امر مخوف فما
رايت الا خيرا فائدة لبعض العلماء المحققين ومما جرب لاذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب
هاتين الايتين ويحملا فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله وينصره على اعدائه وهما ينفعان
للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل اية منهما تجمع حروف المعجم باسرها
وتكتبان في اناء نظيف وتمسحا بدهن ورد او زيت طيب او شيرج ويطلي به الالم
كالدماميل والطلوع والريح والخراز والتواليل والنفخ والعزوجات فانه يزول ويبراء
من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي الاية الاولى
من سورة آل عمران قوله تع ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات
الصدور الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة انتهى ؛؛
وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها
منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امراة
جميلة بكوز فيه ماء وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المراة عارفة
به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان
اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله
لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة وناولها الكتاب ومر ذاهبا وكان
زوج المراة غايبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها
فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المراة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك

فلما

فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استأجر
منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها وقد حصل الضرر
للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج
المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال قد اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد
دخل ارضي وقد مسته ولم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك
القصة فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد
لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفه **وفي تاريخ** ابن خلكان انه لما دخل
المازيار على المعتصم وكان قد اشتد غضبه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده
اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام •

قوله الاجمة اي الكثير كما في القاموس

• ان الاسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب •

• **وقد** خالد الكاتب حيث **قال** •

• علم الغيث الندى حتى اذا • ما راه علم البأس الاسد •
• فاذا الغيث مقصر بالندى • واذا الليث مقر بالجلد •

• **ومن شعره** •

• ظفر الحب بقلب دنف • بك والسقم بجسم ناحل •
• وبكى العاذل لي من رحمتي • فبكائي لبكاء العاذل •

وكان خالد شيخا كبيرا يأخذ السواد ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون
به يا خالد يا بارد فاستند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي
اقول •

• بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مسعد من مثله ومعين •
• ورقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموعي لا دموع جفوني •

وفي روضة العلماء ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس ونفخ فيها فيبست
فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امره فجاء ابليس وسأله عن تفكره
فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال
افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن اوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماهم في اصل
الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا
فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن
آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح
ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك
واليه ينسب دين الصابئين فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب** كان ابو مسلم الخراساني
واسمه عبد الرحمن ابن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت •

• ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا •
• ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا •

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم ينمها قبلهم احد •
ومن رعى غنما في الارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد •

قال ابن خلكان في ترجمة وكان العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولى اخوه المنصور صدرت عن ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حايرا بين الاستبداد برايه والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكنوا ورمى براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فراى ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا •

• فالقت عصاها فاستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

• ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد •

• زعمت ان الدين لا يقتضى • فاستوف بالكيل ابا مجرم •
• اشرب بكاس كنت تسقى بها • امر في الحلق من العلقم •
• وكان يقال له ابو مجرم ايضا • وفيه يقول ابو دلامه •
• ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد •
• افي دولة المنصور حاولت غدره • الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد •
• ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد •

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واساء آخرا ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر •

• فمن اطاعك فانفعه لطاعته • كما اطاعك وادلله على الرشد •
• ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد •

الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلثين مائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرافعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل احصى من قتله ابو مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف في

نسبه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وروى انه قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله
تعالى ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شرا
منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا
غضب ولا ياتي النساء الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي
الانسان ان يجن في السنة مرة وروى انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة
عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو
صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بني امية ومحيي
دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما حاصر ابن
هبيرة قال ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل
اليه انت القائل كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك
مثلا في ذلك الا الاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي
بكفوء فان نالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد
ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني
فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك الحكم قال الشافعي وابو
حنيفة واحمد وابو داود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي
الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انه ما قويت
انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداؤه انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق
المروزي هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال ابو حنيفة هو ما افترس
بانيابه وان لم يبتدئ بالعدوى وان عاش بغير انيابه فهذه ثلثة علل اتمها علة ابي حنيفة
واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه
ينوم حتى يصطاد ويحل السنور على قول الشافعي لانها لم يتقو بنابها وتكون مطلوبة
لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب السين ويحل ابن آوى على ما علله
الشافعي لانه لا يبتدي بالعدوى ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا
هو الاصح كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع
ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية واحتج اصحابنا بالحديث
المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات
في الآية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي
رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا كانت
تاكل الفارة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحداء ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث
ولا الصقور من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم
الله اكل فريسته •
الامثال لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون

ولا يعدون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاجناس والحشرات واستعملوا التمثيل به بذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكرى فى كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبى صلى الله عليه وسلم فمنها يحصى الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد وابخر من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال المجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه •

• يقولون لى يوما وقد جئت حيهم • وفى باطنى نار تشب لهيبها •
• اما تختشى من اسدنا فاجبتهم • هوى كل نفس اين حل حبيبها •

وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهى طريق بها كثيرة الاسد قال الفرزدق •

• وان الذى يسعى ليفسد زوجتى • كساع الى اسد الشرى يستبيلها •

قيل معنى يستبيلها يا خذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهى انه لما حج هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق •

• هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقى النقى الطاهر العلم •
• هذا الذى تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والركن والحرم •
• اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهى الكرم •
• ينمى الى ذروة العز التى قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم •
• يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم •
• فى كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع فى عرنينه شمم •
• يغضى حياء ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم •
• ينشق نور الهدى من نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم •
• مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم •
• هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا •
• الله شرفه قدما وعظمه • جرى بذاك له فى لوحه القلم •
• وليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم •
• كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم •
• سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم •
• حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمائل تحلو عنده نعم •

ما قال لا قط الا فى تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها العناية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم دين ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... فى كل بدء ومختوم به الكلم
اى الخلايق ليست فى قلوبهم ... لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... الدين من بيته ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين مائتى الف
درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطا فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت
اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك
فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه
والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدرى وبرا منه
فبقى وجهه جهما مجتمعا متغضنا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن ظفر محمد بن سفين هو
احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا محمدا فى الجاهلية فانه لا يعرف احد سمى
بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم
من الكتاب الاول فاخبره بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف
زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفين
بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر
محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم

الخواص حرارة الاسد اذا سقى منها وزن دانق لليرقان بماء بزر قطونا وتنفع نفع
نفعا بينا وخصيته اذا ملحت ببورق ومصطكى وجففت وسحقت وخلطت
بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التى فى الجوف من المغص والقولنج والبواسير
والزحير ووجع الارحام وتشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يضاف بزيت
عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع جسده
بشحم الاسد ذهب الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون فى الوجه وزبله
اذا جفف وخلل به الدلوك الذى يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك
جدا وان سقى منه اى من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه
حتى لا يشربه ولا يشتهى براه وحرارته تداف بالعسل ويجعل منها على الخنازير
يزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلى به انسان لم تقربه السباع قال ابن ابى حاتم
حدثنا ابى ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه
كيف تطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا
فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبأت منها وهذا مرسل **وفي الحلية**
لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين
اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف
اصنع بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب
قال فاني اولف بينهم فلا تتضررون **قال** عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ
بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه **وصوته** يقتل التماسيح
اذا سمعته **ومرارة** الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقى منها في بيضة في
مستهل الشهر **ومن** علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراته من الصرع قبل البلوغ فان كان
الصرع قد اصابه بعده لم ينفعه واذا اوقد شعره في موضع هربت منه ساير السباع
ولحمه ينفع من الفالج **واذا** وضعت قطعة من جلده في صندوق ثياب لم يصبه السوس
ولا الارضة **وسنه** اذا استصحبه انسان امن من وجع الاسنان **وشحمه** اذا اطلى به البدن
لم يقربه القمل **وذنبه** اذا استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال **وقال** هرمس الجلوس
على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس **قال** ومن اخذ من شحم جبهة الاسد ودوبه بدهن
ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس **وقال** الطبري الاكتحال بمرارة الاسد
تحد البصر والله اعلم

التعبير الاسد في المنام سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر متسلط لجراته
لا يامنه صديق ولا عدو ويعبرونه ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه
يقبض الارواح وربما دلت روٴيته على عاقبة المريض فمن راى اسدا من حيث لا يراه
وهرب منه الرائي فانه ينجوا مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال همّا من ذي
سلطان ولم ينجوا من الهلاك والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى
دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن الله تعالى وربما دلت
مصارعته على المرض ومن راى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان
او من عدوه ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه
قهر عدوه فان ضاجعه وهو لا يخافه امن من عدوه ومن راى ان اسدا يثب على الناس
فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل راس اسد نال ملكا ومن راى انه يرعى
اسدا فانه يواخي ملكا ظالما ومن راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته تضع غلاما
ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولدا حميرا في حجره كما عبره ابن سيرين ومن راى ان اسدا
قد راه فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف
من السلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن راى اسدا يتملق له دل على

يده امور عجيبة وربما دل على قهر عدو والله اعلم **قال** الامام الشافعي لو يعلم الناس
ما في علم الكلام من الاهوا لفروا منه فرارهم من الاسد **قال** في الاحياء **فان قلت** تعلم
الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا
غلوا واسراف فمن قايل انه بدعة وحرام وان العبد يلقى الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك
خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قايل انه واجب وفرض على الكفاية او فرض عين وانه من افضل
الاعمال على القربات وانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى **وممن** ذهب الى
التحريم الشافعي ومالك والامام احمد واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يوما ناظر حفص الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى العبد الله تعالى
بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام **وقال** ايضا قد اطلعت من اهل
الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر
في الكلام **وحكى**
الكرابيسي ان الشافعي سُئل عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفص الفرد واصحابه
اخزاهم الله **ولما** مرض الشافعي دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك
الله ولا رعاك حتى يتوب مما انت فيه **وقال** ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى
او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له **وقال** ايضا حكمي في اهل الكلام ان
يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزاء من ترك السنة واخذ في
الكلام **قال** الامام احمد لا يفلح صاحب كلام ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي
قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد
على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس
بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الراى والبحث
وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة **وقال** مالك لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء
قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اى مذهب كانوا
وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا
ولا يحصى ما نقل عنهم بالكلام من التشديدات فيه **واما الفرقة** الاخرى فاحتجوا بان المحظور
من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم يعهدها
الصحابة رضي الله عنهم فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد حدث فيه اصطلاحات
لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق
الا على الندور ادخارا ليوم وقوعها واذا كان نادرا وتشحيذ للخاطر فنحن ايضا نرتب
طريق المحاجة لتوقع الحاجة لثوران شبهة وهيجان مبتدع او تشحيذ للخاطر ولادخار
الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال
ليوم القتال **قال** فان قلت فما المختار عندك فيه **فاعلم** ان الحق فيه ان ابطال القول بذمه
في حال او بمدحه في حال خطأ بل لابد فيه من التفصيل **فاعلم** اولا ان الشيء قد يحرم لذاته
كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا

اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة
تحريم الخمر الا ساعة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى
ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين
فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه
حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره فيطلق القول عليه بالاباحة والى ما يضر عند الكثرة
كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على التحريم والتحليل
على العسل التفاتا على اغلب الاحوال فان تصدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان
يفصل فيعود الى علم الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار مضرته في وقت
الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهة وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم
وذلك مما يحصل في الحال الا رجوعها بالدليل مشكوك فيه وتختلف فيه الاشخاص
فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيته في صدورهم
بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم في الاصرار عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة
التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق
ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات بل منفعته شيء واحد وهي حراسة العقيدة على
العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل
المبتدعة والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلما متعبدون
بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام بحراسة
الاموال وساير الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يستعد العلما ليس ذلك
والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع
كفاية تحل شبهة البدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات
لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل
الدوا والفقه مثل الغذا وضرر الغذا لا يحذر وضرر الدوا محذور فان قيل قد جعل
جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات
الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الاسئلة واثارة الشبه وتاليف الالزامات
حتى لقب طوايف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر
آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع
الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر الا منه تعالى وهذا مقام شريف
فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الآخر وهو ان تقول بلسانك
لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي يصرح به النصارى لكنه قد
يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني ان لا يكون في القلب
مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق
به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة
فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب واهملوه بالكلية واللباب

هو التوحيد

هو التوحيد المحض وهو ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب
والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوا فيخرج عن هذا
التوحيد وكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد فى الارض غير الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل
عرف وان عابد الصنم انما يعبده هواه اذ نفسه مايله الى دين اباۂ فيتبع ذلك الميل
وذلك النفس الى المالوفات احد المعانى التى يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد
التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره
فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا تحول وبأى
قشر قنع بالموحد هو الذى لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اى وجه قلبه متوجه
الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت على هذا المقام فى كتاب الجوهر الفريد فى علم
التوحيد بكلام يشفى النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت اقوال غالب
الصحابة والعلماء رضى الله عنهم فليراجع وهو فى الجزء الثامن فى الباب الخامس من كتاب
التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابى فامسكوا واذا
ذكر النجوم فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتى بعدى ثلاثا حيف الائمة و
ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا
به فى البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا
القى اليهم ان هذه الاثار تحدث عقب سير الكواكب وقع فى نفوسهم ان الكواكب هى
المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة مدبرة سماوية يعظم وقعها فى القلوب
فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الخير والشر محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحى ذكر الله تع
من القلب فان الضعيف يقصر نظره عن الوسايط والعالم الراسخ هو الذى يطلع
على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تعالى الوجه الثانى ان احكام النجوم تخمين محض
وليس يدرك فى حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه
على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علم ادريس عليه السلام فيما يحكى
وقد اندرس فى ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة ذلك المنجم على ندور فهو اتفاق
لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل السبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس
فى قدرة البشر الاطلاع عليها فان قدر الله تعالى ببقية الاسباب وقعت الاصابة
وان لم يقدر اخطأ ويكون ذاك كتخمين الانسان فى ان السما تمطر اليوم مهما راى الغيم
يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم
وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا فى مجئ المطر وبقية الاسباب لا يدرى
وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة فى الرياح و
لتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب فى تخمينه وتارة يخطى
وبهذه العلة يمنع القوى عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله

انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة
غاية الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا
رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر
وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره
مما يشبه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز غير ممكن
بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه بخلاف التعبير وان كان
تخمين لانه جزء من ستة واربعين جزء من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثر مما في كتابنا هذا
من النقل من هذين العلمين لضرورة العلمين الحاجة اليه وقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع
على اكثر ادلتهما والله الموفق •

الابل بكسر الباء وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس
بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد
من لفظها وهي مؤنثة لان اسم المجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل
ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع اوبال والنسبة ابلي بفتح الباء **روى** ابن ماجه عن
عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير
معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة **وفي** حديث فابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا
عاما لم يصب حواء اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات
الليل ويقال للانثى والذكر منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف
الناقة المسنة وجمعها شرف والرواحل الابل ذوات السناميين والابل من الحيوانات
العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم
الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وياخذ زمامه فارة فتذهب به حيث
شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظرفه وسايره
كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذا ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت وقد جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار **وعن بعض** الحكماء انه حدث
من الابل وبديع خلقها وكان به نشا بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال
الاعناق وحين اراد الله تعالى بها سفاين البر واصبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها
يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه ساير البهايم
وروي عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد قال
اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى
وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي من السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة
سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله •

• سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •

صيدح اسم ناقة وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت

هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب ولكل له وجه وسيأتي في ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة
ان شاء الله تعالى وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا
لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اي
انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتقطع ان يراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح
وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع الله بها على الناس حكاه ابن
سيده والذي يعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس
محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل من عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها
وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرأ بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه
وفيهما ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي
بيان معناه في باب الراء المهملة ان شاء الله تعالى والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني
ارحب من همدان قاله ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل وهم
فخذ بني مهرة قاله صاحب الكفاية ومنها ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من
بقايا ابل عاد وثمود ومن الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة
واليعملة وهي التي تعمل والوجناء وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والسمرد له وهي
الطويلة والهجان هي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف
الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة ❊ وعمها خالها قوداء شمليل

القوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام الهجان وقوله
ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه
الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي امه هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر
فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي
سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني ❊ سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ❊ فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ❊ لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

وقال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء
خلقه ويظهر زبده ورغاؤه ولو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة
وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث
لا يكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه
الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم من حديث فاطمة بنت
قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف

عليك من شفا شقة وهو لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا في طبعه القبر والصولة وذكر صاحب المنطق لانه لا ينزو على امه قالوا وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل حيوان له مرارة سوى الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وانما يوجد على كبدها شي يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعها ان تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه معا ذها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجب ما ذهب اليه العرب انه اذا اصاب ابلها العركوا السليم ليشفى العليل وفي هذا المعنى قال النابغة •

• وحملتني ذنب امرء وتركته • كذا العر يكوى غيره وهو راتع •

واخذ منه غيره قال •

• عنزى صبي وانا المعاقب فيكم • وكانني سبابة المتندم •

وانكر القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من الابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو ذاك قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان تكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان تكون نزعة عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو المسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة قال كانت امراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من عجل فسالن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في اباءها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال الخطيب ابو بكر قلن للمراة جدة سوداء

الحكم يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظة عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء فممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن ربيعة وجماهير التابعين والشافعي ومالك وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الله وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر

وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحابنا وهو قول قديم للشافعي وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور ان شاء الله تعالى وعن الامام احمد في اكل سنامها روايتان ولا بأس به في شرب لبنها وجهان وتكره الصلوة في اعطانها وفي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب **وروى** ابو داود وابن ماجه والترمذي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل صلى الله عليه وسلم عن مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة **وروى** النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين **واما** فالواجب في خمس منها سائمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شاة وفي عشرين اربع شاة ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وتسعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة **تتمة** قال المتولي واذا اوصى بشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اعطى فصيلا وابن مخاض لا يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا

الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة وسيأتي معناه في باب الراء المهملة في الراحلة ان شاء الله تعالى وقال اشبعتهم شتما وراحوا بالابل وقيل اول من قاله كعب بن زهير بن سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي الله عنه بذلك وحديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشيء الذي لا بد له منه

الخواص قال ابن زهير وغيره اذا دق بعر الجمل على سهل مات لوقته ولحم الابل والكباش الجبلية ردية كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط على كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الالفاظ بعد الجماع **وبول** الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه **ومخ** ساق الجمل اذا تحملت به المرأة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحبل وان كانت عاقرا وسيأتي قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطبا تعرف بها العاقر من النساء

التعبير قال اهل التعبير من رأى انه ملك منها جمة في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي اقدار ويملك مالا طائلا وكذلك ثلة او راعية والجمة مائة من الابل والثلة قطيع من الغنم والراعية الشاة والراعية الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا

في منامه قال عتق جنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت فان قال رايت جمالا ربما دل على الاعمال السيئة ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر فان قال رايت معي انعاما
وانا اسرحها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام
خلقها لكم الى قوله تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا عرابا وكي على قوم من الاعراب ومن راى ابلا
كثيرا في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجبلي من راى انه ملك ابلا نال مقدرة و
سطوة وقال ارطاميدورس اكل من لحم الابل مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين
ومن اعلام التابعين رحمهم الله لا باس اكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي بقيته في باب الجيم ان شاء الله تعالى
الابابيل واحدتها ابالة وقال القسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها
ابول كعجول وقيل ابيل كسكين ويقال ابيل كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه قد سمع
في واحدة ابالة بالتشديد وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل
عليهم طيرا ابابيل فقال ابن جبير هو طير يعيش بين السماء والارض وتفرخ ولها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها روس كروس
السباع وقال ابن عباس رضي الله عنه بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل
كالوطاويط وقال عبدة بن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة رضي الله عنها اشبه
شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين ان شاء الله تعالى انها السنونو الذي ياوي الان
في المسجد الحرام الواحدة سنونوه والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم
عليه السلام ابيل الابيلين قال الشاعر

اما ودماء مائرات تخالها ... على قلة العزى او النسر عندما
وما قدس الرهبان في كل هيكل ... ابيل الابيلين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها
والله اعلم الاتان بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من فوق الحمارة ولا تقل
اتانة ويقال ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثرة اتن واتن واستاتن الرجل اي اشترى
اتانا واتخذها لنفسه وعن محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله
القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان هزيل
ومعه عجوز له فقال له ممن الرجل قال من اهل الماثر والحسب والمفاخر قال فانت
اذا من مضر فمن ايها قال من المطاعين على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذا
من عامر فمن ايها انت قال من اهل الزيادة والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر
فمن ايها قال من يدور رحاها وشموسها ولبوتها في حيها قال فانت اذا من الحوص فما اقدمك
هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن اردت بها قال اميركم
هذا الذي رفعته اباؤه وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرم ابائه قال

ما اراك قد قلت فيه شعرا فقال لامرأته انشديه فقالت

كم تجشمت امدح اللئيم من اليوم ان اللئيم ذل

قال الشربة فانشدته

اليك ابن عبد الله بالحمد ان قلت	بنا السيد عيس كالقسي سواهم
عليها كرام من ذراريه عامر	اضر بهم جذب السنين العوارم
يرون امرا يعطي على الحمد ماله	وما انت عليه في الثناء الدراهم
فان تعط ما تهوى فهذا ثناؤنا	وان تكن لا تهوى فحاتم لائم

فقال له يا خالد ما اعجبك وشرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل بشوك بخلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي ما تجشمنا في مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد وانا معطيك غير مكاتيك فقالت ام جحش اخبرني وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلي واتيمي انت وزوجك فقال الرجل لا والله بمثل هذا الفعل نال هذا واباؤه ما نالوا روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد عن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله رايت في طريقي رؤيا ما تتني قال صلى الله عليه وسلم وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ونارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي فقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم فانها ولدت غلاما وهو ابنك فاني له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو ذاك واما النار فانها فتنة بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء يحسب المسيء انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي الفتنة التي فيها عثمان رضي الله عنه والاسفع الاحوى ،

الامثال قالوا كان حمارا فاستأتن يضرب لمن يهون بعد العز ،

التعبير الحمارة امرأة معينة على المعيشة كثيرة الخيرات ربح متواتر ونسل والفاظ الاتان من الاتيان ،

الاخطب كالاحمر ويقال انه الصرد وانشدوا ،

• ولا انثنى عن ظهره وعن مريرة ، اذا الاخطب الداعي على الروح ،

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الاخطب الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب ،

الاخيضر ذباب اخضر على قدر الذباب النو دقاله ابن سيده •
الاخيل طاير اخضر فيه على اجنحته لمع يخالف لونه وسمي بذلك للخيلان ويقال للاخيل الشقراق الاتي في باب الشين المعجمة وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا ينصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول الشاعر •

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طاير فيها عليك باخيلا

الارضة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كالعدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وسياتي ذكرها في السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اليها اضيفت قال القزويني في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبتت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فتاتي من خلفها فتحملها وتمشي الى حجره وهو اذا اتاها من امامها لا يغلبها لانه تقاومه انتهى ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها من غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووسها ومنها تعلم الاوايل بنا النواويس على موتاهم **وفي** الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله ورسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب **وروى** ابن سعيد وابن ماجه من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع حين الشعار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة في دور الفاكهة •

الحكم يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت من الارض ترابها قال القاضي الحسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب بخل او بماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب او الكتت لم يجز لعدم التراب •

الامثال قالوا الكل من ارضه وهو في الرويا واضيع من ارضة يدل على منازعة في العلم وطلب الجدال •

الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب النويب

الارقم

ان رجلا كسر منه عظم فجاء ابى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطلب القود فابى ان يقيده فقال رجل
اذا كان الارقم ان تقتل ينقم اى ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به فقلت هو الارقم
قال ابن الاثير فى النهاية كانوا فى الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهى الحية
الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شيئان لا يدرى كيف
يصنع فيهما يعنى انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية فيها حمرة وسواد
وقال المذهب الملك فى ذلك المثبتان

كانون اذهب برده كانوننا ... بين سادات كرام حذق
بارقم حمر البطون ظهورها ... سود تلفلع باللسان الازرق

الأرنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين
عكس الزرافة يطاء الارض على موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى
قال الجاحظ **فان قلت** ارنب فليس الا انثى كما ان العقارب لا تكون الا للانثى فيقول
هذه العقارب هذه الارانب وقال المبرد فى الكامل ان العقارب تقع على الذكر والانثى
وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بخاء المعجمة مضمومة وبعدها
زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق
ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب
وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهى حامل وتكون عاما ذكرا و
عاما انثى فسبحان القادر على كل شئ **فائدة** ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ثلاث وعشرين
وستمائة ان صديقا لهم اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شق بطنه راى فيه
ما يدل على ذلك **غريبة** قال ابن الاثير واغرب مما تقدم انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية
بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج
امراة وسياتى فى الضبع نظير ذلك **والارنب** تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص
فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة **ويقال** انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل
وهذا لا يصح عندى وتزعم العرب فى اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها **قال الشاعر**

وضحك الارانب فوق الصفا ... كمثل دم الجوف يوم اللقا

فائدة اخرى الذى يحيض من الحيوان اربعة المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال
ان الكلبة تحيض **روى** ابو داود فى سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الارنب انها تحيض قال بن معين جابر بن
الحويرث لا اعرفه وذكره بن حبان فى الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروى**
البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم جئ له بارنب فلم ياكلها ولم ينه
عنها وزعم انها تحيض وهى تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفى باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجلها
الحكم يحل اكلها عند العلماء كافة الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابى
ليلى رضى الله عنهم انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضى الله عنه انفجنا ارنبا
بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها واخذتها واتيت بها ابا طلحة رضى الله عنه

فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وروى البخاري في كتاب
الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا
فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق
وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال وروى البخاري في كتاب الهبة
ابو ابي احمد والنسائي وابن ماجه وهي في معجم بن نافع عن محمد بن صفوان او صفوان
بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما واصح
ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن خزيمة بن جزء قال قلت ولم يا رسول الله
ما تقول في الارنب قال صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله
قال اني احسبها تدمى قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال صلى الله عليه وسلم
ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن
ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب
وغاية هذين الخبرين استقذارهما مع جواز اكلهما

الامثال قال العرب اوطف من ارنب واطعم اخاك كلية الارنب وهو مثل
قولهم اطعم اخاك من عقيقل الضب يضربان للمواساة وقيل امثالهم المشهورة في ذلك
قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم قالوا اذ الارنب
التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب
يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا
قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت ثمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب
قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال اخذت بحقك قالت فلطمني قال حر انتصر قالت
فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها مثلا ومثل هذا ان عدي بن ارطاه
اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع
مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط
اهلها اني لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله
قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال
بشهادة ابن اخت خالتك وشريح هو ابن الحارث بن قيس الكندي استقضاه عمر
رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع
فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما واستعفى الحجاج من القضا
فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله وكان شريح من سادات التابعين
واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضا وكان احد السادات الطلس وهم اربعة
عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل
ورابعهم شريح هذا والاطلس الذي لا شعر في وجهه وروى ان شريحا مرض له ولد فجزع
عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا
عليه فلما وقع القضا رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن

الجوزي

الجوزى كتب زياد بن ابيه الى معاويه يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى
وفرغت يمينى لطاعتك فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهو بمكه
فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون فى يمينه فاجمع راى الاطبا على
قطعها فاستشار شريحا فيما راه الاطبا فاشار اليه بعدم القطع وقال له لك رزق معلوم
واجل مقسوم وانى اكره ان كانت مدة تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد
دنى اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعها قلت فرارا من قضائك
وبغضا فى لقائك فمات منه زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع
لبغضهم له قال انه استشارنى ولولا المستشار مؤتمن لوددت انه قطع يده يوما
ورجله يوما وساير اعضائه يوما يوما انتهى وفى هذا المعنى قال ابو الفتح البستى
فى قصيدة طويلة •

• لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوت منه اسرار واعلان •
• فللتدابير اسرار اذا كفنوا • فيها اتروا كما للحرب فرسان •

وسياتى ذكر هذه القصيدة فى باب الثاء فى الثعبان ان شاء الله تعالى وفى تاريخ
ابن خلكان فى ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا
بالله تعالى توفى شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين
سنة رحمه الله الخواص قال ابقراط لحم الارنب حار يابس يعقل البطن ويدر البول
واجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن اراد التسمن لكنه يحدث ارقا يولد السودا
والابازير المرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ودماغه يؤكل
مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة ترعيه العياض فهو ايبس مما يرعى فى البيوت وقال
وقال الجاحظ اذا شرب من دماغه وزن حبتين فى اوقيتين من حليب البقر لم يشب
راسه ابدا وان سعى من دماغ الارنب دانق الانسان مدافا بعد ان يلقى عليه وزن
حبتين كافور لم يلعه احدا الا احبه ولم تنظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت
معاشرته ومن العجب ما انفحته انه اذا اطلى به ذا السرطان راى العجب واذا شربت المراة
انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة
لم تحمل ما دام عليها انتهى ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلى البهق
والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت وباشرها زوجها فانها تحبل واذا
مرخ به موضع اسنان الصبى اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر
فى العين قاله القزوينى فى عجايب المخلوقات وقال هرارس مرارة الارنب اذا عجنت
بسمن وديفت بلبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين داير القروح واذا طلى
بدمها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من يبول فى فراشه نفعه اذا ادامه
قال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعى واذا شرب منها وزن
درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة واذا خلطت انفحة الارنب بخطمى ووضعت على
البصل الوجنة ويخرج الشوكة من البدن بسهولة وزبل الارنب اذا بخر فى الحمام وقع

مطلب سئل شريح عن الحجاج اكان مؤمن
مدة حيات شريح ١٢٠

الضراط علی من شمه ولم یملکه اسفله واذا اطلی به القوابی والنمش اذهبهما **وخصیة الارنب** تبری من السم القاتل اذا طلی موضع اللسعة بها اذا وضع تحت وسادة امراة تکلمت فی نومها بفعلها **وضرس الارنب** اذا علق علی من یشتکی ضرسه سکن وجعه •

التعبیر الارنب فی المنام امراة حسنة لکنها غیر الفة فان ذبحها فهی زوجة لیست بباقیة ومن رای انه یاکل لحم ارنب مطبوخا فانه یاتیه رزق من حیث لا یحتسب ومن صاد ارنبا او اهدی الیه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان کان عزبا او رزق ولدا او ظفر بخصم **قال** القزوینی انه حیوان راسه کراس الارنب وبدنه کبدن السمک وقال الرئیس بن سینا انه حیوان صغیر صدفی وهو من السموم اذا شرب منه قتل **الحکم** یحرم اکله بشمیة ویستثنی هذا من قولهم من اکل شبیهه من البر اکل شبیهه من البحر لانه لیس شبیهه فی الشکل وانما هو موافق له فی الاسم •

الاروية بضم الهمزة واسکان الراء وکسر الواو وتشدید الیاء الانثی من الوعول والجمع اراوی وبها سمیت المراة وهی افعولة فی الاصل لانهم قلبوا الواو الثانیة یاء وادغموها فی التی بعدها وکسر الاولی لتسلم الیاء وثلاث اراوی علی افاعیل فان کثرت فهی الاروی علی افعل بغیر قیاس وقیل الاروی غنم الجبل **وفی** الحدیث انه اهدی له اروی وهو محرم وفیه عبد الله بن عمر رضی الله عنهما لما کان یوم احد قال کنت اتوقل مما یتوقل الارویة فانتهیت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو فی نفر من اصحابه یوحی الیه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل **وفی** جامع الترمذی فی الایمان عن کثیر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابیه عن جده ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الدین لیارز الی المدینة کما تارز الحیة الی جحرها ولیعقلن الدین من الحجاز معقل الارویة من راس الجبل ان الدین بدا غریبا ویرجع غریبا فطوبی للغرباء الذین یصلحون ما افسد الناس من بعدی من سنتی قوله لیعقلن ای لیمتنعن کما تمتنع الارویة من رؤس الجبال **وفی** تفسیر ابن ابی حاتم عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال طرح یونس علیه السلام بالعراء اذ انبت الله علیه الیقطینة وهیا له اروية وحشیة ترعی من البریة وتاتیه فتنفسخ علیه فترویه من لبنها کل عشیة وبکرة حتی نبت لحمه وقال ابن عطیة اتبعه فی ظل الیقطینة باروية تراوحه وتغادیه وقیل بل کان یتغذی من الیقطینة ویجد منها الوان الطعام والوان شهواته وهذا من لطف الله تعالی به ونعمته علیه واحسانه الیه •

وحکی ابن الجوزی عن الحسن فی قوله تعالی وفدیناه بذبح عظیم انه ذکر من الاروی اهبط علیه من ثبیر وفی طبعه الحنو علی اولادها فاذا صید شی منها تبعته ورضیت بان تکون معه فی الشرک وفی طبعه البر بابویه وذلک انه یختلف الیهما بماکلانه فاذا عجز عن الاکل مضغ لهما ویقال ان فی قرنیه ثقبان یتنفس منهما فمتی سدا هلک سریعا •

وحکمها الحل کما سیاتی فی الوعل ان شاء الله تعالی •

الامثال فی حدیث عوف انه ذکر رجلا تکلم فاسقط فقال جمع بین الاروی والنعام یرید انه جمع بین کلمتین متناقضتین لان الاروی تسکن شعف الجبال

والنعام

والنعام تسكن في السهولة من الارض وقالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها
الجبال والنعام تسكن في السهولة من الارض فلا يكاد الناس يرونها سايحة ولا بارحة
الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحايين وقالوا ما يجمع بين الاروى
والنعام يضرب في الشيئين يختلفان جدا اي كيف يألف الخير والشر **تنبيه** روى
مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته
اروى بنت اويس بن مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارضه في الشجرة وقالت
انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف اظلمها وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضين ثم ترك
لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها
فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى الله تعالى اروى كانت
تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينا هي اذ وقعت في البئر فماتت
وروى انها سألت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه وكان اهل
المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى
التي بالجبل يصفونها بشدة العمى والصواب الاول •

الخواص اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا او ساقه
زال عنه التعب حتى كانه لم يمش شيئا •

الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك
قال ابن سكيت والاصل سروع بالفتح الا انه ليس في الكلام مفعول قال في الكفاية
دود يكون في الرمل بيض طوال تشبه الشعرا به اصابع النساء ويقال لها بنات النقا
وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود في الزبل بيض ملس يشبه بها اصابع
النسا واحدها اسروع وذكر ابن مالك رحمه الله في شرح النظم الاوجز فيها يهمز ولا يهمز ان
اليسروع والسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيكون فراشه قال وهذا قول ابن
السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد تكون
في الزبل يشبه بها اصابع النسا وما ذكر عن ابن السكيت رحمه الله ليس كذلك فقد ذكر
ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الزبل تنسلخ فتصير فراشه ولعله تصحف
عليه الزبل والبقل وقال قوم الاساريع دود حمر الرؤس بيض الجسد تكون في الزبل يشبه
به اصابع النسا انتهى وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها
كما سياتي في باب الشين المعجمة •

الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات •

الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفع من ساعته منفعة عظيمة وقال
الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن
السمسم وطلي به الذكر فانه يغلظ •

التعبير اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالوزغ

والايخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود احضر يكون فى المقات والكروم •

الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهو فى الوجه سواد فى خدى المراة وفى الصحيح فقامت امراة سفعا الخدين ويقال للحمامة سفعا لما فى عنقها وسفعة •

السقنقور قال ابن بختيشوع انه التمساح البرى لحمه حار فى الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد فى الباه وتفع من وجع الكلا البارد وسخنها ويهيج الشهوة وقال ابن زهر هى دابة تمضى على شكل الوزغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من يفتح بالليل ابراته اذا الم من خلط وقال ارسطاطاليس فى كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد فى الانعاظ فى ساير البلاد الاعجم وهو انفس ما يهدى منها الملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا منقا لا من ذلك الملح على بيض اللحم والكل نفعه نفعا بليغا وسياتى ان شاء الله تعالى فى التمساح انه يبيض فى البر فما وقع من ذلك فى الماء صار تمساحا وما بقى صار سقنقورا وسياتى فى باب السين ان شاء الله تعالى حكمه وحكم السقنقور الهندى •

الاسود السالخ هو نوع من الافعوان شديد السواد سمى بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسود سالخ ولا يثنى الصفة فى قول الاصمعى وابى زيد **وحكى** ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخ وسوالخ قاله ابن سيد **وروى** ابو داود والنسائى والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سافر واقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ابليس والشياطين وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين فى الصلوة الحية والعقرب وانشد ابن هشام فى كتاب التيجان •

• ما بال عينك لا تنام كانما • تحلت ما فيها بدم الاسود •
• حنقا على سبطين حلا يثربا • اولى لهم بعقاب يوم مفسد •
• ولا مام الث فى رحمه الله مم ابيات •
• والشاعر المنطيق اسود سالخ • والشعر منه لعابه ومجاجه •
• وعداوة الشعراء داء معضل • ولقد يهون على الكريم علاجه •

وروى البيهقى فى الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا فى الصفاح توفى صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له قبرا آخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك اسالك فما ذا تامرنا به فقال ذاك عمله الذى كان يعمل به اذهبوا فادفنوه فى بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه فى قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه قالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت

اهله كل يوم ثم يخلط فيه من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجليه ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه قال اذهبوا كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب وجاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فجاءوا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عنه نظير هذا في باب الذال المعجمة في الذئب وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت حل حطبك فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك

الاصرمان الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما مصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم تعرفه الناس سالوه فيقول اصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان اصيرم قال كان يابى الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة

أَصَلَة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تعدو على الفارس فتقتله قال ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل تقوم عليها ثم تدور ثم والجمع اصل انشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل • لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل • كبسا كالقرصة او حف الجمل

وقال الجاحظ والاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستقبالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصل كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليها الف سنة من العمر

ومن خواصها انها لا تقتل بالنظر اليها وسياتي في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان لونه كذلك فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

يلقى الامان على حوض محمد • تولاه مخرقة وذئب اطلس •
لا ذا يخاف ولا لهذا جراة • تهدى الرعية ما استقام الريس •

استشهد به الجوهرى على ان الريس يقال فيه ريس مثل قيم •

الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهرى وقيل سمكة هى سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير تتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيدة والطيش خفة العقل **قال** الامام الشافعى رحمه الله ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكى ولد فى السنة التى ولد فيها الشافعى وهو سنة خمسين ومائة وتوفى بعد الشافعى بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعوا على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال •

• تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد •
• فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •

قال فمات الشافعى رضى الله عنه واشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلثين يوما **وفى** مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعى به رات كان المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع فى كل بلد منه شظية فاوله اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان واتفق العلما قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم فى اصول الفقه وهو الذى استنبطه وكان يؤتى بالرطب ويقول مخاطبا له ما اطيبك واحلاك والعلم اطيب منك واحلا ولا ينال له ف واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستمونى مع مجنون فبلغ ذلك الشافعى فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه او توانا فيه حتى فاته وكان الشافعى جوادا كريما مفضالا لا يبقى على شئ ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى وولد بغزة فى سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انه توفى فيها ابو حنيفة **وفى** تهذيب الاسما وقيل توفى فى سنة احدى وخمسين وقيل فى سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفى اليوم الذى ولد فيه الشافعى لا فى السنة وقيل ولد الشافعى بعسقلان وقيل باليمن **قال** ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره رضى الله عنه بقرافة مصر مشهور وعاش رضى الله عنه اربعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى •

الاغثر طاير طويل العنق ومن طير الماء قاله ابن سيدة •

الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدى الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ومن عجايب امرها ما حكاه ابن شرمه ان افعى منها نهشت غلاما فى رجله فانصدعت جبهته **وحكى** ان شبيب ابن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغنى انه كثيرة الحيات

قال

قال نعم يا امير المؤمنين دخلتها فقال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة رقش بدنن كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف صغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا اقتلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان شدخت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في منخرها ولها فصيل ترضعه فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تقتل مسافة بافواهها واذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز

• كان صوت شخبها اذ تفش • كشيش افعى ازمعت بعض •

فهي تحك بعضها ببعض وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بئر استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرايت في البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك فاذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت زودوني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذاك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والجارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة

• وانت كالافعى التي لا تحتفر • ثم تجي سادرا فتنجحر •

وكل بيت قصدته هربا منها وخلفوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شاء الله تعالى في العقرب ايضا وقالوا من لسعته الافعى من الحبل يخاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس

• المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •
• ولان يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق •
• فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق •
• وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •

ومن الرجال اشتوت احلامهم • من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يجيل بكل واد قلبه • فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك ثاويا في غربه • ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل • قدمات عن عطش واخر يغرق
والناس في طلب المعاش فانما • بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم • العيث اكثر من يرى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم • هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا • ورايت دمع تراح تترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا • ورايت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرء لسعته افعى مرة • تركته حين يجر حبل يفرق
بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا صدقوا
وقد احسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال شعرا
وقنديل كان الضوء منه • محيا من هويت اذا تجلى
اشار الى الدجا بلسان افعى • فشمر ذيله فرقا وولى
ومن محاسن شعره قوله
ما يبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله • كذا التصبي عاد الى نكسه
وان من ادبته في الصبى • كالعود يسقى الما في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذى ابصرت من يبسه
قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذى يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدى اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك وامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ومن محاسن شعره ايضا قوله
واذا لم تستطع شيئا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
وهو كقول ابن دريد
من لم يقف عند انتهاء خطوه • تقاصرت عنه فسيحات الخطى
والافعوان هو الشجاع الاسود ولقب لانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم حيث قال
صرمت حبالك بعد وصلك زينب • والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها • بيضا وراسك كالثغامة اشيب
واستنفرت لما راتك وطالما • كانت تحن الى لقاك وتطرب

ولكن اذا

وكذاك وصل الغانيات فانه • آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه • وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فما له من عودة • واتى المشيب فاين منه المهرب
واذكر مناقشة الحساب فانه • لابد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته • بل اثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة اودعتها • ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها • دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما • انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته • حقاً يقيناً بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها • ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع اخي وصية اولاكها • بر نصوح للانام مجرب
صحب الزمان واهله متبصراً • وراى الامور بما تؤب وتعقب
لا تامن الدهر الخؤن فانه • ما زال قدماً للرجال يؤدب
وعواقب الايام في غصاتها • مضض يذل له الاعز الاكب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز • ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضى • ان المطيع لربه لمقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة • واليأس عما فات منه المطلب
فاذا طمعت لبست ثوب مذلة • فيه اكتسى ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء امانة • فجميعهن مكايد اذ تنصب
لا تامن الانثى حيوتك انها • كالافعوان يراع منه الانيب
تغري بلين حديثها وكلامها • فاذا سطت فهو الصقيل الاشطب
والق عدوك بالتحية لا تكن • منه زمانك خايفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسماً • فالليث يبدي نابه اذ يغضب
إن العدو وان تقادم عهده • فالحقد باق في الصدور مغيب
فاذا الصديق لقيته متملقاً • فهو العدو وحق ان يتجنب
لا خير في ود امرء متملق • حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق • واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة • فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا • ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم • وتراه يرجى ما لديه ويرهب
واخفض جناحك للاقارب كلهم • بتذلل واغفر لهم ان اذنبوا
وذر الكذوب ولا يكن لك صاحبا • ان الكذوب يشين حرا يصحب

العقر شين للرجال وانه * يزري بما يدعي الشريف الانسب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * بزيادة في كلها د تطلب
وتوق من عثر انه من ذلة * فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به * ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك ستر المرء ان لم تطوه * نشرته السنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزايد * في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يرد تحيلا * والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس ياتي رزقه * رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب * واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها * من ذا رايت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة * او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى * من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت من الانام بعزل * ان القليل من الورى من يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه * يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صايبا * فاعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رايت الرزق عز ببلدة * وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا * طولا وعرضا شرقها والمغرب

غريبة ذكر ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة
قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة
وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من مال
فلربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من مال فلاياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار
يجلس فيه ثم قال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعي
من الافعي الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعي وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور
وقال اياد وهو ابتر قال نعم هذه صفة بعيري ودلوني عليه فحلفوا له انهم ما رواه الى
وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال
مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم
قال اياد اهو ابتر قال نعم هذه صفة بعيري ودلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران فنزلوا
بالافعي الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا الى
صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر
رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه
ثابتة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد رايت بعره

بجمو

مجتمعا فعرفت انه ابتر وقال انمار رايته رعى الملتف بنبتة ثم جاوزه الى مكان آخر ادق
منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم
فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الى وانتم كما ارى ثم دعى لهم بطعام وشراب فاكلوا
وشربوا فقال مضر لم ار اليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما اجود
لولا انه ربى بلبن كلبة قال اياد لم اركاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابيه الذى
يدعى اليه وقال انمار لم اركاليوم خبزا اجود لو ان الذى عجنته حايض وكان الافعى قد
وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمرة التى جئت بها ما
قصتها قال هى من كرمة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعى
اللحم ما امره قال لحم شاة رضعتها من لبن كلبة ولم يكن فى الغنم اسمن منها فدخل داره
وسال الامة التى عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها
كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها
فوطئها فاتت به فعجب من امرهم ودس عليهم من يسال لهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من
كرمة غرست على قبر لان الخمرة اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها
دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة
رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس
بابيه الذى يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه
لم يكن كذلك وقال انمار علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فت ينفش فى الطعام
وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حايض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هؤلاء
الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من
اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهى
حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال ما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت
له الخيل وهى دهم فسمى ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو
لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض
فساروا من عنده على ذلك وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الكاف فى الكلام على الكلب
ما نقله السهيلى من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفى رقيات الاعيان فى ترجمة ابن التلميذ
شيخ النصارى انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان
يهوديا فاسلم فى آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعى على جسده بعد
ان جوعها فبالغت فى نهشه فبرئ من الجذام وعمى فعمل فيه ابن التلميذ

لنا صديق يهودى حماقته * اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة * كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابى

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه * ابو البركات فى طرفى نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا • وهذا بالتكبر في الحضيض •

وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد وهو ما واحد مختلف الاسماء •
يعدل في الارض وفي السماء • يحكم بالقسط بلا رياء • اعمى يرى الارشاد كل راء •
اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالايما • يجيب ان ناداه وامتراء •
بالخفض والرفع عند الذاء • يفصح ان علق في الهواء • قوله مختلف في الاسماء يعني
ميزان الشمس للاسطرلاب وساير الآت الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء
وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزات
وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس
لان اسطر اسم للميزان ولاب اسم للشمس بلسان اليونان اول من وضعه بطليموس
بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها
لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف لم
الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له
فنسال الله الوفاة على التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة
الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر قلبها يجفف ويشد على انسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق
ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها
وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه
وشحمها ينفع من لسع ساير الهوام دلكا وان كان ينتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان
بشحمها منعه النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم يبصق في فم
الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع
الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع
البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال ابقراط من اكل لحم الافعى
امن من الامراض الصعبة حكي عن عمر بن يحيى العلوي انه قال كنت في طريق مكة فاصاب
رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب سرقوا قطارا كان فيه ذلك الرجل العليل فلما
رجعنا الى الكوفة وجدناه معافى فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي
الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم فكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم
قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي
هولاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم
فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت يوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا
شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت
منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم
واتيت الكوفة •

الاقال والاقايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى في تبيع الفيل والجاموس قال روبة يضعف نفسه بالشدة

يحزن

• ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا •

الاملول دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قاله ابن سيدة •

الانس البشر الواحد انسي وانسي بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعه على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشدوا •

• انسانة تياهة بدر الدجى منها خجل • اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل •

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان طلق ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده **روى** الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي حزينة الدارمي وكان له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها قد نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العالم العلامة ليس لله خلق احسن من الانسان فانه خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب **وروى** القاضي ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحد فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رحمه الله قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمرو بن الخطاب الخارجي كان شديد السواد

وكانت امراة من اجمل النساء فاطالت نظرها فى وجهه يوماً وقالت الحمد لله فقال مالك
فقالت حمدت الله اذ انا واياك فى الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلى فشكرت
ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الشاكرين والصابرين بالجنة ومن الفوايد
المجربة العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوايج وتفريج الهم والغم وهى من الاسرار
المخزونة المكنونة كذا قاله شيخنا اليافعى وهو ان تقرأ بعد صلوة العشاء على طهارة
كاملة فى جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ستة عشر الف مرة وستمائة مرة واحد
واربعون والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فيبطل السر والحيلة فى معرفة ضبط
ذلك ان تاخذ سبحة عدتها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه
اقرب الطريق المستقيمة بمعرفتها فان عدة حروفها اربعة وهى ل ط ى ف جملتها
١٢٩ فاضربها فى مثلها فيكون جملتها ستة عشر الف وستمائة واحد واربعين وتسمى
حاجتك ان شاء الله تعالى لا محالة وفى كل مائة وتسعة وعشرون مرة تقول لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها لجلب
الرزق والخير والبركة تقول عقب كل مائة كما تقدم الله لطيف بعباده يرزق من
يشاء وهو القوى العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة الاسم المبارك اللهم وسع على رزقى
اللهم عطف على خلقك اللهم صنت وجهى عن السجود لغيرك فصنه عن ذل السؤال
لغيرك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلى رحمه الله كن متمسكاً بهذه
الصفات الحميدة تفوز بالدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل
بزادك التقوى من الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة
وحسبك عملاً صالحاً وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره
وشره لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فمن كان متمسكاً بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة فى الدنيا الصدق فى
القول والاخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر واربعة فى الاخرة
المغفرة العظمى والقربة الزلفى ودخول جنة المأوى واللحوق بالدرجة العليا وان
اردت الصدق فى القول فداوم على قراءة انا انزلناه فى ليلة القدر وان اردت
الاخلاص فداوم على سورة الاخلاص وان اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة
قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ
برب الناس وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن
الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير واقرأ سورة الواقعة وسورة
يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجاً ومن كل
ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا يحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما
يروعك او يفزعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عقابه ومن
همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اى وقت تفتح فيه ابواب السماء

ويستجاب

ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادي
والمنادي هو المؤذن وان اردت ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي القيوم الذي
لا يموت ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا وان اردت ان تنجو من هم او غم او خوف مما يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن امتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك و
غمك وحزنك وان اردت ان يداويك الله من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد في
الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه دواء مما ذكر واو وان اردت ان تنجو مما يصيبك
من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون ففي الحديث اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فاجرني عليها وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله
ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب غمك ويقضي دينك فقل ما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم حين ساله السائل الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك ويقضي
دينك قال بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت او اذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الكسل
والهم واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق
للخشوع فاترك فضول النظر وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان اردت ان توفق
لحلاوة العبادة فاترك فضول الكلام عليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان
توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فانهما مقطعان للهيبة وان اردت ان توفق للمحبة فاترك
فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب
الناس فان التجسس من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان
توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تسلم من الشك والنفاق وان اردت ان توفق
للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكامل الناس وان اردت العزلة فاترك الاعتقاد في
الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعون مرة يا حي يا قيوم لا اله
الا انت وان اردت ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من
قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور
وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم وان اردت
ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان تكون
اغنى الناس فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت
ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عن الناس هؤلاء الكلمات فيعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمسا
وقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن
مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
وان اردت ان تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فى قضى حوائج اخوانك
المسلمين ففى الحديث اذا احب الله عبداً اصير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من
المطيعين فاد ما فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقياً من الذنوب فى غتسل من
الذنوب من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب وان اردت
ان تحشر يوم القيامة فى النور الهادى وتسلم من الظلمات لا تظلم احداً من خلق الله تعالى وان
اردت ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل
على الله وان اردت ان يوسع الله عليك الرزق عموم كالمطر فلازم الدوام على الطهارة
الكاملة وان اردت ان تكون امناً من سخط الله فلا تغضب على احد من خلق الله وان
اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب المحارم واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا
يفضحك الله على روس الخلايق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله
عليك عيبك فاستر عيوب الناس فان الله ستار ويحب من عباده الستيرين وان اردت
ان تمحا خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات فى الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من
السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان اردت ما يسكن غضب الجبار
فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان الله يقضى عنك الدين فقل ما قال له
الاعرابى حين سال النبى صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات علمهن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل اداه الله عنك قال قل اللهم اغننى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك
عن من سواك وفى الحديث لو كان على احدكم جبل ذهب دينا فدعى بذلك لقضاه الله عنه اللهم
فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
ان ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عن من سواك وان اردت ان تنجو اذا وقعت فى هلكة
فالزم ما فى الحديث اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فان الله تعالى يصرف بها عنه ما شاء من انواع البلاء. الورطة بفتح الواو واسكان
الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم اذا خفت شرهم فقل ما ورد فى الحديث اللهم انا
نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم ما شئت وكيف شئت انك على
كل شئ قدير وان اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد فى الحديث لا اله الا الله
الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك
لا اله الا انت ويستحب ان يقول بما تقدم اللهم انا نجعلك فى نحورهم الى اخره وفى الحديث اذا
اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطوا عليك فقل الله اكبر الله اكبر اعز من خلقه جميعاً الله اعز
مما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعاً
انه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك وفى رواية يا مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك فائدة لمن دخل على سلطان يخافه شره فليقرأ الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله

ذو

ذو فضل عظيم وان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون
وان اردت التسترة من الناس فداوم على قولك اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به
نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فلازم على قراءة لايلاف قريش
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقد جرب ذلك فصح مرارا وان خفت على تجارة او مالك
فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر بيعها وشراؤها ومن كتب سورة القصص
وعلقها على من يخاف التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب قال قال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة
مكتوبة لم يتول قبض روحه الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروف الكرخي يقول لما
اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام فاهبط الله تعالى جبريل عليه السلام وفي باطن جناحه
مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك الاحد الاعز وادعوك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم
باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي
ملا الاركان كلها ان تكشف عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فاوحى الله عز وجل الى جبريل
عليه السلام ان ارفع عبدك الي فائدة مجربة ومما جرب للصداع فصح وروي عن الامام الشافعي
رضي الله عنه انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على
ظاهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي رح
فما احتجت معه الى طبيب باذن الله تعالى قط فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان
يكتب على ورقة بيضاء على المحل الذي فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب
د م ه م ل ه ووجد ايضا في ذخائر بني امية ترس مربع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد
الاخضر مملوة بالمسك والكافور والعنبر الخام فمن جعله على راسه ازال عنه الصداع البتة
حال الوقت والساعة ففكوا الترس فوجدوا في باطن ازراره بطاقة فيها مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم
ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار
وهو السميع العليم فقال ومن اين لكم هذا وانما ذلك قران انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال وجدناه هذا منقوشا على حجر قبل ان يبعث نبيكم بتسعمائة عام ومما جرب للصداع ايضا
ان تكتب هذه الاحرف على دف خشب او مكان طاهر ويدق على الحرف الاول مسمار ويقرا
الم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
ويدق دقا خفيفا فان سكن الصداع فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان لم يسكن فتنقل المسمار

من جوف الى آخر ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن فى جوف منها كما جرب مرارًا وهى هذه والسواد موضع الحرف او موضع المسمار ويجمعها قولك

انى حملت اليك كل كريهة • هورا عن خط اليتيم ما خفت •

فاوائل الكلمات منها مقصدها لصداع رأس يا فتى قد جربت •

وذكر ابن الجوزى فى الاذكيا وغيره ان عمرو بن الخطان هذا احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله على قتل على بن ابى طالب رضى الله عنه •

يا ضربة من تقى ما اراد بها • الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا •

انى لاذكره يومًا فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا •

اكرم بقوم بطون الارض قبرهم • لم يخلطوا دينهم بغيًا وعدوانا •

فبلغت القاضى ابو الطيب هذه الابيات فقال مجيبًا له •

انى لابرأ مما انت قائله • فى ابن ملجم الملعون بهتانا •

انى لاذكره يومًا فالعنه • دينا والعن عمران بن حطانا •

عليكم ثم عليه الدهر متصلا • لعاين الله اسرارا واعلانا •

فانتم من كلاب النار جاء لنا • نص الشريعة برهانا وتبيانا •

اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار عجيبة رايت فى ذيل تاريخ بغداد لابن النجار فى ترجمة على بن نصر الفقيه المالكى والد القاضى عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية فى جوارنا وكان لها ولوالدتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام التركى وقال يا سيدى هذه المراة التى زوجتنى بها قد ولدت منى ابنا وما اشكوا شيئا من احوالها ولا انكره غير انها ما ارتنى ولدى منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتنى عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قال له زوج ابنتها فاسرت الى وقالت يا سيدى صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من رأسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركى قولها ابلق فصاح ابنى ابنى وهكذا كان جدى ببلاد الترك وقد رضيت فرفعت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه فى الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجًا واكمله افعالا والطفه حسًا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والامر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذى يتميز به على كل الحيوان البهيمى فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر ثم قال ذكر فى الخواص قال وضرس الميت اذا علق على من به وضع الضرس سكن وجعه وان اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت رأس النايم لم يزل كذلك حتى يؤخذ من تحت رأسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والثاليل اذا اطلى عليها قبل ان ياكل الانسان شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم ان المكلوب اذا شرب

مطلب خواص الانسان

وشهدت به التجربة ان من صعوبة صورة كحيث تراه المراة وقت نصبه الولد خرج بتلك الجامع خرج الولد فى الاعضاء الصورة فى كل

من دم انسان شريف برئ من ساعته والشر واعلى ذلك قول الشاعر

اعلامكم لسقام الجهل شافية • كما دماؤكم تبرى من الكلب •

وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان آخر احب ذلك الانسان حبا شديدا
وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلى به بعد ان يغلى رجل صاحب
النقرس سكن الوجع والقرابان وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان السمى
وعرق الانسان منه ويعجن بغبار الرحا ووضع الثدى الورم ينفعه وينفع من جمود
اللبن فى الفرج والثدى ويعقده بعد الولادة ومنى الانسان اذا اخذ وهو يابس
ومعه سداب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان عجن بعسل وطلى الحلق به من خارج نفع الخناق
وان اخذ نحو صبى حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من العشاوة
وان اخذ من نحو انسان قدمحمصة ودبف بخل حامض وسقى صاحب القولنج واسر البول
نفعهما وسواء اكان حار النفع النقرس الحر وينفع من عضة الانسان من ساعته لعاب الصايم
اذا اقطر فى اذن خرج الدود منهما وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها
سرة الصبى عندما تقطع اذا اخذ منها شئ ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج
وقال ابن زهير سن الصبى الذكر اول ولد من المرأة فان جعل تحت فص خاتم فضة او
ذهب بحيث يكون فصه منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج وان تحمت المرأة لشعر انسان
نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا اطلت المرأة بدنها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل
ما عاشت ان جعل سن الصبى اول ما يسقط قبل ما يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق
على المرأة منع الحبل وعرق الانسان يطلى به الجرب يبرأ وبول الصبى الذى لم يبلغ عشرين
سنة اذا شرب به صاحب البرص برئ وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف
الدم يقف رماد القيسوم ورماد الشونيز مع الزبل العتيق ينبت اللحية دم الحيض يطلى
به عضة الكلب الكلب تبرأ وكذلك البهق والبرص وقال القزوينى فى عجايب المخلوقات
اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على جبهته ويجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة
الانسان اذا اطلى به البهق والبرص والقوبا ابرأتهم واذا اخلط به زهر العبير او حفف واعطاه
الانسان لامرأة عشقته ودم البكارة حين افتضضها اذا اطلى به الثدى لا يكبر فائدة
قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم او لا فمرها ان تتحمل بثومة فى قطنة وتمكث
سبع ساعات فان فاح فى فمها رايحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى
والا فلا قال الراوى وهى مجربة التعبير الانسان فى المنام كل شخص يعرف
فهو ذاك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد
وسعادة وربما عبر بالصديق بمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذاك نقص فى
جد الانسان وسعده والكهل الذى لم يبق البياض اقوى لجد الانسان وسعده والصبى
هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فانت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى
يا بشرى هذا غلام والصبى الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون
او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذى هم

ويعبر ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشابة الاشقر عدو شجيح او شيخ والشابة التركي عدو لا امانة له والشابة الضعيف عدو ضعيف والشابة الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها اقبح قبيح والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الدنيا ليلة اسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمراة السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار فمن راى امراة سودا غابت عنه وظهرت له امراة بيضا فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمراة التي تحوت للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك ظالم معجب او تكون بمنزلة العروس لاهله ومال حرام ليغير ذلك والشابة اذا راتها المراة فهي عدوة لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المراة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المتنقبة غم لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود والسواد سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتزاع الشهوة فمن راى انه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة وعصمة الزوج ومن راى بيده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم والروس المقطعة في المنام روس الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم روسا ومن راى راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا او مهموما فرج همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن راى راسه يرضح بحجر فانه قد نام عن صلوة العشاء ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهايم التي تنالها المشقة نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والمشقة وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على الامور الردية واصلاحها واكل الراس من كل الحيوان ما لم يكن رجوه وطول حياة اذا كان غير في والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما روي فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عايد الى ما ذكرناه ومن راى راسه يحول راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم التي اخارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة فاذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض والنسب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نساء فهو منه ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضاري وجوارح الطير ولحم الخنزير حرام والله تعالى اعلم

الثاني

انسان الماء يشبه الانسان الا ان له ذنب قال القزويني وقد جاء بشخص منها بواحد
وفي زماننا معه واكما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان له
لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر واذا رواه الناس استبشروا بالخصب **وحكي** ان بعض
الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه ولد يفهم كلام
ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم
في وجوههم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الباء في بنات الماء قريب من هذا •

الحكم سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكله فقال لا يوكل على شيء من الحالات
والله تعالى اعلم •

الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ يقال بات
فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسياتي ان شاء الله تعالى وقال المدايني انقد معرفة
لا يدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد الذي يسكوا سنة من
النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبها لا ينام **فائدة** ومما جرب لوجع الضرس
ان يكتب ويحمل وهو ضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم بحوصه سمه ولها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
جهكه طلعوم طس طسم حم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع بالذي سكن له ما في السموات
والارض وهو السميع العليم التيس تفس قنا سقس ان البهر بهر بهرا ورا ب ويكتب لوجع
الضرس على جدار هذه الاحرف وهي ح ب رص لا وح م لا ويامر الموجوع ان يضع اصبعه
على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف
المتقدمة ويدق عليه دقا خفيفا وانت تقرا او لو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم في حالة الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار يسيرا اسله هل
سكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف
الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى آخر الحروف ففي اي حرف سكن
الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا
وما دام المسمار رمد فوقا فما دام الوجع ساكن فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط في الحروف
الحمر موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم بعض الفضلا ذلك في ابيات
وهي •

• والضرس فاكتب في الجدار منوقا • بما جمعه جبر صلا وعملا •
• ومره على الموجوع يجعل اصبعا • وضع انت مسمارا على الحرف اولا •
• ودق خفيفا سله برء به • سكونا نعم ان قال بمنه حوصلا •
• وان قال لا فانقله ثاني حرفه • وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا •
• وفي سورة الفرقان يقرا ساكنا • كذا اية الانعام فاتل مرتلا •
• وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا • مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا •
• فخذ يا اخي كنز الديك مجربا • ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا •

وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه •

وصاحب لا امل الدهر صحبته • يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد •
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت • عيني عليه افترقنا فرقة الابد •

ولة رحمه الله تعالى في الصبر •

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا • يأتي به الله بعد الريب واليأس •
ان اصطبار ابنة العنقود حبسته • في ظلمة القار ادناها الى الكاس •

وله ايضا رحمه الله تعالى •

من يرزق الصبر نال بغيته • ولا خطة السعود في الفلك •
ان اصطبار الزجاجة للسبك • والنيران ادناه من فم الملك •

الأنكليس بفتح الهمزة والكاف وكسرها معا سمك شبيه بالحيات ردي الغذاء وهو الذي يسمى الجري الآتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهي ويأتي قريبا ايضا في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكر في صحيحه وفي حديث علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تأكلوا الانكليس الانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمكة صغير له رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا •

الأنن بضم الهمزة والنونين طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم •

الانيس ويسمى الزماه الانيسة طائر حاد البصر صوته صوت الجمل ومأواه الانهار والماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالببغاء وربما ابهم كجمجمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويألف الغياض •

الحكم يحل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولسبب تولده من الغراب والشقراق والله تعالى اعلم •

الأنوق على فعول الرخمة وهي طائر اسود له شيء كالعرف او اصلع الرأس اصفر المنقار قيل في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر •

وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •

وقال غيره •

وكنت اذا استودعت سرا كتمته • كبيض انوق لا ينال لها وكر •

وقال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزواج فولني ناحية كذا فانشد معاوية •

طلب الابلق العقوق فلما • لم يجده اراد بيض الانوق •

ومعناه

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع فى الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا
قاله جماعة ممن تكلم فى الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت فى المحرم سنة اربع عشرة
فى اليوم الذى مات ابو قحافة والد ابى بكر الصديق رضى الله عنه والصواب الذى فى نهاية
ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية افرض لى قال نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى
قال لا فتمثل معاوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى آخره فى العقوق والحامل من
النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل وكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق
مثل للذى يطلب الشئ الممتنع وقال السهيلى فى اوايل الروض الانوق الانثى من الرخم
يقال فى المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها
من شواهق الجبال لمن اراد الابلق العقوق وقال القالى فى الامالى الانوق يقع على الذكر
والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتى ان شاء الله تعالى فى باب الراء فى الرخمة **تتمة**
السهيلى اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلى الخثعمى الامام المشهور وقال ابو الخطاب ابن
دحية انشدنى السهيلى وقال ما سال الله تعالى احد بها حاجة الا قضاها وفى رواية الا
اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها •

• يا من يرى ما فى الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •
• يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع •
• يا من خزائن رزقه فى قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •
• ما لى سوى فقرى اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقرى ادفع •
• ما لى سوى قرعى لبابك حيلة • فلئن رددت فاى باب اقرع •
• من ذا الذى ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •
• حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • فالفضل اجزل والمواهب اوسع •

وكان السهيلى مكفوفا وتوفى فى سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله تعالى اعلم •
الأوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون
فقد اجاد فى وصفه ابو نواس فقال •

• كانما يصفرن من ملاعق • صرصرة الاقلام فى المهارق •

وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات
ابدع واسمه الحسن بن هانى بن عبد الاول قال ابن خلكان فى ترجمة ابى نواس قال
المامون ولو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس وهو •

• الا كل حى هالك وابن هالك • وذو نسب فى الهالكين عريق •
• اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو فى ثياب صديق •

قال وما احسن ما اتى به فى المعانى واعزها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله •

• تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا •
• ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا ملكا كبيرا •
• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار الشرورا •

قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس فقال لات حين
كنية قلت الحسن بن هانى قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في
علتي قبل موتي وهي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال اني شعرا قبل موته قالوا
لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت
وسادته فاذا انا برقعة مكتوب برقعة مكتوب فيها •

• يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
• ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم •
• ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
• ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

قال سئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي في سنة اربع وتسعين
ومائة وروى الامام احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله
عنه قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى صلوة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن
فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد
فلا تقوم لهم ناغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فاذا انا مت فاقتلوه
وان اعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه
اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقا
بعدهم فتحالف عبد الرحمن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي عن ان ياتي كل واحد
منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي بن
ابي طالب وقال البرا وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا
سيوفهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة
حسنا يقال لها قطام كان علي رضي الله عنه قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا ازوجك
حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلثة الاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف
لي بقتل علي فقالت لا تروم غيلة فان سلمت ارحت الناس عن شره واقمت مع اهلك
وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال انما جئت لقتله ثم اقبل ابن ملجم
حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته
فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا
له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بطيفة فرمى بها عليه واحتمله وضرب به
الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي رضي الله عنه يومين ومات وقتل الحسن رضي الله
عنه عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فانه ضرب معاوية رضي الله عنه
فاصاب اوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك
فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر
بذلك فقطع معاوية رضي الله عنه يده ورجله واطلقه فرجع الى البصرة واقام بها حتى بلغ
زياد بن امية انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية

رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه ولم يخرج الى الصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل به على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال وما قتلت عمرا قيل له انما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان يتمثل اذا راى ابن ملجم ببيت معدى كرب بن قيس بن مكسوح المرادى وهو قوله

اريد حيوته ويريد قتلي — عذيرك من خليلك من مراد

فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال رضي الله كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي رضي الله عنه قالت

فالقت عصاها واستقر بها النوى — كما قر عينا بالاياب المسافر

وعلي رضي الله عنه اول امام خفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ العهد والله تعالى اعلم

فائدة حسنه ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجد ولهم ما يسلى الخليع ايام المجون احببت ان اذكر هنا فائدة غريبة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قايم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره ليعمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والفائدة قال المورخون اول قايم بامر الامة النبي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنته اى في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اى يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه السلام متواصل الاحزان دايم الفكر ليس له راحة وقال علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والعفو فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عزته وشفقته ورافته ورحمته وعدله ووقاره وصبره وهيبته ونعمته حصل له الحمدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا ولو اردنا ذكر نزر يسير منها لجاء في مجلدات كثيرة وليس ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب رضي الله عنه

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق رضي الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم

في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله عنه كيف نقاتل الناس وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها
فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله عنه
والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني
عقالا كانوا يؤدونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله
عنه فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت انه الحق
وفي رواية قال عمر رضي الله عنه فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار
في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي
ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد
وجه اسامة بن زيد رضي الله عنهما في سبعمائة بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا
للصديق رضي الله عنه رد هولاء اي اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو
لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية لو علمت ان الرجال تجر رجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة
رضي الله عنه ان يمضي لوجهه وقال له ان يأذن لعمر رضي الله عنه بالمقام عندي استانس
به واستعين برايه فقال اسامة رضي الله عنه قد فعلت وسار اسامة رضي الله
عنه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج هذا
الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن
عايشة رضي الله عنها قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء
علي رضي الله عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام
بعدك نظام ابدا ومعنى شم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم
فجاهدهم الصديق رضي الله عنه حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب
والاسود العنسي الكذاب بصنعا وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجا
العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس
رجل ويقول انا فداوك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا
عمر يقبل راس ابي بكر رضي الله عنهما من اجل قتال اهل الردة وقالت عايشة رضي الله
عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشراب النفاق ونزل بابي
ما نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو
لولا استخلف ابو بكر رضي الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا
وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب تسليما لامر الله تعالى فعاده
الصحابة رضي الله عنهم وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي وقالوا وما قال

قال

قال انى فقال لما اريد توفى رضى الله عنه ليلة الثلاثا بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضى الله عنه ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بدمه والكمد الحزن المكتوم وكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة عمر الفاروق رضى الله عنه** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بويع له بالخلافة فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر رضى الله عنه بوصية من ابى بكر رضى الله عنهما وهو اول من سمى بامير المؤمنين وهو من المهاجرين صلى الى القبلتين وشهد بدرًا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم رضى الله عنه اعز الله به الاسلام وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب فضله رضى الله عنه كثيرة جدا وهو اول من عس فى عمله رضى الله عنه كان يمشى ليلا ليحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه رضى الله عنه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر رضى الله عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغنى ان الناس قد هابوا شدتى وخافوا غلظتى وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضى الله عنه والينا دونه فكيف الآن وقد صارت الامور اليه ولعمرى من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله وهو عنى راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولى امر المسلمين ابو بكر رضى الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتى بلينه فاكون سيفًا مسلولا حتى يغمدنى او يدعنى فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله وهو عنى راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم انى وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكن انما تكون على اهل الظلم والتعدى على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدًا يظلم احدًا ويتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمى على الخط الآخر حتى يذعن بالحق ولكم على ان لا القيكم فى المهالك واذا غبتم فى البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم قال سعيد بن المسيب فوفى عمر وزاد فى الشدة فى مواضعها واللين فى مواضعه وكان رضى الله عنه ابا العيال حتى كان يمشى الى المغيبات اى الى اللاتى غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشترى لكن فانى اكره ان تخدعن فى البيع والشرا بجواريهن فيرسلن معه فيدخل فى السوق ووراءه من جوار الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشترى لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشترى لها من عنده رضى الله عنه **وروى** ان طلحة خرج فى ليلة مظلمة فراى عمر رضى الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت يتعاهدنى منذ كذا وكذا بما يصلحنى ويخرج عنى الاذى يعنى القذر ولما رجع رضى الله عنه من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز

في جب لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر رضي الله عنه قال قد اقبل من الشام سالما فقالت
لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين
دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله
والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي
الله عنه قال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجايز يا عمر ثم قال لها يا امة الله
بكم تبيعين ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك فقال عمر
لست اهزأ فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينا هو كذلك
اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المومنين
فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المومنين في وجهه فقال
لها عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة
من رقعة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ
ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله
تعالى فعمر منه بري شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما ثم
دفع الكتاب الي وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القى به ربي واخباره رضي
الله عنه في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الفضايل ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية ان توجه نضلة الانصاري الى حلوان
العراق ليغزوا على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثمائة فارس فساروا حتى اتوا
حلوان العراق فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى رهقهم
العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت تكبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال
هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي
على الصلوة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال
قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت
الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام
فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طايف من عباد الله تعالى
قد اسمعنا صوتك فارنا شخصك فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس
واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك
الله قال رزين بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا
لي بطول البقا الى حين نزوله من السماء فاقرؤا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر
سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت
هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء

بالنساء وانتسبوا الى غير نسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وزال الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهى عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم
عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا
الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر
ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب
عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر رضى الله عنه
سر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرءه
منى السلام فخرج سعد فى اربعة الآف فارس من المهاجرين والانصار وابنائهم حتى
نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادى بالصلوة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا
فكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اول من ارخ التاريخ وذلك فى سنة
ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابى وقاص الكوفة ومصرها
وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق نيته فى اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله
تعالى على يديه مواضع عديدة ففتح دمشق • ثم الروم • ثم القادسية • ثم انتهى الفتح الى حمص
وحلوان • والرقة • والرها • وحران • ورأس العين • ونابور • ونصيبين • وعسقلان • وطرابلس
وما يليها من الساحل • وبيت المقدس • وبيسان • واليرموك • والاهواز • وقيسارية •
ومصر • وتستر • ونهاوند • والرى • وما يليها • واصفهان • وبلد فارس • واصطخر • وهمدان
والنوبة • والبرلس • والبربر • وغير ذلك وكانت درته رضى الله عنه اهيب من سيف
الحجاج وهابته ملوك الفرس والروم وغير ذلك ومع ذلك كله بقى على حاله كما كان قبل
الولاية فى لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا فى حضره وسفره من غير حرس
ولا حجاب لم يغيره الامره ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا فى الحق وكان لا يطمع
الشريف فى حيفه ولا ييأس الضعيف عن عدله ولا يخاف فى الله لومة لائم ونزل نفسه
من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول
انا وما لكم كولى اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
اراد بذلك ان ياكل بالقوم به بيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس فى مجلس
ابن عباس رضى الله عنهما فاخذوا فى فضل ابى بكر رضى الله عنه ثم فى فضل عمر رضى الله عنه
فلما سمع ابن عباس ذكر عمر رضى الله عنهم بكى بكاء شديدا حتى اغمى عليه ثم قال رحم الله
عمر قرأ القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه فى الله لومة لائم لقد رايت
عمر رضى الله عنه وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وسيأتى ان شاء الله تعالى الاشارة
الى ذلك فى باب الدال المهملة فى لفظ الديك وقتل رضى الله عنه فى سنة ثلاث وعشرين
قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقى عمر رضى الله عنه يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة
قد اثقل على غلتى فكلمه لى ان يخفف عنى فقال عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب

ابو لؤلؤة وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له
راسان وسمه وتحين به عمر رضي الله عنه فجاء عمر الى صلوة الغداة قال عمرو بن ميمون
انا لقائم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن رضي الله عنهما فما هو الا ان كبر فسمعته
يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما راى
ذلك رجل المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر رضي الله عنه
قاتله الله لقد امرت معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام
وكان ابو لؤلؤة مجوسيا وتوفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة
المذكورة عن ثلاث وستين سنة ولما توفي اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه
اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وسياتي طرف من هذا وذكر
الشورى في لفظ التركية ايضا ان شاء الله تعالى قال ابن اسحق وكانت خلافته رضي الله
عنه عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر يوما **خلافة
امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل
التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله
والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عبد مناف ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم رقية وام كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل
الجنة برقت له برقتين وقيل لانه يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور
وقيل غير ذلك وهو رضي الله عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وصاحب
الهجرتين وهو رضي الله عنه اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته
رقية وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر
ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها لتمرضها وقال له لك اجر رجل ممن شهد بدرا و
سهمه واما غيبته رضي الله عنه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة لبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى
هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة
ودعى له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورافة فلما ولي
زاد شفقته وتواضعه برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل
والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف
بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان رضي الله عنه الف وسبعين فرسا وقال
الزهري على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة فبعث

عثمان رضي الله عنه اليه بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب
يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيمة
وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين الفاً وشبهها
وله رضي الله عنه في الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره وقال ابن قتيبة وافتتح رضي الله عنه
في ايامه الاسكندرية • وسابور • وافريقية • وقبرس • وسواحل الروم • واصطخر •
الآخرة • وفارس الاولى • وبجورستان • وفارس الاخرى • وطبرستان • وكرمان •
وسجستان • والاساورة • وافريقية من حصون قبرس • وساحل الاردن • ومرو • قال
ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري رضي الله عنه الى الربذة
لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان رضي الله عنه قيل انما رده باذن من النبي
صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال
فكان ذلك مما نقم الناس فلما كانت سنة خمس وثلثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي
في مايتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم
مجمعون على خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم
المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ليدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم علياً رضي الله
عنه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما تعدهم به عثمان وكتبوا الى عثمان كتاباً بازاحة
عللهم والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذوا عليهم عهداً بذلك
وشهدوا على علي رضي الله عنه انه ضمن ذلك وافترق المصريون على عثمان رضي الله
عنه ومعهم كتاب مختوم بختم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله
بن ابي سرح وفيه واذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان بن فلان فاقطع ايديهم وارجلهم
وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك
واخبروه الخبر فحلف لهم عثمان رضي الله عنه انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد
عليك بان يؤخذ خاتمك ونجيباً من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك
ثم سألوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان من اكثر المولبين
عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من يصل اليه الماء.
قال ابو امامة الباهلي رضي الله عنه كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلوني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل
كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفساً بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت
بديني مذهباً الى الله تعالى ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفساً بغير حق
فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت علياً رضي الله عنه خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم متقلداً سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم

فی نفر من المهاجرین والانصار فحملوا علی الناس وفرقوهم ثم دخلوا علی عثمان رضی الله عنه فقال له
علی رضی الله عنه السلام علیک یا امیر المومنین ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یلحق هذا الامر حتی
ضرب بالمقبل المدبر وانی والله لا اری القوم الا قاتلیک فمرنا فلنقاتل فقال عثمان
رضی الله عنه انشد الله رجلا رای لله حقا واقر ان لی علیه حقا ان یهریق فی سببی ملء محجمة من دم
او یهریق دمه فی فاعاد علی رضی الله عنه علیه القول بذلک فاجابه مثل ما اجابه قال فرایت
علیا رضی الله عنه خارجا من الباب وهو یقول انک تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد
فاقتحموا علی عثمان رضی الله عنه الدار والمصحف بین یدیه فاخذ محمد بن ابی بکر بلحیته
فقال له عثمان ارسل لحیتی یا ابن اخی فوالله لو رای ابوک مقامی هذا لساءه فارسل
لحیته وولی وضربه یسار بن عیاض وسودان بن حمران بسیفهما فنضح الدم علی قوله تعالی
فسیکفیکهم الله وهو السمیع العلیم وجلس عمرو بن الحمق علی صدره وضربه حتی مات ووطئ
عمیر بن ضابی علی بطنه فکسر ضلعین من اضلاعه **وروی** الامام احمد عن کعب بن عجرة رضی الله
عنه قال ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع فی ملحفة
فقال هذا یومئذ علی الهدی وقال انه حدیث حسن صحیح لامیر المومنین عثمان رضی الله
عنه سبعین ولابع رضی الله عنهما صبر نفسه حتی قتل مظلوما وجمع الناس علی المصحف قاله
ابن مهدی وغیره وقال المدائنی قتل یوم الاربعاء بعد العصر ودفن یوم السبت قبل الظهر
وقیل یوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذی الحجة سنة خمس وثلاثین وقال المهدوی
قتل فی وسط ایام التشریق واقام ثلاثا لم یدفن ولم یصل علیه وقیل صلی علیه جبیر بن
مطعم ودفن رضی الله عنه لیلا واختلف فی مدة الحصار فقیل اکثر من عشرین یوما وقیل
تسعة واربعین یوما قاله الواقدی وقال الزبیر بن بکار وغیره ثمانین یوما وکانت
خلافته احدی عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر یوما وقتل رضی الله عنه وعمره
ثمان وثمانون سنة وقیل کانت خلافته اثنی عشر سنة وقتل وهو ابن اثنین وثمانین
سنة وقیل لتسعین وقیل غیر ذلک والله تعالی اعلم **خلافة امیر المومنین علی کرم الله
وجهه ورضی الله تعالی عنه** ثم قام بعده امیر المومنین علی کرم الله وجهه بویع له بالخلافة
یوم قتل عثمان رضی الله عنه کما سیاتی وهو رضی الله عنه یجتمع مع رسول الله صلی الله علیه
وسلم فی عبد المطلب الجد الاولی وینسب الی هاشم فیقال القرشی الهاشمی ابن عم
رسول الله صلی الله علیه وسلم لابویه ولم یزل اسمه فی الجاهلیة والاسلام ویکنی ابا الحسن
وابا تراب کناه رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان احب الیه اسلم وهو ابن سبع وقیل
ابن تسع وقیل عشر وقیل خمسة عشر وقیل غیر ذلک وشهد المشاهد کلها الا تبوک فانه
علیه الصلوة والسلام خلفه فی اهله وکان علی رضی الله عنه غزیر العلم ولما هاجر رسول الله
صلی الله علیه وسلم اقام بعده ثلاث لیال وایامها حتی ادی عن رسول الله صلی الله علیه
وسلم الودایع ثم لحق به ویقال انه رضی الله عنه اول من اسلم واول من صلی وزوجه
رسول الله صلی الله علیه وسلم ابنته فاطمة رضی الله عنها وبعث معها خمیلة ووسادة
من ادم حشوها لیف ورحاتین وسقاء وجرتین وشهد له بالجنة ومناقب فضله رضی الله

عنه كثيرة جداً قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس علياً وضربوا عليه
الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها
منك فرادوهم في ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد
فبايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم
وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن
معه بالشام الى ان كان منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه واجمعوا على
قتاله قاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما
وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان
فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما
قال سلك والله بهم الطريق المستقيم وكان له رضي الله عنه شفقة على رعيته متواضعا
ورعا ذا قوة في الدين وكان قوته رضي الله عنه من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها
في القدح ثم يصب عليه ماء فيشربه وكان قد تعرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه
الالهية فاحرقهم بالنار وسأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما اكان علي رضي الله عنه
يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح نفسه في متلف مثل
علي رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج حاسراً عن راسه بيده السيف الى الرجل الدراع
فيقتله قال في ورده العوص ومما يؤثر من شجاعة علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قدّ واذا
اعترض قطّ والقدّ قطع الشي طولا والقطّ قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله رضي الله عنه ومن
قتله وذكر غير واحد انه رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصى الحسن والحسين وصية
طويلة وفي لفظ يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دما المسلمين خوضاً تقولوا قتل امير المومنين
الا لا يقتلن بي غير قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن رضي الله عنه عبد الرحمن
بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمى كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا
ان قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله لا اتاوه فزعاً ولا جزعاً من الموت
وانما اتاوه لكون ان يمر علي ساعة من ساعات الدنيا الا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا
لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين
قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه قيل منها هنا واخذ بلحيته وكان علي رضي
الله عنه يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم
وكانت وفاته رضي الله عنه في سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين قال ابن جرير الطبري مات
علي رضي الله عنه وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر ويوماً واحدا وكانت مدة اقامته رضي الله عنه بالمدينة اربعة اشهر
ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره في قدر خلافته رضي الله عنه

ذكر خلافة امير المؤمنين الحسن رضي الله عنه وهو السادس فخلع كما سياتي

قالوا ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهرى رضي الله عنهما بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستوطنها فبينما هو بالمداين اذ نادى مناد ان قيسًا قد قتل فانفروا وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح الاسدي وهو يسير معه فوجاه بالمخنجر في فخذه ليقتله قاتله الله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية رضي الله عنه الى ما اشترط فسلم الامر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ منه الف الف درهم وقالت فرقة انه صالحه بادرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله عنه حين صالح معوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والنار على العار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله عنه الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وروى عن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وان النجايب لتقاد معه وخرج رضي الله عنه من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان عنه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب مروان بن الحكم الى معوية رضي الله عنه بذلك فكتب اليه معوية ان اقبل المطي الى بخبر الحسن رضي الله عنه فلما سمع معوية موته سمع تكبير من الخضرا فكبر اهل الشام من ذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال ما ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رضي الله عنهما يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله تعالى الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سم سمته امراته جعدة بنت الاشعث فمكث رضي الله عنه شهرين يرفع في اليوم من تحته كذا وكذا طست من دم وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم مرارا ما اصابني منها ما اصابني هذه المرة وكان رضي الله عنه قد اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنه وقال اذا مت فادفني مع جدي

الول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت اليه سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات
لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية
وهو يومئذ عامل المدينة فمنع الحسين رضي الله عنه من ذلك وكانت وفاته رضي الله عنه في شهر ربيع
الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله عنه سعد بن العاص ودفن
مع امه فاطمة رضي الله عنها سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه رضي الله عنه سعيد
وقيل في البقيع في قبر قبة العباس رضي الله عنه ودفن في هذا القبر ايضا علي زين العابدين
وابنه محمد الباقر وابن جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد رضي الله عنهم فاكرم بها قبرا
وكانت خلافة رضي الله عنه ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا ثم فسادا في
الارض وكان كما قال صلى الله عليه وسلم ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة رضي الله عنه ارضاه
خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قالوا ولما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه
من الخلافة وتم الامر لمعاوية رضي الله عنه واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له
بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن رضي الله
عنه الى جميع الناس الى بيعته ومولده رضي الله عنه بالخيف منى وينسب الى امية بن عبد
شمس فيقال له الاموي وخرج عليه مرة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو
اول الخوارج فكتب معوية الى اهل الكوفة الا انه لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه
وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب
بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما
حضرته الوفاة جمع اهله فقال الستم اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال وعليكم حزني
ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها
علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكا ثم قال فمن
تغره الدنيا بعدي وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت
قال لاهله احشوا عينتي اثمدا واحشوا رأسي دهنا ففعلوا وبرهوا وجهه بالدهن
ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا الناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا
من عنده انشد قايلا

• وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •

• فسمعه رجل من العلويين فاجابه •

• واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

ثم انه اوصى ان تدق قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في فمه وجهه وان
يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه بدمشق في نصف شهر رجب
وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت
المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمسة وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل
ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص الامر له تسعة عشر سنة وثلاثة

اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنه

خلافة يزيد بن معاوية ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان وبقيا ماصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين رضي الله عنه بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه ورفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من اهله بعد ان اعتمدوه من سبي الحريم وقتل الدراري قاتلهم الله مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرايص الى يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فيه فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه •

• اترجوا امة قتلوا حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين رضي الله عنه فرمي بين يدي يزيد ثم تكلم الشمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا يعني الحسين رضي الله عنه في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان وفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين رضي الله عنه لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل •

• يفلقن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

ثم امر بالذرية فدخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين رضي الله عنهم فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه خمسون عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه لما وصل الى كربلا سال عن اسم المكان فقيل كربلا فقال ذات كرب وبلا لقد مر ابي رضي الله عنه بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك

فقال

فقال نحن آل محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون بهن ثم امر رضي الله عنه بانه له فحطت في ذلك
المكان وكان قتله في يوم عاشورا سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس
وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه كم تتاخر الرؤيا فقال خمسون سنة
لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين
ابن ابنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا
بعده خمسون عاما وفي هذه السنة اي سنة ستين دعى ابن الزبير رضي الله عنه الى نفسه
بمكة وعاب يزيد بشربه الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه
اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين ابن نمير السكوني وروح بن زنباع
الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء
ولما ودعهم قال يا مسلم لا ترد في اهل الشام عن شره يريدونه لعدوهم واجعل طريقك
على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل
الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة
فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة
وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة وابنيها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب
الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم مرشا اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير
السكوني فسار حتى وافا مكة فتحصن منه ابن الزبير رضي الله عنهما في المسجد الحرام في جميع من
كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المشرفة فبينما هم كذلك
اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يساله الموادعة فاجابه
الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينا الحصين يطوف
ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك
في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ادري احد
احق به اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر دون
ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم
انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب
ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معوية سنة اربع وستين وله تسع وثلثون سنة
ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث وتسع شهور وقد وقع الغزالي والكيا
الهراسي فيه كلام وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ثم قام بالامر بعده
معوية ابنه بويع له بالخلافة يوم مات ابوه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة
اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس
طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني
لا اعلم انكم تكرهونا ايضاً لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع هذا الامر
من كان اولى به منكم ومن غيره لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته اعظم
المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه ابنته وجعله لها بعلا باختياره وجعلها له
زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول
وابن فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزاكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم
معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون
بقي مرتهناً بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت
الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه
على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هوى نفسه واستحسن خطاه
واقدم ما اقدم من جراءته على الله وبغيه على ما استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وتبعاته
وبقيت اوزاره على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه
فليت شعري ماذا قال وماذا قيل ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من
الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم
فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له
مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعد عني عن ديني تخدعني فوالله ما ذقت
حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ايتيني برجال مثل رجال عمر على انه من كان حين جعلها شورى
وصرفها عن من لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما
واثما ولئن كان شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت
له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني
ثم ان بني امية قالوا المؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة
وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق
بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يتقبلوا
منه ذلك واخذوه فدفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد رحمه الله بعد خلع نفسه
باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة
وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب **خلافة مروان بن الحكم** ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل
الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له
ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الى الطايف فرده عثمان رضي الله عنه
حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وكانت خلافته عشرة اشهر وكان
عمره ثلث وثمانين سنة روى الحكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن

بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل
عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له رضي الله عنه صحبة ان الحكم بن العاص
استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه وعلى من يخرج من
صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي ان شاء الله تعالى هذا
في باب الواو في لفظ الوزغ **خلافة عبد الملك بن مروان** ثم قام بالامر بعده عبد الملك
ابنه بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام وهو
اول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى
الدراهم نقش بالفارسية ومن غريب ما سمع ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه
دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قايف قاف حليتهما ثم قام للقايف التعرف
هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة
يملكون الارض لا يناويهم مناو الا قتلوه فتغير لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا
وكان قد راه عندي انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم قاله ابن خلكان
وكان عبد الملك مشدود الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره لسواه شديد البخل يلقب
برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره مجحفا في النحو مقداما على سفك الدماء وكذلك
كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله
ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة
وكل واحد من هولاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ايضا وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد
لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالامة الركعا بل ايتزر وشمر والبس
جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال براسه كذا يعني لا فقل بالسيف كذا اضرب
عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضي الله عنهما وجاءته
الخلافة وهو يقرا في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك
وقيل انه قيل لابن عمر رضي الله عنهما ارايت لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلمن نسال بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك
بن مروان في سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته احدى
وعشرون سنة وخمسة عشر يوما **خلافة عبد الله بن الزبير وهو السابع فخلع** وقيل
كما سياتي بويع له بالخلافة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد ابن
معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان ما مولمروان
بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك
ابن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس
ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست

انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبد الله بن زياد بين يديه واني اعيذ امير المؤمنين
بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان
مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه كانه ليلة البدر رحمه الله ولما قتل مصعب انهزم
اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وصار الى الكوفة ودخلها واستوثق
له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز الحجاج
راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى
تشفع فيه امه اسما رضي الله عنهما فتم على ذلك الحال لحرة فمرت به امه يوما فقالت اما
ان لهذا الفارس ان يرجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت
الصديق رضي الله عنها فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة
في لفظ الشاة وكانت خلافته رضي الله عنه بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين
يوما وله من العمر ثلاث وسبعين سنة وقيل اثنين وسبعين سنة رضي الله تعالى عنهم

خلافة الوليد بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده عبد الملك بن مروان ابنه الوليد بويع له بالخلافة
يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون على مصيبتنا
بامير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ بن عساكر
كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض
للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطوا لكل مقعد خادما ولكل اعمى قايدا وكان يبر
حملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزاد فيه
وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثني عشر
الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه وكان جملة ما انفق على بنائه
اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرين الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة
ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فجعلها في بيت المال واتخذ
عوضها صفرا وحديدا وبنى فيه الصخرة بيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت
الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال
لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه فنسال الله العافية وفتح في
ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله
ان الوليد بنى فيه الصخرة فيه نظر وانما بنى فيه الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن
الزبير رضي الله عنهما لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير
البيعة له فقام الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله
عنهما كما سياتي ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد
وبناها والله اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست
وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين سنة وحمل على اعناق
الرجال وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر

خلافة سليمان بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم
موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى
دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة
سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وسياتي الاشارة الى
شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه رحمه الله ان رجلا دخل عليه
فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه
فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال سليمان
ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره
ورفع البساط ووضع خده بالارض قال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له
برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده رحمه الله لما سمع كلام ربه الذي خلقه
وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده قيل انه اطلق من سجن الحجاج
ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج
فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك
يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين
ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب
سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد
الملك وكان يزيد قبيحا ذميما وقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك
في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني
مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستحسنت ما استقبحت مني ولا استعظمت
ما استصغرت مني فقال سليمان ويحك واستقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال
يا امير المؤمنين لا تقل ذاك في الحجاج قال ولم قال ان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل
لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث ما كان كان وكان
سليمان رحمه الله فصيحا بليغا اديبا موثرا للعدل محبا للغزو وكان محبا لعلم العربية ويرجع
الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شرايع الاسلام متوقفا على سفك الدماء وكان
شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم نحوا من مائة رطل شامي
وكان به عرج ولما ولي رد الصلوة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني
امية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح
خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلوة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه
لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من
الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا وجلس على فراش اخضر
وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه
وقال كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان ابو بكر رضي الله عنه صديقا

وكان عمر رضي الله عنه فاروقا وكان عثمان رضي الله عنه حييا وكان معوية رضي الله عنه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك مدبرا سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلوة الجمعة فوجد خطبة له في صحن الدار فانشدته

• انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقاء للانسان •
• ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فاني •

فلما فرغ من الصلوة ودخل دار قال لتلك الخطبة ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا ولا رايتك واتى لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون لعثت الى نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر فخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذت الحمى فما زال حسه يخفى حتى لم يسمعه من كثبه ثم دخل داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتان وثمان شهور رحمه الله عليه خلافة امير المؤمنين

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم قام بالامر بعده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بويع له بالخلافة يوم موت سليمان بن عبد الملك بعهد له منه في ذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر رضي الله عنهما وروى عنه جماعة ومولده قبل امية وهو تابعي جليل وروى عن انس والسايب بن يزيد رضي الله عنهما وروى جماعة ومولده رضي الله عنه بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدري قايله

• من الآن قد طابت وقر قرارها • على عمر المهدي قام عمودها •

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيف من الخلفاء واول من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية وقال فيه كثير عزة

• وليت ولم تسبب عليا ولم تخف • بريا ولم تقبل مقالة مجرم •
• وصدقت بالقول الفعال مع الذي • اتيت فاضحى راضيا كل مسلم •
• فما بين شرق الارض والغرب كلها • مناد ينادي من فصيح واعجم •
• يقول امير المؤمنين ظلمتني • باخذ ديناري ولا اخذ درهم •
• فاربح بها من صفقة لمبايع • واكرم بها من بيعة ثم اكرم •

وكتب الى عماله لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة على بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين وكتب الى عماله

اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء
ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال
ما هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبه فقال ما لي ولها نحوها عني قربوا الى
دابتي فقربت اليه فركبه فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة على عادة الخلفاء قبله فقال
تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد
فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من
المسلمين واني خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون
صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين فتول امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله
تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى
الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا اسراركم
يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه
هادم اللذات فاني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع
الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته
فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت
وامر ببيع ذلك وادخال اثمانه في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه
عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم
قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت
المظالم فقال يا امير المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني
فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج
ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من حمص
فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك فان العباس بن الوليد اغتصبني
ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعني
اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله فقال عمر
كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فردها عليه ثم جعل
لا يدع شيئا مما كان في ايدي اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة
عمر بن الوليد والقبيصة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان
قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم
قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت
المال جورا وعدوانا ولم تترك على هذه الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك

بنانة امة السكون كانت تطوف فى سوق حمص وترفل فى جوانبها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها
دينار من اموال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت
جبارا عنيدا اتزعم انى من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله الذى فيه حق القرابة
والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعملك صبيا على جند المسلمين
تحكم فيهم برايك ولم يكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماؤه
يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل الحجاج
بسفك الدم الحرام واخذ المال الحرام وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا
على مصر واذن له فى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من جعل
لعيالة البربرية فى خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن ام بنانة فلو التقت حلقة البطان
ورد الفئ الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضا فطال ما تركتم
الحق واخذتم فى الباطل ومن وراء ذلك ما ارجوا ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم
ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع
الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين وروى انه وقع فى زمانه غلاء عظيم
فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين
انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وحاجتنا فى بيت المال وماله لايخلو اما ان يكون لله او
لعباده او لك فان كان لله فالله غنى عنه وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان
لك فتصدق به علينا ان الله يجزى المتصدقين فتغرغرت عينا عمر رضى الله عنه بالدموع
وقال هو كما ذكروا امر بحوايجهم فقضيت فهم الاعرابى بالانصراف فقال عمر كما اوصلت
حوايج عباد الله الى فاوصل حاجتى وارفع فاقتى الى الله فقال الاعرابى الهى اصنع
لعمر بن عبد العزيز كصنعه فى عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت
السماء مطرا كثيرا فجاء فى المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب
فيه هذه برات من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجا بن حيوه كان
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من اعظم الناس واكيس الناس واجملهم فى مشيته ولبسه
فلما استخلف قومت ثيابه وكمته وعمامته وقميصه وقباه وخفاه ورداه فاذا هى
يعدلن اثنى عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان قد
شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما فى ايديهم فتبرموا وسموه ويروى انه دعا بخادمه
الذى سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتنى السم قال الف دينار اعطيتها قال
هاتها فجاء بها فامر بطرحها فى بيت المال وقال له اخرج حيث لا يراك احد وعن
فاطمة بنت عبد الملك عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انها قالت والله ما اغتسل عمر رضى
الله عنه من حلم ولا جنابة منذ ولى هذا الامر كان نهاره فى اشغال الناس ورد المظالم
وليله فى عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه اعوده فى مرضه الذى مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت
لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلى قميص امير المومنين فان الناس يعودونه

فقالت

فقالت والله ماله قميص غيره وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات •

• نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة
العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه رضي الله عنه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر
قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت
ولكن لا اله الا الله وتوفي رضي الله عنه لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل لعشر
بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وذكر الحافظ
بن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة بقلم
باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها
ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته رضي الله عنه سنتين وخمسة اشهر رحمة الله عليه

خلافة يزيد بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة
يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز لعهد له من اخيه سليمان له في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة
عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق
وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم
وقال بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق
ولده الوليد كما سيأتي وذكر الحافظ بن عساكر رحمه الله وغيره ان يزيد بن عبد الملك
كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة
الآف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة واحبها حبا شديدا فبلغ اخوه
سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان
فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا
بشيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها
من وراء سترها ثم قالت له يا امير المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال او ما
اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده
وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه
لن يصفو لاحد يوما كاملا من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته وخلى
مع حبابة وامر ان يحجب عن سمعه وبصره كلما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه
وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت
فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما
لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها
ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسيل وقال فيها

• فان تسل عنك النفس او تدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •
• وكل خليل زارني فهو قايل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد •

وسيأتي قريب من هذا ان شاء الله تعالى في باب الذال المهملة في الذبابة عن سليمان بن داود
عليهما السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق
الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وبين باب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان
سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهرا وكانت خلافته
اربع سنين وشهرا **خلافة هشام بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن
عبد الملك ابن مروان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة
كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وصار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا
ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد
ابن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة وكان آخرهم هشام انتهى
وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع
الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات
احتاط الوليد بن يزيد على تركته فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول
وتوفي بالرصافة في سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت
خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر **خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك**
وهو السادس فخلع كما سياتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق بويع له
بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه
وبينه منافرة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله
ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كان الليلة التي قدم عليه البريد في صبحها
بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة
قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق
به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم رايا فنظرا من بعد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك
عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب
البرد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت وقال
ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام
في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات
وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شربه الخمر واللذات
ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنيين
وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان انتهك محارم الله تعالى حتى
قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو والحديث
وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا منه للشراب والسماع
ولا افد مجونا ولا تهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية
له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس
الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبة سكرى ويقال انه اصطنع

بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبان النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشد يقول

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل اشد قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده انتهى وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة فلنفظ الطير واخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك فقاسم احضر راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد بالبخراء فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله ثم دخل عليه يوم في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقال ولا سواء ثم قطع راسه فطيف به في دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكان بنو امية يتحرون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم من ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس وردهم على ما كان عليه ايام هشام وقيل لنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بذلك مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز وتوفي في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة كانت خلافته خمسة اشهر ونصف ولما مات يزيد بويع اخوه ابراهيم بن الوليد ولم يثبت له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة ولا بالامارة ومازالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولما قتل ابراهيم ابن الوليد بويع لمروان بن محمد المشهور بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن على رضي الله عنهم لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله ووصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبد الله فسجنوا وبسط عليهم بسط وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز

السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة
واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان
بابي صير قرية من الصعيد كما سياتي في باب الهاء في لفظ الهرم وكان قتل مروان الجعدي
في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين
قيل وشهرين وعشرة ايام وهو آخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن
ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وآخرهم مروان الجعدي المشهور
بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم
ما قال الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لما قيل له تركت الخلافة فقال ليلة القدر خير
من الف شهر **خلافة ابي العباس السفاح** قال المورخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية
كان اولهم السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بويع له بالخلافة في سنة
اثنين وثلاثين ومائة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال
وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي
بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر هذا للوزراء بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج
بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصاة من يده فتطير بذلك فقام شخص
من اصحابه ومسح العصاة وناوله اياها وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال
اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك
متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر الاجل بيني وبينك
شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه
استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة
ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنين وثلاثين سنة
ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر **خلافة ابي جعفر المنصور**
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه
بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصفية فقال الصفا
لنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس
البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين وهما

• ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت • سنوك وامر الله لا بد واقع •
• ابا جعفر هل كاهن او منجم • لك اليوم من ريب المنية دافع •

فلما قراها تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا
يقول • كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله •
• وصار رئيس القوم من بعد بهجة • الى جدث تبني عليه جنادله •
وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببير ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو

ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنين وعشرون سنة واحدى عشر شهرا واربعة
عشر يوما **خلافة محمد المهدى رحمة الله عليه** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المهدى بويع له
بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور وهو يومئذ يوم بغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة
من ذى الحجة البيعة العامة وتوفى بقرية من قرى ماسبذان لثمان بقين من المحرم سنة
تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز
وله اثنان واربعون سنة ونصف وكانت خلافته عشر سنين وشهرا **خلافة موسى
الهادى** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادى بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان
مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له فاستمدان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة
ببغداد وبعث اليه يعزيه فى والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه
الناس وبايعوه على خلع اخيه الرشيد من ولاية فعجله العقل وحال بينه وبين مراده
وكانت وفاة الهادى ببغداد رابع شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون
سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما **خلافة هرون الرشيد**
ثم قام بالامر بعده هارون الرشيد بن محمد المهدى بويع له بالخلافة فى الليلة التى توفى فيها
اخوه وولد له فى تلك الليلة المأمون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها فى بنى العباس مات فيها
خليفة وولد فيها خليفة وولى فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك
وزارته وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى لفظ العقاب ايقاع الرشيد
بالبرامكة وقتله لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل فى السجن الى
ان ماتا وما سبب ذلك مبينا ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادى
لما ولى الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر وكان لابيه المهدى فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه
منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه فى دجلة
فلما مات الهادى وولى الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه
فى ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك
من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير فى حوادث سنة ستين وخمسمائة
قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين ايوب قلعة بانياس من الفرنج وملأها ذخاير وعدة
ورجالا ثم عاد الى دمشق وفى يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده فى
شعرانيانس وهى كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذى ضاع فيه
الخاتم علم فاعاد بعض اصحابه فى طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه ههناك سقط فرجعوا
اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظم ملكه يعتريه خوف الله تعالى فمن ذلك ما ذكره الامام
العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا ثم انه
جهز له مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وامسكوه واتوا به الرشيد فجلس
مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد اصنع بك قال
ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفى عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال
بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة

تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد تكلم فرآه
فقال يا امير المؤمنين لا تقطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة عين قال صدقت ثم اوله
بصلة واصرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري في
باب الباء الموحدة والفاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة الست
لثلاث خلون من جمادى الاولى وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين
سنة شهرا **خلافة محمد الامين** وهو السادس فخلع وقتل كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابنه
محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس وهو اذ ذاك ببغداد ثم بويع له بها البيعة
العامة وفي ساير الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المأمون
بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون واوصى ان يكون
ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر
الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى الفضل
يذكره العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويساله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان
هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الامين والمأمون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال
وغيره من الكسائي انه قال ان الرشيد ولاني تاديب الامين والمأمون فكنت اشدد عليهما
في الادب واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيده
وقالت يا كسائي ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق يا بني محمد فانه
قرة عيني وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لها ان محمدا مرشح للخلافة
بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها
في الليلة التي ولدته فيها رايت في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه
وشماله وامامه وورائه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي
الامر كبير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف
كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم قليل الحكم كثير الاسم قطوع للرحم وقالت التي
عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت يا كسائي وهل ينفع
الحذر مع القدر ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة
بن اعين فسار اليه وحصراه ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمنجنيق وجرت بينهم وقايع
في ايام متعددة وعظم الامر واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب
العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين
وفي رقة الكراسي به وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم
ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتوقف عنه اكثر من معه فالتجى الى
مدينة ابي جعفر فحصره طاهر بها ومنعه من كل شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا
فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى ياتيه فاجابه الى
ذلك وبلغ ذلك طاهر فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس
بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه في حراقة فركب الامين

معه وكان طاهر قد الحق للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج كمين طاهر ورموا الحراقة
بالحجارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه واخذوه وحملوه
على برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف
فركبوا عليه وذبحوه من قفاه واخذوا رأسه واتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما رآه الناس
سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى المأمون وصحبه خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من
الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت
قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاومى الى بالجلوس قريبا منه فجلست
قليلا ثم نهضت فاومى الى ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي الا تحب
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد
الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم طل على بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول وقال اجيب
امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما حتى وقفا على ابيهما فسلما
عليه بالخلافة فاومى اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وجلس عبد الله عن شماله ثم امرني
بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا واصابا فقال كيف
ترى ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال
الله بقاهما ورزق الامة من رأفتهما وعطفهما فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت
دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر
تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى يسفك الدماء ويود كثير من الاحياء انهم كانوا
موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثر به العلماء قال
لا بل شيء اثر به العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المأمون يقول في خلافة كان
الرشيد سمع جميع ما يجري بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون
التواريخ وغيره ان المأمون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشيء
لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير
المؤمنين قال فما الذي قلتيه قالت تعفيني يا امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه
قالت قلت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين
الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من ثوابي واطوف القصر
عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة
عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقبح جارية واشوهها
خلقة فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت
والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به المطبخ فلم ار جارية
اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك فامرته ان يطأها فوطئها فعلقت منه بك
فكنت سبب لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المأمون وهو يقول لعن الله الملاحة اي التي
الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وقتل المأمون الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكانت

خلافته اربع سنين وثمان شهور وكان مشتغلا باللهو والعصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات •

• اذا ما غدا ملك باللهو مشتغل • فاحكم على ملكه بالويل والحرب •

• اما ترى الشمس في الميزان هابطة • لما غدا وهو برج اللهو والطرب •

خلافة عبد الله المأمون بن الرشيد ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المأمون بويع له بالخلافة البيعة التامة صبيحة اليوم التي قتل فيها الامين قال في الاخبار الطوال كان المأمون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسنأتي الاشارة اليه في باب الباء الموحدة في كنفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد رضي الله عنه اماما اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المأمون مقيدا فمات المأمون قبل وصوله وسيأتي ذكر محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل المأمون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البريد لاثنتي عشر ليلة بقيت من شهر رجب وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وكانت خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المأمون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المأمون وكان مشتغلا بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر •

• هل النجوم اغنت عن المأ • مون او ملكه المأسوس •

• خلفوه بساحة طرسوس • مثل ما خلفوا اباه بطوس •

خلافة المعتصم ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابراهيم المعتصم ابن هارون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام وقيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على افراج يده ولا امساك قوسه فوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المأمون كما تقدم وامتحنه بخلق القرآن كما سنذكره وتلخيصها كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القرآن مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له باب فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته ولكن كان الامر في زمنه ولاية بين اخذ وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي ابنه المأمون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك

الى ان

الى ان قوى عزمه فى السنة التى مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكان من لم يقل بخلقه عاقبه
اشد عقوبة وكان طلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفى المأمون
وعهد الى اخيه المعتصم فاحضر احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق
والقاضى احمد بن ابى داود وغيرهما فناظره ثلاثة ايام ولم يزل معهم فى جدال الى اليوم الرابع
فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن القراط الى ان اغمى عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمى
على بارية وديس ثم حمل وصار الى منزله وكان مدة مكثه فى السجن ثمانية وعشرين يوما ولم يزل
بعد ذلك يحضر الجماعات والجمعات ويفتى ويحدث الى ان مات المعتصم وولى الواثق فاظهر
ما اظهره المأمون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا تجمعن اليك احدا ولا تساكنى فى بلد انا فيه
فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة
وامر باحضار الامام احمد واكرمه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء و
المساكين واجرى المتوكل على اهله وولده فى كل شهر اربعة آلاف درهم فلم يرض الامام احمد
بذلك رحمه الله وذكر العراقى فى مجمع الاحباب وغيره انه نوظر فى الايام الثلثة وان المعتصم كان
يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق وانى لاشفق عليك مثل شفقتى على
ابنى هرون يعنى الواثق فاجبنى فوالله لان اجبتنى لاطلقن عليك بيدى ولاطان عقبك
ولاركبنى اليك بجندى فيقول يا امير المؤمنين اعطونى شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد فى الموضع الذى كان فيه وتردد
اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول فى القرآن فيرد عليهم كما رد
اولا فلما كان فى اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات
والقاضى احمد بن ابى داود فقال المعتصم كلموه ناظروه فلم يزالوا معه فى جدال الى ان قالوا يا امير
المؤمنين اقتله ودمه فى اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه
فتغرف وعمرو وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء
فرش على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذى رش على
وجهى غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم ما ترون ما يتبجح به على هذا وقرابتى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رفعت الصوت عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد
احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت
طمعت فيك قبل هذا خذوه اخلعوه اسحبوه فاخذوه وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم السياط قال
الامام احمد وكان عندى شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فصررتها فى كم قميصى فجاء بعض القوم
الى قميصى ليحرقه فقال لهم المعتصم لا تحرقوه انزعوه عنه وانما درئ عن القميص الحرق ببركة شعر
النبى صلى الله عليه وسلم وشدوا ايديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها حتى مات ثم قال للجلادين
تقدموا ونظر الى السياط فقال ائتونى بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال للآخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى
ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون
به فقال يا احمد تقتل نفسك اجبنى حتى اطلقك عنك بيدى وجعل بعضهم يقول يا احمد

امامك على راسك قايم فاجبه وعجيف ينخسه بالسيف ويقول اتريد ان تغلب هولاء كلهم وبعضهم
يقول يا امير المومنين اجعل دمه فى عنقى فرجع المعتصم الى الكرسى ثم قال للجلاد ادنه قطع الله
يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانيا فقال يا احمد اجبنى فرد عليه كالاول فرجع المعتصم وجلس على
الكرسى ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلى فما عقلت الا وانا فى حجرة مطلق
عنى كل ذلك وهو صايم لم يفطر رضى الله عنه وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان فى اثناء الضربات
انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطت فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت
اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحنى ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات فيعالجه فنظر
وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط وما رايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقى اثر الضرب
بينا فى ظهره الى ان مات رحمه الله عليه قال صالح سمعت ابى يقول والله لقد اعطيت المجهود من نفسى
ولوددت ان انجو من هذا الامر كفافا لا على ولا لى وحكى ان الشافعى رضى الله عنه لما كان بمصر
راى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه
فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعى
رضى الله عنه كتب صورة ما رآه فى منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد
قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعى فقال له
هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال له
الجايزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذى على جسده ودفعه اليه
فاخذه ورجع الى الشافعى فقال له الشافعى ما اجازك قال اعطانى القميص الذى على جسده فقال
اما انى لا افجعك فيه ولكن اغسله وائتنى بمائه فاتاه بالماء فاصبه على ساير جسده وقال ابراهيم
الحربى جعل احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد عليه فى حل الا ابن ابى داود وقال
لولا انى داعيه لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن
حنبل جعل المعتصم فى حل يوم فتح بابل او فتح عموريه وقال هو فى حل من ضربى قال عبد الله بن
ورد رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال
ستاتيك موسى بن عمران فسئله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان الامام
احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة
فى احالة النبى صلى الله عليه وسلم على موسى عليه الصلوة والسلام امور منها بيان فضيلة امة
النبى صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل احمد وما
حصل له من الثواب العظيم فى المحنة لما جرى عليه حتى ان شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبى كريم
ومنها ان محنة احمد فى كون القرآن مخلوق وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله وهو
يعلم ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه ولد فى سنة اربع
وستين ومائة وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكان
ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى
والمجوس انتهى • وقال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس
الموضع الذى وقف الناس فيه للصلوة على الامام احمد فبلغ مقام الفى الف وخمسمائة الف

ودفع

ووقع في المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن
خزيمة لما بلغني موت احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرايته في ليلتي في المنام يتبختر في مشيته
فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله
بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد بقولك القرآن غير مخلوق
ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفين الثوري كنت تدعوا بهن في دار
الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء اسألك بقدرتك على كل شيء وقال يا احمد هذه الجنة
قم فادخلها فدخلت انا سفين الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى
نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زرافة من نور يزور ربه
الملك الغفور فقلت فما فعل بشر بن الحارث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين
يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول
كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم توفي سنة سبع وعشرين ومائتين
احتجم المعتصم بشر من محرم ومات ذلك لاثني عشر ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان
واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمان شهور وثمانية ايام وكان يقال له
الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال
له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب فقال او بلغ الكتاب منك
الى هذا الحد اتركوا ولدي ولا تعلموه وكان اميا لذلك

خلافة هرون الواثق

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت البيعة
الى بغداد واستوثق له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن منصور الخزاعي على القول
بخلق القرآن ونصب رأسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس رجل معه رمح او قصبة
وكان كلما دار الرأس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه رئي فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قال ولم قال لان النبي صلى الله
عليه وسلم مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر الثالثة قلت له يا رسول
الله الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض بوجهك الكريم عني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي
لكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم
بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان يأخذ لحم سبع
فيغلي عليه سبع غليات بخل خمر وتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز
هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن الا قليلا
حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان يبزل بطنه ثم يترك في تنور
قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات
فجعل يستغيث ويطلب الماء فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه
فجعل يقول ردوني الى التنور وقد سود جسده والا مت فردوه وسكن صياحه

ثم انبخرت تلك النفاطات وقطر منها ماء واخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد
ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس تشترك • لا سوقة تبقى منه ولا ملك •
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم • فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •

خلافة المتوكل ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم
موت اخيه الواثق بعهد منه وذكر ابن خلكان انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي
مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت النياحة
عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله
في التنور قال ايتاخ بل نذعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما
على ذلك اذ جاء احمد بن ابي دؤاد القاضي وحدثهما كلاما لا اعقله لما دخلني من الخوف وشغل
القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك فاذا الغلمان يتعادون ويقولون انهض
يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذ في ما قررا فلما دخلت بايعوني فسالت
عن الحال فاعلمت ان ابن ابي دؤاد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قد اناخ بالماء البارد
وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجب الظفر ومن العجب ايضا ان محمد بن
عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذبه الله فيه وكان التنور
من حديد داخله مسامير غير متينة وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان
نسئل الله العافية في الدنيا والاخرة ولما ولي المتوكل احيا السنة واماتت البدعة وكتب
الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة واعزا اهلها وخمدت المعتزلة وكانوا في قوة ونما
الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله
من شر هؤلاء ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي
الله عنه وينتقصه فذكر علي رضي الله عنه عنده يوما وغضب منه فتغير وجه ابنه المنتصر
لذلك فشتمه المتوكل وانشده مواجها له •

• غضب الفتى لابن عمه • راس الفتى في حرامه •

فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف
فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر دخل بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف
فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذي عينهم المنتصر لقتل المتوكل
قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح ابن خاقان ويلكم يا امير المؤمنين
ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل
في سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربعة عشر سنة وعشرة
اشهر خلافة المنتصر رحمه الله تعالى ثم قام بالامر بعده محمد المنتصر بويع له بالخلافة في
الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له بالغد البيعة العامة وروي انه بسط بين يديه بساط
فراى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا
عليه مكتوب عمل هذا البساط لملك قباد بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث

غير

غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في آخر الستة
اشهر **خلافة احمد المستعين بالله** وهو السادس فخلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن
عمه احمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر وعمره
ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه احل الناس من بيعته
وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب ووكل به من يحفظه
ثم احدر به الى واسط ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله وجيء براسه الى المعتز
وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ
احصره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافة سنتان وتسعة اشهر وعمره احد وثلاثون
سنة **خلافة ابى عبد الله محمد بن المعتز** ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد بن المعتز بن
المتوكل بويع له لما خلع نفسه ثم دخل عليه صالح بن وصيف حاجبه وجاء اليه ومعه جماعة
وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه يتناول دواء فامر صالح ان يدخل عليه اليه بعضهم فدخلوا
وجروا برجله الى باب الحجرة واقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم
يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي ببدنه ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه وتسلمه صالح بن
وصيف فمنعوه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص فاطبق عليه
حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين وكان
عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر **خلافة جعفر المهتدى بالله**
ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هرون الواثق بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع
ابن عمه المعتز ولما ولى اخرج الملاهي وحرم سماع الغناء والشراب وامر بنفي القينات
وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن
عبد العزيز في بني امية فتبرم به تابكبا التركى وكان ظلوما غشوما فامر بقتله المهتدى ولما
قتله هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف
وخرج المهتدى والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض
العامة فحمل عليهم طيبغا اخو بابكبك فهزمهم ومضى المهتدى منهزما والسيف في يده
وقد خرج جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه اسيرا
وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سايسا بيده خنجر وادخل الى دار احمد
وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى
قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت
خلافته احد عشر شهرا رحمة الله عليه **خلافة ابى القسم المعتمد على الله** ثم قام بالامر بعده ابن
عمه احمد المعتمد بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدى ليس معه
وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق قام بتدبير الملك ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب
على عمه المعتمد كما كان ابوه غالب عليه وكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له
سوى الاسم فقال في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا • ولا من ذاك شي في يديه •

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات وذلك في سنة تسع وسبعين ومايتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة **خلافة احمد المعتضد** بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد واستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة وذكاء حفظ في احكامه وسياتي ذكر شي من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد جماع وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات نادرة توفي في سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخرة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر رحمة الله عليه **خلافة علي المكتفي** ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بن المعتضد ابن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومايتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ستة وثمانية اشهر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدماء ووطا له ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مايلا الى حب علي بن ابي طالب بارا باولاده

يحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال ليحيى كانهم ليسوا بنو عم وان كانوا خلفا ما احب ان ينتطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها رحمة الله عليه •

خلافة جعفر المقتدر وهو السادس فخلع مرتين كما سياتي ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفات اخيه وهو ابن ثلاثة عشر سنة ولم يلي الخلافة قبله قبل ولا بعده اصغر منه ذكر صاحب السوار وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله مقدار عشر وصايف من اترابه في قدسنه وبين يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثلهم اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتمزق غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد فلا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قرب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رايت من انه الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شي عزيز في العالم والشح على مثله

في طباع

فی طباع الصبیان غالب فیجوی علیه النساء لقرب عهدهن بهن فیقسم ما جمعته من الاموال کما
قسم العنب وبید رار تفاع الدنیا فتضیع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث
الاسباب التی یکون فیها زوال الملک عن بنی العباس اصلا فقلت یا مولای یبقیک الله
تعالی حتی ینشأ فی حضرة منک ویصیر کهلا فی ایامک ویتأدب بادابک ویتخلق باخلاقک
ولا یکون هذا الذی ظننت فقال ویحک احفظ عنی ما اقوله لک فانه کما قلت قال ومکث
یومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضرباته ومات المعتضد وولی المکتفی فلم یطل عمره ومات
وولی المقتدر وکانت الصورة کما قال مولای المعتضد بعینه فکنت کما ذکرت قوله
اعجب قال فوالله لقد وقفت یوما علی راس المقتدر وهو فی مجلس لهوه فدعی بالاموال
فاخرجت الیه ووضعت البدر بین یدیه فجعل یفرقها علی الجواری والنساء ویهبها ویلعب
بها ویمحقها فذکرت قول مولای المعتضد ثم ان الجند وثبوا علی العباس وزیره فقتلوه واحضروا
عبد الله بن المعتز وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز المرتضی بالله** بویع له
بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط علیهم ان لا یکون فی ذلک حرب ولا سفک دم فلما بویع
کتب الی المقتدر یامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواریه وامر الحسن بن حمدان وابن
عمرویه صاحب الشرطة ان یصیرا الی دار المقتدر فظهر واعلیها فانهزما وانهزم المرتضی بالله وتفرق
اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم یتم له الا غیر یوم ولیلة ولذلک لم تعد المؤرخین خلافة
فی هذه العربیه ثم عاد المقتدر الی ما کان علیه ثم ظفر بالمرتضی بالله فقتله خفیا فاظهر انه
مات حتف انفه واخرج وهو میت من ذلک الخلافة فدفنوه فی خرابة بازاء داره وکان عمره
خمسین سنة قال ابن خلکان فی ترجمته کان شاعرا فصیحا مجیدا محبا للعلماء وللادباء وهو صاحب
التشبیهات التی یبدع فیها ولم یتقدمه من شق غباره وکان اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر
وبایعوه ولقبوه المرتضی فاقام یوما ولیلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن
المعتز وشتتوهم فاستخفی ابن المعتز ثم اخذ لیلا فلما ادخل علی المقتدر امر فطرح علی الثلج عریانا وحشی
سراویله ثلجا ولم یزل کذلک والمقتدر یشرب الی ان مات وذلک فی شهر ربیع الاول سنة ست وتسعین
ومائتین رحمة الله علیه ولیس بمعدود فی الخلفاء لانه لم یثبت له امر واستمر للمقتدر الامر الی ان
یبلغ مونس الخادم ان المقتدر قد عزم علی اغتیاله وکان مونس مقدم جیش المقتدر فبلغ المقتدر
ما نقل الی مونس فحلف علی بطلان ذلک واسرها مونس فی نفسه ثم جری بین العامة وبین
ممالیکه حرب فظن ان ذلک بامر المقتدر فغزا مونس دار الخلافة فی اثنی عشر الف فارس
فدخل المقتدر وقبض علیه وعلی والدته السیدة وحملها الی قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع
المقتدر نفسه من الخلافة وکتب بذلک الی الافاق فلما کان ثانی یوم خلعه شغب الجند وقتلوا
صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزیر وهرب الحجاب وجاء المقتدر محبس واحضر اخاه القاهر
واجلسه بین یدیه وقبله ما بین عینیه وقال یا اخی لا ذنب لک فجعل القاهر یقول الله الله فی نفسی
یا امیر المؤمنین فجعل المقتدر یقول والله وحق رسول الله صلی الله علیه وسلم لا جری علیک منی سوء ابدا
وعاد ابن مقلة الوزیر وکتب الی الافاق بخلافة المقتدر ثم جری بین المقتدر وبین مونس
الخادم حرب فاقتحم المقتدر نهر السکران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا

رأسه وسلبه ثيابه ومضى الى مونس الخادم فمرّ بالمقتدر رجل من الاكراد فستر سوأته بحشيش وحفر له ودفنه وعفى اثره وكان قتله يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا وكانت خلافة اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم **خلافة محمد القاهر بالله** ثم قام بالامر بعده ابو منصور محمد بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقينا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي واودعه فاقيم في بيت وستر عليه بالاجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فجحدها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها وجهها وهي تقول له الست امك في كتاب الله وخلصتك من ابنى في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في سنة وعشرين وثلاث مائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا **حكى** ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المومنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافة سنتين وستة اشهر وسبعة ايام **خلافة ابي العباس الراضي بالله** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن رايق وكان بواسطة متغلب عليها لان الضرورة الجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة على القيام بها فقدم ابن رايق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللوا ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخوانه وفارس في يد عماد الدولة ابن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعه ومصر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في ايدي طاهر القرمطي وخراسان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رايق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقاء والبيج وكان اكبر اسباب علته من كثرة

الجماع

الجوع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة واشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا
حسن البيان وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر **خلافة ابرهيم المتقي بالله**
ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله ابن المقتدر بن المعتضد بويع
بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فكان تدبير المملكة الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم
ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه من جزيرة
بغرب السندية والحلة بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكانت خلافة
ثلاث سنين واحد عشر شهرا **خلافة عبد الله المستكفي بالله** ثم قام بالامر بعده عبد الله
المستكفي بالله بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ولما ولي الخلافة خلع
على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عنه وفوض
اليه امورا بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه معز الدولة ولقب
اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى
في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا علي الحسن بركن الدولة وهو اوسطهم
وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم
معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك
ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده
فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما
يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب
الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء
وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين
وثلثمائة وهو ابن ستة واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر رحمة
الله عليه **خلافة ابي الفضل المطيع لله** ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن
المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة في معز الدولة
ابن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه
بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه
كان في اخلاقه شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية
التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة ولم يكتف بتدبير
المملكة وقلد المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور
الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين
سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب الغرب وافتتح مصر فاقام الدعوة بها
للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر
القائد ببناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان
سنة اثنين وستين وثلثمائة وهو اول خلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب بكتين التركي

على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه وانف فابى ذلك لانه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابو بكر كنيته وسماه الطايع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفى بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاث وستين سنة وكان وطى الجانب كثير التصدقات غير انه مغلوب على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعة وعشرين سنة واربع شهور رحمه الله **خلافة ابى بكر الطايع لله** ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطايع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يلى الخلافة من بنى العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب ل راس اللذيذ انه لم يتقلد الخلافة من ابوه حى سوى الطايع لله والصديق رضى الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سياتى ولما ولى خلع على سبكتكين التركى وولاه امارة بابه وفى ايام الطايع استولى الملك عضد الدولة ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع الطايع لله الخلع السلطانية وطوقه وسوره وعقد له لوايين وولاه ما وراء بابه وسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر ابن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن ابن الانبارى بمرثية لم يسمع فى مصلوب مثلها فلنات بها وهى

علو فى الحيوة وفى الممات … لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك اذ قاموا … وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا … وكلهم قيام للصلوة
مددت يديك نحوهم احتفاءا … كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان … تضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا … على الاكفان ثوب السافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى … بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا … كذلك كنت ايام الحيوة
ركبت مطية من قبل زيد … علاها فى السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تاس … تباعد عنك تعيير العدات
ولم ار قبل جذعك قط جذعا … تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت … فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير من صرف الليالى … فعاد مطالبا بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه … الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما … مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك فى فوادى … يخفف بالدموع الجاريات
ولو انى قدرت على قيام … بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافى … ونحت بها خلاف النايحات
ولكنى اصبر عنك نفسى … مخافة ان اعد من الجنات

ومالك

وما لك تربة فاقول تسقى ۞ لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ۞ برحمات غواد رائحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع واربعين سنة واحدى عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا زكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من سمي ملكا في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن فيه وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ العهد **ومما حكي** ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجاء المطر في الوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر ۞ وغناء من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى ۞ ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ۞ ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ۞ ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ۞ في ملوك الارض ما دام القمر
واراه الخير في اولاده ۞ لبساس الملك منهم بالغرر

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير الملك بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بهاء الدولة تمسك الطايع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة واقام مختفيا معتقلا الى ان توفي في ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان شديد القوة كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبعة عشر سنة وتسعة اشهر رحمة الله عليه **خلافة ابي العباس القادر بالله** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بويع له بالخلافة ليلة خلع الطايع لله كان كثير البر والصدقات مريدا للفقراء موثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة ويقال في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا **خلافة عبد الله بن جعفر القايم بامر الله** ثم قام بالامر بعده ابنه جعفر عبد الله القايم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقرض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبع وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربعمائة وذكر ابن البطريق ذلك في تاريخه موقرا لاهله معتقدا في الفقراء والصالحين حسن الطوية ولم يتم احد في الخلافة قدر ما اقام ثم توفي القايم بامر الله في سبع وستين واربعمائة

لعشرة ايام مضت من شعبان وكانت خلافته اربع واربعون سنة وثمانية اشهر رحمة الله عليه
خلافة القاسم المقتدي بامر الله ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد
القاسم بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه وخطب له
باليمن والحجاز والشام **حكي** ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فيتناول منه وغسل يديه وهو
علي كمال حال وحسن هيئة في حشمة نفسه وبين يديه قهرمانية شمس فقال ما هذه الاشخاص
الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرته فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل
قواه وسقط الى الارض فظننته انه اغشي عليه واذا به قد مات فامسكت نفسها عن البكاء واستدعت
الى دم فاستدعي الوزير ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر المقتدري
وكان قد عهد له ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسعة
عشر سنة واشهرا **خلافة المستظهر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه بعهد منه وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن
منكرا للظلم وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون
سنة وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاث اشهر **خلافة ابي منصور الفضل المسترشد
بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة
يوم وفاة والده بعهد من ابيه وروي انه قد ورد اليه رسل يجلس اليهم في جماعة من اهل
بيته فلما احضروهم بين يديه هجم الغداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه وذلك
في سابع عشرين القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمان شهور
خلافة ابي منصور جعفر الراشد وهو السادس فخلع كما سياتي ثم قام بالامر بعده ابو
منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه.
فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد جندا كثيرة ونهيا
للقائه وكانت السلطان مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارتقس فاشار علي
الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل ذي الحجة
سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة
والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب
المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك فخلع فجعلوه لاربع
عشرة ليلة خلت من ذي الحجة لقعده سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو واتابك
زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فوثب عليه جماعة
من الغداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما
وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمة الله عليه **خلافة ابي عبد الله المقتفي لامر الله**
ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة وخلع ابن
اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي وكانت
وفاته في مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة

وكانت خلافته ثلاث وعشرون سنة **خلافة ابى الحسن على المظفر يوسف المستنجد بالله**
ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفى بويع له بالخلافة بعد موت ابيه
بيوم قال ابن خلكان فى ترجمته وهذه نكتة لطيفة وهى ان المستنجد راى منامه فى حيوة والده
ان ملكا نزل من السماء فكتب فى كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص عليه ما رآه فقال له تلى
الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفى فى سنة ست وسبعين وخمسمائة
وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة رحمة الله عليه **خلافة
ابى الحسن على المستضئ بنور الله** ثم قام بالامر بعده ابو الحسن على المستضئ بنور الله بن
المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفات ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة
العباسية منقطعة منهما فى زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما
للعلم واهله وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة وكانت خلافته تسعة عشر سنة
خلافة ابى العباس احمد الناصر لدين الله ثم قام بالامر ابو العباس احمد الناصر لدين الله
بن المستضئ بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفات ابيه وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط
العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهى وازالة المكوس والضرايب فعمرت البلاد وكثرت
الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفى فى سنة اثنين وعشرين وستمائة وهو
ابن خمسين سنة وحمل على اعناق الرجال الى البدرية ودفن بها رحمة الله تعالى وكانت
خلافته سبع وعشرين سنة **خلافة الظاهر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه الظاهر
لدين الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم وفات ابيه فعمل عزاء ثلاثة ايام واحسن
الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابى بكر بن
ايوب ثم حاجبه قرايغدى بلغه انه يريد قتله فهجم عليه ومسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له
العزا فى البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك فى سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين
سنة وكانت خلافته ثمانية عشر سنة **خلافة المعتصم بالله** ثم قام بالامر بعده المعتصم
بالله بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وهو السادس فخلع وقتل فى ايام هلاكوا
لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمى وسوء
تدبير المعتصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد خرج الى هلاكوا ومعه الفقهاء
والصوفية فقتلوا الجميع واخذ المعتصم وخلع وجعل فى جولق فضرب بالمرازب وقيل بطراق
الجص الى ان مات ولم ينتظم لبنى العباس بعده امره قال الشيخ صلاح الدين الصفدى
فى شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين يسموه بالفاطميين خلفاء مصر فاول
من ملك منهم بالغرب المهدى ثم قايم ثم المنصور ثم المعز وهو اول من ملك بمصر ثم العزيز ثم كان
السادس الحاكم فقتلته اخته وسيأتى له ذكر فى باب الحاء المهملة فى الحجارة وانما قتلته دولة
ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلى ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع
وولى ابنه الفائز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك بنوا ايوب فى ملك مصر فاولهم صلاح
الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح
الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته فخلعوه

وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال كذلك دولة الاتراك
فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس فخلع وملك
السلطان الملك المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد اطلت فيما ذكرت لاماكن لا تخلو هذه الغائدة
من افادة فلنرجع الى مقصود الكتاب والله الموفق للصواب • وهو يحب السباحة في الماء
وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا احضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة
عين ويخرج فراخها في اوان الشهرة وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي
عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي
جيرانا يسرقون اوزي فنادى بالصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره
ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم

وحكمه حل الاكل بالاجماع •

الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط يقول انه ارطب والطبري
الخضري واجودها الخريف وهو يخصب الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضرره بنفخ البورق
في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان يطلى
لحمها قبل الشي بالزيت لتذهب زهومتها وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه
وزهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد
الحميات • قال القزويني اذا اسودت خصية الاوز واكلها الرجل وجامع امرأته من وقته
فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة يمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون
ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول
اذا ديم عليه وغذاؤه جيد الا انه بطئ الهضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ
وانفعه النيمرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح
يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام
غليظ بطئ الانهضام فمن احب اكلها فليقتنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل
بيض الطف من البياض والبياض الطف من الصفرة واعدل البيض والطفه ذوات
الصفرة وافضله غذاء ما كان من كاح لا ريك لهم وهذا النوع لا يتولد عنه حيوان ولا فيما بياض
في نقصان التمر على الاكثر لان البيض من الاستهلاك الى الابدار عتلي ويرطب فيصلح للكون
وبالضد للابدار الى المحاف وسياتي ذكر بعض الحجل والدجاج في موضعهما ان شاء الله تعالى •

الالفة السعلاة وقيل الذيبة وسياتيان •

الالق الذئب والانثى ألقة وجمعها الق وربما قالوا للقردة ألقة ولا يقال للذكر الق
ولكن قرد ورباح •

الادرع اليربوع قاله الجوهري •

الاورق من الابل الذي لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس
بمحمود عندهم في عمله وسيره •

الاوس الذئب وبه سمي الرجل واويس اسم الذئب جاء مصغرا مثل الكميت واللجب

قال الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر امم ... ما فعل اليوم اويس بالغنم

وقال الكميت

مما جاءت في حضنها ام عامر ... من الحبل حتى عال اويس عيالها

لان الضبع اذا اصيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدى الحبل الحائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسيأتي في باب الدال المعجمة ان شاء الله تعالى قصة واهد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكابر تابعيها روى مسلم عن اسيد بن حضير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس القرني يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله عنه سأله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس رضي الله عنه بصفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد بن حنبل رضي الله عنه في الزهد عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني رضي الله عنه وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري رحمة الله عليه في ذلك غلط مشهور وروح ابن السماك عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال صلى الله عليه وسلم انما اقول ما اقول فكان المشيخة يرون ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب الاحبار ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك رحمه الله قال انا عبد الرحمن بن زيد ابن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا

اللبن قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تهابه سواء

ومن خواصه انه اذا شوي واكل شخصان معا بينهما عداوة وخصومة تبدلت الفة

الايم والايم الحية قال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر وروى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاستربت له عين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين خلف المقام فقمنا اليه وقلنا له قد قضى نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فمر ذاهبا نحو السماء وفي الحديث امر بقتل الايم قال ابن السكيت ايم ثم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم

الايل بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والاجل لغة فيه وقيل هو الذي يسمى بالفارسية كوزن او اكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد الذي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصارف السمك وهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ثيران والصيادون

يعرفون هذا ويلبسون جلده ليقصدهم فيصطاد دون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث
وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فتجمد
تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر
واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب تنفعها وان
امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له
قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة
يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكون كالشجرتين في
راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبها الايل في
نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحيات بدا باكل ذنبها وهو
يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لان الناس
يطردون بقرونه كل دابة وييسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا
احرق جزء منه ولعق بالعسل قاله في العنوت وقال ارسطو ان هذا النوع يعتاد
بالصفير والغناء لا ينام ما دام يسمع ذلك فالقناص يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه
فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكروه من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت
لا تجويف فيه سمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد تتمة
قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن • رايت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحايمات الورد لما • رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد
يصد بوجه البغضاء عنه • وترمقه بالحاظ الورود

فقال الحايم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل في الصيف
فتحمى فتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت حوله لانها
لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب
الماء حتى يطول الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر فيقول
انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي لكنه بمثابة الحايمات التي تدعو شرب الماء مع شدة
حاجتها اليه ابقاء على حيوتها والزجاجي هو عبد الله بن اسحق ابو القسم الزجاجي امام النحو
صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة
ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا
وسأل الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل
بازائه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح
النكاح وحرم الربا واباح البيع توفي سنة سبع او تسع ثلثين وثلثمائة بدمشق وقيل
بطبرية وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي رحمه الله

وردوا الوري سلسال جودك فارتووا • ووقفت حول الورد وقفة حايم •

• صيران اطب غفلة من زار • والورد لا يزداد غير تراحم •

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للامام المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان يهوديا او نصرانيا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت وكأنما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتان المتقدمة لابن الخشاب من ابيات وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلثين وخمسمائة ببغداد •

الحكم يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظبي مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستوجه علما انهما كالضأن مع المعز اي فلا يباع احدهما بالآخر الا متماثلا انتهى **وحكى** المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح •

الخواص اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفر والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت حصاة المثانة •

ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون واوى لا ينصرف وقال الشاعر •

• ان ابن اوى لشديد المقتنص • وهو اذا ما صيد ريح في قفص •

اس وكنيته ابو ايوب وابو كعب وابو وايل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى غير ابناء جنسه ولا يقوى الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار ويعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار فساقطت ولو كانت عددا كثيرا •

الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان والاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع ويحضره ابو حنيفة وصاحباه •

الخواص اذا ترك لسانه في بيت وقع الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع والعارض في اوائل الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف امن ولم يضره عين عاين وقلبه اذا علق على شخص امن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم

باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

• حنت قلوصي الى بابوسها طربا • وما حنينك ام ما انت والذكر •

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد من الجوارح تكبرا واضيقها خلقا قال في عجايب المخلوقات قال انه لا يكون الا انثى وذكرها من انواع اخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلف اشكالها روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن سماك وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه •

• يا جاعل العلم له بازيا • يصطاد اموال المساكين •
• احتلت للدنيا ولذاتها • بحيلة تذهب بالدين •
• فصرت مجنونا بها بعدما • كنت دواء للمجانين •
• اين رواياتك في سردها • لترك ابواب السلاطين •
• اين رواياتك فيما مضى • عن ابن عون وابن سيرين •
• ان قلت اكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين •

فلما وقف ابن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله تعالى فقال له ابن المبارك ايش يقول العاطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فتعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال لما قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله ابن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم فتذكره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وروي ان عند ذكره تنزل الرحمة توفي سنة احدى وثمانين ومائة رحمة الله عليه من اخبار الرشيد انه خرج الى الصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوا ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك عن ابن عباس رضي الله عنه ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والعفصي والبازي اهدها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماوا ساقط الشجر

العادية

العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانثاه اقوى على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصيبه الامراض واغلاظ اللحم واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما قال الناشي •

• استغفه المرء في ادلاجه • يعينه كغنته عن سراجه •

ودونه الاورق الاحمر العين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمود ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانحطاط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسدولين بريش وذراعا غليظين البازي يسمى غطريف ويضرب بالبازل المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

• اذا ما اعتز ذو علم بعلوم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازا •

• وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازا •

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة المشرفة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه رضي الله عنه ولهذا كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول •

• انا بلبل الافراح املا دوحها • طربا وفي العلياء بازا اشهب •

قال الشيخ ابو اسحق في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال العصبي في اول قصيدة

• ليس المقام بدار الذل من شيمي • ولا معاشرة الابدال من همي •

• ولا مجاورة الاوباش تجمل بي • كذلك البازلا ياوي مع الرخم •

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا صار الزاج الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان راى انه اضطاد يغلب عليه القلق والرعادة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير بلغ صاحبه منه المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الى ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويلا الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنى وقريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم •

• حسبي من البزاة والزرادق • ببيدق يصيد صيد الباشق •

• مؤدب مدرب الخلايق • اصيد من معشوقة العاشق •

• يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عايق •

• ربيته وكنت غير واثق • ان الفراخ من السارق •

واما العفصي فهو اصغر الجوارح واضعفها حيلة واشدها ذي اوابيسها حرجا يصيد العصفور في بعض الاحايين وربما يدعر منه وهو يشبه الباشق الا انه اصغر منه •

الحكم هو محرم الاكل بجميع انواعه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون عن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير شي

واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي المخلب وكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون ابن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة بحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد من كلب وغيره فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي قال ما امسك عليك فكل •

الامثال قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر •

• اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
• وابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

سليمان بن ابي خالد قال خالد بن يزيد الارقط بينا ابو ايوب في نهيه وامره طلبه المنصور فامتقع وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان ديكا وبازا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فتحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اؤخذ من الجبال وقد كبر سني فاطعم الشيء اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجيء الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم وقت ارى السفافيد مملوءة ديوكا واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفت لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكين لاحسان فعله مع المنصور قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما • قيل انه كان معه شيء من الدهن كان فيه سحر فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم لذلك وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله •

• لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة • والجد تعلو به بين الورى القيم •
• ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما تسحب السحب الا حين تبتسم •
• ومن محاسن شعره رحمة الله عليه •

بادر الى العيش والايام راقدة ◦ ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو في اوائله ◦ صفو وآخره في قعره كدر

وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي

تامل نحولي والهلال فان بدا ◦ لليلته في افقه اينا اضنى
على انه يزداد في كل ليلة ◦ نموا وجسمي بالضنى دايما يفنى

وله ايضا رحمة الله عليه

والله لولا ان يقال تغيرا ◦ وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ◦ لثما وكافور الترايب عنبرا

وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترايب جمع تريبة وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امراة من ذرق البازي
مدافا اعان على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السواد
اذا سقي منه درهم بماء بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا

التعبير البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي
سباقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شي من الريش بقي في يده شي من المال وذبح البازي
ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال
السلاطين والبزاة للرجال تسوء رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم

البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة
والجمع بزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض
بكرا ورد بازلا قال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن
الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسئل ابن عيينه
فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار فقال
ابن عيينة رضي الله عنه انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ◦ لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة نقل الهروي عن ابن عمر رضي الله عنه انه طاير حذر اذا شرب نظر يمنة ويسرة
وفي حديث القبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لو عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث
آخر فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار تبارك وتعالى بيده كما يكفي احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم
الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة ثم قال الا اخبرك
بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل زيادة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث
ثوبان رضي الله عنه قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه حبر من احبار اليهود

فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد ينصدع منها فقال لم تدفعني فقلت لم لا تقول
يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني يعود معه وقال سل فقال اليهودي
اين تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم في ظلمة يوم الحشر قال فمن اولى الناس اجازة يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة
الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا
قال صدقت وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان
قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال   قال اسالك عن الولد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة كان ذكرا
باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى قال صدقت وانك
لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن هذا الذي سالني عنه
وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه
سمي يونس عليه السلام ذو النون واما بالام فقد تمحلوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبر
انية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد
الحرفين على الآخر وهو لام الالف وياء يريد لاي وهو الثور الوحشي وصحف الراوي الياء بالباء
قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير
حساب ويحتمل انه عبر بالسبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة
النساء ايضا •

البالة سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية
قال الجواليقي كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي
وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشراع العظيم واهل المركب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول
لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلصق باذنها ولا خلاص
للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم
ولها ناس يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها للساحل وشقوها
واستخرجوا العنبر منها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما
يتعلق بالعنبر من الاحكام •

البالة
بر بیوك بالق اودر
نوع اضخم

البَبر بباءين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي
الاسد من العدو لا من العداوة يقال له البريد ويقال الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو
هندي معرب شبيه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان

الاني

الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه من الريح لا يقدر احد على صيده وانما تسرق اولاده
فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم الوبر القوا اليه
زورقة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولدها فيفوته بقيتها فبرى حينئذ
ويألف الصياد ويامن بالانس وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع
احد ان ياخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف تلك النواحي بذلك اتوا
الشجرة واخذوا منها الكافور •
الحكم يحرم اكله لانه يتقوى بنابه •
الخواص من اصابه برسام او سرسام يطلى راسه بمرارة الببر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا
واذا تحملتها المرأة لا تلد ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد على الزند فلا تبقى
حاملا ابدا او لو سار كل يوم عشرين وسنا وجلده يجلس عليه من به حب القرع نزوعته •
الببغا بثلاث باءات موحدات اولاهن والسين مفتوحتان والثانية ساكن وبالغين المعجمة
وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مضمومة مهملة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني
في الانساب ببائين بفتح الاولى وباسكان الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته
وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها
كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورتها ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة
بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها
لها قوة على حكاية الاصوات معدوم سوى الاخضر وهو الموجود الان وهي حيوان دمث الخلق
ثاقبة الفهم فستقيه وجميع انواعها لها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك
والاكابر لتنم ما تسمع من الاخبار رويتنا ولا ما كونها برجلها كما يتناول الانسان الشيء
بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم
الببغا الكلام فخذ مرآة واجعلها امامها ترى صورتها اي صورة قفصها ثم تكلم من خلف المرآة
وتعادوها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت رايح حيوانات عن بيت الاشكال ورايت
فيها صنفا من الببغا احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باي لغة كانت قال ابو اسحق الصابي
في وصفها انعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة •
عدت من الاطيار واللسان • توهمني بانها انسان • تنهى الى صاحبها بالاخبار
وتكشف الاستار والاسرار • سكا الا انها سميعة • تعيد ما تسمعه طبيعة •
زارتكم من بلادها البعيدة • واستوطنت عندكم كالقعيدة • ضيف قراه الجوز والارز •
والضيف في ابانه يعز • تراه في منقارها الحلوق • كلولو يلقط العقيق •
تنظر من عينين كالفصين • في النور والظلمة بصاصين • تميس في حلتها الخضراء •
مثل الفتاة الغادة العذراء • خضيرة خضورها الاقفاص • ليس لها من جنسها خلاص •
تحبسها وما لها من ذنب • وانما تحبسها للحب • تلك التي قلبي بها مشغوف •
كنيت عنها واسمها معروف • يسرك فيها الزمان • للكاتب المعروف بالبيان •
ذلك عبد الواحد بن نصر • تغنيني تقيه حادثات الدهر • فاجابه ابو الفرج بقوله •

من منصفي من حكم الكتاب • شمس الامور قمر الاداب • امسي لاصناف العلوم يحرز •
وسام ان يلحق لما برزوا • وهل يجازى السابق المقتصر • وهل يدانى المدرك المعور •
الى ان قال في وصفها • ذات شفا تحسبه ياقوتا • لا يرتضي غير الارز قوتا •
كانما الحبة في منقارها • حبابة تطفو على عقارها • قال القاضي ابن خلكان في ترجمة
الفضل بن الربيع بن احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله
اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد •

• انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا •
• فلقد جل خطب دهر اتاكا • بمقادير اتلفت ببغاكا •
• عجبت للمنون كيف اتاها • وتخطت عبد الحميد اخاكا •
• كان عبد الحميد احمل للموت • من الببغا واولى بذاكا •
• شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا •

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه •
الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث
لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخاطب
ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكي البغوي في ذلك
وجهين وكذلك كلما يستانس بصوته كالعندليب وغيره •
الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان اكلا ودمها
يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة ودرقها يخلط بماء الحصرم ينفع
من الظلمة والرمد اكتحالا •
التعبير الببغا في المنام رجل نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف
وقيل هي جارية او غلام يتيم •
البجع الحوصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه
ملغزا • ما طائر في قلبه • يلوح للناس عجب • منقاره كبطنه • والعين منه في الذنب •
البح من طير الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمعه في باب الطاء •
البحاق كغراب الذئب الذكر •
البحروج بالباء الموحدة والراء والجيم ولد البقر الوحشية •
البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عجمي الواحد بختي والانثى البختية وجمعه بخاتي غير
مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف فتقول البخاتي وكذلك كلما اشبهها واحده مشدد
يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسراري والقلالي والاواقي والاثافي والكراسي
والمهاري وشبهها وممن ذكر هذا ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي
جمال طوال الاعناق قال ابن السكيت والاثفية بثاء مسكنة معروفة الاثافي وهي الاحجار
الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها ثالثة الجبل ومن كلامهم ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي
يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الاثنتين فعبروا بثالثة الاثافي عن الجبل وفي صحيح

مسلم

مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في صفة النساء اللاتي ياتين في آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله عن عصمة بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر رضي الله عنه انها
لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن تاكلها يا ابا بكر •

البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا
كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل و
البقر وقال الازهري يكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد له لاختصاصها
بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة
ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة • وفي مسند الامام احمد رضي الله
عنه في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش
بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنهما نفع في الدنيا
واجر في الاخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له
في ذلك قال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس
بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية
البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا
شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا ياويها بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت وكانت
وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان
يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت
انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فابدعت بالطريق
اي كلت فعميتني شانها فاتينا ابن عباس رضي الله عنهما نسأله فقال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال
صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من
اهل رفقتك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الكلام على الهدي وروى البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق
بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثالثة
او الثانية وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك

في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنة فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن وطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب العلما فذهب الشافعي الى انه يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب ولم يامر بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له وهي كقولهم لا ام لا اب له تربت يداه قاتله الله وما اشبه ذلك • قال الشاعر

البذج بالذال المعجمة اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز جمعه بذجان •

• قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج •

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج يرعد ارعادا وصاله وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولت وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار رواه ابن المغربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن • قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي وهو رواه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم من اولاد الضان شبه به هذا لما ياتي به من الذل والحقارة انتهى • وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم وانظر الى عملك الذي عملت لي وانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فانما جزاؤك على الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام في الشمس فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن والمشعل اناء تنبذ فيه •

الامثال قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان •

البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر

كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى نظره ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة
والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس
في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه
اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه
فقال له جبريل عليه السلام اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن
بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة
والسلام ونقل النووي عن الترمذي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء
يركبونها قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب
المقتفى والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب كان في امن
وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الآية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع
فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك لتحقيق ثبوته وشجاعته قال
وكان البراق ابيض وبغلته شهباء وهي التي اكثرها ابيض اشارة الى تخصيصه باشرف
الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه جبرئيل عليه السلام فقيل نعم كان رديفه قال
والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن روى ان ابرهيم
عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حتى اتى بهما البيت
الحرام وفي اوائل المستدرك عن عبد الله ابن المبارك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة بن ميمون الاعور وقد ضعفوا فيه
في ذكر مناقب فاطمة الزهراء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء
يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقة وابعث على
البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث امامي وقال ابو القسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني في كتاب
الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السماء ولم ينزل عند مصرفه
عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهار الكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى
وقيل دل بالصعود على النزول به لقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد لقوله بيده
الخير اي والشر وقال حذيفة رضي الله عنه ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم
القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبياء يدل لذلك ما رواه ابو الربيع بن
سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء فقال له رجل ويبعث
صالح على ناقة يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم تركها حتى توافي الموقف ولها رغاء
فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال تلك يحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر
على البراق اخص دون الانبياء عليهم السلام واختلف في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير
الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا
جزم شيخ الاسلام محي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلوة انه

كان في شهر ربيع الآخر وفي سير الروضة انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين
جليس الملك وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني
سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي
وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج
في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة
ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة
وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة
بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت
خديجة فاقام شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه
جن نصيبين فاسلموا فلما اتت احد وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم
وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشر من مبعثه وقيل هاجر في
الرابعة عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط
وهذه السنة عليها بني التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الصحابة واتخذ علي بن ابي طالب اخا وفيها اتمت صلوة الحضر واقصرت صلوة السفر وفيها تزوج
علي فاطمة رضي الله عنها وفي سنة اثنين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي
من ناحية رضوى وغزوة العسرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الآخرة وغزوة بدر الكبرى
وهي التي قتل صناديد قريش واعز الله بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة
بني سليم وكانت في ذي الحجة فخرج يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني
غطفان وغزوة بحران غزوة قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة
بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة بني قريظة
وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع فيها اتخذ النبي صلى
الله عليه وسلم المنبر وغزا غزوة خيبر وكانت فيها قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة
الطايف وقسمه اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع
ونحر فيها بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين بعدة في مدة عمره وفي سنة
احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي في
الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه
وسلم كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقسم وفاطمة
وزينب ورقية وام كلثوم وابراهيم فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج في حيوة خديجة
غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معوية
رضي الله عنهم سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج زينب بنت خزيمة وتوفيت

فی حیوته صلی الله علیه وسلم ولم یمت عنده من نسائه غیرها وغیر خدیجة رضی الله عنهما وتزوج صلی الله علیه وسلم ام سلمة رضی الله عنها سنة اربع وامها عاتکة عمة رسول الله صلی الله علیه وسلم وتوفیت سنة تسع وخمسین فی ایام معویة رضی الله عنه وقیل توفیت سنة احدی وستین فی یوم عاشورآ وهو الیوم الذی قتل فیه الحسین وتزوج صلی الله علیه وسلم زینب بنت جحش فی سنة خمس وتوفیت فی سنة عشرین فی ایام عمر رضی الله عنه وهی اول ازواجه لحوقا به وتزوج ام حبیبة واسمها رملة بنت ابی سفین وتوفیت سنة اربع واربعین فی ایام اخیها معویة وتزوج جویریة بنت الحارث المصطلقیة وتوفیت سنة ست وخمسین فی ایام معویة وتزوج میمونة بنت الحارث فی سنة سبع وتوفیت سنة اربعین ومات علیه الصلوة والسلام عن تسع •

البرذون بکسر البآء وبالذال المعجمة والجمع براذین وکنیته ابو الاخطل کنی به لخطل اذنیه وهو استرخاؤهما بخلاف اذن الفرس العربی وهو الذی ابواه اعجمیان والاعجمی من الناس الذی لا یفصح الکلام عجمیا کان او عربیا الا ترآهم قالوا زیاد الاعجم لعجمة کانت فی لسانه وهو عربی قال صلی الله علیه وسلم صلوة النهار عجماء لخفاء القرآءة فیها قال النووی انه حدیث باطل ویطلق العجمی والاعجمی علی من لیس من اهل الکلام قال صلی الله علیه وسلم العجماء جبار وهی الدابة المنفلتة والا فلا اجماع علی تضمین السائق والقاید وقال صاحب منطق الطیر ان البرذون یقول اللهم انی اسئلک قوت یوم بیوم روی الحاکم عن ابن مسعود رضی الله عنه قال کانی بالترک وقد اتتکم علی براذین مجذمة الاذان حتی تربطها بشط الفرات **وروی** ایضا عن ابی هریرة رضی الله عنه انه مر بمروان وهو یبنی فی داره بالمدینة والعمال یعملون فقال ابنوا شدیدا واملوا بعیدا وموتوا قریبا قال مروان ان ابا هریرة رضی الله عنه یحدث العمال فماذا یقول لهم یا ابا هریرة قال قلت ابنوا شدیدا واملوا بعیدا وموتوا قریبا یا معشر قریش ثلاث مرات اذکروا کیف انتم آمنین وکیف اصبحتم الیوم تخدمون ارقائکم فارسا والروم کلوا خبز السمید واللحم السمین لا یاکل بعضکم بعضا ولا تکادموا تکادم البراذین تکونوا الیوم صغارا تکونوا غدا کبارا والله لا یرفع رجل مسلم فی الدنیا درجة الا وضعه الله یوم القیمة درجة وفی مناهج الفکر فی اوصاف الخیل المذمومة •

• لصاحب الاحباس برذونة • بعیدة العهد عن القرط •

• اذا رات خیلا علی مربط • تقول سبحانک یا معطی •

• تمشی الی خلف اذا ما مشت • کانما تکتب بالقبطی •

وسئل بعض الاعراب ای الدواب آکل قال برذونة رغوث وفی اواخر الجزء الخامس من الغیلانیات فی المستدرک فی کتاب اللباس عن عایشة رضی الله عنها قالت اتی رجل رسول الله صلی الله علیه وسلم علی برذون علیه عمامة قد ارخی طرفها بین کتفیه فسالت رسول الله صلی الله علیه وسلم عنه فقال هل رایته قال نعم قال جبرئیل امرنی ان امضی الی بنی قریظة وقال فی الکامل فی حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضی الله عنه بیت المقدس وقدم الی الشام اربع مرات الاولی علی فرس والثانیة علی بعیر والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة علی حمار وکتب الی امراء الاجناد ان یوافوه بالجابیة فرکب فرسه فرای به عرجا فنزل عنه واتی ببرذون فجعل یرهون فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمک هذه الخیلاء ثم رکب ناقته ولم یرکب برذونا قبله ولا بعده وکان عمر

البرذون بر اوزون وفارسیدر اندکه فارسیلر اسب یابو دیرلر یا زمرد

رضي الله عنه لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال لعمر رضي الله عنه ابادر بالجهاد وقبل
موت العباس رضي الله عنه انكم اذا فقدتم العباس رضي الله عنه انتقض بكم الشر كما تنتقض
بكم الحبل فمات العباس رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وانتقض بالناس
الشر كما قال ٭ وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين
والاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المأمون ببغداد فصرت الى دير هرقل فاذا رجل
مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد السلام وحلق علي وقال امعتزلي انت قلت نعم واامامي
انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قال انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال امتى
يجد صاحبها ان قلت مع النوم اخطأت فاذا ذهب العقل وان قلت قبل النوم اخطأت ايضا
لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى قال فتحير فهمي وجال في الخواطر
وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك قال بشرط ان تسأل المرأة صاحب هذا الدير
ان لا يضربني يومي هذا فسألته فاجابت فقال اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم
فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف اسمع مسئلة عظمى ما تقول في رسول الله
صلى الله عليه وسلم امين وهو في السماء والارض قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق
قلت بل الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فما باله حين حضره
مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص على الوصية وحث وحض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا
ومسئلة الجواب فتنكرت حالة فقلت عنان برذوني وانصرفت عنه فوصلت الى المأمون فاستخبرني عن
طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي فيها فاحضر فقال له المأمون اعد السؤال الذي سألته
عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المأمون
ما الجواب فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المأمون وما عليك ان تفيدنا
فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى بقدر في
سابق علمه واطلع نبيه من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فنزل الامر على ما قدره
وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المأمون ذلك وعرض له شغل فقام داخلا
الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء انت منفوعنا وفررت منا فعاد المأمون وقال
ما تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع بها قال آكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله
وهو على حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومائتين وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال
يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف
في الخلوة فان راى امير المؤمنين ان يأمر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك
فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساع على
الاستمتاع بالنساء منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت نفسك امرأة من نساء العالمين
فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان تحركت تحركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين
التلذذ باستطراق الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن الطويلة

التي تشتهي لجسمها والبيضاء التي تحب لرؤيتها والسمر اللعسا والصفر الذهبية ومولدات المدينة
والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات ساير الملوك وما يشتهي من
نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن ٠
فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملات مسامعي ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي
كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن
مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة زوجته
وكان حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى فقالت اني لا انكرك يا امير المؤمنين فهل حدث
شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن
الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت
من الدار مسرورا بما القيت الى امير المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذا قبلوا
يسالوا عني فحققت الجايزة فقلت ها انا فاستبق الى احدهم بخشبة فغمزت بردوني فلحقني
وضرب كفل البرذون وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت
من ام سلمة فبينا انا ذات يوم جالس في المنزل فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب
امير المؤمنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع
من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رقاق
وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك وصفت لامير المؤمنين صفة فاعدها فقلت
نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من
النساء اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا كلامك اولا قلت
بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث من النساء يدخلن على الرجل البوس ويشبن الرؤوس
فقال بريت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا في حديثك قال
بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال
لا والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت اتقتلني نعم والله يا امير
المؤمنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليست لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف
الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك الى النساء والجواري
قال فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق في خاطره
عن لسانك فقال السفاح مالك قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة
بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت ثيابه ٠

الحكم هو كحكم الخيل ٠

الخواص اذا شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين لخاصته
واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم ٠

التعبير البرذون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال
اعاجم ويعبر ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق امراته وضياعه فجور المراة والله اعلم ٠

البرغز بفتح الباء والغين المعجمة وضمها ولد البقرة الوحشية ٠

البرغش بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض انشدنا الحافظ ركن الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه ووفاته في منتصف شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة •

• ثلاث بآت بلينا بها • البق والبرغوث والبرغش •
• ثلاثة اوحش ما في الورى • ياليت شعري ايها اوحش •

برا بضم الباء طائر يسمى السمول وسياتي في باب السين المهملة •

البرقانة الجرادة المتلونة وجمعه برقان قاله ابن سيده •

البرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور وتسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسياتي في الباء ان شاء الله تعالى وبراقش كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة واستباحوهم •

البرغوث واحد البراغيث وضم بائه اشهر من ذكرها واكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثانية خرجوا عليها واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله عز وجل خاشعا ابصارهم وقوله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن وقال الصيرفي واسروا فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى انه يثب الى وراءه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى بن مكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب ترا ويقال انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال له لا تسبه فانه ايقظ انبيا للصلوة وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ لصلوة الفجر وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز قال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ

اديانهم من غيرهم واما الكثير منه دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو منه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **فائدة** سئل مالك رحمه الله عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرأ الله يتوفى الانفس حين موتها الآية ويدل له ما ياتي في البعوض •

الامثال قالوا احطم من برغوث من خاصته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن بمصر •

• تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن • بارض الغضا ليل علي يطول •
• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • وليس لبرغوث علي سبيل •

وقد اجاد مجد الدين الكناني ابو الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث •

• ومعشر يستحل الناس قتلهم • كما استحلوا دم الحجاج في الحرم •
• اذا سفكت وما منهم فما سفكت • يداي من دمه المسفوك غير دمي •

وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث •

• بليت ولا اقول بمن لاني • متى ما قلت من هو يعشقوه •
• حبيب قد نفى عني رقادي • فان غمضت ايقظني ابوه •

• ومن محاسن شعره •

• كان خالا لاح في خده • للعين في سلسلة من عذار •
• اسود يخدم في جنة • قيده مولاه خوف الفرار •

وله ايضا

• وما عشقي له وحشا لانني • كرهت الحسن واخترت القبيحا •
• ولكني غرت ان اهوى مليحا • وكل الناس تهوون المليحا •

وله ايضا

• تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم •
فانك الا تغفر الذنب في الهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم •

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة • **فائدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واذا اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسياتي في باب الهاء آية اخرى نظير هذه وذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء رضي الله عنه وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها قال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شيء من الكبريت والراوند فيدخل بهما البيت فانهن يهربن او يحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن يأوين اليها كلهن ويقعن فيها وقال الرازي برش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمشاق الكتان العتيق

ودستور الدار رنج لا تعود البراغيث اليه ابدا وإذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى وإذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فانه يخرج سريعاً •

التعبير البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون ويعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا •

البُركة بالضم طاير من طير الماء والجمع بُرك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء طاح على وجه الارض •

• حتى استغاثت بماء لا رشاء له • من الاباطح في حافاته البرك •

قال ابن سيده البُركة من طير الماء والجمع بُرك وابراك وبركان وعندي انه ابراكا وبركان جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل البارِكة الواحد بارك والانثى باركة قاله في العباب •

البشر الانسان الواحد والجمع والمونث والمذكر في ذلك سواء وفي التنزيل بشر مثلنا والجمع [الابشار]

البطّ طاير الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي الواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعاً مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره [اوز]

وحكمه وخواصه كالاوز في مسند الامام احمد عن عبد الله بن رويبس قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب لنا جزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت لنا من هذا البط يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن رويبس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان من شبع من مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم [ومثلوه] بالبط الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيد ولا جزاء فيه والجراد من صيد يجب الجزاء بقتله على الصحيح •

وفي الامثال السايرة بين العامة او البط يهددني بالشط وقد ذكر هذا ما حكاه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن محمد بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسمعيلية مكاتبات فكتب السلطان كتابا يتهدده فيه فكتب سنان جوابه ابياتا وسالة وهي •

• يا للرجال لامر هال مفظعه • ما مر قط على سمعي توقعه •

• يا ذا الذي بقراع السيف هددنا • لا قام نايم جنبي حين تصرعه •

• قام الحمام الى البازي يهدده • واستيقظت لاسود البر اضبعه •

• اضحى يسد فم الافعى باصبعه • يكفيه ما قد يلاقي منه اصبعه •

وقفنا على تفصيله وجمله • وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله • فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل • ولقد قالها قبلك قوم اخرون • فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون •

البلي

او للحق تدحضون • وللباطل تنصرون • وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون • واما ما صدرت
به من قولك من قطع راسى • وقلعك لقلاعى من الجبال الرواسى • فتلك امانى كاذبة • وخيالات
غير صائبة • فان الجواهر لا تزول بالاعراض • كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض • كم بين قوى وضعيف
ودنى وشريف • وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات • وعدلنا من البواطن والمعقولات •
فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ما أوذى نبى بما اوذيت به وقد علمتم بما جرى على عترته
واهل بيته وشيعته • والحال الحال • والله الامر ما زال • ولله الحمد فى الآخرة والأولى • اذ نحن مظلومون
لا ظالمون • ومغصوبون لا غاصبون • واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا •
وقد علمتم ظاهر حالنا • وكيف قتل رجالنا • وما يتمنونه من الفوت • ويتقربون به الى حياض الموت •
قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين • ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين •
وفى امثال العامة السائرة أو للبط تهددين بالشط • فهيئ للبلايا جلبابا • وتدرع للرزايا
اثوابا • ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه • والجادع مارن انفه • واذا وقفت على كتابنا فكن
لامرنا بالمرصاد • ومن حالك على اقتصاد • واقرا اول النحل وآخر ص ثم ختمها بهذين البيتين •

• بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت • بيوتك فيه واستمر عمودها •
• فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى • مغارسها وفيها صديدها •

ويشبه هذا ايضا ما حكاه فى ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان
بينه وبين الارقنش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الارقنش رسولا الى الامير يعقوب
يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الفخار
وهى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الفصيح
اما بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب • وعقل لازب • انك امير الملة الحنيفية • كما انى امير
الملة النصرانية • وقد علمت ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل • والتواكل والتكاسل
واهمالهم امر الرعية • واخلادهم الى الراحة والامنية • وانا اسومهم بحكم القهر اخلاء الديار
واسباء الذرارى • وامثل بالرجال • واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال • ولا عذر لك
فى التخلف عن نصرتهم • اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك راى
وخيره • وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم • والآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا
لا تستطيعون دفاعا • ولا تملكون امتناعا • وقد حكى عنك انك اخذت فى الاحتفال
واشرفت على ربوة القتال • وتماطل نفسك سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتؤخر اخرى •
فلا ادرى اكان الجبن ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لى انك لا تجد الى جوازه
سبيلا • ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه بسبب ما • وها انا اقول ما فيه الراحة لك واعتذر
عنك ولك على ان تفى بالعهود والمواثيق • والاستكثار من الرهان • والا مركب تحملنى
اليك ولان كانت اليد العليا عليك • واقاتلك فى اعز الاماكن لديك • فان كانت لك
فغنيمة كبيرة جلبت وان كانت لى اليد العليا عليك • واستحقيت امارة الملتين •
والحكم فى البرين • والله الموفق للسعادة لا رب غيره • ولا خير الا خيره • فمزق يعقوب

الكتاب وكتب على قطعة ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
الجواب ما ترى لا ما تسمع • واستشهد ببيت المتنبي

• ولا كتب الا المشرفية عنده • ولا رسله الا الخميس العرمرم •

ثم امر بكتب الاستيفار • واستدعى الجيوش من الامصار • وضرب السرادقات من يومه بظاهر
البلد • وسار الى البحر المعروف برقان سبة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم
كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يأمر بالمعروف ويقيم الحدود
حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب
العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي اليهم اجتهادهم من
استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل الى المغرب منهم جماعة
على تلك الطريق منهم ابو الخطاب عمر بن الخطاب وابن دحيه ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب
الفصوص والفتوحات المكية وعنقا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنة تسع
او عشر وستمائة رحمه الله ولنعود الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور
الدين انه اول ما بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق
بامرائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوزه فكثرت الشكاوى الى القاضي
كمال الدين الشهروردي فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه
كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى
نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن تمتنع على القاضي كمال الدين ووالله لئن احضرت الى
دار العدل بسبب احدكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال
معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق
ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا
بعد موته توفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق
بعلة الخوانيق وكان الاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى
تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله
ملكا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل بها الجامع النوري
وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل واثر
في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه
كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان صلاح الدين بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين منها •
قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم
كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في
الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت

الغفور

القلوب الحزج وقد ودعت اياك مخذومى وداع لا تلاقى بعده وقبلت عنك وعنى خده وسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلا ولا يملك رفع القضا وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء فقد شغلتنى المصايب عنها واما لايح الامر فان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو البلا العظيم والسلام • وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها فى مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسن الحميرى •

• وزارنى طيف من اهوى على حذر • من الرشاة وداعى الصبح قد هتفا •
• فكدت اوقظ من حولى اذا فرحا • وكاد يهتك ستر الحب بى شغفا •
• ثم انتبهت وآمالى تخيل لى • نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا •

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين •

• عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى • وللمشترى دنياه بالدين اعجب •
• واعجب من هذين من باع دينه • بدنيا سواه فهو من ذين اخيب •

وعمر رحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا •

البطش انواع من السمك لها فارات للكتب فاذا جعلت قرئت فى الظلام كما تقرا بالنهار فى ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار •

البعوض دويبة قال الجوهرى انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس • قال الجوهرى وهو لغة فى القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض فى خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا من الفيل فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الحلق فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز •

• مثل السفاه دايما طنينها • ركب فى خرطومها سكينها •

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التى تخرج منها لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن طيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن ظريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا فى الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التى تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا منه مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التى بالبطايح ويتركه مكتوفا فيقتل فى اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابى الفتح البستى •

لما مضت
ما حسنه لما اتانا
شهر الرضا
تبكى المساجد
ان الجنان
بانها الصوم
تبكى لفراق
شهر الصيام شهد
بالصوم حديث صحيح
الله يعتق
شهر يضيف
قال النبي

لا تستخفن الفتى بعداوة • ابدا وان كان العدو ضئيلا •
ان القذى يؤذى العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا •

وما الطف ما قال بعضهم •

لا تحقرن صغيرا فى عداوته • ان البعوضة تدمى مقلة الاسد •

ونحوه قول ابى نصر الاسعدى •

لا تحقرن عدوا رماك • وان كان فى ساعديه قصر •
فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر •

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح •

يا من لبست عليه اثواب الضنى • صفرا موشحة بحمر الادمع •
ادرك بقية مهجة لولم تذب • اسفا عليك لقيتها عن اضلعى •

ومن محاسن شعره ايضا

لما وقفنا للوداع وصار ما • كنا نظن من النوى تحقيقا •
نثروا على ورق الشقايق لؤلؤا • ونثرت من ورق البهار عقيقا •

ونحوه قول ابرهيم بن على القيروانى صاحب زهر الادب وغيره وكان كلفا بالمعذرين •

ومعذرين كان نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا •
نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا • تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا •

روى الترمذى وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وكذلك رواه الحاكم
وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما
هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار رحلة وبلا وانه ملكها فى
الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله انه سبحانه
صغرها وحقرها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود فيها والارتحال عنها ويكفى
فى ذلك ما رواه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا
يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا او سبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر
ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه اخرجه الشريف ابو القاسم
زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمى وهذا يقتضى المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان
المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك
عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم عليك والذى نبه الله تعالى عليه بقوله اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب
منها الى الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب
فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم

وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبها يرتفع التعارض بين
الحديثين وفي الحديث ان العبد ليبشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح
بعوضة اقراوا ان شئتم ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة •
قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم مقابلة بالعذاب ولا حسنة لهم توزن في موازين القيمة
ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن
عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وروى البخاري
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وفيه من الفقه ذم السمن لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد
قال صلى الله عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب ابن منبه لما ارسل الله تعالى
البعوضة على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن
جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة
في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب برأسه الارض وكان
اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على
من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي
القاسم المزني لما قبض عليه •

• لا تعجبوا من صيد صعو بازيا • ان الاسود تصاد بالخزفان •
• قد غرقت املاك حمير فارة • وبعوضة قتلت بني كنعان •

روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عليه السلام
عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن
قال اني بكل مؤمن رفيق وما اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض
روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم
عند مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل
بقبض كل روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي
وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وامعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى
ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى • انشد الزمخشري في تفسيره سورة البقرة •

• يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الأليل •
• ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •
• امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره وروي
عوضا امنن علي بتوبة •

• اغفر لعبد تاب من فرطاته ما • قد كان منه في الزمان الاول •

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استأذن

على صاحبه في الدخول فيقول ابو القاسم المعتزلي بالباب • واول ما صنف من الكتب الكشاف
فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس فغيره
وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل
القرآن وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف فافهم • وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة
ثمان وثلثين وخمسمائة • وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه
الله تعالى فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد
الفهري الطرطوسي ويعرف بابن ابي رندقه بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع زاهد
متقلل وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه
قال دخلت على المنصور فوجدته مهموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال يا مطرف
طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلى به فهل من دعاء ادعو به يكشفه الله عني قلت
يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من بعض اهل البصرة بعوضة
حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا
ادع بدعا العلا ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعى به في المفازة وفي البحر
فخلصه الله تعالى فقال له الرجل كيف رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا الحضرمي
في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل
العلا وصلى ركعتين ثم قال يا حليم • يا عليم • يا علي يا عظيم • اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طاير
فقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملأنا الآنية وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج
من البحر ما خيض قبل ذلك وما خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلا ركعتين ثم قال يا حليم • يا عليم
يا علي • يا عظيم • اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه وقال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة رضي الله عنه
فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعى
الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحايط وبرا الرجل فاستقبل
المنصور القبلة ودعى ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده
من الهم ودعى بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى
ابن جعفر الكاظم ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعى صاحب شرطه ذات يوم فقال له رأيت
في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب
فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان
احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت
في امرك عجبا فقال انا اخبرك بينا انا نايم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست
مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت •
ويا سابق كل فوت • ويا كاسي العظام لحما • ومنشرها بعد الموت • اسالك باسمائك العظام
وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة
لا يقدر على اناته • يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا • ولا يحصى له عددا فرج عني
وكان ما ترى • وتوفي موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة

ببغداد مسموما وقيل توفي في المجلس وكان شافعي رحمه الله يقول قبر موسى الكاظم الترياق
المجرب وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب
بن داود ان المهدي حبسه في بئر وبني عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة يدلى له كل يوم
رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة اتاني آت
في منامي فقال •

• حنى على يوسف رب فاخرجه • من قعر جب وبيت حوله غمم •

قال فحمدت الله وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيئا ففي راس الحول اتاني ذلك فانشدني

• عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر •

قال ثم اقمت حولا آخر لا ادري شيئا ثم اتاني ذلك الآتي في راس الحول فانشدني

• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •

• فيأمن خائف ويفك عان • ويأتي اهله النائي الغريب •

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة فادلي لي حبل فربطت نفسي به وانتشلت
من البئر فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام
عليك يا امير المؤمنين المهدي فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين
فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الى احد غير اني حملت صبية
على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على
عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة واصرفه •

الحكم يحرم اكلها لاستقذارها **فائدة اخرى** في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ
الحجاج الى روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من
حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فسأله رجل عن دم البعوض
فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا الى هذا سألني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من
الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى
ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين الصدر والراس والحسين رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان اسفل من ذلك **فائدة اخرى** في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن
يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان
فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان ان ابعث الى بيحيى بن يعمر فبعث به اليه قال
الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين رضي الله
عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله
يا حجاج والله لئن لم تخرج منها وتأتيني بها بينة واضحة من كتاب الله لاقتلنك الاكثر منك شعرا
ولا تأتيني بهذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيت
بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى جل ذكره ووهبنا له

اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد
الحقه الله بذرية ابرهيم بذريته وما بين عيسى وابرهيم اكثر ما بين الحسن والحسين فقال له الحجاج
ما اريك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات
البديعة ثم قال له الحجاج اخبرني عني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا اقسمت
علي ايها الامير فانك ترفع ما تخفض وتخفض ما ترفع ثم قال ذاك والله اللحن السيء ثم كتب
الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الحجاج
قال ليحيى اسمعتني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال ذاك اشنع ما هو
قال يقول ان كان آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فقراتها بالرفع فقال الحجاج لا جرم
لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدا به
وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة **قلت** في كلام يحيى تصريح في ان
الضمير في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود
الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط
من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن الستد لاله صحيح قال القول الثاني ايضا قال ابن خلكان
كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعاء الاولى يتشيع تشيعا
حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لاحد من الصحابة رضي الله عنهم قال ابن خلكان
خطب امير البصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال
الامير فسالوا ابا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقالوا الهوراة الضياع كانه قال من اتقى
الله فلا ضياع عليه والهوارة المهالك واحدها هورة فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال
ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط توفي يحيى بن يعمر سنة وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء
والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **تتمة** قال نصر الله بن
يحيى وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت
يا امير المؤمنين يفتحون مكة فيقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك
الحسين ما يتم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا قلت لا اسمعها منه ثم انتبهت
فبادرت الى حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فمه وخطه
الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني

ملكنا وكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما • غدونا على الاسراء نعفو ونصفح

واسم الحيص بيص سعيد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر ويعرف بابن الصيفي ولقب
الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال الناس في حيص بيص
فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تفقه على مذهب الشافعي
وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش

في الدين

في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولوده توفي في سنة اربع وتسعين وخمسمائة •

ومن محاسن شعره •

يا طالب الطب من داء اصبت به • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء •
هو الطبيب الذي يرجى العافية • لا من يذوق لك الترياق في الماء •

وله ايضاً • اله عما استاثر الله به • ايها القلب ودع عنك الحرق •
فقضا الله لا يدفعه • حول محتال اذا الامر سبق •

وله ايضاً • انفق ولا تخش اقلالاً فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
لا ينفع البخل من دنيا موليه • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

الأمثال قالوا اعز من مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة

فائدة قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب هذه الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى في اول السورة للمنافقين الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الآية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما والمعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل •

البعوضة دويبة قاله ابو عبيدة والجوهري •

البعير اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية **وحكي** صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع البعيرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان العرب قالت يقال للبعير حمار وهذا شاذ **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى جارية او غلاما او دابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه قال اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت فجاءت رجل كانه عرسي فقال
يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع دعاوه فلما هدى البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي وقال انصرف عنه فان
البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال
اي شيء قلت حين جئتني فقال يا ابي وامي انت يا رسول الله انت قلت اللهم صل على محمد حتى
لا تبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم
وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابدا لي والبعير
ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال جاوا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء
وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء فتكلم البعير
وقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدر سبعون
من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رايت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا
بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى
وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله
عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل علينا بعير يعدو حتى وقف
على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودحى فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك
صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد آمن عايذنا وليس
بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وسلم هذا بعير هم اهله
بنحره واكل لحمه فهرب منكم واستغاث بينكم وبيننا نحن ذلك اذا قبل اصحابه يتعادون
فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا
بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا
الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في القيظ الى موضع الكلاء فاذا كان في الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفاء فلما كبر
استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل
لحمه قالوا يا رسول الله قد كان ذلك فقال عليه السلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا
يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم
تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فانه قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب
المومنين فاشتراه عليه السلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله
تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله فقال عليه السلام امين ثم رغى الثانية فقال امين ثم
رغى الثالثة فقال آمين ثم رغى الرابعة فبكى عليه السلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
قال صلى الله عليه وسلم قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال

سكن

سكن الله رعبك امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دما امتك من
اعدائها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لاجعل الله باسها بينها فبكيت فاهذه الخصلة سالتها ربي
فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو
كاين تتمة قال الطرطوسي في سراج الملوك وابن بلبان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن
الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل اجب
امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت لي اتيتك فقال ويحك
قد جاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله قال قلت يا امير المؤمنين ههنا سفين بن عيينة قال
فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال عليك دين
قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا فانظر لي رجلا
اساله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه فسالناه فاتيناه فقرعت
عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض
دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله قال قلت ههنا الفضيل بن
عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلو آيات من كتاب الله عز وجل يرددها
فقرعت الباب فقال من هذا فقلت امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله او
ما عليك طاعة اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لمؤمن ان يذل نفسه
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة مسرعا فاطفى السراج والتجا الى زاوية من زوايا الغرفة
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يدان نجت غدا من عذاب
الله فقلت في نفسي ليتكلمه الليلة بكلام نقي من قلب فقال خذ ما جئنا اليه قال وفيم جئتك حطيتك
على نفسك وجميع من عندك خطيوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم ان يحملوا عليك
شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك واشدهم هربا منك ثم قال عمر بن عبد العزيز لما
ولي الخلافة دعى سالم بن عبد الله عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة وقال لهم اني قد
ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له
سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا
واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحنن على ولدك وقال له رجا بن حياة ان اردت
النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت
شئت واني لا اقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك
رحمك مثل هؤلاء القوم يا من يركن مثل هذا قال فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت
ارفق بامير المؤمنين فقال بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه السهر فكتب اليه عمر يا اخي
اذكر سهر اهل النار وخلودهم الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نايما ويقظانا واياك
ان تزل قدمك عن هذه السبيل فيكون اخر العهد بك ومنقطع الرجا منك والسلام فلما قرا

كنت به طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك ولا وليت لك ولاية
ابدا حتى القى الله سبحانه فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المؤمنين ان جدك
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحيها خير من امارة لا تحصيها لان الامارة حسرة وندامة يوم
القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله
فقال يا حسن الوجه انت الذي يسئلك الله يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار
فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح
لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي فالويل
لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال هرون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني
بهذا امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد
هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوبها على عبادة ربك سبحانه وتعالى فقال الفضيل
سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من
عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المؤمنين اليوم وروي
ان امراة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال
لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا
لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان يقبل
المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هرون فجلس
الى جنبه فلم يرد عليه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت
الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل
رحمه الله فبلغ ذلك سفين الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي اخطات في ردك البدرة الا
اخذتها واصرفتها في وجوه البر قال فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه
وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليائك لطابت لي انتهى • ولعل المذكور انما كان سفيان
بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد لفضيل بن عياض رحمك الله ما ازهدك
فقال انت ازهد مني في الدنيا وانت تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان
الفضيل كانت له بنت صغيرة فرجع كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت
بخير والله لان كان الله ابتلى مني قليلا فلقد عافاني كثيرا ابتلى كفي وعافاني ساير بدني فله الحمد
على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابت انا اشدك الله هل تحبني قال
اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال
يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك
وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا فارض به مدبرا وقال
اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر
غمه واذا ابغضه وسع دنياه قال النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض

احمد انه

رحمه الله ترك الذكر لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل عن المحبة فقال هي ان توثر الله عز وجل على ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله وسبحان الله وليس هذا موضعهما انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان ارى فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى الناس ولا يروني وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة **وفي تاريخ** ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر على جماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت وبحمد بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى السنة ايضا وتوفي في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت به ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاعي قبره بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك وهو مدفون في قبلة مسجد قرية حسوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا صالح ينزل عليه النور ولا يعرفونه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه •

وحكم البعير تقدم في الابل لو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلاف كلام العرب باستعمال البعير بمعنى الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والكل تقتضيه اللغة اذا لم يعم كالجوم قال الشيخ الامام ابو الحسن السبكي ان تصحيح خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رحمه الله اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله ولو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى فمات الاسفل بثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك حل ما مات بالثقل او بالطعنة النافذة وقد علم انما اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوى يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزئ اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى غير مقدر فاصاب

غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي خالد الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل الصدقة وهي ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما ترى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله تعالى وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى هذا الحديث ولم يذكر تمامه •

الامثال قالوا اخف حلما من البعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدهه بن قطنة العذاري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين •

• اصبحت لا احمل السلاح ولا • امسك راس البعير ان نفرا •
• والذئب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا •
• من بعد ما قوة اصيبت بها • اصبحت شيخا اعالج الكبرا •

تذنيب قال ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن بن هاني الشهير بابن نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا وما يشبه هذا الذكا ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه وجد ذلك فعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال ما هو قالت انه اراد قوله يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فنسي العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور وكان سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا بشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في آخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد الملا ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها •

البغاث بالغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات طائر اغبر دوين الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطيور ومما لا يصيد منها قال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت بغاث اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي •

• بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا

او لا تمد بعده وقيل المقلاة التي تحمل وكرنا في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد من النزر القليل **وحكمها** تحريم الاكل لخبثها •

الأمثال قالت العرب ان البغاث بارضنا تستنسر علينا اى من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وشحيجه اى صوته تولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سوداء وبغلا ابيض قال اعجب ما سمع انتهى • وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك

• خلق جديد كل يوم • كمثل اخلاق البغال •

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الاعمال وهو في ذلك يقال مركب قاض وامام عادل وعالم سيد وكهل يصلح للرجل وغير الرجل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم فرس بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامرأتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري اذا الملل من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين رضي الله عنهما قال فاتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضائها قال فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه **قلت** وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين وامه ام ولد اسمها سلافة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور وابن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة من امهات المؤمنين رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت امه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها قاسما والاخرى للحسين فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم

فقتلوا الكل من ابنت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وكان قد هم عبد الله بن زياد بقتله
ثم صرفه الله عنه واشار بعض البغاة على يزيد بن معوية بقتله ايضا فحماه الله منه فلله الحمد والمنة
ثم ان يزيد بن معوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة وكان
بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق
قال الزهري ما رايت قريشا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا كثير
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين
عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين
من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك
فقال اتدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي وروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قايم
يصلي فلما انصرف قيل له ما لك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار
الاخرى وروي انه لما حج واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما افاق سئل عن
ذلك فقال اني اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا
لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة
وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب
وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف
ولم يتحقق فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان
اذا خرج من منزله اللهم اني اتصدق اليوم او اهب عرضي لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف
على نفسه فجزع عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراء ولدك خلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله
وشفاعة رسول الله ورحمة الله تعالى واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين
والمشهور عند الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن العلاس وفيها مات
سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي
في سنة اثنين او ثلاث وتسعين واغرب المدايني في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي
في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن رضي الله عنهما وعن
ابائهما الكرام وعن اصحاب رسول الله اجمعين وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك
شاه ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ ابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب
وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام الحرمين
هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق
بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة فكانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون
به وكان رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا وتوفي في سنة ست وسبعين واربعمائة
وغلقت الابواب يوم موته وكسر منبره بالجامع وكان تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا
محابرهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة رحمه الله
كان له جار اسكافيا يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دبت الشراب فيه تغنى
فقال • اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جليسه كل ليلة وكان
ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى
ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلة واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ايذنوا له واقبلوا به راكبا
ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك
فقال تشفعني في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم ايضا
فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلة وخرج والاسكافي يمشي وراءه فقال ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك
فقال بل حفظت الجوار ورعيت وراك فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد
يفعل ما كان يفعل واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه كان عالما عاملا قال
الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير
بن ابي سلمة في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان
في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان
عامة ليلة يقرا القران في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القران في
الموضع الذي توفي فيه سبعة الآف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ سوى
قلة العربية حكى ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل بالمثقل هل يجب القود فقال لا على قاعدة
مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو لو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل
المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة الآف
في الاحوال الثلاثة وانشد واعلى ذلك •
• ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •
وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة توفي في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة
وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام
لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى وقيل
سنة ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة
للعرجي وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد به النضر بن
شميل على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث
فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين
فقال النضر يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من
عوز بكسر السين قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا قال كيف قلت سداد قال قلت
لان السداد ههنا لحن فقال المامون اتلحنني قلت انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه
فقال ما الفرق بينهما قلت في السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي

يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المأمون القرطاس وكتب فيه ثم قال لي دهده ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلثين الف درهم فاني فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد واستفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين عمر رحمه الله تعالى وفي تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هو هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضت خايفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور فسالته من عند امير المؤمنين قال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظن انا روعناك فقلت اي والله ومن خلف فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سألته ان يهبنيها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغك من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل بنفسك هذه المنزلة لاجلها ثم هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال عجلت بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد عتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعى بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان ابو يوسف رحمه الله يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سالتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدرا او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك عنه قيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعاء نطقك وانشد

• عجبت لازراء الغبي بنفسه • وصمت الذي قد كان بالقول اعلما •
• وفي الصمت ستر للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما •

وروى ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقال له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي استحب صوم ايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله تعالى ان لا يحدث في السماء اية الا احدث في الارض عبادة وهذا احسن

ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم
فقال له اصمت فاسلم واستمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره وتكلم شاب يوما عند
الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فاجعل هذا
في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وهو اول من دعي بقاضي القضاة يعني ابا يوسف واول
من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك
شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه **حكي** عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بليدة بين بغداد
وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال
عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهم فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهم وقال نعم القاضي
قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهم القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب
قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين
انه القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال ظراف الناس هذا لا يعزل ابدا **توفي** ابو يوسف
في ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك **وانشد** ابو السعادات مبارك الاثير
لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته •

• ان زلت البغلة من تحته • فان لها في زلتها عذرا •
• حملها من علمه شاهقا • ومن ندى راحته بحرا •

وروى الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال
كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم الخليل عليه السلام فدعى عليها
فقطع الله نسلها **غريبة** وروى ايضا عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان
رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال
انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد
بن يزيد العمري المكي عن سفين بن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
بغلة فحادت به فحبسها وامر عنه ايضا انه روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا
تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود النسائي عن
عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة
فركبها فقال علي رضي الله عنه لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي
يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمر اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم و
لحمها مأكول ويسهم للفرس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه
وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات
حميرا فيحتمل ان يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن
مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها لئلا يكون منه الحيوان المراكب من نوعين مختلفين فان

اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخذ طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة
كالسمع والعيشار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكى ولا ذكى ثم قال ولا
ارى هذا الراى طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال
وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من
الادب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل
صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى
وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به وكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف
اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا فقال صلى الله عليه وسلم متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك
فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان
يسمعكم من عذاب القبر الذى اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله
من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من عذاب
القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها
وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فتنة
الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فائدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده صلى الله عليه
وسلم حتى كبرت وزالت اضراسها وكانت يطحن بها الشعير الى ان ماتت بالينبع في زمن معوية رضى
الله عنه وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب
بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس والهاء في البغلة للافراد ويقع على الذكر والانثى
كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس
بغال قال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
بغلته من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة تسمى
البيضاء وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة وفي الحديث عن انس رضى الله عنه قال لما انهزم المسلمون
يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلدل اشدى فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من
تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا يبصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح
ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين لعمه العباس رضى الله عنهما ناولني من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة فانخفضت به حتى
كاد بطنها تمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ وجوههم وقال شاهت
الوجوه حم لا يبصرون فائدة اخرى روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس
قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه
الحيرة قد رفعت الى وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت
يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهى لى قال صلى الله عليه وسلم هى لك

فاقبلنا مع خالد بن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة فلما دخلنا كان اول ما تلقانا الشيما بنت نفيل كما
قال صلى الله عليه وسلم شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطلب مني خالد رضي الله عنه عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح
فقال لي اتبيعينها فقلت نعم قال احتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف
درهم فقيل لي لو قلت له مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال
الطبري وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن سلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم •

الحكم يحرم اكل المتولد من الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر
الحمير والبغال والخيل ونهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه
متولد مما يحل ويحرم فغلب ما فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي
رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شيء غيره فجاؤوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة **فرع** واذا اوصى
له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة كثمرة وذبيحة

الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره وقالوا اعقم من بغلة
واعقم من بغلة وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون الكوفي اسود كان مولى لبني اسد
وكان صاحب نوادر فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ
قال له والله ما عندي شيء نعطيك ولكن ادعي على فلان اليهودي وكان ذا مال وانا وولدي نشهد لك
فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الملك
بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع •

• اذا الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث •
• وان بحثوا بيري نبثت بيارهم • ليعلم قوم كيف تلك النبايث •

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين
المصلحتين ومنها انه خاصم رجلا الى عافية بن زيد القاضي فقال •

• لقد خاصمتني غواة الرجال • وخاصمتهم سنة وافيه •
• فما ادحض الله لي حجة • وما خيب الله لي قافيه •
• فمن كنت من جوره خايفا • فلست اخافك يا عافيه •

فقال عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك
قال لم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي روي ان ابا دلامة
دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين تهب لي كلبا فغضب
المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك تقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك
فقال بل لك قال اني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني
خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام
فقال يا امير المؤمنين هبني تصيدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير
المؤمنين هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال

فمن اين لي ما يقوت هولاء العيال قال فان امير المؤمنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب
غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين
مائة الف جريب بالدوا غامرا ولكني اسال امير المؤمنين من النخل جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
قال من بيت مال المسلمين قال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين اذا حول منه
المال صار غامرا فضحك منه وارضاه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه ابو الفرج بن الجوزي
ايضا في الاذكيا بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن
عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة
قال ان خبره لطريف فان احببت شرحته لك قلت والله احب ذلك قال اعلم انه وافى الربيع
الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي قال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت
وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان يذكرني فقال له
يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير ما تكون ارد
عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك الاذن
عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد
احتالوا لكم بكل ضرب فقال المهدي هكذا اصنع الملوك فما ذا قال رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير
المؤمنين رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله
لارى الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال قد قلت والله مثل هذا
فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له روا وجمال ومروة ظاهرة ولحية
عظيمة ولسان ذلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك ما رايت قال يا امير المؤمنين اتاني ات
في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته هذه
في منامه كانه يقلب ياقوتا ثم يعده فيجده ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن
ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما خبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك
ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له
سعيد يا امير المؤمنين فما ذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند
امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع قال يعجل لي امير المؤمنين ما احب واحلف
له بالطلاق اني لصادق في رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل فمد عينيه فراى
خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال له هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به
فاحمر وخجل وقال نعم وكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له
سعيد حرفا حرفا واصبح سعيد اقوى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه
قال له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد وما راى امير المؤمنين شيا فتلجلج في جوابه فقال سعيد
امراته طالق ان لم تكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني
احلف على صدق فقال المهدي قد والله رايت ذلك مبينا فقال له سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المؤمنين
فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاث مراكب من النفس
دوابه وقال يعزه ثلاث بغال الشهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان تكفل به

وقال م

وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرت حقيقة قال له سعيد لا والله قال وكيف
ذلك وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يؤبه لها امثالكم وذلك
اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه وشغل به فكره واسره قلبه فساعة
نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فرآه في منامه فقال له الخادم كيف خلفت بالطلاق
قال طلقت واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف
درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه
وتعجب من امره فقال له سعيد قد والله صدقتك واجعل صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي
فاستر علي ذلك ففعل له ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضا على
عسكره فلم يزل على ذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية واني
لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وسئل الامام احمد بن سعيد بن
عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن عدي
فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس ثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لا ارضاه في شيء
وقال ابو داود والعجلي الهيثم كذاب وقال ابرهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط كشف
قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت
من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ
لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء فاذا بدير عظيم وفيه
راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت
فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني
بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة وجاء بطعام
طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح اذا بادية
عظيمة فلما فدلني على طريقه وكان في غرفة فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بادية
عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحراء واذا البادية كانت مطروحة على
سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني
الا اني سالم بجثتي فاستظللت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت
من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي
فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج علي وبل ثيابي فاذا انا تالف من الثلج والبرد فوقع لي
الفكر ان اخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا
شوطا طويلا حتى ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست
استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت فلم ازل على تلك الحالة الى
الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا
بالراهب وقد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني قال يا قوم ما فعل وانا
اسمعه ثم مشى في لعنة الى باب الدير ودخلت الدير وهو داير يطلبني حول الحصن ووقفت
خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب وطاف الراهب حول الدير فلما لم يعثر علي

على علم والاخير ولا عرف لى اثرا غادر ودخل الدير واغلق الباب فثرت اليه ووجاته بالحجر فقتلته
وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك
وطرحت على من رحلى شيا كثيرة واخذت كسا الراهب فنمت فيه فما افقت الى قريب العصر
فلما انتبهت طفت الدير حتى وقعت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح
بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب
والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته تلك الحالة مع كل من يختار
به وحيدا او تمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئا واقمت في صومعته اياما اتراءا لمن يجتاز بي من بعيد ليلا يشكون في انى انا هو
فاذا اتى فريق لم ابرز اليهم وجهي الى ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا
في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية قريبة من الدير واكتريت
ولم ازل انقل على البغلة حتى اخذت القماشات كله مما خف حمله وكثر قيمته ولم ادع فيه الا
الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجالة وجئت بهم دفعة واحدة وحملت
كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هايلة وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكرها
ابن ساكر في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها بعض مخالفة ،

الخواص اذا جفف قلب البغل وحك وسقي من غاية امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد
بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس
الاقرع والموضع الذي لا ينبت فيه الشعر نبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء ودهن
تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر البيت بحافر البغلة الذكر هرب منه الفار وساير
الهوام ونقل ابن زهير عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزول العشق فليشم
في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من انثى ففي مراغة بغل انثى وذلك
اذا شمه المزكوم ونقل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا الاول
وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى منعهن الولادة
ما دام عليهن وان سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة من بول بغل مقدار
ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيت الحامل من دماغ بغل او بغلة جاء ولدها مجنونا وقال
ابن بختشوع عرق البغلة اذا تحملت به امراة في قطنة لم تحبل ابدا ه ،

التعبير البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنا لا اصل له
فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مربية وقيل امراة
عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلة
نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او يطول سفره والله اعلم ،

البعبيع تيس الظبا السمين

البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع
بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان والبقير والبيقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها
والبيقور الجماعة قال المبرد في الكامل فاذا اردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه

بقرة

بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى قال الشاعر •

• الا جعلت بيقورا مشعلة • ذريعة لك بين الله والمطر •

فاهل اليمن يسمون البقرة بيقوره كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر فتنة كوجوه البقر تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة وقال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة حديث ما دخلت السكة هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فيأخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانة بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة التي تنقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة قال الجاحظ والجواميس ضأن البقر وهذا يقتضي انها افضل واطيب من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضأن فيها على المعز وقد قال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشراف البهائم ثلاثة الفيل والكركند والبقر والجاموس ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطى المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نزت واتبعت الرعاء وبارض مصر بقر يقال له بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي ان بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى عليه السلام ببقرة وقد اعترضها ولدها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني

فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فاذا هي القت ما في
بطنها قال فاذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اذا عسر على المرأة فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون ومما جرب لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للمطلقة نافع
وهو بسم الله الرحمن الرحيم ثم يكتب الفاتحة الى اخرها وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا
السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها اللهم يا مخلص النفس
من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين
قلت وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها اللهم اني اسالك بموجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من
النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم
الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في ملكه وهو مستخف من الناس فنزل على رجل
له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث
نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا
الملك بصاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس
قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم
ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فعادت فرعت فحلبت
حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت
البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ
الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للتصيد فانقطع
عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين
يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه واقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها
واحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا ثم قال هذا حلاب
كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك
لرعيته شرا فقالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة لم ينزل منها قطرة من لبن فقالت
لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان
اخر الليل قالت امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله
ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاءت اصحاب كسرى فركب وامر بحمل
العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان
منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا ولا عمل فينا بجور

الاضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد
مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمر ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل بنصف ذلك فغصبها السلطان فلم
تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف
هذه النخلة في العزبية تجني عشرة اراد ب ستين ويبة وكان صاحبها يبيع في سنين الغلا كل ويبة
بدينار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه وكان
من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب
وطلب ما يشربه فاخرجت صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال لها هذا
كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي
واحضري شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما تولت قال في نفسه الصواب اني اعوضهم
غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا تغيرت
فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير تعب والآن قد اجتهدت
في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه
ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما نشاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال
وكان ملكشاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس
والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وقد ملك ما لا يملكه احد من ملوك الاسلام وكان
لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار
وقال اني خايف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير مأكلة وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار
قيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الوحش
وقرون الظبا التي صادها في تلك الطريق قال والمنارة باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون
وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شهر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب
الاتفاق ان المقتدي بامر الله كان قد بايع لابنه المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل
ملكشاه بغداد الثالثة الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي
رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال
ملكشاه عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم
ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعوا على السلطان ملكشاه فمرض ومات
في تلك الايام ولم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل تابوته الى
اصبهان ودفن بها واما بقرة بني اسرائيل فقصتها مشهورة وسنأتي الاشارة الى شيء منها في باب
العين ان شاء الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل لابرهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك
فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكوة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل
الحباحب بضوء ناره ولذلك فارق بين المفهوم فسبحان النطق متكلم وباقل العجم من الخرس وفاوت
بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطايح تصيح الغرق غريبة كانت العرب اذا ارادت
الاستسقا في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله

تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر في ذلك •

اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر •

وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك •

• سنة ازمة تخيل للناس • ترى للعضاة فيها صريرا •
• لا على كوكب تنوء ولا ريح • جنوب ولا ترى طخرورا •
• ويسوقون باقر السهل والطود • مهازيل خشية ان تبورا •
• عاقدين النيران في ثكن الاذناب • منها لكي تهيج البحورا •
• سلع ما ومثله عشر ما • عائل وعالت البيقورا •

وحكى في الاحياء ان شخصا كان له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالماء ويبيع فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة روى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها او لا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفاء ولحومها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا وانزل الله له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن ابي موسى رضي الله عنه خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله ابن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا يعطى الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يعطى والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكوة دخولها هنا وفي العمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا البقرات الوحشية فوجهان كما ذكرناها في الظباء والابل واما زكوتها ففي كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى عن مالك عن طاوس عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه

اخذناه كذلك وان شاء دون ذلك فلم يأخذه وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه
يتبع اذنه فلو اخرج تبيعة اجزأته بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج
من تبيعين اجزأه على الصحيح وقال البغوي لان العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية
في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات منهم احدهم فولي مكانه غيره
ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها
عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه
الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتى القاضي الثاني
فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال احكم بيننا قال اني
حائض قال سبحان الله أيحيض الذكر قال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها **قلت**
هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة •

الامثال قالوا تركت زيدا على حين البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون
المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى •

الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام من البيت واذا
طلي به اناء اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت
عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم السائل واذا طلي غرارتها مع ماء الكراث
البواسير نفعها وسكن وجعها واذا طلي على الاثار السود من البدن قلعها وازالها واذا اخلطت
مع العسل واكتحل به نفع من الظلمة واذا طلي بها مع الزعفران والعسل وشحم الحنظل المقعد
نفعه قال ارسطو ومرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا فقئت
عين البقرة وقلعت وكتب بها على كاغد لم يبن بالنهار ويقرأ بالليل وشعورهن اذا احرقن
وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين ازال الطحال واذا شرب بعسل اخرج حب
القرع من البطن وقال يونس ان طليت الثواليل بخثي البقر تناثرت وبرئت من وقتها واذا
طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس
نفع صاحبه وان بخرت به حامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمة وان احرق
في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق به ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن حار
وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع
البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد دهشت وشردت •

التعبير البقر في المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب
والعجاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا او هي تنطح الشجر
بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلوة
والسلام ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والغرة
في البقر شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في اخر السنة والنصف من البقرة مصيبة
في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالثمن والربع ومن حلب بقرة غيره فانه

يكون رجلا في امرأة ومهما راى الانسان ببقرة فذلك عايد الى زوجة او سنة وحليب البقر مال حلال جزيل واصواتها تدل على ناس هو موفيين بالادب وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يغلبه فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في الوانها الى ما ينسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك في باب الخاء المعجمة ومن راى بقرة دخلت داره ونطحته فانه ينال خسرانا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن حواه خالصا لا يغادره شي وهو بلا تعب واما شوى البقر فهو امن للخايف ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشوى بشارة في معيشته فان كان غير نضيج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قالت عايشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال فكان كذلك يوم الجمل ومن راى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأة تعود على ابنتها ومن راى عبدا يحلب بقر مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله اعلم •

البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والتيتل يشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واقنعت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف شاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سياتي في باب اليا ان شاء الله تعالى والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا احملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر واذا ركب واحد شم الباقي روايح الماء فيثبن عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان وانها مجوفة كما تقدم والبقرة الوحشية اشبه شي بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن وليد رضي الله عنه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كنده كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان ياتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت الكن بها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخنوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه بعض اصحابه فقال عليه الصلوة والسلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطاوي بقوله •

• تبارك سابق البقرات اني • رايت الله يهدي كل هاد •

• فمن يك حايدا عن ذي تبوك • فانا قد امرنا بالجهاد •

وسياتي كلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى •

الحكم يحل اكلها بجميع انواعها لانها من الطيبات •

الامثال قالت العرب تتابعوا ابقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدى خرج

خارج

في سنة جهد فيها قومه فحرقوا ابقر فنفرت منهم فقام على راس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها
وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم الى اكلها يضرب عند تتابع الامور عليه •
الخواص مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديداً ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت
منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر
على السن المتاكلة المتالمة يسكن وجعها وشوره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس
وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه
ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير
رماداً ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف عنه
مقدار مثقال فانه لا يخاصم احداً الا غلبه •
بقر الماء قال القزويني زعموا ان بقراً من البحر ترعى الزرع روثها العنبر والله اعلم
بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر نبت في بقر الوحش فان صح ما قالوه فروث
هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب •
بقرة بني اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة
لها قرنان تكون في الرمل فان اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة تخرج لك فخذها فاذا
صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينه بياض ثلاث مرات يذهب
واذا دلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر •
البق البقة البعوضة والجمع البق قاله الجوهري وانشد في باب العين والياء واللام
لزفر بن الحرث الكلابي •
• الا انما قيس بن عيلان بقة • اذا وجدت ريح العصير تغنت •
والبق المعروف هو الفساقس الاتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من
النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم ريحة الادمي نفسه عليه وهو
كثير بمصر وما شاكلها من البلاد •
وحكمه تحريم الاكل لاستقذارها كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له
سائلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله والدم الذي فيه يمتصه من بني آدم كما يمتصه القمل و
البرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سايلة بالبعوض
والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايلة نظر وقد
رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض
الخواص قال القزويني في عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات اذا بخر البيت
بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا
وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق
او العاج او جلد جاموس او اغصان شجرة السرو قال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل
ونضح به البيت هرب منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او رجليه لم يقربه بق
واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واميعا بماء وطلي بذلك قضيب قنب ووضعه انسان

عند رأسه حيث ينام لم يقربه بق البتة واذا نقع السداب فى خل ونضح به البيت هرب منه وقال ابن جميع فى الارشاد دخان الكموت والآس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب فوجد نافعا لطرد البق وهو ان يكتب على اربع ورقات ويلصق فى الاربع حيطان ما صورته ١٣ ١٢ ١١ ١

تذنيب وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم البق فى حديث رواه الطبرانى باسناد جيد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت اذناى هاتان وابصرت عيناى هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا رضى الله عنهما وقدماه على قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فانى احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل الداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وفى كامل ابن عدى وتاريخ ابن النجار فى ترجمة محمد بن على بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلى قال سمعت على بن ابى طالب رضى الله عنه يقول فى خطبة ابن آدم وما ابن آدم تولمه بقة وتنتنه عرقه وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلى المذكور روى عن على رضى الله عنه اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجة حديثا واحدا

الامثال قالوا اضعف من بقة

التعبير البق فى المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم

البكر الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع فى القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن رافع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرنى ان اقضى الرجل بكرا فقلت لم اجد فى الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال اعطه فان خيركم احسنكم قضاء وفى رواية باذ لا ابدل رباعيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رضى الله قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله صلى الله اقضنى ثمن بكرى قال صلى الله عليه وسلم نعم فقضانى فاحسن قضائى ثم جاءه اعرابى فقال يا رسول الله اقضنى بكرى فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكرى فقال صلى الله عليه وسلم هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادى عسفان قال لقد مر بهذا الوادى نوح وهود وابراهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم النمار يحجون هذا البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهنى رضى الله عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بنى عامر كانها بكرة عيطاء اى شابة طويلة العنق فى اعتدال

وحسن

فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي قلت ردائي وقال صاحبي وردائي قال وكان رداء صاحبي
اجود من ردائي وكنت اشب منه وكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي
اعجبتها ثم قالت انت ورداك يكفيني فمكثت معها ثلاثة ايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كان عنده شي من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل عنها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فتسخطها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي وفي حديث علي رضي الله
عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره واصله ان رجلا ساوم رجلا في
بكر يشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند
الشافعي عن مولى لعثمان رضي الله عنه قال بينا انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صائف
اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو قام بالمدينة
حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت
يا امير المومنين فقام عثمان رضي الله عنه فاخرج رأسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد
راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك من هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد
مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشية ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان
رضي الله عنه هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك
ثم مضى فقال عثمان رضي الله عنه من احب ان ينظر الى هذا القوي الامين فلينظر الى هذا •

الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاؤا
بجملتهم بكرة ابيهم **قلت** واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكر ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا
لقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في
الحقيقة وقال بعضهم البكرة هنا التي يستقي عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران
البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي
يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر
الاب احتقارا وتصغيرا لهم •

وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل

البلبل من انواع العصافير ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي
في بابه ان شاء الله تعالى وقد احسن من الغز فيه بقوله •

• وما طائر نصفه كله • في ذي الروح ستر ولبث •
• رايناه ثلاثة اربعة اذا • صحفوه غدا وهو ثلاث •

وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الاديب قاضي واسط حيث قال •

• واهاله ذكر الحمى فتاقها • ودعى به داعي الصبا فولها •

ما حب بلابله البلابل فانثنت • اشجانه تنثني عن الحكم النهى
مشكى جوى ويكى اسى وتبيه الوجد • القديم ولم يزل متنبها
لاتكر هوه على السلو فطالما • حمل الغرام فكيف يسلو امكرها
عتبى عليك فسامحى وصلى فقد • بلغ السقام من العليل المشتهى

وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول

يا كرا الى الروضة تستجلها • فثغرها فى الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الروح فصيح على الايكة • والشحرور تمتام
ونسمة الشيح على ضعفها • لنا بها سر والمام
فعاطنى الصهبا مشمولة • عذرا فالواشون نوام
واكتم احاديث الهوى بيننا • ففى خلال الروض نمام

ومن محاسن شعره قوله

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها • وحيا بلادا انت فى افقها بدر
وروى بقاعا جود كفك عينها • ففى كل قطر من نداك بها قطر

وله ايضا

تسلسل دمعى وهو لاشك مطلق • وصح حديثا حين قالوا تكسرا
وفى قلب ماى للقلوب مسرة • وقالوا يسجى بالهنا وكذا جرا

وله ايضا

بعينى رايت الماء الذى نفسه • على راسه من شاهق فتكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا • الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرا

وله ايضا

انفقت كنز مدايحى فى ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فابى وراح تغزلى فى البارد

والعرب تقول للبلبل لعقدل اى بصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة نقعر وتحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف ثمرة وعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اى على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب العين فى لفظ العقعق عن الزمخشرى انه ذكر فى تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لاتحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت

التعبير هو فى الرؤيا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قارى لكتاب الله تعالى بالالحان

البُلَج بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيدة انه طاير اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه فى وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر العظيم الهموم والجمع بلجان

البلشون هو مالك الحزين وسياتى فى باب الميم ان شاء الله تعالى

البلصوص هو بضم البا واللام المشددة طاير والجمع البليصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه بوليصص قال البطليوسى فى الشرح وقد اختلف اللغويون فى هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبليصى الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص للذكر والبليصى للانثى ذكره ابن ولاد وانشد

والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطاير

البهار بضم البا حوت ابيض من حيتان البحر قال الجوهرى والبهار بالضم شئ يوزن وهو ثلثمائة رطل قال عمرو بن العاص رضى الله عنه ان ابن الصعبة يعنى طلحة بن عبد الله ترك مائة بهار وثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القسم بن سلام والبهار فى كلامهم ثلثمائة رطل واحسبها غريبة واراها قبطية

البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد البقر والغنم والوحوش وغيرها الذكر والانثى فيه سوا والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهرى فى شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تلدها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هى بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو فى ذلك جدى والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع فى السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووى رضى الله عنه فى اليربوع عناق فيه خلل **روى** الشافعى وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة رضى الله عنه واللفظ لابى داود قال كنت وافد بنى المنتفق او فى وفد بنى المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده فى منزله وصادفنا عايشة ام المومنين رضى الله عنها فامرت لنا بخزيرة او بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع المقناع طبق من ذهب فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اصبتم شيئا او امر لكم بشئ قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارفع الراعى غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نزيد ان تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لى امراة فى لسانها شئ يعنى البذا قال صلى الله عليه وسلم فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولى منها ولد فقال صلى الله عليه وسلم فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرنى عن الوضوء قال صلى الله عليه وسلم اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ فى الاستنشاق الا ان تكون صايما **وفى سنن** ابى داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدورها حتى لصق كتفيه بالجدار فمرت من ورائه وسياتى فى الجدى مثل ذلك **وفى** صحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائى وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافا بين يديه حتى لو ان بهمة ان تمر تحت يديه مرت

البهنة بالضم البقرة الوحشية •

البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيدة والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اى مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هى الثمانية ازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذى ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هى الراعى من ذوات الاربع قال عمر رضى الله عنه بهيمة الانعام الاجنة التى تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهى تؤكل من غير ذكاة ونقل ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس فى الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله اذ لولا الليل ما عرف النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فداء ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكمال فى الناقص عين العدل ولذلك تفخيم النعم على سكان الجنة وتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم ما ظهر اشراف الانسان **روى** البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة عن انس رضى الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شىء حيا ثم يرمى حتى يموت **وفى** الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت ذكاته ان كان يذكى **وفى** الحديث انه نهى عن المجثمة وهى كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر فى الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اى يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل **وروى** ابو داود والترمذى عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم **وفى** شفاء الصدور لابن سبع عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اجل البهايم وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والدواب والبغال وما سوى ذلك فى التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن دحية فى كتاب الآيات البينات اختلف الناس فى حشر البهايم وفى جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى لا يجرى القصاص بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد فى ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء ويسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصى فى الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى يجرى القصاص بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر فى دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف الضر والنفع فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلى استشلى والطير والوحش يفر من الجوارح استدعاء للسلامة فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها ليست بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل فى ملكه ما اراد

كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه ايضا في البهايم انما يقتص منها بعضها من بعض الا انها لا تطالب بارتكاب نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله تعالى به العقلا فلما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا عز وجل بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله الى ربهم يحشرون وقال عز وجل واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع **وفي** الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس **وروى** الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهايم والذر يقتص منها فكيف يفعل من هو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدين الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وفيه ايضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا كانت يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطاؤه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله **وفي** البخاري لياتين احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاخها بالهام الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها ما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة من يوم القيمة اولى ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل الله فيها حسا يفرق به الضار لها والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فمنها النحلة المحكمة لتسديس مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب زواياها حتى يتعجب منه وكذلك السرفة في احكام بيتها من تعاجم عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك النطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه السلام والبهم من الخيل التي لا شية فيها الذكر والانثى فيها سواء والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة والنار وقيل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى وما احسن قول بعضهم •

• نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •

• وتتعب فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

فرع اختلف اصحابنا فى نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض البهايم والطير •

الامثال — ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يمدح القدرة على الكلام •

البوم بضم الباء طاير يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى او فياد فيختص بالذكر كنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان تدخل على كل طاير فى وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهى قوية السلطان فى الليل لا يحتملها شى من الطير ولا تنام الليل فاذا راها الطير فى النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التى بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودى عن الجاحظ ان البومة لا تطير بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور فى نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب فى اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور فى نفسه فى صورة طاير يصرخ على قبره مستوحشا لجسده والطاير ذكر البوم وهو الصدى وفى ذلك يقول ابن الحمير اصدق عشاق العرب •

• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • على ودونى جندل وصفايح •

• لسلمت تسليم البشاشة اورقا • اليها صدى من جانب القبر صايح •

فيقال انها بقبره فانشد ذلك فارتفع شى من القبر كالطاير يقرب منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتوحد فى اصل طبعها عداوة الغربان وفى تاريخ ابن النجار ان كسرى قال للعامل له صد لى شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومه وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفى سراج الملوك للامام ابى بكر الطرطوشى فى الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلى صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام واليها علينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت فى بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتنى به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو •

• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • متى يعشعش فى اركانك البوم •

• يوما يعشعش فيك البوم من فرحى • اكون اول من ينعاك مرغوم •

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بى اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثله بين يدى المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال

الحلى

والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت عليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكراً في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا فائدة لي فيه فلو كان خراباً ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسماراً ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر •

• اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نصيب ولا حظ تمنى زوالها •

• وما ذاك من بغض له غير انه • يرجي سواها فهو يهوى انتقالها •

فقال المأمون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامراً باهله وانشدوا في معنى ذلك •

• اذا كنت في امر فكن فيه محسناً • فعما قليل فيه ماض وتاركه •

• وكم دحت الايام ايام دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

وحكمه يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الصوع وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن •

الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبس سهر ما دام عليه والاخرى بالعكس وقال الطبري فان اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من امرأة في رحال نومها تكلمت بما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها تنفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامل ذلك من اللصوص وساير الهوام ولم يخف احداً من الناس وان اكتحل بمداب شحمها فاي مكان دخله بالليل مضيئاً وهي تبيض بيضتين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيها ريشة فالتي تخلق تبين لك تخلقها الريشة •

التعبير البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب يشق على الرعية هيبته ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من الطيور الليل •

البوة بضم الباء وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس •

• ايا هند لا تنكحي بوهة • عليه عقيقته احسبا •

الاحسب من الناس الذي في شعره صفرة وصفه باللوم والشح نقول كانه لم يخلق عقيقته في صفره حتى شاخ وقال انه الرجل الضعيف الطايش والبوهة ما اطارته الريح ذكرا البوم وقيل البوة الكبير من البوم قال روبه يذكر كبره كالبوة تحت الظلة المرشوش وقيل البوة طاير يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض جلده من دا ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص ٭

بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي معه طايفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية القبطية ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جا ولم يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شي من تلك الكوة فيضطرب فيبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق انصرف الباقون في الى فلا يرى شي من ذلك الطير في ذلك الجبل فان كان العام مخصب قبضت الكوة على طايرين وان كان متوسط قبضت الكوة على طاير واحد وان كان مجدبا لم تقبض على شي ٭

البيس على وزن فيعيل سمك بحري ٭

البياح بكسر البا مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد ٭

بنات التووم قال ابن ابي الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة بالنسا ذات شعور سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لايفهم يضحكون ويتقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراة حلفه انه لا يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لايفهم ما يقول فربطه عنده جارية فواقعها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الما والله اعلم ٭

بنات وردان وسياتي الكلام عليها في اخر باب الواو ان شا الله تعالى ٭

ابو براقش طاير كالعصفور يتلون الوان قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتخيلي يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر واصفر وازرق قال ولم يخبرني شي من خواصه ٭

ابو برا طاير يسمى الشمول وسياتي في باب الشين ان شا الله تعالى ٭

ابو بريص بفتح البا هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسياتي الكلام عليه في باب السين والواو ان شا الله تعالى ٭

باب التاء

التالب الوعل والانثى تالبة وسياتي الكلام عليه في باب الواو ان شا الله تعالى

التبيع ولد البقر اول سنة وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع مثل افيل وافايل وقد تقدم في باب الهمزة روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة ومن كل ثلثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروي مرسلا وهو الاصح

والمسنة

والمسنة استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب •

التُبُشّ بضم التاء وفتح الباء في باب الصاد المهملة الموحدة وتشديد الشين المعجمة طاير يقال له الصفارية والتاء فيه زايدة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى •

المتنفل كقنفذ بضم التاء المثناة وسكون الثاء المثلثة وكذا الثعلب والياء فيه زايدة •

التدرج كجرجر طاير كالدراج ويغرد في البساتين باصوات طيبة تسمن عند صفا الهوى وهبوب الشمال ويهزل عند كدورتها وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع بيضه فيها لئلا يتعرض للافات وقال ابن زهير هو طاير مليح يكون بارض وغيرها من بلاد فارس •

وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فسياتي في بابه ان شاء الله تعالى •

الخواص لحمه من افضل لحوم الطير مزيد في الفهم والباه واذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوى لحمه واطعم وهو حار ثلاثة ايام ابرأه •

التخس كصرد الدلفين وسياتي في باب الدال •

التفلق كزبرج طاير من طير الماء قاله في العباب •

التفه ويسمى عناق الارض والقنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناسي في ابيات منها

• حلو الشمايل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح مسود •
• فيه من البدر اشياء توافقه • منها له سفع في وجهه سود •
• كوجه ذا وجه هذا في تدوره • كانه منه في الاجفان مادود •
• له من الليث ناباه ومخلبه • ومن غزير الظبا النحر والجيد •
• اذا راى الشخص اخفى شخصه ابدا • وقلبه باقتناص الطير مشدود •

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البرى وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار

الامثال قالت الاعراب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه وتفهه قال حمزة وجمعها رفات قال الشاعر •

• غنينا عن صديقكم قديما • كما غني التفات عن الرفات •

ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه اصلا وانما يغتذي اللحم فهو يستغني عن التبن والموصوف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اورد الجوهري في باب الهاء قال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد الرفه في باب رفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء المثناة قال الميداني وهذا ارجح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور •

التم طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ،

التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل بين كل نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة ولا يعمل فيه الحديد وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها وتنشر ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع في ذلك الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجيب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط فيلقط ذلك من فيه وهو طاير ارقط صغير ياتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطاير ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستون نابا وستون عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة قال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وله وبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع الماء ومن شانه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتخفف ثم ياتيه مفاجاة فيدخل فاه ويأكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله ولذلك يفعل معه ابن عرس ايضا ،

وحكمه تحريم الاكل لعدوه بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه الفرس حلال **فان قلت** اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح **قلت** لا نسلم انما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم ،

الامثال قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاة التمساح ،

الخواص عينه تشد على الارمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى فاذا مزج شحمه بشمع وجعل فتيلة وابرح في نهر لم تصح ضفادعه واذا اقطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا دمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق شيء من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجايب المخلوقات اول سن من الجانب الايسر تشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا ورايحته مثل رايحة المسك وتقول القبط

انه المسك الان فيه زهوكة ،

التعبير التمساح فى المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح لص مكابر ومكر وغدر ،

التمليه دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملات قاله ابن سيدة ،

التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها ، وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك وقال القزوينى فى عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج فى فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها فى البحر فتفعل فى دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج **وروى** بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحى السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا **روى** ابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يسلط الله على الكافر فى قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذى عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات فانه لم ياتى على القبر يوم ويتكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشى على ظهرى الى فمذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشى على ظهرى الى فمذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك فيلتام عليه حتى يلتقى وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باصابع يده هكذا فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ فى الارض ما انبتت ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار **روى** الايمة ان موسى عليه السلام قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين قضيت الاية فامره لما جن الليل ان يدخل بيتا عينه له وياخذ منه عصى من العصى التى فيه فدخل موسى البيت واخذ العصى التى اخرجها ادم معه من الجنة وكانت من اس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها فى البيت ويدخل وياخذ عصى اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب كثير ففيها تنين عظيم يقتل المواشى فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها فى الكلا ثم نام فخرج

التنين فحاربته العصى حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصى مخضوبة والتنين مقتولا فعاد
الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت هذه المواشي ذا لونين هذه السنة فهو لك
فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانه
فاقام عنده ثمانية وعشرين الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله •
الحكم فعلى هذا قال القزويني اكله حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمكة يؤذينا به
والظاهر التحريم ايضا كالتمساح •
الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلى به على الذكر ثم جامع امرأة حصل
لذة عظيمة •
التعبير التنين في المنام ملك فان كان له رأسان او ثلاثة فهو اشد كثرة والمريض اذا
راى تنينا دل على موته ومن الرؤيا المعبرة ان امرأة رات في منامها كانها وضعت تنينا
فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر نفسه •
التنوط قال في الكفاية وهو بضم التاء وكسرها ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم
الواو المشددة وقال غيره هو طاير يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه
يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطه ومن شأن هذا الطاير اذا اقبل عليه الليل ينتقل
في زوايا بيته ويدور فيها ولا يأخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار
وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى •
وحكمه الحل لانه نوع من العصافير •
الخواص قال القزويني في عجايب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ذهب من بعير يدري لكره
فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي
وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء •
التوزم العقعقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال في جناحه
شوكتان هما سلاحه اذا اطبق التمساح عليه فمه •
قال ومن خواصه اذا اخذتا يعني الشوكتين او احدهما وصيرت في موضع قد بال فيه انسان
مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابراه •
التولب الجحش قالوا الطوح من تولب قال سيبويه وهو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان
ام تولب وسيأتي حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى •
التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي •
• من فوقه انسر سود واغربة • وتحته اعنز كلف واتياس •
والتياس الذي يمسكه ويقال في فلانة تيسه وناس يقولون تيوسيه قال الجوهري ولا اعلم
صحتها ويقال للذكر من الظبا تيس ويقال نب التيس ينب اذا صاح وهاج وقد مثل النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينبّ نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا و نكلة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم فقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث عن سرح بن ماهان المصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود التحليل لان التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس ذلك هو المحلل واعارة التيس للوطي لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبه بالتيس المستعار وان يكون كالتيس المستعار اذ اسبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر وشر منيحة تيس مستعار وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله ورسوله فقال ايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابت

نظروا اليك باعين محمرة ، نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني يا بني فقلت

سزر العيون منكسي اذقانهم ، نظر الذليل الى العزيز القاهر

انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب المروزي وكان طويل اللحية ان علي ابن حجر السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحا ، يستوجبون القضا ، ان كان هذا كذا في التيس عدل رضا ، قال ومكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسياتي ان شاء الله تعالى في باب المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمس مائة الف دينار وتيس ضرع انسان عرض شبر في طوله اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحي قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك

تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت كنت شوهه وانت كنت بت والطعام بين اسنانك
فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف
بن عقيل الثقفي فاولدها الحجاج وكان الحجاج قد ولد مشوها لا دبر له فثقب له دبره وابى
ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث
بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا
له تيساً اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخ واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة
ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك
الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وفي
تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في آخره بهذه الابيات

اذا انت لم تترك امورا كرهتها ✽ وتطلب رضاي بالذي انا طالبه
وتخشى الذي يخشى مثلك هاربا ✽ الى ربها قد ضيع الدر جالبه
وان ترمني غفلة قرشية ✽ فربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية ✽ فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة ✽ فانت تجزي بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج في آخر جوابه واما ما اتاني من امرك فالبنهما عزة واصعبها محنة وقد عبات
للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك جوابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى
ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال القرا فدخل اليه رجل يوما فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى
امن هو قانت قال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها
وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال للحجاج ادخل
الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما عرف من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح بن
زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكى
عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المومنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف
لو ولاه امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيل المومنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك
امر العسكر فارحل برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر
اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع
العسكر فقالوا له انزل وتغد ودع هذا الكلام يا ابن اللخنا فقال هيهات ذهب ما هنالك
ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبخيل روح فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل
على عبد الملك وقال يا امير المومنين ما ذا جرى علي اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني
وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت
اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير المومنين انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على
امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين
ولا يكسرني في العسكر فقال له افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان
وكان اول ما عرف من كفاته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني

التوزي

الثوري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابي البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قايما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء • بين العمايم واللحا هذا اوان الشد فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم • قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج من الدوي • مهاجر ليس باعرابي معاود للطعن بالخطي • قد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا • والقوس فيها وتر عرد • مثل ذراع البكر او اشد • اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ما يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين كب كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فاصلبها مكسرا وابعدها مرمى فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لالحونكم لحو السلمة ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فكانكم اهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا وامضيت ولا احلف الا برّيت وان امير المؤمنين باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني لاقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون سلامه هذا ادب ابن نهية والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا مني قال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير ابن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه •

• هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلايله •

ودخل الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه قوله انا ابن جلا وانما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكي والفعل اذا كان فيه فاعله مضمرا او مظهرا

لم يكن الا حكاية كقوله قرات اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتدا والخبر
تقول وان الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن
وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنية والثنية الطريق
في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها
كما قال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه •
• بعيد من السوآت طلاع انجد • والنجد ما ارتفع من الارض •
وقوله اني لارى رؤسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا
وينعا انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جايز قال ابو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه
فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد ابن معوية •
• ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي قد جمعا •
• خرفة حتى اذا ارتبعت • سكنت من جلق بيعا •
• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •
وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل
بسواق حطم الحطم هو الذي يبقي من السير شيا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله
ويقال للنار التي لا تبقي على شي حطمة وقوله على ظهر وضم فالوضم كلما قطع عليه اللحم قال الشاعر •
• وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشي الم •
• من ال المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم •
وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي زكي وقوله خراج من كل غما وشدة ويقال
للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو الصحرا الملسا لا علم بها ولا امارة قال الحطئة •
• واني اهتديت والدو بيني وبينها • وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي •
والداوية المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها
فيها وجهلة الاعراب يقولون ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي شديد ويقال
عرند ايضا وقوله اني والله ما تقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع
نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني •
• كانك من جمال بني اقيش • تقعقع بين رجليه بشن •
قوله ولقد فررت عن ذكاء يعني عن تمام سن والذكا على ضربين احدهما تمام السن من الاخر
حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي وهي المذكيات غلاب وقال زهير
• يفضله اذا اجتهدا عليه • تمام السن منه والذكاء •
وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي بعضها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته
وعضضته والمصدر العجم ويقال للنوى كل شي عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد اخطا قال
الاعشى • وجذعانها كلقيط العجم • وقوله طالما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من
السير وله اخبار كثيرة تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان فلما حضرته الوفاة اهمه منجما
وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم قال وكيف ذلك فقال لان الملك الذي يموت

اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ٭ ايمانهم انني من ساكني النار

ايحلفون على عمياء ويحهم ٭ ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ٭ واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعلم موته قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الف مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه قال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة روي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشتكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم قال اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورايت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفروه بهذا الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقها الحجاج انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة قلت وانا اكفره بهذا الان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم الارض ان تاكل اجساد الانبياء اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي من اهل الثقة بزيادة ذكر الشهدا والعلما والموذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداودي من اهل الثقة والعلم لكن روي عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه راى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلة واحدة الا سعيد ابن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال ما انت منتظر قال ما ينتظر الموحدون فهذا ما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله تعالى علم حاله وهو اعلم بحقيقته اهـ تنبيه فان قيل ما الحكمة في ان الله سبحانه قتل الحجاج بكل قتيل قتلة الا سعيد بن جبير رحمه الله وهو قد قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن الزبير صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس ابن مالك وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم وذكر غير واحد من المصنفين ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد بن جبير واهل الارض من مغربها الى مشرقها محتاجون

الى علمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما تقدم في باب الهمزة في الأوز •

الأمثال قالوا اعلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه فنخروا بذلك ويقال للتيس فقط وسفد وفي الاذكيا لابن الجوزي ان مزينة اسرت باحسان الانصاري وقالوا لا نأخذ فداه الا تيساً فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقباً وعيباً •

الخواص جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على من به حمى الربع وعلى من به صداع فيزول ان وطي له اذا قطعه صاحب الطحال بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا جف زال الم الطحال من المطحول ورطوبة كبده حالة شيها تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي كثير البكاء يزول عنه •

باب الثاء المثلثة

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اى لا نعجة ولا ناقة اى ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة •

الثرملة بالفتح انثى الثعلب •

الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتي ان شاء الله تعالى وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس لها هي في بلد غيرها واليها حول الله تعالى عصى موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله ابن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يأويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت فخطا خطوة فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على اسرة لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمن مكتوب في اللوح طاف قال ابن هشام وكان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن جرهم بن عبد ياليل ابن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت خمسمائة عام

وقطعت عرض الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر … وة والمجد قالص الاثواب
ثم سرت البلاد قفز القفر … بقناة وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي … بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي … واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاة بالحلم لما … نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع … رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة فارسل الى ابيه بالمال الذي اخرج منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانوار وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة فقال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة تصغير وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف في كتاب ري العاطش وانس الواحد لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحى فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنى منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على حكم ومواعظ فلنأت بها ويقال انها لامير المؤمنين الراضي بالله وهي

زيادة المرء في دنياه نقصان … وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له … فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدار مجتهدا … بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها … انسيت ان سرور المال احزان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها … فصفوها كدر والوصل هجران
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم … فطالما استعبد الانسان احسان

وكن على الدهر معوانا لذي امل ۞ يرجو نداك فان الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ۞ اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ۞ وعاش وهو قرير العين جذلان
واوع سمعك امثالا افصلها ۞ كما يفصل ياقوت ومرجان
من كان للعقل سلطان عليه غدا ۞ وما على نفسه للحرص سلطان
من كان للخير مناعا فليس له ۞ عند الحقيقة اخوال واخوان
لا يحسدن بمطل وجه عارفه ۞ فالبر يخدشه مطل وامتنان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره ۞ اذا تحاماه اخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن ۞ قد استوت منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا ۞ فيها ابروا كما للحرب فرسان
وارفق الرفق في كل الامور فلم ۞ يندم رفيق ولم يذممه انسان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه ۞ فلم يحمد قبل النضج بحران
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ۞ وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى ۞ اعطى على الخلق يوما وهو حرمان
من استشار صروف الدهر قام له ۞ على حقيقة طبع الدهر برهان
اذا اساء مسيء فليكن لك في ۞ عروض زلته صفح وغفران
اذا نبا بكريم موطن فله ۞ وراه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا ۞ من سره زمن ساءته ازمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده ۞ ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ۞ ابشر فانت بغير الماء ريان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها ۞ فليس يسعد في الخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلائله ۞ فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسبن الناس طبعا واحدا ۞ فلهم غرائز لست تحصيهن الوان
ما كل ماء كصيداء لوارده ۞ نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب ۞ فان ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما ۞ فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى ۞ وان اظلته اوراق وافنان
سحبان من غير مال باقل حصر ۞ وباقل في ثراء المال سحبان
والناس اخوان من والته دولته ۞ وهم عليه اذا عادته اعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا ۞ من كاسه قد اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب فاخم خضل ۞ فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ۞ يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ۞ ما بال شيبك يستهويه شيطان

كل الذنوب

كلّ الذنوب فان الله يغفرها • ان شيّع المرء اخلاص وايمانُ •
وكل كسر فان الله يجبره • وما لكسر قناة الدين جبران •
خذها سائر امثال مهذّبة • فيها لمن يبتغي التبيان تبيان •
ما ضرّ حسانها والطبع صائغها • ان لم يصغها في قريع الدهر حسان •

ومن نثره من اصلح فاسده ارغم حاسده • من اطاع غضبه اضاع ادبه • الرشوة رشا الحاجات • من سعادة جدك • وقوفك عند حدك • اجهل الناس من كان للاخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا • الفهم شعاع العقل المنية • تضحك من الامنية • حد العفاف • الرضى بالكفاف • توفي البستي سنة اربع مائة •

ثعاله كنى له توزباله وفضاله ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معروفة وارض مثعلبة بالفتح كثير الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثرة العقارب •

الأمثال قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر •

فاحتلت حين صرمتني • والمرء يعجز لا محاله •
والدهر يلعب بالفتى • والدهر اروغ من ثعاله •
والمرء يكسب ماله • والشيح يورثه الكلاله •
والعبد يقرع بالعصى • والحر تكفيه المقاله •

وقالوا اعطش من ثعاله واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انه الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعاله رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازة فمات عطشا •

الثعبه ضرب من الوزغ قاله الجوهري •

الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع الثعل وروى ابن قانع في معجمه عن وابصه بن معبد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثب وابو الجبيص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه •

ارب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب •

هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادة يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي ابن ظالم فقال بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي اليه بالخبز والزبد فيضعه عند راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا يثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والقاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه

مشروح في دلايل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان ولا فرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم لكلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه الزج وانتن من سلح الحبارى والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك واصابه الفالج في آخر عمره وكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مر به الذباب تالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشده

اترجو ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب

وله التصانيف من كل فن وهو من رؤوس المعتزلة واليه تنسب الطايفة الجاحظية من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله والقنفذ يصيد الافعى وياكلها والافعى يصيد العصفورة وياكله والعصفور يصيد الجراد وياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير وياكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة وتاكلها والذبابة تصيد البعوضة وتاكلها والعنكبوت تصيد الذبابة وتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول من الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اعدو مع الثعلب احسن عدو فقال اعديت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها ومن الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ونفسه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة فجعلها في فيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى يجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره فيهرب الذئب منه وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود الخلنجي وقال القزويني في عجايب المخلوقات انه اهدى الى نوح ابي منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول

وفي الاذكيا لابي الفرج ابن الجوزي عن المعافى بن ازكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر بين ذلك الحمار لك والارنب لابي معوية يعني الثعلب والظبي لي قال فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات انت فقال يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال راس الذئب الطايح عن جثته وفي رواية عن الشعبي قال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة من اين تعلمت هذا قال بما رايت من امر الذئب وذكر ابن الجوزي فيه ايضا والحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر اعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدوا لك فقال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخاليبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك ناظرا الى ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل •

• احفظ لسانك لا تقول فتبتلى • ان البلاء موكل بالمنطق •

روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا قال خرج شريح في ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلوته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوة عليها فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل ويقال ضغى الثعلب يضغو ضغوا وضغا اي صاح وكذلك صوت كل ذليل مقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفايقة والآداب الرايقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فرا ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الاسكندراني رحمة الله عليه •

• ابيات اشعار اليتيمة • ابكار افكار قديمة •
• ماتوا وعاشت بعدهم • فلذلك سميت اليتيمة •

ومن شعر ابي منصور الثعالبي عفى الله عنه • • •

• يا سيدا بالمكرمات ارتدا • واسعل العيوق والفرقدا •
• مالك لا تجزي على مقتضى • مودة طال عليها المدا •

ان غبت لم اطلب وهذا • سليمان بن داود نبي الهدى •
تفقد الطير على شغله • فقال مالي لا ارى الهدهدا •

وله عفى الله في غلام مسافر •

فديت مسافرا ركب الغيافي • فاثر في محاسنه السفار •
فمسك ورد خديه السواقي • وغير مسك صدغيه الغبار •

توفي في سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة •

الحكم نص الامام الشافعي رحمه الله على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي رضي الله عنه في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع •

الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر •

كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحه •
كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه •

وفي المجالس للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت الارض يا ثعلب ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد بن ثور •

الم يك ما بيني وبين ابن عامر • من الود قد بالت عليه الثعالب •
واصبح ما في الود بيني وبينه • كان لم يكن والدهر فيه عجايب •

الخواص رأسه اذا ترك في برج حمام هلكت كلها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللوقة والجذام وشحمه يذاب ويطلى على من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم ودفوه انفع شيء للمرطوبين بخورا او لبسا ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره وان كان اقرع وان استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال ورئته اذا سحقت وشربت تنفع من الريح وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق ابراها ولحمه اذا اذيب وقطر في الاذن الوجعه سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الرأس ومرارته اذا طلي به الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكاين عند

الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب منع به وجع الطحال ابراه من
ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا خلط
بورس وطلي به على الراس اذهب القرع والحزاز والسور وسقوط الشعر وقضيبه
اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه ولذلك يفعل وشحمه يجتمع
اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع
والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما شاء وفي
كتاب الابدال اذا طلبت شحم الثعلب فلم يجده فبدله شحم الذئب •

التعبير الثعلب في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه
وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة ومن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع
يصيب الاكل من الرياح ويبرا وقيل انه عدو ومن قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على
الطبيب او المنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قبل
قوله انه رجل شريف وشرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهل

التلج فرخ العقاب قاله ابن سيدة •

الثفا بالثاء المثلثة وبالفاء وبالالف في اخره سنور البر وهو قريب من الثعلب على
شكل السنور الاهلي وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى •

الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف
يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب •

الثني الذي تلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في الثنية الثالثة
وفي ذي الخف في الثنية السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية والجمع ثنيات •

الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه
انما قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد وانما قلبوا
ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض
كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحياء نظر ابو الدرداء رضي الله عنه الى ثوران يحرثان
في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان
في الله تعالى اذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه
فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان **فائدة** قال وهب
بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره
ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق وقبض على اطراف الارض
فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة خضرا في وسطها سبعة الاف
ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر بالصخرة فدخلت تحت قدمي
الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا اعظم له اربعة الاف عين ومثلها اذان
ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايمه منها من كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله
تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن

للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وكبره وبريق عينيه وكبرهما حتى
قيل انه لو وضعت البحار كلها في احدى منخريه لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون
قرار القوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الهواء الماء ظلمات ثم انقطع
علم الخلايق تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار
في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه **فائدة اخرى** روى مسلم في كتاب الطهار
والنساي في عشره النسا عن ثوبان رضي الله عنه قال ان اهل الجنة حين يدخلونها تحفتهم ثور
الجنة الذي ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت **وروى** هناد بن السري وابن اسحاق
باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم ثور وحوت من الجنة لغدائهم فيلعبان
حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت فبقره لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم
فيلعبان فيضرب الحوت الثور فيبقره عما يدعون قال السهيلي وفي الحديث من باب التفكر والاعتبار
ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل
قلعة وبوار وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فيكلوا من كبده كان في
ذلك اشعار لهم بالراحة في دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش
الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فنا واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون
من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور هنالك اشعار بار احتهم
من الكدين وترفههم من نصب الحرثين **فائدة اخرى** روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري
وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد
البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء
الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الشمس والقمر ثوران يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة رضي الله عنه سوى هذا
الحديث **وروى** الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار
يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليرا هما من عبدهما لقوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب
قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى
يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها حيث لا يبرحان صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان
كذا ذكره ابو موسى كما تراه وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا
يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل بهما ذلك زيادة على تبكيت الكافرين ورد ابن عباس
رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اكبر واجل ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة

اسودي

اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا
لك وسرعتنا في المشي في ادراك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب
صدقتما اني قضيت على نفسي اني ابدي واعيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي
فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله يبدي ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة
سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى آدم ثورا احمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق عن
جبينه وذلك معنى قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وكان ذلك شقاؤه وكان يقول
لحوا انت عملتني بي هذا فليس من ولد آدم احد يحمل على ثور الا قال وحث عليهم من قبل آدم
وكانت العرب اذا اوردت البقر فلم تشرب لكدر الماء او لقلة من العطش ضربوا الثور
فيقتحم الماء لان البقرة تتبعه وقال في ذلك انس بن مدركة في قتل سليك بن سلكة •

• اني وقتلي سليكا ثم اعقله • كالثور يضرب لما عاقب البقر •

الأمثال — قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ
الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا رضي الله عنهما قالت عايشة رضي الله
عنها فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال رضي الله عنه •

• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

فقلت انا لله ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال رضي الله عنه •

• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي حتفه من فوقه •
• كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •

فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال رضي الله عنه •

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفخ وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

قالت رضي الله عنها ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا
المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة وقول
عامر بطوقه الطوق الطاقة وقال بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة
وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب ارعى
من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي
ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل ثلاثة اثوار في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد وكان
لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدل
علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله لخلت
لكما الاجمة وصفت فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضت على ذلك ايام ثم ان الاسد
قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني آكل الثور الاسود فقال له شأنك به فاكله ثم بعد ايام
قال للاحمر اني آكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى فقال
انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان

رضي الله عنه يرفع بها صوته •

ومن خواصه اذا انزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسقيت من يبول في فراشه بخل وماء بارد نفعه وابراه واذا اوقف الثور على السير فاربط خصيته فانه يسير وينساق سريعا واذا طرح في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلى منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرا وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر •

واما تعبيره فانه يدل على سيد شديد كثير النفع والعون وربما دل على الشاب الجميل لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما يذلل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والجنون والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود ذو شفاء للمريض وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمائه •

الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول •

التثبيل الذكر المسن من الاعول وفي حديث النخعي في التثبيل بقرة يعني اذا اصاده المحرم او في الحرم •

باب الجيم

الجاب الحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب

الجارف ولد الحية

الجارحة ما تعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم •

الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اشجع الله يفرق من عض البعوض ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي يناديه راعيه الاناث يا فلانة فتاتي اليه المناداه وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل روسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادهما من داخل فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا آخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل فيناطحه ويطارده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطومه •

وحكمه وخواصه كالبقر لكن اذا ابخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلى به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها وقال ابن زهير نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيئا وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه •

التعبير الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احد يحمل اذى الناس فوق طاقته

فان

فان رأت امرأة لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة ليقيمها والله اعلم

الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا وقال الله تعالى في آية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين لما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها قال فرقد السبخي كان بين لحييها ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي رحمه الله لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء شعراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحييها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واخذت قبل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما قوله ولي فيها مآرب اخرى وكان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو ويستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتنغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس وقد تقدم في باب التاء المثناة ان العصا كانت من آس الجنة اهبطت مع آدم الى الارض

الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل مأخوذ من النخ وهو السوق والكسعة الحمير مأخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله اعلم

الجحملة النملة السوداء

الجحل بتقديم الجيم على الحاء المهملة الجاري وسيأتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان

الجحمرش المرضع والعجوز والمرأة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمرش

الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما سمي بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل

ويقال للرجل اذا كان مستبدا برأيه جحش وحده كما قالوا عبير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش
والعير وقالت عايشة كان عمر رضي الله عنه احوذيا نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها روى
الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه
برة بالضم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت
ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة •

الجخدب بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الحيات وهو
اخضر الطويل وقيل هو دويبة نحو من العصاة ويقال له جخادب •

الجدجد بالضم هو صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد
وقال الميداني الجدجد ضرب من الجن فيصوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا
طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا امكن من جدجد وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء
قال لا باس به في الوضوء بفتح الواو اسم للماء الذي يتوضأ به وبضمها اسم للفعل وسياتي
ذكر الجدجد ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار •

الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة اشهر وخص بعضهم
به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي
عن كلدة الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت
ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان رضي الله عنه الضغابيس
صغار القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى •

الجدي الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجدا روى ابو داود وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين
يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فتروية
فانفلت يوما فرضع الغنم كلها لم تشبع قبل ان هذا مثل قوم ياتون من بعدكم فيعطي الرجل
منهم ما يكفي القبيلة او الامة لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال
كان عمر رضي الله عنه يقول مات جدي بشط الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الشط
اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منها •

الامثال يتغدى بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم

الخواص لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع انهضاما واجوده الجدا
الاحمر والازرق سريع الانهضام لكنه يضرب بالقولنج وحده العسل يدفع مضرته وهي
جيدة الغذا ويكره السمين من اناثها وذكورها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحم المعز
بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء ردية وفي الصيف وفي باقي
الفصول متوسطة •

التعبير الجدي في المنام ولد فمن رأى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي

المشوي

المشوى يدل على ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من هلكة ومن اكل الجنب اليسار منه فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلى الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلى السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوى فى المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة بمكر بها وان كان غير ناضج فهو غيلة وتتمة القول فيه ياتى ان شاء الله تعالى فى الحروف فانه مثله •

الاجدل الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذى هو الشدة وهى الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه رحمه الله مما يكون وصفه فى بعض الكلام واسما فى بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلى ونظيره عجم واعجمى وهو ممنوع من الصرف كاحمر عند الخليل وعند الاكثر انهما مصروفان •

الجذع بفتح الجيم والذال وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله سنة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضى عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان من هرمين فثمانية اشهر وقال اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على ظهر قائمة واذا اجذع تامة والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهرى الجذع قبل الثنى والجمع جذعان واجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات يقول لولد الشاة فى السنة الثانية ولد البقرة والحافر فى الثالثة ولد الابل فى الخامسة اجذع والجذع اسم له فى زمن وليس لسن ينبت ولا تسقط **وفى** حديث المبعث ان ورقة ابن نوفل قال يا ليتنى فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اى ليتنى كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ فى نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير فى فيها تقديره ليتنى مستقر فيها جذعا اى شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان فى الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اى ان كان خيرا فخير **وروى** الحافظ الدمياطى عن على بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة **وروى** عمر بن عبد البر فى التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ان الاعرابى سال عن عظم اصلها فقال لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتاها هرما ما قطعتها •

الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال هذا جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق فى اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اى منسا وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو برى وبحرى والكلام الآن فى البرى قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اى فى كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا على بعضه وقد شبههم فى آية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش ثم يموج بعضهم فى بعض ثم كالجراد اذا توجهوا الى المحشر والداعى والجراد تكنى بام عوف كان برجليها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه

ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة ابن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء
وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأى والدهاء ولى ارمينيه واذربيجان غير مرة وامرة
العراقين وسار فى مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية فى خلافة سليمان اخيه وروى
عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور فى سنن ابى داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة
ومن الفوايد عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب فى الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين
ما لاميركم لا يركب قالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه يزول عنه فلبسه
مسلمة فشفى ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه
الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد
الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى
عنى فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل والنهار وهو
السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا وجدناه منقورا فى حجر فى كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبع مائة عام ومما جرب
للصداع ان يكتب هذه الاحرف على رق خشب ويدق فيه مسمار على حرف بعد حرف الى ان
يسكن الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع
العليم وهى هذه الاحرف اخ ا ك ح ح ع ح ا م ح قال الحافظ ابن عساكر يكتب للصداع
ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر
الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر
وكم لله من نعمة فى قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة فى كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب
ايها الصداع بعزة الله ونور وجه الله وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين قال ويكتب ويجعل على الرأس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب والجراد اذا
خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهى الغوغا الواحدة غوغاة وذلك
حين يموج بعضه فى بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث
سمى جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة
التى لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فينفرج له فيلقى بيضه فى ذلك الصداع فيكون له كالافحوص
ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان فى صدرها وقايمتان فى وسطها ورجلان
فى مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو الحيوان الذى ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن
اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شىء منه
الا اهلكه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب
عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثى فى ثوبه فناداه تعالى الم
اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لى عن بركتك قال الشافعى رضى الله عنه

في هذا الحديث نعم المال الصالح للعبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة بن ابي زهير النميري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به
ما اذا لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر
والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة و
قناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة
ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا وما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل
كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك
سميع الدعاء فجاءه جبريل عليه السلام وقال انه استجيب لك في بعضه ولذلك اسنده الحاكم في
تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة نأكل
انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس رضي الله عنهم فوقعت
جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت امير المؤمنين عن
ذلك فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها انا الله الذي لا اله الا انا
انا رب الجراد وارزقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال ابن
عباس رضي الله عنهما هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث
الى اليمن راكبا والى العراق راكبا كل يسأل هل روي الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن
بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رآى عمر رضي الله عنه الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة في البحر واربعمائة منها في البر وان
اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك ورواه ابن عدي
في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال انما صار الجراد اول
هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق آدم عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك
الآدميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان
قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير الجراد
يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما روي شيء الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة
يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم
منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلق غيره من اجناس الحيوان مع ضعفها
وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا آيل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا
نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله شعر

لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم •
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالرأس والفم •

يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم •

ولما شاب رأس الدهر غيظا • وينثر ما اماط على الانام •
لما قاساه من فقد الكرام •
اقام يميط عنه الشيب غيظا •

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمس مائة وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي يزرع برا فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشد يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ٭ فقلت لا تاكلن ولا تشتغل بافساد ٭
فقال منهم خطيب فوق سنبلة ٭ انا على سفر لا بد من زاد ٭

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اما نار رجل جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول فائدة تكتب هؤلاء الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واستجب منا يا ارحم الراحمين ٭ وهو مجرب

الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الرزاق بن ابي وقاص رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فاكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله صلى الله عليه وسلم معنا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال كن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا احمد حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي منه قفعة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران عليها السلام قالت لربها ان تطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع الشياع الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد رحمه الله انه قال اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب الامام مالك رحمه الله ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كله مرفوعا قال البيهقي روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو اصح واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فيقتل بحري لما روى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته ثم المراد ان الجراد من الصيد البحري يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء رضي الله عنهم قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فانه قال

ومما يفعل لطرد الجراد وقد جرب وفعل فصرفه الله تعالى وهو ان الشيخ يحيى بن عبد الله الغوثي اخبرني انه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله تعالى عن البلاد التي هو فيها ويكفون شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سماه لي وذهب عن اسمه الآن قال اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله تعالى يصرفه فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنحتهن اربع ايات من كتاب الله تعالى تسميها وتقول على الاولى اللهم انصرفوا الهكم على العليم فسيكفيكهم الله وهو السميع وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي الامر وتوا عنه بين صح

لا جزاء فيه واحتج له بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل جراد وكان رجل
منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما
هو بصيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو
بضم الزاء وكسر الميم وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره
في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده الصحيح او الحسن
عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وكعب الاحبار رحمه الله
في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت
به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة
دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال
ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير من مائة جرادة وباسناد الشافعي
والبيهقي والصحيح عن القسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله عنهما فسأله
رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيها قبضة من طعام ولنا خذن
بقبضة جرادات قال الشافعي رضي الله عنه اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه
مضمون بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا
من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند
عموم وجودها ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلثة اوجه احدها انه
ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح انه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم
البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري وفيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق
انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ ه

الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد
المنتشر اي متفرقين وقالوا اجرد من جراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر
يضرب في استئصال الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي
وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه جلس ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من
طيء ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ
رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه
حتى حميت عليه الشمس وطار فقال ما شانكم الان فقد تحول عن جواري ه

الخواص اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ اثنتي
عشر جرادة ونزعت روسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس اليابس وشربه صاحب
الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه
وجوفه ابراه **وروى** الجراد في الرؤيا جند الله لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب
والدبا منه الجراد ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يوخذ ويوكل فانه
خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دنانير ودراهم ه

والجراد البحري ان رجلا جاء الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني اخذ جرادا فجعلته

في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امرأة وكان كذلك ومن رأى انه يمطر عليه جراد
من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام
قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف ضخم فيه صدفي ونصفه
الثاني لا صدف فيه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال شبيه بالعنكبوت الا انها كبار جدا
منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما دون ذلك وهو كثير ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا
ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان متدليتان من رأسها وهذا الجراد حار يابس
واجود ما يؤكل منه ساحل البحر مشويا في التنور وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصيته
النفع من الجذام الجرادة عقارب صغار صفر على مقدار ورق الاخوان ويكون بعسكر مكرم
واكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قالب للسكر قاله في كامل الصناعة قال
موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرادة نوع من العقارب صغار الجسم لا يقوم ذنبها على
ظهرها كما تفعل العقارب بل تجره على الارض ولذلك يوجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهو
يكون بعسكر مكرم وجندي سابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن
حتى لا يدنو منه احد وهو محرم الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يألف الحشوش والمواضع الندية
وسمها نار محرق وقال ابن جميع في كتابه الارشاد والجرادة نوع من العقارب وسمها حار يابس
يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد لموضع لسعها الم قال ومن الاشربة النافعة لها ماء
الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع
يقتل غالبا انتهى الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب
من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيدة قال الجاحظ والفرق بين الجرذ
والفار كفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب وقال جرذان انطاكية لا يقوى
عليها السنانير لعظمها الا الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النايم فقطعت
اذنه واذا رايت جرذا قاتل سنورا فقعا غير السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع
الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذان ولا يقوم له شيء منها قال فزعموا ان الخصي
من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان فان الخصي يحدث فيه شجاعة وجراءة وجمع الجرذ
جرذان كصرد وصردان وارض جرذة اي ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العز
وسياتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى ابو داود وابن ماجة وغيرهما عن ضباعة بنت
الزبير زوج المقداد بن الاسود رضي الله عنها قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة ببقيع
الخبخبة بفتح الخاء وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة وبجوار اذا جرذ
يخرج من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قال
فذهب به المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره بذلك
وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خذها بارك الله
لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم عن حديث سعيد بن عروبة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من عبد القيس قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة
الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان

دكل

وحكى ان امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصي فقال لادعهن وتمشت الاسود ثم ملأ بيتها طعاما وودكا وادما وروى انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس عليه دين فهو برى منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه • وقال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابى كثير قال قيس بن سعد اذا انصرف من صلوة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرء بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر والجمع الاسم الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم وقال هدبة •

• ضروبا بلحييه على عظم زوره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا •

انتهى وقال ابن سيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية •

وحكمه وخواصه كالفار وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء •

التعبير الجرذ في المنام يدل رؤيته على الفسق والاذى والاجتياح وربما دلت رؤيته على الذل والمقت وربما دلت على نساء حفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم ريح العرم وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله تعالى اعلم •

الجرجس الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى •

الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب والسباع وقال ابن سيده الجرو الصغير من شئ حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان وروى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة رضي الله عنها يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني في الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قالت فظل يومه ذلك على ذاك ثم وقع في نفسه صلى الله عليه وسلم ان جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال لقد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكن معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر ان يقتل كلب الحائط ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل الوحي عليه فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل لم يأتني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدث ثم خرج الى المسجد قال فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا
شيء تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته
خلف الجدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة
فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن
عبد البر وليس اسناد حديثهما مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل القران
لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة
وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي
ادخله في بيته وقتله بجذعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة فبينما هو كذلك اذ لقي
غلامين اخوين عليهما حلي فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة تنهاه عن ذلك وتقول له
اني احذرك النقمة من الله تعالى فيقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول
المراة ان صاعك لم يمتل ولو امتلا صاعك لاخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما
يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل وذكر ذلك فقال ذلك النبي
هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال ابوهما نعم كان لهما جرو قال فاتني به فاتاه به فوضع
النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال ان اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان
ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فوجد واخلفه فوجدوا
الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي
فامر به ان يصلب فلما رفع على الخشبة اتته امراته وقالت له قد كنت احذرك هذا اليوم
واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا
فاخبرك ان صاعك لم يمتل بعد ذلك الا فامتلا وسياتي في باب الكاف ان شاء الله تعالى
في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد في الكلبة التي عوو اجراوها في
بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرة التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرة
الفواحش وكثر التلبيس وكان امارة الصبيان وجار التغليظ ان وطفف في المكيال
والميزان ويرى الرجل جرو كلب خير له من ان يرى ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا
حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن
الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك
رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف •
الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري وقال
ابن سيدة الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزاير وجزور وجزرات كظراف وظرفات قال
خرنق بنت هفان •

• لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر •
• النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الازر •

وربما سميت الجزارة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزر من الضأن والمعز خاصة
مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور
ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع رسل ربي **قلت** وانما ضرب المثل
بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحو الجزار فضرب به المثل وكونه
جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في
التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز رضي الله عنهما فقال هؤلاء كانوا جزارين
وذكر التوحيدي في كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش
فقال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنهم وكان عمر رضي الله عنه دلالا يسعى بين البائع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل
وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله
ابن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحارث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم
بن العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين
وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك
ابو حنيفة صاحب الرأي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكذلك عثمان بن طلحة
الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن
دينار وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد
العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذا الضحاك بن مزاحم وعطا
بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل
وابو عبيدة القسم بن سلام والكسائي مدة صناعة الاشراف واليهودية كانت في حمير
وكنانة وكندة وبني الحارث بن كعب والمجوسية كانت في تميم ومنهم حاجب بن زرارة الذي
رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وفكت ايام النبي
صلى الله عليه وسلم واهديت له والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام
خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي كما تقدم وغيره ولان عمرو بن العاص
كان كبير مصر وعظيم اهلها فشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موته وتفرقة
لحمها قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة اردب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم
الجزور فقد تقدم في باب الهمزة ذكر من ذهب اليه من الائمة وهو المختار من جهة الدليل ففي صحيح
مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم انتوضأ من لحوم الغنم
قال ان شئت توضأ وان شئت فلا تتوضأ قال انتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأوا من لحوم
الابل **وروى** احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضأوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضأوا
منها قال النووي رحمه الله هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره

جماعة من محققي اصحاب المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا اذ جاء عقبة ابن معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل او ابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيدة هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قاله ابو داود والسجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه دابة الارض المذكورة في القران وهي في جزيرة بحر القلزم **روى** مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثني عنه تميم الداري رضي الله عنه حدثني انه ركب سفينة بحرية فيها ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق قال فاتيناه الحديث وتميم الداري هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسعة من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى منها حديث الدين النصيحة **ومن مناقبه** العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه وروى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله ابو نعيم في مسند ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ثم قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم رضي الله عنه سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله ابن حبان وغيره

الجريث بكسر الجيم وبالراء المهملة وبالثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جواري ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل الجرذ وهو حية الماء

وحكمه الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة رضي الله عنهم وبه قال شريح والحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن الجري فقال هو شيء حرمه اليهود ونحن لا نحرمه

الخواص مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود القوت وسياتي

ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري •

الجوارس النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجرة الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه •

الجعرة الشاة وسيأتي ان شاء الله تعالى في كنى الذئب •

الجعل بضم الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من خثا البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفه كما تضر رياح الورد بالجعل وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقري اي يمشي الى خلف وهو بهذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرك واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال ان الجعل ليعذب في جحره بذنب بني آدم ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعون القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوامهم ما هم الا من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون بآبائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عامر ابن مسعود الجمحي الصحابي رضي الله عنه يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا لم نره فلم نلبث ان جاء بصبيغر اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي •

الحكم زينها الله في الفواد كما زينها في عين والده •

الامثال يحرم اكله لاستقذاره •

الخواص قالوا الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغايط كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شب لى جعل • ان الشقى الذى يغرى به جعل

وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يدب منه •

الخواص اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما •

التعبير الجعل فى المنام عدو بغيض نقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد حرام

ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيدة •

الجعول بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمى بذلك لانه جفر جنباه اى عظما والجمع اجفار وجفار •

الجفرة قال ابن قتيبة فى كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب الامام جعفر بن الكاتب لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعرى بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم فى مسك جفر

ومراة المنجم وهى صغرى • ارته كل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل ابن تومرت المعروف بالمهدى ظفر بكتاب الجفر فراى فيه ما يكون على يد عبد المومن صاحب المغرب وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على ساير اصحابه وينشد اذا ابصره •

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها • وكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المومن عند موته وانما راى اصحابه اشارته فى تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المومن هو الذى حمل الناس فى المغرب حين تم له الامر على مذهب مالك رحمه الله فى الفروع وعلى مذهب ابى موسى الاشعرى رحمه الله فى الاصول وكان عبد المومن رجلا ملكا عاقلا حازما سفاكا للدما يقتل على الذنب الصغير توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وحده ولايته ثلث وثلاثون سنة واشهر •

وحكمها الحل وتفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم •

وخواصها كالمعز •

وتعبيرها الضبع وفى المثل اعيب من جعار والمعيب الف دقال الشاعر •

فقلت لها عيثى جعار وجررى • بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره •

الجعاد ذكرها نوع متولد من الحية والسمك اذا ادلج لا نخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن الف اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **جلكا**

الجلالة من الحيوان الذى ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهى جالة وجلالة اذا تعتلطها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة **وروى** الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحم الجلالة وشرب

بفتح الحاء والميم

لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي
كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اى
يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام
على الجلالة في فروع على النخلة

الجلم اليربوع من القفقور وسيأتي ذكره فيها في باب الياء ايضا ان شاء الله تعالى

الجمل الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا ابن مسعود رضي الله عنه لما سئل عن الجمل
كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال الله
تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات قال ابن
عباس وابن جبير رضي الله عنهم الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة
بعضها الى بعض جاء اقوام عظام وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجمال قطع النحاس العظام وانما
سمى البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم جمل الذي ركبته عائشة رضي الله عنها يوم وقعة عسكر
اشتراه لها ابن امية باربع مائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير من مالك بن
الحارث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي رضي الله عنه
يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان عائشة رضي الله عنهم وكان من الابطال فتماسكا فصار كل منهما
اذا اقوى على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير رضي الله عنهما يصيح
اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير رضي الله عنهما امسيت
يوم الجمل وبي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم قال ولا ينهزم من
الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة رضي الله عنها
من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسما فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا
معي وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو ابدا وفي رواية فجاء اناس منا ومنهم فعالجوا حتى تحاجزنا وضاع
مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط
فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي رضي الله عنه بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن
ابي بكر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة رضي الله
عنه من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي
بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عائشة رضي الله عنها ورجع الزبير رضي الله
عنه فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وعاد بسيفه على علي رضي الله عنه فلما رآه قال
ان السيف طال ما جلى الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل
علي رضي الله عنه البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة رضي الله عنها واخرج
محمدا اخاها معها وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين
من اصحاب الجمل ثلث الاف وقيل سبعة عشر الف من اصحاب علي رضي الله عنه نحو الف وقطع على
خطام الجمل يومئذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد اخذ الخطام اخر وفي ذلك

يقول الضبي نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من
العسل وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص
وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى وقيل في خامس عشرة سنة ست
وثلثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى ان عايشة رضي الله عنها اعطت الذي بشرها بان
لا اثمه ابن الزبير لم يلاقي الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عايشة
رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشد ما
• اعايش لولا انني كنت طاويا • ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا •
• غداة ينادي والرماح تنوشه • باخر صوت اقتلاني ومالكا •
• فنجاه مني اكله وشبابه • وخلوة جوف لم يكن متماسكا •
ونقل انه كان في راس ابن الزبير رضي الله عنه ضربة عظيمة من الاشتر لو صب فيها قارورة دهن
لاستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب
الحواب والحواب نهر بقرب البصرة والادبب الادب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب
من ابن العربي حيث جعل هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو
اشهر له من فلق الصبح وروى ان عايشة رضي الله عنها لما خرجت مرت بماء يقال له الحواب فنبحتها الكلاب
فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها
كلاب الحواب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر •
• يشكو الي جملي طول السرى • صبرا جميلا وكلانا مبتلى •
فمن المعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله وهو كقوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم •
• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •
وكقول الاخر •
• ولي فرس بالحلم للحلم ملجم • ولي فرس للجهل بالجهل مسرج •
• فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج •
يريد الكافي الجاهل وللعوج لانه امدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداولة للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع
كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر •
• لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير •
وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظة وسم
الخياط هو ثقب الابرة اي ثقبها وقد الغز فيها الشاعر فقال •
• سعت ذات سم في قميصي فغادرت • به اثرا والله يشفي من السقم •
• كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم •
وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل

وفي سنن ابي داود عن ابن ابي عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام
الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال
الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه يكره
ذلك في الابل ويرى ان يهدي الاناث منها وفيه ايضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم
المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل
فحازه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يغيظهم ان في يده وصاحبه قتيل سليب وروى ابو داود
الترمذي وابن ماجة عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
موعظة مودع فما تعهد الينا فقال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك ومن يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف الذلول
وروي كالجمل الانف بالمد وهو بمعناه وفيه وان ابنج على صحة استناج والنواجذ بالذال
المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا كما تمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد به هنا الضواحك وهي التي تبدو اعند
الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى الامام احمد وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع
يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وروى
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال اركب فركب فكان امام
القوم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه
فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيد ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية
من ذهب على ان يكون لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه الصلوة والسلام لبلال اعطه
الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا
استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه
وردوده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه صلى الله عليه وسلم اخبره بان الله تعالى احيا اباه
ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطمئنة كما اشترى الله انفس الشهداء بثمن هو الجنة
ونفس الانسان مطمئنة ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم
فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه وسلم
بالشراء ورد الثمن بالزيادة ثم رد الجمل اليه تاكيد المخبر عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي
مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل

حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن ثم قال من رب
هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتق الله في هذا البهيمة التي ملكك
الله اياها فانه شكوا الى انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واذا اقبل علينا جمل يرقل
حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغوا على هامته فقال ان هذا الجمل يستعديني على
صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب
يا حارثة الى صاحبه فاتني به فقال ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يديه حتى
وقف به في مجلس بني خطمة فقال اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فاتاه فقال له
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج معه اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت
ان تنحره فقال والذي بعثك ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك الصالح
ثم قال صلى الله عليه وسلم تبيعنه قال نعم فابتاعه ثم ارسله في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا
اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى
القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد بن عطا الروزبادي انه قال
كنت راكبا جملا فغاصت بي رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى
القشيري ايضا في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت جملا
والمحامل عليها وقد مدت اعناقها بالليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي الجمل
وقال رجلا الله فقلت جل الله   رايت بخط بعض العلماء المبرزين انه كان بخراسان
رجل عاين مجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين من اي جمل تريدون ان اطعمكم
من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العاين فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل
حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل بسم الله العظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله
كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم رددت عين العاين اليه وفي احب
الناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما له يليق فارجع البصر هل ترى من
فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان
لم يكن به باس وندرت عين العاين اليه   ان عان غيره واعترف
انه وقتله بالعين فلا قود عليه وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى القتل غالبا والادية
ولا كفارة ويندب للعاين ان يدعوله بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول
لا قوة الا بالله ما شاء الله وذكر القاضي الحسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر
قومه ذات يوم فامات الله مائة الف من قومه في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى الله تعالى
من ذلك فقال الله تعالى انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف احصنهم فقال تقول
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله قال
القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك
وكان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم   وذكر الامام فخر الدين الرازي

في بعض

فى بعض كتبه ان العين لا تؤثر فيمن له نفس شريفة لانها استعظام للشئ وما ذكره القاضى
يرد ذلك وبالله التوفيق وحكى القشيرى فى رسالته عن محمد بن سعيد البصرى انه قال بينما انا امشى
فى بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع و
القتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابى يقول يا مسبب كل مسبب ويا منتهى كل من طلب
رد على ما ذهب بحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء الموتى كرامة فهو
وان كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول ان ما جاز
ان يكون معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى بشرط ان لا يدعى التحدى كالنبوة واحياء الموتى
كرامة للاولياء كثيرا لا ينحصر وسياتى ان شاء الله تعالى ذكر طرف من هذا الكتاب وروى قال
شيخنا الشافعى رحمه الله لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم
بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد يكون لتقوية
يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين
ابو القسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم
قال ولا يحول ولا يتغير قالت قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير من العارفين والمعرفة افضل
من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى وهذا المختار عند المحققين والله اعلم
وفى كتاب خير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من
نحاس فى هيئة الوحوش مرموقة عليه عمامة وفى رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا
تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطنى حقى قبل ان يخرج هذا فياخذ حقى منك شئت او ابيت ولم
يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه ارض مصر فغيبوا الصنم وفى ذلك
اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم

تتمة فى الابل

قال الجمل من جوفه يجتر يضرب لما ياكل من كسبه او ينتفع بشئ
يعود عليه منه ضرره وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول
الى خلف وقالوا وقع القوم فى سلا جمل لمن يبلغ فى الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين
العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا فى امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة
التى فيها الولد من المواشى ان نزعت من وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهكذا كقولهم اعز
من الابلق العقوق وقالوا التمر فى البئر وعلى الجمل واصله وان من دياكان فى الجاهلية
يقف فى اطسم من اطام المدينة حتى يدرك التمر ينادى بذلك اى من سقى ماء البئر على ظهر الجمل
بالثنية وجد عاقبة سقيه فى ثمرة وهذا قريب من قولهم عند الصباح وقريب من قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ⁂ ندمت على التفريط من زمن الزرع

وقالوا تسالنى ام الوليد جملا يمشى رويدا ويكون اولا يضرب فى طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر
البيت كله اما قولهم يمشى رويدا ويكون اولا يضرب للرجل يدرك حاجته فى تؤدة ودعة واما
قولهم لا ناقتى فيها ولا جملى فسياتى ان شاء الله تعالى فى باب النون فى الكلام على الناقة

التعبير الجمل فى المنام حج لقول النبى صلى الله عليه وسلم والجمل الاعرابى يدل على الحج لقوته فمن

وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الآية والجمل البختي رجل اعجمي ومن راى جملا يصول عليه فانه
يخاصم سفيها ومن قاد رجلا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل لحم جمل اغتال رجلا رئيسا
ومن راى جملا عنه اباه ولي على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى
انه نحر جملا قهر عدوا وقال ارطاميدورس الجمل يدل على مقادير السفينة وعلى سرعة سيرها
والجمال تدل على اقوام جهال لا منفعة لهم ولا راى والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط
من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى انه زحمه جمل مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها
بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا
ذبحت الجمال لم يكن في ذلك الزمان رجل قتال فانها دعوة الكرام ومن راى كانه صار جملا فانه يحمل
ثقلا من تبعات الناس والبخت سفر بعيد يركبها بلا عناء وربما دل الجمل على المسكين وعلى السفينة
لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل
على الزوجة ويدل الجمل على الحقد واخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل
على البطوء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجمال من لفظها وللآية تدل رؤية
الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوايد لاثمانها وملكها
قال ابن المقري ورؤية جمال البخت تدل على الاعاجم من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر
والبحر وربما دلوا على الاعاجم والغرباء وربما تدل رؤيتهم على الهموم والانكاد والسبي في سبيل الله

جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعا وللعجاج فيه زجر حسن قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله عنه اذن في اكل جمال البحر وهو سمك شبيه بالجمل •

جمل اليهود الحرباء وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة •

جمل الماء البجع وهو الحوصل وسياتي ان شاء الله تع في باب الحاء المهملة بفتح الجيم والميم [illegible]

جميل طاير جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيب وكعبان قال سيبويه وهو البلبل •

الجندب وفيه لغات بفتح الدال وفتحها وكسرها ضرب من الجراد والجمع جنادب قال سيبويه
نونه زائدة قال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في
شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثلها بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود رضي
الله عنه كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب من شدة حرارة الارض •

الجندع كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو الخن الجندب •

ولا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير •

الجنبير كمور فرح الجارين مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيدة •

الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة
على الكلام والاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها
تتقي ولا ترى وجن الليل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه
شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما اسله **وروى**

الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلثة اصناف
فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وسياتي ان شاء
الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الجن ثلثة اصناف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله عز وجل الانس ثلثة
اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال الله تعالى
فقال لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله وقال ابن حبان رواه يزيد
بن سفين ابو الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي درداء رضي الله عنه
ويزيد بن سفين ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني الحكيم اجمع المسلمون
قاطبة على ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عز وجل وما
ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس وقال الله تعالى خطابا للفريقين
سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض
وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن
مقربين وابرار كما ان من الانس كذلك وبهذه الآية استدل الجمهور على ان المؤمنين يدخلون
الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك فقال لا ثواب المؤمنين
منهم ان يجاروا من النار وخالفهم الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث
رحمهما الله حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب اليم وقوله تعالى ومن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قالا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب
مسكوت عنه والثاني ان قولك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم
ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لم يكونوا مع الانس بل يكونون في ربضها
وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم
وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس
لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شيء وهو ان الملائكة
لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء
التاسع من المجالسة عن مجاهد رحمه الله انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها
ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ
الطعام والشراب ويدل العموم تعيينه صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه
من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت الى احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة

محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة
من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فلينطلق فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق
حتى قام فافتتح القرآن فغشيه اسود كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا
ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان
يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث رضي الله
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت نحوه فلما قاربته
سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك الي الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين
الجلس واسكنت المشركين الغور كل مرتفع من الارض وجلس ونجده كل منخفض غور
وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى
قومهم فقالوا ما لكم قد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا
ما ذاك الا من شيء حديث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو
تهامة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه
صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا
الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الآيتين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما
اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم اذ ذاك
انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او
اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم اتاني داعي الجن فذهبت
معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فارانا آثارهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم
ذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم قال صلى
الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا
من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امرأته ثم اتى المدينة
فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن
مؤمنون وقاتلوهم فاظهرهم الله عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم قال نراك رجلا
مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت فاتوا بي
الى المدينة فقال عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان
شرابهم قال الجذف وهو الرغوة لانها تجذف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل
كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن
متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين
فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكان يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى

يتعلموه

يتعلمونها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة ولكن لا يلزم من عدم
اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم
يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد
يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة
رضي الله عنهم في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة رضي الله عنه الشيطان الذي اتاه يسرق من زكوة
رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيمن حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن
قلت العجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد
ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في
سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع ندى
صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد
وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقال واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني
عليه فاسلم فلم يامرني الا بخير روي اسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض
والنووي الفتح والمختار اجتمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد
تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنتحرز منه بحسب الامكان واما عصمة
النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر فمجمع عليها وكذلك ساير الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون
من الصغاير والكباير وكذلك الاولياء عليهم السلام كما قال القاضي وغيره من المحققين واذا علم هذا
فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع
في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف
عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة رضي الله عنه لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر رضي الله
عنه سار الى الشام فنزل الى حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا
في مغتسله وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول •
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة • رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده • فحفظوا ذلك اليوم
فوجدوه اليوم الذي مات فيه • وقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد
الناس الصحيح انه لم يشهدها وروى عن حجاج بن علاط السلمي هو والد •
• هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •
نصر بن حجاج الذي تغزل فيه •
انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل لا ينام بل يطوف بالركب ويقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا اصبات يا ابا
كلاب ان هذا الذي تقول زعم محمد انه نزل عليه فقال والله لقد سمعته وهؤلاء معي ثم اسلم وحسن
اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى لها مسجدا يعرف به وعد ابن سعد والطبراني والحافظ

ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن معطل السلمي
رضي الله عنه انه قال وجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا الحنش تضطرب فلم يلبث ان مات فاخرج
لنا منا خرقة فلففناها فيها ثم حفرنا لها في الارض فلما قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل
فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر الجني قلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه
خيرا اما انه كان اخر التسعة الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم
في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت
عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر
ان الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز
الاموي امير المومنين رحمه الله انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فلفها بفضلة من ردائه
ودفنها فاذا قائلا يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم تموت بارض
فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين استمعوا القرآن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر
عن عبد الملك عن ابرهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يريدون
الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك
فقال قلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ما ذا يصير اليه امره فما لبثت ان مات
فظننت به الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحاه عن الطريق فدفنه وادرك اصحابه
في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا قلنا من عمر فقالت ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنت
صواما قواما نؤمن بما انزل الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث
باربعمائة سنة قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحية
فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كنت عند امير المومنين عثمان رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير
المؤمنين قال بلى قال بينما انا بفلاة من الارض رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقنا قال
فجئت معتركهما قال فاذا انا من الحيات شيء ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجد من حية
منها صفرا دقيقة وظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا
انا امشي اذا مناد ينادي هداك الله ان هذين حيان من حيات الجن كان بينهما قتال فاستشهد
الحية التي دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا
ان فاطمة بنت النعمان النجارية رضي الله عنها قالت كان لي تابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم البيت
الذي انا فيه اقتحاما فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك تصنع صنيعك
قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت الى بير استقي منها فلقيت الشيطان
في صورته فصارعني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم ان
عمارا لقي الشيطان عند البير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة رضي الله عنه

يقول

يقول ان عمارا قد اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اشار اليه البخاري
رحمه الله بما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي
جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة
قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي اجاره الله من الشيطان يعني عمارا رضي الله عنه قال قلت
بلى قال اليس فيكم صاحب السواك والوساد قال قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر في رباعياته
والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت على طرطوس فقيل لي ههنا امرأة
يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امرأة
مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم حدثني عبد الله بن سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على حوت
من نور يتلجلج في النور قالت قال لي سمحج وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات
ريانا ودخل قبره ريانا واغرب من هذا ما في الاسرار الآية تبعا لابي موسى رضي الله عنه باسناده عن مالك
بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال
مكة اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن قال انا هامة بن الهيثم او ابي هيم بن لاقيس بن ابليس
فقال صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال لم اتى عليك قال اكلت
الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت استوفى على الاكام
واورش بين الانام فقال صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب
فاني ممن امن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله
لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت
ابرهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره
وكنت مع شعيب وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقرءه مني السلام
وقد بلغت رسالته وآمنت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ما حاجتك يا هامة
قال ان موسى علمني التورية وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه وفي رواية علمه
عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ينعه الينا فلا نراه والله اعلم
الا حيا وفيه ايضا عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله
عنهما حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني ابو خريم فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في
طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العراق وسمي بذلك لانه يسمع به عزيف الجن قال
فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية وفي رواية بكبير
هذا الوادي واذا بهاتف يهتف وقال ويحك تعوذ بالله ذي الجلال ووحد الله ولا تبالي
ما هول الجن من الاهوال فقلت بين لي يرحمك الله فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بيس
وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو الى الجنة والنجاة يامر بالصلوة والصلوة ويزع الناس

عن الهنات فقلت من انت ايها الهاتف فقال مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جن اهل نجد فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته وامنت به فقال انا اردت الاسلام
فانا اكفيكها حتى اردها على اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت
المدينة فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت
راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر رضي الله عنه قد خرج فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا قد بلغني اسلامك فادخل فصل
مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك
الى اهلك سالمة اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيبا كان ذراعيك ذراعي كلب فكذلك انتم
معشر الجن ام انت من بينهم قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك
شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم
قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال
الدارمي الضئيل الرقيق والشخيب المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الضراط وسياتي ان
شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغول حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحديث ابي ايوب
رضي الله عنه في ذلك مسئلة يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس
او منهما قال القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسن الآبري في مناقب الشافعي رضي الله عنه
التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت
شهادته وعزر لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا
ونظير هذا قول الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في الفتاوى من منع التفضيل بين الانبياء يعزر
لمخالفته القران ويحمل قول الشافعي رحمه الله على ان من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل
قول القمولي على ما اذا تصوروا بصور بني آدم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من
ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه من الملائكة ولان الملائكة لا يتناسلون لان فيهم اناثا
وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان للجن ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال
له شيطان وفي الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب
فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه
عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم
قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني قال فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق
قال فرايته مختبرا لي وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لآدم ذرية الا ذرات لك
مثلها فليس يولد لآدم ولد الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث
يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا

فهو

فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وذكر مجاهد
انا من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب
الصحارى ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح
السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض
وهو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر
بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر
اسم الله ورأى شيئا يكرهه فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه ومطرش وهو صاحب الاخبار
ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقبض وامهم طرطبه وقال
النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط
الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعقارب والغيلان والقطاربه والجان
واسماء مختلفة وكلهم عدو لبني ادم وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو
الا من امن منهم **وكنية ابليس** ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة من طائفة يقال لهم
الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة
سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم
عربي او عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج
وابن الانباري وكان ابليس من وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يوسوس
ما بين السماء والارض نعوذ بالله من خذلانه ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة
ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه واذا كانت خطيئته في معصية فارجه فالمراد
قوله تعالى كان من الجن اي من الطائفة من الملائكة هم الجن وقال سعيد بن جبير والحسن البصري لم يكن
ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد
وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان
من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير
انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام
انه من الملائكة وانه اسم اعجمي والاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء
ان يكونوا من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء
من غير الجنس شائع في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار
ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار
واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس
فالصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم
اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وسياتي
في ابوابها ان شاء الله تعالى **فائدة** قال العراقي رحمه الله اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته
مع آدم عليه السلام وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله تعالى والا لكان

كل حاسد كافرا حد رك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان من امر بالسجود فامتنع منه كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك
على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر نسبة الحق جل جلاله الى الجور
والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ومراده ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان امر العظيم الجليل بسجود الحقير من الجور
والظلم هذا وجه كونه لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى وتنزه
كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافرا ولا وقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار
وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين
لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب
العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء
العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وذكر البيهقي في
شرح اسماء الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية
من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل
للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجد نا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله
تعالى وقال في الاحياء من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان
قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه
عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه فيبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا يتولد
نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد الحيوانات لان طبعه في النار واذا وجدت النار
الحلفا اليابسة كثر توالدها فلا يزال يتوالد النار من النار لا ينقطع البتة فالشهوة في نفس
الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة للنار قال الحسين الحلاج رضي الله عنه هي نفسك ان لم
تشغلها بالحق شغلتها بالباطل ذكر بعض العلماء العارفين ان الله تعالى افترض على خلقه
فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال ان الجليل جل جلاله
قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقيل وكيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال
اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله
تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه تعالى
وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه تعالى وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي
والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ
رطب وهو ادب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح
الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس

في جميع

في جميع احواله ويتهاونون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان
لتركه الادب ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وياتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حسن الادب
مع الله تعالى حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره
من الفريضتين في الاية فقد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى
فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا
الامام الشافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية اين هي من الاية فاجاب قدس الله روحه بان
فيها فريضة علمية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما
ما تقدم من ذكر الحصون فهو في غاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون
المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده
الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل
الايمان الكامل وهذا التفاوت بالحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس
اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام في ذلك
يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهولاء المتصفون بالعبودية
الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المومنون حقا لقوله تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال
في اخر وصفهم اولئك هم المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد مؤديا الى الكفر وموجبا للتخليد
في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ
الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول
الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر
وقد بسطنا القول على هذا في كتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في علماء الشريعة
ومشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع ذلك من الجزء السابع من كتاب المذكور وبالله
التوفيق واختلفوا هل بعث الله من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
وقال المحققون ولم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل الانس
خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين
لقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من المالح دون العذب وقال
منذر بن سعد البلوطي قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه
وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك
ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة ولا
خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم
بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة

فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الثقلين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم
فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان
النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم
وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس
ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة
وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل البصري عنه فقال
يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسند
فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول
اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كانت وذكر ابن عدي في ترجمة نعيم بن
سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الحطاوي قال ثنا يونس بن عبد الاعلى
قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن ولم اعد الى ذلك **وروى**
في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس بشير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع
عن التزويج نظر لان التكليف يعم الثقلين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه
تزوج جنية **قلت** وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم يتزوج اربعا من الجن واحدة
بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين
اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رايت
بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري
يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
فقال وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس
جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال
تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي
بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع** ابو عبيدة
في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن
وهو ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا
في الجاهلية يقولون اذا فعل الرجل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك
ونهى عنه **تتمة** في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره انه جاءه بعض اهل
بغداد وذكر ان له بنتا وقد اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب
هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض
وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف
من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فسالك
عن حاجتك فقل بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت

ما امرني به فخرني صلو من عجبة المنظر ومن لم يعد منهم احد على الدنو من الدايرة التي انا فيها وما زالوا يرون زمراً زمراً الى ان جاء ملكهم راكباً فرساً وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدايرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدايرة وجلس من معه فقال ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله على بمن فعل هذا فاتى بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه ينظر في داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته والله تعالى اذا اقام قطباً مكنه من الجن والانس

وروى عن ابي قسم الجنيد انه قال سمعت سري السقطي رضي الله عنه يقول كنت يوما مار في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جنان الليل نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوق المحبوب فعجبت وقلت اجني انت ام انسي فقال بل جني يؤمن بالله سبحانه وتعالى ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا يذهب من البدن الغفرة الا بدوام الكرب قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فناداني الثالث فقال من انس به الظلام فنشر له غدا الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية يرحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره ويانس به الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا وقد اتى على حين وانا ارى بركلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا الشافعي رضي الله عنه عن السري رضي الله عنه ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا من مدة الاوقات فمررت يوما ببعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا يخرج ههنا رجل في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج فدعى لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواءها فقال يا سري خل عني فاني غيور فاياك ان يراك تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى **قلت** وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش وكل هايب غايب حتى لو قطع قطعاً بمن يحضر من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو الا ترى الا قول سري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والانس الا حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله عن السرور بغيره ولا يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله

قبله وهذا هو المقام الشريف فى التوحيد واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله الا اذا
قطع العلايق ورفض الخلايق وغاص فى الدقايق مطلعاً على الحقايق ولا ينبيك مثل خبير واعلم
ان حالتى الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنها تغير العبد فان
اهل التوحيد المتمكنين سميت احوالهم عن التغيير فكلهم بحال فى الجود ووجود فى العين فلا هيبة
لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتفاعهم من هذا المقام بالجود والفيض الالهى فسبحان
من خص برحمته من يشاء من عباده وقال السرى رحمه الله صحبت رجلا يقال له ابو اله سنة لم اساله
عن مسئلة فقلت ما المعرفة التى ليس فوقها معرفة قال ان تجد الله اقرب اليك من كل شى
وان يمحى من سرايرك وظواهرك كل شى غيره فقلت باى شى اصل الى هذا فقال بزهدك فيك
ورغبتك فيه سبحانه قال وكان كلامه سبب انتفاعى بهذا الامر توفى السرى رضى الله عنه
لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب
الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابى الحسن على بن الحسن الخلعى نسبه
الى بيع الخلعى وهو من اصحاب الشافعى رضى الله عنه وقبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب
وكان يقال له قاضى الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطئوا عنه جمعة
ثم اتوه فلسا لهم عن ذلك فقالوا كان فى بيتك شى من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال
الحافظ ابو الطاهر السلفى وكان الخلعى اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء وهو
اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفى
فى شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبى صلى الله عليه وسلم المثل للمومن
الذى يقرا القران بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القارى للقران كما يهرب عن
مكان فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف ساير الفواكه وفى المستدرك وفى تراجم الصحابة
من حديث احمد بن حنبل بن عبد القدوس بن بكير باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت
على عايشة رضى الله عنها وعندها رجل مكفوف وهى تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل
فقالت هذا ابن ام مكتوم الذى عاتب الله به نبيه من زال له هدم ال محمد صلى الله عليه وسلم
قلت فى تخصيصه بالاترج والعسل وما لا يخفى على متامل وفى معجم الطبرانى عن رجيب بن
عبد الله بن ابى كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام
الاحمر والاترج وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق •
التعبير الجن فى المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه
السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن فى المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر
وحيل ومن راى انه يعلم الجن القران فانه ينال رياسة وولاية لقوله عز وجل قل اوحى الى
انه استمع نفر من الجن الجن فى الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص
والجنون فى المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال غنى قال الشاعر •
• جن له الدهر فنال الغنى • يا ويحه ان عقل الدهر •
وقيل الجنون دال على الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى

يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلوة والسلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فان نسب المجنون الى الرائي بما يليق به وان رات امراة انها قد جنت فانها تحمل بولد يكون له دنيا فيكون الجنون جنينا تحمل به والله اعلم •

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة البيضا **روى** البخاري ومسلم وابو داود عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذو الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء، والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل وهو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب المعتبر قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت روسها عند المشي وانشد •

• رفعن اليك اذا ما اسدفي • اعناق جنان وهام رجف •

الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس لكلب الماء ويسمى القندر وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها وهو على هيئة الثعلب له يدان وله رجلان وذنب طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه يمشي على اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصيادين الاخذين الجند بادستر وهو الموجود في خصية البارزتين هرب فاذا اخذوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل فهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يخرج في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي بالسمك والسرطان وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف وليس له مضرة اصلا في شيء وله خاصية في جميع الاعضاء والعلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرية والدماغ وتنفع الصمم البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وتنفع من لدغ العقرب اذا اطلي به موضعها واذا اطلي به الراس عند انبساطه الدماغ نفع الصرع والعين وتنفع من الفالج والسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب الانسان من الجند بادستر وزن درهم بعد يومين يوم والله اعلم بالصواب •

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو حلال باجماع الصحابة رضي الله عنهم كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي الثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد رضي الله عنهم وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليهم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة

تعالى لم تذكروا دليل الجمهور أحلت لكم بهيمة الأنعام قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم بهيمة الأنعام أجنتها توجد في بطن الأم يحل أكلها بذكاة الأمهات وهو من أحكام هذه السورة وفيه بعد لأن الله تعالى قال إلا ما يتلى عليكم وليس في الأجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه فجعل إحدى الذكاتين نائبة عن الأخرى وقائمة مقامها فإن قيل إنما أراد التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة أمه لأنه قدم الجنين على الأم فصار تشبيها بالأم ولو أراد النيابة لقدم الأم على الجنين فقال ذكاة الأم ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة أوجه ذكرها الماوردي أحدها أن اسم الجنين إنما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن أمه فإذا انفصل فإن الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وهو في بطن الأم لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني أنه لو أراد التشبيه دون النيابة لساوى الأم غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالأم فائدة الثالث أنه لو أراد التشبيه لنصب ذكاة الأم بحذف كاف التشبيه والرواية إنما هي برفع ذكاة أمه فثبت أنه أراد النيابة دون التشبيه فإن قيل فقد روي ذكاة أمه بالنصب ومعناه كذكاة أمه فالجواب هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة أمه ولو احتمل الأمرين لكانا مستعملين فنستعمل الرواية المرفوعة في النيابة إذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه إذا خرج حيا فيكون أولى من استعمال إحدى الروايتين وترك الأخرى ويدل عليه أيضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إنا ننحر الناقة ونذبح الشاة والبقرة وفي بطونها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال صلى الله عليه وسلم كلوه إن شئتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه واستدل الشيخ أبو محمد كما قال الرافعي بأنه لو لم يحل الجنين بذكاة الأم لما جاز ذبح الأم مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فألزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغل فمنع ذبحها والرمكة أنثى الخيل كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وهي مأكولة والبغل لا يؤكل إذا ثبت هذا فاعلم أن للجنين ثلاثة أحوال ذكرها الماوردي أحدها أن يكون كاملا كما سبق ثانيها أن يكون علقة فهذا غير مأكول لأن العلقة دم ثالثها أن تكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل أعضاؤه ففي إباحة أكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها أم ولد قال الماوردي وقال بعض أصحابنا إن نفخ فيه الروح لم يؤكل وإلا أكل وهذا مما لا سبيل إلى إدراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه أو غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو أخرج رأسه ثم ذكيت الأم قال القاضي والبغوي لم يحل إلا بذكاة لأنه مقدور عليه وقال القفال يحل لأن خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه أن الإمام صائن الدين أبا بكر القرطبي ينشد هذين البيتين متمثلا وهما •

• جرى قلم القضاء بما يكون • وسيان التحرك والسكون •

• جنون منك أن تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

• وهي لأبي الخير الكاتب الواسطي رحمه الله •

جهير كجعفر أنثى الدب وهي إذا أرادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فيسهل

ولادتها فان ولدت يكون ولدها قطعة لحم يخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما
تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهيز •
الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر غمت
جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع
وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الغرياني في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اجلس في مجلس بعد صلوة الصبح فاذكر الله
عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد جياد الخيل في سبيل الله عز وجل روى النسائي وابن
السني والبخاري في تاريخه في ترجمة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم آنفا فقال انا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم اذا تعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي كتاب النصايح لابن ظفر ان امة لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه اسمها زايدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انك يا زايدة لموافقة فاتته يوما
فقالت يا رسول الله اني عجنت عجينا لاهلي ثم ذهبت احتطب واكتريت فرايت فارسا على جواد
لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف
انت يا زايدة قلت بخير والحمد لله قال وكيف محمد قلت بخير وينذر الناس بامر الله تعالى فقال اذا اتيت
محمدا فاقريه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقريك السلام ويقول لك ما فرح احد ببعثتك
ما فرحت به وان الله تعالى جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون
حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة يشفع لهم فيشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني
فاخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت وقال يا زايدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي
فعطف على وعمر الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها ونظر فاذا بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب
عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى اتيت فسجد
النبي صلى الله عليه وسلم لله شكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا انتظروا
فانطلقوا الى الصخرة فراوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار وقال ان فلان الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة
فقال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك
من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطوق ثوبه
لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فرق البحر لموسى واسالك بالذي القى
الالواح لموسى بن عمران فيها علم كل شيء الست تجد في كتاب الله تعالى ان امة محمد ثلاثة اثلث
فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه
سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث وفي كتاب البشر بخير لمحمد بن ظفر
ايضا قال روي ان يزيد بن كلال قفل من غزاة غزاها بغنايم عظيمة فوفد عليه شعراء العرب وزعماؤها
وخطباؤها فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك
اذ نام يوما فراى في المنام رؤيا اخافته وادعرته واهالته في حال منامه فلما انتبه نسي حتى

لم يذكر منها شيئا وثبتت ارتياعه في نفسه لها فقطب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء الوفود به
الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلوا بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرني عما اريد اسالك عنه فيجيبه الكاهن
بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت
امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان اتباع
الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسالهن كما سال الكهان
فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما تئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذهب يتصيد
فاوغل في طلب الصيد وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير
فعدا الى الابيات وقصد بيتا منها كان منزوعا عنها فبرزت اليه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب
عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا
بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام
فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت لا حذر فداك البشر
فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى
الكلاء ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسنا
وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك
الهمام قالت زيد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة يعذبها الجان فقال يا عفيرا
اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت
يا عفيرا فما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان
ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيها انت سامع ودعا ومن جرش صادع هلموا الى الشارع فروى
جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك
تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال الملك
يا عفيرا السلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمبطل الدماء ومنطق
العقائل نطق الاماء فقال الملك الى ما يدعوا يا عفيرا قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام
وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك يا عفيرا فمن قومه قالت مضر بن نزار
ولهم منه نقع مثار عن بجتن ذبح واثار فقال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت
اعضاده غطاريف يمانون طائرهم بهم ميمون يغزيهم فيغزون وتدمث بهم الحزون والى نصره
يعتزون فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ان تابعي غيور ولامري
صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث
اليها بمائة ناقة كوما قال محمد بن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك وامعن والوغول الدخول
في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي مليئت بقوة ثم حركت حتى
تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح
هي الرياح وصريفا اللبن المحيض لحدثان الحلاب يصرف عن الضرع للشارب وضريبا اللبن الرائب
ويعذبها الجان اي جنبوا عنها ولم يطيقوها واعاصير زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيقلبه

في الجو

فی الجو دیذیره وساطع ای مرتفع ورعاوین حوش صارع الحرش الصوت والشارع الداخل الی
النهر وجارع ای من یشرب جرعا منه وکاریع ای من اصمن عرق وتبابیع جمع تبیع وهذا لقب الملوک
الیمن وهو من الاتباع لان بعضهم کان یتبع بعضا فی الملک والغمغام هو العظیم والغمام ومنطق
العقایل هی الکرام من النسا وای شبههن فینشد دون النطق علی او ساحلهن کالامام للمهنة
والخدمة وهو مثل النفع العبار یثیره المحاربون والاعضا دوالانصار والعطاریف السادة
والتعطرف التکبر وندمت ای سهل ویوام نفسه یرید به تعارض الرایین المتضادین فی النفس
وحال فی صهوه جواده حال ای وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه واللوما الناقة
العظیمة السنام ونظیر هذا من الرؤیا المنسیة ولیس من اخبار الکهان وانما هو نظیر بنوم
رؤیا بخت نصر وذلک ان بخت نصر لما غزا بیت المقدس اختار من صبی بنی اسرائیل مائة الف
صبی وکان منهم دانیال علیه السلام فرای بخت نصر رؤیا ارتاع لها وحدث فی المنام ما انساه
الرؤیا فسال الکهان والسحرة والمنجمین عن ذلک فقالوا له ان اخبرتنا بالرؤیا اخبرناک بتأویلها
فقال انی قد انسیتها ولئن لم تخبرونی بها لانزعن اکتافکم فخرجوا من عنده مذعورین ثم رجع
الیه احدهم فقال له ایها الملک ان یکن احد عنده علم بالرؤیا فهو دانیال الغلام الاسرائیلی فاحضره
وسأله فقال له دانیال ان لی ربا عنده علم ذلک فاجلنی فاجله ثلاثا فخرج دانیال فاقبل
علی الدعا والصلوة فاوحی الله تعالی الیه بالرؤیا وتاویلها فاتی الی بخت نصر وقال له بانک
رایت صنما قدماه وساقاه من فخار وکبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب
وعنقه وراسه من حدید قال صدقت قال دانیال فبینما انت تنظر الیه وتتعجب منه اذ ارسل الله
علیه صخرة عظیمة من السماء فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلک الصخرة حتی ملات الدنیا فهی التی
انسیتک الرؤیا قال صدقت فما تاویلها قال دانیال اما الصنم فهو مثل لملوک الدنیا وکان
وکان بعضهم الین ملکا من بعض فکان اول الملک الفخار وهو اضعفه ثم کان فوقه النحاس
وهو افضل منه واشد ثم کان فوقه الفضة وهی افضل واحسن من ذلک کله ثم کان فوقها الذهب
وهو افضل منها واحسن من ذلک کله ثم کان الحدید فوقه وهو اشد منه وهو ملکک فهو اشد
ملک واعز مما کان قبله فاما الصخرة التی ارسل الله علیه من السماء فنبی یبعثه الله فی آخر الزمان
فیدق فی ذلک کله وتمتلی الدنیا بدینه ویصیر الامر الیه ویقیم له ملکا لا یزیل ابدا ما بقی الدهر
فعجب بخت نصر مما سمع واحسن الی دانیال وقربه واعلی منزلته و ذکر ابن خلکان فی ترجمة
ابن القریة واسمه ایوب بن زید بن القریة بکسر القاف وتشدید الراء المهملة وکسرها والیاء
المثناة وکان اعرابیا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الی عبد الرحمن بن الاشعث بن قیس
الکندی لما خرج علی عبد الملک بن مروان وخلعه ودعی الی نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن
خطیبا ولتخلعن بن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقک ففعل ابن القریة ذلک
واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدیر الجماجم فی الوقعة التی کانت بینه وبین
الحجاج جیئ بابن القریة الی ابن الحجاج فسأله عن اشیاء فمن کلامه فی جواب الحجاج ملخصا
اهل العراق اعلم بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الی فتنة واعجزهم فیها اهل الشام اطوع
لخلفائهم اهل مصر عبید من غلب اهل الیمن اهل طاعة ولزوم جماعة اهل الهند بحر فاذ تروا

جبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اهلها اصل العرب واهل البيوتات والحسب مكة رجالها
على ونساها كساة عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاءها جليد وحرها شديد
وماءها ملح وحربها صلح الكوفة قد ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام قال الحجاج
فواسط قال جنة على حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وماؤها
ودجلة والفرات يتجاريان باضافة الجبر عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال في اثناء
كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال له الحجاج ان العرب تزعم ان لكل
شيء آفة قال صدقت اصلح الامير العرب آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان
وآفة السخا المن عند البلا وآفة العبادة الفترة وآفة الكرام مجاورة اللئام وآفة الشجاعة
البغي وآفة الكامل من الرجال العدم قال وما آفة الحجاج قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب
نسبه وزكى فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله
وكان قتله في سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب
في كلام حكماء العرب وهو في ثلاث مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه
فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه **وحكى** صاحب ابتلاء
الاخبار بالعناء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال
لقواده لماذا يصلح هذا الجواد فقالوا للغزو في سبيل الله قالوا فيطلب عليه العدو قالوا
فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب من المرأة عليه بالعشي الصافنات
الجياد قال اهل التفسير انها الف فرس لسليمن عليه السلام وانما عقرها لانها كانت
سبب فوات الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل عوضه الله ما هو خير منها وهي الريح كان غدوها
شهر ورواحها شهر **وروى** الامام احمد قال ثنا سليمن بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة
وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي
اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه انك لا تدع شيا
اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وابو الدهما اسمه قرفة بن نهيس وقيل ابن بهيس
روى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما
عقرها لتوكل على وجه القربة بها كا يهدى عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري رضي الله
عنه بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلوة فشغله والصافن الذي يرفع
احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة قال الشاعر •

• الف الصفون فلا يزال كانه • مما يقوم على الثلاث كسيرا •

وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن
زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا فرس او فرسين وكان له الخيل
الكثيرة منها الهطال والكميت والورد وكامل ولاحق والدمول قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي فيك بخصلتين يحبهما الله

ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد
رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى
ان لم تدركه ام ملدم وروى انه صلى الله عليه وسلم قالت له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما
رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري رضي الله عنهم مسح سليمان عليه السلام
بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها
بالماء وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين
على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك
المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان من البحر
وكانت ذوات اجنحة واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان
يفرده من البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله
عليه وسلم في صلوته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت
المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد
احد لا يريد الا الصلوة فيه خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان
فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعى بنبي ورجي بنبي واما صفة كرسي
سليمان عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجي
اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير
فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وانه عليه السلام لما ملك بعد ابيه
امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث لو راه مبطل او شاهد
زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيل مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف
باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على نخلتين منها طاوسان
من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضهما يقابل بعضا وجعل من جانب الكرسي اسدين
من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من
الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان
عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران
الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض
باذنابهما فاذا استوى اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه
ثم يستدير الكرسي كله بما فيه ويرمح النسران والطاووسان والاسدان مائلات برؤسها
الى سليمان وينضحن عليه من افواهها المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود
من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التورية فيفتحها سليمان عليه السلام ويقراها على الناس ويدعوهم
الى فصل ويجلس عظما بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجواهر وهي الف كرسي ثم يحف
بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادات دار

الكرسي بما فيه وعليه ودوران الرحى المسرعة وبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما
ونشر النسران والطاووسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما مات سليمان
عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر
وضرب الاسدان رجليه فكسراها ثم لما هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع
قط ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا
لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبراني ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله القتيبي ومن تقدمه الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على
العراق للملك المالك للاقاليم في ذلك بالحين وهو كيهيراسب والصحيح ما قاله القتيبي وغيره

ذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام
وكانت له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته
فمر به عيسى عليه السلام يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح
الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها توفيت وهذا قبرها واني
لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى قال
نعم يا روح الله فوقف عيسى عليه السلام على القبر وقال له قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى
فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخيره وعينيه ومنافذ وجهه وهو
يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله ما هو قبر التي
فيه زوجتي انما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود عد الى ما كنت عليه فسقط ميتا
فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت امراة وهي
تنفض التراب عن راسها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف
فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها قد قتلني السهر على قبرك واريد ان اخذ لي راحة فقالت
افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو نايم اذ مر عليها ابن الملك وكانت ذات حسن
وجمال وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته هوته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها
وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها فنظر
فلم يرها فقام يطلبها واقتص اثر الجواد فادركهما وقالت لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته
وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا
جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان
عيسى بن مريم احياها لي باذن الله عز وجل بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر
عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله
تعالى فقالت يا روح الله انه يكذب وانا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي
فقال لها عيسى الست التي احييتك باذن الله قالت لا والله قالت فردي علينا ما
اعطيناك فسقطت ميتة فقال عليه السلام من اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله مؤمنة
ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه ومن اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه
واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج

ابدا و هام على وجهه فى البرارى باكيا وفى هذه الحكاية اعظم عبرة لاولى الالباب وهى من اعجب ما سمع فى التوفيق والخذلان نسئل الله السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله وقد احببت ان اذكر هنا اخبرنى به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز يوما فى بعض الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنى منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وقد بلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت فى هذه الصومعة قال منذ سبعين سنة اسأله حاجة واحدة وما قضاها لى بعد فعساك يا روح الله ان تكون لى شفيعا فيها فعسى ان تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك فقال ان يذيقنى مقدار ذرة من خالص محبته فقال عيسى عليه السلام انا ادعو الله لك فى ذلك فدعى له عيسى فى تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه انى قبلت شفاعتك واجبت سائلك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام فراى الصومعة قد وقعت والارض التى تحتها قد شقت فنزل عيسى فى ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد فى مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حاير كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى قلت محبة الخواص من هذه المعادن رسخت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هى اول اودية الفناء والعقبة التى ينحدر منها الى منازل الخوف وقد اختلف اشارات اهل التحقيق فى العبارة عنها وكل نطق بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا القول فى ذلك فى كتابنا الجوهر العزيز فى اواخر الجزء الثامن فلنذكر معه اشياء يستانس بها فى هذا الباب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما سر او حزن او شر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بى حيث انت فليس لى • متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة فى هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمنى اللوم

اشبهت اعدائى فصرت احبهم • ان كان حظى منك حظى منهم

فاهنتنى فاهنت نفسى صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الى التستر والاخفاء وكل من بسط لسانه فى العبارة عنها والكشف عن سترها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرايحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح والوصف والمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه لا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل فى ذلك

تشير فادرى ما تقول بطرفها • واطرق طرفى عند ذاك فتفهم

تكلم منا فى الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة العوام فهى محبة تثبت فى مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وهو اعلى الاجابة للغاية وهى محبة تقطع الوساوس وتلذ ذا الخدمة وتسلى عن المصايب وهى فى طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كلما كان حظ العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبة الله ناظرا بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف

وكل على رسم او نياط باسم او يتعلق بانثر و بوصف بنعت او بنسب الى وقت صم بكم عمي لدينا محجوبون
عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة
العطش فاذا انا بماء قد سقط على وجهي فاحسست برده على فوادي ففتحت عيني فاذا انا
برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني منه
شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال ما ترى قلت المدينة قال انزل واقرا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى
وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • قال شيخنا الشافعي
رحمه الله من رايتموه يزدري بالاولياء وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب لله مبعود
من رحمته مطرود عن حقيقة قربه •

الجراف ضرب من السمك وليس من جيده ومثله قول مالك بن دينار رحمه الله اكلت رغيفا
وراس جرافة فعلى الدنيا العفا اى الدوس وذهاب الاثر وقيل العفا للتراب •

الجوادر بفتح الدال وضمها والجيدر بالهمزة مع الواو البقرة الوحشية قال الشاعر

• ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظباءا •

ولقد اجاد على ابن اسحق الزاهي حيث يقول •

• وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا •
• تقصدين لي يوما بمنعرج اللوا • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
• سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا •

• ومما يستجاد من شعره •

• الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والدهر معتبق •
• كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •

• وله رحمة الله عليه واجاد •

• تبدت فهذا البدر من خجل بها • وحقك مثلي في دجى الليل حاير •
• وماست فشق الغصن غيظا جيوبه • الست ترى اوراقه تتناثر •

• فاجيب رحمة الله عليه •

• فاحت فالقى العود في النار جسمه • كذا تفعلت عند الحبيب المحاضر •
• وقالت فغار الدر واصفر لونه • كذلك ما زالت تغار الضراير •

• وله عفى الله عنه وقيل لغيره •

• بادر اذا حاجة في وقتها عرضت • فللحوايج اوقات وساعات •
• اذا امكنت فرصة فانهض لها عجلا • ولا تؤخر فللتاخير آفات •

• وله رضي الله عنه ولحسن •

• اما ترى الغيث كلما ضحكت • كمايم الزهر في الرياض بكا •
• كالحب يبكي لديه عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا •

• وله عفى الله عنه ايضا •

لله الله امراولاك سترا • فبحت به وفض الله فاه
كأنك بالذي استودعت منه • اتم من الزجاج بما وعاه

وقدقيل في المعنى واجاد قايله

ينم بسر مستر عليه سترا • كما نم الظلام بسر نار
انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار

توفي الراهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر رحمة الله عليه

جوزل بفتح الميم فرخ الحمام والقطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا ابنة عمي لا احب الجوزلا • ولا احب فضك المقلا
وانما احبطنا عنقلا • وربما سمي الشباب جوزلا

جيال كحيال اسم للضبع على فيعال وهو معرفة بلا الف ولام

وحكمها يأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة

الامثال قالوا انبش من جيال اي منبش القبور ويخرج جيف الموتى

ابو جرادة هو هذا الطاير الذي تسميه اهل العراق البارنجان وتسميه اهل الشام النفيير يوخذ لحمه فيذوب ويمسح به من كانت البواسير تنفعه نفعاً بيننا والله تعالى اعلم

باب الحاء المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدايم

وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة انه غراب البين

الحبابة الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان **روى** عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول وكان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابو الحباب

الحبحب حية بترا

الحبتر الثعلب

حباحب كهدهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل لانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب ابن خصفة مشهورة بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا المثل بذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف **قلت** وهذا الطاير يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال

فی الصحاح القطرب طایر •

وحکمه تحریم الاکل لانه من الحشرات •

الحباری بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طایر معروف وهو اسم جمع یقع علی الذکر والانثی واحدته وجمعه سواء وان شئت قلت فی الجمع حبارات قال الجوهری والف حباری لیست للتانیث ولا للالحاق وانما بنی الاسم علیها فصارت کانها من نفس الکلمة لا ینصرف فی معرفة ولا نکرة ای لا تنون **قلت** وهذا سهو منه بل الفها للتانیث کسمانی ولو لم تکن للتانیث لانصرف واهل مصر یسمون الحباری الجرج وهی اشد من الطیر طیرانا وابعدها سوطا وذلک انها تصاد بالبصرة فتوجد فی حواصلها الحبة الخضراء التی شجرتها البطم ونباتها تخوم بلاد الشام ولذلک قالوا فی المثل اطلب من الحباری واذا انتف ریشها او تحسر وابطا نباته ماتت کمدا او الکمد الحزن المکتوم وهو طایر طویل العنق رمادی اللون فی منقاره بعض طول قال الجاحظ الحباری لها خزانة فی دبرها وامعاها لها ابدا فیها سلح رقیق فمتی الح علیها الصقر سلحت فینتتف ریشه وفی ذلک هلاکه وقد جعلها الله تعالی سلاحا لها قال الشاعر •

• وهم ترکوک اسلح من حباری • رات صقرا واشرد من نعام •

ومن شانها انها تصاد ولا تصید **روی** البیهقی فی الشعب من حدیث یحیی بن ابی کثیر عن ابی سلمة عن ابی هریرة رضی الله عنه انه سمع رجلا یقول ان الظالم لا یضر الا نفسه فقال ابو هریرة رضی الله عنه کذب والذی نفسی بیده ان الحباری لتموت هزلا من خطایا بنی آدم وهو کذلک فی تفسیر الثعلبی فی آخر سورة فاطر یعنی اذا کثر الخطایا منع الله تعالی القطر عن اهل الارض وانما یصیب الطیر من الحب والتمر علی قدر النطر قال الشاعر •

• سقط الطیر حیث یلتقط الحب • ویغشی منازل الکرماء •

وهی من اکثر الطیر حیلة فی تحصیل الرزق ومع ذلک تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر علی ما یشاء وولدها یقال له نهار وفرخ الکروان لیل قال الشاعر •

• ونهارا رایت منتصف اللیل • ولیلا رایت وسط النهار •

وروی ابو داود عن موسی بن عمرو بن سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ابیه عن جده انه قال اکلت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم حباری قال الترمذی لا نعرفه الا من هذا الوجه

الامثال قالوا اکمد من الحباری لما تقدم وقال عثمان کل شیء یحب ولده حتی الحباری وانما خصها بالذکر لانها یضرب بها المثل فی الحمق فهی علی حمقها تحب ولدها وتعلمه الطیران کغیرها من الحیوانات وقالوا اسلح من الحباری حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحباری خالة الکروان وقالوا ایصلح من ابهام الحباری ومن ابهام القطاة •

وحکمه وخواصه لحم الدجاج ولحم البط فی الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه بری وهو حار رطب جدا واجوده المخالیف المکدرة قبل الذبح وهو نافع لتسکین الریاح مضر بالمفاصل والقولنج ویدفع ضرره الدارصینی والزیت ویتولد عنه دم بلغمی یوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سیما اذا اکل فی الشتاء فی البلاد الباردة وقال صاحب تقویم الصحة یکره لحم الحباری لغلظه وعسر انهضامه واجود ما طبخ بعد ان یمضی علیه یومان ثم یوضع فی صدره

والافاوه

وانفع دهن النوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو اذا انهضم ولد غذا كثيرا اذا ما كان منه مجلف
اخير مما كان عتيقا ويجب ان يتناول بعده حلوا العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته
عسل اذا علق على الاسنان لا يحتلم ما دام عليه واذا كان به اسهال حبس بطنه واذا علق بطنه
على من اكثر النوم قلل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكرا سود
الشعر وبقي صبغه سنة لا ينتصل وما كان منه انثى لم تسود بان يوجد خيط فيدخل في ابرة فيدخل
في البيضة فان اسود الخيط صبغ بها والا فلا •
التعبير الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب
لا يفتر ليلا ولا نهارا •
الحبرج ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل الحبور من طير الماء الحبركى القراد وقالت الخنسا فلست
بموضع حبركا ابوه من بني حسم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمر والجرمي قد جعل بعضهم الالف من حبركى
للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير اليدين •
الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم ورقها حبس قال الجوهري هو طاير جاء
مصغرا كالكميت والكعيب وهو البلبل كما تقدم •
الحجدر دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيدة •
الحجر الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل
ما يتخذ منها للنسل وليس بثبوت وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بغلة زكوة وهو
يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء •
وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء
التعبير الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها
كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا
سلاح ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمة او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة
البيضا على امراة ذات حسب ونسب والحمرا على امراة ذات زينة والصفرا على امراة ذات
مرض والسودا على امراة ذات ملك وسودد والدهما كذلك وربما دلت الحجرة القوية على سنة
خصب والضعيفة جدب وقد يكون ضعف الجاه والله اعلم •
الحجل بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى الا حرفين
فان حجل وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الظاء المهملة والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين وتسمى دجاج البر وهو
صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير
تخرج كاسية ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصبه على رؤس ريشها فانها تلقح ويقال
انها تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور فيحضنها
وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين وتضع
عشرين يجلس الذكر على واحد والانثى على الاخر وفي طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرائه

فيأخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطير الزمني
ان الانسان اذا لم يره ظنه حجرا وفرخ من مقلاع والذكر شديد الغيرة على انثاه فلذلك اذا اجتمع
ذكران يخدع بقرقرته اقتتلا على الانثى فايهما غلب ظن للانثى ويبعث الانثى الغالب منهما ثم
في طبع الذكر ان يخدع بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء
جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها فقدت
عشر غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار
عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان
مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في
عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه فلما راى الجد مني التفت
الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا الي عليه انه قاتلي ثم قتلته فلما رايتهما تين الحجلتين
تذكرت حمقه في استشهادهما له فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عليك عند
من يقيدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه •
الحكم حلال اتفاقا وسياتي ان شاء الله تعالى في النحام عن كامل بن عدي ان الطير
المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان بين يديه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها
بيضها **قلت** الصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها **روى**
البيهقي في دلايل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس رضي الله عنها
يدها بين كتفيه ثم قالت توفي صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي
عرف به موته واسما بنت عميس رضي الله عنها كانت زوجة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم تزوجها الصديق رضي الله عنه فولدت له محمدا ثم تزوجها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بعد
وفات الصديق وكان محمد بن ابي بكر رضي الله عنه صغيرا فرباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فهو ربيب علي بن ابي طالب رضي الله عنه **فائدة** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال
لم يبعث الله تعالى نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله
عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه لاهل
العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقوق ربات الحجال وقال كثير عزه •

• وانت التي حببت كل قصورة • الي فلا تدري بذاك القصاير •
• عنيت قصرات الحجال لم ارد • قصار الخطا شر النسا البحاير •

وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي •
الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم ادعوا قريشا وقد
جعلوا طعامي طعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد
انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل في دين الله الا النادر القليل **وروى** ابو القسم في كتابه
الترغيب في الترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب

العبد

العبد عليه يوم القيمة صلوته فان صلحت صلح ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله قال وكان يقول
حاذوا المناكب فى الصلوة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير
من الايسر قال قوله حاذوا من الحذا وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب •

الخواص لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهى حارة قدر نصف مثقال نفع من النوع
ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة فى العين كحلا واذا اسعط بها انسان فى كل شهر اجتد ذهنه وقل
نسيانه وقوى بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترفهين فضار
باصحاب الكد وهو يولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود من بيض الدجاج
واجود ما يعمل ان يلقى فى الماء وهو يغلى وفيه ملح او خل ويكون الماء متساويا عليه وكذلك كل بيض واما
المطجن من كل بيض فردى جدا يولد حجارة ويحدث نفخا وقولنجا والمغلى فى الماء اهضم منه وانفع من
المغلى فى الادهان انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ فى الماء المغلى بالكمون والملح واكل نفع المغص
وساير اوجاع البطن •

التعبير واما رؤيته فى المنام فالحجلة تدل على امراة غير الفة وربما تدل رؤيته على محبة الاولاد •

الحداة بكسر الحاء المهملة اخس الطير وكنيته ابو الخطاف ابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء
لان الفاس التى لها راسان وقد جاء فى الحديث الحدو على وزن الثريا كذا قيده الاصيلى وجاء الحديا بغير
همز وفى بعض روايات الحديث الحديئة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغانى قال وصوابه تصغيره الحديئة
وان خففت حركة الهمزة على الياء وشددتها قلت الحدية على مثال عليه وفى الحديث لا باس بقتل الحدو
والافعو قال الازهرى هى لغة فيهما وقال ابن السراج هى على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف
واوا ومن اهل اللغة من قال حدا وكذا افعا انتهى وقال الاصمعى جمع الحداة حدا الكلب وزاد ابن قتيبة وحدان
قال الجوهرى هى مثل عنبة وعنب وقد يقال فى عنب الجنة من العنب عنبة وهو بنا نادر لان الاغلب
على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو
العنبة والتولة والطيبة والحبرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وقد عرف ذلك فى حداة كما تقدم
والطيبة المغنم الهنى والتولة ما يحبب به المراة لزوجها والحبرة والطيرة معروفتان قلت وقد يرد
عليه تومة جمع توم وتخمة وهو وجع فى الحلق ومسه وهو العنكبوت ورجمة وهو البلح وضخمة وهى السمينة
وهتة وهى نوع من العناقيد وسمرة وهو شجر بوادى ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما
باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهى لا تصيد
وانما تخطف ومن طبعها انها تقف فى الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن
زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فتصير العقاب حداة والحداة عقابا وفى نسخة الغراب بدل
العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة لمن جاورها من الطير فلو ماتت
جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن
داود عليهما السلام وانها امتنعت من ان تونس وتملك لانها من الملك الذى لا ينبغى لاحد من بعده
ولو كانت مما يصاد بها لما كانت من الكواسر احسن صيدا منها وفى طبعها انها لا تخطف الا من يمين من
تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرة لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيا وقال
القزوينى انها تكون سنة ذكرا وسنة انثى انتهى وفى صحيح البخارى وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء

النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت •

• ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا • على انه من ظلمة الكفر نجاني •

فقالت لها عايشة رضي الله عنها ما هذا الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلي اذ دخلت مغتسلا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح حتى اتهمتني بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز والحدأة بالهمز في رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممت حتى جاء غراب فرمى الوشاح او قالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعى عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى ورويناه بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طايرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت في وقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وحكى القشيري في الرسالة في اواخر كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل رضي الله عنه مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت امراته له لحما فقال لها من اين لكم هذا قالت تنازعت حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبلا ينساه •

الحكم يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ الغاء بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث عمر وعايشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبه صلى الله عليه وسلم بذكر الخمس على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية والذئب والاسد والنسر والنمر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد •

الامثال قالوا احدا حدا وركب بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذا الحدا التي تطير والبندقة ما ترمى به فضرب للتحذير •

الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنفع في اناء زجاج فمن لسعه شي من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا اختلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس

وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب •

التعبير تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حداه وراك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت حداة تنزل باليمن فنالت منهم ثم كسرت بندقة حداة وتغلبت عليهم وقيل هما الطاير المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتخرم والمرأة الزانية وجها حداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتهم على من يحل قتاله لكثرة وقال غيره الحدا في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض فمن اصاب حدا ولدله غلام وان رقبل البلوغ ملكا فان طال منه مات الولد وقال ارطاميدوس الحداة في المنام •

الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا تتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال صلى الله عليه وسلم ضان سود جرد صغار تكون باليمن الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والعصفور والبازي وقال ابن سيدة الحذف طاير صغير الرابقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد ا •

الحربا كنيته ابو حادف وابو الزديق وابو الشقيق وابو قدم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في عجايب المخلوقات لما كان الحربا حلق بطي النهضة وكان لابد له من القوة خلقه الله تعالى على صورة عجيبة فخلق عيناه تدور الى جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يده ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد كانه ليس من الحيوان ثم اعطى من التكون خاصية الاين وهو انه يتشكل في لون الشجرة التي عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده كذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك سرعة كلحوق البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله تعالى لسانه بخلاف المعتاد تشكل ويكون على هيئة وشكل يغرز منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحربا اكبر من العصاه وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون كما قال الامام الغزالي رضي الله عنه الوانا مختلفة فيتلون الى حمرة وخضرة وصفرة وما شاءت وهو ذكر ام حبين والجمع الحراب والانثى حرباية قال رجل خاصمت الى معوية رضي الله عنه ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر •

• اني اتيح له حربا ينصبه • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا •

اراد بالساق هيهنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه ما تنقضي له حجة حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال حربا بنصب كما يقال ذنب عضنا والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زايدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل ما يقتل ويخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا ام الظهيرة وصفتها دويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ايضا تطلب الشمس فحينئذ تنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت علت براس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة ولا تفتر الى تنصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع الحيوان

يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا في خلقه
والانثى من هذا تسمى ام حبين وسياتي ان شاء الله تعالى في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض
شعره الحربا بالسقي وليس السقي باسم للحربا وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم
في العين والنون والياء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من
غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل
كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سنام كسنام
البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرادة انتهى ومن تتشكل بلون الشجرة التي عليها حتى تكاد
تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك •
الحكم قال في الروضة انها نوع من انواع الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ
والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي ان شاء الله تعالى لكن قالوا
ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لانها نوع من الوزغ •
الامثال قالوا فلان يتلون بلون الحربا يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا احزم
من عين الحربا والحزم من الحربا لما قد تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه •
الخواص دمها اذا انتف الشعر النابت من اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته
اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها اذا اخذ على حديدة واحرق بالنار وخلط بالدم مع شيء
يسير من وحد وعليه الدم والشحم وطلي به قروح الراس والاثار فانه يبريها في اول
طلية **التعبير** الحربا في المنام وزير وخليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس
لا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان والفتنة في الدين والمراة المجوسية وربما
دلت على الحرب والنذب على الميت والله اعلم •
الحرذون بكسر الحاء والذال دويبة تشبيهة بالضب وقيل ذكر الضب لان له ذكرين
مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة
الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا
لعبد اللطيف البغدادي •
وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم •
الخواص قال ارسطو من اطلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا
شم رايحته حذره وانقلب على ظهره وان احرق جلده واطلى به انسان لم يحس بالم الضرب ولو
فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره
والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سودا ابراه وازالها
وقال هرمس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم **ورؤيته** في المنام تدل على الطمع
والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم •
الحرشوف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحد حرشافه **وفي** حديث خولة بنت ثعلبة
زوج اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتشتكي الى الله تعالى فانزل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى

آخر الآية

آخر الآيات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه يشرب في اليوم كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل •

الحرقوص بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في آخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغيرا رقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبتت له جناحان فطار قال الراجز •

• ما بقي البيض من الحرقوص • يدخل الزرق المرصوص •

• من مارد لقي من اللصوص • بمهر لا غال ولا رخيص •

اراد لا مهر اصلا • وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا • مثل الحراقيص على حمار • وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح • ولو ان حرقوصا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

ويقال لها الهبل • وقال ابن سيدة الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور وتلدغ به كاطراف السياط • ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص •

فائدة الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل فقال ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت اذا لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير رضي الله عنه في شراج الحرة وقال وان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص ابن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم المسلمون وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كثير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج على علي وقاتلهم علي رضي الله عنه فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين •

الحريش نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد وتسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ولها فرط قوة الجسم وسرعة الحركة يابجر القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تتعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيه حتى تقيم كالنشوان في الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه ولا يلحقه شيء

فى عدوه ويوجد فى غياض بلغار وسجستان انتهى انتهى •

وحكمه التحريم سواكان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهى عن اكل كل ذى ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب بالماء من به خناق ينفتح فى الحال ولحمه يبرى صاحب القولنج اكلا وكعبة يجعل على العرق المدمى يسكن الدمه والله اعلم •

الحرشوف الجراد واحدها حسانه وكذلك النملة الصغيرة •

الحساس جنس من السمك صغار وهو الهف •

الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسله يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل •

وحكمه كابيه قالوا الا ايتيك سن الحسل اى ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج

• انى لو عمرت عمر الحسل • او عمر نوح زمن التحطل •

• والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم وقيل •

والتحطل على مثال الهزبر من لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة مطبة •

الحسيل ولد البقرة الاهلية لا واحد لها من لفظه والانثى حسيلة قاله الجوهرى وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحدها حسيله لانه جمع لا واحد له من لفظه وفى كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل •

الحسون عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زقابه وربما ابدلوا الزاى سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشى من يد الانسان المتباعد ويأتى به الى مالكه وهو داخل فى عموم العصافير وسيأتى ان شاء الله تعالى

الحشر والحاشيه صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من الناس •

الحشرات صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشره بالتحريك وابن ابى الاشعث يسمى جميع ذلك الحيوان الارضى لانه لا يفارقها الى الهوا ولا الى الماء وهو نارى فى بحره وركن فى بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعى والحيات وانواع اخر سيأتى منها ان شاء الله تعالى ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب من علماء السوء الكاتمين فيلعنوهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل فالجواب لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لى ساجدين ولم يقل ساجدات وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضى الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط •

الحكم يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابو حنيفة والامام احمد وابو داود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قُل لَّا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً الاية وحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة اليمنى رضى الله عنه قال صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفى

سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الشغ لم يبق الا دم من الشاد ولذلك
قال الامام الحافظ بن عبد البر ثم قال وكان الثلب كني ابا الملقام وروى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للثلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي
والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو ما يستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس
من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب
العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عايشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن شريك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه ما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي
في الوسيط لا يؤكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ
والدلدل وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهن في اماكنهن •
الحصان بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماؤه فلم ينز الا على كريمة
وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رجل يقرا سورة
الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزل للقرآن والرجل المذكور فرسه اسيد بن حضير وفي الخبر
ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل عليه السلام
على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعه حصان فرعون
وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار آخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان اصحاب موسى عليه السلام ستمائة الف وسبعين الفا وقال
عمر رضي الله عنه كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل
لا يعدون ابن العشرين لصغره وقال ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين
وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة فلما ارادوا المسير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا
موسى عليه السلام مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت
اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع
قبره فلم يعلموا فقام موسى عليه السلام ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم
يعلم فصمت اذنه عن قولي وكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من
بني اسرائيل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي
فامره الله عز وجل بان يعطيها مسولها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني
من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها قال نعم قالت انه
في جوف الماء في النيل فادع الله تعالى حتى يحسر عنه الماء فدعا الله عز وجل فحسر عنه الماء ودعا الله
تعالى ان يوخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من
مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم ونذر بهم
فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله
ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة

الف وكان فيهم سبعون الف من دهم سوى ساير الشباب وقال الشيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان
في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وكان في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه
مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعمدة وكان الماء في غاية زيادته
وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فلم يعطف فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه فقال انفلق ابا خالد باذن الله تعالى
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء
بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت
بنوا اسرائل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان يشبك فصار شبكات
كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله
تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر
ورآه منقطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا
ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى
وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس
انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون
من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم
يسوقهم حتى لم يبق رجل ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر
وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي
البحر اربعة فراسخ وذلك بمراة من بني اسرائل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اى الى مصارعهم
وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء مصر
يقال له ساق ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال بخلاف ذلك
فلا تعريج عليه والنزاع في انه مات مسلماً مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان
ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان لا يستنيب غيره والحت عليه في المسالة فلما
لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا
هذا حين قال •

• اذا ما اراد الغزو لم تثن همه • حصان عليها نظم در يزينها •
• نهته فلما لم تر النهى عاقه • بكت فبكى مما شجاها قطينها •

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج • ويضاهي هذه الحكاية في ظرافة اتفاقها وملحة مساقها ما حكي
ان المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصر منسوج بالذهب قال قاتل
الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين سنه حباب كاسه بقوله •

• كان كبرى وصغرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب •

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل في البيت زايدة على ما اجازه ابو الحسن

الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه من جبال فيها من برد قيل تقديره فيها برد والله اعلم

الحمور الناقة الضيقة المخرج والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء •

فائدة اجنبية ذكر الصاغاني في العباب فقال سالني والذي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بغزنة سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك استحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب • وهو يعزني ويرقيني درر الفوايد وكان رحمه الله ايات من الفضايل • طيارا من الفواضل • عن معنى قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك •

الحضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال السيرافي وانما جعل اسمالها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول هضجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع **قلت** وهو الاوجه والله اعلم •

الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية رقيقة وقيل الابيض من الحيات •

الحفان فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا

الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا •

الحفم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه •

الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية في سواحل البحار وسقوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذارا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها •

وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الصدف وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة واما الحار الذي يسمى الدينلس فسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة •

ومن خواصه ان طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين قاله الرئيس ابن سينا

الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسياتي ان شاء الله تعالى انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا طبخ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر

• فانك والكتاب الى علي • كدابغة وقد حلم الاديم •

قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتخرق الاوراق **وفي** الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى ان تنزع الحلمة من اذن دابة وروى ابو داود عن سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما عن يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لان جبريل عليه السلام اخبرني ان فيه دم حلمة انتهى **قلت** والمراد الدم اليسير المعفو عنه

وانما خلعه النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كانت معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب
رحمهم الله العفو عن اليسير من ساير الدما الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير
واحتج بغلظ نجاستها والاصح العفو مطلقا واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فهو مما تعم
به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكره ابو اسحق الثعلبي المفسر من ايمة اصحابنا
عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا المشقة الاحتراز
وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في
القدر لعسر الاحتراز منه وحكوه عن عايشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فلم ينه عن اكل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو
السائل والله اعلم قال الاصمعي ويقال القراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة فاذا
ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي •

• فما ذكر فان يكبر انثى • شديد الازم ليس له ضروس •

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب •

وحكمه تحريم اكله لاستخباثه وسياتي الكلام عليه في باب القاف ان شاء الله تعالى •

الحلكة والحلكا بفتح الحاء وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعضات تغوص في الرمل •

الحمار الاهلي والجمع حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن
الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر •

• زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد •

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان من ينزو على
غير جنسه و الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح للحمل
الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره اذا شم
رايحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار قال حبيب بن اوس الطائي
مخاطب عبد الصمد العدل وقد هجاه •

• اقدمت ويلك من هجوي على خطر • والعير يقدم من خوف على الاسد •

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس
في مدحه وذمه اقوال بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي
كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار
فقال ما هذا يا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل دواه
ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل
فانه سئل فقال اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي
كلامه فعارضه بقول الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدما ولا تمهر به النساء
قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحياشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه
ويرغبون عن التصريح فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشي المستقذر وقد عد من
مساوي الاداب ان تجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار

استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد والمروءة بالهمزة وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن
فارس الرجولية وقيل ان ذا المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل
من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المروءة في الحرفة وقيل في اداب الدين
كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء
والضحك ونحو ذلك انتهى **وفي** الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي
يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله تعالى صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى
ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز
وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلوة
وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية **وفي** الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها
رات ملكا وسياتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصائح لابن
ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فانسني بحديثه
وذاكرني طرفا من العلم ثم اني دعوت فقلت يا من قال واسئلوا الله من فضله فقال الا احدثك
عن هذه الاية بعجب فقلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان
كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس
بهما الظنون قال فضمتهما الي وقمت بامرهما وتجسستهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين
فلم يلبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره
مسئلتي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فخصصناه
لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى تفهمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته
له فقرا يوما واسئلوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوى
هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه
اشد من تلك فقال ما احسب الامر على ما يقولون وما بشر عيسى الا بصاحبهم قال واتفق يوما ان
غصصت بلقمة والاسير قائم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت
في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسئلوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم
حاجتي انقطع ورأى ذلك الاسير فشك في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري
فاسلمنا معا وعدا علينا الاسير في ان نعمده ونتنصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه
فارق دينه وتنصر فحيرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني رايا لم لا
ندعوا بتلك الدعوات فدعونا بها في التماس الفرج وغنى العائلة فاريت في المنام ان ثلاثة
اشخاص نورانية دخلوا معبدنا فاشاروا الى صور فيه فانمحت فاتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى
جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن منه خلقا فجلس على الكرسي وقلت

انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له احملهما مكرمين الى حيث اصبحا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي عنه وان لم يفعل فيقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله تعالى اما ترى القيود فنظرت فوجدتها محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في اغلاظنا على عادته وانكرنا قصدنا له فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه وارعد ثم دعي بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني قال نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سرا ان الذي جاء الي والىكما شيطان ولكني ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان ولكني اظهر انكما تريدان بيت المقدس فقلنا نفعل فجهزنا واوفدنا مكرمين انتهى روى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا اهدت فان الله تعالى يبث من خلقه ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير •

غريبة اخرى قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلوة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فاذا قد سبي من حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الحمير والكلاب والديكة وكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اهل اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك واني اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد اليوم علي منة اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض ذنبه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق ويأتي ان شاء الله تعالى والرجل المذكور نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت

ذلك

ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فيقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله تعالى لك قال
فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاث ابيات حفظت منها هذا البيت •

• ومنا الذي احيى الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل •

فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة
وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله تعالى كان سبب هذا السؤال من ابرهيم
انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطا بحيره طبرية
قالوا فراها وقد توزعتها دواب البر والبحر واذا رجع البحر وكان اذا امد جائت الحيتان
ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا رجع البحر جاءت السباع والطير
فاكلن منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهوى فلما راى ذلك ابرهيم تعجب منها وقال يا رب
كيف علمت بتجمعها من بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف
تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله تعالى على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب قد
علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام
كان يعلم يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى ولكن اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان
الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام انه لما احتج على
نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فاقتل رجلا واطلق اخر
فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحيه فقال له نمرود
انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم
انا عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابرهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان يأذن له
فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من
اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم ليأخذه وقال
له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابرهيم
صدقت وعرف انه ملك الموت فقال له من انت قال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله تعالى
قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك بلى ولكن ليطمئن
قلبي انك قد اتخذتني خليلا واجبتني ان دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف يحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد ياوي الى ركن شديد ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن وهب ايضا وقالوا نحن
احق بالشك من ابرهيم قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم عليه السلام في ان
الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا هل يجيبهما الى ما سألاه ام لا وقال الخطابي ليس
في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك
عنهما بقوله اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك
وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن

مالبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابرهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من
قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان تفيد من معرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال
وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابرهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم عليه السلام وسيأتي الكلام على تمام الاية ان شاء
الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على لفظ الطير فائدة اخرى قوله تعالى او كالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس الاية وهذه الاية منسوقة على الاية التي
قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت الذي مر على قرية قاله البغوي
وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا ابن حلقيا
وكان من سبط هارون وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو
الاصح وقال مجاهد وهو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة
وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر اباد
وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت
بكسر الواو ويخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوى خواء ممدودا اذا خلا
على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن اسحق
صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده و
ياتيه بالخبر من الله تعالى وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم
وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه
فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك
نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة
بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني
احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسته الهيبة
وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني
مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح
وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت
اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا
اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث
موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا
فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا
بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم
فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فخرج

فى ستمائة

فی ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سار اتی الخبر الی الملک فقال لارميا اين
ما زعمت ان الله عز وجل اوحی اليک فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب
الاجل بعث الله تعالی الی ارميا رجلا متمثلا فی صورة رجل من بنی اسرائيل فقال له ارميا من انت
قال انا رجل من بنی اسرائيل اتيتک استفتيک فی اهلی ورحمی وصلت ارحامهم ولم آت اليهم
الا حسنا ولا يزيدهم اكرامی اياهم الا اسخاطا فافتنی فيهم فقال احسن فيما بينک وبين الله
وصلهم وابشر بخير فانصرف الملک فمکث اياما ثم اقبل اليه فی صورة ذلک الرجل فجلس
بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذی اتيتک استفتيک فی اهل ورحمی فقال ارميا
اما طهرت اخلاقهم لک بعد قال يا نبی الله اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الا رحم الا اتيتها
اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذی يصلح عباده الصالحين
ان تصلحهم لک فانصرف الملک فمکث اياما ونزل بخت نصر وجنوده بيت المقدس اكثر من
الجراد المنتشر ففزع منهم بنوا اسرائيل وقال ملکهم لارميا اين ما وعد ربک فقال ارميا انی
واثق بوعد ربی ثم اقبل الملک الی ارميا وهو جالس علی جدار بيت المقدس يضحک ويستبشر
بنصر رحمة فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذی اتيتک فی شان اهلی فقال
ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذين هم فيه فقال الملک يا نبی الله کل شیء كان يصيبنی منهم
قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم فی عمل لا يرضی الله تعالی فقال ارميا علی ای عمل رايتهم
فقال علی عمل عظيم من سخط الله تعالی فغضبت لله تعالی واتيتک وانی اسالک بالله الذی
بعثک بالحق الا ما دعوت الله تعالی عليهم ليهلکهم فقال ارميا يا مالک السموات والارض ان
كانوا علی حق وصواب فابقهم وان كانوا علی عمل لا ترضاه فاهلکهم فلما خرجت الكلمة من فی
ارميا ارسل الله تعالی عليهم صاعقة من السماء فی بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف
بسبعة ابواب من ابوابها فلما رای ذلک ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا مالک السموات
والارض اين ميعادک الذی وعدتنی فنودی انهم لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياک ودعائک
فعلم انها فتياه وان ذلک السايل كان رسولا من الله اليه فطار ارميا حتی خالط الوحوش
ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بنی اسرائيل حتی افناهم وخرب
بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه فی بيت المقدس ففعلوا
حتی ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان فی بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم
من بنی اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبی فقسمهم بين الملوک الذين كانوا معه فاصاب
كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اولئک الغلمة دانيال وحنانا وفرق من بنی اسرائيل ثلاث
فرق فثلث قتلهم وثلث سباهم وثلث اقرهم بالشام وكانت هذه الوقعة التی انزلها بنی اسرائيل
بظلمهم فلما ولی عنهم بخت نصر راجعا الی بابل ومعهم سبايا بنی اسرائيل قبل ارميا علی حمار له معه
عصير عنب فی ركوة وسلة تين حتی غشی ايليا فلما وقف عليها ورای خرابها قال انی يحيی هذه
الله بعد موتها ثم ربط حماره بحبل جديد فالقی الله تعالی عليه النوم فلما نام نزع الله تعالی منه الروح
مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمی الله عنه العيون فلم يره احد وذلک ضحی ومنع
الله تعالی السباع والطير لحمه فلما مضت المائة سنة احيی الله تعالی من ارميا عينيه وسائر جسده

ميت ثم احيى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيضا تلوح فسمع صوتا من السماء
ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تكتسى لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودى ان الله تعالى
يامرك ان تحيى فقام باذن الله تعالى ونهق وعمر الله تعالى ارميا فهو الذى يرى فى الفلوات
فذلك قوله تعالى واماته الله مائة عام الى قوله لم يتسنه اى لم يتغير وكانه قطف من ساعته و
العصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتى الكلام ان شاء الله تعالى
على الخضر واختلاف العلما فى اسمه ونبوته فى لفظة الحوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة و
الضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبى بنى اسرائيل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة
الاف من اهل بيت داود فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة
فطاف فى القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب
فشرب وجعل الفاكهة فى سلة والعصير فى زق فلما رأى خراب القرية قال انى يحيى هذه الله
بعد موتها قالها تعجبا لا شكا فى البعث وقال السدى ان الله تعالى احيى عزيرا ثم قال له انظر
الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله تعالى ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل
وجبل ذهب بها الطير فاجتمعت فركب بعضها فى بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس
فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشى حتى اخذ
بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك
ان الله تعالى لم يمت حماره فاحيى الله عينيه ورأسه وساير جسده ميت ثم قال له انظر الى
حمارك فنظر الى حماره قائما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الاية
وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما احيى الله تعالى عزيرا بعدما اماته مائة سنة ركب حماره وقصد
بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عميا
مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج منهم وهى
ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم
هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فانى انا عزير
قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة قال ان الله تعالى اماتنى من مدة مائة سنة
ثم بعثنى قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلا بالعافية فادع
الله تعالى ان يرد على بصرى حتى اراك وقال قومى باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى
رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بنى اسرائيل وهم
فى انديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانى عشرة سنة وبنو ابنه شيوخ
فى المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لى عزير ربه تعالى
فرد الله على بصرى واطلق الله رجلى وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال
فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابى شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه
فاذا هو كما قال انتهى وقال السدى والكلبى لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التورية
ولم يكن عهد بين الخلق لكن عزير على التورية باناه فاتاه ملك من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فتمثلت

التورية فی صدره فرجع الی بنی اسرائیل وقد علمه الله تعالی التوریة وبعثه الله نبیا وقال انا عزیر
بعثنی الله تعالی الیکم لاجدد توراتکم قالوا فاملها علینا فاملاها علیهم من ظهر قلبه فقالوا
ما جعل الله التوریة فی قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزیر بن الله تعالی وتقدس
عن الصاحبة والولد وکان الله تعالی قد امات عزیرا وهو ابن اربعین سنة وبعثه وهو ابن
مائة واربعین سنة فکان اولاده واولاد اولاده شیوخا وعجایز وهو شاب اسود الراس
واللحیة فسبحان من هو علی کل شیء قدیر **وحکی** ذکر ابن خلکان وغیره من المورخین بان قیصر ملک
الروم کتب الی عمر بن الخطاب رضی الله عنه ان رسلی اتتنی من قبلک فزعمت ان قبلکم شجرة تخرج مثل
آذان الحمر ثم تشقق عن مثل اللولو ثم تخضر فتکون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتکون
مثل الیاقوت الاحمر ثم تنضج وتینع فتکون کاطیب فالوذج اکل ثم ییبس فتکون عصمة المقیم
وزاد المسافر فان تکن رسلی صدقتنی فما اری هذه الشجرة الا من شجر الجنة فکتب الیه عمر رضی الله عنه
من عبد الله عمر امیر المومنین الی قیصر ملک الروم ان رسلک قد صدقتک هذه الشجرة عندنا وهی
الشجرة التی انبتها الله تعالی علی مریم حین نفست بعیسی ابنها فاتق الله تعالی ولا تتخذ عیسی
الهاً من دون الله فان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له کن فیکون الحق من ربک
فلا تکن من الممترین وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقیصر کلمة افرنجیة ومعناها
شق عنه وسببه علی ما قاله المورخون ان ام قیصر ماتت فی المخاض فشق بطنها واخرج فسمی قیصر
وکان یفتخر بذلک علی الملوک ویقول انه لم یخرج من الرحم واسمه اغطش وفی زمن ملکه ولد المسیح علیه
السلام ثم وضع هذا اللقب لکل من ملک الروم کما لقبوا ملک الترک خاقان وملک فارس
کسری وملک الشام هرقل وملک القبط فرعون وملک الیمن تبع وملک الحبشة النجاشی وملک
فرغانه الاخشید وملک مصر فی الاسلام السلطان قاله ابن خلکان نکتة یسال عنها
وهی ان الروم یقال لهم بنو الاصفر فما السبب فی تسمیتهم بذلک فیقال ان ملک الروم کان
قد انخرق فی الزمن الاول فبعثت منه امراة فتنافسوا فی الملک حتی وقع بینهم ثم اصطلحوا
علی ان یملکوا اول من یشرف علیهم فجلسوا مجلساً کذلک فاقبل رجل من الیمن ومعه عبد له
حبشی یرید الروم فابق العبد منهم فاشرف علیهم فقال انظروا فی ای شیء وقعتم فزوجوه
تلک المراة وملکوه علیهم فولدت له غلام فسموه الاصفر لصفرة لونه لکونه تولد بین الحبشی
والمراة البیضا ونسب الروم الیه ثم ان سید العبد خاصمهم فیه فقال العبد صدق انا عبده
فارضوه وبقی النسب علی الروم **و**فی کتاب النصایح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشید
بطوس احضر طبیبا طوسیا فارسیا فامر ان یعرض علیه ماؤه مع میاه کثیرة لمرضی واصحا
فجعل یستعرض القواریر حتی رای قارورة الرشید فقال قولوا لصاحب هذا الماء یوصی
فانه قد انحلت قواه وتداعت بنیته فاقیم وامر بالذهاب فذهب ویئس الرشید من نفسه
فتمثل قائلا

ان الطبیب بطبه ودوائه ... لا یستطیع دفاع نحب قد اتی
ما للطبیب یموت بالداء الذی ... قد کان یبری مثله فیما مضی

وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعی حمارا وامر فحمل علیه فاسترخت فخذاه فقال

انزلوني صدق المرجفون ثم دعى بالكفن فتخير منها الجبة وامر فنشق له امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي من يومه رحمه الله وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه رآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال لعلكم تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بامر الله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفا ولا تأوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز رقبته واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد

فبلا طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

ان الحلاج انشد عند قتله

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها ... الا لعلمي بان الموت يشفيها
ونظرة منك يا سؤلي ويا املي ... اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الالام صابرة ... لعل متلفها يوما يداويها

الحلاج رضي الله عنه قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فرأى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها وتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية ثم قرأ في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله تعالى قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الدين والوجود حجة الاسلام في كتابه مشكاة الانوار ومصفات الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل القايل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... فاذا ابصرتني ابصرتنا

وجملة

وحسبك هذا مدحا وتزكية وكان ابن سريج يقول اذا سُئل عنه هذا رجل قد خفي علي حاله وما
اقول فيه شيئا وهذا شبيه بقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد سئل عن علي ومعوية رضي الله
عنهما فقال وما ظهر الله منها سيوفنا فلا نظهر من الخوض فيها السنتنا وهذا ما ينبغي لمن يخاف الله
تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والبطلان فان
الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع فيه الا جاهل وحكي عن شيخ الزمان قطب العارفين
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت
زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة
وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل
بالحلج فقال امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه محلوجا
وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فحينئذ قيل له الحلاج وقيل انه يتكلم على الاسرار
فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم
وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
بمصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص
في جيوش اهل الشام ومعهم معوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم
في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير
من نسخ تاريخ ابن خلكان ومعوية بن خديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واختبا
في بيت مجنونة فمر معوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في المجلس
فقالت اتريد قتل اخي قال لا اما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معوية واصحابه
فدخلوا عليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتي به معوية فقال له محمد احفظني لابي بكر
فقال له قتلت في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر
سنة ثمان وثلاثين وامر معوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم
من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار
واحرقه بالنار بسبب ذلك دعوة اخته عايشة رضي الله عنها عليه لما ادخل يده في هودجها
يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد
تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد
سنة في دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت
المنارة ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عايشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد
الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان الامر لمعوية بن حديج ولما وصل خبره
الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره فاجتمع رجال ونساء فامرت حبيبة
بنت سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عايشة رضي الله
عنها وقالت هكذا قد شوي اخوك فلم تاكل عايشة رضي الله عنها بعد ذلك شويا حتى ماتت
وقالت هند بنت شمر الحضرمية رايت نايلة امراة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقبل رجل

معاوية بن صديج وتقول بكا ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميش رضي الله عنها بقتله
كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجدا عظيما وقال
كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا وبنتي اخا وذلك لان عليا رضي الله عنه كان قد تزوج
امه اسما بنت عميش بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة
اقضي القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زايدا علي عادته
فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتي يجالس الثوري
ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتي ان من كان قبلنا مروا علي خيول سابقة وبقينا
بعدهم علي حمر دبره فقال الفتي يا ابا عبد الله ان كنا علي الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال
سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا وبنا خاثرا فلما توسط الاكل
قال قوموا نصلي ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من اللوزنيج
لقال قوموا نصلي التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيا قط
فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها و
السلام فقال له رجل اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة
اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري علي المهدي فسلم عليه تسليم العامة
ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليك وقد قدرنا عليك الان افما تخشي ان نحكم فيك الان بهوانا
فقال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع
يا امير المؤمنين اهذا الجاهل يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت
ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقي بهم ويسعدوا ابنا اكتبوا عهده علي قضاء
الكوفة بحيث ان لا يتعرض عليه في حكمه فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمي به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدي وستين ومائة رحمه الله
وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس علي دينه وورعه وثقته وحكي ان ابا مسلم الجنيد رحمه الله
كان يفتي علي مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين
السبكي من الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعلي رضي الله
عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي
رضي الله عنه وفي كتاب ابتلا الاخيار ان عيسي عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق حمرا
حمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة قال
احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلما والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال
التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء من كيد النساء ومكرهن
ان ما روي في بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال كان في بني
اسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ظنينا بها وكانت من
اجل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته
وهويها فعمل لها مفتاحا علي باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متي شا وزوجها لم يشعر

بذلك

بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائل وازهدهم
انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا واشتهي منك
ان تحلفني انكم لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان
الجبل خارج المدينة عنده نهر جاري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له
ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم متى شئت فعلت فلما خرج العابد لبعض
حاجة دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانه يريد ان تحلف له عند الجبل
وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين
فقالت بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا
فانا ادعه يكتري منك الحمار فان اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف
له وانا صادقة انما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جاء زوجها
قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقالت لزوجي فان وجدت مكاريا
اكتريت فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها
فصاحت به يا مكاري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار
وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما
تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال
والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكت وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر الي احد
مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن
مكانه وانكرت بنو اسرائل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من
هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في زمن عيسى عليه السلام رجلا اسمه شمسون وكان
من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله
اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم
في الله حق جهاده فيقتل ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا اقلقهم وعطش
انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان
لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض
انكم لا تقدروا عليه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها مالا ان اوثقته فقالت
نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يده الى عنقه ثم ذهبوا
فجاء يتمشى ونام فقامت اليه واوثقته كما في وجعلت يده الى عنقه فلما هب من نومه
جذب يده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لا جرب قوتك ما رايت
مثلك قط ثم ارسلت اليهم فقالت اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها
بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه فلما هب من نومه
جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون
اما في الارض شيئا يغلبك قال الا الله عز وجل يغلبني ثم سبا واحدا قالت وما هو قال ما انا
مخبرك به فلم تزل تخدعه وتكربه وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان امي

كانت جعلتني زيرا فلا يغلبني شيء ولا يوثقني الا شعر فتركته حتى نام ثم قمت اليه فاوثقت
يده الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه
وفقؤا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة ذات اساطين وكانت المدينة واشرف
الملك لينظر ما يصنع به فدعى الله شمسون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله
عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك
والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله تعالى على زوجته صاعقة فاحرقتها
ونجا الله شمسون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهم في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك ان الله
تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد
النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار وهو كتاب
عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعث
وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه
قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف
ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال امرت لك بالف درهم فقال رزق
مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال ورزق مؤنة وكفيت
معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما قال ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر
العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف
واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة اليها
نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم
الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف
الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صايب وفهم ثاقب ومشورة موافق
التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل
ابن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فتذهب
هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكماة
فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ على قربوس سرجه
وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك ان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد
حتى كاد ان يسقط عن دابته ومنها انه حضر خياط عند بعض الامراء يفصل له قباء فاخذ
يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج
الخياط من الثوب ما اراد مجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا
يضيق القباء وفي كتاب نشوار المحاضرة قال ذو النورين موسى كنت والمعتضد اذ ذاك
بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية فقال سنا مطف ريد عسكر مكرم وحمار وانا راكبه وعليه
حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ
واحد من الحمل ثلاث بطيخات واربعة وخمسة فخفت ان ينقص على عدده فانهم به فبكيت
فصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر تحت رحلي واذا بكبكبة عظيمة يتقدمها رجل منفرد فوقف

وقال

وقال مالك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الجزار فوقف ثم التفت الى القوم وقال انه على بالرجل الساعة
قال فجيء به اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال هذا هو يا غلام قلت نعم فامر به فضرب
بالمقارع وهو واقف وانا واقف على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب
اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منك اهو مالك او مال ابيك ليس صاحبه قد
اتعب نفسه وجهد ما في زرعه وسقيه ودا واجعد المقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي
باربعة دنانير وسار واخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القايد الغلاني بسبب هذا مائة مقرعة
فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفي كتاب الاذكيا لابن الجوزي عن الجاحظ انه
قال قال ثمامه بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي
غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته
لك قلت لو ذهب لكان اعجب من بقائه فقال ان كان هذا رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه له
واربح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكا ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم
الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المؤمنين
او دار ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده
وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب
المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال
مات رحمه الله يوم كذا وكان رحمه الله يوم كذا والخلف عنده رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال
اما تستحي بين يدي امير المؤمنين يقول هذا فقال الشاب لولا لو مك على انتهاري لاانك لم تتوف
حلاوة الاباه وكان المنصور ليغيظ علم المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب
الانفراد والركوب وحده فخرج راكب حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشر واربعمائة
الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها الى ان اصبح متوجها الى شرف حلوان ومعه راكبان فاعاد احدهما ثم اعاد
الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم
خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره
الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه
فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر رجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي
حلوان فنزل فيها رجل فوجد ثيابه وهي سبع جبات ووجدت بردة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر
ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين في جهلهم له السخيفي العقول يدعون حياته وانه سيظهر
ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء
وكان في سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين
وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسير والشوارع وكتب
الى ساير الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر بضرب من سب
الصحابة رضي الله عنهم وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل
ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره واوقت واتفقوا على انه

بخمس مائة دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في اماكنهم عن
المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى وامرهم ان لا يركبوا شيئا
من المراكيب المحلاه وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا
لمكارى مسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربع مائة وجميع
الكنايس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الاحباس لجماعة من
المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا
ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ولم تزل
النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من
الكنايس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال
كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وقوله ليلة
الاثنين سابع عشر وقوله يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر فيه والله اعلم وفي رسالة القشيري
في باب كرامات الاوليا عن الحسين بن احمد الرازي قال سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت
راكبا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطي فكنت اضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه الي
وقال اضرب فانك هكذا على رأسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني
تذنيب روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت الانبيا يركبون الحمر
ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين
المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروه
بن عمر الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في
منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بئر لما مات
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى منصور وقال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك
لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي
وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كانت يعفور
يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان يبعث
به خلف من شاء من اصحابه فياتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج صاحب الدار اومى اليه فيعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم جاء الى بئر فكانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصارت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا تحل
لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب
الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان

لك حمار لرعيته مع حمارين فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه •

الحكم يحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه ابو داود في سننه • وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية قال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث واما ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس رضي الله عنهما احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حالة الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيها عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من المحترمة بالاجماع • وروى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه •

الامثال قالوا اعشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر •

• لعمري لئن عشرت من خيفة الردى • نهاق حمار انني لجزوع •

وذلك انهم كانوا اذا وردوا بلدا عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم واما قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي شغله حملها ولا ينتفع علمها فكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه الاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج في الرخا والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون كذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج

الحمر في المروج حتى يأتي امر الله والساعة وهم على ذلك قالوا بال الحمار واستبال اُحمره اي حملهن
على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات يضرب للذي يمتهن
في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشترى الحمار ما لا يزكي
ولا يزكي اشار وابذلك اليه وما بقي منه الا قدر ظما حمار لانه اقصر الحيوان ظما قال الجوهري في
مادة عشا يقول الشاعر •

• غدونا غدوة سحرا بليل • عشاء بعدما انتصف النهار •
• فصدنا حمارا ذا قرون • اكلنا اللحم وانغلت الحمار •

تذنيب ومعنى هذا البيت قولان احدهما انا قعدناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضطرار به
من العدو ثم انغلت والثاني انا ذبحناه واكلناه اكلا لم يبق منه شيء وكانه انغلت قوله ذا
قرون اي مسن فقد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر •

• وما يقيم بدار الذل يعرفها • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

الخواص من سقى من وسخ اذن في شراب اوغيره سكر ونام ولم يعقل اصلا ولم ترع شوة
من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا
طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد
في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجين الخيل
اذا احرق او لم يحرق خلطه بخل قطع سيلان الدم واذا اعلق جلد جبهته على الصبيان منعهم
الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع
بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان تقدم
الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه
مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا ومخه اذا اطلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا
اكلت مشوية على طريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن الصرع ولبن الحمار اذا اخذه
الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى ربما غرب من كثرة ما بوله •

التعبير الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خبر
وربما دل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار على العالم
المحصل او اليهودي لقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
الاية وربما دل الحمار على ما يطا فيه كاللوط والزبول وما اشبهه وظهور حمار العزير في
المنام ظهور اية وربما دلت رؤيته على الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب
السنية او المنازعة في الدين والحمير والبغال ملكهما في المنام او ركوبهما دليل على الزينة
بالمال والولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار
على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول
من على ظهره بلا نية رجوع فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سعة في رزقه
فان ذبح لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حمار طويلا او افراد دل على بقاء دولته

او زيادة

او زيادة جاهه والحمار الذي سرج يفسر بالولد والعز فمن راى انه لايحسن ركوب حماره فانه يتخلى بما
ليس من اهله والهزيل والضعاف من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمل الحمار على
المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل المصري وكيل وهو نعم
الوكيل والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في
منامه وخلفه جحش فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة لاتمشي الا بالسوط فانه لايطيع الا
بالدعا ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل عياطها على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات
لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهاق الحمير يدل على روية شيطان ولان السنة وردت
بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن راى حمارا او قورا
دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قوة جوهر ذلك الحمل ولبن الحمار خصب في تلك السنة وربما
دل الشرب منه على شاربه ثم ينجو منه والحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها ومن صارع حمارا مات
بعض اقاربه ومن راى حمارا صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن
حمل حمارة في المنام نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة في
المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر من غير ان يرى شيئا من البهايم فانه امطار
ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل من السماء فدس
ذكره في دبره نال مالا عظيما فيستغني به لاسيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسودا وادهم

الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال له حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي
ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن العجب امره ان الانثى من هذا النوع
اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى تعمل الحيلة في الهرب منه وربما كسرت رجل التولب كيلا
يسعى ولاتزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الجوهري بقوله في المقالة الثالثة

عشى يارازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
اتح اللهم من عرضه • من دنس الدم نقي رحيض •

وسياتي هذا ان شاء الله تعالى ايضا في باب الغين المعجمة في الغراب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر
مائتي سنة وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جوده
فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها وطبخ لحمه الطباخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد
يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقراه
فاذا هو بهرام جور وموضع الوشم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن
عندي ووجدت الاسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بزمان طويل وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله تعالى اعلم ثم كان عمر الحمار قبل الوسم
وهذا الحمار نعلمه عاش اكثر من ثمانين سنة وجوده قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش
شئ كثير جدا وزالجهر وفي ارض جوده الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لايزال عليه
مثل الدخان من الضباب والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي
منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى ازدشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها والمتولد منها
يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا تعرف حمارا اهليا

عاش اكثر من حمار ابي سيارة وعميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين
سنة وكان يقول •

• لاهم مالي في الحمار الاسود • اصبحت بين العالمين احسد •
• هلا يكاد ذو الحمار الجلعد • فمن ابا سيارة المحسد •
• ومن شر كل حاسد اذا حسد • ومن اذات النافثات في العقد •

اللهم حبب بين نسائنا وبين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر •

• خلوا الطريق عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة •
• حتى يجيز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره •

ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفس ابي القسم بيده ان الله تعالى ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله تعالى قد انزل لعبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي في الشعب ايضا وقال سالت بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون كالحمر الضالة قال ابو حميد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه ايضا بالضاد المعجمة وهو غلط ويقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال يراد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها •

الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل الوحشي لم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي لان الولد يتبع اخس الابوين في الاطعمة حتى يحرم اذا كان احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثني وفي الديات العقوبة باكثرهما لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات العقوبة باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل ولد بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وغلبوا ذلك في الزكوة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها في المتولد بين انسيين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا لاشرفهما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما ما ام جملا الا في المستولدة والمغرور

منها وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء حملا الا في المستولدة دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون بنات غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه ولم يتعرضوا للتبعية في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا لاكبر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرض ايضا في الربويات وفايدته انه هل يجعل جنسا راسه حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان متفاضلا ويجعله كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب احتياطا لضيق باب الربا ولم يتعرضوا في السلم والقرض حتى لو اقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين اذا اسلم اليه في لحمه او لحم ضان او معز فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع اخر والاستبدال من النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم •

الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد وكان يقال له حمار ابن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر •

• الم تر ان حارثة بن زيد • يصير وهو اكفر من حمار •

الخواص قال ابن وحشية وابن السويدي وغيره النظر الى اعين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها خاصية عجيبة او دعا الله تعالى فيها والاكتحال بمرارته يحد النظر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمه ينفع من وجع المفاصل ويزيله ولحمه ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمه اذا اطلي الكلف به ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب وتنفع من البول في الفراش اكلا فاذا سحق مخه بدهن الزيبق ودهن به البهق ازاله باذن الله تعالى •

التعبير الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة من ذوي الجفاء والقسوة او من ارباب البوادي في عشيرته واعطا الراي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط عن ظهره فليحذر من درك يناله في معصية ومن شرب لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن راى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي اذا انس في المنام فهو نفع وخير •

الحمار قبان قال النووي في التحرير هو فعلان من قب ن لانه لا ينصرف عن معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير مصروف قال الشاعر • •

• يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا •

• خاطمها يمنعها ان تذهبا • فقال اردفني فقلت مرحبا •

وقد ذكر ابن مالك وغيره من البصريين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الف منها وبين فا الكلمة مشدد فهو محتمل لاصالة الاخبار وزيادة احد المثلين وبالعكس مثلوا ذلك بحسان وتبان ودكان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحدى السينين زايدة وان اخذ من الحس فنونه زايدة ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسر ان فنونه زايدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القبب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضمر وقد انشد الجاحظ يصف سوة •

• يمشين مشي قطا البطايح • اقب البطون رواجح الاكفال •

الاباطح فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من الضمور بطنه فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى اطراف رجليها وراسها لا ترى عند المشي الا ان تنقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجبا مستديرة وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها ولها ستة ارجل تالف المواضع السبخة في الغالب وموضع الزبل ويجوز ان يكون لفظه قبان من قبن الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب الموذات وهي الدابة التي تسمى هدبه قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحمة يالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقون به على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف •

الحكم يحرم اكلها لاستخباثها •

الامثال قالوا اذل من حمار قبان •

الخواص اذا شرب حمار قبان نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا •

التعبير روية حمار قبان في المنام تدل على حقارة الهمة ومحاكاة السفل ومكاثرتهم •

الحمام قال الجوهري وهو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة قال حميد بن ثور الهلالي شعر •

• وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر نوحة وترنما •

• والحمامة هنا القمرية وكان الاصمعي يقول في قول النابغة •

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •

• قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد •

• فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •

هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك انتهى وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد العجاج •

• اني ورب البلد المحرما • والقاطنات البيت عند زمزما •

يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات • وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود •

• وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعوا حماما •

وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه في الطاير يعب ولا يقال شرب والهدر ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه ذكر في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر •

• على حوضي نغر مكب اذا فترة • يعب وحرات شربهن عب •

وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ذكره في باب النون ان شاء الله تعالى اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي رضي الله عنه واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين ان شاء الله تعالى والفواخت والدباسي والقطا والوراشين والنعاب والسفنين والزاغي والورداني والطوراني وسياتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الآن في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها المراعيش والرواعب والعداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض روى ابو داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروي شيطان يتبعه قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على الاشتغال به والارتقاء الى الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابيه عن جده

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام
الاحمر قال ابن قانع والى فظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى
وهذا التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان
يذكر الله تعالى عند هديرة ورواه الى فظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى
ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام تونسك ويوقظك للصلوة بتغريدها واتخذ
ديكا يونسك ويوقظك للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم
فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال رسول عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكى رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه
الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل بن عدي في ترجمة سهل بن
وزيد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله
تعالى قلت زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن اقواما يحنون اليها كما تحن الحمامة الى
فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون
رايحة الجنة ومن طبعه انه يألف وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من
المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد
وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة
فيصير اليه وسباع الطير يطلبه اشد وخوفه من الشواهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه
ومن ساير الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات
الذئب والفار اذا رات الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار
عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رايته في الحمام ما رايت
حمامة لا تريد الا ذكرها ولا ذكرا لا يريد انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين
للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورايت حمامة يقمط حمامة
ويقال انها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت
ذكرا من يقمط كل ما لقي ولا يزوج وانثى يقمطها كل من رآها من الذكور ولا تزوج وليس من الحيوان من يستعمل
التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى
كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة
عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية
يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في
الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول
واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الذكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا

افرخ

خرجت من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها ليسهل به سبيل المطعم فسبحان الله اللطيف

الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره

عن وهب بن منبه في قوله تع وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير

الحمام تعبير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المومنين المسترشد رحمه الله رأى في منامه على يده

حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام

فقال له ما اولته قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وروى البيهقي في الشعب

عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها

كما دخلت سوى فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن علي الحسن

البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت

فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سوى فهو قتادة وهو

احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته ان رجلا اتاه فقال له رايت كاني اخذت حمامة

لجارتي فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر

بيتي فنقبه فقال محمد بن سيرين ما اسرع ما ادركك انت تخانف الى امراة جارك والاسود يخالفك

الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه

وسلم وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين ما هو

قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون

فكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نؤتى وكان انس بن مالك رضي الله عنه قد اوصى ان يغسله

ويصلي عليه محمد بن سيرين كان ابن سيرين محبوسا فلما مات انس بن مالك رضي الله عنه

فاستاذنوا له فاذن له بخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ورجع الى السجن الى اهله وكان ابن

سيرين من اعلام التابعين وكان له اليد الطولى في علم الرؤيا روي ان جارية وهو يتغدى

فقالت رايت القمر دخل في الثريا ونادى منادٍ من خلفي انت ابن سيرين فقصي عليه فتغير لونه

فقام وهو آخذ على بطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام في

سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تع وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري

انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط قال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت

حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان شاء الله تع امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار

وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان

حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم

يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن

يتق الله فهو حسبه فجعل يعيدها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة

قلت الى السعة والدعة انطلق الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم قال وكيف تصنع اذا اخرجت

الى هنا بعض التعب

الى الشام قلت والذي بعثك بالحق لاضع سيفي على عاتقي قال افلا خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان
عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وابن ماجه طرف من اوله وروى ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام
واللعب به فوهب اليه حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة
وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذاب وامر
بالحمام فذبحت فقال له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما
حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضا بغداد بعد ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما وتوفي ابو البختري سنة مائتين في خلافة المامون والبختري ماخوذ
من البخترة التي هي الخيلا واي يتصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور والاول بالخا
المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع
حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن قتيبة وابو البختري هو وهب بن
منبه بن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله
في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحارث
الاكبر انتهى قلت ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب
وهما حكى لنا واشتهر روينا بالسند الصحيح عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الشاذلي
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي
فقال لهما في امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ العارف بالله الاستاذ
ذكر الشريعة والحقيقة لابي العباس المرسي رضي الله عنه وقد ذكر الغزالي يشهد له الصديقون
بالصديقية العظمى وقد ذكر له شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المهمات ترجمة حسنة
منها ما هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة
الى رضى الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق في هذا العصر
من اعلام الزمان كما انفرد به في هذه الباب فلا يترجم معه انسان وكان حجة الاسلام زين
الدين محمد الغزالي وقد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد
وقصد الحج فلما توجه الى الشام واقام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس واقام
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس
بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف
الخير من القران ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى
بكنه الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احياء علوم الدين فانه كتاب
لا يستغني عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس
رحمه الله ورضي عنه وارضاه وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي
بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على
الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامير فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها فاخذه

ابن عنين بدیهها ابیاتا منها •

• من بنات الورق ان محلکم • حرم وانک ملجا اللخایف •

• وفدت علیک وقد تدانی • حینها بتقایها المتانف •

• لوانها تحبا بمال لانثنت • من راحتیک بنایل متضاعف •

وکان شرف الدین ابن عنین وبین الملک المعظم عیسی بن الملک العادل ابی بکر بن ایوب صاحب دمشق موانسة ومصاحبة وکان یجری بینهما امور تدل علی حسن ادراک الملک المعظم منها ان ابن عنین حصل له توعک فکتب الیه •

• انظر الی بعین مولی لم یزل • مولی الندی وتلاف قبل تلاقی •

• انا کالذی احتاج ما یحتاجه • فاغنم ثوابی والثناء الواقی •

فجاء الیه بنفسه ومعه ثلثمائة دینار فقال هذه الصلة وانا العاید وهذه لو وقعت من اکابر النحات لاستعظمت منه فضلا عن ابن ملک فقوله هذه الصلة وانا العاید لان الذی اسم موصول یحتاج الی صلة وعاید فالصلة ما وصله به والعاید یحتمل معنیین احدهما وانا العاید هولک بالصلة مرة بعد اخری فطب نفسا والاخر من عاد یعود عیادة المریض وهی عیادة المریض وکان الملک المعظم فاضلا صار نا شیا حنفیا المذهب وکان له رغبة فی فن الادب حتی انه شرط الکل من حفظ مفصل الزمخشری مائة دینار وخلعة فحفظه خلق لهذا السبب توفی سنة اربع وعشرین وستمائة وتوفی الامام فخر الدین الرازی المتقدم ذکره یوم عید الفطر سنة ستین وست مائة بهراه رحمة الله علیهما فائدة قال بعض الحکماء کل انسان مع شکله کما ان کل طیر مع جنسه وکان مالک ابن دینار یقول لا یتفق اثنان فی عشرة الا وفی احدهما وصف من الاخر فان اشکال الناس کاجناس الطیر ولا یتفق نوعان منه فی الطیران الا لمناسبة بینهما فرای یوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما ولیسا من شکل واحد فلما مشیا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفق فکل انسان یانس من شکله کما ان کل طیر یالف الی جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان ولیس بینهما مناسبة ما فلا بد ان یتفرقا کما قال بعض الشعراء •

• وقایل کیف تفرقتما • فقلت قولا فیه انصاف •

• لم یک من شکلی ففارقته • والناس اشکال والاف •

وسیاتی عنه ان شاء الله تع فی الصعوة شیء من هذا روی احمد فی الزهد عن یزید بن میسرة ان المسیح علیه السلام قال لاصحابه ان استطعتم ان تکونوا ابلها فی الله تع مثل الحمام فافعلوا قال وکان یقال انه لیس شیء ابله من الحمام وذلک انک تاخذ فرخیه من تحته فتذبحهما ثم یعود الی مکانه فیفرخ فیه •

الحکم یحل اکله بالاجماع بجمیع انواعه لانه من المطیبات ولان الشارع اوجب فیه عن المحرم اذا قتله شاة وفی مستند ذلک وجهان احدهما ان بینهما من الشبه فان کلا منهما یالف البیوت ویانس بالناس وهو الاصح ان مستنده توقیف بلغهم فیه ونقل الرافعی عن الشیخ ابی محمد الخلاف فیما لو قتل طایرا اکبر من الحمام او مثله هل ینبنی علی هذا ان قلنا المستند التوقیف وجبت شاه وان قلنا المشابهة اوجبنا القیمة وقد اسقط الامام النووی رحمه الله هذه المسئلة من الروضة وکانه ظن الخلاف فیها لفظیا لا فائدة فیه وبیض الحمام وکل طایر یحرم علی المحرم صیده حرام علیه فان

اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد والاكثرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في الصيد
وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضة
درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء
الله تعالى ومن احكامه في الصيد اذا اختلط حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز
الاصطياد ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة
لا تكاد تحصر بحمام بلدة او بحمام مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع
الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى ولو باعها
وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل
وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه
كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس كالحمام جنس والقماري جنس والفواخت
جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب فجائز بلا كراهة واما اللعب بها
والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهيته كما تقدم
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته
هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والقاضي يقال
له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجي ورثة ولا ترد
الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت شهادته
وروى عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك ابن انس رضي الله عنه وقد قال لابني اخيه ابي بكر
واسمعيل ابني اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال فان
احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه
حمام قد غطاه فعلم مالك انه فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات
والخير خير الله تعالى لا خير الاباء والامهات وروى عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن
انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه انما تطيب
نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الله بن القسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه وقال البخاري
في المناسك حدثنا علي بن عبد الله قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن بن القسم وكان افضل
اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله عنها يقول لحبيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن ابن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهم واتفق الناس على جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه وولد
في حيوة عائشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة وروى ابن منصور
امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت
تركته سبعة عشر دينارا اقر منها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد
من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم
الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله

ورايت رجلا من اولاد هشام يسأل ان يتصدق عليه قلت وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم وان هشام وكلهم الى دينارهم فافقرهم واما بيع ورق الحمام وسرقين البهايم الماكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرقين لاتفاق لاهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه انما تفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به واشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره

الامثال قالوا آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة ومثله قوله تع وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكرت حسينا لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال وكانه قيل له كفى بنفسك وقيل في قوله تع سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق ويقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله **وروى** الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا مت فلا تخبروني لكي يجتمع الناس فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قوله عبد الله بن جحش لابي سفيان •

• ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامه • وادبن عمك بعتها يقضي بها عنك الغرامه •
• وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القيمة • اذهب بها اذهب طوق طوقتها الحمامه •

اي الزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وقوله طوق الحمامة لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما لا يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قال في بعض رواية انه خسف الى سبع ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من الارض جاء به اسطا ما في عنقه والاصطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها من المواضع الذي يذهب به الريح فتنكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد ابن الارض عنوا بامرهم كما عنت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشيم وآخر من ثمامه •

الخواص اذا سكن المجذوم برجها او في بيت هي فيه برء او بلي ورثها امان من المجذم ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصة بديعة دمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع والرعاف الذي من حجب الدماغ

واذا اختلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام حار واشده حرارة زبل البري الذي لا ياوي
البيوت والعجب في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه ومما جرب لعسر البول
يكتب ويسقى يبول من ساعته ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ومن نفخ وسقوا الفضل الله عز وجل واذا اطلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا
بينا وزبل الحمام الاحمر اذا بخرت المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة •

التعبير الحمام في المنام رسول امين وصديق صدوق او حبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام
على النوح والتعداد قال الشاعر •

صب ينوح اذا الحمام ينوح • وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسنا غنية لا تبتغي
ببعلها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام الموت قال الشاعر •

• هن الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام •

وبروجها مجمع الفساد وفراخها بنون فمن راى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان جمع
الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق وكل شي يجتمع مع غير جنسه
كالنعاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه
يدل على امرأة تعاتب زوجها ومن راى حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت
منه حمامة ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او تموت ومن كان له حمام فانه ممن يشتري الجوار ومن
قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاس
والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الطريق فهو خبر ياتي الراي من مكان بعيد والحمام في
المنام دليل خير لمن يصادق او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال
جاماسب من اصطاد الحمام في منامه اكل اموال اعدائه ومن راى بعين حمامة نقصا وهو نقص
في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام دونه شريف القدر والنسب
ورؤيته دالة على الافراح والنصر على الاعداء واللهو واللعب وربما دل الحمام على الازواج
والصبيات وذوات الحفظ للاسرار والتدعي العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما
دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم •

الحمد فرح القطاة وفي المثل حمد قطاه يسمي الارانب الى تقييدها يضرب للضعيف
يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب •

الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو
المهوش الاسدي •

• قد احسبكم اسود خفية • فاذا الصاق تبيض فيه الحمر •
• وحمرات شربهن غبت • اذا عقلت غفلة تعب •

وقد يخفف فيقال الحمره وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات
ابن ثعلبة وكان من علماء زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول واسمه ورقا بن الاشعر
ويكنى ابا كلاب ساله معوية يوما عن اشيا فاجابه عنها فقال له بما نلت العلم قال بلسان سؤول

وانت تقول وقال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا •

الحكم حل الاكل بالاجماع ولانه من انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه نهاس وهذا قول شاذ مردود وروى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رُدّه رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر الدارمي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طاير فجاء الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه السلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في الكلام على الفرخ الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرام والحكمة في الامر برده انه يحتمل انهم كانوا محرمين اولانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجبا •

الامثال قالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا •

وخواصه وتعبيره سياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العصفور •

بتحريك الحاء والميم والسين دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفات والجمع الحمس حكاه ابن سيدة •

الحمطاط بكسر الحاء المهملة والحمطوط بالضم دويبة في العشب •

الحمك الصغار من كل شيء واحدته حمكة وقد غلبت على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا اراذل الناس قال الراجز لا تعدلني برذالات الحمك •

الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه حملان واحمال روى ابن ماجة من حديث ابي زيد الانصاري رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي فامره صلى الله عليه وسلم ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان فقال صلى الله عليه وسلم اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا شويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده ليأكل واخذ لقمة جعلها في فيه ثم لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سبب مكروه فدعوناه وسالناه فلم نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت على بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل

شره النفس قال فانظر كيف اتفقنا في شره النفس على قصد واحد واختلفنا في التوفيق
والخذلان فعصم الله تعالى العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص
وترك المراقبة **عجيبة** في معجم الطبراني عن ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السايب
الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا
الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا
عامر الوادي ادو جارك فنادى مناد يا سرحان اتركه فجاء الحمل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم
وانزل الله على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا انتهى
في الميزان بن الحارث اسحق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفا للقاضي عياض
رحمه الله قال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل
حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت له جدة
عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء
اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر
مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف
عليه السلام بالمحنة التي نص الله عليها انتهى **قلت** وهذا الكلام ذكره لا اعتقد له صحة
وقد عجبت من القاضي عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه
الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجم الاوسط
والصغير من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك
وان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغداء امر مناديا ينادي الا من اراد الغدا فليتغد
مع آل يعقوب واذا كان صائما نادى مناد من كان صائما فليفطر مع آل يعقوب فانما
رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه البيهقي
في الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكره الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح
يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه
البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح
الى الاوطان والاحباب وانشده •

• ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يسري الى نسيمها •
• فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

حمل حر وقد تكسر طائر •
الحمنان بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهو من القراد دون الحلم
الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره
سواء كانت عليه او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام
حمولة وفرشا وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الفاء •
الحميمق قال ابن سيدة انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوهما وبعض اهل العلم يقول
انه البلشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قول ابن جريج قلت لعطا

اذا الحن

اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل قلت والصقر والحيمق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال
اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو ذكره في تعظيم الحرم •

الحنش بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الافعى ويقال الاحناش جميع
دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم ثم خصت به الحية قال ذو الرمة •

• وكم حنش ذعف اللعاب كانه • على الشرك العادي نضو عصام •

وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم ويقال انه اسود الحيات
والحنش ايضا بالتحريك كلما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤوسها رؤوس
الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الرجال وترفع الشحناء والتباغض وتنزع
حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره •

الحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحنظب الخنفس الواحدة حنظب وحنظبا وقال
حمزة الاصفهاني في المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت

• ابوك ابوك وانت ابنه • فبئس البني وبئس الاب •
• وامك سوداء نوبية • كان انا ملها الحنظب •
• يبيت ابوك لها سافدا • كما سافد الهرة الثعلب •

وقال الصاحب يصف كلب اسود •

• اعددت للذئب وليل الحارس • مصدرا ابلغ مثل الفارس •
• يستقبل الريح بانف خانس • في مثل جلد الحنظب اليابس •

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلثة احورة
والكثير حيران وحوران قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله ابن انيس
الى سفيان بن خالد وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل غيره انه قال في ذلك
تركت ابن مسور كالحوار وحوله صرايح تنوي كل جيب متقد والابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة
ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العنكبوت •

الامثال قال صاحب بشار الكواعب له يا بشار اكل لحم الحمار واشرب لبن
العشار واياك وبنات الاوبار وقال الشاعر •

• وقد علم المعشر الطارقون • بانك للضيف جوع وقر •
• مسيخ مليح كلحم الحوار • فلا انت حلو ولا انت مر •

المسيخ والمليح الذي لا طعم له وقال كسوة العبد من لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه
شيء واصله ان عبد الحوار اكله كله ولم يسير لمولاه منه شيء فضرب به المثل لما ينفذ اليه •

الحوت السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله كارسال السحاب
او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة
بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة
يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم

على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب الحيتان وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وسياتى القصة فى ذلك ان شاء الله تع فى باب القاف فى لفظ القرد • وروينا بالسند الصحيح عن ابن جبير رحمه الله انه قال لما اهبط الله تع آدم عليه السلام الى الارض لم يكن فيها غير النسر فى البر والحوت فى البحر وكان النسر فيبيت عنده فلما راى النسر آدم عليه السلام اتى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض من يمشى على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فمالى منجا منه فى البحر وما لك مخلص منه فى البر قال الشاعر •

• كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه • يصبح ضمآن وفى البحر فمه •

اللهم الا ابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلى عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدمون الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذاك ياتى يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادى مناد على رؤس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفى الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبى الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تع اوحى اليه انى لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله تع من بطنه واختلف فى مدة لبثه فى بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكلبى ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبى التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تع وانبتنا عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين وكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء كالقرع والقثاء والبطيخ وهو يقطين فائدة سئل امام الحرمين هل البارى تبارك وتعالى فى جهة فقال هو تعالى متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفى هذا الف دينار يقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه فى الماء فالتقمه الحوت وصار فى قعر البحر فى ظلمات ثلث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه بما ناجاه واوحى اليه بما اوحى اليه باقرب الى الله تعالى من يونس بن متى فى بطن الحوت انتهى وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب النون جواب ابن عباس رضى الله عنهما عن رسالة ملك الروم التى سال فيها معوية عن القبر الذى سار بصاحبه وروى الحاكم فى المستدرك باسناد فيه يزيد ابن يزيد البلوى عن انس رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت ذا يسمع منك

لكلامك

كلامك قال فانه واقره مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم واخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما
وهذا يوم فطري فكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا
واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السماء وقال الحاكم صاحب الاسناد
وقال شيخ الاسلام الامام العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان اما استحى الحاكم من الله
سبحانه وتعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قوله الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع
قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا انتهى اشارة
قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال ربه تعالى ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات
فاذن الله تعالى له فاخذ سليمان عليه السلام في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا
واحدا من البحر فاكل جميع ما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي
شيء ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله تعالى
لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا حيث كنت ضيفك
انتهى وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزاينه اذ مثل سليمان
عليه السلام مع عظيم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه الله تعالى عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من
مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة يجب ان تتنبه لها وهو ان
الشبع والري ليس هو فعل الطعام والماء وانما اجرى الله تعالى العادة بخلق الشبع عند
اكل الطعام وخلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى قول من قال غير ذلك

وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى •

حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب عن السير فاذا
اشرف اهل السفينة على العطب رموا اليه بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدة لذلك
وهذا الحوت اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان
انه لا يقرب مركبا فيه امراة حايض •

وحكمه كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف
ساير الدماء فانها تسود كذا ذكره القرطبي عن الحنفية •

الخواص قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برئ من الصرع باذن
الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذرت منها على الدمع السائل قطعه او على الجرح الحمه
وابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة واكلها انسان
هيجت الباه وانعظت •

التعبير الحيض في المنام نكاح حرام ممن راى انه حايض فانه ياتي محرما انها مستحاضة
وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة فان الاسم صار طبعا فيها
نسال الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حايض فانه يكذب فان راى امراته حايضا
انغلق عليه امره والله اعلم •

حوت موسى ويوشع قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل

الحوت الذی اکل منه موسی وفتاه یوشع علیهما السلام واحیی الله نصفه فاتخذ سبیله فی البحر
سربا ونسلها فی البحر الی الان فی ذلک الموضع وهی سمکة طولها اکثر من ذراع وعرضها شبر واحد
جانبیها شوک وعظام وجلد رقیق علی احشایها ولها عین ونصف راس من رآها من هذا الجانب
استقذرها ویحسب انها میتة ونصفها الاخر صحیح والناس یتبرکون بها ویهدونها الی الاماکن
البعیدة قال ابن عطیة وانا رایته کذلک قال ومن غریب ما روی البخاری عن ابن عباس رضی الله
عنهما فی قصص هذه الآیة ان الحوت انما حیی لانه مسته عین الحیاة وما مست شیئا میتا الا
وحیی وقال الکلبی یضرب بذنبه شیئا من الماء وهو ذاهب الایبس اشارة کانت هذه القطرة
مبارکة فاحیی الله تعالی بها المیت لانها قطرة من وجه متوضی وللعبادات تاثیرات فحیاة القلب
من میراث العمل کان موسی ویوشع فی تعب ومشقة فلما ان احیا الحوت وجد السبیل
الی مطلبهما فکذلک الجوارح والاعضا فی خوف وحیرة حتی یحیی القلوب بذکر الله تعالی
فاذا احیی القلب بالذکر امنت الاعضا وسکنت واعلم ان موسی علیه السلام جد فی طلب
الخضر حتی وجده وکذلک یجب ان یکون طالب فائدة دینیة او دنیویة کرارا غیر فرار فاما
الظفر والغنیمة واما القتل والشهادة کما اتفق للحسین الحلاج وغیره وقد تقدم ذکر قصته
قریبا وذکر غیره ان موضع سلوک الحوت عاد طریقا یبسا وان موسی علیه السلام مشی علیه متبعا
للحوت حتی افضی به ذلک الی جزیرة فی البحر وفیها وجد الخضر وروی ابی کعب رضی الله عنه عن النبی
صلی الله علیه وسلم انه قال انجاب الما عن مسلک الحوت فصارت کوة لا تلتئم فدخل موسی علیه السلام
علی اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلک الحوت طریقا الا صار ماء جامدا طریقا
یبسا وکان موسی علیه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو یوشع آتنا غداءنا لقد لقینا
من سفرنا هذا نصبا الآیة قال ابن عطیة وکان الفضل الجوهری یقول فی وعظه مشی موسی
علیه السلام لمناجات ربه تعالی اربعین یوما لم یحتج الی طعام ولما مشی الی بشر لحقه الجوع والاشارة
فی ذلک انهما متعلمین وطالب العلم من حقه ان یحمل کل مشقة ولا یبالی بصیف ولا بشتاء ولا
جوع ولا برد لان الذی یطلب لا یعرف قیمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما یطلب هان علیه ما یبذل
ومن طلب العظیم خاطر بالعظیم وسیاتی ان شاء الله تعالی فی باب الصاد المهملة فی الصرد شیء من حقائق
طرفا من ذلک مطولا وکان حیاة الحوت عند مجمع البحرین هما بحر فارس وبحر الروم وما یلی المشرق
وقیل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقیل هما بحر بالمغرب وبحر بالزقاق والحکمة فی جمع موسی مع
الخضر علیهما السلام بمجمع البحرین انهما بحران فی العلم احدهما اعلم بالظاهر واعنی بالظاهر علم الشرع
وهو موسی والآخر اعلم بالباطن واعنی بالباطن علم الحقیقة واسرار الملکوت وهو الخضر وهو
اجتماع البحرین بمجمع البحرین فحصلت المناسبة اشارة اعلم ان موسی علیه السلام لم یجد من هو دونه
وهو الخضر حتی تجرد من کل شیء سواه فکذلک العبد لا یجد قرب مولاه وحبه حتی یتجرد من کل ما سواه
قال السبکی انفرد بالله حتی تکون مجردا من الاغیار ویکون للواحد فرد اللفرد وقال الامام تاج
الدین بن عطا الاسکندری تجرد فی وقته لوقته فانه من وقته •
ومن استقبل الوقت فارجحه وانشده قائلا •
لا کنت ان کنت ادری کیف الطریق البکا •

افیتنی

• افنيتني عن جميعي كنت سقماً في بدركا •

وقيل للجنيد متى يكون منفردا متجردا قال اذا الزم جوارحي الكف عن جميع المخالفات وافني كلاته عن كل الارادات وكان سحنا بين يدي الحق فلا تمني وما احسن قول بعضهم •

• وعن فنائي فنائي • وجدت انك انت •

• فاسمي ورسم جسمي • سئلت عني فقلت انت •

• اشار سري اليك حتى • فنا فنائي ودمت انت •

• انت حياتي وسروري • فحيث ما كنت انت انت •

السبكي اضرب بالدنيا وجه عاشقها وبالآخرة وجه طالبها وسلم نفسك فقد وصلت فاذا الله فهو والله واذا اسكنت فهو والله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل له ايليا بن ملكان بن قانع بن سالح بن ارفخشد بن سام بن نوح قال وهب بن منبة وقيل ايليا بن عاميل بن اريا بن علقما بن عيصو ابن اسحق بن ابراهيم وقيل اسمه ارميا بن خلقيا من سبط هرون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره بليا بباء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي آخره الف بن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون في آخره وقيل كلبان قيل كان من بني اسرائل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس قال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك وشاة ترضعه في كل يوم منه غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم وشيث وكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسيأتي ان شاء الله تعم عن صاحب ابتدا الاخبار في باب السين المهملة في نفقة السعادات انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب يكنيته بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وقيل لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجواباته ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس قال هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب

انه حي وقال بعضهم اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد
روى ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله تع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمع قائلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله
خلفا من كل هالك وعوضا في كل تالف وعن آفي كل مصيبة فعليكم بالصبر ثم دعا لهم ولا يرون
شخصه فتكانوا انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته قال السهيلي وقد ذكر
ان الخضر هو ارميا ولم يصح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحج وذكر ايضا انه اليسع
صاحب الياس والعجب ما في ذلك من قال انه فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى
واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى
الماوردي في تفسيره ثلثة اقوال احدها انه نبي والثاني ولي والثالث انه من الملائكة وهذا
القول غريب باطل لما قدمناه وقال الماوردي اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال
الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تع ما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم
من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون اوحى الله تعالى
نبي ذلك العصر بان يأمر الخضر بذلك انتهى واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي مرسل
بعثه الله تع بعد شعيب وهو مع محجوب عن ابصار الناس وقيل انه لا يموت في آخر الزمان حين
يرفع القرآن وقضيته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركناها لطولها
والاشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك فائدة لما حان لموسى والخضر ان
يفترقا فقال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه ثم
قال موسى للخضر اوصني يا نبي الله فقال له الخضر اجعل همتك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك
ولا تترك الخوف في امنك ولا تأنس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا
تدع الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة
ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخطائين بخطاياهم بعد الندم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمرك
في طاعته وكلاك من عدوه فقال له الخضر واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب
الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض فان ذلك يخرج من الايمان
ويدخل في الكفر فقال له الخضر فقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور
في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى امين رواه السهيلي وقال
البغوي وروى ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب
العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به تتمة في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة
لمن قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يغلطه السائل ويا من
لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي الله
عنه في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام عجيبة
روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن

زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس
النيل العتيق الذي فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة
اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له سراحيل على خشبة من خشب النحاس مستقبلا
باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان عليه السلام او الاسكندر
تصاد عنده الحيتان وكان يدور حوله وحول الاسكندر وكان قدم الصنم طول قامة الرجل
اذا انبطح ومد يده فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين
ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له سراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس
فان راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا
بما نعمده في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امينا تحضرونه فبعث اليه رجلا امينا
فانزلوا الصنم على الخشبة فوجدت عيناه ياقوتتان حمراوتان ليس لهما قيمة فضربه اسامة
بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه
ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي •

الحوش النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحل ابل الجن
وتزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها •

الحوصل وهو طاير له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا
الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة
من تحت وهو صنفان ابيض واسود وهو كريه الرايحة لا يكاد يستعمل الاجود الابيض
وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة
الحارة ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف وقال انه اشد حرارة من فرو السنجاب
والحوصلة من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان •

وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجرى فيه الوجه الذي من طاير
الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجرى في طير لا يفارق الماء وهذا ينا له ثم يفارقه فهو كالاوز
البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي على
ازقتها ولكن افتياته في البر اللحم وفي البحر السمك •

الحلان بحاء المضمومة بعدها لام والف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال
الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح
ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في ام حبين يقتلها المحرم الحلان وفي
حديث آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي اروه اطل كما اطل دم الحلان •

وحكمه سيأتي ان شاء الله تعالى •

حيدرة اسم من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله عنه وجئت
به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرى واعطاه

الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلتهب •

فقال علي كرم الله وجهه

انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظرة • اكيلهم بالسيف كيل السندرة • وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسمية حيدره ثلثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدره والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسدا فقدم فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدره لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وقيل يافعا بالياء •

ولواني مكثت لهم قليلا • بجروني بحيدره البطين •

انتهى وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فقال علي رضي الله عنه ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحبا قوله تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله عنه وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتعزز المسلمون بقتل المبارز فاطلبها كافر استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة واخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شاب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال الشهيد انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم قال وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله •

ولا نسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل •

ثم انشاء يقول •

• فان تقطعوا رجلي فاني مسلم • ارجي به عيشا من الله عاليا •

• والبسني الرحمن من فضله منة • لباسا من الاسلام غطى المساويا •

وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه وقال انا يا رسول الله فقال انه عمرو وقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا فاستقبله

علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي رضي الله عنه فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي رضي الله عنه يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه ابن الحجاج فسلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا رضي الله عنه وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا **تتمة** ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوانات فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي الحمل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعفور وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب •

الحيرمة البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر بيدل ارما من ظباء وحيرما كذا انشده الجوهري

الحيوت اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية حيوس والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي

• ويأكل الحية والحيوتا • ويخنق العجوز او تموتا •

وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي ارض الله حيات ولولا العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وآدم بجبل سرنديب وهو اعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا فيحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني **قلت** وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما فانهزم اصحاب قيصر وعوتبي من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد واعلى ذلك •

• لما رايت ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •

والحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم •

مطلب هبوط الحية باصبهان وابليس بجدة

فبت كأني ساورتني ضئيلة ● من الرقش في أنيابها السم ناقع
لسهد من ليل التمام سليمها ● لحلي النساء في يديه قعاقع
يبادرها الراقون من شر سمها ● فتطلقه يوما ويوما تراجع

وقال غيره

هم أيقظوا أرقط الأفاعي وأيقظوا ● عقارب ليل غاب عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم أفه به ● وما آفة الأخبار إلا رواتها

وتزعم الأعراب أن الأفعى صماء وكذلك النعام ومن أنواعها الأزعر وهو غالب فيها ومنها ما هو أزب ذو شعر ومنها ذوات القرون وأرسطو ينكر ذلك قال الراغب وذات قرنين تطحن الفرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كهشاب العقبس ومنها الشجاع وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل الحيات كما تقدم ومنها الأصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الإنسان ويقال إنه يصير كذلك إذا مرت عليه الألوف من السنين ومن خاصية هذا أن يقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى المكللة لأنها مكللة الرأس وقيل الصل الأول وهذه المكللة لشديدة الفساد تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع أصلا وإذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها إلا هلك وتقتل بصفيرها على علو سهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضرب بها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والأبتر في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمها وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء إن شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على الإنسان مات الإنسان من ساعته ومنها نوع آخر إذا سمع الإنسان صوته مات ومن أسماء الحية العين والأيم والأرقم والأصلة والجان والثعبان والشجاع والأزب والأزعر والأبتر والأفعى والأفعى والأفعوان والذكر من الأفاعي كما تقدم والأرقم والأرقش والأرقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الأثير ويقال للحيات أبو البختري وأبو الربيع وأبو عثمان وأبو العاصي وأبو الدعور وأبو وثاب وأبو يقظان وأم طبق وأم عافية وأم عثمان وأم الفتح وأم محمود وبنات طبق والحية الصماء وهي شديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه

إذا أتيت زرته وما بي من جوى ● ثم كسرت الطرف من غير حور
أحمل ما حملت من خير وشر ● كالحية الصماء في أصل الشجر

والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه إلا القليل وإذا لدغتها العقرب ماتت ومن أنواعها الحريش وقد تقدم ذكره وسيرة الأفاعي ومساكنها وبيض الحيات مستطيل وهو أكدر اللون وأصفر وأسود وأبيض وأرقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وإنما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن

بعض

بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل
الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوه فتلوى عليه التوا شديدا حتى
يتكسر ذلك فى بطنها ومن عادتها انها اذا انهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها اذا فعلت
لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن
الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشئ الحى وهى اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت
بالنسيم ولا تشتهى الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها
عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من الشوق اليه فهى اذا وجدته شربت منه حتى تكسر وربما
كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى يخرج
فراخها وتقوى على الكسب ثم هى سايرة وعينها لا تدور فى راسها وكذلك عين الجراد واذا
قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن
عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح من النار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن
حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى ايام لا تموت وقد تقدم انها
اذا عميت وخرجت من الارض وهى لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان
من قدر فهداه قدر عليها وهداها الى ما يزيله عنها وليس فى الارض مثل الحية الا وجسم الحية
اقوى منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تستنشب بها وانما قوى ظهرها
هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها تدفع
اجزاءها وتسعى بذلك الدفع الشديد والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش فى البحر بعد ان كانت
برية وفى البر بعد ان كانت بحرية قال الحافظ الحيات ثلاثة انواع منها ما للسعته ترياق ولا
غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع فى لسعته الدرياق وما كان سواها مما يقتل
فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكى ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه
محمر الوجه فحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشئ ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك
بمدة قال له بعض من راه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال والله ما علمت قال انما
كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما قمت فزعا تقلصت ففزع فزعة مات فيها نفسه
قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذى يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى يمشى السم فيه انتهى
عجيبة فى النصايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضى الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض
وغيره من حصونهم نزل بالنجف وارسل اليهم بان ابعثوا الى رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد
المسيح عمر بن قيس بن حيان بن نفيلة الغسانى وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين
سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان فى يد عبد المسيح قارورة يقلبها فقال له خالد
ما الذى فى هذه القارورة فقال سم ساعة قال ما تصنع به قال ان وجدت عندك ما احبه
لقومى ولاهل بلدى حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته فقتلت به نفسى ولم ارجع
الى قومى بما يسوءهم فقال خالد رضى الله عنه هاته فناوله القارورة ففرغها خالد رضى الله
عنه فى راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسماء
وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه ماء فضرب بذقنه على صدره وعيشه عرق ثم

سرى عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى نسطوية الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من
عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سألكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهؤلاء قوم
مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال
بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيه درياق ولا غيره وفي النصايح
ايضا ان امة لابي الدرداء رضي الله عنه قالت له من اى جنس انت قال انا آدمي مثلك قالت
كيف تكون آدميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال اما علمت ان ذاكرين الله لا يضرهم
شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم ثم قال لها الذى حملك على ذلك قالت بغضتك فقال
انت حرة لوجه الله تعالى وانت حرة مما صنعت انتهى **عجيبة** ذكر القرطبي في سورة غافر عن
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق
الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى
الثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى
نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك **ورويَ** ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه • ان الخطوب لها سرى •
ثقة الفتى من نفسه • ثقة محلله العرى •

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا حية يقرب فراشه
فقتلت **غريبة** ذكر الامام ابو الفرج بن جوزي رحمه الله في الاذكيا عن بشر بن الفضل قال
حججنا فجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاثة جوار اخوات بارعات في الجمال
وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود
حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاصغر
الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس
بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه
اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا
في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بجوتى يطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل له
لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعت قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة
الحاوى فقال لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله
انه قد حلف لي والان غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجايب المخلوقات
للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه
انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها
فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته
فلم تزل سايرة حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر
البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك
فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذى كان كسرى

جالسا

جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه من فيها بزر اسود فامر الملك ان
يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه
جدا فائدة اخرى في حلية الاولياء للامام العلامة الحافظ ابي نعيم رحمه الله في ترجمة
سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة
وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه
وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل فاسندوني فاسندوه فسال جفونه
عن عينيه ثم قال الا فاستمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحمير
وكان له الورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم
يتصيد فبينما هو ساير اذ عرضت له حية فقالت يا ابن الحمير اجرني اجارك الله تعالى فقال
لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له ورائي قال لها من اي امة
انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها رداي وقلت ادخلي فيه قالت يراني
عدوي قال فما اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب
فيه فقال اخشى ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد وملائكته وانبياؤه وحملة
عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل
معه صمصامة فقال يا محمد قلت ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت
اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها
من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت
الخروج فاخرجي فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما
ان انكت في فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي
واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه وحنثتي فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت
العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حين اخرجته من الجنة فلبيت شوى ما الذي حملك
على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد من قتلي فقالت لا بد من ذلك قال فقلت
لها فامهليني مع غير اهله قال فقلت الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا فقالت شانك
وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش مستقرك يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت
فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي
فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت
في جوفي قال افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورق زيتونة خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت فلم البث الا قليلا حتى مغصتني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب
عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال
اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك
الدعاء ضجت ملائكة السبع سموات الى الله تعالى فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كلما

فعلت الحية بعبدى واحرنى سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة فاخذ ورقة خضرا من شجرة طوبى والحكة
به وانا يقال لى المعروف ومستقرى فى السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف
فانه يقى مصارع السوء وان صنيعة المصطنع اليه لم يضع عند الله **فائدة اخرى** روى الحاكم وصحح
عن ابى اليسر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم انى اعوذ بك من الهدم والتردى
واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت
فى سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا • قال الجاحظ وتاويل هذا عند العلماء انه لا يتفق
للانسان ان يكون موته بهذا العدو الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة وكان
عليه السلام يتعوذ لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعته الحية فالعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع
قال بعض العلماء المتقدمين من قال فى اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وذنب العقرب
ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق
ومن الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقى الملدوغ الى اين انتهى الوجع فى العضو ثم يضع على اعلاه
حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى يشهد فى جود السم الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع فى اسفله جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد
ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة
بين السماء والارض الا وربى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربى على صراط
مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرنى فلا تلدغوه ان ربى بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض العلماء المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله والمكلوب
وشارب السم قايما ثم يخط دور قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى ثم يرجع اليه ثم يخط بين قدميه
خطا ويكون ذلك بسكين فولاد ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا و
يرميه فى اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها فى وسط اناء اخر ويكون راس
السكين الى فوق ويسكب الماء الذى فى الاناء على السكين فى الاناء الثانى ويرقى بهذه ويكون
فراغ الماء مع فراغ الرقوة ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق
ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقى الملسوع او رسوله او المكلوب او شارب السم وهى سارا سارا فى
سارعاتى نور نور نور فونا انا وارميا فاد بارطوكا طوا رملس وزانا اوصنا نا ينماكاما يوقا
بابا سايتا كاطو اصباوتا ابريليس توتى تناوس فانه يبرا باذن الله تعالى كما جوب مرارا وما احسن
قول القايل •

• قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من عقرب الصدغ او من حية الشعر •
• قالوا من افاعى الارض قلت لهم • وكيف يسعى افاعى الارض للقمر •

وتجمال الملك بن افلح •

• وقالوا الصير الشعر فى الماحية • اذا الشمس فى حاجلة صدقا •
• فلى التوى صدغاه فى جا وجهه • ولعذ لسعى قلبى يتيقننه حقا •

غريبة اخرى ذكر المسعودى عن الزبير بن ركان ان اخوين فى الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا فى ظل
شجرة بجنب صفاه فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا

الاخرا

ان هذا الذي كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخ الى متى
تنتظر هذه الحية الا تقتلها وتحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب
ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة فجرحت راسها ولم يقتلها
وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية
معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك
فلم يقبل فان رايتي ان يجعل الله بيننا على ان لا تضريني واضرك وترجعين الى ما كنت عليه
اولا فقالت الحية لا قال لاي شيء قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى
قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد النابغة الجعدي قصيدته التي
يقول فيها • وما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تريه المال غبا وظاهره •
غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح في تاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن يوسف ابن محمد الزنجاني
الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الزنجاني الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب
انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراة
ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابو هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما وقال
الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية
عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت
الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي
ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال
ثنا ابو منصور القزاز قال ثنا ابو بكر الخطيب قال ثنا ابو الازهري قال ثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان
قال ثنا ابو بكر بن محمد بن القاسم النحوي يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة
المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله
عنه فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحى نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت انا الحديث
صحيح وابو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظرة
مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي
وقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دافعت عن
صاحب نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فدخلت
على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب جالس عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع
فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين
ان الذي حاولت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به قال كيف ويلك قلت
لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام من الصلوة والصيام والحج
والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الابواب الا بواسطتهم
فرجع الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب منه
هذا ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الثقاف في الكلام على لفظ القود على الرجل الذي رد على
معوية رضي الله عنه وهو على المنبر تتمة قال ابن طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم ان جمع الصحابة رضي الله عنهم واخذ قتبا ليكتب
فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل
زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال عمر رضي الله عنه
دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر رضي الله عنه انما
الحاجة لي اني جئتك في امر الجد واريد ان يجعله ابا فقال زيد رضي الله عنه لا والله لا اوافقك على ان تجعله
ابا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا ثم ارسل اليه في وقت آخر فكتب اليه زيد رضي الله عنه مذهبه فيه في
قطعة قتب وضرب له مثلا شجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن آخر فان قطع الغصن الاول
رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الثاني رجع الماء الى الغصن الاولى فلما اتى عمر رضي الله عنه
كتاب زيد قراه على الصحابة ثم قال ان زيدا قال في الجد قولا وقد امضيته **تذنيب** روى
الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ... فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا به وكان الماء
بعيدا عنهم فقال لهم ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة شاة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم
ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الماء حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا هذه فلما
راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية
قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر رضي الله
عنه خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتب
بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته
ويؤذيهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **عجيبة اخرى** ذكر القاضي شمس الدين احمد ابن خلكان
في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة بن بويه وكانوا بنو بويه قد ملكوا جميعه وكان عماد
الدولة سبب سعادتهم وسبب سعادتهم انهم كانوا ملوك العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجب ما اتفق لعماد الدولة انه ملك شيراز
في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الاختلال فاغتم
لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس وهو في الفكر والتدبير اذ راى حية خرجت
من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر فخاف ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين
وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين
سقفين فعرفوه بذلك فامر بفتحها ففتحت فوجد فيها صناديق فيها خمسماية الف دينار فحمل ذلك
بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت امره بعد ان كان اشفى على الانخرام ثم انه جهل ثيابا وسال عن
عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان
عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف
انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حمل

الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجمل كثيرة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته توفي عماد
الدولة في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب

الحكم يحرم اكلها للضرر وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي اكله حرام قال احمد
وبهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث
يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم
او ندب **روى** البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار بمنى وقد انزل الله عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه بطنه اذ خرجت علينا فقال
حية اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
وعداوة الانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لادم
وحوا وابليس والحية **روى** قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن
منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عايشة رضي الله عنها
من ترك حية مخافة ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **وفي** مسند احمد عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة
عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل
وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التي
في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة والصحيح انه عام في كل
بلد لقوله عليه السلام ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام لا تقتل
حتى تنذر **روى** مسلم ومالك في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه قال
دخلت على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت
السرير في ناحية البيت فالتفتت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست
فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى حديث
عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق وكان ذلك الفتى يستاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم
خذ عليك سلاحك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة
فهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيره فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى
تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به
ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدري ايهما كان اسرع موتا الحية
ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادعوا الله تعالى ان يحييه فقال
استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام
او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح
وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تعادونا **وفي** اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك
بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها **وروى** الحافظ

ابو عمرو بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع عبد القيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله تعالى فاظعنوا
ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا الا خرج من تحته حية حتى هبطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله
فعمروا القيروان قال وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا يقتل الحية البيضا
لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوايد العجيبة المجربة
ان يكتب على اربع ورقات ويضع كل ورقة في قرنة من قرن البيت فان الحيات يهربن منه
ولا يدخله حية باذن الله تعالى وهو هذا ١١٦١١١١٨١١٢٥٥٧١١٥١١٥٧ وفي الاحياء في
الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب ٦٩١٥٢٩١١١١٢١١٢١١٢٥ط٥ ٨ لمن اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل بحديث
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه الاتي في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى في الكلام على لفظ الغراب
وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية وحبسها معه على عادتهم فلسعته فمات هل
ياثم اجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق في صنعته وسلم منها في ظنه ولسعته
فمات لم ياثم واذا انفلتت وانلعت يثاثم يضمنه انتهى وروى احمد في الزهد ان حويا معه حيات
في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته
فكتب بذلك الى عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه لكن مرة اذا نزل بقوم ان
يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية رضي الله عنهم للامام الحافظ
ابي مسعود سليمان الاصفهاني باسناده الى عمران بن الحصين رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بجماعتي من ورائي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم
ولا تعسر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله تعالى يحب البصير الناقد عند مجيء الشبهات والعقل
الكامل عند نزول البليات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل الحية •
الامثال قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها
اذا راعها شيء روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابي عمر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدا غريبا ويعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز
الحية الى جحرها ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة
ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال فيكون
الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة صلى الله عليه وسلم لان منها
ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يؤخذ من علمائها وايمتها وكذلك كان سياتي ان شاء الله
تعالى في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض
من ريح السذاب الى الحية من الحوية اي الام الكبير من الام الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية
وهذا كقولهم العصات من العصبة وقد جاء معنى الكلمتين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره •

الخواص

الخواص قال عيسى بن علي ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب حمى الربع يزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوى البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة يسمن ويخصب وينقي البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا جعل في ثياب لم يسوس وان احرق وعجن بزيت وحشي به الفرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يوخذ سلخ حية مقليا وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبهادر اجزا متساوية ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة والحقيقية فتبرا وبيض الحية يدق مع بورق ويطلى به البرص الجديد يقلعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث عرات واطعم لمن به ثواليل لم تخرج ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابي شيبة ان فوركا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فسأله ما اصابه قال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية ولم اشعر فاصيبت ببصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر وكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان

التعبير الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة فهي عدو ودولة وحيوة وسيل وولد وامراة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية قد خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حيوة قد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر والزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا اخراق شيء ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا وولدت حية اتاه ولد عاق ومن وجد حية ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه وان اكل نيا اغتاب عدوه ومن راى حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى انه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن اعداه وان كان مسجونا فرج ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات قد فقدوا من مكان فان الوبا والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحيوة ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملسا وصرفها حيث شاء فانه ينال غنا وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة فمن ملك حية سودا نال ملكا وولاية والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على العدا وتلف المال والاهل والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جاير سهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر والشجاع يدل على ولد جسور او امراة بذلة والافاعي تدل على اغنيا لكثرة سمهم والشرير يدل على الهم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت جيران وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الماء مال فمن شد وسطه بحية منها فانه يشدد بهميان وحيات البطن اعداء من الاهل والاقارب فمن راى حية فانه يقارب شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله .

الحيوب ذكر الحيات .

الحيدوان الورسان الحيقطان ذكر القاف

الحيوان جنس الحي والحيوان الحيوة والحيوان ما في الجنة قال ابن سيدة والحيوان نهر في السماء الرابعة
يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة ملكا يؤمرون
ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض
الى يوم القيمة وكذا رواه روح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديث
هذا في كتاب الترمذي وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي
الحيوان اي ليس فيها الا حيوة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها وكانها في ذاتها حيوة والحيوان
مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا حياة في اسم رجل وبه سمي
ما فيه حياة حيوان وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحيوة وهو ما في بناء فعلان من
الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحيوان حركة كما ان الموت سكون فمجيئه
على ذلك مبالغة في معنى الحيات وقال ابن عطية الحيوان والحيات بمعنى واحد وهو عند الخليل
وسيبويه كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين
فابدلت احديهما واوا لاجتماع المثلين وقال الحافظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي
وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير
فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وسباع والطير كله سبع والبهيمة فهمج فالهمج
الحشرات ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج كذلك ولكنه يطير والا فيما يطير كالحشرات
فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام وليس كما طار بجناحين من
الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة
وغير ذلك ولا يسمى طيورا وكذلك جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه من الطير انتهى وفي الصحيحين
وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان
وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر البهايم وهو ان تحبس وهي كاحيا القتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا
فيه الروح اي يرمى اليه كالعوض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته
ان كان مذكى **تتمة** قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري في كتابه التنوير في
اسقاط التدبير وانما خص الله الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات
لانه سبحانه وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية فادعى فيه ذلك
فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب
الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لجمود الدعوى منه او فيه •

الحكم يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي اقل الدية وصح ان
النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود رضي الله عنه
كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله

بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما راحلة باربعة ابعرة فوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطأ وهو في رواية البخاري بغير اسناد والربذة بذال معجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد ورخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين من باب الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلف اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة قال في الاحيا يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن ساير الحيوان اذا تلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم واعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة وكانت القيمة اقرب الى بقاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام قيمته وياخذ المتلف

الخواص قال المختار والخصي من الحيوان ارطب من فحله واذا كان سمينا كان لذيذا رطبا مليّنا للطبيعة بطيء الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده حولي الضأن منفعته سرعة الانهضام مضرته ترخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الانهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضأن للمتناهي الشباب والبقر الذي لم يبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجوده على الاطلاق الضأن .

التعبير من كلمه حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع امر منه تعجب الناس له وان لم يفهم ما قال فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان اكلة وربما تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان تفتش عنها وجلود ساير الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام بيوتا وربما دلت على جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمس والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطايلة والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او رآها عنده او ملكها واذا راى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضأن على الكتابة والمعز على النطوع

وجلود البقر على الاوطية والدول والسيور وجلود الخيل والحمير والبغال على الاوعية والاسقية
وجلد الجاموس على الهون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دالة على الفوايد
والارزاق والملابس والاموال الموروثة وغير موروثة او متعصبة واما القرون فتدل
رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من المال والاولاد والعز والجاه وانياب
الفيل وعظمه فان ذلك دالة على تركة من هلك من الملوك والزعما واما اختلاف الحيوان فانها تدل
على الكدر والسعي والاجتماع بين المراة وزوجها والوالدة وولدها والظلف في الصورة نماء مستوفه
واما اخفاف الحيوان فقوة سفر وربما دل الخف في استدارته على البدر او الميم التمهيد للامور والتوطية
الحسنة واما الاذناب فانها دالة على من دل الحيوان عليه ومن يساعده في مصالحه ويدفع عنه
ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثغا الشاة فلطافة من امراة او
صديق او بر من رجل كريم واما ثغا الجدي والكبش والجمل فسرور وخصب واما سهيل الفرس
فهو هيبة من رجل شريف جندي شجاع واما نهيق الحمار فشنعة من رجل سفيه واما شحيج البغل
فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع من فتنة واما رغاء الابل
فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم
واما صفا الهرة فنثرة من خادم لص او فاجر واما نهيز الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق
او سرقة واما ثغام الظبي ففايدة من امراة حسنة واما عواء الكلب فرجل من سعى في الظلم
واما عواء الذئب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة
واما وعوعة ابن آوى فصراخ نساء او ضجة المجتمعين البسا يسين واما صاح الخنزير فظفر
باعداء حمقا واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذبذب طامع ويظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع
فدخول في عمل رجل عالم ورئيس او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نفيخ الحية فكلام من عدو
كاتم العداوة ثم يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك

ام حبين بحاء مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن آوى
وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما دخل عليه الالف واللام ثم لا يكون حذفهما
منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو احبن اي مستسقى فتشبهت بذلك
لكبر بطنها وهي على خلقة الحربا عظيم الصدر وقيل هي انثى الحربا وهي دويبة على قدر الكف
تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحربا هو الذي نقله صاحب
الكفاية فانه قال والحرابي ذكر ام حبين انتهى وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة
وفي راسها عرض وقال ابو زياد انها غبرا لها اربع قوايم على الضفدع التي ليست بضخمة فاذا
طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري برديك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه
جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها وهما اغبران
على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت تينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر
واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا راها
الصبيان قد نقلت ذلك تركوها قال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف
وسياتي في باب العين ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور

منها كيف دارت وهى ضرب من العضاه وقيل هى اعرض منها وقيل هى انثى الحرابى يتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضرب من العضاه فيه نظر فان العضاه نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وحبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع ولم ترد الا مصغرة وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وفى حديث عقبة اتموا صلوتكم ولا تصلوها صلوة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطى راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها وهى تقع على راسها وتقوم شبه بها صلوتهم فى السجود وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ابو زيد النحوى سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة والحبينة اسمها حبين تصغير احبن وهو الذى استلقى على ظهره ونفخ بطنه •

وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى فى الحرم والاحرام يحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعى لا يفدى الا الماكول البرى وحكى الماوردى فى حكمها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعى ومقتضى ما قاله ابن الاثير فى المرصع انه حرام وفى التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سأل اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم واليربوع قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فلتهن ام حبين العافية والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله لا انها حرام على انه لا يثبت على ذلك •

ام حسان دويبة ~~سوداء من دواب الماء لها ارجل~~ كثيرة على قدر كف الانسان •

ام جبس بضم الحاء المهملة دبية سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة •

ام حمارش بفتح الحاء المهملة الغزالة قاله ابن الاثير •

باب الخاء المعجمة

الخازباز بفتح الخاء قال الجوهرى انه ذباب وهى اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير فى الرفع والنصب والجر قال ابن احمر يتغنا فوقه القلع السوارى وجن الخازباز به جنونا جون فيه الجوهرى ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن البيت جنونا واستعمله المتنبى لذلك فى قوله •

• كلما جادت الظنون بوعد • منك جادت يداك بالانجاز •
• ومن الناس من يجوز عليه • شعراء كانها الخازباز •
• ويرى انه البصير بهذا • وهو فى العمى ضايع العكاز •

وقال الاصمعى الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن الاعرابى انه نبت وانشد ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابى •

• رعيتها اكرم عود اعودا • الصل والصعصع والتقصيدا •
• والخازباز لسنم المجودا • بحيث يدعوا عامر مسعودا •

دعا مر ومسعود راعيان قال وهو فى غير هذا ايا خذ الابل فى حلوتها قال الراجز •

• يا خازبازا رسل اللهازما • انى اخاف ان يكون لازما •

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتى ان شاء الله تعالى

الامثال اخبر من خازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة

خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت ابن زيد •

• وفتيان كخاطف ظله • جعلت لهم مباءا حمد دا •

وقال ابن سلمه هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل ليختطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى •

الخاطف الذيب

الخبعقعى بفتح الخاء والباء والعين مقصورة وهو ولد الكلب من الذئبة وبه يسمى الخبعقعى

الخثق بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال حيوته ومن شانه اذا اشم رايحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموم كثيرة فاذا شم رايحة السم خدر وسقط ميتا فتوخذ جثته فيجعل منها اواني ونصب للسكاكين فاذا شم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك •

الخدارية بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة العقارب سميت بذلك للونها ولغيرها خداري اي شديد السواد ومنه ليل خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتاب مجمع الامثال فان الناس لا ياتي عليها الحصر حتى يعد الحصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ونقص لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه ومد خط البياض بعارضي رحاله واحال الزمان على سوادهما فاحاله واطار على وكرهما خداريه واناخ على عود الشباب فقضى ربه وملكت يد الضعف زمام قواي واسلمني من كان يحتطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر

• وهنت عن مانك عند المشيب • وكان من حقها ان تهي •

• وانكرت نفسك لما كبرت • فلا هي انت ولا انت هي •

الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وخربان وخربان وذكر ابو جعفر محمد بن البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسال اليزيدي الكسائي وابي محمد عن اعراب قول الشاعر •

• ما رايت خرابا ابو البيض عنده • لا يكون المهير مهر • فقال اليزيدي الشعر صواب

• لان الكلام قد تم عند قوله • لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر •

ثم ضرب الارض بقلنسوته • وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتنى بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول في من سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيى فجلس وقال قد عييت

فقيل له قد لحنت قال كيف قال ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر فصار امام وقته فيه وكان مؤدب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا ههنا العلم والادب •

الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب الشريف يقهره الوضيع •

الخرشة بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر • قال عباس بن مرداس •

• ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع •

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين وكان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في ذلك غلطة وتصحيف •

الخراطين هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي ان شاء الله تعالى •

الخرشفلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشفلا لوجدت اوراق الجنة في ماء النيل وقيل هي العلق الطوال التي تكون في المواضع من الارض وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل به صاحب البواسير نفعه واذا اخذ منهم شيء وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ورمي من الزيت حتى تذهب رائحته وجعل في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها شقائق النعمان ثم يدفن سبعة ايام ويخرج فمن خضب به اسود شعره ولم يشب سريعا والله اعلم •

الخرق بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المهملة وبالقاف في اخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ

الخرشنة طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في باب الكاف ان شاء الله تعالى •

الخرنق بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة اي ذات خرانق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق ودرع اخرى يقال لها البتراء لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي وفكها منه ابو بكر رضي الله عنه واخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسعدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله بيده وقال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني في صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله تعالى احدا من خلقه مثل صوته وكان اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش حتى ياخذ باعناقها ويظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة

الارض وكان بنوا اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروى عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة قال صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها فتناولها فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنوا اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع لاحد من قبله بل كان للملك في سبط والنبوة في سبط فقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة قال الحافظ الدمياطي ودرعان اصابهما من بني قينقاع فهذه تسعة ادرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم خيبر ذات الفضول والسعدية والله اعلم •

الخزز بضم الخاء وفتح الزاء الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان

الخزوف معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا ابلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب •

الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة •

التعبير الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طايع لوالديه فمن وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر مطلبه ولان الخروف سريع الانس الى ابن آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل قليل ومن اكل شواء خروف فانه ياكل من كد ولده والله اعلم •

الخشف بضم الخاء وفتح الشين الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء المعجمة واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون صدايه وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليهما السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه وشوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف فقال ما ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جازا قال عيسى اسالك بالذي اراك هذه الاية

من اخذ الرغيف قال لا ادرى فسارا حتى انتهيا الى مغازة فجلسا فاخذ عيسى وجمع ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث وقال ثلاث لى وثلث
لك وثلث لمن اكل الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال فكله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث
هو عند المال فى المغازة فانتهى اليه رجلان فارادان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا
وقال فابعثوا احدكم الى القرية يشترى طعاما فقال الذى بعث لاى شئ اقسم هولا المال
لاجعلن لهما فى الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه فى غيبته لاى شئ نقاسمه المال
اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقى
المال فى المغازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه
هكذا الدنيا تفعل باصحابها فاحذروها •
الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضى عياض فتح الخاء
وضمها وكسرها وحكى ابو على الفارسى فيها الضم ايضا وجعل الزبيدى ضمها من لحن العامة والفتح هو
المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل
حية خفيفة صغيرة الراس وفى الحديث الصحيح ان امراة دخلت النار فى هرة حبستها فلم
تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اى هوامها وحشراتها قال العسكرى فى كتاب التحريف
والتصحيف الخشاش بالفتح البدل من كل شئ مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشده •

• خشاش الارض اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

والمعروف فى البيت بغاث الارض اكثرها فراخا وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب مكايد الشيطان من حديث
ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح فى الهواء وخلق الله تعالى الانس
ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم فى
ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له
انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرنى عن بنى آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم
اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه فى دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار
والتوبة فهو اشد علينا كل شئ نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نياس
منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه فى عنا وصنف هم فى ايدينا بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم
نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شئ •
الخشاف لغة من الخفاش •
الخشوم الزنابير واحدها خشلة قاله الاصمعى •
الخضارى طاير تسمى الاخيل قاله الجوهرى وقد تقدم فى باب الهمزة •
الخضيرم كالعطيلم ولد الضبع •
الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع
البلاد البعيدة اليهم رغبة فى القرب منهم ثم انها تبنى بيوتها فى ابعد المواضع عن الوصول اليها

وهذا الطير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى يحب من الطاعة ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي رحمه الله

وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها •
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها •

وقد احسن القائل في وصف الخطاف •

كن زاهدا فيما حوته يد الورى • يضحي الى كل الانام حبيبا •
او ما ترى الخطاف حرم زادهم • فاضحى مقيما في البيوت ربيبا •

سماه ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع وترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين مع التبن فان لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصيره شبيها بالطين فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك واذا اصاب افراخه اليرقان لمتطببون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان يرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فيبرا يبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها فاتخذ تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في آخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت فائدة ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم فقال ومعها اربع آيات من كتاب الله تعالى وهي لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يعشش هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الزاشي

والذباب

والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السنايم مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي يعذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده غلمان كانهم الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانهم تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هولاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت قصير قد عشش فيه خطاطيف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون لان اقضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطاير فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف •

• وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق •

• اذا صرصرت صرت باخر صوتها • كما صر ملوي العود بالوتر الحق •

• تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق •

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف ورواه البيهقي وقال انه منقطع قال وروى ابراهيم عن طمان عن عباد بن اسحق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عواذ البيوت وهذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد المعجمة ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطا وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوان فاكله حرام قاله ابن قتيبة الثاني النهي عما يختطف بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن عوين الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كلما كان يتقوت بما يختطفه لانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي كلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسين انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي •

الخواص قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير فمن صعد ذلك السرير ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسحت به سرة امراة نفسا نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يملا الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لاكله في راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلغ الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه وقته

الشر وكانت له وميله الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يؤخذ عند اول بطن
من بطون الخطاطيف فى اعشاشهم اول ما يبنونه ويظهرون فى العش حجران ابيضان او
او ابيض او احمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود دخله والاحمر
ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفان الاحوال احدهما طويل والاخر
ململم ان جعلا فى جلد عجل وعلقا على من به وسواس ويختل ابراه ولا يوجدان الا فى العش الذى
يكون فى ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن الدقاق ان اخذ الطين من عشه
واديف الطين منه بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع •

التعبير الخطاف فى الرؤيا يؤول بامراة ورجل ومال وولد قارىء لكتاب الله تعالى
ويؤول بمال مغصوب فمن راى انه اخذ خطافا اخذ مالا حراما وذلك لاسمه خطاف عن زلة الخطف
ومن راى بيته قد امتلا خطاطيف نال مالا حلالا بما خطفه وقيل الخطاف رجل اديب انيس
ورع فمن راى كانه استعاره من غيره فانه يانس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امراة وقيل
النصارى من اكل لحم خطاف فى المنام فانه يقع فى خصومة ومن راى الخطاطيف تخرج من داره
تفرق عنه اقاربه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر فى زمن
البطالة وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امراة صاحبة
امانة وقال ارطاميدورس من صار خطافا وادخلت اللصوص عليه والله اعلم •

الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة مبحسبتة لها جناحان على ظهرها اسودان
تخرج من الماء وتطير فى الهوى ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسى •

الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التى تطير فى الليل وهو غريب الشكل
والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر فائدة الاخفش صغير العين ضعيف البصر
وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر فى الغيم دون الصحو وقال الجوهرى هو نوعان
فالاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعيف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات
والعور معروف تتمة فى كل عين نصف دية ولو عين احول واعمش واعور واعشى
واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية على اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر كما
لا ينظر الى قوة البطش والمشى وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون
كالثاليل فى اليد سواء كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه
رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعى وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا
بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص بقسطه ان امكن ضبط ذلك النقص
بالصحيحة التى لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة
وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقى وعين الاعمش لا ينقص الضوء
ضوءها عما كان فى الاصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب فى
العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق فرع ليس فى عين الاعور السليمة
الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروى عن عمر وعثمان رضى الله عنهما ان فيها الدية
وبه قال عبد الملك ابن مروان والزهرى وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق

بن راهويه انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف ووطواط وتسمية
خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني
بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون الصحو وذكر الجاحظ ان
اسم الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي
من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط
الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر •
• مثل النهار يزيد ابصار الورى • نورا ويعمي اعين الخفاش •
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دما الحيوان والخفاش يخرج لطلب
الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم • والخفاش ليس هو من الطير في
شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول
كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش
هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام باذن الله تعالى مباينا لصنعة الخالق ولهذا
سائر الطير يقهره ويبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله ولذلك لا يطير الا ليلا
وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في الخلقة لان له ثديا واسنانا
واذانا ويحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب
عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله وقيل انما طلبوا
الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب
تقتات الذباب والبعوض وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول
عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير
في الهوى وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض
عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة وفي
طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق
كرا اطبق بالارض •
الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال
انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد
فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل
قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في
كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا
يفدى على ان الرافعي مسبوق لذلك فاول من ذكره صاحب التهذيب واشعر كلامه بان الشافعي
ذكره وذكر الحليمي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل
الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الرويا في فانه
قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور وفوق الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته

وذكر عطا انه قال فيه دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزا على
القول بحل اكله ثم يتشعب كلام عطا المذكور فوجدنا الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله
المحرم ثلثا درهم وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وانى كان فهو غير ماكول
الخواص اذا جعل رأسه في حشو مخدة فمن وضع رأسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس
وحديد بدهن زنبق ويغمر فيه مرارا حتى يتهرا ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس
والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب
وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه
وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن العقارب وان مسح بمرارته
فرج امرأة قد عسر ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ من النساء من شحمه لدفع الرفع انقطع الدم عنها
وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرا ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش
وقعد فيه صاحب الفالج الخلل ما به وزبله اذا طلي به على القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه
بدمه مع لبن امرأة ممتساويه لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من التغير
التعبير الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة
وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يوكل لحمه لانه دليل خير للحبالى ولحمد رؤيته للمسافر ازواجا
وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة في المنام امراة ساحرة والخفاش
تدل رؤيته على رجل خيران ذو عمان والله اعلم
الختان كرما في الوزغة وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء واعترض عليه بعض الحرورية
فقال اسكت يا جبان ذكره الهروي وغيره
الخُلد بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هي دويبة
عميا صما لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها فيأتي الذباب فيسقط على شدقها ويمر بين
لحييها فيستدخله جوفها بنفسها وقال غيره الخلد فارا عمى لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو
في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض
كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله
تعالى حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك يحفر في الارض قال
والحيلة في صيده ان يجعل في جحره كراثة فاذا احس بها خرج اليها ليأكلها وقيل ان سمعه مقدار
بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة البصل والكراث وربما صيد بهما
فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب فيسقط عليه فياكله
وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان
اي بستانان عن يمين من ياتيهما وشماله قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي مما انعم
به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان
الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل
البستان والمكيل على راسه فيخرج وقد امتلأ من الفواكه من غير ان يتناول منها شيا بيده فبعث
الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله تعالى وذكروهم نعم الله تعالى وانذروهم عقابه

فاعرضوا وقالوا ما نعرف الله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة
فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم ولما كان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان
عليه السلام ما كان فمكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا اعمى
يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون فى علمهم
وكهانتهم انه يخرب سدهم ذلك فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت
الذى اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرار فساورتها حتى استاخرت عنها
الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها وبقيت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع
السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك
السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء اوديتهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو
بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض
وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء
واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليها ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد
فجرى ماؤه فى البركة وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد
الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك انتهى نقل الامام ابو الفرج
ابن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سد مارب كان له مخاليب وانياب من وان
اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد راى فى المنام كانه انبثق عليه
الردم فسال الوادى فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض
من انياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته واراها ذلك فارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا
قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس له الى زواله من سبيل وقد اضمحلت
الحيلة فيه لان الامر من الله تعالى وقد اذن له فى الهلاك ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى بها الى
الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة وولت الهرة ذاهبة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا
لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال قال انى محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه فقال له
اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الى رايه
فانى امرك بامر فتغافل عنه اذا شتمتك فعم الى والطمنى ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك
لا تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى الجلساء فعلكم لم يجترئ احد منهم ان ينكر عليه ولا يتكلم
فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها لا اقيم بين اظهر قوم قام اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا
فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس امر ابنه الصغير ببعض امره فتهاون عنه فشتمه فقام
اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جراءة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فتنكسوا
فلما لم يغير منهم احد قال الشيخ ايلطمنى ولدى وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها
ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقال القوم يعتذرون اليه وقالوا
ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذلك الذى منعنا فقال قد سبق منى ما ترون وليس
الى غير التحول من سبيل ثم انه اعرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله
وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله فبينما

القوم ليلة بعد ما هدأت العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم ووثب بيوتهم فذلك
قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هو المسناة اي السد قاله قتادة
وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم الخلد الذي نقب السد وقيل هو السيل
الذي لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل اسم سبا كما ان تبعا اسم
لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال السهيلي وكان السد من
بنا سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يستتمه فاتمه ملوك
حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبا فسمي سبا و
قيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن قال الشعبي فلما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد واما غسان
فلحقوا بالشام ومن الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وال خزيمة الى العراق والاوس
والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر والاوس والخزرج
روى ابن سيرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا
اكان رجلا او امراة او ارضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب ولد له
عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون
والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين
تشاموا فعاملة وجذام ولخم وغسان وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا
في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فارسل الله تعالى عليهم العرم وفرقوا حتى صاروا امثالا
فقال تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا ومن الفوايد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في
الدواب وتعلق في اذن الدابة اليسرى وهي يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على
وسطك وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا
تسعى الا يبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار هذا قول عزرائيل
وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله
يعيشون اصبا وتا ال شذا ان ايبس ايها الخلد من دبة فلان ابن فلان او من هذه الدابة
بقدرة من يرى ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان او من هذه الدابة •

١٤٤د١١٠١١٩١٥١ ٧١٥١٥ اه ١٧١١٣١١١



للخلد ايضا يكتب في ورقة ويعلق في عنق الفرس
المخلود طلعوا ستة وستين ملكا الى جبال القدس
لقوا ثلاث شجرات الواحدة قطعت والثانية يبست
والثالثة احرقت انقطع ايها الخلد ببركات سهوم دهوم
وهوم دهو بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو هوا هوار شغبيع ارتفع اه اه اه
لطاس لطاس اطاس اطاس اطاس اطاس الله الله الله الله الله الله الله الله الله
حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت على الله ل ال ل دع ح ال ل اللهم احفظ حامله ودابته

ودوامه وتعظيم النوال العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله البال تم وكمل •
الحكم يحرم اكله لانه من نوع الفار وقال مالك لا باس بالخلد والحيات اذا ذكى ذلك وهذه
اول مسئلة فى كتاب الذبائح من المدونة •
الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد •
الخواص دمه اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذى فى ذنبه اذا اطلى به الخنازير اذهبها وشحمته
العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابرأته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا تعلم اكله كل شيء
ودماغه ان جعل فى قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابى والكلف والحزاز وكل
شيء يظهر فى البدن ابراه وقال الجاحظ التراب الذى يخرجه الخلد من حجره يزعمون انه يصلح
لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلى به ذلك المكان فقال ارسطو اذا غرق الخلد فى ثلثة ارطال
ماء ثم سقى منه انسان تكلم بكل علم على سبيل الهذيان اثنتين واربعين يوما قال يحيى بن زكريا
اذا غرق الخلد فى ثلثة ارطال ماء وترك فيه حتى تنتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ
فى قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ونشادر بعد ان
تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلا فى اناء زجاج ثم يلعق
على الريق والشمس فى الحمل الى ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا
صايما فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء بقدرته •
التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسلك
وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا فى سمعه وان رئى مع ميتة فهو فى النار لقوله
تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان فى الجنة وسكن جنة الخلد والله اعلم •
الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال غزا نبى من الانبياء فقال لقومه لا ينبغى لرجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبنى
بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس
انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها على فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبى
يوشع بن نون **فائدة** حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احديهما يوم الخندق
حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوى
وغيره **والثانية** صبيحة الاسراء حين انتظر العير التى اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفى اواخر
المستدرك من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات
لشحومهن فالقين على شفير جهنم ما انتهوا الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الذهبى اسناده
صالح والحكمة فى التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعى والنسائى وابن
ماجه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان فى قتيل الخطا قتيل
السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة فى بطونها اولادها واسناده
ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووى فى تهذيبه
وهذا مما يستشكل لان الخلفة هى التى فى بطنها ولدها **فقيل** الحكمة فى قوله عليه فى بطونها

اولادها فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث
انه نفى لوهم من يتوهم انه يكتفى فى الخلفة ان تكون حملت فى وقت ما ولا يشترط فى حالة دفعها فى
الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط فى نفس الامر ان يكون حاملا ولا يكتفى قول اهل الخبرة
انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن فى بطنها ولد وذكر الرافعى انه قيد ان الخلفة تطلق ايضا على التى ولدت
وولدها يتبعها **فائدة** الخطأ المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا او فاصابه فمات فلا قصاص
فيه بل يجب دية مخففة على عاقلته الى ثلث سنين وتجب الكفارة فى ماله فى الانواع كلها شبه
العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله فى مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير
ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته موجلة الى ثلث سنين
والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك
ففيه القصاص عند وجود التكافى او دية مغلظة فى مال القاتل حالة وعند ابى حنيفة قتل العمد
لا يوجب الكفارة لانه كبير كساير الكباير ودية الحر المسلم مائة من الابل فان كانت الدية فى
العمد المحض وشبه العمد فهى مغلظة بالسن فتجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة فى
بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت رضى الله عنهما وبه قال عطا واليه ذهب الشافعى للحديث
المتقدم عن ابن عمر رضى الله عنهما وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرين بنت
مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهرى
وربيعة وبه قال مالك واحمد **واما** دية الخطأ فمخففة وهى اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا
فى تقسيمها فذهب مالك والشافعى الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون
ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن بشار وربيعة وجعل
ابو حنيفة واحمد عوض بنى اللبون بنى المخاض وروى ذلك عن ابن مسعود رضى الله عنه والدية فى قتل
الخطأ وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجانى منها شئ
لان النبى صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فتجب قيمتها من الدراهم والدنانير
فى قول وفى قول يجب مقدار منها وهو الف دينار او اثنى عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة
ابن الزبير وحسن البصرى وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل والف دينار او عشرة الاف درهم
وبه قال سفين **فرع** دية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم
ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال دية اليهودى والنصرانى
اربعة الاف ودية المجوسى ثمانمائة درهم وقال ابن المسيب والحسن البصرى واليه ذهب
الشافعى وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمى والمعاهد مثل دية المسلم وهو قال
ابن مسعود رضى الله عنه وسفيان الثورى واصحاب الراى وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمى نصف
دية المسلم وهو قال مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة فى كتب الفقه **تذنيب** قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل التفسير انها نزلت فى مقيس بن
ضبابة وذلك انه لما قتل اخاه هشام بن ضبابة فى بنى النجار ولم يعلموا القاتل واعطوه ديته مائة
من الابل ثم انصرف هو والفهرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان
مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك وصمة ومسبة فاقتل الرجل الذى

معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت هذه الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية عجبنا من لينها سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس رضي الله عنه آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين ومذهب اهل السنة قاطبة ان التوبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال لك توبة وروي مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار **وحكي** ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو ومن العجم اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد يقول •

• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

والدليل على ان الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في المعروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك ولما روي ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة •

الحمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده •

الخندع كقنفذ الانثى من الثعالب •

الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم هو الخنفش في بعض اللغات •

الخنزير البري بكسر الخاء وجمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي **وحكى** ابن سيدة عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كان ينظر على هذا ثلاثي ويقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنيه ليحدد النظر لقوله تعالى وتجاهل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه صفين •

• اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير عور •
• الفيتني الوى بعيد المستمر • كالحية الصماء في اصل الشجر •

كنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو عتبة وابو عليه وابو قادم وهو مشترك بين البهيمة والسبعية
فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف
وهذا النوع يوصف بالسبع حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهو يرفع وربما قطعت اميالا وهي
على ظهرها ويرى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف يظن ان في الدواب من له ستة ارجل والذكر من هذا
النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان
الخنازير طاطات رؤسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل
من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر
وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر واذا بلغت خمسة عشر سنة لا تلد وهذا
الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس شيء من
ذوات الانياب ما للخنزير من قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل
ما لاقى جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه
من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب
وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم
اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به النصارى في الروم يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها يومين للتسمين
واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على الحمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن
عجيب امره اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ
الا ان يقطع بما تحته من اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية فيهلك في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه
المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي
في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام
انما ينزل في آخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى
واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي
آخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب
بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق السوء
فائدة ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رآه
قالوا جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم
الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع
اليهود فاستشارهم في امر عيسى فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى بعض الليل و
نصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع
عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم
يسيرة فان الحواريين فخرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلب فاتى اليهم احد الحواريين

وقال لهم ما تجعلون لي ان ادلكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى فدخلوا عليه فاخذوه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه كان من اليهود اسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو طاير مع الملائكة حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليه السلام ولها ثلاثة عشر سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورى سلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة وعاشت امه بعد رفعه ست سنين وذكر ابن ابي الدنيا انه قيل لابي السيد الفزاري من اين تعيش فحمد الله وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا السيد وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وفي اسناده كثير بن سطير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين قال رايت كاني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسال عنه فلا يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له موسى اتعرف فلانا فقال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعا به آدم فمن دونه ما اجبتك ولكن اخبرك بما صنعت به هذا لانه يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت قوم من هذه الائمة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله بقبائل منها ودور حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد •

الحكم لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في انتفاع به فكرهت طائفة ذلك ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقات شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي رحمه الله الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير الى المضاف لانه هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه

قال شيخنا الاسنوى رحمه الله وما ذكره الماوردى اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللفظ
استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير لزم خلو الكلام عن فائدة التاسيس فوجب
عوده الى خنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزائه وقال القرطبي في تفسير
سورة البقرة لا خلاف ان جملة محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع
على نجاسة وفى دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه
مستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به فى حالة بخلاف الكلب وقال الشيخ الاسلام النووى
رحمة الله عليه ليس لنا دليل على نجاسة بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفار
وقد روى ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا بأس بذلك
رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة الاربعة وقال
الشيخ نصر المقدسى لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلوة فيه وان غسله سبعا احداهن
بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المتنجسة قال الامام النووى وهذا
الذى ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال فى شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد
عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلوة فيه لذلك
وفى الشروح والروضة فى اول باب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء
كان يعدوا على الناس او لم يكن فان كان يعدوا وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما
يجب قتله والثانى يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعى فالوجهان فى وجوب
قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به فى شرح وغيره وفى سنن ابى داود ومن
حديث عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودى والمجوسى
والمراة الحايض فيه ايضا من حديث المغيرة ابن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من باع الخمر فليشقص الخنازير اى فليستحل اكلها وقال فى النهاية معناه فليقطعها او
يفصلها اعضاء كما يفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير
فانهما فى التحريم سواء وهذا لفظ معناه النهى تقديره ومن باع الخمر فليكن للخنازير قصابا
وجعله الزمخشرى من كلام الشعبى •

الامثال قالوا اطيش من عنز والعنز ولد الخنزير والعنز ايضا الشيطان
والعنز ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره كراهة الخنازير الماء المغلى
واصله ان النصارى تغلى الماء وللخنزير فتغليه فيه لتصنع وذلك هو الايغار
قاله ابو عبيدة ومنه قول الشاعر •

• ولقد رايتهم معا فكرهتهم • ككراهة الخنزير للايغار •

وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الماء للخنزير ثم يسمط وهى احياء اشارة وابن دريد
هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدى امام عصره فى اللغة والادب والشعر ومن جيد
شعره المقصورة التى مدح بها الشاه بن ميكائيل وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة

كثيرة

كثيرة من الشعر واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضاره وكان يحرك يديه حركة ضعيفة ومن محله الى قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وعاش بعد هذه الحالة عامين وكان آخر كلامه •

• فواحزني ان لا حيوة لذيذة • ولا عمل يرضى به الله صالح •

ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل رايت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني

• وحمراء قبل المزج صفراء بعده • اتت بين ثوبي نرجس وشقايق •

• حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق •

فقلت اساته فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقايق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد انشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا توفي في شعبان • سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودريد تصغير ادرد وهو الذي ليس فيه سن قال ابن خلكان وغيره

الخواص كبده ان اكلت او سقيت لانسان نفعت من لسع الهوام وان سقيت لمن به ريح الفالج او القولنج برئ لوقته وان قطرت مرارته في انف رجل مربوط في جانب انفه ثلث قطرات انطلق وبرئ وان خففت ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به فواق دايم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من ساير الجراحات والقروحات التي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وشربه من به وان علق على من به حمى الربع فانها تذهب عنه وعرقوبه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته وامعائه وزن مثقال ينفع نفعا عظيما •

التعبير الخنزير في المنام تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤية اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما تنكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون وقوع عند النوايب غدار فمن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن راى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقوة عيش واولادا والخنازير مهموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه في داره وكل ما يوجب ان يترى عاجلا ويالف فهو تمام قصد من راه وقضى حاجته والبري يدل للمسافر على مطر وبرد ونحو

راى الخنازير فى المنام فانه يلى على قوم من اليهود والنصارى ومن راى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه حين لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مات وحرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله اعلم •

الخنزير البحرى سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعنى ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف فى البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتى فى باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى قال الربيع سئل الشافعى رضى الله عنه عن الخنزير الماء فقال يوكل وروى انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابى ليلى وروى هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابى ايوب الانصارى وابى هريرة رضى الله عنهم والحسن البصرى والاوزاعى والليث وابى مالك ان يقول فيه شيا وابقاه من جهة الورع وحكى ابن ابى هريرة عن ابى خيران ان اكارا صاد له خنزير ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سالت الليث عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله تعالى حرم الخنزير •

الخنفسا معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زايدة وهى بفتح الفا ممدودة والانثى خنفساه بالها وكنيتها ام العنسو وام الاسود وام محرح وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهى طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهى انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفس مخصوصة بكسرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب فى امثالها الخنفسا اذا تحركت فست روى ابن عدى فى كامله فى ترجمة ابى معشر واسمه نجيح عن ابى هريرة عن المقبرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم فى الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس **غريبة** حكى القزوينى ان رجلا راى خنفسا فقال ما يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لى منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل الذى سبق منه فلما احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان احسن المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان فى ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى انه كان عنده ابو عبيدة الثقفى فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان ياتينى بقصدها الى خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى •

الحكم يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والعضاه والسلحفاه والذباب واشباه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور **حكى** امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت فى صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شى فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة

وليس

وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره •

الامثال يقال افسى من خنفسا وقالوا الخنفسا اذا مشت نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي •

• لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير الخطا قليل الصواب •
• الح لجاجا من الخنفسا • فاذهى اذا ما مشى من غراب •

الخواص اذا اخذت رؤوس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان اخذت خنفسا وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شرحت خنفسا وربطت على لسع العقرب ابرأته وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابراها ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتى وصلت الى جوفه وهي حية قتلته من وقته •

التعبير الخنفسا في المنام تدل رؤيتها على موت النفسا ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيته على عدو بغيض والله اعلم •

الخنوص بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع خنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان

• اكلت الدجاج فافنيتها • فهل في الخنانيص من مغمز •

ويروى اكلت القطا قال ابن سيده **وحكمه وتعبيره** كالخنوص •

الخواص مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بدهن بعسل وطلي بها الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا اذيب شحمه ومسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا •

الخيتعور الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والياء فيه زايدة **وفي** الحديث ذلك ذئب العقبة يقال له الخيتعور يريد به الشيطان للعقبة فجعل الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور ما لا يدوم على حالة قال الشاعر •

• كل انثى وان بدا لك منها • آية الحب حبها خيتعور •

وقيل الخيتعور دويبة تكون في وجوه الماء لا تثبت في موضع وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة •

الخيدع والخيطل السنور وسياتي ان شاء الله تعالى •

الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة وجمعها خيول وقال السنجاني في تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو والذي تعدو فتصبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه يلزم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر

المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره وقال وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت ان قد راينا اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف نعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي ياتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولان ذلك لاحد من الامم غيرهم **وروى** مسلم انه صلى الله عليه وسلم انه كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون به في رجله اليمنى الفرس بياض او في يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الاشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب ان يكون منه ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة شبهها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل انه جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي اجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع طريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القايل

الخيل والليل والبيداء تعرفني • والحرب والضرب والقرطاس والقلم •

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى •

انست بوحدتي ولزمت بيتي • فدام الانس لي ونما السرور •
وادبني الزمان فلا ابالي • هجرت فلا ازار ولا ازور •
ولست بسايل ما دمت حيا • اسار الخيل ام ركب الامير •

ومما جرب لحفظ الخيل والدواب وان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت مجفون شاشيك **ومما** جرب ايضا لحم الخيل والدواب يكتب ويعلق وهو هذا ولا طلهه هو هو هو وهست هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو ٥٥٥٥٥ اهيا هنا يوسف ره وبدحوره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة** ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله بادرهوا الم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان الفتح بن جني هاهنا لاجابك وهذا الالف هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة

اذا وقف

اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى ولا يعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على ابي على الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه ابو على يوما فرآه في حلقته فقال له زببت وانت حصرم فنزل حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابوه جني مملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي • يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان في تركها فائده

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة ابن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل والاستعمال وانشد الامام العلامة ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها • فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس • ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم • ونكسوها البراقع والجلالا

فائدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن على بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقود بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فيسمعه الا ويجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت تمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذل بصهيلك المشركين واملأ منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله تعالى على آدم عليه السلام كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وفي شفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرائيل عليه السلام فاخذ منها قبضة ثم قال الله تعالى هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا فقال الله تعالى له خلقتك وجعلتك عربيا

وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق الغنائم تعاطى ظهرك والخير معقود بناصيتك
ثم ارسله فصهل فقال باركت بصهيلك ارهب المشركين واملأ به مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه
بغرة وتحجيل فلما خلق الله آدم قال يا آدم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق
وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرائيل اختر احسنهما وجها وهو الفرس فقال
الله تعالى يا آدم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها
حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها
اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة
يا ربنا بما بلغ عبادك هذه الكرامة فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا
يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون
ثم جعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسمعيل
عليه السلام فلذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله
تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله تعالى اني معطيكما
كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل عليه السلام ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج
الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس
بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه
وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل **وروى** النسائي من حديث قتادة عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده
جيد **وروى** الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا ويؤذن
له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب ماله واهله اليه وقال
الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ
في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما رهن عليه **وروى** في طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه السلام اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كباسط
يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم العين
المهملة **وروى** الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين التي لم تضمر من الثنية الى
مسجد بني زريق وكان عمر رضي الله عنه ممن اجرى **وروى** شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في
آخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا
ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال **وروى** الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد
ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سودة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي

الى النبي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أحب الخيل فهل فى الجنة خيل فقال اذا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فتحمل عليها وتطير بك فى الجنة حيث شئت • وفى معجم بن قانع ان هذا الاعرابى اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصارى وكذا ذكره الدينورى فى اول المجالسة وروى ابن عدى بهذا الاسناد الضعيف ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس فى الجنة من البهايم الا الابل والطير فائدة اخرى خيل السباق عشرة ذكرها الرافعى وغيره وحذفها فى الروضة وهى مجلى ومصلى وتالى وبارع ومرتاح وخطى وعاطف ومومل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت فى المنظومة بقولى •

• بهمة خيل السباق عشرة • فى الشرح دون الروضة المعتبرة •
• وهى مصل ومجل تالى • والبارع المرتاح بالتوالى •
• ثم خطى عاطف مومل • ثم السكيت والاخير الفسكل •

فائدة اخرى قال السهيلى فى التعريف والاعلام ان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماوها الكسب وهو من كسب الماء كانه سيل والكسب ايضا شقايق النعمان والمرتجز سمى بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخارى فى جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اى اثبته والملاوح والظرب والورد ووهبه له عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحمل عليه عمر فى سبيل الله وهو الذى وجده يرخص انتهى فائدة اخرى روى السنى عن ابان بن ابى عياش والمستغفرى ايضا عن ابن عباس رضى الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج ان انظر الى انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم فادن له واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لى يوما يا ابا حمزة انى اريد ان اعرض عليك خيلى فتعلمنى اين هى من الخيل التى كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضها فقال شتان ما بينهما تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجر وهذه هيئة للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين لضربت الذى فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم فقلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال ابا حمزة علمه ابن اخيك يعنى ابنه محمدا فابيت عليه فقال ابان فلما حضره الوفاة دعانى فقال يا ابا احمد ان لك الى انقطاعا وقد وجبت حرمتك وانى معلمك الدعاء الذى علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله تعالى وهو هذا الدعاء • الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسى ودينى بسم الله على اهلى ومالى بسم الله على كل شئ اعطانى ربى بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربى لا اشرك به شيئا اللهم انى اسئلك من خيرك الذى لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلنى فى عياذك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم اللهم انى احترس بك من كل شئ خلقت واحترز بك منهم احفظنى من شر

كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن
يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك مسئلة قال شيخ الاسلام تقي الدين بن السبكي
رحمه الله ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت
قبل آدم عليه السلام او خلقت بعده وهو خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور
وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر
او الاخبار ما يدل على ان ذلك الجواب انا نختار ان خلق الخيل كان قبل آدم عليه السلام بيومين
او نحوه وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين فاقول ان خلقها كان
قبل آدم فالايات من القرآن سنذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل
الكبير تهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض
وما فيها مخلوقة لآدم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم
خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق لانه وذريته اشرف الخلق الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبياء ولذلك كان آخرا ولان آدم به كمال الوجود وما
آدم مما هي له حيوان وجماد فالحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الآدمي
فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقدم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين
او نحوها لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن ذلك
ولا شك ان خلق آدم يوم الجمعة والحديث الذي يتضمن بعد العصر ولذلك قلنا انه بيومين
او نحوها على الترتيب واما التقديم فلا يزد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الآيات التي تدل
عليها فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
ووجه الاستدلال ان الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء
ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالآية ودلالة على الترتيب
وتسوية السماء قبل خلق آدم لان تسوية السماء كانت في جملة الايام الستة لقوله تعالى
رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه
على ان خلق آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما آخر الايام الستة ان قلنا ان ابتدا الخلق
يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم
السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي في صحيح مسلم الذي صدره
ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام فيثبت بهذا ان خلق الخيل
كان قبل خلق آدم وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكذبة
ويروى فيه احاديث موضوعة لا يصدرها الا سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن
الايات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الى قوله وما كنتم تكتمون
وجه الاستدلال اقتضاها ما خلق بينهما وقد قلنا ان خلق آدم خارج عن الايام الستة
بعدها او حاصل في آخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه بها ما قدمناه

فيما

فيما قبلها فهذه اربع يدل على ذلك كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل
خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل وذلك
لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل وليس
في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ما هو المعتمد ما قلناه من دلالة القران
والذي قيل من ان اسمعيل اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح فيلتزمه وقد
قلنا انه لا يلتزم الا ما صح عن الله ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن
ابن عباس رضي الله عنهما لما اذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد قال الله تعالى
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع يأتيك الكنز
فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض
فرس الا اجابته وامكنته وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه
بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكر من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس في ذلك
كله ما نلتزم صحته ومطالبة القدر بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما
قلناه وفي ذلك كفاية واما قولنا خلقت قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى
والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة
من الاخر فقد عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاقل والذكر اقوى حرارة
من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق وتحصل المنة به اكثر ولذلك كان خلق آدم قبل حوى
ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجياد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرى
يعني اشد عدوا واقوى جريانا ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها
احوج ما تكون اليها اذا كانت وديقا ورات فحلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام
انثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا يقصد بطلبه الانثى وعجز فرعون
عن امساك راسه واما قولنا العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل ولان
العربيات اشرف واصل والبراذين انما تكون لعارض او علة في ابيه او امه ولم تكن
البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل وقصة سليمان وانما البراذين
ما انتحس من الخيل حتى اختلف العلماء يسهم لهم كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث
من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي
ان الهجين لا تسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة
الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية
والاثار الصحيحة فانما جاء منها في فضيلة الخيل وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وربطها
والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نمنها ونمائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها
وازالتها وفيها يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها زكوة اولا
وغير ذلك اضربنا للعجلة وهذه مادة يسيرة كتبتها في ساعة من نهار لعجلة الطالب وسأكتب
كتابا مستقلا في ذلك ان شاء الله تعالى

الحكم ذكر القيصري في شرح الكفاية انه لا يجوز لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد
الاوتار لما رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال الخطابي وامره عليه السلام بقطع قلايد
الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس
وقال آخرون لانها تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الذكر خاصة دون
غيره من السيور والخيوط على ما كان من عادتهم في الجاهلية وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار
والدخول ولا تركضوها في درك الثار والسبق يعتبر فيها بالاعناق وفي الابل بالاكتاف
لان الابل ترفع اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت وانا
والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الآخر باذنه وفي المستدرك وسنن ابي داود
ابن ماجة ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن
ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها لا لاعدائه ولان ظهورها عزوهم ضربت
عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني
يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام الغزالي البغال النفيسة
بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم
ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة
والمجتمعة مع الذكور فعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان
شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها
وحكم لحومها وخواصها وتعبيرها سيأتي في باب الفاء في لفظ الفرس ان شاء
الله تعالى **الامثال** قالوا الخيل ميامين او مباركين وقالوا الخيل اعلم من فرسانها
يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه
وسلم يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف
تقديره يا فرسان خيل الله فاركبي وهذه من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك وقال الجاحظ في كتاب البيان عن يونس بن حبيب انه قال
ما بلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب
الى التصحيف وانما قال البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان
يخلط مع غيره من الفصحاء ما بلغنا عنه في الفصاحة اكثر من الذي بلغنا من غير كلامه ما ركب
من الدواب فمن رآى عنده منها شيئا نال قوة وربما دل على اتساع حاله وادرار رزقه و
انتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين و
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام وربما ظفر بعدوه
لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن رآى خيلا تتطاير في
الهواء فهي فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وقيل

البريد في الرؤيا قرب اجل من ركبها وسياتي تتمة الكلام ان شاء الله تعالى في باب الفاء كما اوعدنا والله تعالى اعلم •

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير بقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته قال الاعشى •

• نيات كغصن البان ترتج ان مشت • وبيت قطا البطحى في كل منهل •

وقال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان هذه الطائفة من الكفار هم شر الناس عند الله وانهم احسن المنازل لديه وعبر بالدواب ليتأكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كلما دب عليهم فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي عبادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر ولا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلث وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويختار ما يشاء بلا زلفة وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج علما على ربوبيته ويختار ما يشاء دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امراة عربية وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه خاف عدوا له وضاقة الميرة على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال له لا ملجأ لك الا الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الخيل البشرية كلها انقطعت منا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا يحتسب فمددت يدي فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاز معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتاني الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف

سبب هزيمتهم وسرنا خذرين مركبين وسرت الى جانبه وهو على دابة فيروز فصاح ركن
الدولة بغلام بين يديه نا ولنى ذلك الحى تم الذى رايت فى منامى بعينه قالوا وهذا من
اعجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو على وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان
والرى وهمدان وجميع عراق العجم وقد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفى
فى المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره تسعا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه
اربعا واربعين سنة وفى شفاء الصدور لابن سبع السبتى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب فان كل شىء يسبح بحمده وقد تقدم عنه
حديث فى البهيمة قريب من هذا وفى كتاب الاحياء فى باب كسر الشهوتين لا يستدير الرغيف
ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من
خزاين الرحمة ثم الملائكة التى ترجى السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب
الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقى فى
الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنى منها قتلته فجاء رجل اعور
فقال دعونى واياها فدنى منها فوضعت راسها حتى قتلها فقالوا حدثنا بامرك فقال ما اصبت
ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعينى هذه فاخذت سهما وفقاتها به قال الامام احمد ولعل هذا جائزا
فى شريعة بنى اسرائيل وفى شريعة من كان قبلنا واما فى شريعتنا فلا يجوز فقؤ العين التى
ينظر بها الى ما يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان فى ترجمة
الربيع الجيزى انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته
ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب
والربيع بن سليمن هذا صاحب الشافعى وهو احد رواة القول الجديد وتوفى سنة
خمس ومائتين والجيزى نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام فى عملها بالقرب منها وهى من عجايب
ابنية الدنيا والاهرام قبور الملوك عظام ارادوا ان يتميزوا على ساير الملوك بعد مماتهم
كما تميزوا عليهم فى حيوتهم قيل ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب
بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراقى ومهاوى يعسر سلوكها ووجد فى اعلاها
بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفى وسطه حوض صوان فيه مائة رمة
بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس الاول وهو
اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام
ويقال انه بناهما فى مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتى بعدنا يهدمها فى ستمائة عام
والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال
الامام ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب سلوة الاحزان ومن عجايب الهرمين ان سمك كل واحد
منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكى فمن ادعى قوة فليهدمهما
فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادى بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فانه لا يقوم
بهدمها والله اعلم وفى صحيح مسلم وغيره عن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفى رواية ساحر فقال الساحر

انى

انی قد کبرت واخاف ان اموت فینقطع منکم علمی ولا یکون فیکم من یعلمه فانظروا الی غلاما فهما
او قال فطنا لقنا فاعلمه علمی هذا فنظروا له غلاما علی ما وصف وامروه ان یحضر ذلک الساحر
وان یختلف الیه وکان علی طریق الغلام راهب فی صومعة فقال احسب اصحاب الصوامع یومئذ
کانوا مسلمین فجعل ذلک الغلام یسال ذلک الراهب کلما مر به فلم یزل به حتی اخبره فقال انما
انا عبد الله فجعل الغلام یمکث عند الراهب ویبطی علی الساحر فارسل الی اهل الغلام انه
لا یکاد یحضرنی فاخبر الغلام الراهب بذلک فقال له الراهب اذا اخشیت الساحر فقل حبسنی
اهلی واذا اخشیت اهلک فقل حبسنی الساحر قال الساحر فبینما الغلام علی ذلک اذ اتی علی
دابة عظیمة قد حبست الناس فقال الیوم اتبین امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال
اللهم ان کان امر الراهب احب الیک من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمی بالحجر فقتلها
فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم یعلمه
احد قال فسمع به اعمی اکان جلیسا للملک فقال له ان رددت علی بصری فلک کذا وکذا فقال
له لا ارید منک شیئا ولکن ارایت ان رجع الیک بصرک اتؤمن بالذی رده قال نعم فدعا
الله تعالی فرد علیه بصره فامن الاعمی وانه جاء الی الملک بعد ما شفی فجلس منه کما کان
یجلس فقال له من رد علیک بصرک قال ربی قال وهل لک رب غیری قال الله ربی وربک
فامر بالمنشار فوضع علی راسه حتی وقع شقاه وفی روایة ان تلک الدابة کانت اسدا وان
الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لک لشانا وانک تبتلی فلا یدل علی وان الملک بلغه
امرهم فبعث الیهم فاتی الیهم فقال لاقتلن کل واحد منکم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب
وبالرجل الذی کان اعمی فوضع المنشار علی مفرق کل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتلة اخری
ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الی جبل کذا وکذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الی ذلک
الجبل فلما انتهوا الی ذلک المکان الذی ارادوا ان یلقوه منه قال الغلام اللهم اکفنیهم
بما شئت فجعلوا یتحافظون من ذلک الجبل ویتردون منه حتی لم یبق منهم الا الغلام
قال فرجع الغلام یمشی حتی اتی الملک فقال ما فعل اصحابک فقال کفانیهم ربی بما شاء
فامر الملک ان ینطلقوا به الی البحر فیلقونه فیه فانطلقوا به الی البحر فقال الغلام اللهم
اکفنیهم بما شئت فاغرق الله الذین کانوا معه وانجاه فاقبل الغلام یمشی علی وجه الماء
حتی اتی الملک فتحیر الملک فی نفسه فقال له الغلام اترید ان تقتلنی قال نعم قال انک لن تقدر
ان تقتلنی حتی تصلبنی وترمینی بسهم من کنانتی وتقول اذا رمیتنی بسم الله رب هذا
الغلام بعد ان تجمع الناس فی صعید واحد قال فجمع الملک الناس فی صعید واحد وامر بالغلام
فصلب واخذ الملک سهما من کنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع
السهم فی صدغه فقتله ووضع الغلام یده علی صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام
فقال الملک انک جزعت حین خالفک ثلاثة فهذا العالم کلهم خالفوک فامر بالاخدود
فاخذ اخدودا ثم القی فیه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دینه ترکناه ومن
لم یرجع القیناه فی هذه النار فجعل یلقیهم فی ذلک الاخدود فذلک قوله تعالی قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود وزاد مسلم فاتی بامراة تتلقی فی النار ومعها صبی رضیع

فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان ابن
سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمن عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل
وذكر محمد بن اسحق في السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة
في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجة فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضربة
في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب
اليهم ان اقبروه على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قول الله تع ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة الشهداء والعلما
والمؤذنين قال وهذه الزيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن
بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان على دين اليهود قال السمرقندي
والواقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب
فيميون قاله ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قاله الجوهري معناه
اكذب للاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان روى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم
ان الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر تزودوا في نفر منهم لما هاجروا فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالوه فلما انتهى اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله تع فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى اصحابه وقال ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحالهم
فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال
بعضهم لبعض ردوا بقيته هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه
فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله عليه وسلم
ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انه ارسل صاحبكم اليه فساله فاخبره بما صنع فقال صلى الله
عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله تع قال الشيخ تاج الدين عطا الاسكندري رحمه الله
هذه الآية مصرحة بضمان الحق الرزق فقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب
المؤمنين فان وردت قلوبهم كثرت عليهم جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه فنزلت منها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل حابسا فيحبسها قال الامام النووي حكى لي بعض
الشيوخ في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله
تعالى عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلت
هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام
السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته قال اتى عبد الله بن يونس
ابن عبيد بن دينار انه قال ليس رجل يقول على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت وروى الطبراني في

مجم

معجم الاوسط من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من
الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في الباء الموحدة في لفظ البغل ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق
فسكنت **فرع** في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما ركبت كالبقر للركوب والابل والحمير
للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت لم نخلق لذلك
متفق عليه والمراد معظم منافعها ولا يلزم منع ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون
لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة **وفي** صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **فرع** يجب على مالك الدابة علفها او رعيها او
سقيها لحرمة الروح فاشبهت العبد فان لم يكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول
شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد
السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما فان لم يكتف
الا بهما لزماه وان احتاجت الدابة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها ويتيمم فان امتنع
من العلف اجبر في مأكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك
فان لم تفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر
جميع ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي
وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده
اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري **وروى** الطبراني في كتاب الدعوات عن
عطاء بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد
الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له
تمن ولا يزال يمنيه حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه
ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت
على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك **وروى** ابن ابي
الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عباس عن عمر بن قيس الملائي
انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم ربي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله
لعنة الله **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي انه روى عن ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرفوا الدواب على النفار ولا تقرنوها
على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين رفع من عرفات الى

المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا رضي الله عنه على الرجل واردفه على حمار
يقال له عفير وامر صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان يعمر باخته عايشة رضي الله
عنها ورآه الثالث ان يرضى صاحبها واذا اردف صاحب الدابة من التنعيم فاردفها ورآه على
راحلته واردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف ورآه حين تزوجها بخيبر
واذا اردف صاحب الدابة بتقديمه لجلالته او غير ذلك وافرد الحافظ بن منده الذين
اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه
ولم يذكر احدا من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة قال اصحابنا ما ليس
ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق
الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والبق واشباهها فان كان
فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها
لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والعفو وان لم يكن فيه نفع ولا ضر كالخنافس
والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعضاه واللحاه والذباب واشباهها
فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون
الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما دابة الارض التي ذكرناها في سورة سبا فهي الارضة
وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه
ودخله مختفيا ليصفو له يوم واحد من الكدر فدخل عليه شاب فقال له دخلت من غير
استيذان فقال له انما دخلت باذن فقال له ومن اذن لك قال ربه هذا الصرح فعلم
سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت
فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق من الاتكا على العصى لانه كان من تمام
بناء المسجد عمل سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه
الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث اي يعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن
تدعى علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل عادتها وقيل ان ذلك الموت اعلمه انه بقي من
عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها
وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلوته الا احترق فمات واحد
منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلام فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس
ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره عليه السلام ثلاثا
وخمسين سنة والمنساة العصى وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس
فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيامر بها فتقلع فان
كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه
فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ
منها عصى واستدعى بزاد سنة والجن تتوهم انه كان ياكل بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا

وكان الذي ابتدا في بناية بيت المقدس داود عليه السلام ورفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف
سليمان فاحب اتمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وقسم
عليهم الاعمال فخص طائفة منهم بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام
والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض
منها شيطان فلما فرغ من بناء المدينة ابتداء في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يخرجون
الذهب والفضة والياقوت من معادنهم والدر الصافي من البحر وفرق يقلعون الجواهر والرخام
من اماكنها وفرق ياتونه بالمسك والعنبر وساير انواع الطيب فاتي من ذلك بشي لا يحصيه الا
الله تعالى ثم احضر الصناع وامر بنحت الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا ونقب اليواقيت
واللالي واصلاح الجواهر فبني المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين
المها الصافي وسقفه الجواهر الثمينة وقصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت وساير
الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور منه
ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائل
فاعلمهم انه قد بناه لله خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا فائدة قال بعض العلما سخر الله تعالى
الجن لسليمان وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه
الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن
كجري الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس
وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطا بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة
نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فتقول لكذا او كذا فان
كانت له غرست اوغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال ما اسمك قالت
الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت قال سليمان عند ذلك اللهم عم عن
الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاكلتها
الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين حولا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقراها ما لبثوا حولا
في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وصارت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم
قال صحيح الاسناد واما الدابة التي من اشراط الساعة فهي دابة طولها ستون ذراعا
ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات منقدع جبل الصفا لها
فتخرج ليلة الجمعة والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من الطايف ومعها
عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن
بالعصى فتكتب في وجهه مومن وتختم وجه الكافر بالخاتم فتنتقش فيه كافر كذا رواه الحاكم
في اواخر المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي
الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات
في الدهر تخرج من اول خرجة باقصى اليمن فيفشوا ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية

يعني مكة ثم تكون زمانا طويلا فبينا الناس يوما في اعظم المساجد عند الله تعالى حرمة لم يرعهم
الا وهي في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى وثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم
يعجزوا الله هربا فتنفض عن رؤسهم التراب فتجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية
ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلوة فتأتيه
من خلفه فتقول الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون
في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول
المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم
الناس فاخرجها الله تعالى له من الارض فراى منظرا اهاله وافزعه فقال رب ردها فردها قال
والدابة اسمها اقصر كذا ذكره محمد بن الحسن المقرئ في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة
وطلوع الشمس من المغرب من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال فظاهر
الاحاديث ان طلوع الشمس آخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروى انه يخرج من
كل بلد دابة مما هو مثبوت نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين
ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض
فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد ابن الحسن المقرئ وهو غريب
غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكيت قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح بقوله في الحديث
تخرج ولها رغا والرغا لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا فائدة اختلف المفسرون في تفسير
قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قوله
السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لآخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله تعالى
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وكلامها بالعربية وروى عن علي رضي الله عنه انه قال ليس
بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كان يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج
عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل
وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش
وقوايمها قوايم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال تخرج الدابة في صدع من الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروى ايضا
عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من
اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب
الارض من تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدا بها راسها
ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن
فتترك وجهه كانه كوكب دري او تكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتترك في وجهه نكتة
سودا او تكتب بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تخرج الدابة من
شعب ابي قبيس راسها في السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله

قال تخرج

قال صلى الله عليه وسلم لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين
وقيل ان وجهها وجه رجل وخلقتها خلقة الطير فتكلم من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقرآن
لا يوقنون وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا
ولا افضل من عطا بن ابي رباح قال الشافعي اخبرني سفين بن عيينة قال كنا في منزل جابر
الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف **قلت** ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي
وابن ماجة ووفاته سنة ست وستين ومائة ثم اختلف العلما في كيفية خلق الدابة اختلافا
كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان **فرع** اوصى لرجل بدابة حمل على فرس
وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية
تنزل على العرف واذا ثبت العرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا
لا يحنث وان كان الله قد سماه دابة كما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان
على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل
ان قال بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى
والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الركوب على الدابة لغير
حاجة وترك النزول عنها للحاجة اما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى
انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض مستقرا
فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف عليها للحاجة كما يقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي
عن ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها انها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت
اسامة وبلالا رضي الله عنهما احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه
يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه الامام احمد والحاكم وصححوه وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا
كان بغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف
بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك
الحراسة في سبيل الله واذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه **وفي** حديث ام الحصين دليل
على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم
الا ان مالكا واحمد كرها للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن
عمر رضي الله عنهما اضح لمن احرمت اي ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور
الدواب منابر انما اراد ان يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت
احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر
قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

صحبت له کی استظل بظله • اذا الظل اضحى فى القيمة قالصا •
فوا اسفى ان کان سعيك باطلا • ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا •

واحمد بن المعذل هذا بصرى مالكى المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد ابن المعذل شاعر ماهر •

الدبا بفتح الدال المهملة وتخفيف البا الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز •

كان خوف فرطها المعترب • على دباة او على معسوب •

وارض مدبة اى كثيرة الدبا وفى حديث عايشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام فى عموم الجراد وقالوا فى امثالهم اكثر من الدبا •

الداجن الشاة التى تعلفها الناس فى منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيتوتى والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن فى بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن اذا الفت البيوت واستانست قال من العرب من يقولها بالها ولذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهرى بيتا للبيد رضى الله عنه قال وابو دجانة كنيته واسمه سماك بن خرشة وسياتى ذكر وجوزه فى القنفذ ان شا الله تعالى وفى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفى السنن الاربعة عن عايشة رضى الله عنها قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت فى صحيفة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفى حديثها ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وهدى واذا خرج جاء وفى الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفى حديث عمر بن الجهنى رضى الله عنه قال كانت العضبا داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهى ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث الافك يدخل الداجن فيا كل من عجينه **تتمة** دجين بن ثابت اليربوعى البصرى روى عن اسلم مولى عمر وبن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشى وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النساى ليس بثقة وقال الدارقطنى وغيره ليس بالقوى وكان ابن عدى روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحى وقال البخارى دجين بن ثابت سمع من مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدى قال لنا مرة دجين وهو جحى حدثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم فقال انما ابيكم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قلنا للعم مالك لا تحدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد وانقص وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حمزة والميدانى فى الامثال جحى رجل من فزارة **وكنيته** ابو الغصن وهو من احمق الناس فى جمعته ان موسى بن عيسى الهاشمى مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن تحفر فقال انى دفنت فى هذه الصحرا دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال له موسى كان ينبغى ان تجعل عليها علامة

قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ادري موضع العلامة الان
ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر هناك فعلم ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا بسكك المدينة يبحثون عنه فتلقاهم
جحي وقال في دارنا قتيل فانظروا هل هو صاحبكم فعدلوا الى منزله وانزلوه في البئر فلما راى
الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني
صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحي فيدعوه الي فقال يقطين انا
فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحي يا يقطين ايكما ابو مسلم
وجحي اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحى يجحو جحوا •

الدب من السباع معروف والانثى دبة **وكنيته** ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة
وابو حميد وابو قتادة وابو الناس وارض مدبة اي ذات دباب والدب يحب العزلة فاذا
جاء الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوا واذا جاع
يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف الطباع
لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس **وفي** طبعه انه اذا كان اوان
السفاد اتى الذكر انثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروا
قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في
جهير وهو مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما
اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا
للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان هذا الجنس
ان يسمن في الشتا ويقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا اقمن في مكان لم يتحرك منه
الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يندرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت
جراها بين يديها واذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة يقبول
التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد •

الحكم يحرم اكله لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس
به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم •

الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهير وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دبة
فهو رجل من العرب كان متجاهرا بذلك وقالوا الوط من ثفر لان الثفر لا يفارق دبر الدابة
ولهم من راهب وقال الشاعر •

• والوط من راهب يدعي • بان النسا عليه حرام •

قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير ووقع الاسد
خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع
فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا
الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه
على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل

لايترك الحزم في كل اموره ولايتبع شهوته لاسيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره ويأخذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد انه قصد الشجرة جاء وافترش تحتها يريد نزول الانسان قال فنظر الدب فاذا هو يشير اليه اى اسكت لئلا يعرف الاسد انى ههنا قال فبقى متحيرا بين الاسد والدب وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع بها الغصن الذى عليه الدب حتى لم يبق الا اليسير فسقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه فتصارعا زمانا فغلبه الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان •

الخواص نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد الانسان لم يخف السباع واذا علقت على صاحب الحمى الدايمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا طلى بذلك داء الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في الجفن واذا اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه كان له حجابا من كل سوء واذا احتشى بشحمه موضع الباسور نفعه واذا طلى بشحم كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذى ساء خلقه يزول ذلك عنه وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه •

التعبير الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الموحشة المنظر ذات اللعب والطرب وربما دلت على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية ويليه ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه •

الدبدب حمار الوحش قاله في العباب •

الدبر بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده حشرمه ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اى لم يخف لسعها وفيه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقال الله تعالى لمن كان يرجو لقاء الله قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الآيتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصارى حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته وفي تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن مالك رضى الله عنهم وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا في جنازة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضى الله عنهما وينال منهما فنهيناه فابى فخرج عنا ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فارسلنا نطلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد يبول في جحر فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما تؤذينا وهي تبرى مفاصله

في الحديث

في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر دبر لسلكتموه والخشرم هو وي النحل وفي الفايق ان سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغيرة دبره وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل •

الدبسي بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهيلي والقاضي بايع الفوم والقيسي فومي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدبسة وقيل هو ذكر اليمام قال الحافظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال هديل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز •

• كهدهد كسر الرماة جناحه • يدعو ابقارعة الطريق هديلا •

ذكر
وسياتي الهديل في باب الهاء ان شاء الله تعالى روى الامام احمد والطبراني عن يحيى ابن عمارة عن جده حسن قال دخلت الاسواق فوجدت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وان اريدان اذبحهما فدخل علي ابي فاخذ منه فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المسيحة اصل واد النخيل واصل العرجون والاراق سياتي ذكر في النهاس في باب النون ان شاء الله تعالى وفي الموطا عن عبد الله ابن طلحة الانصاري رضي الله عنه انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلوته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة تضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف في زمن التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلوته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه رضي الله عنه بخمسين الفا فسمي ذلك الحايط الخمسون القف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقه يعرفون ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال لمن تعتقني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الى ان اعتق مائة نسمة او اكثر ومناقبه وفضائله رضي الله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وهو الدواء القاطع فلا يغني غيره وفي طبع الدبسي

ان لا يرى ساقطا على وجه الارض بل له في الشتاء مشتى وفي الصيف مصيف ولا يعرف له وكر •
وحكمه الحل بالاتفاق روى البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في الحضاري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتلهم المحرم شاة شاة •
الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم
الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدبا محمود والانثى من الجراد وهو
في المنام كالسماني وسيأتي الكلام عليهما ان شاء الله تعالى •
الدجاج مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر
والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيدة سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها
وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو
وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر
الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل يسمى دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن
بندار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام احدى وعشرين
وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كان كذلك لم يخلق منها فرخ
ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار
او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بسرعة الانتباه وقوة النوم ويقال ان نومها
واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن
واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب
ذلك فاذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها ثم هو كلما مرت عليها الايام
حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير
الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم
والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير ويعرف
الديك من الدجاجة وهو في البيضة اذا كانت مستطيلة فهي تخرج الاناث واذا كانت
مستديرة عريضة الاطراف فهي تخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة
بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما تبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في
جميع السنة الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة
عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما
قشر يسمى قشنا ويعلوه قشر صلب والبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي
بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي
بها من سرته والذي يتكون من رطوبة البيض اعين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم ينحاز البياض
في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرة فيتغذى
منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران
فاذا حضنت هذه البيضة تخرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واعظم البيض والطفه
ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد منه

حيوان ولا ما بياض فى نقصان العمر على الاكثر لان البيض من الاستهلاك الى الابدار يميل ويرطب
فيصلح للون وبالقدم من الابدار الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بان يعلق بمنقاره
فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابى
الفرج الاصبهانى فى ابيات •

• فيها بدايع صنعة ولطايف • العق بالتقدير والتعليق •
• خلطان ما بيان ما اختلطا • شكلا ومختلف المزاج رقيق •

وروى ابن ماجة من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء
باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله
تعالى بهلاك الفقرا فى اسناده ابن عروة الدمشقى قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد
اللطيف البغدادى انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لان امر كل
قوم بحسب مقدرتهم ولم يصل اليه قوتهم والحكمة فى ذلك ان لا يقعد الانسان عن الكسب
والاعراض عنه للحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعاً واما قوله عند
اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك الفقرا يعنى ان الاغنيا اذا ضيقوا على
الفقراء فى مكاسبهم وخالطوهم فى معايشهم تعطل سببهم وهلكوا فى هلاك الفقرا بوا د
وفى اواخر البخارى وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة يختطفها الجنى فيقرها
فى اذن وليه كقرقرة الدجاجة ذكر الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزى فى الاذكيا عن
احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما فى متنزه له ياكل مع ندمائه فراى سائلا وعليه ثوب
خلق فوضع يده فى رغيف ودجاجة وقطعة لحم وقالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ
ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع وذكر انه ما هش ولا بش فقال ابن طولون
للغلام جئنى به فاحضره بين يديه فاستنطقه باحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال
له احضر لى الكتب الذى معك واصدقنى عمن بعثك به فقد صح عندى انك صاحب خبر
واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال من حضر هذا والله انه لسحر فقال احمد ما هو بسحر
ولكنه قياس صحيح وفراسة لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان
فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقانى بقوة جاش وجواب
حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى وقال
ابن خلكان فى ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية
والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مايدة يحضرها
الخاص والعام كثير الصدقة فقيل انه قال له وكيله يوما ان امراة تاتينى وعليها الازار الرفيع
وفى يدها الخاتم الذهب فتطلب منى فاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان يحفظ
القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش السيف قيل احصى من قتله صبرا ومات
فى حبسه فكان ثمانية عشر الفاً توفى سنة سبعين ومائتين بزاق الامعا ويقال ان طولون
تبناه ولم يكن ابنه وروى ان رجلا كان يواظب القرآن فى قبره فراه ذات ليلة فى المنام
فقال له احب منك ان تقرأ على قال ولم قال انه ما يمر بى اية الا فرعت بها ويقال لى اما سمعت

هذه الامرت بك هذه انتهى وروى الامام الحافظ بن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد
الملك بن مروان رحمه الله كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشياء غريبة فمنها انه اصطبح في
بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين
جردقة ثم اكل مع الناس على السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر
قيمه رغيف ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو
ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا
ثم اتى بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم مال الى الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتى بقعب يقعد
فيه الرجل مملوءا سمن وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافة واتى السماط فما فقد
من اكله شيء ومنها انه حج فاتى الطائف فاكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات واتي
بمكوك زبيب فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال واستوزن
في ذلك فدخل البستان ينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال
قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المؤمنين وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة بيضة وثمان
مائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحم وفشت لحمه في عسكره وكان موته
بالتخمة رحمه الله فائدة ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده
على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك
ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب حكى ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي
ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان
الرجل مثريا فوقع بينه وبين زوجته فرقة فذهب ماله وتزوجت امراته فبينا الزوج الثاني
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته
ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بامره فقال انا والله ذلك
المسكين خولني تعالى نعمته واهله لقلة شكره وعنه ايضا قال خرجت في سفر على ناقة فانتهيت
خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء ما انت قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا
ان الصحراء الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت تاكل فلم البث ان جاء
زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله ثم ملأ قعبا
من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل
عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد
بينهما الكلام فضربها فشجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك
الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني
وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما
فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر من النظر اليه فقال هذا مكان ناقتك
ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من عنده فلطمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت
فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا حياك الله
وعافاك ثم عمدت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم ردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته

بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واغتذ فلم البث ان اقبل اعرابي كريه المنظر فسلم
فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله
فقال اين طعامي فقالت اكله الاضياف ثم تكلمنا فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال
ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة الذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المراة
التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده اختي قال فبت ليلتي متعجبا وانصرفت
وروي مسندا من طرق مختلفة ان امراة جاءت بولدها الى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله
روحه وقالت له اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي لله عز وجل ولك
فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا
من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه
عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاجة وياكل ابني خبز الشعير
فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت
دجاجة مشوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شاء
الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن ابي زهدم بن
مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني
تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه
وفي لفظ ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس
الحكم عليه ولم يكن دليل عنده فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة وبيضها
ولحمها وفي الميزان والكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجوزي وهو متروك عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها
بعد ذلك وفي الفتاوى للقاضي الحسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجة فانت
طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر البيع وان ذبحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت
لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين فرع لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض
كما لا يجوز بيع لبن الشاة بشاة في ضرعها لبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه لانه يحرم
مال الربا باصله المشتمل عليه فرع البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلثة اوجه حكاها
الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان
فصلت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت
بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي
عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة
تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر
البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حيوة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان
حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وغيرهم بناء على
الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال الماوردي
ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التنجيس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيهما قولان

لا وجهان قال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من امرأة او بهيمة وهو
الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوي ابن الصباغ
ولم يخالف المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في آخر باب الانية في الشرح المذكور ان فيه وجهين
حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ورايت في الكافي للخوارزمي
ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعد وجوب الغسل لكونه
نجسا معفوا عنه **واما** اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره
بلا خلاف **واما** البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي
في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه **قلت** والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما
قاله في شرح المهذب وغيره وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى على الجلالة من الدجاج وغيره في باب
السين المهملة في حكم السخلة **واما** الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة
ذكر المجامع ونحوه على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية بين رطوبة فرج المرأة ورطوبة
باطن الذكر فانها لزوجة لا تنفصل بنفسها ولا تمازج ساير الرطوبات من البدن فلا حكم لها •

الامثال قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم •

الخواص لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد الكيموس واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي
الصوت لكنه يضر بالمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق
من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع **واعلم** ان الدجاج المعتدلة الغذاء
ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة والاطباء
الاغمار على مضرتها بالنقرس وتولده والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير
وهي محسنة للون وادمغتها تزيد في ادمغة والعقل ومن من ادمغة الحمر فهي لا سيما فرخ قبل ان
تبيض واما بيضها فحار مائل الى البرد واليبس وقال ساذق بياضه بارد رطب وصفرته حارة
جيدة الكبار الطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع
ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا **واعلم** ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج
اذا كان طريا معتدل النضج فان الصلب اما ان يتخم او يولد حمى وهو يلبث طويلا ويغذو
اذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو غذاء كثيرا والمسلوق بخل ويعقل الطبع والشارح ينفع من اوزار
المعدة والمثانة وينفث الدم ويصفي الصوت وانفع التسليق ما التي على الماء وعدمانه ورفع
قال وحشيه دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة ابراه وقال القزويني تطبخ الدجاجة
بعش بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى تنهرا ويوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي
الشهوة وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل
بالطب وهو قول اغمار الاطبا كما تقدم **وقال** القزويني دم فانصية الدجاج حار اذا شد على المصروع
ابراه واذا علق على الانسان زاد هيجه في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي
فانه لا يفزع في نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر
واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء جامع الرجل من شاء لم ينله احد بعده واذا دفن في راس
الدجاجة السوداء تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل من دهن

الدجاجة

الدجاجة السوداء قد رابعة دراهم هيج الباه واذا اخذ عينا دجاجة سودا شديدة السواد
وعينا سنور اسود وجففوا وسحقوا واكتحل بهم راى من يفعل ذلك الروحانيين من سالهم اخبره
بما يريد ومما جرب لحل المعقود وهو حل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى يوخذ بيضة دجاجة
سودا مليقة وتكتب على جوانب السيف هذه الاحرف وتقطع به البيضة من صنعة وتاكل المراة
النصف والرجل النصف وهي هذه الاحرف تكعم ٧ ٧ دم ما ما ٧ ٧ ٧ ٥ ٥ ٥ **صنعة** اوى
لحل المعقود يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر **وهما** جرب ايضا
تكتب المعوذتين والحمد والاخلاص ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا • ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون • وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين • فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا • مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان • فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم • وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا • وعنت الوجوه للحي القيوم • وقد خاب من حمل ظلما • ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله على كل شيء قدير • ويكتب اسم الرجل والمراة في آخر الكتاب ويقول اللهم اني
اسئلك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء والآيات انك
على كل شيء قدير باهيا شراهيا اصباوت انك سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ح ح ح ح تم وكمل •

التعبير الدجاج في المنام نسا ذليلات مهينات فالرقادة ذات نشاط واصالة وترابة
والربية امراة دنية الاصل او خائنة وفروخها ولد زنا وربما دلت الدجاجة على ذات الاولاد
ودخولها على المريض عافية واذان الدجاجة شر ونكد او موت وكذلك الفروج وربما دل دخولهم
على المريض انذار بمرض يحتاج فيه التيمم وربما دل دخولهم على زوال الهموم الارد وعلى الافراح
والنظام بالرفاهية واليتيم والفروج وداد ملبوس مزوج او فرج لمن هو في شدة وربما كانت
الدجاجة في المنام تدل رؤيتها على امراة رعنا حمقا ذات جمال او سرية او خادم فمن راى كانه
ذبح دجاجة افتض جارية ومرضا دما نال ولاية وما هيهنا من العجم ومن راى الدجاج والطواويس
تهدر في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنسا لقوله تعالى
كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيده فان كانت زوجته حامل فانه تضع له
بنتا وان كان اعزبا تزوج ومن راى البيض يحرف من مكان الى مكان كما يحرف الزبالة فانه
سبي من ذلك المكان ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال
بتعب ومن قشر بيضة واكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش القبور ياخذ اكفان الموتى لما روي
عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال اني رايت اني اقشر بيضة وارمي صفارها واكل بياضها فقال
ابن سيرين هذا نباش فقيل له من اين اخذت فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار الجسد والبياض
الكفن فيبقى الميت وياكل ثمن الكفن وهو البياض واذا رات الحامل كانها اعطت بيضة مقشرة
فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا **وحكي** ان امراة اتت ابن سيرين فقالت رايت كاني

اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتق الله فانك امراة توقفيني بين الرجال
والنساء فيما لا يحبه الله فقال له جلساؤه قد فت المراة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تع
فى النساء يشبههن البيض كانهن بيض مكنون فالبيض هم النساء والخشب هم المفسدون
والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم •

الدجاجة الحبشية هو نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم دجاج الحبش لانه وحشي
يمتنع بالطيران وان كان ربما يألف البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة
بالدراج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء
فى دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه الحبشي هو الدجاج البرى وهو فى الشكل واللون قريب
من الدجاج يسكن فى الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب ياوى مواضع الطرف او يبيض
فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط السندى كيسة كاسبة تلتقط
الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلى ويقال له النزغز وسياتى فى باب الغين المعجمة ان شاء الله •

الدخاس الدخاس كنحاس دويبة تغيب فى التراب والجمع الدخاخيس •

الدخوج طائر صغير فى حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية قاله ابن سيدة

الدخس بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيدة وسياتى
قريبا ان شاء الله تعالى •

الدخل بتشديد الخاء ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو عز يسقط على رؤس الشجر والنخل والدخل

الدراج كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبه وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الضاد المعجمة
واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القابل بالشكر تدوم النعم
وصوته مقطع على هذه الكلمات ويطيب نفسه على الهواء الصافى وهبوب الشمال ويسوء
حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما
اغبر على خلقة القطا الا انها الطف منه والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى يقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اى ذات دراج كذا قاله الجوهرى وقال سيبويه الدراج
طائر شبيه الحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدراجة مثل
الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام ومن شانه انه لا يجعل بيضه فى موضع واحد بل
ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتسافد فى البيوت وانما يفعل ذلك فى البيوت قال ابو
الطيب المأمونى يصف دراجة •

• قد بعثنا بذات حسن بديع • كنبات الربيع بل هى احسن •
• فى رداء من جلنار واس • وقميص من ياسمين وسوسن •

قال الجاحظ وهو من الخلق الذى لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم •

وحكمه الحل لانه من الحمام او القطا وهما حلالان •

الامثال قالوا يطلب الدراج من جنس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده •

الخواص قال الرئيس محمد بن سينا لحمه افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف والكل يزيد فى
الدماغ والفهم والمنى وقال غيره يوخذ شحمه ويذوب بدهن كادى ويقطر منه فى الاذن ثلاث

قطرات

فوات يسكن وجعها باذن الله تعالى •
التعبير الدراج في المنام مال وقيل امرأة ومملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا
او يتزوج او مملوكا •
الدُرّاج بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله **فائدة** اجنبية استدراج
الله تعالى العبد كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا
ولا يباغته **روى** الامام احمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج ثم تلى قوله
تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذاهم مبلسون **روى** عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية قال محمد بن النضر
الحارثي امهل هولاء القوم عشرين سنة **وقال** الحسن والله ما احد من الناس بسط له في الدنيا
فلم يخف ان يكون مكر به فيها الا كان نقص في عمله وعجز في رأيه وما امسكها الله تعالى عن عبد
فلم يظن انه خير له الا كان نقص في عمله وعجز في رأيه **وفي** الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه
السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته •
الدرجوج قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تورمت مثانته
وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض اختلاط في عقله •
وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل •
الدرباب طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس
في النعوت انه طائر يحب الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صغيره وقرقرته اعاجيب
وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه
من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك ومألفه الغياض والاشجار الملتفة انتهى **قلت** وهذه
صفة الطائر المسمى عند الناس بابي ذريق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له العيق
وسيأتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى •
الدِرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة الدنية ونحوها والجمع
ادراص ودرصة **قال** السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبه
بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك **وكنية** اليربوع ام ادراص
قال طفيل •

• فما ام ادراص مطلة • باغدر من قيس اذا الليل اظلم •

الدرة الببغا المتقدمة في باب الباء **حكى** الشيخ كمال الدين جعفر الادمي في كتابه الطالع
السعيد في ترجمة محمد بن محمد القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر يوما عند عز الدين
النصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي
الحريري **وحكى** انه راى درة تقرأ سورة يس فقال القوصي وكان غراب يقرأ سورة السجدة
فاذا وصل الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فوادي •
الدساسة بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندس وقيل هي شحمة

الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى •

الدعموص بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للمرأة القصيرة تشبيها بها قال في المحكم بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل سيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في الامثال ويقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى **روى** مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه انه قد مات لي اثنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت يلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بيده او بثوبه كما اخذ انا بصنفة ثوبك فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل الجنة هو وابوه **وفي** الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا وقال بعضهم الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت

• دعموص لابواب الملوك • وحاجب للخلق فاتح •

قال الجاحظ اذا كبر الدعموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هو محمد من جعل الجراد بحريا والدعموص هو من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوى قاضي حسين ان دود الماء لو انشق او ذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضي وعلله بانه ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار يصعد من الماء ويشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات •

الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية لم يدخل وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة هجانا اهده لوبار فقال رجل من زهرة انا فاعطاه ما سأل وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلال ملتمس لطريق وبار •

الدغفل بجهز ولد الفيل وذكر الثعالب له ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى بذلك **روى** عنه الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل **وروى** عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فتوفي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى يزيد الصوم عشرا ثم ولي عليهم ملك فمرض ان شفي من مرضه لا يأكل اللحم ويزيد في الصوم ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك فقال له ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع ففعل ذلك قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا نعرف للحسن سماعا منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغلبه النسب ارسل اليه معاوية رضي الله عنه يسأل عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول

فاران يعلم زبيد •

الدعناس طائر صغير من انواع العصفور مختلط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار ويوجد كثيرا بسواحل البحر المالح وغيره •

وحكمه الحل لانه من انواع العصافير •

الدقيس بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسمية العرب الدقناس •

وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري هو اسم سمعوه فتسموا به •

الدلدل عظيم القنافذ والدلدل الاضطراب وقد تدلدل الشي اي اضطرب وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي زيد الآتي ان شاء الله تعالى في باب العين فقالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي رأسه في جسده ما استطاع قال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجاموس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب وقال الامام الرافعي الدلدل على هذه السخلة ومن شانه انه يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض في الحقيقة وانما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما من جهة الجنوب والآخر من جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا •

الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الاشهى انه قال الدلدل كبار السلاحف وهو سهو والمحفوظ عنه انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب •

الامثال قالوا اسمع من دلدل •

وخواصه وتعبيره كالقنافذ وسياتي ان شاء الله تعالى •

الدخس ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها يستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه ولذلك يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا اصيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى

منها ذكر الامع الانثى •

الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي ان شا

الخواص اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه باد ربطي الهضم واذا

علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه نافع لوجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار

وتدهنت به امراة مع دهن الزنبق احبها زوجها وطلب مرضاتها وكفه يعلق على من يفزع فيذهب

فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح انسان به وجهه صار محبوبا عند عامة

الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك •

التعبير الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكائد

والاختفا بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رؤيته على كثرة الدعا والمطر

قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من راه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغرقا وكان

حيوان يرى ممن يخشى منه في اليقظة كالتمساح وغيره كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الما فهو

عدو عاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام لان قوته وبطشه في الما فاذا خرج من الما زالت قوته

الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه

يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي

الدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه

واحدا ومنقطع الثعابين عند صوته وسياتي في باب الميم ان شا الله تعالى الكلام على مقرض وما

وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة الشيخ ابي عمرو بن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا

المسايل للكيا الكراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقماقم والحوصل والزرافة

وسياتي بيانهم في ابوابهم ان شا الله تعالى •

الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه اليسرى عادت

وشحمه اذا بخر به برج حمام هربت كلها وهو يزيل الكلام الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه

يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج والبواسير نفعه

الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم •

الدم السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش •

الدنة بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده •

الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة

المعدة والاستسقاء قال الاقفهسي في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان وقد نقل عن

الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه الطبع

انتهى **قلت** وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد و

نتاج وانما يستحيل في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق الصدف ويخرج

كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما

في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان يؤكل فاصله

فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقها انه كان يفتي بحل الدنيلس

ويأخذ

ويأخذ من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه عبارة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من الحيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم يأخذ بعد في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفات والحلزون وقال الجاحظ والملاحون تاكل البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما عده من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم اجد لهم مثلا الا قول الشاعر •

• ومن العجايب والعجايب جمة • ان يلهج الاعمى بعيب بصير •

انتهى كلامه رحمه الله وهو مخالف لما في الاصل والله الموفق •

وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الافتا بتحريم اكله وقوله وهذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى بعض فقهاء عصرنا بتحريم اكله ويقول انه الاصح وهذه غباوة منه فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه السلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكلت شبهه في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام فلهذا لا يوكل خنزير البحر وكلب الماء وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا •

الدهانج الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي ان شاء الله تعالى •

الدهلوق قال القزويني هو شيء يوجد في جزاير البحار على هيئة الانسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذي يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم •

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دُويد وقياسه دويده ودادا الطعام اذا وقع فيه السوس قال الراجز •

• قد اطعمتني دقلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا •

ودويد بن زيد عاش اربع مائة سنة وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر

• اليوم يبنى لدويد بيته • لو كان للدهر بلى ابليته •

• او كان قرني واحدا كفيته • يا رب نهب صالح حويته •

• ورب عبل خشن لويته • ومعصم مخضب ثنيته •

وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة

فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يتلو القران فحملوه على حاله الى المتوكل بين يديه
فى عظمه واجلسه وقال له انشدنى فقال انى قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لابد فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم • غلب الرجال فما اغنتهم القلل •
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم • واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا •
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا • اين الاسرة والتيجان والحلل •
فافصح القبر عنهم سائلهم • تلك الوجوه عليها الدود يقتتل •
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا • فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا •

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة آلاف درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راى ويدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكرى وتوفى فى جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية رضى الله عنه وعن ابائه الكرام والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذى يوجد فى شجر الصنوبر وهو فى القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد حين خوف الانسان وروى ابن عدى بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال الحكماء شرب الوخشيجك يرمى الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمد به السرة قتل ديدان البطن وروى البيهقى فى الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود عليه السلام فى محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر فى خلقها وقال ما يعبأ الله تعالى بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقال يا داود اتعجبك نفسك وانا على قدر ما اتانى الله تعالى اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله تعالى قال الله تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده واما دودة الفاكهة فذكر الزمخشرى فى قوله تعالى وانى مرسلة اليهم بهدية الآية انها بعثت خمس مائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحليهن وخمس مائة جارية على زى الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر ابن عمرو وآخر ذا راى وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجوارى وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك فى الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبى فاعلم الله تعالى نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت فى ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب من البر والبحر فربطوها على يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسى عن يمينه وشماله واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه فاذا الارضة

مطلب قتل الدود فى البطن

فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعى بالماء وكانت الجارية تاخذه بيدها
فتجعله في الاوان ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال
للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني
عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من عجب
المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين اصغر من الذر وفي لونه ويخرج
في الاماكن الدفية من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النسا
وتجعله تحت اباطهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان
يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا باول وذلك في مدة ستين يوما
على الاكثر ثم ياخذ في النسيج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان يخرج ما في جوفه منه ويكمل عليه ما ينبيه
فيكون الى ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى به محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب على نفسه تلك
الجوزة ويخرج منها فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى
السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي
تقدم ذكره على خرف بيض يفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما
البزر وان اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسيج عشرة ايام يوما او بعض يوم
فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم
الدخان ومن الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة
الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعرا فقال

وبيضة تحضن في يومين … حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين … حاكت لها حبسا بلا بابين
بلا سماء وبلا بابين … وبعثته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين … قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضيقة الجنبين … كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين … ما بنتنا الا لقرب الحين

[illegible]

قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن آدم بدود القز
لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما
قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز تلتف عليه فيروم الخروج منه فيتشمس وربما غمزه
بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي
اهلكه اهله وماله وتتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه
عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين
عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك
ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته … معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما … ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله ايضا واجاد

لا يغرنك انى لين الملمس • فعزمى اذا انتقضت حسام •
انا كالورد فيه راحة قوم • ثم فيه لاخرين زكام •

وقال آخر في المعنى الاول

يفنى الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقى وما يدع •
كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذى تبنيه ينتفع •

لما اقبلت دود القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقالت لك نسج ولى نسج فقالت دودة القز ان نسجى ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل •

اذا اشتبكت دموع فى خدود • تبين من بكى ممن تباكا •

تتمة شجرة الصنوبر تثمر فى ثلاثين سنة مرة وشجرة اليقطين تصعد فى اسبوعين فتقول شجرة الصنوبر التى قطعتها فى ثلاثين سنة قطعتها فى اسبوعين ويقال لك شجرة ولى شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودى فى ترجمة الراضى ان دودا بطبرستان تكون فى المثقال الى ثلاثة مثاقيل يضئ فى الليل كما يضئ الشمع ويطير بالنهار فترى له اجنحة وهى خضر املس لا جناحين لها فى الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة وسيأتى ان شاء الله تعالى عن الجاحظ قريب من هذا •

الحكم يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من مأكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه صحيحها جواز اكله معه لا منفردا والثانى يجب تمييزه ولا يؤكل اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذى يصبغ به وهو دود احمر يوجد فى شجرة البلوط فى بعض البلاد صدف فى شبه الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق التوت او الابيض وان تملك لتحصل فائدته ويجوز بيع القز وهو ميت فيه لان بقاءه فيه من مصلحته بيع وزنا وجزافا كما صرح به القاضى حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذى فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه المقصود وقد جزم به الشيخان فى آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفى روثه الخلاف فى روث ما لا نفس له سائلة وفى بزره الوجهان فى بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال الفورانى والمتولى ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء مثله وفى الفتاوى القفال ان دود القز ما مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض واحمر فهو كالسلم فى الجواهر

الأمثال قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من دود القز واضعف من الدود وقال ابن رشيد فى جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن البحر فقال خلق قوى يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا

وان بقوا افترقوا فقال عمر رضي الله عنه لا احل فيه احدا ابدا •

الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ انسان به بدنه منع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الجزر اذا فرخت منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينفسخ ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه لا يبريه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه •

التعبير الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز زبون لتاجر ورعية السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالفقر ايضا فمن زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيرين الاعمار واصحاب التركات السنية وربما دلت رؤيتهم على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحالة من الرجال والنساء المحاكين للصور والله تعالى اعلم •

دوالة كنى له من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط

الدوسر ضرب من الحيات محرشف العلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دهسات ودواهيس قاله ابن سيده •

الدوسم الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه •

الدويل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير

• بكى دويل لا يرقى الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دليل •

الديسم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد •

وحكمه تحريم الاكل على كل تقدير •

الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع بين ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه الديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا • واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرائب امره اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها • وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال •

• مغرد الليل ما يالوك تغريدا • لكثير فيدعوا الصبح محمودا •
• لما نظرت لزهو لعطف من طرب • ومد للصوت لما مدة الجيدا •

كلابس مطرف مرخى ذوائبه • تضاحك البيض من اطرافه السودا •
جدل المقيد لو قيست قلائده • بالورد قصر عنها الورد توريدا •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القسم الاسعدي بن بليط في صفة الديك فقال •

كأن انوشروان اعلى جناحه • وناطت عليه كف مارية القرطا •
سبى حلة الطاوس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبى المشية البطا •

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله روى عنه عبد الحق ابن قانع باسناده الى جابر بن ايوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ايوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي عليه السلام يقتنيه في البيت والمسجد وفي ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب جبرئل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهوى يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت روى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رأسه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوى يخفق بينهما في الهوى السحر كل ليلة يقول

سبحان الملك

سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار
وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعوا
الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعوا الى الصلواة فيه دليل على
ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان به بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان
وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول بصراحة حقيقة الصلواة او قد حانت الصلوة
بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة
فطره الله عليها فتذكر الناس بصراخه للصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه
الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك
في اوايل كتاب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه منثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك
ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان ابو طالب
المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملك في صورة
ديك رأسه من لؤلؤة وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم المصلون فاذا بلغ الفجر ضرب بجناحيه وزقى وقال ليقم الغافلون وعليهم
اوزارهم ومعنى زقا صاح فائدة كان سهل بن هارون بن راهويه في خدمة المأمون وكان
فصيحا شاعرا فارسي الاصل يشعبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة
في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف له براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية
في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى يموت
جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله فقال اين الراس
يا غلام قال رميت به فقال والله اني لامقت من رجله فكيف برأسه ولو لم يكن فيما فعلت الا
التطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الرأس رئيس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا صوته
ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك
ولم ير اعظم اهش تحت الاسنان منه وهل اذ ظننت اني لا اكله اليس العيال كانوا ياكلونه
او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن العنق انظر الى اين هو فقال والله ما ادري اين رميت
قال رميت به في بطنك قاتلك الله
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز
اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوة كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد
بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه
فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي رحمه الله
ان رجلا سئله عن رجل خصى ديكا فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصي الديك والغنم والخيل

وقال انما النهى فى الخيل ويحرم المناقرة بالديك وسياتى ان شاء الله تعالى ما ورد فى النهى من ذلك
فى لفظ الكبش •
الامثال قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك فائدة روى مسلم وغيره ان عمر رضى الله عنه
خطب الناس يوما فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال انى رأيت رؤيا لا اراها الا لحضور اجلى
وهى ان ديكا نقرنى ثلث نقرات وفى لفظ رايت كان ديكا احمر نقرنى نقرة فحدثتها اسما بنت
عميس رضى الله عنها فحدثتنى اسما انه يقتلنى رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة
فطعن يوم الاربعا رضى الله عنه وروى الحاكم عن سالم بن ابى الجعد بن معدان بن ابى طلحة
عن عمر رضى الله عنه انه قال على المنبر رايت فى المنام كان ديكا نقرنى ثلاث نقرات فقلت
العجمى يقتلنى وانى جعلت امرى الى هولاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص رضى الله
عنهم فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر رضى الله عنه لما طعن اختار
من الصحابة رضى الله عنهم ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابى وقاص غايبا وجعل
عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شئ واقام المسور بن مخرمة رضى الله عنه وثلاثين نفسا
من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين
فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التى فيها عبد الرحمن بن عوف واوصى ان يصلى صهيب
بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس
ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلى رضى الله عنهما يا ابن اخى لا تدخل نفسك فى الشورى
فسبق وسمك فلم يقبل منه وكان عمر رضى الله عنه قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق
بعهد له فى ذلك كما سبق فى باب الهمزة فى لفظ الاوز وضربه ابو لولوة فيروز الفارسى
غلام المغيرة بن شعبه وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرته
فقال قتلنى الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلوة بالناس
ومر ابو لولوة هاربا وفى يده خنجر فصار يضرب به يمينا وشمالا وطرح عليه رجل من الانصار
رداه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين فى المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلوة
الا انهم فقدوا صوت عمر رضى الله عنه ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة
اليك يا امير المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جراحه فقال قوم نبيذ وقال قوم
دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان
قتله فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين دبقى ثلاثة ايام وتوفى لاربع بقين من ذى الحجة وقيل
لليلتين وقد تقدم بعض ذلك فى الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر رضى الله عنهما وثب
على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا انهما باغرا ابى
لولوة بعمر رضى الله عنه وقتل بنتا لابى لولوة طفلة وورا هم عثمان رضى الله عنه ولحق عبيد الله
بمعاوية فى خلافة على رضى الله عنه وكان فى ايام عمر رضى الله عنه الفتوحات العظام وهو الذى
سمى الغزوات الشواتى والصوايف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعى بامير
المومنين واول من ختم الكتب وكان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر واول

مغز

من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك قالها لعلي رضي الله عنه وهو الذي اخر المقام
الى موضعه وكان ملصقا بالبيت واول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس
عشر سنين متوالية اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهوادج ورجع الى المدينة فراى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي
رضي الله عنهم واصدقها اربعين الف درهم وكان عمر رضي الله عنه قد حد ابنه عبيد الله على
الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال له يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان عمر يقيم
الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن
امه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الرجلين مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم
وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان رضي الله عنه
ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى
سنة اربع ولم يولد غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان
فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا
وقالوا ما كلمة الا كحشو الديك يريدون السرعة قال الشاعر •

• ويوما كحشو الديك قد بات صحبي • ينالونه فوق القلاص العياهل •

يريد قلة وسرعة وضربوا المثل بصفا عينه فقالوا اصفا من عين الديك ومن المشهور من قصيدة
عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها •

• ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق •
• قدمته على عقار كعين الديك • صفا سلافها الراووق •

ولهذه الابيات حكاية مشهورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية
قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات
يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من
اخواني سرا فلما لم اسمع احدا يذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة واذا
شرطيان قد وقفا علي فقالا لي يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف
ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا
ثم اسير معكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر
وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع ولا تتعتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا
مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول
فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى اتيت دمشق ونزلت على باب هشام
واستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب
من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر
فسلمت فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار

منهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت حضر ببالي لم ادر قايله قلت وما هو فقال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق •

فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له فقال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي اما تستفيق •
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق •
لست ادري اذا اكثر العذل • اعدو يلومني او صديق •

قال فانتهيت الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق •
قدمته على عقار كعين الديك • صفا سلافها الراووق •
من قبل مزجها فاذا ما مزجت • لذ طعمها لمن قد يذوق •
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت • حمر يزينها التصفيق •
ثم كان المزاج ماء سحاب • لا جوى آجن ولا مطروق •

قال فطرب ثم قال لي احسنت يا حماد والله اسقيه يا جارية فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده يا حماد فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما لك بما عليهما وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرء عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت اهلي انتهى •

الخواص لحم الديوك حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد غذاء محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك العتيقة يتحلل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة وذات الادواء ولا سيما اذا عمل بملح وماء وكرنب وبان القرطم وعصافير واما الفراخ فغذاؤه موافق لجميع الناس حتى يبتدي بالصياح والدجاج قبل ان تبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواصها فانه دم الديك ودماغه اذا اطلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا دق وسقي منه من يبول في الفراش ازال ذلك عنه وابراه واذا اطليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفد وجعلت في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقتا على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيتيه اذا شويت واكلتها المراة التي لا تحبل

في خصيها

فی حیضها قبل الطهر بثلاثة ایام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من یرید الجماع الکثیر وصیره فی قرطاس وعلقه علی عضده الایسر انعظ انعاظا شدیدا ومرارته تخلط بمرارة ضأن وتوکل علی الدیک تذهب النسیان وتذکره ما نسی ودمه یخلط بعسل ویوضع علی النار ویطلی به الذکر فانه یقوی الذکر ویقوی الباه وخصیته تعلق علی الدیک المهارش فانه لا یغلبه دیک •

التعبیر الدیک رؤیته تدل علی الخطیب والموذن او القاری المطرب وربما دلت رؤیته علی الرجل الکثیر النکاح او التمسار الکثیر العیاط او الزمام الذی یاوی الی النساء او الحارس وربما تول رؤیته علی الرجل الکریم المتوسع علی نفسه بما یحتاج الیه او القانع بما یجد او الناقص والعابد والکثیر الوقوع فی الشداید وربما تدل رؤیته علی رب الدار کما ان الدجاجة ربة البیت ویعبر ایضاً بمملوک لانه ضمن التدرج لنوح علیه السلام لما انفذه یکشف عن الماء ان کان نقص فعذر ولم یات فبقی الدیک وهن کالمملوک من ذلک الزمان وامتنع من الطیران وقیل الدیک رجل محارب من قبل الممالیک وقیل الدیک اذا کان ابیض افرق فانه موذن فمن ذبحه فی المنام فانه لا یجیب الموذن وقیل رؤیة الدیک تدل علی مصاحبة العلماء روی ان رجلا اتی ابن سیرین فقال له رایت کان دیکا دخل منزلی فلقط حبات شعیر کانت فیه فقال له ابن سیرین ان سرق لک شی فاعلمنی فما کان الا ایاما واتی الرجل وقال سرق لی بساط من سطح منزلی فقال ابن سیرین الموذن اخذه وکان کذلک وقال آخر رایت کانی اخنق دیکا فقال ابن سیرین هذا رجل ینکح یده وقال آخر رایت دیکا یصیح بباب بیت انسان وینشد •

• قد کان حمزرت هذا البیت ما کانا • معبو الصاحبه یا قوم اکفانا •

قال یموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثین یوما فکان کذلک وهی عدد حروف الدیک بالجمل الکبیر وقال آخر رایت کان دیکا یقول الله الله الله فقال له بقی من اجلک ثلاثة ایام وکان کذلک دیک الجن دویبة توجد فی البساتین اذا القیت فی خمر عتیق حتی تموت وتجعل فی قارورة وتشد راسها وتدفن فی الدار فانه لا یری فیها شی من الارضة اصلا قاله القزوینی ودیک الجن لقب لابی محمد بن عبد السلام الحمصی الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسیة کان یتشیع تشیعاً حسنا وله مرات فی الحسین رضی الله عنه وکان ماجنا خلیعا مراحا عاکفا علی القصف واللهو متلافا لما ورثه ومولده سنة احدی وستین ومائة وعاش نیفا وسبعین سنة وتوفی فی ایام المتوکل سنة خمس او ست وثلاثین ومائتین ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصیب جاء الی بیته فاختفی منه فقال للامة قولی له قد فتنت العراق بقولک •

• موردة فی ظبی کف کانما • تناولها من خده فادارها •

فلما سمع دیک الجن خرج الیه واجتمع به واضافه وفی تاریخ ابن خلکان ان دعبل الخزاعی لما اجتاز بحمص فسمع دیک الجن بوصوله فاختفی منه خوفا ان یظهر علیه فقالت الجاریة لیس هو ههنا فعرف قصده فقال لها قولی له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولک •

يكار المكاس يحرق كفه • من الشمس او من جبينه اسعارها •
موردة من طبي كف كانها • تناولها من خده فادارها •

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه •

الديلم ذكر الدجاج وحكمه وخواصه امثاله وخواصه كالدراج •

ابن دابة الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر البعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى الدبات فائدة الدبات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت وبالتاء المثناة فوق في آخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثمان عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة فقار الانسان سبعة عشر فقارة وقال جالينوس خرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثنى عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنى عشر في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما ما سوى العظم التي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسم لصغرها وجميع الثقب الذي في بدن الانسان اثنى عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والزوجان والسرة ماسوى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر

روى عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من آله على الطايف وظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك امرت من كان مظلوما ان يأتيك فقد اتاك غريب الدار ثم ذكر ظلامته بغنجية وجفا فقال له عُتْبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انبأتك بها اتجعل لي عليك مسئلة فقال عتبة نعم فقال ان الصلوة اربع فاربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلوة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت ما مسئلتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبة لا ادري قال اتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عُتْبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تتوقى من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور ويتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى •

الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقه ان يكتب اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري •

جاؤا بجيش لو قيس معرسه • ما كان الا كمعرس الدئل •

اراد موضع نزولهم ليلا بالبيت ابن عرس وقال احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غيره وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود والدئل قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو ابن سليمان وفي نسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم روى عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وصحب عليا رضي الله عنه وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رأيا واشدهم عقلا

ديعة

فقار الظهر
٢٤

معرفة الانسان
وجملة العظام التي
٢٤٦

ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء الفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول
من وضع النحو فقيل انه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال
تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في ان اضع نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وهو القائل لولده لا تجاود الله تعالى فانه اجود
واجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس
فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه
فلما ذهب السائل ليخرج فقال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع
رجله في الادهم حتى اصبح الادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير
انك بخيل فقال وما خير في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بتسعة دنانير واجتاز به
على رجل اعور فقال له بكم اشتريته قال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور انت
نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته بقية
القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره
فقال لا اترك في مالي من انام وهو يمضغه ويبتلعه ولا اترك الا من يزيده وينميه فباعه واشترى
بثمنه ارضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يؤذونه
ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون انما يرجمك الله تعالى فقال لهم كذبتم لو رجمني الله
لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بعت جاري
فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال
فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا
مالكم والله ما ادع جوار رجل ان قعدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني
وان شهدت قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جايحة فرج
عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية رضي الله
عنه يوما فبينما هو يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك معاوية فقال يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا
فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما رآه
قال يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسالك
ان لا تخبر بها احدا فقال معوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصلح
للخلافة قال كيف قال اذا لم يكن امانة على ضرطة فكيف تؤمن على دماء المسلمين واموالهم
فضحك معاوية ووصل ومنها انه قيل له هل شهد معوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب
وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد من ابيه والي العراقيين فخاصمته امراته الى زياد
في ولدها وقال انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وبدني له شفاء وحجري
له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته
قبل ان تضعيه قالت والاسواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها
فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان يحسن ادبه توفي ابو
الاسود بالبصرة في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة

وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سبعون الفا قيل انه مات فيه لانس بن مالك ثمانون ولدا

باب الذال

الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان • قال النابغة •

• يا واهب الناس بعيرا صلبة • ضرابة بالمشفر الاذبة •

ولا تقل ذبابات الا في الديون قال الراجز وبيعتني الله ذبابات الديون وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه لانه قيل ما ذب آب **وكنيته** ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرش والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل لها عوض الاجفان يدين يصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب تقع على الزنابير والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنحل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى الذي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى

روى الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق في الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء والجو ما بين السماء والارض **وفي** مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم **وروى** النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه عمير بن عامر الاقيس الهذلي قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل هذا البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب **ورواه** ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى آخره ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود والصحابي كلهم عدول لا تضر الجهالة وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم

ابن

ابن عزه ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الجهيمي عن ابي خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فمعناه سقط وقيل لزمه الشر وتعس بكسر السين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبري وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف ولو بدا لكم لرايتموهم على سهل وجبل كل باسط يديه فاغرفاه واما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوه كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب وصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو الحيوان الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالفراش والناموس والنغر والقمع وغيرها يذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري ووفاته في سنة تسع واربعين واربعمائة

يا طالب الرزق الهني بقوة ... هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد بن الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا ... فاذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

لا تحقرن العدو الان جانبه ... وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممد يد ... تنال مما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وسأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم

الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الى القسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القرآن باق على حفظك قال ما اذكر منه الا آية واحدة وهى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقى نسيته انتهى نعوذ بالله من سخط الله وخذلانه ونسأله حسن الخاتمة فى نظر يا اخى كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسال الله السلامة فعليك يا اخى بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين فان لحومهم مسمومة فقل ونوض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم واقتد بامام العارفين وعلامة العلماء العاملين ورأس اهل التصديق يقينى فى وقته الشيخ محى الدين عبد القادر الكيلانى لما عزم على زيارة قطب الغوث بمكة وقال رفيقاه ما قالا فقال انا فذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان قال اخره الى ان قال قدمى هذه على رقبة كل ولى الله وآل امر رفيقه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق فى هذه الحكاية وآل امر الآخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى نسال الله التوفيق والهداية والامانة على الايمان به وبرسوله وبالاعتقاد والحسن فى اوليائه واصفيائه وفى حديث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال على به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لما ذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعى رضى الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الفقه فقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلونى عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه السلام لما حج اول حجة من حلق راسه فقال هذا ليس من علمكم ولكنى ابتليت لما اعجبتنى نفسى وقيل انه قيل له الذرة او النملة معاها وما فى مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول وكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلا فى هذا المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه • وفضحته شواهد الامتحان •

والعلماء مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم فى الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا الاعتقاد صحته وتوفى مقاتل بن سليمان فى سنة خمس وخمسين ومائة وفى مناقب الشافعى رحمه الله ان المأمون سأله فقال لاى علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رايته وقد وقع على جسدى قال نعم ولقد سألتنى عنه وما عندى جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا ينال منك احد فتح الله على فيه الجواب فقال لله درك وفى شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب •

الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعى قال الماوردى ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من المأكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذى يقول

بابة المتولدة من الفواكه وروى قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت
ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرأت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم الذباب والنمل
ونحوهما انما كان للاستقذار ولا نعد هذا استقذارا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت
لم يحل اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق لحرم الطعام لا لنجاسته فان الآدمي الميت
طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة رحمه الله ولكن اكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف
الذباب هذا كلام الغزالي رحمه الله قال في شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في
مسئلة لحم الآدمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز
استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في
اناء من احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي
فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع
في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث
بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف
تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال
وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفس ساير الحيوانات قد جمع فيها من
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى
الله تعالى قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان الذي منها بقاؤه وصلاحه
لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت
العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو
الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان يقدم جناحا ويؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو
مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر
الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب
للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المايع لا
ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات النجسة
وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب
ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشي فيه كدود الفواكه
والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي
في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته
فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه ضر فرع
لو وقع الزنبور او الفراش او النحل او اشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها
اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل
انه مذقة ذبابة وروى ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا

واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وهو حرام •

الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اي اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون الضرب هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستنزال عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا او تماثيل واول من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر •

• اوغل في التطفيل من ذباب • على طعام وعلى شراب •
• لو ابصر الرغوان في سحاب • لطار في الجو بلا حجاب •

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب للشيء الحقير وفي كتاب النصائح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم فمتى احتجتهم عرضت عليهم الاموال تهافتوا عليك فقال لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فسقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال فلا تغير قلوب الرجال فليس لكل وقت اردتهم يحضر وا قال فهل لك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه الاول •

الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سليخة ذهب الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع به ذباب انتهى طلسم يمنع الذباب يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية بسحق ويعجن بماء بصل الفار ويدهن به ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذبابة ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذ

الذباب الكثير فقطعت روسهن وحك بجسده من موضع الشعرة التى تنبت فى الجفن حكا
شديدا فهو يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب وان اخذت ذبابة وجعلت فى خرقة كتان
وربطت بخيط ووضع الربط عليها وعلقت على ما يشتكى عينه سكن الم ويعلق فى
عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزوينى
رايت فى كتاب الطبيعات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكى ضرسه برئ منه
ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم •
التعبير الذباب فى المنام خصم وجيش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب
وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته على الاعمال السيئة و
الوقوع فيما يجب التوزيع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا و
لو اجتمعوا له الاية قوله ضعف الطالب والمطلوب •
الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اى
وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن وحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه
فلم يزن شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء فى الكوة وفى كل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وروى
صحيح مسلم وغيره من حديث ابن مالك رضى الله عنه فى شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن
بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العبدرى انما قال ذرة
بالدال المهملة وتشديد الراء كما هو تصحيف التصحيف وقال ابن بطة من الحنابلة فى تفسير
الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهى اصغر ما يكون اذا مر
عليها حول لانها تصغر وتجرى كما يفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهى اشدها سما
قال امرؤ القيس •
• من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا •
المحول الذى اتى عليه حول والاتب تلبسه المراة فى عنقها بلا كم ولا جيب اى لو دب
الحولية من الذر عليها لاثر بها الكلوم قال السهيلى وغيره اهلك الله تعالى جرهم
بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا
من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من
جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما نزلوا ها استخبراها عن الماء فاخبرتهما
فولیا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن
الذرة يزيد بن هارون براس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسناتى سياتى
مثقال ذرة احب الى من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسميها الجامعة الفاذة اى المنفردة فى معناها وروى البيهقى فى الشعب من حديث
صالح المزنى عن الحسن عن انس رضى الله عنه ان سائلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه

تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله تعالى يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم او ما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه آخر فسأله فاعطاه تمرة فاعرله بمعروف
وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمريها ان تعطه الاربعين درهما التي عندها
وقال انس رضي الله عنه فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد رجاله
ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يقتص الناس بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى
الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سائلا تمرتين فقبض السائل يده
فقال له سعد يا هذا اقد قبل الله منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة رضي الله عنها هذا في حبة
عنب وسمع هذه الآية صعصعة بن عقال اليمني عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي
لا ابالي ان اسمع آية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقالت انتهت الموعظة فقال
الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة
نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله او نسأل عن مثقال الذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل الذر اكبر ويدخر الله
ذلك مثاقيل الخير الى الآخرة قال والذرة حقيرة لا يرجح بها ميزان وروى الامام احمد
في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين
يوم القيمة رجال على صورة الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس
ثم يذهب بهم الى نار الانيار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصارة اهل النار رواه
صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار
من كل مكان ويساقون الى سجن من النار فقال له بولس ويسقون من طينة الخبال
وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب وروى شعب الايمان
للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من
يونسك ههنا فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم قلت من اين تاكلين قالت
يطعمني مطعم الذر وهو اصغر مني وروى المدهش للامام العلامة ابي الفرج بن الجوزي
ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا اذ مر بشجرة ملسا
فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة الشجر
والحجر وخفة هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا اولى ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر
ببغيتي فراجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون
طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا
غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة ؞ سئل ابو يزيد البسطامي
عن العارف فقال هو ان يكون وحداني التدبير فرداني المعنى صمداني الرؤية رباني
القوة وحداني العيش نوراني العلم جلداني العجايب سماوي الحديث وحشي الطلب
ملكوت السر عنده مفاتيح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار

فاذا جاوز الحد وارتفع الى اعلى فهو مدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال
ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس ورواه الترمذي
وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا
اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل الآية وهذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق
النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره
القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة وقد لا يدخلها مع اول الداخلين

مطلب ان الله جميل

وأما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار
اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الله بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها
ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل
معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو
بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء
الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وسميع بمعنى مسمع وقال ابو القسم
القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل
الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه وتعالى
ما اكرمه قال الشيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث
الصحيح وورد ايضا في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه
على الله ومالم يرد فيه من منعه وقال امام الحرمين ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما
لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد
الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في الاطلاق
ورود ما يقطع في الشرع بمنعه ولكن ما يقتضي العمل فان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان
الاقيسة الشرعية مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى ووصفه
من اوصاف الكمال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون
الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص او كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد به خبر الواحد فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك
جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله
تعالى قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وهو كما قال وأما قوله وغمص الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك
ذكره ابو داود في مصنفه وذكر الترمذي وغيره غمضها بالضاد المعجمة وهما بمعنى
واحد ومعناه احتقارهم

التعبير رؤيته في المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم

من ظهورهم وذرياتهم الآية والذر يعبر ايضا بالضعفاء من الناس وقيل الذر جيش لانه من النمل •

الذراريح قال الجوهري الذراح والذرح دويبة حمراء منقطعة بسواد تطير وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرّوح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكما تقول سبّوح قدّوس بفتح اولهما والذراريح انواع فمنها ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر وهو ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان •

الحكم يحرم اكلها لاستخباثها •

الخواص الذراريح تنفع الجرب والعلة التي يتقشر منها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الردية الاكتحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طليت به في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم بعض القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة •

الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية •

الذعلبة والذعلب الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوجناء •

الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر

• حتى اذا جن الظلام واختلط • جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط •

ومن كنيته المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله

• وقالوا هي الخمر تكنى الطلا • كما الذيب يكنى ابو جعدة •

ضربه مثلا اي يظهر لي الاكرام وهو يريد قتلي كما ان الخمرة وان سميت طلا وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذيب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح تنبت في الربيع وتجف سريعا وسئل ابن الزبير رضي الله عنهما عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعدة وابو زغلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبيلة ومن اسمائه المشهورة اويس مصغرا الكميت والجيف وقال الشاعر

• ياليت شعري عنك والامر عمم • ما فعل اليوم اويس بالغنم •

ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشاء وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن الحرمان فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يرفعها اليه وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذه وانشد يقول •

• يا سيد الناس وديان العرب • اشكو اليك ذربة من الذرب •

كالذئبة

كالذيبة الغبشا في ظل السرب * خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب * وقذفتني بين عيص مؤتشب
اخلفت الوعد ولطت بالذنب * وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصلها من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها مأخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتفة وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهصل فكتب صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر الى امراة هذا معاذة فادفعها اليه فقرأه عليها فقال يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني بما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشأ يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي * يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها * غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي لهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال اني اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسأل عنها فاذا هي من البصرة وكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله تعالى وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها فاخبرته فقال لها تعالي معي ارني المناسك فحضر معها فلما رآها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

تعدوا الذياب على من لا كلاب له * وتتقي مربض المستاسد الضاري

فبلغ المنصور خبرها فقال وددت ان لم تبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذيب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو لغيرهن مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا وان لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب

والذيب ومتى تحرم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكاد الا ان
يوجد ان لذلك لانهما اذا اراد السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما و
يسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فانما هو الوثب
والتقفز ولا يعود الى فريسة يشبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى
يقظا حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظا ويستريح
بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها

• ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة • اكلت طعاما دونه وهو جايع •
• ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع •

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي او السيوف حتى ينقطع او يهشم
لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض
للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلة حارسا متيقظا
ومن عجيب امره اذا اجتمع مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق العنصيل مات
من ساعته والذيب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع اليه الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى
منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمع
الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله وان ادمى الانسان واحدا
وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان
قد اعان عليه في امر نزل به

• وكنت كذيب السوء لما رأى دما • بصاحبه يوما احال له الدم •

روى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا عجوز بين يديها شاة مقتولة والى جوارها
ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه فادخلناه
بيننا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت

• بقرت شويهتي وفجعت قوما • وانت لشاتنا ولد ربيب •
• غذيت بدرها وربيت فينا • فمن انباك ان اباك ذيب •
• اذا كان الطباع طباع سوء • فليس بنافع فيها الاديب •

وهو اذا خافه الانسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري
السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر

• عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى • وصوت انسان فكدت اطير •

وقال اخر • ليت شعري كيف الخلاص من الناس • وقد اصبحوا ذياب اعتداء •
• قلت لما بلاهم صدق خبري • رضي الله عن ابي الدرداء •

اشار الى قول ابي الدرداء رضي الله عنه اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرء الا
غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة الصدفي
حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال هو هو ورب
الكعبة فلما سمعت اسماء رضي الله عنها بذلك امسكت عن ارضاعه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه
وروى ابن ماجة والبيهقي وقال حديث حسن صحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على
المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى في ذم الحريص بقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة وروى ابن عدي عن عمرو بن خليف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم ادخلت الجنة فرايت فيها ذئبا اذئب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن
عباس هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور
للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع وروى الحاكم في مستدركه
باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدى
الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله
تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني فقال الذيب الا
اخبرك باعجب هذا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد
سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده
قال عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع بن عميره وسلمة بن
الاكوع واهبان بن اوس السلمي رضي الله عنهم قال ولذلك يقول العرب هو كذيب اهبان
يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها
فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان
ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما كان ويدعوا
الناس الى الله تعالى والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان فجئت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بالقصة واسلمت فقال فحدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود
السجستاني فيقال لاهبان مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل
ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انا شعيب عن الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
راع في غنمه اذ عدى الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الراعي وقال
من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه
وكلمته وقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم
بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع
بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل
يفسد بقول الذيب في تمام الحديث راعي لها غيري والذيب لا يكون راعيا يوم القيمة وقيل
اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع
لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن

التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم ويتمكن فيها السباع بلا مانع قال ابو عبيدة معمر بن
المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذيب
فيأخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء
وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما اذ جاء ذيب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت هذه انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى
فخرجا على سليمان فاخبرناه بذلك فقال سليمان عليه السلام آتوني بالسكين اشقه بينكما
نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى للصغرى قال ابو هريرة رضي الله عنه والله
ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز
ان المرأة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج
والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة
بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه وان قلنا
يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من بقي في عصمته
بل كونها فراشا لشخص او ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كان في
العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشيطان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد
وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل
ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان
باسرع اذ جاء ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث
الله تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد
في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذيب
بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد
كان موسى بن اعين راعيا في كرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذيب
والوحوش ترعى في موضع واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب شاة فقلنا ما نرى
الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر
بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وروى الامام احمد في الزهد
ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاء الشاء
من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قال انه اذا ولي
على الناس خليفة عادل كفت الذياب والاسد عن شياهنا

الحكم يحرم اكله لتقويته بنابه

الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالت اعدى من ذيب واجول واخبث
واخون واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجرا والفظ

واعق

واعق والارم من ذيب وقالوا اخف رايا من الذيب لانه لاينام باحدى مقليته كما تقدم
وسيأتي له ذكر في امثال الغراب ان شاء الله تعالى وقالوا في الدعاء على العدو رماه
الله بداء الذيب اي الجوع وقالوا الذيب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى
الذيب الغنم فقد ظلم اي قال ذلك اكثم بن صيفي وقال عمر رضي الله عنه في قصة سارية
بن حصين المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية
الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا
كلامه فلما قضى صلوته قال علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وما سمعته قال نعم
انا وكل هذا المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم
وانهم عرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوا هلكوا
فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك
الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية ابن
حصين الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى عليهم وكذا نقله في تهذيب الاسماء و
اللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله
بن جابر وانشد والى هذا المعنى •
• وراعي الشاة يحمي الذيب عنها • فكيف اذا الرعاة لها ذئاب •
كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء زماننا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم
كسروية وابوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية واوانيكم فرعونية ومراكبكم قارونية
وموايدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية •
الخواص اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يوذي الحمام
وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح
وسعتر وسقى منها بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب
اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن
ودماغه يذاب بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة
في البدن من البرد وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت
منه قطعة هيج الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ به الذكر وقت
الجماع احبت الرجل المراة حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تقرب
اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع واذا بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه
الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تخرق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن
الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق وتر من ذيب على شيء من الملاهي وضرب بها
تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون للملاهي ولم يسمع بها صوت واذا بخر بجلد الذيب
حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النساء تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع
من داء الثعلب وشربه مرارته ينفع من استرخاء المعدة واذا لطخ بها على الاحليل جامع
ما شاء واذا طلي بها مع مرارة نسر ودهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة

ذلك وان ادهن بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها
واذا خلطت بنورة ودهن بها الوجه اذهب البهق وعين الذيبة وحدس به الفر
من الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يسعد بمرارة الذيب ودهن بنفسج من به
الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان صعد بذلك المولود امن من القرع وعيناه اذا علقتا
على صبي لم يصرع وان اخذ جوزه من مرارة الذيب وجزء من عسل لم يصبه نار ويكتحل بهما ينفع
من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذئب باسم امراة فانها تحب ذلك
الرجل حبا شديدا ودم الذيب ينضح على الجراحات تبرا **صفة** طلسم يجمع الذباب يعمل تمثال
ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب ويصفر به فيجتمع الذباب التي تسمع
صوته اليه **صفة** طلسم تهرب منه الذباب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من جوف ذيب
ويدفن في اي موضع اردن فان الذباب تهرب من ذلك الموضع •

التعبير تدل رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر وقيل الذئب
في الرؤيا لص ظلوم وجروه ولد لص فمن راى جرو ذيب فانه يا بي لقيطا لصا وان تحول
الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه فانه لص يتوب ومن راى ذئبا دخل داره
فليحذر اللصوص ومن راى ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريا لقصة يوسف عليه
السلام ومن راى كلبا او ذيبا اجتمعا او تفرقا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم

ذوال اسم للذيب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يدول في مشيته والدول
المشية الخفيفة **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها
وتقول ذوال يا ابن القرم يا ابن ذوالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذوال
فانه شر السباع وذوال ترخيم ذوالة والقرم السيد •

الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثيرة الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ واذيخة
وروى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي
عبد الحليم عن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول
له ابراهيم الم اقل لك ان لا تعصيني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار
فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم
في آخر المستدرك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها
مشرك لان الله تعالى حرم الجنة على كل مشرك فيقول اي رب ابي فيتحول له في صورة قبيحة
وريحة منتنة فيتركه قال وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه
السلام ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن
ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول

وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي بها الذكر وجومعت امراة لم تقدر احد من الرجال عليها حتى تحل العقدة صح

يا ابت

يا ابت اين كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني فيمسخ اباه ضبعا فيهوي بالنار فيؤخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي هذا ابوك والحكمة في كونه ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ان شاء الله تعالى ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع اسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقيل خديعة عدوه الشيطان فاشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد وعند ذلك يقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عضلى وشاه هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام ان يجعل اباه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذبحته اي ذللته فلما خفض ابرهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله الموفق

باب الراء

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال للمركوبة من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وفي رواية وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق وكقوله حرما آمنا اي مامونا وفيه جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي آتيا قال الحريري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر ملغزا

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ۔ نجنبهن الماء في كل مورد

وروى البيهقي في الشعب في آخر الباب الخامس والخمسون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى على راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة وقال احمد العقبة ستة اميال **وروى** البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والانصاف لهما هذا الحديث ثبا وقال على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي المذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة بن خذيفة قاضيا فدخل عليه رجل

من الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله حاجة فقال ابو عبيدة اسألك ان تدخل اصبعك
فى هذه النار فقال سبحان الله قال افبخلت على باصبع من اصابعك ان تدخلها فى هذه النار
وتسألني ادخال جسمي كله فى نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل
للركوب وغيره فهى كاملة الاوصاف فاذا كانت فى ابل عرفت قال ومعنى الحديث
ان الناس يتساوون ليس لاحد منهم فضل فى النسب بل اشباه كالابل المائة وقال
الازهرى الراحلة عند العرب النجيب والناقة والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية
ونسابة قال والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد فى الدنيا
الكامل فى الزهد فيها الراغب فى الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة من الابل انتهى وقال
الامام النووى وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول الآخرين ان المرضى
الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوى على الاحمال والاسفار
قليل وقال الامام الحافظ العلامة ابو العباس القرطبى شيخ المفسرين فى زمانه
يقع لى ان الذى يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذى يحمل كل
الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا
هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين

الرأل ولد النعام والانثى والجمع رئال ورألان

الراعى بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب
فضيلة وعظم قاله القزوينى وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير
النسل ويطول عمره وله فضيلة وعظم فى البدن والفرخ عليهما وله فى الهدير قرقرة
ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة فى ثمنه وعلة الحرص فى اتخاذه وقد ضبطه
بعض مصنفى العصر بالزاى والغين المعجمتين وهو وهم

الربى على وزن فعلى بالضم الشاة التى وضعت حديثا وان مات ولدها فهى ايضا
ربى وقيل اربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هى ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها
وخصها ابو زيد بالمعز وغيره من الضأن وقيل الربى من المعز والرغوث من الضأن والجمع
رباب بالضم قلت وقد جاء على فعال فى خمسة عشر كلمة رباب جمع ربى ورخال الآتى
فى الباب ان شاء الله تعالى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اى
هزيلة وتوام يقول هذا اى من اليومين ونذال جمع نذل ورعاع جمع راع وقماء جمع قمى
اى حقير وجمال جمع جمل وشجاج جمع شجيج المطر اى كثير الضباب وعراق جمع عرق قال على
رضى الله عنه الدنيا اهون على الله من حى ربيده اجذم وصرار جمع صير وهى الدابة وثناء
جمع ثنى واحد اثنى الشئ وفرار جمع فرير وهو الظبى

الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهى التى يجلب منها
الزباد وهذا هو الصواب فى التعبير ووهم الجوهرى فقال فى النسخة التى بخطه الرباح اسم
دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحى نوع منه
وكان الجوهرى رحمه الله لما سمع ان الزبادة تجلب من الحيوان سبق ذهنه الى الكافور فذكره

وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الراء المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضاً وهم لان الكافور صمغ شجر داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينحت فيخرج منه اذا نشر واجاد ابن رشيق بقوله •

• فكرت ليلة وصلها في صدها • فجرت بقايا ادمعي كالعندم •
• وطفقت امسح مقلتي في نحرها • اذ عادة الكافور امساك الدم •

الرباح بفتح الراء وتشديد الباء ذكر القرود وسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى •

الامثال قالوا اجبن من رباح •

الربح بضم الراء وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طاير قاله الجوهري •

الرشة دابة بين الفار وام حبين قاله ابن سيدة وقال غيره هي الفارة •

الربوب الخنازير قال الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير وجمعه ربوت وقيل هي الذكور من الخنازير

الرتيلا بضم الراء وفتح التاء المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحياة لانها تعادي الحيات والافاعي وقال ابو عمرو وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهذا العنكبوت ونكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفة ونهش هذه الحيوان قريب من لسع العقرب وسياتي ذكرها في الصيد ان شاء الله تعالى •

ومن خواصها ان شرب دماغها مع شي من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرويا تدل على امراة مودية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج ناقضة لما يرويه منها وقيل هي في الرويا عدو قتال حقير النظر شديد الطعنة والله اعلم •

الرخ بالخاء المعجمة في اخره طاير في جزاير الصين يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكر الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل تاجر ممن سافر الى الصين فاقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه وكانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه الجبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم وخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان منهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان هذا العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى منه

بفضله ورحمته وقد اجاد سري الرفا حيث قال

وقينة زهر الاداب بينهم • ابهى وانضر من زهر الرياحين •
راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح يمشي بهم مشي الفرازين •

ومن محاسن شوه عفا الله عنه

بنفسي من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام •
وحتفي كامن في مقلتيه • كمون الموت في حد الحسام •

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل على الهدر في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء والله اعلم •

الرخم طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة **و**كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيها للجنس قال الاعشي •

• وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •

اي الحيلة ذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حميرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ولا من الهضبات الا بالهضبة ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي من ثلاثة البوم والغراب والرخمة •

وحكمها تحريم الاكل كما تقدم **وروى** البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الاحزاب كالذين آذوا موسى بقولهم قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى •

الامثال قالوا احمق من رخمة وانها خصت من الطيور بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا واقذرها طبعا لانها تاكل العذرة وقال انطقي يا رخمة فانك من طير الله واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها يهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه •

الخواص اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبده يشوى ويسحق ويداف ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات **بريقها** ثلثة ايام متوالية يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسر ولادتها وضعت سريعا والجلد الاخضر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا والله تعالى اعلم •

التعبير الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر ومن راى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب
ويسفك دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل
على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل
خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين وضاع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في
المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يسكن
المدن ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي
على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم •

الرشا بفتح الراء الظبي اذا تحرك ومشى مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا
الامام العلامة جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر قاضي اشبيلية
لنفسه وقد اهديت له جارية فتبين له انه قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات •

• يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت جفوني نصب تلك الاسهم •
• ريحانة كل المنى في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم •
• ما عن قلى صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم •
• يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا واني لم اكتم •
• يا شاة ما قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

وقال ابو الفتح البستي واجاده •

• من اين للرشا الغرير الاحور • في الخد مثل عذارك المتحدر •
• رشا كان بعارضيه كلاهما • مسكا تساقط فوق ورد احمر •

الرشك بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب وذكر القاضي
الامام ابو الوليد القرطبي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني
في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار
والحافظ ابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري
المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت
ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب
كيف لا يحس بها وكيف لم تسقط عند وضوئه للصلوة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها
او كانت العقرب صغيرة واختباره بين الشعر واما كونها مقدرة ثلثة ايام فهذا التقدير
كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم بهذه المدة انتهى •
والذي عندي في ذلك انه يحتمل انه كان بمكان فيه العقارب وكان مدة مقامه في ذلك
المكان ثلثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها من ذلك الوقت وهذا اولى
من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام وقد روى الحاكم في كتاب علوم الحديث عن يحيى
بن مغيرة انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور
ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور
وغير ذلك مات في البصرة سنة ثلثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في كتاب

ما جاء في صوم ثلثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذا رضي الله عنه يقول قلت لعايشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اية كانت يصوم قالت كان لا يبالي من اية صام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة •

الرقراف طاير يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى في باب الميم والظليم يقال له ايضا رفراف لرفيفه عند عدوه والرفراف ايضا ضرب من السمك قاله ابن سيده

الرق بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان الفقهاء من المدينة يشترون الرق ويأكلونه ورواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها •

الركاب بكسر الراء الابل واحدها راكبة وجمعها ركايب وفي حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل ركب كأنه لانه يحمل على ظهر الابل والركوبة ما تركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما تركبه وتحمله وتحمل عليه وقرأت عايشة رضي الله عنها فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركايب ايضا وقال السهيلي قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر وان الركوبة جمعها ركايب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال العجز الحاجاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجزة قالها ممازحا لعمته صفية رضي الله عنها وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك قتادة بن سيرين في كتاب الرقايق له •

الركب العار ويسمى ركيب على لفظ صيغة التصغير قاله ابن سيده •

الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين ورمكات وارماك ايضا عن الفرا مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي آخر يعول على العبادة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هذه البغلة فان الرمكة لا يشبه بالنعجة •

الرهدون والرهدنة بفتح الراء فيهما طاير يشبه الحمرة رهدون في مشيته كانه يستبدر وجمعها رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبر •

الروبيان هو سمك صغار جدا احمر ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بحضوره فتنته يتخرى بها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك والسهم الغايص في البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قال عبد الملك بن زهر •

الريم ولد الظبي والجمع ارام قال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحدة ريم ثم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انها ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان

زاكي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل الريم واسير المهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

ومهجة كادت تجرح كلومها • للناس من فرط الجوى تتكلم •
لم يبق منها غير رسم اعظم • متحدثات للهوى تتظلم •

ام رباح بكسر الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طاير احمر الجناحين والظهر كل العنب قاله في الموضح

ام ريلح بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت البوبو وسيأتي في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى

ذو رمح مضغ اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاء

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول عجيبة رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قمطر فاجلسني وامر ان يفتح فاذا هي شيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صلبه وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله تعالى فقال سل منه فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح •

• انا زاغ ابو عجوة • انا ابن الليث واللبوة • احب الراح والريحان •
• والقهوة والنشوة • فلا عدوي يدي • ولا يحذر في سطوة •
• ولي اشيا تستظرف • يوم العرس والدعوة • فمنها سلعة في الظهر •
• لا تسترها الفروة • واما السلعة الاخرى • لو كان لها عروة •
• لما شك جميع الناس • فيها انها ركوة •

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فضحك فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا وجهه صاحب اليمن فقال هو يرى لا علم لي بامره الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى قال ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سويد الذي وجهه عمر رضي الله عنه قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا القضاء وصف له يحيى ابن اكثم فاستحضره فراه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف في محنته في باب الكاف في لفظ الكلب ان شاء الله تعالى

قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوما في الاسلام
لم يكن لاحد مثله وهو ان المأمون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع
احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال المأمون استغفروا الله تعالى
نادوا بتحريم نكاح المتعة وروى ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال فوق الجوع
ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال
لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه
ما يقتدي بك البر وتؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله وعمل طاعن قال
ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما شاع عنه الا من محبة الصبيان وحب
العلو وكان اذا راى فقيها ساله عن الحديث او محدثا ساله عن النحو او نحويا ساله عن
الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا فقال نظرت
في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث
ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة
اثنين او ثلاث واربعين ومائتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب
اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار
قال قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا الدمامة بالدال
المهملة رداة الخلق بضم اللام والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة
قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري رضي الله
عنهما اليها فاقام بها حتى مات وقبره هو هناك يزار كما تقدم •
الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى
البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فكره اكلها واما
الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة •
الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك
اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطير لا يشرب ماء في تموز
ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها يذهب ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي بها سوادا
عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء عند مباديه •
التعبير الزاغ الذي في منقاره احمر تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال
ارطاميدورس الزاغ في المنام يدل على انسان فقير ادو وقيل انه يدل على الولد من الرجل والرجل
المزوج بالخير والشر والله اعلم •
الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث
هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب وقد
تقدم في البومة قول بويه بن الجهم حيث قال •

• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح •
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقى • اليها صدى من جانب القبر صائح •

وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد والزقي مصدر وهو زقي يزقو وتزقو ازقى اى صاح وكل صائح زاق قاله الجوهري •

الزامور قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال زاجرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب بها ذلك فلا يزال يضرب براسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا اشباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته •

الزبابة بفتح الزاء والبائين الموحدتين الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث بن كلدة •

• ولقد رايت معاشرا • جمعوا لهم مالا وولدا •
• وهم زباب حائر • لا تسمع الاذان رعدا •

وصف الزباب بالتحير والتحير انما حصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اى لا تسمع اذانهم فالاكتفاء بالالف واللام عن الاضافة لقوله تعالى فان الجنة هي الماوى وبين ان اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد والخاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفار اشرف من زباه •

الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثمائة قال وفيها خافت ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطحهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل ويد المراة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتداعون ويضربون بالطسوت وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى •

الزخارف جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر •

• تذكر عينا في عمان وماءها • له حدب يسير فيه الزخارف •

الزرزور بضم الزاء طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اى تصويته قال الجاحظ كما انه قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه ان شاء الله تع في باب العين المهملة في العصفور روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنه انه قال ارواح المومنين في جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة

وما احسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

قد كنت عاشقا بي معرضا ... وكنة يحمل زرزورا

يا ذا الذي عد بني مطله ... ان لم يزر حقا فزرزورا

وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال ان في من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان فيه زيتهم في ذلك العام ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة

وحكمه الحل لانه من انواع العصافير

ومن خواصه ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى

التعبير الزرزور دل على التزود في الاسلام في البر والبحر وربما دل على رجل مسافر يسافر كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادني العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم

الزرق طاير صايد بين البازي والباشق قاله ابن سيدة وقال النواء هو البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي الا انه احر وايبس مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وضعف وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هاني في طريدة

قد اغتدي بسيرة معلقة ... فيها الذي يريده من حرفقة

مسكرا بزرق او زرقه ... وصفته بصفة مصدقة

كان عينيه لحسن الحدقة ... نرجسة نابتة في ورقة

ذو مسير مختضب بعلقة ... كم وزنه صدقا به كم لعلقة

وحكمه تحريم الاكل كما تقدم في البازي

الزرافة كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاء المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتونس وتجتر وتبعر ذكره الله تعالى في عجايب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الراء وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلث حيوانات بين الناقة والضبع فانه كان ذكرا وقع على الناقة

بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الارض الجماعة فلما تولدت
من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو پلنك لان شتر الجمل وكاو البقر وپلنك الضبع
وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش
في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى
من الحيوانات ذكور كثيرة فيأتي منها خلق مختلف الصور والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا
القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء
وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق
وفي حكمها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي
انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي
ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله
عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابن الخطاب ما يوافق الحل فانه حكى في فروعه قولين في
ان الكركي والبط والزرافة يفدى بشاة او يفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا
للماكول وقال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال
ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعديل ليس بشيء
لانه لا معروف واختار في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي
حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي فممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي
يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما رجحت اسمع
هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب
وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل
والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ اعتمادا على ما ذكر اهل اللغة انها
من السباع وتسميتهم لها بذلك يقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب
العين ان الزرافة بفتح الزاء وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو پلنك
وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع وان كان الولد
وكذا عرض للنوق وهي الانثى من بقر الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك
لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع واعتقد انها من السباع حقيقة
ولم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرض هذا القول
وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوانات قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير
قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين
من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه
لتعقلها بما شاهد من طول بدنها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصرارة
لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر بعضهم في شرح المهذب
ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وهذا الكلام
ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق ومذهب الامام احمد

ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية يقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط
اعتبارها بعد لولها رجعت الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل
وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل •
ومن خواصها ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس •
التعبير الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربما دلت على المرأة الجليلة
الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها اذا دخلت البلد
من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وما تنسب من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا
او من غائلته وربما تعبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها •
الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد
ومعه اربع مائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي
كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة
فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل
الى الله تعالى بالدعاء كل ليلة ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد
وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع
الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى
فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور
القلب وعدمه الى الالتفات الى غيره من الغنا من الجهة المايوس فمنها فما ظنك بمن ترك
الاسباب والوسائط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شغل شاغل ولا يحجبه
حاجب لان حجابه نفسه وقد فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص
برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب •
الزغبة دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيدة ويسمى بها عيسى بن حماد المصري زغبة
روى عن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومائتين •
الزغلول بضم الزاء فرخ الحمام ما دام يرق يقال له ازغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول
ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال •
الزعيم طاير من طير الماء يمكث حتى يكاد ان يقبض عليه يغوص في الماء فيخرج بعيدا
قاله ابن سيدة ويقال له الرقة ايضا •
الزلال بضم الزاء دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس
من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال
لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب قال سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود
لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده •
واسلمت وجهي لمن اسلمت • له المزن تحمل ماء زلالا •
وما احسن قول ابن ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحارث •

قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا خان الزمان وعاندا

فرميت منك بضد ما امّلته • والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال آخر • ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا •

وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا وفاته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة •

قالت لطيف خيال زارني ومضى • بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لو مات من ظمأ • وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عادته • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره عفى الله عنه

ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها

فكيف تنكر ان تبلى معاجرها • والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال آخر في المعنى

لا تعجبوا من بلى غلالته • قد زر ازراره على القمر

وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء ولا سيما اذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعها في الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب خام اذا تقصد سريعا وشبه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس بن سينا في ارجوزته بقوله •

لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تقصد فيها كذا احيانا

عند اجتماع النيرين تبلى • وفي الصحيح فاتخذه اصلا

فينبغي الاحتراس على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه

الحكم قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين وقد يغهم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره •

الزمج كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم وقيل كان يسقط في جرين لبعض اهل المدينة فيأكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم يأكل احد منهم لحمه الا مات

قال الشاعر • اعلى العهد اصبحت ام عمرو • ليت شعري ام حالها الزماج •

قال ابن سيده وغيره الزمج مثال الجرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدته وشبهه ويصفونه بالغدر وقلة الوفاء والانف لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجوهري الزمج جنس من الطير يصاد به قال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبرارو برحمته اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه •

وحكمه تحريم الاكل كسائر السباع •

الخواص ادمان اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب وحرارته اذا جعلت في الاكتحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلا

زمج الماء هو الطاير الذي يسمى عصفور النورس وهو ابيض في قد الحمام او اكبر يعلوا في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه وقال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق •

الزنبور الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيه وربما سميت النحلة زنبورا الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الريح الاربعة وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الخشب فيعيش مثل العام الاول ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن ببطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسيره سورة الاعراف قد يجعل التوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك قال لسعني طائر كانه ملتف في ثوبي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول

• وللزنبور والبازي جميعا • لذي الطيران اجنحة وخفق •

• ولكن بين ما يصطاد باز • وما يصطاده الزنبور فرق •

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله •

• في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تعبير •

• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت قلت في الزنابير •

• مدحا وذما وما غيرت من صفة • سحر البيان يري الظلما كالنور •

قال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل •

• ومغردين ترنما في مجلس • فنفاهما لاذاهما الاقوام •

• هذا يجود بما يجود بعكسه • هذا فيحمد ذا وذاك يلام •

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل

بشتم

يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوماً لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما قلعت عنه حتى قطعته قطعاً قطعاً ولذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوماً اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحول حتى اتم صلوته فنظروا فاذا رأسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ •

الحكم يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا بأس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات •

الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويطلى عليها سذاب كراويا وتوكل تزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا اطليت على لسعة الزنبور ابرأته •

التعبير الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البناء والتعاب والمهندس وعلى قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم او شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال ينفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكان فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يتحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل محارب بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدل على المقامرين وسفاكين الدماء وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم

الفيل الكبير انشد يحيى بن معين •

• وجاءت فرس فرس النطاح السهام الاول الداخلة •

• يعود الفيل والزنبيل وذو النوس الشفة العالية •

الزنبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزنبيل عبد الملك وابان بن بشر ابن مروان فتلامع لتيستره الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم وللاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيان وكان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفا عنه •

الزهدم بزاء مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم ابن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن هبيرة •

جوانى الزهد مان ح اسوء • وكنت امرء تجزى بالكراهة •

ابو ذريق القيق الاتى ذكره فى باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قيل بورقة وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك انه اذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم فى الزرياب •

وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه •

ابو زيادٍ الحمار قال الشاعر •

زياد لست ادرى من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد •

وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر •

تحاول ان تقيم ابا زياد • ودون قيامه شيب الغراب •

وهو الزماج ايضا قاله فى المرصع •

ابو زيدان ضرب من الطير •

باب السين المهملة

السابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيدة وغيره •

ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف وهو بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القمارى لا يختلفون فى ذلك قال الكميت •

تغريد ساق على ساق يجاوبها • من الهواتف ذات الطوق والعطل •

عنى بالاول الورشان وبالثانى ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالى •

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر نزهة وترنما •

مطوقة غرا مسجعة لها • دنا الصيف والخال الربيع فانجما •

تغنت على غصن عشا فلم تدع • لنائحة من نوحها متلوما •

اذا حركته الريح او مال ميلة • تغنت عليه مائلا ومقوما •

عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم يفغوا بمنطقها فما •

فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما •

قال ابن سيدة انما سمى ذكر القمارى ساق حر لحكاية صوته فانه يقال ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتقرنه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صاحبه وقد يضاف اوله الى آخره وذلك لقولهم جاز بازلانه فى اللفظ اشبه بباب دار ابنتى والنزهة الشوق والترنم الغنا وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل فى دعت ساق حر فى موضع الصفة لحمامة وسياتى فى باب القاف ان شاء الله تعالى •

الأسود السالخ من الحيات وقد تقدم ذكره فى باب الهمزة •

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف

جنس

جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر
والثاني ان يعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكنه لا ينصرف ولا يثنى ولا
يجمع على هذا اللفظ ويقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هولاء سوام ابرص
وان شئت قلت هولاء البرصة والبرصان ولا يذكر السوام قال الشاعر •

• والله لو كنت لهذا خالصا • لكنت عبدا اكل الابارصا •

ولك على الثاني ان يقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي
هذا النوع بسام ابرص لانه سمي اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسياتي في باب الواو
ان شاء الله تعالى ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن الملح تمرغ فيه فيصير
مادة لتولد البرص •

وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها •
الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع
على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رايحة
الزعفران **التعبير** سام ابرص والعصاية في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال
ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهم والله اعلم •

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك
الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح
قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه
والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى
الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضه

• لعمرك ما يدري الطوارق بالحصا • ولا زاجرات الطير ما الله صانع •

والطيرة سياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى •

السبد بضم السين وفتح الباء طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت
من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل يوم عرسها مقيلي حتى ترى المرد من الفضول مثل جناح
السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري كانه سبد بالماء مغسول •

السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس كما وجمع اسبع وسباع وارض مسبعة
اي كثيرة السباع قرأ حسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل
نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتيبة بن ابي لهب •

• من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع •

وقرا ابن مسعود فاكله السبع وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع قيل سمي
سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا
ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبيد الله ياقوت الحموي في كتاب
المشترك صيغا في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة
اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه

فيه السباع تسأله ان تعوض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حطاب قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذا قيل ذئب فوقف بين يديه دعوى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا وافد السباع فان احببتم ان تعرضوا له شيئا لا تعدوه الى غيره وان احببتم
تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا اليه بشيء فاومى
اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم وادي السباع بطريق الرقة قرية وايل بن قاسط على
اسماوويم فهتم به صبي ورآها منفردة في الحي فقالت رأيته لقد هممت بي لادعوني السبع
فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد
يا ضبع يا عرفج فاتبعوه فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش الاسد وروى الترمذي والحاكم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره بما احدث
اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند
اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي فائدة سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتوضأ بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي
يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو
الثمانية وليس كذلك بل قال على تصديق القايل بانها سبعة لانها عاطفة على كلام مصدق
تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا اي نعم وفقيه
ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الآية قال الزمخشري هذه الواو واذنت اذنت
بان الذين قالوا وسبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك على ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا
بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الجمال وكان عظيم الشان
صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين شمك الاسد قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سور السبع قيل حج سفيان
الثوري مع شيبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان ما ترى
هذا السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان
ما هذا الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لصنعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ
ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعى ربه فجى
سحابة فتظله فيغتسل ثم يذهب وكان اذا ذهب الجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها
على حالها لم يتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مر ابو شيبان
الراعي فقال الامام احمد لاسالن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي لا يتعرض له
فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى في اربع سجدات
ما ذا يلزمه قال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه
ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا معشر القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود
قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ما ذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة

وان

واما عندنا فى العبد لا يملك شيئا مع سيده فمشى احمد فلما افاق انصرف انتهى قلت وقد ذهب
جماعة من علماء الآخرة الى ان من سهى فسدت صلوته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من
صلوته الا ما عقل منها فعلا وتلفظا وقولا ولا تفسد الصلوة الا بترك واجب والا فاى
معنى للركوع والسجود والمقصود منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن
وانما افتى العلماء رضى الله عنهم بصحة الصلوة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب
وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم لدفع كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول
لا اله الا الله وليقيموا الصلوة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم فى الآخرة ما لم يطابق القلب
اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب فى ساير الاعمال والاخلاص ما هو عن
صفاء الكدر وخلص من الشوائب قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكما ان
خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد
تكلمت على ذلك كلاما طويلا فى الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت فى بعض
المجاميع ان الشافعى رضى الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعى ويسأله عن سايل فقيل له
مثلك يسأل هذا البدوى فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا واذا كان
هذا محل الامى منهم من العلم هكذا فما الظن بعالمهم وقد كان ائمة المجتهدين كالشافعى
وغيره رضى الله عنهم يعترفون بوفور علمهم فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعى وابو حنيفة رضى الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولى
وقد حكى عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس بن شريح كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه
لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لى هذا انما حصل لى من بركة مجالستى ابا القاسم
الجنيد رضى الله عنه وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذى العرش المجيد يا مبدئ
يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بعزك الذى لا يرام وبملكك الذى لا يزول وبنور وجهك
التى ملأ اركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك ان تكفينى شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم
منها ان كان شيبان وسر سره ما اختفى فى جهد وطل الدعاوى ان كان ذلك شئ قد بان
وفى الرسالة فى باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التسترى كان فى داره بيت تسميه
الناس بيت السباع يجئ اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلى سبيلهم
وفى كفاية المعتقد فى ذكر ما روى لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران فى
الهواء والمشى على الماء عن سهل بن عبد الله التسترى قال توضأت يوم جمعة ومضيت
الى الجامع وذلك فى ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى
المنبر فاسأت الادب ولم ازل اتخطأ رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول
فجلست واذا عن يمينى شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر
الى كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله تعالى وبقيت متفكرا فى معرفته وانا لم اعرفه
فبينا انا كذلك اذا اخذنى حرقان بول فاكربنى فبقيت على وجل خوفا ان اتخطا رقاب
الناس وان جلست لم يكن لى فى صلوة فالتفت الى وقال يا سهل اخذك حرقان

بول فقلت اجل فنزع الاوام عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع الحق
الصلوة قال نعم على فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول ادخ الباب
يرحمك فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة
والى جانبها مطهرة مملوة ماء احلى من الشهد ومنزلا لاراقة الماء ومنشفة معلقة
وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت منادي
سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاوام عني فاذا انا جالس في
مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت
الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به
قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت كلا فلج
الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال
بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها
من جملة العجايب عند غير هذه الطايفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس واحتمالات
منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث ما شاء الله عن غير شعور منه ثم
اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله
ومن المحكي عن سهل رضي الله عنه ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة
اعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته
ليدعو الك رجونا لك العافية فاحضره رسالة الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي
وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في
الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض
على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر قيل له لو شئت الطرايق لو قبلت المال
الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصا فاذا هي جواهر فقال خذوا ما
اردتم ثم قال من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلايد
الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتاد وهو بكسر الهاء وتخفيف التاء المثناة فوق
انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشاء اتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان
بعد العشاء دخل عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت قال
حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت
على يده فزوجها بعض الفقراء فقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا اداما
ففعلوا ذلك وحضر الفقهاء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به فوصل الخبر الى امير
كان رفيقا لتلك المراة في خرج قارورتين مملوتين خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد
بذلك الاستهزاء وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما
عندكم اداما فخذوا هذا فناولوه به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول
احداهما فخضها ثم صبت منها على مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى وصب منها سمنا عربيا

وقال

وقال للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا لم ير مثلها طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير
فجاء الامير فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ ويشبه هذا ما حكى عن بعضهم انه قال
بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت
عليه فرد علي السلام فقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصار رطبي اخذت منها
رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوة ان اطعمك الرطب في الفلوات
وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا
تتصور لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذا الباب
والمرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله تعالى على كل شيء قدير وليس
الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني
رضي الله عنه انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة
المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد
ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ
قال لها يا اماه سالتك بالله الا ما وهبتيني لله تعالى فقالت يا بني انه لا يصلح ان تهدى
للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر لا تعرف ما يراد بك ولم يان لك
ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده على رقبة السبع وقال يا
كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تقدمت على دابتي فحمل على ظهره
الحطب وهو طايع لا عرضتي وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رأت
ذلك يا بني اما الان فقد اصلحت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فودعها وذهب وروى
صاحب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب
حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما رأته
ابتدرت نحوه فزجرها الشاب فبينما هو كذلك اذا اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الفتى
فشرب ما شربت شيء الذمنه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فلما احتجت الى شيء الا احضرته الى حين يخطر ببالي فعجب شاه من ذلك فقال له
ما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته وفي الاحياء في عجايب
القلوب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي مسلما عليه فصلى صلوة المغرب ولم
يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة
فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال له
الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم
بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد انشدنا
شيخنا الامام العلامة جمال الدين اليافعي لنفسه

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم • وما النمر ما اظفور فهد ونابه •

وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا * وما الضرب بالماضي اللمي ماذبابه

لهم همم للقاطعات قواطع * لهم قايل عيان المراد انقلابه

لهم كل شيء طايع ومسخر * فلا قط تعصيهم بل الطوع دابه

من الله خافوا لا سواه فخافهم * سواه جمادات الورى ودوابه

لقد شمروا في نيل كل عزيزة * ومكرمة مما يطول حسابه

الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى * عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخف السبع الضاري معناه خفني لاوصاف المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشوك انيابه وقوة براثنه وجراة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه وقطيع بطشه ودوانع ضراوته ولا احلب عليه شرا وعصيت له امرا اخفى خف الله حق خوفه واترك التقوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شيء ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شيء *

وحكمه تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع هارون ابن عدى في ترجمة اسمعيل بن عباس عن يحيى بن خالد بن معدان عن المقداد بن معدى كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا ينتفع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه والله اعلم *

السبنتى والسبندى النمر الجرى والانثى سبنتاة قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت *

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت * له الارض تهتز العضاة باسوق

جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوايق في اكمامها لم تفتق

وما كنت اخشى ان تكون وفاته * بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق الحنو الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهرى هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ ابن ضرار او لاخيه وكانوا اخوة ثلثة كلهم شاعر وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر النمر في باب النون *

السبيطر بضم السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبالراء المهملة في اخره مثال العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح يكنى بابي العيزار وكذا قاله الجوهري ومن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكوكي يكنى بابي العيزار وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر العميثل في باب العين المهملة *

السحلة كالهمزة الارنب الصغير التي قد ارتفعت عن الحريق وفارقت امها *

السخيلة بضم السين العضاه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري دابة ملساء بعد وتزد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي

احسن منه قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عدها في الروضة العضاه من انواع
الوزغ وقال انها محرمة وقال قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العضاه يسمى العضرفوط بفتح
العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والراء والطاء في آخره وذكر الجاحظ
ان العضرفوط بلغة قيس •

السحنون بفتح السين وضمها طاير حديد الرجل يكون في المغرب يسمونه سحنونا لحدته وفهمه
وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام
وهو تلميذ ابن القسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن
سحنون فدعا عليه ابن القسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكان كذلك فهي متروكة والعمل
على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين وولد في شهر رمضان
سنة ستين ومائة •

السحا بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان
قاله النضر بن شميل •

السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكر كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال
قال الشاعر اموالنا لذوي الخيرات نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
ولم يبنوها للخراب ولكن اليه ما لها كقول الآخر •
• فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالد •
وقال الله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال عز وجل ربنا انك
اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا الآية وقال ابو زيد يقال لاولاد
الغنم ساعة بضعها الام والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة
للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد
المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عناق والذكر
تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى
جذعة روى مالك عن عمر رضي الله عنه قال اعتد عليهم في الزكوة بالسخلة وبه استدل
الشافعي وغيره على ما نتج من النصاب يزكي بحول الاصل لان الاصل انما اعتبر للنمو و
السخال في نفسها نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكي بحول النصاب وان ماتت الامهات
كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط
بقاء شيء منها ولو واحدة وروى الامام احمد بن يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى
البزاز في مسنده عن ابي هريرة الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بمنزل قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله
لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا لاهون على الله تعالى

من هذه السخلة فلا الغيتها اهلكت احدكم وفي سير بن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج هو واصحابه الى بدر غزوة لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا
عنده خبر فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا
نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمه ابن
سلامه بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك
نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل
ثم اعرض عن سلمه ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عروة بن زياد وهي انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه
الى بدر لقيه بالروحا فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه قال فان كنت رسول
الله فاخبرني ما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمه او ابن سلامه بن وقش وكان غلاما
حدثا لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا فهنوهم فقال
سلمه يا رسول الله ما الذي يهنوك والله ان رأينا الا عجايز اصلعها كالبدن المعقلة فنحرناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا
صحيح مرسل وتتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
افرس الناس ثلثة العزيز حين تفرس في يوسف عليه السلام فقال لامرأته اكرمي مثواه
والمراة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر رضي الله
عنه حين استخلف عمر رضي الله عنه قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع
بينهم بهذا الاسناد الصحيح فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره
اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني و
العراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام
الغزالي والبغوي والرافعي في المحرر وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة
فقال لا بأس بأكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اعتذي بلبن كلبة او
خنزير لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى
فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رايحة فقد نقله الله
تعالى واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس
كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح البخاري ووفاته سنة
تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر الجلالة هي التي تأكل
العذرة والنجاسات وسواء كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج
او الاوز او السمك او غير ذلك من الماكولات وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها

بعد ذلك

بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك ثم تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما نيط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر علفها الطاهرات فليس بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او فمها ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب منه الرائحة فاما اذا كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تتقدر مدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاجة بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى وان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح وشيه وتجفيفه في الهوا وان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكوة عند القائل بالتنجيس والله اعلم •

السرحان بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابن المثلم يرثي ميتا •

• هباط اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان •

وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان وهو جمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره والله اعلم •

الامثال قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيدة اصله ان رجلا كان بطلا بنفيه خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فاكله الذئب وقال الاصمعي ان اصله دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله فقال •

• ابلغ نصيحة ان راعي اهلها • سقط العشاء به على سرحان •

• سقط العشاء به على متنمر • طلق اليدين معاود للطعان •

يضرب في طلب الحاجة تؤدي بصاحبها الى التلف والله اعلم •

السرطان بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع

العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس
ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل
وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة
ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده
سد عليه الذي يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا لتصل
اليه الريح فتجف رطوبته وتشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه قال
ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في جوف مستلقيا على
ظهره في ارض او قرية امن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار تكثر
ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة • ظاهرة للخلق لا تخفى •
مستضعف المشية لكنه • ابطش من حاربه كفا •
يبسط للناظر من جلده • مثنى مشى قدرها نصفا •

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يقلع
البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ونتاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد
وفي الحلية عن ابن الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج وجاءته امراة وطلبت
ان ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت له ما معي الساعة شيء وغدا
اتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال اذا اتيت فلم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا
رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من
الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في الماء فبعد ساعة جاء خير ففتح باب حانوته
وجلس على الشط يتوضأ فاذا سرطان خرج من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت
من الشيخ اخذها وذهب السرطان في حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان
لا تبوح هذا في حياتي فاجبته الى ذلك •

الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفيه قول انه
يحل اكله وهو مذهب مالك •

الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قاله في النعوت ومن علق عليه راس
سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحشي به البواسير
كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع
لين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب

التعبير السرطان في المنام تدل رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهيبة
بعيد المأخذ عسير الصحبة فمن راى انه ياكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة
وقال جاماسب لحم السرطان مال حرام والله اعلم •

السرعوب بضم السين وسكون الراء والعين ابن عرس ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ

المعرفة المتحفظ

السرفة بضم السين واسكان الراء المهملة وبالفاء الارفة قال ابن السكيت انما هي دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت الى منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها معنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة •

الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات •

الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة •

السرمان دويبة كالجعل والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع •

السرفون بضم السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تتعشش في كير الزجاج في حال اضطرابه وتبيض فيه وتفرخ ولا يعمل بينها الا في النار المستترة الدابة والله اعلم •

السروه الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمزة والسرفة لغة فيها

السرماج الجراد قاله ابن سيدة •

السعدانة الحمامة وقد تقدمت في باب الحاء والله اعلم •

السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المرأة اي صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذيئة انشد ابو عمرو •

• الا قبح الله بني السعلاة • عمرو بن يربوع شرار النات •
• ليسوا اعفاء ولا اكيات • قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب •

وقال الاخر شعر

• لقد رايت عجبا مذ امس • عجائزا مثل السعالي خمس •
• ياكلن ما في رحلهن همس • لا ترك الله لهن ضرسا •

قال الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان بين نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت منه جرهما ولذلك قال شاعرهم •

• لاهم ان جرهما عبادكا • الناس طرف وهم تلادكا •

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين كانت امه اداميه وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة عليهم السلام انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم السلام كما قال القاضي وغيره واما ما ذكره ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذلك

ذو القرنين وبلقيس فحم واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانهالم تثبت
على الوجه الذي ارادوه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلان ساحران كانا ببابل وقال
الحسن كانا علجان يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة عليهم
السلام لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري وما انزل على الملكين
بكسر اللام وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرهما في باب الكاف في الكلب وقد اختلفوا في ذي
القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب ابتداء الاخبار اسم ذي القرنين الاسكندر قال
وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك مراقبته وكان قد مد الله
له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري في السماء
فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك
فتعلقين بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر
فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت
منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر
راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته الا نبهتيني فقالت استحييت
والله فقال لها اما تعلمين اني ارقب هذا النجم اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري
في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطأك فتعلقين بولد يملك ما بين قرني
الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن
خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد
وكان من امره ما كان وروي عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم
ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ
اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم
اصناف فمنهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط
الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت
فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي
لسان انطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم
وباي حجة اخاصمهم وباي عقل   وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل
بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة
احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت
يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا
الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك واحملك واشرح
صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل شيء
وامد لك بصرك فتنفذ كل شيء واشد لك ركبك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا يرد عك
شيء واحفظ عليك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق
كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يهولك شيء واسخر لك النور

ذكر ذي القرنين

والظلمة

مطلب تلقيب ذي القرنين

واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم صح

والظلمة واجعلها جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فذلك
قوله تعالى واتيناه من كل شيء انتهى وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مراثد
الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مرزبة كذا وقع في السيرة له وذكر
انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس وقيل هرديس والظاهر
من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام ويقال انه الذي
قضى لابراهيم عليه السلام حين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من
عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم
عليه السلام او قبله بزمن وقيل انه كان في رأسه شبه القرنين وقيل لانه رأى في المنام كانه
اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعى قومه
الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر
وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته
قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل
لانه دخل النور والظلمة وقيل انه كانت له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى
قرنا قال الراعي

فلثمت فاها اخذا بقرونها ❊ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وقيل انه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر بن فيلبس اليوناني
الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران
فالمؤمنان سليمان عليه السلام وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من
هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى
قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح والقائلون بنبوته
قالوا ان الملك كان ينزل عليه اسمه رزيائيل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم القيمة و
يقبضها فيقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل
توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن
سنان وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام وسيأتي في تسخير النار مشاكلة لحال
الملك الموكل به وهو مالك خازن النار انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر خالد ونبوته
في باب العين المهملة في العنقاء والله الموفق قال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح
قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك
ان الجنيات لا تعرض لصرع رجال الانس الا على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال
الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء وقال تعالى لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا ذلك لكان يعني الادميات وما لم يكن ذلك في تركيبه
لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض
الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول الذي يتراءى
للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساوره عيني ولوان عينها • رات ما الاقيه من الهول جنت •
ابنت وسعلاة وغول بغوة • اذا الليل وارى الجن فيه ارنت •

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب
القط بالفار قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها ويقول ادركوني فان
الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار وياخذها والقوم يعرفون انه كلام
السعلاة لا يخلصها احد فياكلها الذئب •

السفنج بضم السين المهملة واسكان الفاء وضم النون ثم جيم في آخره قال ابو عمر وهو
الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج
ايضا طائر كثير الاسنان قاله في العباب •

السقب ولد الناقة ساعة يولد والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة
وامها مسقب ومسقاب قالوا في الامثال اذل من السقبان بين الحلائب ارادوا بالحلائب
جمع حلوبة وهي التي تحلب والله اعلم •

السقر قال القزويني انه من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا
يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الصيد اشرف عليها وطار
حولها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة
لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا والخارج تقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور
بنزوله حتى تلتصق بالتراب فياخذها البزاردة فلا يسلت منها شي اصلا •

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر الذي غرق
فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يتغذى بالسمك في
الماء وفي البر بالقطا يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة يدفنها في الرمل فيكون
ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكرين كالضب قاله التميمي **وقال** ارسطو السقنقور
جرذان البحر وانما يولد في البحر في مواضع الصواعق ومنشارهن والله اعلم **ومن عجيب امره**
اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور فاذا سبق
السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه
قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور
لا ياوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج
بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع في المنسوب
اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه
ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا طريا بلحمه فهو حار رطب في الدرجة
الثانية واما مملوحه المجفف فهو اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تمليحه
مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب
الامزجة الباردة الرطبة قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار
المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام

الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فيصاد قال والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال لانه سمك ويحتمل ان ياتي فيه وجه بالحرمة لان له شبيهين في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يوكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لانه يتولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله •

الخواص اذا اكل منه اثنان وبينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والاشربة منه من مثقال الى ثلثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو السقنقور الهندي اذا طبخ بالاسفيذباج نفخ اللحم وسمن ولحمه يذهب بوجع الصلب ووجع الكلى وخرزه الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وادرت الجماع

التعبير وهو في الرؤيا تدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلمات فان جلده بوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم •

السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفات بغير ...وذكرها يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا يطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فمه من خاصيتها ان صاحبها تكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها وان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما يقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه يشرب الماء فتخفى عليها بكدور لونها الذي اكتسبها من التراب والماء فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل بها الماء فيموت فتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها • وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها شعر •

لحى الله ذات فم اخرس	تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها	وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر اقلق احشاءها	وضيق بالخوف انفاسها
تضم الى نحرها كفها	وتدخل في جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين صحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان الغالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله جل وعلا فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك

يحل اليربوع والسرطان والجراذين وام حبين والورل والطير كله قال وقد روينا عن
عطاء انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة
وجعل فيها الجزا وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم المخالطة والبزاق والمني
ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم ينص عنها •
الامثال قالوا ابله من سلحفاة •
الخواص ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك
المكان توجد سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث يبقى قوايمها شايلة نحو السماء فان البرد
لا يضر ذلك الموضع واذا نطلت الايدي والاقدام بدمها تمنع من وجع المفاصل واذا
اديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وطرف الذكر منه وقت
هيجان الذكر منه من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدر
ولم يغل ما دامت عليها وان جفف دمها وسحق وطلي على مبرص فمن ابرصها ضرطها وان
عضو من الانسان حصل له وجع تعلق نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى
التعبير السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها
تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة نكرة
في مكان فان العلماء يكرمون ماك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت
النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم •
السلحفاة البحرية اللجاة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام قال الجوهري زعموا
ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف
لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي
يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق
الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل
جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل
وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور **وفي** الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من
عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك
يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح
المهذب من جواز التسريح فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم
السلقان بكسر السين اولاد الحجل الواحدة سلق مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم
يسمع سلقة للانثى ولو قيل سلقة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا •
السلق بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى
فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم السالقة الرافعة
صوتها عند المصيبة •
السلك بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد

وصردان

وصردان فقيل واحدة سلكانة وقد ضربة العرب المثل فكان يقال له سليك المعاتب قال الشاعر الى المهول امضي من سليك المعاتب • وهو احد اغربة العرب الاتى ذكرهم ان شاء الله تعالى فى باب الغين المعجمة •

السلكوت طائر معروف قاله فى المحكم فى رباعى السين •

السلوى قال ابن سيدة انه طائر ابيض مثل السمانى واحدة سلوانة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلى •

وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طائر وقال القزوينى وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما طائر قريب من السمانى وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قيل للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره فى بحر اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته تاكل كبده فتبرا وهو الذى انزله الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلى فظنه العسل فقال • الذ من السلوى اذا ما نشورها • وفى صحيح البخارى فى حديث الانبياء عليهم السلام وفى مسلم فى النكاح من حديث محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضى الله عنه فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرائل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بنى اسرائل لما انزل الله تعالى عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى اللحم وقال الامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله وانما سمى سلوى لان الانسان يسلوا به عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات **روى** عن ابن ماجة عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضى الله عنه قال ما اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعى للحم الا اجاب صلى الله عليه وسلم وعنه رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى لما رايت سلوى عن مطلبه عنكم • وعقد اصطبارى عاد محلولا • دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم • ليقضى الله امرا كان مفعولا •

الحكم يحل اكله بالاجماع عند ساير العلماء من المذاهب الاربعة •

الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد يشفى واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته يخلط بزعفران مداف ويطلى على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها فاذا دفنت رأسه فى برج حمام زالت عنه ساير الهوام ورأسه اذا بخر به مكان ازال الارضة عنه •

التعبير السلوى تدل رؤيته على دفع الشر والنكد والنجاة من العدو ويجاز الوعد والخبر والرزق الهنى بلا تعب ولا عناء لمن راه او ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى

عن عشق لاجل اسمه وربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم •

السمسماني قال الترمذي هو بضم السين وفتح النون على اسم اللبا من اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمسماني طائر معروف ولا يقل سمسماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال انه فرخة عند ما يخرج من البيضة يطير من ساعته **ومن** عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا جاء الربيع يصيح ويعتقدون بالبيش والبيشا وهما سم نافع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا على جناحيه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه •

الحكم حل الاكل بالاجماع عند جميع الفقهاء اهل المذاهب الاربعة •

الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس يفتت الحصى ويدر البول واذا قطر دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب الغاسي ويقال ان هذا الخاصية موجود في قلبه فقط ولحمه حار يابس واجوده السمان الطرية واجوده ينفع وجع المفاصل من برد ولكنه يضر بالكبد الحارة ويدفع ضرره الكسفرة والخل وهو يولد دم حار وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره السمان لئلا يسمن السماني لبيته وكيفيته قاله ابن عبدون •

التعبير تدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رؤيته على الحزم لما يوجب الحبس والتصليب والله اعلم •

السمحج الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر •

السمع بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجرارة الكلب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري والسمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح قال وهذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه حيث يقول

• تراه حديد الطرف ابلج واضحا • اغر طويل الباع اسمع من سمع •

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين او ثلثين ذراعا **وفي** كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن سعد بن ابي بيراق قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله تعالى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا في شعبنا في كل شعب لا يمر حميم على حميم فبينا انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد نحوت عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فنحيت اليه الحجر فما اخطاه فانتهيت اليه واذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد انقطع فهو يضطرب فسمعت اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افصح من صوته يقول **شعر** تعسا لك وبوسا • قد قتلت رئيسا • ووزنت بنيسا • ثم قال يا داثر يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال

نادر بادر

نادر بادر الى بني الغذا فاخبرهم مما صنع فناديت اني لم اشعر وانا عائذ بك فاجرني فقال
كلا والنجم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين فنوديت اني اسلم فقال
ان اسلمت سقط عنك القصاص ووجب بالخلاص والافلات حين مناص فقلت اشهد ان
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من
حيث جئت فرجعت اقفوا اوراجي فاذا هو يقول • امتط السمع الازل • يصل بك
النسل • فهناك ابو عامر يتبع النفل • فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته فمر ينسل
حتى انتهى الى تل عظيم فتوقل فيه الى تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت
في الحدود نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفنيج الهايج فقال الق سلاحك لا ام
لك فالقيت سلاحي فقال ما انت فقلت مسلم فقال سلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت
وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس عليك
هؤلاء اخوانك المسلمين ثم قال اني رايتك باعلى التل فارسا فاين فرسك فقصصت عليه
القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم اقفوا بهم اثار هوازن حتى بلغوا منهم الله ما اراد
وقال محمد بن ظفر قوله نحوش عليه ارقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم
وتزعم الاعراب ان الثعلب مطايا الجن ويكرهون اصطياده ويقولون انه من صاد ثعلبا
اصيب ببعض ماله وقوله سيغني بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله ذلك لولا لرديت
اي هلكت والردى وقوله اقفوا اوراجي اي اتبع طرقي التي جئت فيها والادراج السبل
وقوله النفل هم المنهزمون وقوله النهد العظيم الخلق وقوله ينسل اي يعدو والنسلان من عدو
الذئب والكلب وما اشبه ذلك من العدو فهو نسلان وقوله كالفنيج فهو البعير العظيم
ذو السنامين انتهى •
الحكم يحرم الاكل على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاضي لا فداء
في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء •
الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال
الضبع العرجاء وهو في الرؤيا تدل على الرجل ذي الاصل الردي وينقل ما يسمعه من كلام جيد
وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم •
السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو
قريبا ان شاء الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل •
الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمايم وبيض السماسم وهي جمع السمسمة
وهي النملة وسياتي ان شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود •
السمسم بالفتح الثعلب وقد تقدم ذكره •
السمسمة بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبه
فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان
قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار
الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم

هو بسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف
الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها
اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة قال وطال ما تطلبت هذه اللفظة وسألت
عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا وما اشبه ان يكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو
خشب اسود كالآبنوس وقال القاضي عياض لا اعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو
عود اسود وقيل هو الآبنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكسفرة وقال آخرون لعله
الساسم مهموز وهو الآبنوس شبههم به لسواده والله اعلم •

السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم
خاص وتقدم في آخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها
في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها لكبرها وما لا
يدركها الطرف لصغرها وكله يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر
الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك
يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما استغنى
عن الهواء في اقامة الحياة ولم يستغن نحن عنه وما اشبهها من الحيوان لانه من عالم الماء والارض
دون عالم الهواء ونحن من عالم الهواء والارض والماء قال الجاحظ السمك يسبح الله تعالى في
غمر الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهواء الذي يعيش الطير لو دام على السمك ساعة لقتله
قال الشاعر • تغمه النشرة والنسيم • ولا يزال مغرقا يعوم • يلهمه جهلا وما يريم •
• في البحر والبحر له حميم • وامه الوالدة الزؤوم • يلهمه جهلا وما يريم •
قوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الآدميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه اي
تأكله لان السمك يأكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال القزويني السمك اكثر خلق الله تعالى
وقوله ما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتل
السمك فقال وهم الشمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ
في نشمة السمك حيث يقول • لبس الجواشن خوف الردى • وعليهن من فوقهن الخوذ •
• فلما انبرح لها اهلكت • برد النسيم الذي تلتذ •
وهو جملة شرهة كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت
انه لا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس
لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها ووصف السمك بحرس من كثرته فلذلك
يطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته الحركية للارادة
تجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك
ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا
يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ
ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمك يأتي في بعض فصول السنة وينقطع في
بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والخوشفلاة وقد تقدم ذكرها

ومنها الورش والعنبر وسياتيان ان شاء الله تعالى في بابيهما ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة جداً اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى يموت السمك فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين الرعاد حيث يقول •

• لقد غاب شعري في الربة شاعر • ومن غاب اشعاري فلا بد انه يهجي •
• فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع • ولا يقطع الرعاد يوما له لجي •

واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيدة الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها **وفي البحر من العجايب** ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قبل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **عجيبة** حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله **وفي** كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى الثلب اذا اخذوا امسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيتقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس فان جعلت في قدر غطي راسها بصخرة او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة **فوايد** روى الامام احمد في الزهد عن نون البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء ورجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع قد امتلات سفينته قال الله تعالى لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب **ومنها** في الصفوة الصفوة عن ابي العباس المسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فتركها في رطلة معه ردتها والقبتها الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله

تعالى فبكى الرجل ورمى بالفارة **ومنها** في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا
فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم
ونصف وسويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها
وادفعها اليه فقال له الغلام اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها لك واشتريناها لك
بدرهم ونصف اوت بدفعها لم نعطها لا ثمنها فقال لفها وادفعها اليه وقال الغلام للسائل
هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله
وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر بها على
نفسه غفر الله له **ومنها** ما روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اشتكى
فاشتهى عنبا فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف
انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه فجاء المسكين فسال فقال اعطوا اياه ثم خالف
انسان فاشتراه بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك
ما ذاقه وقال شريح بن يونس خرجت يوما لصلوة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما
بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت من الصلوة لم استقر الا قليلا حتى دق انسان الباب
وعلى راسه طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال لي
يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر براس وسر براس لفظة اعجمية معناها راسا براس **وفي**
تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد ابي العباس بن شريح امام الفقهاء الشافعية

الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر
او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما **فرع**
لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن البصري رحمه الله رايت سبعين صحابيا رضي الله
عنهم كلهم ياكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يختلج في صدورهم شيء من ذلك وهذا في السمك
مجمع عليه وخالف مالك في الجرادة **فرع** ولا يحل قطع السمك الحية لما فيه من التعذيب كما
لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلى كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع
على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا اشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع
جواز المغلى لما فيه من التعذيب بالنار **فرع** ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه
فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين حديث العنبر
الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله عنه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم تشق جوفها ويخرج ما فيها وجهان وعلى المسامحة
جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتى ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال **فرع**
اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى
الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو علي الطبسي من قدماء اصحابنا

فقال في شرح الغنية فقيل له ارايت لو كان على صورة ابن آدم قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان
بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقيل كل ما اكل شبهه في البر يؤكل مثله
في البحر غير مذبوح على الاصح وقال لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء
ولا خنزيره ولا يؤكل حمار البحر وان كان له في البر شبيه حلال وهو حمار الوحش لان له شبها
حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب
المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير
او انسان ام لا **فرع** ولو حلف لا يؤكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق
اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه
لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا
حلف لا يجلس على بساط وانما سماه الله تعالى بساطا **فرع** اختلفوا في اطلاق اسم السمك
على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه في الام والمختصر انه
يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه
عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع له الا على الحوت **فرع** يجوز السلم
فيه حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة
لما روى الامام احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه
غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود رضي الله عنهما
والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء **فرع** الذي
يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والنجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون
والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون تقدم
حكمه في باب الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ماء متعقد ولا يعيش الا في
الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال
المهملة والصدف الحرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف ياتي ان شاء الله تعالى
في باب النون •

الخواص لحمه بارد رطب جيده الصحيح المرقش الظهر الصغير الفلس منفعته تخصب الابدان الموافقة
لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشاب واجوده ما اكل في
الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي
وما اعتدى بالحمأة ويكره الابراميس والبوري لمضرتها للمعدة واطلاقها البطن وتحريكها
الاوجاع والعصب بعد اكلها يورث امراضا ردية **وسمك** الانهار كثيرة الشوك رقيقة كثيرة
الرطوبة والبحري بالضد والسلور وهو البحري كثير الغذاء ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي
الصوت والمالح منه يهيج يزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول
وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل الرطب هيج الباه ويزيد منه اذا اكله حارا وحرارة

السلحفاة البحرية اذا اخلطا وكتب بهما على كاغذ بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل يمنعن من بدء الماء اكتحالا واذا سمة السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت تنفع من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر •

التعبير السمك في الرؤيا اذا اعرف عدده الى اربع فهو نساء واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك **والحوت** يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن رأى كانه يصطاد السمك في شرفانه يوطي او يسع خادمه لا انسان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن راى انه يصيد السمك في الماء فانه يسمع كلاما يسر به والسمك للمريض الملازم الفراش دليل ردي بسبب الرطوبات واذا رآه المسافر في فراشه دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن راى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح هم من قبل السلطان وذلك لكسبه بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح تدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي تدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرج امراة حاملة يبشر بجارية وان سمكة عظيمة من اكبر السمك قد صدت فان الناس والناس يهلك فالسمك المقلي يدل على اجابة دعوة ومن رآه لان عيسى عليه السلام دعى الله عز وجل فاجيب بالسمك المقلي في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنايم واموال وصغارهم احزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه وتشق على آكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال تعالى ن والقلم وربما دلت رؤيته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رؤيته على الهم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام امن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية سجن يوسف عليه السلام والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وما له شوك وما له سلاح وما يقدر وما يأوي البحر العذب وما يأوي البحر المالح وما له صوت يسمع وما يضع على وجه الماء وصغاره وكباره وما له شبه في البر وما يأنس منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك **فمن راى** انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بآلة دل على التسبب الحلال والسعي فيه واقتناء الرزق الحلال والصيد للرجل دال على احتياله برايه وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان حزينا فرج او فقيرا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على مال تحرزه من حاصل زوجها او ابيها وصيد العبد دليل على ما يتمناه من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة او يرثه من ابويه فان كانت آلة صيده شباكا او خطاطيف او ما يعوق في البحر كان ذلك شدة ينالها الرائي وخطر مركبه وان طلع في الالات الثقال ما يطلع

في النهار

في السهلة دل على التعب والنصب على اليسيرة من الرزق فان طلع له سمك كثيرة فانه رزق من دل
البحر عليه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام فيما يدل البحر عليه في باب الفاء في فرس البحر فان كان
البحر مالحا نال فائدة او علما من العجم او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة
محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا يتم وذلك لسرعة انفلاته من الايدي
وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والنبلا دل على انتصاره على اعدائه وربما صادف
اهل الشر فان كان مما يقدد دون بضاعة لارباب البضايع وان راى السمك ينتقل من البحر
الحلو الى المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة
مما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء
دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال اصله من ميراث
فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاهتمام بالافراح والاحزان او ما يوجب
الاجتماع فيه بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي او الطير دل على
التعريف بالبحار المترددين في البر والبحر والمترجمين العارفين بالالسنة والمتخلقين باخلاق
الرعية ويعتبر ذلك بالسنة فان راى عنده شيء مما يانس بالانسان او يرمى في البيوت
كاللجاة والترموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغرباء فان راى
انه اخذ السمك من قلع البحر فانه ربما طالت يده في صناعة وحصل له رزقا طائلا او تعرض
لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع
على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له او انفتح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت
عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة وان عاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على علم
ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا وجد رفقة يرافقونه ويرتفق منهم ويرجع الى مكانه سالما غانما
رائحا والله تعالى اعلم

السمندل بفتح السين والميم بعد النون الساكنة دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن
خلكان السمند بغير لام وهو طاير ياكل البيش والسقث وهو بارض الصين يوكل وهو اخضر
في تلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن السند ولو مائة ذراع واكله
الاكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده
لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء
العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق
وزعم اخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا يؤثر
فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار
فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا تحرق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا
احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم
اطفوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف
بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة

سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يحموننها في الزنت وتغذونها حتى يغلي الزنت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اقوى وابيات ياتي ان شاء الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار ويدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيرهما ايضا

الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرا من السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا طلي به على الوضح غير لونه ومن بلع قلبه لايسمع شيئا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة والله اعلم

السمور بفتح السين والميم المشددة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غرايب امره ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم والعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودوامها وحسنها وتلبسه الملوك والاكابر قال في لد رايت على الشعبي قبا سمور

وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه ياكل شيئا من الخبائث

التعبير وهو في الرؤيا تدل على رجل ظالم نقص لا يخالطه احد والله اعلم

السميطر على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يراه ابدا في الماء الضحضاح يكنى ابا العيزار وكذا قال الجوهري ويقال السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر انه ملك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم

السمندل دابة معروفة عند العرب قاله ابن سيدة

سنابه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي ودرج وهرب من الام في فترة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى سحاء لحمه من عظمه وهو كثير بلاد الهند

الحكم والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل والله اعلم

السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفارة شعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجر العالي وفيها يأوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على الكثر الانسان واحسن جلوده الازرق وقد احسن القائل

كلما ازرق جلده من البرد تخيلت انه سنجاب

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله بانه

يمتي

يشبه الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة
والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا السنجاب زكاة شرعية جاز لبس فروته وان
خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل
يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب
سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ والاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون
واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه الفرا المغنومة من
الفرس وهي ذبايح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال
رايت على ابن وعلة فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله عنهما
قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فيوتى بالكبش فيذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم
وياتون بالسقا فيجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره •

الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكل صاحب الامراض السوداوية ينفعه قال في الموجز
الاسخان السنجاب قليل الحرارة لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة
لاعتدائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا •

السنداوة الذيبة •

السنية الدابة •

السندل هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسمندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو
متروك الحديث وفي سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان •

السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف
خلقه الله تعالى لدفع الفارة وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى
ام شماخ وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور
ولقيه اخر فقال ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا الهر ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه اخر
فقال ما هذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقيه اخر فقال هذا الدم فقال الاعرابي احمله
وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقيل انه يساوي
نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء التي ذكرها له
في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في الضفدع ضفدعة انتهى
ولا يمنع القياس في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق ذلك
عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال
حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ليحشران رجلان من مزينة هما اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى
حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة
قالا اين الناس فلا يريان فيقول احدهما لصاحبه في دورهم فيدخلون الدور فاذا ليس

فيها احد واذا علا الوشش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم
في السوق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيان السوق ولا يجدان فيها احد فينطلقان حتى
ياتيان باب المدينة فاذا غلبها ملكان فياخذان بارجلهما ويسحبانهما الى الارض المحشر
فهما اول الناس حشرا **اعجوبة** قيل كان لركن الدولة سنور يلازم مجلسه وكان بعض اصحابه
اذا اراد الاجتماع به فيتعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها
ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب جوابا ثم يشدها في عنق السنور فيرجع الى
صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة الاسد
فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا
اسدا وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه فاذا تلطخ شي من بدنه نظفه وهو في اخر الشتاء
تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يبقى تلك المادة واذا
واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ •

• جاءت مع الاشفين في هودج • يزجي الى البصرة اجنادها •
• كانها في فعلها هرة • تريد ان تاكل اولادها •

معنى يزجي يسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا بال السنور
ستر بوله حتى لا يشم رائحة الفار فيشمه ولا فاذا وجد رائحة شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة
والحرم والا اكتفى بايسر التغطية قالوا والفارة تعرف رجيع السنور وذكر الزمخشري ان الله
تعالى الهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي رجله بما يخرج منه واذا الف
السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول اذا ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة وهو من جهته
علما منه ربما استخونوه وقدموه عليه او شاركوه بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيا مما
يخزنه اصحاب المنزل هرب منه علما منه بما له من الضرب واذا طردوه تملقهم وتمسح به علما منه
بان ذلك الحيل التملق يحصل له العفو والاحسان وقد خلق الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه
فهو اذا راى سنورا هرب **وحكى** ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة انواع
اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل
اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشي بيده
وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه اكبر من حجم الاهلي قال
الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه
ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الذنب الى الاذن فان صح ذلك فالظاهر
انه كالسنور البري علما بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي يخاصم اخر في سنور
فقال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان
استقرت واستمرت فهي سنورك وان اقشعرت وازبارت وهربت فليس بسنورك
الحكم الاصح تحريم اكل السنور الاهلي لما روي في الحديث المتقدم انها سبع **وروى** البيهقي
وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل
ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع

السنور

السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا يقع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث انه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء ان شاء الله تع الاشارة الى هذا واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وبحله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمها كما تقدم •

الامثال قالوا اثقف من سنور الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن يزيد سنا ويزداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد •

• كسنور عبد الله بيع بدرهم • صغيرا فلما شب بيع بقيراط •

لكنه مثل مولد من كلام العرب وقال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على خبر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق •

• رايت الناس يزدادون يوما • ويوما في الجميل وانت تنقص •

• كمثل الهر في صغر يغالي • به حتى اذا ما شب يرخص •

ومن هنا اخذ بشار قوله وليس المراد من هر اعينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى •

الخواص السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعداء ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني و يطلى به على الخراج والقروح الردية تبرأ وزبله اذا تمسح به على القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان اجتنبه النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاج السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك واما البري فلحمه يجيب لوجع الكلاء ولعسر البول اذا اذيب بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قال القزويني ويأتي تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط •

سنور الزباد هو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك في ابطيه وفي باطن افخاذه وفي باطن ذنبه

وصوابه دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق •

وحكمه تحريم الاكل على الصحيح كالاهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في اول باب الاواني الزباد لبن سنور في البحر يجلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي والصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البر طاهر لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب ان جميع البر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا انفصل في حياته غير الادمي •

السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين ابن رواحة في تشبيه السنونو بقوله •

• وغريبة حنت الى وكر لها • فاتت اليه في الزمان المقبل •

• فرشت جناح الابنوس وصففت • بالعاج ثم تقهقهت بالصندل •

وحكمه تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف لكن من خواصه ان من اخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى برئ باذن الله تعالى •

السودانية طائر ياكل العنب قال ابن سيدة **عجيبة حكي** ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها فاذا كان وقت الزيتون صوتت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى يطرحن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت لعامهم كله **قلت** الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدم هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو ياكل العنب كثيرا •

الخواص لحم السودانيات بارد يابس ردئ لا سيما الهزيل واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا غليظا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويأكل لحمها لما تأكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروائح كريهة وهي اردء من لحم القنابر وقيس ترتب الطير ثلاث مراتب ويقول افضل الطير البري الرخ والشحرور والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والسمسي وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر على ان القنابر ادواء اشبه منها بالغذاء والله اعلم •

السوذنيق الصقر قاله في الكفاية المنخفض •

السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال طعام سوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز •

• قد اطعمتني رجلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا •

وقال قتادة

قال قتادة في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وهو سوس النبات ودود الفاكهة وقال مجاهد وقال
ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين سبعين مرة
يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه
ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعة الاف ملك
يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك والى الكعبة سبعون الفا لا يعودون
الى يوم القيمة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها ما لم تره عين ولم تسمعه
اذن ولم يخطر على قلب بشر روينا في بعض الاخبار عن الحارث بن الحكيم قال انزل الله تعالى في
بعض الكتب اني انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت
واني انا الله لا اله الا انا مرخص الاسعار والبلا مجدبة واني انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس
على الطعام لخزنته الملوك واني انا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر
ولما هجا عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال

• اليت حب العراق للدهر اطعمه • والحب يأكله في القرية السوس •

روى البيهقي في شعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه حيث
لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرء عند كنزه حيث لا يناله اللصوص
ولا يأكله السوس وحكى عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امرأة قالت له عند ناقمح مسوس
قد نشفناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة ويقرب من هذا ما حكاه
ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في
مجلس وعظ من صحب اهل الخير عادت بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره
الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن
خدم الصالحين ارتفع لخدمته ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به اهل الخير ان اسم الفقهاء السبعة
الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت
الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول •

• الا ان من لا يقتدى بايمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجه •

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الرأس او ذكرت عليه ازالت
الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد وذكر الايات التي تنفع للصداع وافادني
بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس اذهبت الصداع والشقيقة
وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهيا عليه يا رأس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس
وكتب الكتبة بلا قلم ولا قرطاس فمن تولى الله اسكن واهدا بهدوء الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن
ايها الوجع والصداع والشقيقة عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم وطاجرب

لاذهاب السوس والفراش مما افاد به بعض ائمة الامامية ان يكتب خشب الفار هذه الاسماء في نظيف بحيث لا تراها الشمس لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم يدفن الخشبة في الفحم او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى اخرج عنه السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا والا خرجت من ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليه السلام وهو عجيب مجرب •

الحكم يحرم اكله منفردا لانه نوع من الدود •

الامثال قال العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة وقيل لخالد بن صفوان ابن الاهتم كيف ابنك قالوا سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقيل درهما فقيل انه نفقه منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون الفا اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف بالصيف فحكي كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالد التميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك

السيد بكسر السين واسكان الياء المثناة تحت من اسماء الذئب سمي به جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمجالس العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة •

السيدة بكسر السين والدال المهملتين واسكان الياء المثناة تحت وباؤها في اخر الديه واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيدة كان اماما في اللغة وفي العربية حافظا لهما رجع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة •

سينته كهينته قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر عصر يلقي او قار الاشجار عنها حتى لا يبقى منها شيء شبه به ابو اسحق بن الحسن بن علي الهمداني سينته من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه •

ابو ايس قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض بكابل في قصبة انفه اثنى عشر ثقبا اذا تنفس سمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده فياكله فان لم يتهيا له صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة تتفرق الحيوانات عنه والله تعالى اعلم

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المعجمة الظبي الذكر الذي طلع قرناه

شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها حسنة فيجتمع بسبب ذلك الحيوان لسماع صوته

وذكر

وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن فترك عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب
يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكا •
الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايد وعود ومنه حديث علي رضي
الله عنه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي الله عنها واعدت رجلاً
صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فياتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين في وليمة
عرسي فبينا انا اجمع فيهما متاع من الاقتاب والغراير والحبايل وشارفي مناختان الى جنب حجرة
رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما
واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة •
بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا المكان في شرف من الانصار عنده قينة بين اصحابه فقالت

• الا يا حمز للشرف النواء • وهن معقولات بالفناء •
• ضع السكين في اللبات منها • وضرجهن حمزة بالدماء •
• وعجل من اطايبها بشرب • طعاما من قديد او شواء •
• فانت ابو عمارة المرجى • لكشف الضر عنا والبلاء •

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير
المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة
فقالوا لا يوكل وهو شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق
بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد
وكان تحريمها بعد ذلك وكان معذورا في قوله غير مواخذ به وكان شربه الذي دعاه اليه مباحا
كالنايم او المغمى عليه فلما حرم الخمر صار شاربها مواخذ بشربها محدود فيها •
الشاة الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها
شويهة والجمع شياه باالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة
فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي
قال الشاعر • لا ينفع الشاوي فيها شاته • ولا حماراه ولا علاته •
وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله من سليمان بن عبد الرحمن بن عايذ قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما
تواتر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا بن سدون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه
شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها فاتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم
اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله
عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب ويقال ان سيده دخل الخلا يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على
الخلا فانه يفجع الكبد ويورث الباسور ومن وصيته لابنه واسمه باران وقيل غير ذلك

يا بني كن على حذر اذا صاحبته ومن العدو اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله ثلاثة اشياء
تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للتصديق واول الغضب جنون
واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم ارشد مشورة الناصح ومداراة العدو والى سد والتحبب
لكل احد يا بني المغرور من وثق ثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى ثقة
ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب
يا بني اذا ضحكت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا
سمع منك فانه لا بد ما يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نممت
له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه
عند غضبه وان ايتمنك فلا تخنه وان اتاك بيسير الخبز واقبل فتبلغ به الا تنال
كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وضم اذنك عن مجاوبته
وقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه وناصح في خدمته
واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب
يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني
ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المراة حرب ليس فيها صلح
ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري ورحلة
ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم
داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم
تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين وانشد المبرد •

• ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا عصاه الحياء والكرم •
• فلا الى حرمة مددت يدي • ولا مشت بي لريبة قدم •

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب الى مناقب
عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته
وقال للرسول قل هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاوده وقال له انه آلى ان يقتلني اذا لم اته
بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له افد من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان
لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك
بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين راى انس بن
مالك وابا بكرة الثقفي رضي الله عنهما واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان
لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كانت
له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجل اعجمي فصيح يقال له ابو
البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل عليها واخبرها بمكاني من
الناس فدخل عليها وقال ان الله تعالى قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ
اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش
وقال يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي

اراد ان

اراد ان يغاشيه فقال له الاعمش انذر ان الناس قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاء رجل وقال قم عبر بي الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ورمى به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل له خرج مع امراة الى المسجد فجاءه فوجده في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المرأة ومنها انه عاده قوم في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه •

• انا نعزيك لا انا على ثقة • من البقاء ولكن سنة الدين •
• فلا المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي ولو عاشا الى حين •

توفي سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة توفيه ايضا انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه عبيد الله بن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم فصار الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبمصر عمر بن عبد العزيز وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني رأيت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا وزاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا صعقت السما فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه ابي لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فارمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا •

• ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت راته حين هوى وا امير المؤمنيناه واشارت اليه وقتل رضي الله عنه ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج

فسجد وجاءه وهو طارق فوقف عليه فقال طارق ما ولدت الاما اذكر من هذا فقال الحجاج
ايمدح من خالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انا محاصروه
وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا فلما التقينا بلغ
كلامهما عبد الملك فصوب راى طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير رضي الله عنهما وجماعة
الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن الزبير رضي الله عنهما وجماعة الى عبد الله ابن خازم
الاسلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة
سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل
كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى
ابن الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته وماتت اسماء ام ابن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة
ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين
حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات
يزيد ورجع مسلم الى الشام غريبة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد
الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت
هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم فقالت
اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربع
مائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين
فاجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف
الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة
في العقاب وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة ولي بن عبد الله من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب
للحافظ ابن عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة
البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فياخذها فياخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم
والمرارة والحياء والغدرة والمثانة وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها
وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت
قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان
تاخذي بعنقها وتقصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب
القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم الى سترة فليدن منها لئلا
يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي
ان يدرا من يمر به او حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قايما وحديث الثلاثة اذرع
على ما اذا ركع وسجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم

في البهيمة والجدي شيء مهم هذا فائدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له
يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور
فارسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن
نبيا استرحنا منه فامر بها صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه الشيخان وجمع البيهقي بينهما بانه
لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها
اخت مرحب اليهودي روى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت وروى الترمذي عن حكيم
بن حزام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية
فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى له
شاتين فباع احديهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك
في صفقة يمينك وكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار اكثر من
اهل الكوفة مالا قال شبيب بن عروة الباقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى
وروى عن عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى
بالكوفة واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح عجيبة روى ابن عدي عن حسن
بن واقد القصاب ان ابا جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح انه قال اضطجعت شاة
لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة فالقتها في التراب والقيت عليها التراب فقال لي ايوب
اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم فائدة اخرى كان ابو محمد عبد الله بن
يحيى بن ابو الهيثم المصعبي من اصحابنا صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان ومن تصانيفه
احترازات المهذب والتعريف في الفقه روى ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل
عن ذلك فقال كنت اقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظا
من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس
لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله
من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فراينا ذئبا
يلاعب شاة عجفا ولا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة
فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت
وجدوا فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك
تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ائتنا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه
الآيات في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة
وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق
فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء الا هذه الاية وحدثنا
شيخنا الامام العارف ابو عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا
تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم
يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك
يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل
شيء قدير قال فمن داوم على قرائته بعد كل صلوة خصوصا صلوة الجمعة حفظه الله من كل مخوف
ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه
ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عنه بمنه وكرمه وروى ابن عدي عن عبد الرحمن الق
قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف ثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله الاسم الاعظم فجاءني
جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسألك باسمك الاعظم المكنون الطهر
الطاهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله عنها بابي انت وامي علمنيه
فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء فائدة اخرى
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سائرين
اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال حنة ولدت يحيى ومريم
ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في الحي امراة ماخض
فلم تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابني الخالة
وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد
انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وصاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي
وانت ولي نعمتي عند النفساء والبهيمة الماخض الا يسر الله عليهما وضع الولد قال بعض
العلماء من خصايص الزبد البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذلك قشر البيض
اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ورد في الحديث
ولد المؤمن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا
وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اي اراد انها شديدة
بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع آدم عليه
الصلوة والسلام يهدون ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا يخلوا منهم
الارض والله تعالى اعلم
الحكم يحل اكلها بالاجماع وان اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة

ضمانا ومع الصدق الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها في الاضحية الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح
الا في النعم ولا يجزئ من الضأن الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح
عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة
الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من عيب يضر باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العورا ولا المريضة
ولا العرجا ولا الجربا ولا المكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي
مشقوقة الاذن وجهان قاله في العباب واذا لم يجز العورا فالعميا اولى واما العمش
وضعف البصر من احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر
بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل
جازت وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن
الثولاء وهي المجنونة وهي التي تستدير في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل والا مقطوعة الاذن
ينظر فان لم يبن منها شيء بل شق طرفها متدليا لم يمتنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان
ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح
لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا
فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان
وتجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ
على المذهب وتجزئ الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وبعض الالية والضرع كقطع
كلها ولا تجزئ مقطوعة اللسان والصواب اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج في الخصي قولين
وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرون لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا على
الاصح وجزم الحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يوثر الم الانكسار في
اللحم فيكون كالجرب وذات القرن اكثر وتجزئ التي ذهب اسنانها **فائدة** قال الجوهري الاضحية
فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة واضحى
كارطاة وارطا وبها سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو
قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان
الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام الغزالي الاكتفاء و
اذا قلنا بالاكتفاء فيستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها
الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون
عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه لحم شاة **وحكى**
الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث
وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل جميعا فالمذهب انه يضمن القدر
الذي يجزئ به وهو او في جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف
ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرة بل مونة الذبح على المضحي كمونة الحصاد
فرع اعلم ان العلماء رضي الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع
وجهان احدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز

اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب يحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن
القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لابد
من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر
ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو كثير
منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله
علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك
عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم
يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد اذا كانت
العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم
التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الاخر بغير اذن ضمن كل واحد ما بين القيمتين
واجزات عن الاضحية فرع قال المحاملي وينحر الابل وتذبح الغنم فان نحرها او ذبحها جاز
وموضع النحر في السنة واختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح
ان يقطع الحلقوم والمري والودجين واقل ما يجزي من الزكاة ان يبين الحلقوم والمري
انتهى فرع لو ولدت الاضحية الواجبة وذبح ولدها معها سواء كانت معينة او في الذمة
بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل من ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي •

الامثال قالوا كل شاة معلقة برجلها اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن
اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيها امة يقال لها
حزورة وبه سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي
ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما
حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه
وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى • انتهى
ومن خواصها ان جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفع وسكن

الشاموك الفتي من الدجاج قبل ان تبيض بايام قلائل وكنيته ابو يعلى وهو معرب معناه
ملك الطير •

الشاهين جمع شواهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب قال السيد الجليل عبد الله بن المبارك

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين •
• من الحوانيت حانوت بلا غلق • تبتاع بالدين اموال المساكين •
• صيرت دينك شاهينا تصيد به • وليس يفلح اصحاب الشواهين •

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم
للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشواهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين
من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى
السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو
مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه بالارض فمات وعظمه

اصلب

اصلب من عظام ساير الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلي الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا اصلب عليه جناحيه لم يفضل منهما شيء فان كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين ربضت له ويعلم انه يحوم على رأسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر حدرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما وطار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمها يأتي في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى في الصقر ... ارسلها التي كتبها قديما للامير فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر • يضي كما لاحت بافق زواهر
اذا جمعت كتبي به قال قايل • اتى طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترحلت • لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم • فبعهم ذكر يشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلفت • اليه قلبي بالمودة عامرا
تمنيت جهدي ان اراه بحضرة • معظمة اوطارها وهو حاضر
وادعو اله في كل وقت مشرف • وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم • له شرف في ساير الارض ساير

وتعبيره يأتي في الصقر ان شاء الله تعالى •

الشبب الثور المسان وكذلك الشبوب والمشبب •

الشبث العنكبوت قال في المحكم هو دويبة لها ستة قوايم طوال صفر الظهر وظهور القوايم سوداء الرأس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل حوث وحوثان •

وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات •

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون عليه قال الشاعر

مدارج شبثان لهن هميم •

وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل

الشبدعة العقرب والجمع شبادع بكسر الشين والدال غير المعجمة حكاه ابو عمر الاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعة سلم من الاثام اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان العقرب الضارة •

الشويص كسوحل الجمل الصغير •

الشبوة العقرب والجمع شبوات •

الشبل ولد الاسد اذا ادرك للتصيد والجمع اشبال وشبول •

الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة وهو رقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر الصيادون انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج فيعلم انه لا ينجيه الا الوثب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز ويثب فربما كان وثبه في الهواء اكثر من عشرين ذراعا فيخرج الشبكة ويخرج معها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة •

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري **روي** ان ابراهيم بن ادهم خرج يتصيد فصار الى بلد قفر معطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فترك وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول •

• يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا • حتى تحثوا المطي يومها التعبا •

• وسد دو الجمة فالماء عن كثب • ماء غزير وعين تذهب الوصبا •

• حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم • فاسقوا المطايا ومنه فاملاوا القربا •

فاخذ هو واصحابه الجهة التي نعتها الهاتف فيشوه فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم ويقول •

• يا مال عني جزاك الله صالحة • هذا وداع لكم مني وتسليم •

• لا تزهدن في اصطناع العرف من احد • ان امرا يحرم المعروف محروم •

• الخير يبقى وان طالت مغيبته • والشر ما عاش منه المرء مذموم •

وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضمة الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان من الرشتان من جانبي فمه من كثرة السم وتكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه يعرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته •

• ارد شجاع البطن لو تعلمينه • واوثر غيري من عيالك بالطعم •

واغنبق

واغتبق الماء القراح وانتشى • اذا الزاد امسى للمزيج ذا طعم •

اراد بالاول وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزج من الرجال القابض الذوق للتضعيف وقال الشاعر •

واطرق اطراق الشجاع ولو ارى • مساغا لناباه الشجاع لصمما •

هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي ابقاء الف التثنية في حال النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على حسود او امراة بازلة

الشحرور كسحنون طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيدة وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة دو بيت •

فانهض عجلا وانهب من اللذة ما • جادت كرما به يد المقدور •

قد اجاد القائل في وصفه حيث قال •

وروضة روضت اغصانها وشدت • اطيارها وتولت سقيها السحب •

وظل شحرورها السويد يحسبه • اسويد زامر ها مزمارها ذهب •

وما احسن قول السويد وهو تصغير اسود وقال ابو اجاد

له في خده الوردي خال • يدور به بنفسج عارضيه •

كشحرور تخبا في سياج • مخافة جارح من مقلتيه •

وحكمه كالعصفور وسياتي ان شاء الله تعالى وهو في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان كون اديب وربما دل على الولد الذكر الفصيح او على صبي المكتب والله اعلم •

شحمة الارض دويبة اذا مستها الانسان صارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمرا توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطعة بحمرة كانها سمكة تبيضه تشف كف وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وهي تدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تحرقه النار ولو دخل فيها الحوض •

الخواص اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقت منها قدر درهم للمراة التي تعسر ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصى من المثانة وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع تنبت ويزيل القرع •

وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة والله الموفق •

الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على التعبير الواحدة شذاة •

الشران شبه بالبعوض تغشى وجوه الناس •

الشرشق الشقراق •

الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيدة وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش •

وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير •

الشرني والشرع والشرعون الضفدع الصغير •

الشرنبي كحنبطى طاير •

الشعوا بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني دخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان يعجبه ان يدخلوا عليه فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وقد اقام المشركون باحد الاربعا والخميس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بالناس الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما دمتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة فليصعن الرماة الى القوم وقد انكشفوا وولوا واصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد رضي الله عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة رضي الله عنه فنهض حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى

عن

عن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله
عنه فلاكتها لم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فذبّ مصعب بن الزبير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال
ان ذلك الصائح كان ابليس وانكفأ الناس وجعل رسول الله يدعو الناس الى عبادة
الله تعالى واجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست
حتى وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة يومئذ حتى وقعت على وجنتيه فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف
عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك
عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد
وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة
تطايرت عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا
غير كبيرة فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه وانوا به
قريشا فدحز الدم واحتقن فقالوا لا بأس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر
لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما واحدا
ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه •

• لقد ورث الضلالة عن ابيه • ابي حين بارزه الرسول •
• اتيت اليه تحمل رم عظم • وتوعده وانت به جهول •

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتل نبي لكانه من المعلوم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق •

الشغوا بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى
على الاسفل قال الشاعر • شغوا توطن بين الشبق والنبق •

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيدة •

الشفر بالتحريك ولد الظبية ولذلك التناصر قال ابي عبيدة •

الشفنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين ما كوليين وعده الجاحظ في انواع
الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب
وفيه تحزن وجمعه شفانين وتحسن اصواتها اذا اختلطت وفي طبعه اذا فقد انثاه
لم يزل اعزب الى ان يموت ولذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع
من السفاد في طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه •

وحكمه حل الاكل بالاجماع •

الخواص لحم الشفنين حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والمنى ليف
والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله واكل بيضه بزيت يزيد في الباه وزبد اذا اديف

بدهن ورد وتحمله المرأة تنفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة لم يود غيرها
سواه وان مات لم تتزوج وما ينفع الرمد في العينين والورم ان يقطر فيها دم شفنين
حارا او دم حمامة وتوضع على العينين من خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع شي
من دهن الورد فانه نافع مجرب ❁

الشق بالكسر قال القزويني وهو من الشيطنة صورته صورة نصف ادمي وزعموا ان
النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره **وذكر** ان علقمة بن صفوان
ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق قل لي مالك
اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقع
ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين
واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم
الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت
فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان
في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها
بالجحفة **وذكر** الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق
هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان ملكا بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته فبعث
الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رؤيا هالتني
وقطعت منها فقالوا قصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم الى تاويلها لست اصدق
في تاويلها الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك فسال الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال
ايها الملك انك رايت حممة خرجت من ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيا
فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن
ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا الغائظ موجع فمتى يكون ذلك
افي زماني ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون
ويخرجون منها هاربون قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن
يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه قال بل ينقطع
قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب
بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح
قال نعم يوم يجمع الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ما اخبرتكم به لحق ثم ان
الملك احضر شقا فساله كما سال سطيحا فقال شق انك رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة
فاكلت ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له الملك ما اخطات شيا منها فما عندك
في تاويلها فقال شق احلف ما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على
كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق انك ولك لغائظ
موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده فقال لا بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشان

ويزيلهم

ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك ومن هو العظيم الشان قال غلام من عليه اليمن يخرج من بيت ذي
يزن فقال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل
ياتي بالحق والعدل ويبين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال وما
يوم الفصل فقال شق يوم يجزى به الولاة ويدعا من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات
ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز المتقون بالخيرات فقال الملك احق ما تقول يا شق فقال
اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انبأتك به لحق ما له نقض فوقع
ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكره فجهز اهل بيته الى الحيرة فرقا
من سلطان الحبشة وروى انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه اربعة عشر شرافة فجزع كسرى انوشروان من ذلك وتطير
ورأى ان لا يكتمه عن زعماء مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون
نواميس شرايعهم واحضروا الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة
والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش واميرالامرا واحضر وزيره بذاره وهو الوزير الاعلى
والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط
ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رأيت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبره ذلك الوقت قومه ان النار خمدت تلك الليلة يعرفون
فيه ووافى البريد الى كسرى من جميع جهات ممالكه بخبر خمود النيران تلك الليلة وروات الخبر بان
بحيرة ساوة قد غاضت فجمع زعماء دينه ورؤسا سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من
ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ ان رؤياي فيدل على حدث عظيم يكون
من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره ان يبعث اليهم اعلم من في ارضه فالتمس
فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له عندك علم مما اريد ان
اسألك عنه قال يخبر الملك مما يريد علمه قال كان عندي علم اخبرته وان لم يكن عندي فيه
علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا يعلمه
خال لي يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح فوجده قد اشفى على الموت فجيء فلم يجبه
فقال عبد المسيح رافعا صوته اصم ام يسمع غطريف اليمن يا واطي الخطة اعيت من
ومن فتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اشفى الى
الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا
الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت ببلاد فارس
فقال سطيح يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس
مقاما ولا الشام لسطيح شاما ويملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل
ما هو آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة
سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة يكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين
وملك الباقون في خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت
بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي لم يغيرها قال ابن مسعود رضي الله عنه

بابل ارض الكوفة وقيل جل دنبا وند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج بن
الجوزى فى كتاب الاذكيا وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلى فعمد الى
سم ناقع فوضعه فى حق وكتب عليه دواء للباه صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا النعظ
وجامع كذا وكذا امراة فلما قتله ابنه فعاد ففتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال
لهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص
من قاتله وقد تقدم فى باب الدال المهملة فى الدابة عن كامل ابن الاثير عن كسرى انه كان له ثلاثة
آلاف امراة وخمسين الف دابة •

الشقحطب كسفرجل الكبش الذى له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب •

الشقراق بفتح الشين وكسرها قال فى المحكم وابن قتيبة فى ادب الكاتب قال البطليوسى
فى الشرح الكبير فى سين الشقراق اقيس لان فعلال بكسر الشين واسكان القاف والشقراق
بفتح الشين وربما قالوا الشرقراق انتهى وهو طاير صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر
الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفى اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف
وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفى طبعه
نشرة وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويالف الروابى ورؤس
الجبال لكنه يحصن بيضه فى العمران العوالى التى لا تناله الايدى وعيشه شديدة النتن وقال
شارح التنبيه والجاحظ انه من الغربان وفى طبعه العفة من الفساد وهو كثير الاستغاثة اذا
طاربه طاير ضربه وصاح كانه المضروب •

الحكم جزم الشرديانى والبغوى بتحريم اكله ونقله الرافعى عن الصيمرى ويمنى قال التحريم العجلى
شارح عنية ابن سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردى فى الحاوى وعللا بانهما مستخبثان
عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله •

الامثال قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب
ويفرغ عليه من حرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ عليه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة
قوية الا انه يقوى الرياح الغليظة التى تكون فى الامعاء وهو فى الرؤيا امراة حسناء ذات جمال

الشمسية قال ابو حيان التوحيدى انها حية حمراء زرقة اذا كبرت واصابها وجع العين
وعميت التمست حايطا يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس افردت اليها تنظر مقدار ساعة فاذا
دخل شعاع الشمس عينيها كشف عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد
بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا طلبت شجر الرازيانج الاخضر فتكحل به فيبرأ كما تقدم

الشعوان الحربا قاله ابن سيدة والشعوان ابيض القضيب والورك وسام ابرص واحدة تمت •

الشقب كقنفذ ضرب من الطير •

الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابيض اللون اصغر من اللقلق وفى بعض كتب الغريب
انه نوع من الطير شبيه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو لفظة عجمى •

الشهام السعادة قاله الجوهرى وغيره •

الشوحة قال ابن الصلاح فى فتاويه انها الحداة •

الشهيوف

الشهيف القنفذ •

الشوشب القمل والعقرب والنمل •

الشوط ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري •

شوطبراح هو ابن آوى قاله الجوهري ويقال للهبا الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل •

الشول الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهي جمع على غير قياس تقول منه شولت بالتشديد اي صارت عائلة وفي المثل لا يجتمعا فحلان في شول ويمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعد الاشدق والمعنى ان ينظر الى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا مهما لك ذكر في الكشاف وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الشول وذكر في باب الفاء في ذكر الفحل •

شوله من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهي شوكتها •

الشيخ اليهودي قال ابو حامد والقزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه السفن •

الحكم هو داخل في عموم السمك كما تقدم

الخواص ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال •

الشيذمان بفتح الشين والذال المعجمة الذئب •

الشيصاد ذكر القمل •

الشيبع كالسبع ولد الاسد •

الشيهم كالصيغم ذكر القنافذ قال الاعشى

• لئن جد اسباب العداوة بيننا • ليرحلن مني على ظهره •

شيهم **فائدة** قال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول •

• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومقعد الاطام •

• قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالاسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على اصل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتلوي تولي الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي فقدمت المدينة ولها ضجيج كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا فغلقا وقيل هو مسجى وقد خلى به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة ساروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فآويت الى قريش وتكلمت فاطالوا الخطاب وتكلم ابو بكر فلله در من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه •

ام شبقونه بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب والله اعلم بالصوا ـــــــ ب •

بـــــــــــــاب الصاد المهملة

الصوابه بالهمزة بيضة القملة والجمع صواب وصيبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصواب الهمزة قال ابن السكيت يقال في راسه صوابة والجمع صيبان بالهمزة وقد صيب راسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال اياس بن معوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشي الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزراق والبزاه هي الاناث والزراق الذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب انتهى روى خيثمة بن سليمان في سنده في آخر الجز الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منها شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط الذبل يذهب الصيبان بخاصية فيه •

الامثال قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينيه مثل الجنة قال الميداني يضرب لمن يتوهم في قليل ما كثر فيه من العيوب وانشد الرياشي •

• الا ايها ذا اللائمي في خليقتي • هل النفس فيما كان منك تلوم •
• فكيف ترى في عين صاحبك القذى • وتنسى قذى عينيك وهو عظيم •

الصادح الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون في سدس الليل فما دونه •

الصافر ويقال ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر الشوط الذي تقدم

في باب

فى باب التاء المثناة فوق وامه ان كان له ذكر جعله كالخريطة وان لم يكن له ذكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير •

الامثال قالوا احين واحير من صافر واما قولهم ما فى الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعى معناه مفعول به كما قيل ماء دافق اى مدفوق وسر كاتم اى مكتوم وقال غيرهما ما بها احد يصفر •

التعبير الصافر تدل رؤيته على الحيرة والافتقار والركون الى ذوى الاقدار خوف العدو لانه يقال فى المثل احين من صافر كما تقدم •

الصدف من حيوانات البحر وفى حديث ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الابل التى تاتى الابل على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هى ومنه قول الراجز • الناظرات العقب الصوادف •

ومن خواص اللؤلؤ يذهب الخفقان ويزيل ذا المرة السوداء ويصفى دم القلب والكبد ولهذا يجعل فى الاكحال واذا حل حتى يصير ماء رجراجا وطلى به البهق اذهبه من اول طلية لا غير •

واما رؤيته فى المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن رأى انه يثقب لؤلؤا ثقبا مستويا فانه يفسر القرآن صوابا ومن راى بيده لؤلؤا منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن راى انه يقلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القرآن فان باعه من غير قلع فانه يثبت علما فى الناس ومن راى انه ينثر لؤلؤا فيلقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من راى انه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن اعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن راى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح •

الخواص قال القزوينى الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفى الاكحال ينفع من قروح العين واذا اطلى به موضع الشعر الزائد فى الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبى ينبت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذى يتدور فى جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم سبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان يؤخذ الصدف فيسحق مع جاورشير ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف •

واما رؤيته فى المنام فمن رأى بيده صدفا فانه يصدف عن شئ عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا •

الصدا طاير معروف تقول العرب انه يخلق من رأس المقتول يصيح فى هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاديا والصادى العطشان والصدا ذكر البوم والجمع اصداء ويقال ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدسى

الصدا الطائر الذي يصير بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدا
فاما الجندب فانه اصغر من الصدا والصدا صوت يرجع من الصوت اذا خرج روحه ما يحبسه
وقد تقدم في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية •

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدا من جانب القبر صايح •

والصدا هو الصوت الذي يحكيك من الجبال وغيرها ولابي المحاسن بن الشواني بشخص لا يكتم
السر وقد اجاد فيه •

لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة ومحال • اشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا اعاده في الحال
يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجال اذا مات لم يسمع الصدا منه شيا فيجيبه
ومنه قول الحجاج لانس رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روينا عن علي بن زيد بن جدعان
ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجبار المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث
شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجا
رود اما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب
السلمة العجب من هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني الامير فقال اياك
اعني اصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله لولا والدي
لاجبته وكتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا
مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس فقال له
ان امير المؤمنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك واني لك ناصح ان الحجاج لا يعدله
عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك واني ارى ان تاتيه فيعتذر اليك فتخرج من
عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر وجهه
واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال
اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت
بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال
عجلت بالملايمة ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يكون
ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم من فسقوا اهل العراق ونفاقهم
اني متى اقدمت عليك فهم علي اهون واني اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس
ما عجلت بالملايمة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شتمتني الاشراف وقد
سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق
ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلالك
مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للترضي واسخط للتسخط اليه جزاء العباد
وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا
رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وان لم يكن منك احسان شكرنا ذلك ثم ان لم يكن غير ذلك

صبرنا

صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستنفرة البعجم الذنب لقد هممت ان اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث واخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس بن مالك واظنك انك اردت ان تخبر امير المؤمنين فان كان عنده خبر والا امضيت قدما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوح العاجزين حمش الساقين نسيت مكان ابائك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تدعه من يدك حتى تلحق انسا بمنزله او تعتذر اليه والا ابعث اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نبأ ذلك ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت عدوك والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا •

الصراخ كلكتان الطاوس وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة •

صرار الليل الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب يسميه الصدا

الصرخان كرمان طائر معروف عند العرب يوكل •

الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجرة نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار وله برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار ورؤس القلاع **فائدة** نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل قال موسى عليه السلام لما احكم التورية وعلم بما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله تعالى ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى فتاة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تجيء الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل فقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبرائيل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني ابرهيم الخليل عليه السلام قال من اين اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على رؤياه لم يستخلف في قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل الزاد فانطلق يوشع فاحتمل

ارغفة وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى
انتهيا الى صخرة مائية في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتيا ما
فانطلق موسى ليتوضأ فاتى مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف
ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض موسى لحيته
فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت
السمكة ووثبت في البحر فسارت فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا
قال موسى لفتيه آتنا غداءنا الآية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي يريده فرجعا يقصان
اثرهما فاوحى الله الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وقفاه فخرج الحوت امامهما حتى خرج
الى البر فصارت سيرة لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء ان دع الجادة فانها طريق
الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة
وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لهذا في ذلك العبد الصالح فلم يلبثا
ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا فقالوا وانما
سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضرا فقال موسى عليه السلام السلام
عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال
ادراني الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصة القرآن العظيم انتهى وقد
تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه
ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ
امية بن خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام
عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث
التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى بن ابي غليظ بن شبط بن
مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي
صرد قال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون فائدة قيل لما
خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله
على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت
ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت
قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط
الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة
من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال
يا آدم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي
وانزل الحجر الاسود وكان بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه
آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت واقام المناسك
فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي
ان آدم حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان

فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل فخبى الحجر الاسود في ابي قبيس صيانة من الغرق
وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما
ولد له اسمعيل ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدل
على موضع البيت وهي ريح خجوج لها رأسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة
البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من در وزبرجد وعينان لهما شعاع
وقال علي ريح خجوج هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر
السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوفت السكينة على موضع البيت كتطوف الحية قاله علي
والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها
الى ان وافت به مكة ووقعت على موضع البيت فنودي منها ابراهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا
تنقص وقيل ارسل الله جبرائيل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان
ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زينا ولبنان
وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبناء القواعد من حراء وهو جبل مكة فلما انتهى
ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال
ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة آدم واندرس زمن الطوفان
ثم اظهره الله لابراهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني
اسسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره

الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي
عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي
اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم
ما ثبت فيها من اعتقادهم التشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا

عجيبة حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه
ما رايت في طريقك قال جئت الساهرة اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني
قال فتركتها ثم زاد في العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال خذها بسيفك والا لست
ابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر **تعا** وسافر ولد اعرابي
ثم اتى اليه فقال اخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طيرا على الكمة قال اطرده والا لست
اباك قال اطرقه قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطرده والا لست اباك قال كذلك
فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال
اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكانت تحته كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه **وهو** في المنام يدل
على رجل مراء يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا

الصرصر ويقال له الصرار ايضا حيوان شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا واكثر صياحه

بالليل ولذلك سمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عرى عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد
تقدم ان الجوهرى فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واكثنه المواضع الندية
والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الفيافى والفلوات •

وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره •

قال ابن سينا انه مع الورد نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويلقى
الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا •

الصرصار سمك املس •

الصعب طاير صغير والجمع صعاب •

الصعوة طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملة والجمع
صعو وفى كتاب العين والمحكم صغار العصافير **روى** احمد فى كتاب الزهد عن مالك بن دينار
انه كان يقول للناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو
والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضى احمد بن محمد الارجانى بفتح الهمزة وكسر
الراء المهملة مع خلاف فى تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهانى الكاتب ووفاته فى سنة اربع
واربعين وخمسمائة •

• لو كنت اجهل ما علمت لسرنى • جهلى كما قد ساءنى ما احلم •
• كالصعو يرتع فى الرياض وانما • حبس الهزار لانه يتكلم •

ومن شعره ايضا

• احب المرء ظاهره جميل • لصاحبه وباطنه سليم •
• مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم •

وهذا البيت يقرأ معكوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شىء من لفظه ولا معناه ومن شعره ايضا

• شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات •

ومن شعره ايضا

• فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى • ولا ترى نفسها الا بمرآة •
• يا بى الغزال المستدير بوجهه • وكمال بهجة حسنه المنعوت •
• فكانما هو صولجان زمرد • متلقف كرة من الياقوت •

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضى الارجانى
وبين الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرس فقال له العماد سر فلا كبا بك
الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرأ من آخره الى اوله ولا يتغير شىء من
لفظه ولا معناه **وروى** انهما اجتمعا يوما فى موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد
الفضا فانشد العماد •

• اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك •
• والجو منه مظلم • لكن اناربه السنابك •
• يا دهر لى عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك •

وهذا التجنيس فى غاية الحسن توفى العماد فى مستهل رمضان سنة سبع وتسعين
وخمسمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وتوفى الفاضل فى سابع ربيع الآخر سنة سبع

التسعين

وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربة بسفح المعظم •

وحكمها وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير •

الامثال قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من وضعه •

الصفارية بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشير وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق •

الصفر بفتح الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيف والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لاعدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما توهمه من تعدي مرض بنفسه واعلمه ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة ياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة المسالة واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح والذي عليه عامة العلماء وقد ذكر مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم •

الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طائر من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد وقال الشاعر •

• تراه كالليث لدى امنه • وفي الوغى اجبن من صفرد •

وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة ابا مليح وفي الموضع ان ابا مليح كنية القبح والعندليب هو طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير •

الصقر الطائر الذي يصاد به قال الجوهري وقال ابن سيدة الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع تاكيدا لحو فعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عوان قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقرة بابدال الصاد زايا وسقرة بابدالها سينا وقال القصيد لا في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها الثلاث لغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات وروى احمد في مسنده ثنا قبيصة قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار
فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن فجاء داود فاذا
الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب
فقال داود فانت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما
غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت الطير
حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ
المضرحية انفرد باخراجه الامام احمد واسناده جيد ورجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه
يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل له الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري
وهو الصقر الطويل الجناح واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى
ويثبته ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صايف
وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس
فاذ لقيهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فنادى الطير
فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد
الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية
الشمس وتنحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وهب عليهم الرياح فكان ذلك من
اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين
سنة ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة
ولم يجتمع كذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى وآتيه
الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل فكل من جمع علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال
ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل
فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه
وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان
عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشر سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة والصقر
احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع
والضواري والكواسر والصقر ثلثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ والعرب يسمي كل طائر يصيد
صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب
لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما على جلة
الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب
يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا و
اسرع انسا بالناس واكثر قنعا تغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو
اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال

انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه وللتبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذ اي يجمع واول من صاد به الحارث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجبل ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويوريه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب وطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف من جناحا واقل بخرا ويصيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغيرة الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وتسميه اهل مصر الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما لان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما شرب الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما ان تركها الى ان صادها فاعجبه وامر به فادب وصاد به وقال الناشي في وصفه •

• ويؤيؤ كانه مهذب رشيق • كان عينيه لدى التحقيق •
فصان لحوطان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه • •
• فقد اغتدى والصبح في رجاه • كطرة البرد لدا امتناه •
• بيؤيؤ يعجب من رآه • ما في اليآئي يؤيؤ سرواه •
• ازرق لا تكذبه عيناه • فلا يرى القانص ما يراه •
• فداه بالام وقد فداه • هو الذي خولناه الله •
• تبارك الله الذي هداه • •

فائدة ادبيه ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت ملكا الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضي له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي تقول الرومي فقال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا رعيته جميل نعمته وقصرهم بتعنيف عقوبته فهم يتراؤنه تراآي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وراعهم فهذه لا يمتهنه فرحه ولا توليسه غفله اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخايف فالراجي خايب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه

الابصار انها كانت رعيته طيور رفرف عليهم صقور صوايد وروى الفضل فحدثت

المامون هذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفى درهم قال ان قيمتهما

عندى اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين على رضى الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه

اتعرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين

بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر

بينى وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرأيت اعطاهما جميع ما فى بيت

المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد

والمعتصم بارض الروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها واستوزره فغلب عليه واستقل

بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال

الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات •

تفرعنت يا فضل يا فضل بن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل •

ثلثة املاك مضوا لسبيلهم • ابادتهم الاقياد والحبس والقتل •

وانك قد اصبحت فى الناس ظالما • ستودى كما اودى الثلاثة من قبل •

اراد فضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامر باعطاء

المغنى والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه وجعل بيته وجعل

مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس

حتى قال فيه بعضهم •

• لتبك على الفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف •

• لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها • وفارقها وهو الظلوم المعنف •

• الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اى شىء فاتنا منه نأسف •

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه وكان المعتصم قد

اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وانية بالف

الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفى فى سنة

خمس ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدو له وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض

له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فائدة ادبية قال تقدمت الاشارة اليها

فى الرسالة التى كتبتها فى الشاهين قول ابى الحسن على بن الرومى فى قصيدته التى يقول فيها •

• هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم •

• كانه الشمس فى البرج المنيف به • على البرية لا نار على علم •

مراده بالبرج قصره العالى لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح على الخنساء فى قولها

فى اخيها صخر • وان صخرا لتأتم الهداة به • كانه علم فى راسه نار •

وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ى وابو الصقر لم اقف على ترجمة ولا وفاة وابوه

ابن عم معن بن زايدة الشيبانى وكان من قواد ابى جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات

السنية وتوفى قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر واليه الاشارة

يقول الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجرة البادية وتولى ابو الصقر بعض الولايات
للواثق هرون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده
المعتمد وسكنى البادية مما يتمدح به العرب ومنه قوله •

الموقدين بنجد نار بادية • لا يحضرون وفقد العز في الحضر •

ولم ارله اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث
وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم
بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابو فراس فاطعمه خشكنانه مسمومة
فلما احس السم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه
فقال سلم على والدي قال ما طريقي على النار فقام اياما ومات •

الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال
القيد لاني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح
الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح
عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال فحكى
عنه بعض اصحابه ذلك في الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي
انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرام واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية
واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تأكلون اذ لا معنى لاباحة شيء مما يأكلونه ولا يستطيعونه
كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام وانما يصح على ما يحل صيده انتهى •

الامثال قالوا اخلف من صقر وهو من خلاف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك **ووقع** نزاع بين ابي عمرو بن الصلاح
والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا التطيب في الدنيا والاخرة معا ام او في الاخرة خاصة
فقال الشيخ عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد
بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
هو عام في الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة نذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء
وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيمة وباب كونه في الدنيا **وروى**
في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف
اطيب عند الله من ريح المسك **وروى** الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون
وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه
وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يجئ وقت وجود الخلوف يتحقق وصفه
بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره
قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع
عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضاء بفعله
وكذا قال الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة

وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان النيسابوري وابو بكر السمعاني وابو حفص الصفار من الشافعية في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيره فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا ثم لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر منهم احد وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلاف على المسك المستعمل لدفع الرايحة الكريهة طلب الرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرايحة الطيبة كما في المساجد والصلوة وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابو عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا ابخر من صقر قال الشاعر •

• وله لحية تيس • وله منقار نسر • وله نكهة ليث • خالطت نكهة صقر •

الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ثوابت بن سنان الديلمي في عين الخواص له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاذن قلعه ونفاه واذا مسح به الجراز ذهب به •

التعبير قال ابن المقري ان روية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعودة الريح الطايل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتقتير في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجود على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعبرة اتى رجل ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على الشرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم •

الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل خراسان نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين •

الصلب كصرد طاير معروف ذكره في العباب •

الصلنباج كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا •

الصلصل بضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وسياتي ما في الفاختة في باب الفاء •

الصناجة قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت

وهذا

وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال
واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات متعرفة فتعرض له بتغميضة العين ليقع
بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود
قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال اخسئت
يا نغيش يا صناجة الجيش الشراخ لكلامه النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى نغاشا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل الموقوف قلت ووجه التشبيه
انه لما كان يضرب به القصبي كضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا
ذات الصنج وهو آلة اللهو يتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر قال الحافظ بن عبد البر وغيره اول موروث
في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان بن عدي كان عدي قدما الى ارض الحبشة فمات
بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته
على الخروج معه فابت فكتب اليها •

من مبلغ الحسناء ان حليلها • بميسان يسقى في زجاج وحنتم •
اذا شئت غنتني دهاقين قرية • وصناجة تحذو على كل ميسم •
اذا كنت ندماني فالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم •
لعل امير المؤمنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم •

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الآية اما بعد فقد بلغني قولك •
لعل امير المؤمنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم • وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه
سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن
لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل
اللغة على ان ندمان بمعنى نديم •

الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله •

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفح الصوار •

العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان يقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد •

الصيبان تقدم بما فيه في اول الباب •

الصيد مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم • وقال ابو طلحة رضي الله عنه

انا ابو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد •

وبوب البخاري في اول الباب الرابع من كتبه فقال باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته
الا ما قذرت منها والجري لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار
وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما طريا

وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي ياكلون الضفادع لاطعمتهم
ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال
ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى **قوله** قلت التبيلاني ما هذا لكن فيه لقوله
المسافر وما له على قلة وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل بالشام يؤخذ الخمر
فيجعل فيه الملح والسكر وتوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل
الى الخلية تقول كما ان الميتة والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار
الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وابو شريح اسمه هاني وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم
وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو
بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله
لكم كل دابة خلقها في البحر وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له
صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام معناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي
صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل
والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث
سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى
ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية
فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الراي ان
بدا السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل
المحرم السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس
على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك
يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال
اصحاب الراي لا شيء على قاتل هذه كلها **واما** سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل
فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما **تذنيب**
قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال
الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم
الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره
قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم
بيض صيد او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين والقطع
عند المتولي التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه
فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم ككسر بيضه
فمات به فوجهان اصحهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام
النووي وهذا هو النص والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك
الصيد على صيد اخر او على فراخه او على بيضه فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو مات للمحرم قريب في ملكه
صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فلا **فرع** قال الروياني

العمرة التي ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد حرم
المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني
حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن
صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج
الطايف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعيفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج
الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل كصيد حرم المدينة والقاطع شجرها
واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه
بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له
ستر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة
لجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا
عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا
ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد
الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب
المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع واربعمائة **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من سببين
مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد
طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما الى صيد
فجرحه وكان على طرف سطح فسقط او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة
فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات **ومنها** ما لو وقع صيد على محدد سكين وغيرها
فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الارض فهو حلال سواء مات قبل الوصول
الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه
فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قايما فوقع على جنبه
لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والارتجاف قليلا بعد
اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك
مما لا يؤثر في التلف فلو رمى الى صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام
لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع
فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعد ما اصابه السهم وجرحه فوقع في بئر ينظر فان
كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الغرض فيما
اذا لم يصادمه جدران البئر **ومنها** لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع
على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان
او باوراق الحمل على التردي من القلة بالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم
ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه ولا احتمال الا في صورتين لكثرة وقوع الطيور على
الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل **ومنها** لو رمى الى طير الماء نظر
ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج

الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يفارق
الماء غالبا ووقوعه كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد
اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان
الطاير خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففيه حله وجهان قطع البغوي في التهذيب
والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة
المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمرى او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض
بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل
لا يحل والاول اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح وانه
لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة
اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اشهرهما عند صاحب التهذيب
الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع
بالتحريم وقال ابو حنيفة اذا تبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة ثم اتبعه
لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل
الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو صيدا او لا خطر له ولا يقصده
بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض او الى هدف واعترض صيدا فاصابه فقتله
ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما
ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد فعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فانه هناك
قصد امعينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول
فكان ماكولا لانه قصد عينه وقس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظنا انها الاخرى
وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا
او حديدة او كانت في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح
ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره
ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا
لو كان في يده حديدة تحركها والشاة ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري
بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذبح والبهيمة وقال القاضي ابو سعيد الهروي
في الكتاب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام
والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا
او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يحل على امتناعه فان
كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان
جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح
الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان وقف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال
وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال القاضي وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حيوة

مسئلة

مستقرة فان كان متألماً او كان بحيث لو لم يقع لهلك في عشر انه ينتقص بالذبح شي وان
ذبح الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني
قيمة الصيد مذبوحا وقال في لباب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات
بينهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه آخر ومات ففيه اوجه قال
المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة ينتصف بينهما وقيل على كل واحد نصف
قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمة يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمة
يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة على الاول وتسعة على الثاني
وقال القفال على كل واحد منهما نصف ارش جراحته وينتصف باقي القيمة بجرحهما بالجرحين و
الطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته زمنا وان ادركه ولم
يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته زمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه
معاً وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما او اصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى
كل واحد منهما انه المزمن اولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما جرحه الم يصب المذبح فالصيد
حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى فرع اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان مرسوماً
او مقرطاً او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه آثار تدل على انه ان كان مملوكا
وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد
فرع لو قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان
يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل
الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم
فرع ويملك الصيد بامور باثبات اليد او الاثخان او ابطال الطيران او العدو او المتعلق
بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك
والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك فرع لو اصطاد سمكة فوجد ببطنها درة مثقوبة
فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة
غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبائع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب
ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض
انه للمحيي الارض خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول
ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن حقه ان يحترز
عليه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الثانية في باب النون وعلى صيد الكلب والجارحة
في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه آخذ فعليه رده للاول
ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش بالصحراء او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله
وقال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه
ومن اخذه ملكه وروي عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه وان قرب لم يزل وروي عنه زوال
ملكه بافلاته مطلق وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرد البهيمة تتمة لو توحل صيد
بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض

الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه طيرا ملكه قطعاً ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن الطاير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

• يشقى رجال ويشقى آخرون بهم • ويسعد الله اقواماً باقوام •
• وليس رزق الفتى من فضل حيلته • لكن جدود بارزاق واقسام •
• كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد • يرمي فيحرزه من ليس بالرام •

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد ينهي ان الفضل اشتغل بالصيد وارمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرأ هذا الكتاب اليه بما يردعه تحته فكتب يحيى كتاباً وكتب في اسفله هذه الابيات

• انصب نهاراً في طلاب العلا • واصبر على فقد لقاء الحبيب •
• حتى اذا الليل اتى مقبلا • واستترت منه وجوه العيوب •
• فكابد الليل بما تشتهى • فانما الليل نهار الاريب •
• كم من فتى تحسبه ناسكاً • يستقبل الليل بامر عجيب •
• غطى عليه الليل استاره • فبات في لهو وعيش خصيب •
• ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل عدو رقيب •

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهاراً قيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على شيئين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما المتوكل يوماً يضحكان ضحكاً مفرطاً فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسالهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازداد ضحكاً فقال يحيى اشتهينا سكباجاً فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانسان به ان يدخل عليهما كل يوم ويتغدى معهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كان في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زماناً ليتكسر بردة بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر •

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدح اشتقاقاً له من صوته لان الصدح الصياح قال الشاعر •

• وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة • ورق مطوقة تصدح بالفجر •

اي تصيح قال الجاحظ البومة وساير طيور الليل لا تترح الصياح وقت الاسحار ابدا وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال •

رأينا الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا •
وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة في الابل •

الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك •

الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق •

الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافرى انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلا يا مصري من هذا الغث الصير احب اليك من هذا فقلت انا نحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل عنه كيف يبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة غذاء وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتروا اسعدا من مالح جذفوا وروي ان الحسن سأله رجل عن الصحنا فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي •

الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلل والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لذع العقارب اذا طلي بها •

باب الضاد المهملة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينة والجمع ضواين وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمع ضئين كعبد وعبيد فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آالذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادلهم خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء كان آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للأكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له صلى الله عليه وسلم مالك يا مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء هذا التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان تحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا تشتمل الا على ذكر او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب يسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم

فهي تلد في عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد شتاء
وصيفا ولا يرى منها الا الواحد بعد الواحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها لما روى
البيهقي والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم
امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله ابي
يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لاقضين لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله
اذا خدعه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا ينفع
بينهما السلاح اصلا **ومن عجيب** طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما
وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها **ومن عجيب** امرها ان الغنم تلد في
ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرع بالامهات من الغدو ويأتي بها عند العشاء وكل
بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضأن في صدره
اليه وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الية الضأن حتى تمنعه من المشي وان تسافدت
الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان التسافد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان
كان هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع برضع واذا رعته المعز
لا ينبت وقال العرب جن ضائنة وخلق معزة •

وحكمها الحل بالاجماع •

الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب
ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي
الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني
ما شئت فقال اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم
حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك
ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك الله معي في الجنة قال بلى ثمانون من الضأن قال
اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا
دلته على عظام يوسف فقال لها موسى ايما احب اليك اسأل الله ان تكوني معي في الجنة
او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف
فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها
فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام
يوسف كانت احزم منك حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك **قال**
في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم
هذا الانسان حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي •

الخواص لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويمنع من السموم وهو حار رطب

بالنسبة

بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشاو
تدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان
يغذو غذا كثيرا حارا رطبا لكنه مولد للبلغم والحولي من الضان اولى من صغيره ولحم الضان
في الربيع اجود وانفع منه في ساير الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها ان اخذ
وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طرايه وذلك
بها الاسنان بيضها وقرن التيس اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش
مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ
من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت
الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل •

الضوضو الطاير الذي يسمى اداصل قاله ابن سيدة وتوقف فيه ابن دريد •

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة
فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي مسجد الخيف في اصله
وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفه
انشد ابن دريد •

• جمعت له خلفي بالرمح طاعنا • كما جمع الخلفين في الضب حالب •

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوايل كتاب ليس الضب لا يشرب
الماء ويعيش سبعماية سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط
ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم
قالت السمكة رد يا ضب فقال •

اصبح قلبي صردا • لا يشتهي ان يردا • الا عرادا عردا • وصليانا بردا • وعنكثا ملتبدا •

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله •

• وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق هذا الخلق في العسر واليسر •
• تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيدا وللحوت في البحر •

واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض ضبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي
والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران
وللانثى فرجان كالورل والحردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح
الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما يتلون الحربا انتهى والله تعالى اعلم

السند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من
ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب
وتتعاهدها كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها
يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق في الشمس ويغتذي بالنسيم

ويعيش بتردد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقرب
مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية
حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة
وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة
او صخرة لئلا يضل عنه واذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو
منهم الا من هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله •

• اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد •

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب
ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الرأس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك
ومن شأنه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء
الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله فقال •

• أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الوفاء •
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء •
• كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مساء •
• يباري الريح تكرمة ومجدا • اذا ما الضب احجره الشتاء •
• فارضك كل مكرمة بناها • بنو تيم وانت لها سماء •

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه
وذهب به الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه
نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان
تسميني العرب عجولا لعجلت عليك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل
الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن
بك هذا الضب واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله فقال ان آمن بك فقال
صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا
لبيك وسعديك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه
وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول الله ورسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح
من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا
والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب
الي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى
ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم

سورة

سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من
هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد
فكانما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا
فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي
صلى الله عليه وسلم الك مال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ان لي عنده
ناقة عشراء البحق ولا تلحق اهديت الى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت
ما تعطي واصف ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعينها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج
السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون
فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت
راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم.
الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن
الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره
روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم الضبين
المشويين بزق فقال خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم
لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات
صريحة في الاباحة والدليل عليه قول الشاعر.

اكلت الضباب فما عفتها • واني اشتهي قديد الغنم •
ولحم الخروف قديدا وقد • اتيت به فاترا في الشبم •
واما البهط وحيتانكم • فاصبحت فيها كثير السقم •
وركبت زبدا على تمرة • فنعم الطعام ونعم الادم •
وقد نلت منها كما نلتم • فلم ارفيها كضب هرم •
وما في البيوض كبيض الدجا • ج وبيض الدجاج شفاء القرم •
ومكن الضباب طعام العريب • ولا تشتهيه رؤوس العجم •

قوله الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة والبهط بكسر الباء
الموحدة وفتح الهاء وبالطاء المهملة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي
اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشى جمع كشية بضم الكاف
واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي

عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي
عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها ان
الضباب فان القدور لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب
اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم يأكل
ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط
يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان
هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فوالذي نفسي بيده لا تتبعن سنن من قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنوا اسرائيل قال ابن العربي في
معارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فوضحت لي في الخاطر معان
اشبهها الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل بلي كم من الانس والي كم حتى اليه الخلق
باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم كذلك •

الامثال قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورك كما سيأتي
ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن العربي انما يريدون الانثى وعقوقها لانها تأكل
اولادها واحيى من ضب اي اطول عمرا واجبن من ضب وابله واخدع من ضب قال الشاعر •

• واخدع من ضب اذا جاء حارس • اعد له عند الذنابة عقربا •

وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا
فقال له كافيتك على فعلك وما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه
احدى وعشرون عقدة •

الخواص اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن
اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة
الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيتاه من استصحبهما معه تحببه الخدم محبة شديدة
وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف
للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرف للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا
شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها •

التعبير الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل
ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من رأى الضب في المنام فانه يمرض

الضبع معروفة ولا يقال ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في آخره
والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الضبع المذكر للانثى مثل سبع وسباع كذا
قاله الجوهري وقال ابن بري والانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي
ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينخل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر
على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية

الذكر

الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واجراية التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على
لفظ الذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد لو ثني على لفظ المذكر
والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة
وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى وقال
الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا
في ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري
ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الايضاح في فوايد
الافصاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمووف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع
ضبيع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق
ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه من قريش وندع اسد الله
وشرح الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حسل وجعار وحفصة ومن
كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة
وابو الهيثم وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا
اي حاضت قال الشاعر •

• وضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الجوف يوم اللقا •

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا •

• تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذئب لها يستهل •

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر •

• واضحكت الضباع سيوف سعد • لقتلى ما دفن ولا دُرينا •

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر
انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم
فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون
منه كتسمية العنب خمرا ويستهل يصيح وتستعوي الذبابة قاله ابن سيدة ومن عجيب امرها
انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حالة الذكورة وتلد في حالة الانوثة
نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتاب مفيد
العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطليس وغيرهم قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع
لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت
بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب
بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب
فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول

في دعائها وذئبا اى اجمعها في الغنم فتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ❊ يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام دعاء عليها قال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات تصادها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى القيبان قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ❊ وشركا من استها لا ينقطع ❊ كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

والثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة ❊

وحكمها حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بانيابه علة تحريمه والضبع لا يبتدي بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم باكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت لم تنه عنه فاني لا اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به ❊

الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجؤها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده ما تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته فاتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ❊

ومن يصنع المعروف في غير اهله • يلاقي كما لاقى مجير ام عامر •
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزاير •
واسمنها حتى اذا ما تمكنت • فرته بانياب لها واظافر •
فقل لذوي المعروف هذا جزا من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر •

ومن الامثال قال الميداني فيما يحكى هذا عيث الضبع يضرب للشي يتعاطاه الناس والضبع احمق الدواب
الخواص قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك
انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب
من السطح فيأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلب ومرارتها اذا
يبست وسقي امراة منها مقدار نصف دانق ابغضت المجامعة وذهبت الشهوة واذا
اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزورات وزرعت لا يضرها الجراد وذكر ذلك كله ابن زكريا
الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته
الجسد امن من مضرة الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع
من ظلمة البصر والماء في العين وحدة البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة
ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا ما دام لابسه ومن كان
به سحر فيغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره
من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها اذا امسكه بيده اليمنى
لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ
بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر
قفاء الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع فانه يبراه واذا سقيت المراة قضيب
الضبع مسحوقا فهي لا تعلم اذ ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا
للناس ولسان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد
بجلده مكيال وكيل به الزرع امن ذلك الزرع من ساير الافات ومن غريب خواصها ان من اكل
دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم
الضبع امن من عقر الكلاب وقال حنين ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين
واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة تيس او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه
يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء
وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من ساير الاعلال التي تكون
في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويسد الانتشار وان خلطت المرارة
بالعسل واكتحل بها جلاء العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود
نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع تنفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها
وهو ما اتفق عليه الاطباء ان شعر الجنب الايمن من ذكر الضباع الذي حول فتحته واوقف
وخلط في زيت مسحوقا ودهن منه بغاء ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر
من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة •

التعبير الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤية الذكر
على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلوم مكايد ومخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر
دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال
سلطانا **ابو ضبه** الدراج قاله في الموضع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة •
الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت
سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خايفا من الخليفة لحدث نزل واشتد الطلب لي
فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجاء
رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني •

• ادفع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الواحد العلام •
• لا تياسن وان تضايق كربها • ورماك ريب صروفها بسهام •
• فلله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى على الابصار والاوهام •
• كم من نجى بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام •

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزوال الخوف والحرج **وفي** سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي
عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن
عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع
وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوفه اذ بصر برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا
فيها هذه الابيات •

• ايا منزلا بالدير اصبح خاليا • تلاعب فيه شمال ودبور •
• كانك لم يسكنك بيض اوانس • ولم تتبختر في فنائك حور •
• وابنا املاك عن اشم سادة • صغيرهم عند الانام كبير •
• اذا لبسوا ادراعهم فعوابس • وان لبسوا تيجانهم فبدور •
• على انهم يوم اللقا ضراغم • وايديهم يوم العطا بحور •
• ليالي هشام بالرصافة قاطن • وفيك ابنه يا دير وهو امير •
• اذ الدهر غض والخلافة لدنة • وعيش بني مروان فيك نضير •
• وروضك مرتاض ونورك مزهر • وروضك مرتاض ونورك مزهر •
• بكى فسقا كالقصور غمامة • عليك بها بعد الرواح بكور •
• تذكرت قومي فاني بكيتهم • بشجو ومثلي بالبكا جدير •
• فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى • لها ذكر قومي انة وزفير •
• لعل زمانا جار يوما عليهما • لهم بالذي تهوى النفوس يدور •
• فيفرح محزون وينعم بايس • ويطلق من ضيق الوثاق اسير •
• رويدك ان اليوم يتبعه غد • وان صروف الدايرات تدور •

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير
وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى

بغداد

بعذاد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته فى باب الهمزة فى الاوز فى ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان فى ترجمة على بن محمد بن ابى الحسن البسابسى ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة البسابسى الى اى شى

الضريس الطيهوج وسياتى ان شا الله تعالى فى باب الطا ومن امثال العامة السايرة اكسل من الضريس لانه يلقى رجيعه على اولاده

الضغبوس ولد الثرملة وقد تقدم فى باب التاء المثناة فوق انها انثى الثعالب

الضفدع بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس فى الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر فى السنة العامة واشباههم من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزى ايضا قال فى الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجون بضم العين والجيم واسكان اللام والواو وآخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفدع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القايمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى تظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه فى تلك الساعة من طباع تلك البرية وهى من الحيوان التى لا عظام لها ومنها ما ينق وما لا ينق والذى منها ينق يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا ترك النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل فى الماء ومتى دخل الماء فى فيها لم تنق وما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا فسرته الحكما • فى فمى ماء وهل ينطق من فى فيه ماء

قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتى على صياحه فيأكله وانشد فى ذلك

يجهل فى الاشداق ما ينصفه • حتى تنق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجى فياكلها وفى ذلك يقول الشاعر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التى تكون فى البر وهى تعيش فى البر والبحر كما تقدم وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤيا النار حيرة اذا راتها وتتعجب منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكنت ولا تزال تدس النظر اليها واول نشوها فى الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه وهى كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاغصان فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه لا اله الا هو وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم عن جابر

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان
يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي
عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار مخافة الله تعالى فاثابهن الله بها
برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع
والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه
وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه
السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية
في داره يا داود تفخر على الله بتسبيحك ان لي سبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله
تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما
يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ
من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود ظن في
نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في
محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدع فانصت
اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي
جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي عن ابي العلاء
عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع
صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة زائدة
عن العادة يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة
وهي نوعان جبلية ومائية فائدة نقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال
رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم كالبلور يرى داخله
من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه
الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا
في لفظ الكركي من كلام السهيلي
الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد
وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عثمان التيمي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه
وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء
قال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش
قبل خلق السموات والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح
قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه موقوف على
عبد الله بن عمر قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقها

سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلط شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه واذا ماتت في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يؤكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كما ينجس سائر النجاسات والثاني يعني كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال ليقولن قالوا كان يقول • يا ضفدع ابنة ضفدع كم بتقين •

اعلاك في الماء واسفلك في الطين • لا الشارب تمنعين • ولا الماء تكدرين •

الامثال قالوا انق من ضفدع قال الاخطل •

• ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض •

• لم تكن عن جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني •

• بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني •

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على رأس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة في الزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب القرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه واوقد تحتها ما عسى ان يوقد لم يغل ابدا واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق بنصفين من رأسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجل واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في البستان بني مجلسا وبركة فتولد فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء وفي قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت •

التعبير الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدروس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب

الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهوام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح في الضوع قول لزم اجزاوه في البوم لان الذكر والانثى من جنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم •

وحكمه تحريم الاكل على الاصح به في شرح المهذب •

الضب شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قال ابن سيدة •

الضئيلة الحية الرقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة •

الضيون بفتح الضاد واسكان الياء المثناة تحت والواو بينهما وبالنون في آخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

• يريد كان الشمس في حجراته • نجوم الثريا او عيون الضياون •

وقالت العرب ارب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

• يدب بالليل لجاراته • كضيون دب الى قريب •

التوقيت الفار وقالوا اصيد من ضيون واعلم وازنى واترى من ضيون **خاتمة** قال الفضل ليس في الاسماء شيء فيها يا ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد هما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله سبحانه وتعالى •

باب الطاء المهملة

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للجاهل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر •

الطاووس طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد **وكنيته** ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشر بيضا واكثر وتسفد في ايام

الربيع ويلق ريشه في الخريف كما يلق الشجر ورقه فاذا ابدا طلوع الاوراق في الشجرة طلع ريشه
وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا
تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان يتعاهد الدجاجة بجميع ما يحتاج اليه من الاكل والشرب
مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص
الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسيا وقد احسن
الشاعر في وصفه حيث قال •

• سبحان من من خلقه الطاووس • طير على اشكاله رئيس •
• كانه في نقشه عروس • في الريش منه ركبت فلوس •
• تشرق في داراته شموس • في الراس منه شجر مغروس •
• كانه بنفسج يميس • او هو زهر حجم ينوس •

واعجب الامور انه مع حسنه يتشائم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة
وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور وسبب
ذلك **حكي** ان آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت
اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت
ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك
انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاءت مبادي
السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث
ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم ويتحلل عرى قوته
فائدة طاووس ابن كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان يلقب بطاووس لانه كان طاووس
القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس **وكنيته** ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات
التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة و
جابر بن عبد الله وعبد الله بن زبير **وروى** عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن
شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد
الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال
قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت
بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود
اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبما سادهم
قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاوليين
قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن
الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت
ابرهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله

تستودن الموالی علی العرب حتی تخطب لها علی المنابر وان العرب تحتها قال قلت یا امیر المؤمنین انما هو
امر الله ودینه فمن حفظه ساد ومن ضیعه سقط ولما ولی عمر بن عبد العزیز الخلافة کتب الیه طاوس
ان اردت ان یکون عملک خیرا کله فاستعمل اهل الخیر قال عمر کفی بها موعظة وروی ابن ابی الدنیا بسنده
عن طاوس انه قال بینا انا بمکة استدعانی الحجاج فاتیته فاجلسنی الی جانبه واتکانی علی وسادة
فبینا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عالیا بالتلبیة فقال علی بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من
المسلمین فقال انما سالتک عن البلد والقوم قال من اهل الیمن فقال کیف ترکت محمد بن یوسف یعنی
اخاه وکان والیا علی الیمن فقال ترکته جسیما وسیما ولباسا رکابا خراجا ولاجا فقال انما سالتک
عن سیرته قال ترکته غشوما ظلوما مطیعا للمخلوق عاصیا للخالق قال اتقول فیه هذا وقد علمت
مکانه منی فقال الرجل اتراه بمکانه منک اعز بمکانی من ربی وانا مصدق بنبیه محمد صلی الله علیه وسلم
ووافد بیته فسکت الحجاج وذهب الرجل من غیر اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال
لا ولا کرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رایت الناس یستفتونک فی دین الله قلت
انه امیر مسلط ارسل الی فاتیته کما فعلت انت قال فما ذاک الا اتکاء علی الوسادة فی رخاء
بال هل کان لک فی واجب نصحه وقضاء حق رعیته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وعلی نفسک
من اتباع الناس به ما یکدر علیک تلک الطمانینة فقلت استغفر الله واتوب الیه ثم اسالک
الصحبة فقال غفر الله لک ان مصحوبا شدید الغیرة علی فلو انست بغیره رفضنی ثم ترکنی وذهب
وفی تاریخ ابن خلکان عن عبد الله الشامی قال اتیت طاوسا فخرج الی شیخ کبیر فقلت انت طاوس
فقال انا ابنه فقلت ان کنت ابنه فان الشیخ قد خرف قال ان العالم لا یخرف فدخلت علیه
فقال اتحب ان اجمع لک التوراة والانجیل والزبور والفرقان فی مجلسی هذا قلت نعم فقال
خف الله مخافة لا یکون عندک شیء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفک ایاه واحب
لاخیک ما تحب لنفسک وقالت امراة ما بقی احد الا فتنته الا طاوسا فانی تعرضت له فقال
اذا کان وقت کذا فتعالی قالت فجئت ذلک الوقت فذهب بی الی المسجد الحرام وقال اضطجعی
فقلت ها هنا فقال الذی یرانا ها هنا یرانا فی غیره فتابت المراة وقال لا یتم نسک الشاب حتی
یتزوج وقال لقی عیسی بن مریم علیهما السلام ابلیس فقال اما علمت انه لا یصیبک الا ما
قدر لک قال نعم قال ابلیس فارق الی ذروة هذا الجبل وتردی منها فانظر اتعیش ام
لا فقال له عیسی اما علمت ان الله تعالی قد لا یختبرنی عبدی فانی افعل ما شئت ان العبد
لا یبتلی ربه ولکن الله یبتلی عبده قال طاوس فخصمه وکان یقول صاحب العقلاء تنسب
الیهم وان لم تکن منهم وروی ابو داود الطیالسی عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابیه
قال من لم یدخل فی وصیة لم تدخله بلیة ولم یتول القضاء بین الناس لم ینله جهد البلاء وروی
احمد عنه فی کتاب الزهد انه قال ان الموتی یفتنون فی قبورهم سبعة ایام فکانوا یستحبون ان
یطعم عنهم تلک الایام قال ومن دعاء طاوس اللهم ارزقنی الایمان والعمل وامتعنی
بالمال والولد وروی عنه الحافظ ابو نعیم وغیره انه قال کان رجل له اربعة بنین فمرض فقال
احدهم اما ان تمرضوه ولیس لکم من میراثه شیء واما ان امرضه ولیس لی من میراثه شیء
فقالوا امرضه ولیس لک من میراثه شیء فمرضه حتی مات ولم یاخذ من میراثه شیئا فاتی فی النوم

فقیل له

فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتى في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتى في الليلة الثالثة فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له عندك اختها اعطنا اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة •

الحكم يحرم الاكل لحم الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم وعلى الوجهين ويصح بيعه اما تحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في القنفذ ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي واحمد ومالك وغيرهم في ذلك •

الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان في المدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات النبي عليه السلام فيها وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي مات فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم فلما اخصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا على سلاح لا نقاتل به وقال اخر وهو طويس انكم ما سلبتموني الا ميزاب بول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم • وقال في نفسه انني عبد النعيم • انا طاوس الجحيم • وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم • انا حا ثم لام • ثم قاف حشو ميم يعني بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم وقعت بين ميمين ياء يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة •

الخواص لحم الطاووس عسر الهضم ردي الخلط واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويثبت منقلا ويطبخ وينضج ويمنع اصحاب الترفه والرفاهية فانه من غذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر من خواصه ان الطاووس اذا ارتاع مسموما وشم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان فيه السرور ومرارته اذا سقي منها المبطون بالاسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت نحل نفعت

من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قال الحكماء واظهورس ان مرارة الطاوس
ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال حرمس ان خلط دم الطاوس بالازروت
والملح وطلى به على القروح الردية الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزبله ان طلى به على
التواليل قلعها وعظامه اذا دقت وسحقت وطلى به الكلف ابراته باذن الله تعالى •
التعبير تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لحسن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة
والنفور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعيم والخروج من النعيم الى الشقاء والسعة
الى التضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد والملاح
وقال المقدسي الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية والاناث
من الطواويس وجل اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك العجم وينال
منهم جارية بنطية وقال ارطاميدورس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه ظهور
التسق وقيل الطاوس امراة اعجمية غير مسلمة والله تعالى اعلم •
الطائر واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيرة والطيران حركة
ذي الجناحين في الهواء بجناحه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص
من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فانتم اولى اذ كنتم مكلفون عقلاء
وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازالة
للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر النحس والسعد وقال الخرمي
الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف حلمه وسعة سلطانه وتدبير تلك
الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لها وعليها لا
يشغله شان عن شان وروى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول ان هذا الطير ناعم قال صلى الله
عليه وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي
بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير
قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف
افئدة وقيل من الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف
من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطير ربما يتيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي
الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر
الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ
حظه من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر

قوله او

لقول العرب جرى له الطائر كذا من الشر على طريق المثل وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي
رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال
واحسبه قال ولا تعبرها الا على ذي ود او ذي راي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير
بلاد المغرب قدم على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح المغرب الى البحر المحيط التي طليطلة وكانت
مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على
بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان
مكللة بالجوهر وثلثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون
بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من
الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها
احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمرها وحفظها اندلس بن يافث
بن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على
شكل طائر راسه المشرق وجناحاه الشمال الجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا
يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطير وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب
لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم الامور ولذلك انحازوا
من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشققوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم
وملؤها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورة
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان
عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد
وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلثة اعضاء على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين
والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله زين الدين بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار
مصر فوجد شيخا بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال له الشيخ انت في هذا السن وفي
مثل هذه البلدة ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس
بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة
فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك
الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور
ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال خذ هذا الدينار
فجهزني به ثم احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي
دفن ابن الفارض فيه ثم انتظر ما يكون من امري قال فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت
من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهوا فصلينا عليه
ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه
ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تتعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل
طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك شهداء السيوف

وأما شهداء الصفوة فأجسادهم أرواح وقد تكلمت على مقام المحبة في آخر الجزء الثامن من
الجوهر الفريد في نحو ستة كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك
الإنسان طائراً أو صيداً وأراد إرساله من يده فوجهان أحدهما أنه يجوز ويزول ملكه عنه كما
لو أعتق عبداً واختاره ابن أبي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ أبو إسحق والقفال
والقاضي أبو الطيب وهو الأصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالإرسال
لأنه يشبه سوائب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياساً على ما لو سيب دابته قال
القفال والعوام يسمونه عتقاً ويحتسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لأن الطائر
المحلى يختلط بالطيور المباحة فيأخذه الآخذ ظاناً أنه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سبباً لوقوع
أخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الإيضاح وجهاً ثالثاً وهو إن قصد بعتقه التقرب
إلى الله تعالى زال ملكه عنه وإلا فلا وإن قلنا بالوجه الأول فإنه يعود بالإرسال إلى ما كان
عليه في الأصل من حكم الإباحة وإن قلنا بالوجه الثاني وهو الأصح كما تقدم لم يجز لمن عرف أنه
ملك الغير ويعرف كونه ملكاً للغير بكونه مخضوباً أو مقصوص الجناح أو مقرطاً أو فيه جلاجل أو
موسوماً أو مخضوباً أو غير ذلك مما يدل على الملك فإن شك في كونه مملوكاً فالأصل الحل فإن
قال المرسل عند إرساله أبحته لمن يأخذه جاز اصطياده وإن قلنا بالوجه الثالث فهل يحل
اصطياده فوجهان أحدهما نعم لأنه قد عاد إلى حكم الإباحة ولأنا لو منعنا اصطياده لأشبه
سوائب الجاهلية وهذا هو الأصح في الروضة والثاني المنع كالعبد إذا أعتق فإنه لا يسترق
وينبغي أن يختص هذا الوجه بما إذا أعتقه مسلم فإن أعتقه كافر جاز اصطياده قطعاً لأن
يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم أن الإمام الرافعي رحمه الله قد أطلق القول بمنع الإرسال
ولا بد من استثناء صور الأولى أنه إذا كان الطائر زعمت دالعدد فإنه يجوز إرساله في المسابقة
الثانية إذا كان الطائر يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الإرسال
لأن الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الأصحاب بوجوب تأخير الحامل
والأم لها إذا وجب عليها الرجم أو القصاص لأجل إرضاعها الولد وجزم الشيخ أبو محمد الجويني
بتحريم ذبح الحيوان المأكول إذا كان حاملاً بغير مأكول وعلله بأن في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو
الحمل وقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت أن لها خشفين أي ولدين بالغابة ففي
إطلاقه صلى الله عليه وسلم إياها دليل على الوجوب لأن ما كان ممنوعاً منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض
الأحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر إلى العورة في الختان ولما كان الإرسال ممنوعاً منه
لكونه سائبة ثم جوز في بعض الأحوال كان دليل الوجوب الثالثة إذا كان معه طائر أو حيوان
وليس معه ما يذبحه به وما لا يطعمه فإرساله واجب ليسعى في طلب رزقه الرابعة إذا أراد الإحرام
فإنه يجب عليه الإرسال ه

التعبير الطائر العمل قال الله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه وربما دل الطائر المجهول
على الإنذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون فمن حسن
طائره في المنام عمله وأتاه رسول بخير ومن رأى معه طائراً مستوحشاً ذميم الخلق ربما كان عمله سيئاً
وأتاه رسول بشر وأما عش الطائر فإنه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده

ورؤيه

رؤية العش للمرأة الحامل ولادة والعش ما يكون في شجرة فاذا كان في حائط او كهف او
جبل فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر
فانه دال على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاصحاب
وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في اثاث وربما دل على شراء
قماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طاير بجناح غيره وربما دل على البنت من الزرع و
المخلب نصرة المخاصم كما انه للطاير عدة وحية والمنقار عز وجاه عريض لمن ملكه في المنام واما
الزبل فزبل الطاير الماكول مال حلال وما لا يوكل مال حرام والذرق كسوة لا تشتبه في الثوب
وربما دل ذرق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا
قول حلى فيما ذكر من الطيور وفيما سياتي وعلى هذا افقس بفهمك وصدق فكرتصيب ان شاء الله تع
فائدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العتقي عن ابيه قال كان جار لنا فاسر فاقام
في الاسر عشرين سنة وايس ان يراه اهله قال فبينما ذات ليلة افكر فيمن خلفت من
صبياني وابكي اذا بطاير يسقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطاير
ثم دعوت الله به ثلث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح
داري قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوني وراوا ما بي من تغير الحال
والهيئة ثم اني حججت من عامي فبينما انا اطوف وادعوا بهذا الدعاء واذا الشيخ قد ضرب بيده على
يدي وقال من اين لك هذا الدعاء لا يدعوا به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته
بقصتي وبما جرى علي واني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطاير فقال صدقت فسالت
الشيخ اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار
ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم
ما في قعره وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل خير عمري آخره وخير ايامي يوم القاك فيه انك
على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن
ارادني ونصب لي سوءا فخذه واطف عني نار من اشب الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه و
ادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الوافي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني
من امر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق
ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من
رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني في كنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي
يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى
خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين
ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك

فان هذا الدعاء صح

وخير عملي خواتمه صح

همّ وضيق صح

يا علي يا حكيم

خاتم النبيين انك على
كل شيء قدير صح

فى علو سمائك يا ارحم الراحمين • انك على ما تشاء قدير • وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء رواه الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبى
عليه السلام مرّ باعرابى وهو يدعو فى صلوته ويقول يا من لا تراه العيون • ولا تخالطه الظنون •
ولا يصفه الواصفون • ولا تغيره الحوادث • ولا تخشى الدوائر • يعلم مثاقيل الجبال • ومكاييل
البحار • وعدد قطر الامطار • وعدد ورق الاشجار • وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه
النهار • ولا توارى منه سماء سماء • ولا ارض ارضا • ولا بحر الا يعلم ما فى قعره ولا جبل الا يعلم ما فى
وعره وسهله اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير ايامى يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالاعرابى رجلا فقال اذا فرغ من صلوته فائتنى به فلما قضى صلوته اتاه به وقد كان وهب
لرسول الله عليه السلام ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابى وهب له الذهب وقال ممن
انت يا اعرابى قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وسلم هل تدرى لم وهبت لك هذا
الذهب قال للرحم الذى بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب
لحسن ثنائك على الله عز وجل •

الطبطاب طائر له اذنان كبيرتان •

الطبوع القمقامة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف •

الطجثوخ النمل قاله الجوهرى وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب النون وقال غيره صغار النمل •

الطحن دويبة قال الجوهرى وغيره قال الزمخشرى فى ربيع الابرار هى دويبة تشبه ام حبين يجتمع بها
الصبيان ويقولون اطحنى لن فيطحن بنفسه الارض حتى يغيب فيها •

الطرسوخ حوت بحرى اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة •

طرغلودس يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة
وياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازى فى كتاب الكافى هو عصفور صغير
اصغر من جميع العصافير لونه رمادى واحمر واصفر وفى جناحيه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق
وفى ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصغر واجوده السمين •

وحكمه الحل وله خاصية عجيبة فى تفتيت الحصا المتكون فى المثانة ومنع ما لم يتكون والله سبحانه وتعالى اعلم

الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل فقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة •

الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذل الطير والسباع وهما ايضا اراذل الناس
الواحدة والجمع فى ذلك سواء قاله ابن سيدة •

الطفل ولد كل وحش والمولود من بنى آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل
الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها ولدها
وهى قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب •

• وان حديثا منك لو تبذلينه • جنى النحل فى البان عوذ مطافل •
• مطافيل ابكار حديث نتاجها • تشاب بماء مثل ماء المفاصل •
• وما احسن قول الاول •
• فيا عجبا لمن ربيت طفلا • القمه باطراف البنان •
• اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رمانى •

اعلمه الفتوة

اعلمه الفتوة كل وقت • فلما طر شاربه جفانی
وكم علمته نظم القوافی • فلما قال قافیة هجانی

ذو الطفیتین حیة خبیثة والطفیة خوصة المقل فی الاصل وجمعها طفی تشبه الخطین اللذین علی ظهر الحیة بخوصتین من خوص المقل قال الزمخشری وفی کتاب العین الطفیة حیة لینة خبیثة وانشد

وهم یذلونها من بعد عزتها • کما تذل الطفی من رقیة الراقی

وکذا قاله ابن سیدة ایضا **وفی** الصحیحین وغیرهما من حدیث ابن عمر وعایشة ان النبی علیه السلام قال اقتلوا الحیات وذو الطفیتین والابتر فانهما یستسقطان الحبل ویلتمسان البصر قال شیخ الاسلام النووی قال العلماء الطفیتان الخطان الابیضان علی ظهر الحیة والابتر قصیر الذنب وقال النضر بن شمیل هو صنف من الحیات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر الیه حامل الا القت ما فی بطنها **وذکر** مسلم فی روایته عن الزهری انه کان یری ذلک من سمها واما قوله یلتمسان البصر ففیه تاویلان اصحهما انهما یخطفانه ویطمسانه بمجرد نظرهما الیه بخاصیة جعلها فی بصرهما اذا وقع علی بصر الانسان ویویده هذا ان فی روایة مسلم یخطفان البصر والثانی انهما یقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفی الحیات نوع یسمی الناظر اذا وقع نظره علی عین الانسان مات فی ساعته وقال ابو العباس القرطبی وظاهر هذا ان هذین النوعین من الحیات لهما من الخاصیة ما یکون عنهما ذلک ولا یستبعد هذا **فقد حکی** ابو الفرج ابن الجوزی فی کتابه المسمی بکشف المشکل لما فی الصحیحین ان بعراق العجم انواعا من الحیات تهلک الرائی لها بنفس رؤیتها ومنها ما یهلک بالمرور علی طریقها •

الطلح القراد وسیاتی ان شاء الله تعالی لفظ القراد فی باب القاف قال کعب بن زهیر •

• وجلدها من اطوم لا یؤیسه • طلح بضاحیة المتنین مهزول •

ای لا یؤثر القراد فی جلدها لملاسته قال فی نهایة الغریب •

الطلا بکسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء •

الامثال قالوا کیف الطلا وامه یضرب لمن ذهب همه وطلا لسانه •

الطل بالفتح الصغیر من اولاد المعز وانما سمی بذلک لانه یطلی ای یشد رجلیه بخیط الی وتد وجمعه طلیان مثل رغیف ورغفان •

الطمرون بفتح الطاء الخفاش حکاه ابن سیدة وقد تقدم فی حرف الخاء المعجمة •

الطمل نوع من الزنابیر ذوات الابر وهو یاکل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور فی باب الزای المعجمة قال النووی فی شرح المهذب ویستثنی من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وکذلک القنفذ علی الصحیح •

الطورانی قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذکر الحمام فی باب الحاء المهملة •

الطوبال النعجة وسیاتی ان شاء الله تعالی ذکرها فی باب النون قاله ابن سیدة •

الطوّل بضم الطاء وتشدید الواو طایر قاله ابن سیدة وغیره •

الطوطی قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالی فی اول الباب الثانی فی حکم الکسب انه الببغا وقد تقدم لفظ الببغاء فی باب الموحدة •

الطير جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة ومجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل وفائدة حصره باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤوس الجبال وقيل بل امسك الرؤوس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى رؤوسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي هيئة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولي اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الديك والطاوس وما يتميز الا باللعان كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ۰ رطب يصافحه النسيم فيسقط ۰

والطير يقرأ والغدير صحيفة ۰ والريح يكتب والغمام ينقط ۰

والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف البا **فائدة** الاولى روى الشافعي عن سفين بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا وخرج من بيته فمر على الطير في مكانه فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول مثل ما قال الشافعي قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننت الا انه على صيد الليل **وروى** البيهقي في سننه ان انسانا سأل يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم انتهى من الرجال انتهى قال القسطلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع التوكر والتمكن قال في معنى الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال ابو عبيد القاسم

بن سلام واقوها على بيضها التي احتضنتها واصلها الكن بيض القبب قال القصيد لاني وعلى هذا
يجب ان تكون المكنة المؤذية بتسكين الكاف كثمرة وثمرات انتهى فائدة اخرى والطيرة بكسر الطاء
وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره
ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه
الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة قال صلى الله
عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا
مطلب الفال والطيرة
يتطيرون بالسوانح فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم
وحوائجهم وان اخذت الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها
تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران
واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة
والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال
العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله
تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم احد
من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ
واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على
الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق
منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير او
سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا
يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من
السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من
المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن
عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت
ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر فاذا هو في
الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله
الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا اتنوق
فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي ۰ عليك واني لم اخنك ودادي

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ۰ بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديدة حتى اوقع بهم
الرشيد وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره
وتناهى في بنيانه وحمله حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل اليه
فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فرأى رجلا

قائما يقول • تدبر بالنجوم ولست تدري • ورب النجم يفعل ما يشاء •

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص كراره وتكدر عيشه فلم يلبث الا قليلا حتى اوقع بهم الرشيد وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته تنبيه مهم صرح العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابو الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول •

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز فائدة اخرى روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون وترجع آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله تعالى في ذهابهم و مجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبة في التراب فتوكل على رب الارباب وهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض والاصح من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب

مطلب قوله تعالى وتوكل على الحي الذي

مطلب تعبير رؤيا الطير

تعبير كلام الطير

السوز وقال الحليمي يستحب لكل من التقى في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون
الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمرة
وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك شاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه وعلى ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على
غلته او على الناس وكل مستند الى شيء يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة
شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم بان العلماء بالله لم يتوكلوا
عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا يشترطوا عليه حسن
القضا بما يحبون ولا ليبذل لهم بان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم شيئا من مشيئته الى
ما يعقلون ولا يتحول عنهم سنته قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاختيار عز وجل
وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله احد
هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما
اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى **فائدة** عن
كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو السكاك وفوق
السكاك الجو والجو الهوى بين السماء والارض •

الطير الطائر في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر •

• وما الرزق الا طائر اعجب الورى • فمدت له من كل فن حبايل •

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات
ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستانس بالانسان من الطيور
دليل على الازواج والاولاد ورؤية ما لا يانس بالادمي دليل على معاشرة الاضداد والاعاجم
ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد
وارزاق ورؤية الماكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم صالحون ورؤية
المذكر رجال والمؤنثة نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غربا ورؤية ما فيه خير وشر فرح بعد
شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجادة وشدة الطلب والاجتهاد
ورؤية ما ليس له قيمة في المنام فانها تدل على الزنا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية
ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان دليلا على وضع الاشياء في غير
محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره
وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راى الطير
بكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا
لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن
ونعي وزمير الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته نال غلبة من خادم وهدير
الحمام فانها امراة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم •

خاتمة قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها **البعوضة** في البقرة **والغراب** في المائدة **والجراد** في الاعراف **والنحلة** في النحل **والسلوى** في البقرة وطه **والنمل** في النمل **والهدهد** ايضا **والذباب** في الحج **والفراش** في القارعة **والابابيل** في الفيل فهذه عشرة •

طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما يتطير به سمته العرب بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر من خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم •

طير الماء كنيته ابو سحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب اليم

الحكم قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح **وحكى** الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز والكركي قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الكركي في باب اليم •

الأمثال قالوا كانوا على رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريدون انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير يلتقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب •

الطيوطي قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيوطي واكل كبده فيبرا وقد يكمن الطيوطي ويصيح ولا يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش **وذكر** الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وقد صاح ورشان عند سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر هدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والكركي يقول

سبحان ربي الاعلى

سبحان ربي الاعلى ملأ سمائه وارضه والشرطان يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاحب طيطوى عنده في ضرانه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموه خيرا تجدوه والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب تقول البعد عن الناس الراحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى آخرها ويمد صوته ولا الضالين كما يمد القاري والبازي يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحداة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فان آخره الموت وفي رواية ان الورشان يقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى والطيطوى في المقام امرأة قاله ابن سيرين •

ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه •

الطيهوج بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمر ان مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج •

وحكمه الحل واجوده السمين الرطب الخريفي وانه يعقل البطن ويزيد في الباه قال القزويني الخواص لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لكن يضر بمن يعالج الاثقال ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لا سيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الفاء انه الفريس

بنت طبق وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت منكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شأنها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد تقدم ذكر النوعين في بابهما

الامثال قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين قال ابن سيدة قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان المخاض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبى كركوة وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت مخالفة للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن

وام الظلا والظبا مختلفة الالوان وهي ثلثة اصناف صنف يقال لها الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحدة منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت •

• وكنا اذا جبار قوم ارادنا • بكيد حملناه على قرن اعفرا •

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون وتوصف الظبي بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من ماية المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع وفي الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو مثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سنق في قول الشاعر

• فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها • سنا قسل او حلوبة جايع •

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا يثبت له ثنية قط فهي مثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقال هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه فضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فيقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلوة دفعا للمشقة لان الصلوة متكررة

في اليوم

مطلب وضع كتاب الجفر

في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف القوم فانه في السنة مرة والله تعالى اعلم وجعفر الصادق
هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب الصادق
لصدقه في مقاله وله مقال في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن
قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق
لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضاً
وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي
وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعيش
سعيداً او تموت شهيداً يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره
مات فقيراً ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره
ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات بيته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها
تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر
الصادق ما بال الناس في الغلاء يزيد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من
الارض وهم بنوها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رحمه الله سنة
ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان
لاحد اصحابه قف ها هنا حتى يمر الناس لا يرميه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك
في قصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي
من ذلك شيء فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن
بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح
شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل
فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني
لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تفعل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال
ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سيء فيفسدها ذلك السيء ثم قال
اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية
ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها
اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرونها فاعطاه اياها وهو يقول

وهي على البعد تلوي خدها • تريغ شدا واريغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها • وكلما جدت تراني عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت
احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس

فقلت له ما اجلسك ها هنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا
ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك ان تجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ
وقعت ظبية في الحبالة فبدرنا اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي
لها لشبهها بليلى وانشد

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق •
اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق •

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم
ارمى منه ومن عجيب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها
فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد
ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع
قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه
بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة
فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض وواطأها الجمل بسبب ما اشتطت
عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث شهرا وماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال
المسك ولونه اسود وشبهه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل
منهما نابين خفيفين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما
دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك
دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر
جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى ان تتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا
في البرية تحتك بها ليسقط عندها **وذكر** القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء
تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك
ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم
وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة
في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب بخلاف وقع
فيها ونقل في كتاب العطر له عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها في جوفها
كما تلقي الدجاجة البيضة انتهى قلت المشهور انها ليست هو وعاء في الظبية بل هي خارجة
ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم ونقل عن القفال الشاشي انها تندفع بما فيها من المسك
فتصير كحفارة المذبوحات وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك
روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني اسرائيل قصيرة
تمشي مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك
اطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي
دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب

بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي عليه السلام واستعمال الصحابة به قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قالوا واما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب بين الطويلتين فلم يعرف حكمه في شرعنا انه ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لتستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **فائدة** روى الدار قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله عليه السلام على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال عليه السلام خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال عليه السلام انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال انا اطلقها رسول الله عليه السلام رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله **وروى** الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله عليه السلام في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال عليه السلام وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **وفي** دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي عليه السلام بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال عليه السلام صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله عليه السلام ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال عليه السلام لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له

وفدا امرؤ قد صادوا يوما غزالة ◦ لها ولد خشف تخلف بالكدا ◦
فنادت رسول الله والقوم حضر ◦ فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا ◦
وسبحت ان شاء الله تعالى في النعش ربيتان اوان ◦

الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا انه يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى فالصواب ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن شرطها ان تنفصل حال حياة الظبية وقيد المحاملي في الكتاب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك المأخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك التبتي المأخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب الفاء

فهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك الظبية والطبيون
يسمون المسك التبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واعلى ثمناً وينبغي التحرز عن
استعماله لنجاسته وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك
ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما
فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية بن سريج ان الشعر الذي
على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له
فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله طاهر لا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف
فليس بطاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية الربيع الجيزي
عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني والروياني وابن
ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الازرقي في
تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي
من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل
يضحك والى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو
بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه
حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام
في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا ابوا ذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا مله
لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم
وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوا ليأتدموا بها فبينما كذلك وقدرهم على النار تغلي
بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق
ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها

الامثال قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم ترك الغزال ظله
يضرب للرجل النفور وظله كناسه التي يستظل به من الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابداً
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغين ايضا

الخواص قال ابن وحشية قرنه ينحت ويبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمراة
السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان
ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي في اكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي
البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث البخر

فصل المسك حار يابس واجوده الصغدي المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة
ودفع ضرره استعماله بالكافور وتوافق رائحته الامزجة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي
حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد لاجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان
الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا
واصلح ما اكل في الشتاء **فائدة** نوافج التبتي نوع رقاق والجاري ضدة في الرقة والرايحة

والترتون

والترنوى متوسط بينهما والصنوبرى دون ذلك ويجلب من قوارير متوقا فى نوافجه وكلما بعد
عن البحر كان مسكه اذكى ●

التعبير الظبى فى المنام امرأة حسناء عربية فمن راى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية
بكرا وخديعة او يتزوج امرأة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد
فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد نال مالا من امرأة ومن راى انه صاد ظبيا
اصاب لذاذة فى الدنيا ومن راى انه اخذ ظبياً نال ميراثا وخيراً كثيراً ومن راى انه سلخ ظبية
فجر بامرأة ومن راى ظبياً وثب عليه فان امرأة تعصيه فى جميع اموره وقال جاماسب من راى
انه يمشى فى اثر ظبى زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهى
اموال من قبل النساء **خاتمة** المسك فى المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه
يمسك لان الرائحة الذكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشى سره ويدل ايضا على المال لانه
اكثر غنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على امرأة
المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله اعلم **فائدة** رايت فى مختصر الاحياء للشيخ شرف
الدين بن يونس شارح التنبيه فى باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى وان لم ينو ظهرت
آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته
وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من
الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما راى ما فيها من ذلك غير لان
الظ فقالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفى الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقى
اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شىء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر
شيئاً مما حصل فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شىء
فظهر ذلك فى نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادات الاحياء وقد تكلمت على
الاخلاص والرياء فى كتاب الجوهر الفريد فى الجزء الرابع فلينظر هناك وبالله التوفيق ●

الظربان بفتح الظاء المشالة مثال القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو
وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحاً كما جعلت الحبارى ما فى سلاحها من السلاح
اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتى اضيق موضع فيه
فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم
فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو فى ثوب احدهم اذا صادها فلا
تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سأل ابو على الفارسى الطبيب احمد بن الحسين المتنبى
الشاعر وكان مكثراً من نقل اللغة هل لنا فى الجمع على فعلى فقال فى الحال حجلى وظربى قال ابو على و
طالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا فى باب الحاء المهملة والظربان
على قدر الهرة والكلب الغلطى وهو منتن الريح ظاهراً وباطناً له صماخان بغير اذنين قصير
اليدين وفيهما براثن حدا د طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من
مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى
تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد فى الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان

دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه تضائل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسليق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بالجهد ولهذا اسمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل •

وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة تصيد الظربان فتفسوا في اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا المأكول •

الامثال قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر •

• الا ابلغا قيسا وجندب انني • ضربت كثيرا مضرب الظربان •

الظليم ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير • من الظلمان جؤجؤه هواء • وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون • ونظيرها قضيب وقضبان وعريف وعرفان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القري وهو مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان خاتمة يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه •

• ارادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم •
• فان عرارا ان يكن غير واضح • فاني احب الجون ذا المنكب العمم •

وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وامرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا •

• اردت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم • البيتين

فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية تنظر ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد بن سرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر •

• يا قلب انك من اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير •
• قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اطلاقا محاضير •
• فلست تدري وما تدري اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير •
• فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •

وبينما

وبينما المرء في الاحياء مغتبط ● اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ●
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ● وذو قرابته في الحي مسرور ●

فقال لي رجل اتعرف من قائل هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبها الذي دفناه آنفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما وهو اسرهم بموته كما وصفت في شعره الذي صار اليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذري ●

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيده نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيدة العاتق الناهض من فرخ القطا وهو في اول ما ينحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا واخبار الامم والبلاد وما كان قديما من المال يريد انهن من اوايل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية او انها من اول ما قرئ او حفظ والله اعلم ●

العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر ●

● تتبعهم خيلنا عواتكا ● في الحرب جرد اتركب لها لكا ●

فائدة روى عبد الغني بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم ها له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة لبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانت يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان ●

عناق الطير من الجوارح قاله الجوهري •

العثلة هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون •

العاضه والعاضهة حية تموت التي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة •

العاسل الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة •

العاطوس دابة يتشاءم بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون في الناعوس •

العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر هو مأخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه

فائدة في الحديث من احيى ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله **وفي** صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها ان رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها واكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها •

العائذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها **وفي** الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة •

العبقصة والعبقوص دويبة قاله ابن سيدة •

العبور الجذعة من الغنم او اصغر وعين اللحياني ذلك للتصغير فقال هي بعد العظم وقيل ايضا التي لم تجز عليها والجمع عبائر وعابر قاله ابن سيدة ايضا •

العتريفان بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد •

ثلاثة احوال وشهر الحرما • اقضي كعيني العتريفان المحارب •

العتود بفتح العين الصغير من اولاد الغنم اذا قوي ورعى واتى عليه والجمع اعتدة وعتدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها

بين

بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي و سائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد

العثة بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير ها دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف

وحكمها تحريم الاكل

الامثال قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشيء فلا يقدر عليه وقال الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة وفي الفائق الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

فان تشتمونا على لومكم ❊ فقد يلحس العث ملس الاديم ❊

العثمثمة الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك لثقل وطئه قال حيس مشيته عثمثم ❊

العثمن كجرجح ذكر الحباري وهو بفتح العين واسكان الثاء المثلثة وفتح الميم ونون بعدها ❊

العثمان بفتح العين واسكان الثاء المثلثة والميم والنون بينهما الف ولد الحية ❊

العثوثج بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو اوله عين وآخره جيم البعير الضخم ❊

العثمثم الاسد وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة ❊

العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل ❊

العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم **روى** ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى جسدا اي من ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وقت الله له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشورا بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون كان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامره الله

بصوم ثلاثين يوماً فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل من لحاء
شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما تمت
ثلاثون كان فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر
الايمان في قلبه وفي نفسه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري
واسمه موسى بن ظفر ائتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه اليه فاتخذ منه عجلاً جسداً له خوار والقى في
فمه قبضة من تراب فرس جبريل فتحول عجلاً جسداً لحماً ودماً له خوار وهو صوت البقر كذا قاله
ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في المعنى وغيره وقيل كان جسداً
مجسداً من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف
القوم عليه للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيراً
كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب وكان يسمع منه الخوار وقال
السدي كان يخور ويمشي والجسد بدون الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المعتدية جسداً
وقد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل جسداً ايضاً كما تقدم ولا يأكل ولا يشرب قال
الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة
كان عامة مال ابراهيم الخليل البقر واختاره سميناً زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في
بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلوة والسلام مضيافاً وحسبك انه وقف
للضيافة اوقافاً تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجتهادها واجناسها قال عون بن شداد
مسح جبرائيل عليه السلام العجل بجناحيه فقام يدرج حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضي
عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثمائة ان ابا العباس
بن المعلم الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولداً
جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهاً هذا من
اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم
وارى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل
ويسحبان على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فائدة اخرى
نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئاً من القرآن
وينشد لهم منشد شيئاً من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور
معهم حلال ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة
الى آخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلاً جسداً له خوار قاموا يرقصون
حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور
في المساجد وغيرها ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد
وغيرهم من ائمة المسلمين فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح

يطلب

بطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام فادعى عليهم القتل فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه
امر القتيل قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التورية فسأله موسى ان يدعو الله ليبين
فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يأمرهم ان تذبحوا بقرة وروى انه كان في بني اسرائيل
شيخ صالح له ولد طفل وله عجل فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني
حتى تكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن
وكان بارا بوالديه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس راس امه ثلثا
وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة
كذا وكذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها
انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها و
صفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ان اتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت
العجلة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي
لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله بني اسرائيل لو ركبتني ما قدرت علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك لامك فسار الفتى بها الى
امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة
دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته
وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى
والدتي فقال له الملك فاني اعطيك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني
وزنها ذهبا لم اخذها الا برضى والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها
بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال
الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني
عشر دينارا على ان تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك
ملك ياتيك في صورة ادمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا نفعل
فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل من بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بني
اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى
وصفت لهم تلك البقرة واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة
صاف وقال الحسن الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع
واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذكرها امرهم الله ان يضربوا القتيل
ببعضها واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف
وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق

وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه فعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى تكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايها ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدئ وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة فسالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت ذكر ام انثى فان اخبرتك قلت سوداء او بيضاء فاذا امرت فلا تراجعني فيه تتمة فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوارث ولا يبتدئ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على البداية بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي خيثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة ابن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد

قتيلا

قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا يكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من الاصل براة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى

الخواص قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد ٩ فانها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق والقى على البيض النيمرشت وحشى به فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا ٩ ق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين منع الطحال

التعبير العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابراهيم عليه السلام قال الله تع فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف خاتمة بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب ينتسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس فقيل له ان لكل فرس جوادا اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقاء احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض الشعراء العرب

رمتني بنو العجل بداء ابيهم · وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده · فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالراء المهملة اذا اخفاءها

العجمجمة الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العثمثمة وانشد
بات يباري ورشا كالعقطا · عجمجمات خشفا تحت الثرى

ام عجلان طاير معروف قال الجوهري

العجون الارنب قاله الجوهري والبقرة والثور والذئب والذيبة والرخم والرمكة والقبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والهر والكلب

عدس البغل يسمونه بزجره قال الشاعر
اذا حملت بزتي على عدس · على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل قال يزيد من مفرغ
عدس ما لعباد عليك امارة · نجوت وهذا تحملين طليق

العرفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري

العريج كلب الصيد كذا قاله في المداخل

عرار مثل قطار بقرة وفي المثل باءت عرار · وهما بقرتان انتطحتا فماتا جميعا

العريض الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم

العسجدية وهي ابل كانت تزين للغلمان

العربد مثال سبعد ملحق بحرد حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره

العربض والعرباض البرد القوي الكلكل قاله ابن سيده •
العرس لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي •
العرينة ليث حوير ممول عند جنبسة • بالرحمتين له ابو واعراس •
العريقصة بالقاف والمهملة دويبة عريضة كالجعل •
العويقط والعويقطان بالطاء المهملة دويبة •
العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت امراة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري •
العسا بفتح العين المهملة من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم •
العساعس بفتح العين القنافذ الكثيرة وسميت بذلك لكثرة ترددها في الليل •
العساس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة •
العساهيل الابل المهزولة الواحدة عسهول •
العسبار بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذئب
وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول •
العشبار والعشبور ولد الضبع من الذئب والعشار ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهري
في عول قال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر • لدى الحبل حتى عال اوس عيالها • اشار بذلك
الى ان الضبع اذا اصيدت ولدها ولدها من الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ الذئب
العسلق كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده •
العسنج كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المثالة المعجمة •
العشرا الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض
ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس
في الكلام فعلا جمع على فعال غير عشرا جمع عشار ونفسا جمع نفاس فائدة قال الشيخ ابو عبد الله
بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي
صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم العدد الكثير
والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري عن انس بن مالك وعبد الله
بن عباس وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة
قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي وضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه
فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله
الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه
وتكلم صالح الشافعي في ذلك فقال •

• وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار مرددا •
• فبادره ضما فقر لوقته • لكل امرئ من دهره ما تعودا •

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم •

لم يزل الذئب صح

العصاري

العُصادى بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء فى آخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس •

وحكمه حل الاكل حتى حكى ابو عاصم العبادى عن ابى طاهر الزيادى انه قال كنت اراه حراما ونفتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسى فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه •

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق فى كتاب الغرايب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر •

• كعصفورة فى كف طفل يسومها • حياض الردى والطفل يلهو ويلعب •

وكنيته ابو العصعص وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمى عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه وسياتى ان شاء الله تعالى والعصفور الصوار هو الذى يجيب اذا دعى من القبيرة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما فى بابيهما **واما** العصفور الدورى فان فى طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طبايع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذى مخلب ولا منسر ويأكل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدائرة وساير طبائع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس فى الارض طاير سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وذكره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا اخلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشى وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد فى الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش فى الغالب اكثر من سنة وفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الى فلظ بلغنى انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك وهو التسباح وزعم ارسطو انه بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذى ياوى اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من خوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم فى باب الحاء والبلبل والقيعو والحمرة والعندليب والمكاكى والصافر والتنوّر والوضع والبراقش والقبعة وكلها فى اماكنها مذكورة **وفى** كتاب الاذكياء لابن الجوزى ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بى قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه ورأيت فى بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن احمدان احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت فقال احسنت الى العصفور **ويروى** عن الجنيد انه قال اخبرنى محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه وقال له قد جئت الى ههنا فاخذ كسرة خبز ففتها فى كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع الى العصفور ففعل

اتيته بمثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السنة ثم قال اتدرون
ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايتم فلما خرجنا تبعنا
يطلب منا ما كنت افعل به في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال
مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور
دمشق شئت قال سليمان وقصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب
كذاب وسيأتي ان شاء الله تعالى له نظير في باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام
يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطاء
المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف
لغات ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات فائدة روى مسلم عن عايشة انها
قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم
فمن الناس من صرح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته
وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل
ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية
ودلت على تبعيتهم وان قطع عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون
الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة
وروى في حديث آخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير
الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك
بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا في عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك
متغيبا في التراب قال للتواضع قال فيم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك
قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان
كان العباد يختنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار
كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد رسولا حكيما فكن رسول
نفسك وقد ذكر في هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق
فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا تخاف
عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها
حرفا ينقصها فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان يكتب
الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول آخر فيقرأ عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك
مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وامر ان يقطع ذلك الحرف

فقطع

فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر آس المملكة صحة فطنة الملك واس الملك صدق لهجة رسوله اذ كان على لسانه ينطق والى اذنه يؤدى وقد قطعت ما لم اقطع من كلامى اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلاً فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه من الموجه اليه قال الاسكندر فاراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا فى الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشيا تدل على عقول الرجال الهداية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود الدولى رجلا ينشد •

• اذا كنت فى حاجة مرسلاً • فارسل حكيماً ولا توصه •

فقال قد اساء قائل هذا ايعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما فى نفسه الا قال •

• اذا ارسلت فى امر رسولا • فافهمه وارسله اديباً •
• ولا تترك وصيته بشىء • وان كان هو ذا عقل اريباً •
• وان ضيعت ذاك فلا تلمه • على ان لم يكن علم الغيوبا •

وقال لقمان لابنه يا بنى اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بنى احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس تشهيك الدنيا يا بنى لا تاكل شبعاً على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بنى لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورايت فى بعض الحواشى عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بنى اعلم انه لا يطا بساطك الا راغب فيك او راهب منك فادن مجلسه وتهلل فى وجهه واياك والعبوس ورايه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن وابداه بالنوال قبل السؤال فانك متى تلجئه الى السؤال منك تاخذ من وجهه ضعفى ما تعطيه وانشد والحى هذا •

• اذا اعطيتنى بسؤال وجهى • فقد اعطيتنى واخذت منى •

يا بنى ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى وفى تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشرى كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك انى كنت فى صباى امسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فافلت من يدى وادركته وقد دخل فى خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فتالمت والدتى لذلك قالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت عملاً اوجب قطعها وفى الحلية للحافظ ابى نعيم فى ترجمة زين العابدين قال حمزة اليمانى كنت عند على بن الحسين بن زين العابدين فاذا عصافير يطوفون حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدرى ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتساله قوت يومها وفى الصحيحين وسنن النسائى وجامع الترمذى من حديث ابن عباس عن ابى بن كعب وابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله الى موسى ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم منك وفى الرواية الاولى انه قيل له

هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبده خضر فقال يا رب كيف لي
احمل حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله
في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي
امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ
فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهينا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم
موسى **وفي** الرواية الاولى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك والسلام
فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال
انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه
الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
فرايا سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا
العصفور **وفي** الرواية الاولى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح
من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت
الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه من اعلاه
فاقتلع راسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت
لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا
انه لو صبر حتى يقص علينا من انبائهما **وفي** الرواية الاولى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من
امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى
بني اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث وذكر قصة موسى
والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص
علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا
على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور
من هذا البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر
وحكمها حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل
عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فياكلها
وان لا يقطع راسها ويرمي به رواه النسائي **وروى** الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة
بن الجراح قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبط جنس والكراكي
جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في بابه ومن احكامها

انه لا يجوز

انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشترى
العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهايم
الانسية فان اعتاقها من قبيل سوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في كتاب عنوان المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف في بول ما يوكل لحمه •

الامثال قالوا افصح من عصفور قال حسان رضي الله عنه •

• لا باس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير •

وقال قعنب • • •

• ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا •

• مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوذنون بدف الريش ما وزنوا •

وقالوا اصاحب عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال الجوهري والمصير المعا وهو
فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين
لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسعد من عصفور •

الخواص لحم العصافير حار يابس اجوده لحم الدجاج واجودها السشوبة السمان واكلها يزيد في
المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا
صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء وقال المختار
بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انشرق في الاكل شيء منها احدث
سحجا في المري والمعا وان اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع
ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت مهزولة من الانضاج واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال
غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السذاب وشيء من عسل وشرب على الريق فانه
نافع لاوجاع البواسير واذا اخلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثواليل قلعها
مجرب واذا اخذ عصفور دوري وذبح وذوب دماغه بشيرج ويسقى لمن يحب شرب النبيذ
فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اخذ عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصا التي في
المثانة والكلا وقال هرارس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق
وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيد وطلي به الاحليل ولا يطا على
الارض فانه يطا ما شاء قال الشافعي رحمه الله اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل
الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من
الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوي البدن
اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن
وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة فائدة اخرى
من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاخ
عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يقم اذا دعياه ضعف مثانته وغلظ جلده واورثه
حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنعال والملح احد بصره وعوفي من
ضعفه ومن بصق في بوله وداوم على ذلك امن وجع القلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر

انه امتحنه وجربه •

التعبير العصفور في المنام رجل قاض صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل العصفور يدل على رجل شيخ ضخم كثير المال محتال في الامور كامل في رياسة مدبر وربما دل على امراة حسنا شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او دراسة في العلم والعصافير الكبيرة اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالصبيان والاولاد ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين تعلم كتاب الله قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقها فقال الرجل يقول ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هي درهم فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي واني تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه شيء ومال لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تناول عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر فاخبره بذلك فقال اقصص علي الرؤيا فقال رايت كان في يدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم •

العضل بضم العين وفتح الضاد الجراد والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجراد في باب الجيم •

العضفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شوت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها •

العريقطة دويبة وهي العريقطان قاله الجوهري •

العضمجة الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب في باب الثاء المثلثة في اول الكتاب •

العضرفوط العضاة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري فائدة قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والاذى انتهى وقد افادني بعض المشايخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلاثة ورقات ويلزم المحموم كل يوم واحدة على الريق او عندما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله وهو عجيب وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى ان العضاة هي السحلية وهي مباركة •

عطارد قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية توجد ببلاد الهند في المياه القائمة وتوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض يجتمع ورائحته عطرة •

مطلب لدفع الحمى

ومن خواصه اذا بخر به نفع من القرع واذا احرق ورماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعاً بيناً

العطاط بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

العظاءة بالظاء المعجمة الممدودة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضاً والجمع عظا وعظاء قال عبد الرحمن بن عوف الشاعر فعل الهر يلتمس العظا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتردد كثيرا تشبه بسام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاة وشحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريباً من الماء والعشب وما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئاً وفي طبعها محبة الشمس تتشمس فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين

الخواص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها في خرقة جامع ما شاء وان علقت في خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابرائه وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرا ومسح بها الملسوع ابراه وان جعلت في قارورة وملئت زيتاً وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت سماً قاتلاً وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار

العطرف بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة

العفر ولد الاروية وفي المثل ارقد من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت

العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو الرجا العطاردي وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بعظمه وجودته فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها روي ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعاً بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجوهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد اوتيت

مجعل في آخر سبعة ابيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال
ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثون ذراعا وقال مقاتل
كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وقال ابن عباس كان
سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدا بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجا
قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم من
الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال
الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه آصف بن برخيا وكان
صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا آتيك قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليه اقصى من تراه ومعناه ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني
ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا قال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه
حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو
سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل اسمه اسطوم آتاه الله معرفة وفهما انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله
منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو
الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل شقت الارض
بالعرش فغار في الارض حتى نبع من بين يدي كرسي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس
فبعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض
بالسرير بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد
فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم الناس وغرضه لاقتباس
ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها وليزيد في الاغراب عليها وردت فرقة ان
الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس كرهوا ذلك فظلموها عنده بانها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر فرس وفي رواية ان الجن خشيت من سليمان ان يتزوج
بلقيس فتفشي له اسرار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه
فلا ينفكون عن تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤوا الثناء عليها وظلموها ليزهدوه فيها
فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين
فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد
فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت
على نفسها بالظلم روي انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان يأتيها على الريح في كل شهر
مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته وقيل جعل يعني ما زاد في العرش ونقص
منه مكان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه

هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة حكيمة بين
لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان
كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى
سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني
قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان
من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما
تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه
احد ولا يرينه احد حتى آتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل
الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي
الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن في الدار واجرى تحته الماء
والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان
الصرح اذا رآه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها
من غير ان يسالها كشفهما وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصايف وقد تقدم
ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت
قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهو معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان
فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها اشعر الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف
بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس ماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال
العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان
يريد ان يغرقني وكان القتل علي اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه
السلام لما اراد ان يتزوج كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا
المواسي قالت لا يمسني حديدة قط وكره سليمان المواسي وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن
فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا
النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا
شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا
وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة ايام
ببكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته
وبلقيس هي بنت شرحبيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون
ملكا هو آخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى
ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له
ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها
طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا
وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة
في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك

فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني
ان ابتدئك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال
قومي فاخطبني اليهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت فزوجوه بها فلما زفت
اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى
منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت
مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم **وفي الحديث** ابي بكرة قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم
امرأة رواه البخاري **تذنيب** اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع و
مضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة
من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعيا
وتلين الجسد وتجود الهضم وتعد البدن لاستعداد الغذا وتنشط الاعضا المتشنجة
وتنضج النزلات والزكام وتنفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت
اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضارها تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة
وترخي البدن وتضعف الحرارة الغريزة والاعضاء العصبية وتضعف الباه ودخوله
بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلخلي الابدان الكثيري المرار واياك ان تدخل الحمام وتميتك
واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب
النساء يوما وليلة وكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا ردية ويكره
للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو او التعب بالمجامعة والحمام والاكل
فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة واما النورة فهي حار
يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين
بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة
دوا قال ويكره الصاق الظهر الى حايط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي بالنورة جسده
او لا قبل ان يسكب على جسده ماء ثم ينحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن
من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا
ليامن الجذام كما قاله الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيا من النورة ويشمها ويقول
صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة ويمسح
العرق ويطلي راسه ويكون ذلك في بيت الى ان يعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر
البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد ويسمن في اناء ويطلي به
الجسد مع غسل فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهق
والبثر والنفاطات ونحوهم قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي
به الجسد ثم غسل بعدها دقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف
حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي
قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان يعجل بالمحو ورين

على الوجه

بماء الشعير والارز او البطيخ او البيض وللمبرودين بماء المرزنجوش او النمام وينبغي ان
يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليا من الحكمة والبتر والله اعلم **خاتمة**
روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري
بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات
تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل اعوذ بوجه
الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن
شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر طوارق الليل الا طارق
يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت التي تفلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه
الى سارية من سواري المسجد •

العفر بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفرة •

العقاب طاير معروف والجمع اعقبه واعقاب لانها مونثة وافعل بنا ما يختص به جمع
الاناث مثل عناق واعنق وزراع والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
عقابين يوم الجمع تعلو وتسفد • **وكنيته** ابو الاشيم وابو الحجاج وابو صبيان وابو الدهر
وابو الهيثم والانثى ام الجوار وام الشو وام روح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاس
ويقال لها الخدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب تقع على الذكر والانثى وغيره
باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد
البصر وكذا قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة وقال البطليوسي في الشرح
قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب •
عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري

• ارى العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •
• وظن بسائر الاخوان شرا • ولا تامن على سر فوادا •
• فلو خبرتهم الجوزاء خبري • لما طلعت مخافة ان تصادا •
• وكم عين تومل ان تراني • وتفقد عند روييتي السوادا •

وله قصيدة ابدع فيها • • •

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول •
توقى البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل •

وفي المعنى لابن عقاب التلمساني • • •

• ايسعدني يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي ضد لجديك نازل •
• نعم قد تناهى في الجفا تطاولا • وعند التناهي يقصر المتطاول •

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج
فاما العقاب فمنها السود والخوصية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي في الجبال
ومنها ما ياوي في الصحارى ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير

لطيف الجرم لا يساوي شيئا قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعه انثى وان
الذي يسافده طير آخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب تسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين
الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة •

• ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله اب مجهول •

والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض
بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم
الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي يلقيه يعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام وتسمى
المكلفة فتربيه ومن عادة هذا الطاير ان يرق لكل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا
لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا
اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها
مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروها
في الشتاء وحليتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من
مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فيغمسها فيها ثم يضعها
في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك
العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شي الهم كل شي نفس هداها
قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمته انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب
فتبرا وهي تاكل الحيات الا روسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس •

• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

ومثله قول طرفة بن العبد •

• كان قلوب الطير في قعر عشها • نوى القسب ملقى عند بعض المادب •

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما ذا كنت تختار قال العقاب
لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا
بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام •

• لقد تركت عفرا قلبي كانه • جناح عقاب دايم الخفقان •

وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه
صوت واذا كسر لا يوجد فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد
الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصية فمن خواصه
انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة
ويسبق مقتضى الحاجة وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها وارها
اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه انها تعمل عملا
لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته
فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب اليه
قد بعثت اليك بما يقتل الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعت العقاب فاعجبه

قيصر

قيصر اذا وافقت صفته ما وصف ففعل عنه يوماً فافترس فتى من بعض فتيانه فقال صادفنا كسرى فان كنا صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو سلسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر اطلبني ليلا فجئته وانا خائف فاومى الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات ان تسمعها قلت ان شاء امير المومنين فانشدني

لو ان جعفر خاف اسباب الردى ۔ لنجى بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ۔ يرجوا اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه ۔ لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك ففكرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعرا واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في قتل جعفر حكايات مختلفة منها روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن عبد الله العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفراً دعا به ليلة من الليالي وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى رمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت له محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المومنين في السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر فكان من اصح الناس فكرا فهمس في نفسه انه قد علم شيا من امره فقال وحياتك يا امير المومنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعلم ما فعلت ما عدت عما كان في خاطري فلما رجع اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال جعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت من الرشيد فوجهت المولود مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصته فوجد الامر صحيحاً فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفر الا انه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان وجه فقطع رأس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لامين الله في ارضه ۔ ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا ملكا ۔ مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره ۔ وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ۔ الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ۔ وتربها العنبر والند

ونحن نخشى انه وارث • ملكك ان غيبك اللحد •
اني يباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد •

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم • وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه •

فلا تبعد وكل فتى سياتي • عليه الموت يطرق او يغادي •

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الا اجاب امير المومنين فتصدق باموال واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلثين سنة ثم صلب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي انه لا امان لهم الا محمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براة محمد بن خالد وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفرا فقال لو علمت نفسي ان قميصي يعلم ما سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي قال •

اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام •
لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام •
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما فلّه السيف الحسام •
على اللذات والدنيا جميعا • لدولة آل برمك السلام •

فبلغ الرشيد مقالة فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به من نقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك منا ما دمنا في قيد الحياة وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقة فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت •

ولما رايت السيف خالط جعفرا • ونادى مناد للخليفة في يحيى •
بكيت على الدنيا وايقنت انما • قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا •
وما هي الا دولة بعد دولة • تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى •
اذا انزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى •

ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفين بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مونة الدنيا فاكفه مونة الآخرة وكان جعفر من الكرم والوفا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل

جعفراً فلذ يحيى اباه في التسحي وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة ذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها

عجبت لما تصوبت العقاب ۰ الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ۰ واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ۰ فهبنا للبنا وقد تهاب
فلما قد خشينا الزجر جاءت ۰ عقاب صلبت ولها انصباب
وضمتها الينا ثم خلت ۰ لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ۰ لنا منه القواعد والتراب
غداة ترفع التاسيس منه ۰ وليس على مسا وينا ثياب
اعزّ به المليك بني لؤي ۰ فليس لاصله منهم ذهاب
وقد عدت هناك بنو عدي ۰ ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا المليك بذاك عزا ۰ وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجيادا وكذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طائر ابيض فائدة روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واعزه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يميناً وشمالاً فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد ما قدري وما انا او ما استثنى نبي الله قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعاً لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذاباً شديداً او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في باب الهاء في الهدهد

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وهذا هو الذي جزم القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد

الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي للنضير بن سعد في قصة الزبا المشهورة في ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

• واضرم الوضاح من دون التي • املها سيف الحمام المنتضا •
• وقد سما عمرو الى اوتاره • فاحتط منها كل عالي المنتهى •
• فاستنزل الزباء قسراً وهي من • عقاب لوح الجو اعلى منتمى •

جعلها لامتناعها بمنزلة عقاب لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب ويهابه البعيد وهو اول من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله •

• واخو الحضر اذ بناه واذ • دجلة تجبى اليه والخابور •
• شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور •
• لم يهبه ريب المنون فباد • الملك عنه فبابه مهجور •

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى بن مريم عليه السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراق الفرات مدينتين متقابلتين من شرق الفرات وغربها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت اذا رهقها الاعداء آوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امرأة قد حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثأر والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذار والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان اقدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك حكاه هكذا ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكلهم (?) رأى ذلك مصلحة الا قصيراً فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيراً ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما ترغبها فيه وتصبو اليه فجاء خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم الله بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت

اوبت عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيها قال ولولا ان التسعي في مثل هذا الامر بالرجال امثل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت له هدية سنية ساقت فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع خطيبته اعجبه ما سمع في الجواب وابهجه ما راى من اللطف الذي تحيرت فيها عقول ذوي الالباب وظن ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوق فيمن سبق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على الفرات يقال لها بذقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة من الرأي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى افن يكون كونه فلا تثق بزوف قول لا محصول له ولا يقذف الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فينفد والرأي عندي للملك ان يعتقب بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل فقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسبق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على ان يستدرك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست آمن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اقبلوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس يسبق الطير ويجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فتنقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا اليه صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب

وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا
فدونكها لعلك تنجو فتعجب جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم
للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصير اقدم العصا
لجذيمة فشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح
فنظر اليه وهي تتطاول به واشرفت عليه الزبا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف
الي حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي جالسة على سريرها وحولها
الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به
النجوم قال ابن هشام وكانت الزبا قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت
له وقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظرا فامرت به فاجلس على نطع وقيل انه
لما ادخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن
فاخذن بيده ثم اجلسه على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت
الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطشت
فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم
اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما قضى
امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر فخرج
ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس
ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت به العصا فارسلها مثلا فاشرف
قصير فقالوا ما وراك فقال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو
بن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو انى يطلب من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها
مثلا فقال قصير قد علمت نصحي لك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه
ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه وقال
ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني و
اياها قال فقال فعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرو ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك
فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصير الحق بالزبا هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها
هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي
جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت
فيما ياتي اليه مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني ابا ها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد
جيتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله المشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ
مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين اهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي
وهربت منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت له اهلا وسهلا حق الجوار
وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت
في اكرامه واقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت
ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق

مالا كثيرا

مالاً كثيراً وذخايراً نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئاً
اتعلل به في التجارة واجعله سبباً الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت
له واعطته مالاً فقدم العراق واخذ مالاً جزيلاً ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من ظرايف العراق
ولطفها وزادها مالاً كثيراً الى مالها فلما قدم اليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها
ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها اضعافاً من الجوهر
والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم
يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم
خرج ثالثة فقدم باكثر من الاوليين ظرايف ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها
كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلاً حسن
العقل والوجه اديباً لبيباً فقالت له يوماً اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام
فاخرج الى العراق واتني بكذا وكذا من السروج والكراع والعبيد والثياب فقال لها قصير
ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم بها عمرو ولو علم بها
لاخذها واستعان بها على حرب المملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وانا اخرج متنكراً
من حيث لا يعلم فاتي المملكة بذلك مع الذي سألت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير
الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان ايراده واصداره
اليك وما يقصر بك عن شيء تناله يدك ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة
قومها فقال اسد خادر وليث ثاير قد تحفز للوثبة ولما رأى قصير مكانه منها وتمكنه من قبلها
قال الآن طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا
فقال له عمرو قل اسمع ومر اقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو
حكمك فيما عندنا مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف
بعير في الغراير السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل
والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت
الزبا قد صور لها عمرو قايماً وقاعداً وراكباً وعمي عنها خبر قصير فسألت عنه فقيل اخذ الغوير
فقالت عسى الغوير ابوساً فارسلتها مثلاً وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل
فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قدم تقدم عن العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت
على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مقبلة بحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •

ام صرفاناً بارداً شديدا • ام الرجال جثماً قعودا •

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزبا
بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن جوالق فاصابت المخصرة رجلاً منهم فضرط
فقال البواب بالنبطية بشا بشا اي الشر الشر فاسل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله
وكان عمرو على فرسه فدخل الحصين عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف
عمرو على باب النفق فلما رأت الزبا عمرواً عرفته بالصفة فمصت خاتماً في يدها مسموماً وقالت

بيدين لابيد عمرو فماتت ويقال ان عمروا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا بالمارات
الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان قد وشي بقصير اليها فقدح مارات من كثرة الابل وعظم
احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت • ارى الجمال مشيها وئيدا • االاندل
عوضا ام الرجال جثما قعودا • ام الرجال في الغرائر السودا ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر
في الغرائر السود فذهبت السود وذكر القصة الى آخرها فاصلون عمرو على بلادها والزبا بها
نايلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر
• اتعرف منزلا بين النقا • وبين بحر نايلة المقدم •
وميلون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم قلت
وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد وصفهم بها فاتوهم فقالوا
ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يقيف فقالوا الغليم لهم انطلق معهم فاستردفه احدهم
ثم سار وفلقيهم عقاب كاسرة احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال كسرت
جناحا • ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا • ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا • وقالوا اطير
من عقاب الجو وابصر من عقاب واحزم • فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضة على راس جبل عال فلا
يتحرك حتى يتكامل ريشه • ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو
عجيبة نقل ابن زهير عن ارسطاطاليس ان العقاب تصير حداة والحداة عقابا يتبادلان في كل سنة
الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب تهرب من الصبي واذا شم
رايحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة
التي في العينين اكتحالا قاله القزويني •
التعبير العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية
النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب يدل على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا او نسرا
او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي من اهل الجد
والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي الى احد وان كان ملكا اصطلح
مع الاعداء وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان اريا شها السهام
وهي اموالها ايضا وصغارها اولادها قاله ابن المقري • وقال المقدسي من راى عقابا ضربه
بمخاليبه ناله شدة في ماله واكل لحم العقاب تدل على الحرص وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب
لا يأمنه قريب ولا بعيد واذا روى على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا
في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم
كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء من اشرف الناس فانه يموت لان في الزمان
المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن راى من النساء
كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم •
العقد الجمل الصغير القوايم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا ترك
معها طالها يطول سنامه ولذلك يقول ثعلب
• ارسلت فيها جملا لكالكا • يقصر يمشي ويطول باركا •

العقالة

العقالة الملوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عمرو عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى واحد وواحدة العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس في ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم اذ غدت • عقربة يكومها عقربان

اي ينزل عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية ارشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها يأكلونها بطنها ويخرجون فتموت الام واشدوا قول الشاعر

وحاملة لا تحمل الدهر حملها • تموت وينمى حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد **قلت** والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها **ومن عجيب** امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تأوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها برئت والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم ينتفع بالاقارب

ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير صالح بن رزيك فانشدهما قصيدة التي اولها الحمد للعيش بعد العزم والهمم وفي اثنائها

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي

خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم

زيادة النيل نقص عن فيضهما • فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

قدم وصرح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤسا على اعادة دولة
المصريين ووافقهم جماعة من امرا الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعا الفرنج من صقلية ومن
ساحل الشام الى ديار مصر على شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض
عليهم وسألهم عن ذلك فاقروا فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا
التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة والصواب
ان صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم
في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا
وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو •

• قد كان اولى بهذا الدين من رجل • يبقى الى ان دعوه سيد الامم •

فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اضداده ولا
اظهر لهم انه علم بشيء من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلايل
في مصلوب • • •

• ورات يداه عظيم ما جنتا • فوق ذا شرقا وذا غربا •

• واماله نحو الصدر منه فما • ليلوم في افعاله القلبا •

فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب
قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سواء كان الما
ساكنا ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها
تشبك الجراد في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى دخل الكراث
في جحرها واوجرت فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

• رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا •

• فقلت لها انها صخرة • وطبعك من طبعها الينا •

• فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا •

والعقارب القاتلة تكون في موضعين شهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارة تلسع فتقتل
كما تقدم وربما تناثر لحم من سلعته او تعفن لحمه فاسترخى انه لا يدنو منه احد الا وهو يمسك
انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب
الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي
وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي ان شا
الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يجمل مع ادوية ويعالج
لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين
فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجيق قال الجاحظ وكان في
دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيق لهم الى بعض اهل الدار فضربته
عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به •

• ادارى اذا نام سكانها • اقام الحدود بها العقرب •

اذا غفل الناس عن دينهم • فان عقاربها تقرب •
فلا تامننَّ سدا عقرب • بليل اذا اذنب المذنب •

قد دخل هو الى الدار فقال هذه عقارب تمشي من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال
فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي
عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى
جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت
نحو علي فضربها برجله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده
عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع المصلي ولا غير المصلي اقتلوها
في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات
والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في
الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته
وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ بقل هو الله احد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد
تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرأ عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلثا ثم صبه على اصبعه
ثم رؤي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف
المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه
من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذاك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه
صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه
وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب
اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوى ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا
ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان
وجوههم المجان المطرقة غريبة وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة تسع
وخمسمائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني
في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع
ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسه بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر
حذرا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات
وما اغنى الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغني ان ذا النون المصري خرج ذات
يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء ففزع فزعا
شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى اذا وافت النيل فاذا هي بضفدع قد
خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر قال ذو النون فاتزرت بمئزري

ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت الى الجانب الآخر فانشا ذو النون يقول

• يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم •
• كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم •

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع ثواب اللهو ولبس ثواب السياحة وساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم ومن كلامه رحمه الله حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه التقوى في مواطن طبعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما رغب العقلا فيه ولا من رغب فيما زهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله على جميع ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرف وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالقها فتفكر في حالك من اي القبيلين انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فعمل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينا انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وفتح باب الموانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون حمل نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها صم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد

• حبك يا سولي ويا منيتي • قد اكل الجسم وقد كده •
• لو ان ما في القلب في حسبكم • بالجندل الصلد لقد هده •

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا متنبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها وتعالى اسمه

العيص وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق
اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة لليلتين
خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما
معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون
قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا
مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله
بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صايما قال بلى ولكني
رجوت دعاه توفي رحمه الله سنة ثلثمائة وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا
تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك بطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت
من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي
من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل
من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبعمائة من الصحابة رضي الله عنهم فائدة رقية العقرب جايزة
لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع
اخاه فليفعل وفي رواية فجاء ال عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت
عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا علي رقاكم
فعرضوها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقا ما لم يكن فيها شرك فالرقا ما لم يكن فيها شرك فالرقا
جايزة بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان
يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما
بدلوا فمن الرقا المجربة النافعة ان يسال الراقي الملسوع الى اين انتهى عليه الوجع من العضو
فيضع عليه علاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي من
حدا سم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا
اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وصلى الله على سيدنا محمد في
المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها كذلك نجزي
عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي
بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح فوايد لرقية
العقرب قال وذكر ان الانسان ترقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كاذم كاذم ريزاذم هبرا الى حزن
الى مرن ستام ستام هود اهود ان لمط انا الراقي والله الشافي
صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح
باردة ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسماء حطلسلسه لطوده د ل صمره اوسطا بي به لله هي
سداهه فللعقرب يغمس في تطيف ويجعل في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم

مطلب فائدة رقية العقرب

فانه يعنق باذن الله تعالى وللرعاف فانه يكتب به على الجبهة • وللحماء يكتب على ورق
الزيتون ويعلق وللريح يحمل الخاتم في موضع الريح ويمسح عليه •
ومما يكتب للحما ايضا على ثلاث ورقات ويسحرها المحموم الاولى كاااالحو الثانية
كاااالحو الثالثة كاااالحو وللحما ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم
ورقة اذا حم الاولى باسم الله بارت والثانية واستبارت الثانية باسم الله في علم الله غارت
الثالثة باسم الله حول العرش دارت •
ومما يكتب للرعاف ايضا وللترثيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب
عين الخواص ان يكتب هذه الاسماء في ورقة او على طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوبة او
قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقى للرسول وان سقيت للملسوع مات
لوقته وهي هذه سارا سارا الى اسارا الى قرن وحرن الى ما قال واهار باطوطو كالطو
صا مارت مارافرس ارداباب اباب ٨٦ كاناناناس حمانارا ارکا مرهم مار کالطي
صلوا سر سرصار رو ب اباس ورای هذا الملسوع الحية قال وهو مجرب فوجدناه نافعا
وقد تقدم في الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في
اول الليل واول النهار عقدت زمان العقرب ولسان الحية ويد السارق يقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق •
وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى
وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية
للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة
تلك الليلة قال سهل وكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا قال
هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام
الناس وقيل هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة
لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى عيب او نقص كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغني
عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب
قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب •
وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح
في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته في
الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون
اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الاية نودي ان
بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا صلى الله عليه وسلم فقالتا احملنا

فقال

فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فقالتا احملنا
ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرا ممن يخاف
مضرتهما حين يمسي او يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المومنين ما ضرتاه ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلث
بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط
الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا
عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان النوزري نزيل بمكة المشرفة انه قال
كنت اقرا بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي
فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت اتعلم
هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرا
عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في
العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فائدة يقال
لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه ان المومن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا
ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه
عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته
الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام
احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني
ذو عيلة فاطلقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر
يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر
الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا ان لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه
الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيده ما قاله ابو داود الطيالسي وما رواه النسائي في
مسند علي عن ابي سخيلة انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله
قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت
يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله
اكرم واحلم من ان يعود في العقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية
ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصائب وصنف عفى عنه
وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه فائدة اخرى يقال ابرته ولسعته العقرب والحية

يلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا اجئتك ملسوع فقلت لهم • من عقرب الصدغ لا من حية الشعر

قالوا ابلى من افاعى الارض قلت لهم • وكيف تسعى افاعى الارض للقمر

ويقال للحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العقيلي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد العفوا الخطيب تعصنه الحرمه لنفسه

يا حسن مالك لم تحسن • الى نفوس في الهوى منعبه

رقمت بالورد وبالسوسن • صفحة خد بالسنا مذهبه

وقد انا صدغك ان اجتنى • منه فقد الدغني عقربه

يا حسنه اذ قال ما احسنى • ويا لذاك اللفظ ما اعذبه

قلت له كلك عندى سنى • وكل الفاظك مستعذبه

ففوق السهم ولم يخطني • واذ راني ميتا اعجبه

وقال كم عاش وكم جنى • وحبه اياى ما اتعبه

يرحمه الله على انني • قتلته لم ادر ما اوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكر في السوسن ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز المقرئ لابى بكر بن القرطبة الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه التسديد لسمط هذا الفصل والتاسي لمن درج من اهل الفضل وهي

قم فاسقنيها على الورد الذى نجما • وباكر السوسن الغض الذى نجما

كانما ارتضعا خلفى سما بهما • فارضعت لبنا هذا وذاك دما

جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد • عق العقيق احمرارا ذا وذا ظلما

كان ذا طليه بحنت لمعترض • وذاك خد غداة البين قد لطما

او لا فذاك انابيب اللجين وذا • جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذى ذكره سيبويه لما ساله الكسائي ان العرب تصرف كل ذاك وتنصبه فقال له يحيى انكما قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدتكما فقال الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او سبع ومائة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنان وثلثون سنة ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى

مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسالة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • وهل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في • ما قال فيها ابو بشر وقد ظلما
وغاظ عمرو عليا في حكومته • يا ليته لم تكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالما هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه •

الامثال • ومن لم يكن عقربا يتقى • مشت بين اثوابه العقرب •

وقالوا انم من التصبح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتصي تضرب للظالم في صيغة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل ابن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس تقاضيا عامله فقال الناس ننظر الان الى ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه قوله فيه •

قد تجرت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب التاجر
كل عدو يتقى مقبلا • وعقرب تخشى من الداير
ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره
كل عدو كيده في استه • فغير مخشي الاذى ضايره

وقد ذكر في قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما تعود فقال ضميره •

ه • ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره •

فانف الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط واضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه للملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بابك الهندي الحكيم اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا لعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتعلمه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي ابار ملوك الطوايف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلثين من الهجرة انتهى **والصواب** ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قال شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن فقال يامر الملك بان يوضع له درهم في اول بيوت الرقعة ويضاعف الى اخرها فقال الملك ما هذا القدر افسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين ملوك الارض ينفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة **ومنها** ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالي **ومنها** ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها **ومنها** ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة **ومنها** انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج معوذ لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردي وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التشطير عند التعبية قال في درة الغواص وحما قيل في الشطرنج •

• وخيل قد رايت اراخيل • شافي منها كاس الرماح •
• بميمنة وميسرة وقلب • كتعبيه الكتاب للنطاح •
• اذا ما قتلوا انشروا وعادوا • صحاحا لم تصابوا بالجراح •
• لغير عداوة كانت قديما • ولكن للتلذذ والمزاح •

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني **وروي** ابن

ولم يز

سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وهشيم بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا
من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي
هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة
بن عبد الرحمن وابي الزناد والمروي عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه
وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي بن الحسين زين العابدين
وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابراهيم
بن سعيد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد
عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المحللين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته
في الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روي ابن عمر انه سئل عن الشطرنج
فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك وقال الامام تاج الدين السبكي
في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله كما وجه لاصحابنا
ولا يلزم حينئذ ان يكون الشطرنج شرا من الحرام باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسالة
مسالة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي معروف وعلى قول من قال
ان قول الصحابي حجة فشرطه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من
الصحابة بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره انه شرط
فيه ان يكون مشتملا على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم قائلا انه في هذه الحالة
شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى
الآجري عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون
بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني
وقد قال ابن معين فيه ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال
ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا فاما اذا انضم اليه
اشتغال عن صلاة او غيرها فيحرم اذ ذاك لا للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب
عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر
ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب
بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم
فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام العلامة
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في التشبيه

حكت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل به عن التشبيه •
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه •

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد احاد ابو الحسن
يوسف ابن الشواف في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر •

ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فاعيا بهما واصفيه •

فحلت ذاتی ضده حیة • تسعی وهذا عقرب واقفة •
ذا الف لیست لوصل وذا • واو لکن لیست العاطفة •

ومن محاسن شعره رحمه الله تعالی ایضاً •

قالوا احسنک قد تصوع نثره • حتی غدا منه القفا معطرا •
فاجبتهم والخال یعلم ضده • اوما تری النیران تحرق عنبرا •

الخواص قال صاحب عین الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ویبست من ساعتها وقیل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البیت هربت العقارب منه واذا طبخت بزیت ووضع علی لدغ العقارب سکن الوجع ورماد العقارب یفتت الحصاة وان اخذت عقرب وقد بقی من الشهر ثلثة ایام وجعلت فی انا وصب علیها رطل زیت وسد راس الانا وترک حتی یاخذ الزیت قوتها ثم ادهن به ومن به وجع الظهر والفخذین فانه ینفعه ویقویه وان شرب بزر الحس بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرح قطعة من فجل علی قدر لم یدب علیها عقرب الا ماتت من وقتها واذا ادیف ورق الحس بدهن وطلی به علی لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن العقرب وطلی به موضع لسعتها سکنها من وقته وقال ابن السویدی اذا جعلت العقرب فی انا فخار وسد راسه ثم وضع فی تنور الی ان یصیر رماداً وسقی من ذلک الرماد من به الحصا نفعه وفتتها واذا بخر البیت بعقرب اجتمعت فیه العقارب کذا قال ارسطو وقال غیره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوکة العقرب فی ثوب انسان لم یزل سقیما حتی تزول منه وان دقت العقارب والصقت علی لسعتها ابراتها وان وقعت فی ماء وشرب منه انسان وهو لا یعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البیت بزرنیخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزوینی والرازی من شرب مثقالین من حب الاترج بعد دقه ناعما ابرا ذلک من لسعة العقرب والحیة وغیرها من ذوات السموم وهو عجیب مجرب وفی عجایب المخلوقات انه اذا علق شیء من عروق شجرة الزیتون علی من لسعه العقرب برا من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها ودخان الماغر والسمن البقری والزرنیخ الاصفر وحافر الحمار والکبریت ورش البیت بالماء المنقوع فیه الحنتیت ویوضع فی البیت قشور النحل کل ذلک یطردها وهو عجیب الفضائح مجرب ذکر ذلک فی المنتخب وفی الموجز النخل المشدوخ وعصارته اذا امسکت ورقه والبادروج یطردها واذا وضع النخل المقطوع علی حجرها لم تجترا علی الخروج وفیها ان تغلی الصایم یقتل الحیات والعقارب وفی المنتخب ان نقل الی ربع الخراج یفعل مثل ذلک ورویة السهابوس من لسعة العقرب والسارق وقد ذکر ذلک الرئیس ابو علی بن سینا فی ارجوزته وقیل انها لابن شیخ حطین وهی تشتمل علی خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بکمالها وهی هذه

بدات بسم الله فی نظم حسن • اذکر ما جربت فی طول الزمن •
ما هو بالطبع وبالخواص • لکل عام ولکل خاص •
فی شوکة العقرب نجم توام • تراه عین من تراه یعلم •
اذا تراه امران اصطحبا • واتفقا وزاورا تحاببا •

لاسيما ان قيل ذا محيب • بعض لبعض كوكبان كوكب
ولوم كحمان فى سعد بلع • رويته لكل و ذ قد جمع
ومثله ايضا لسعد الذابح • رويته لكل ود صالح
تخبر من شيت به فيعجب • ثم يقول كوكبان كوكب
فينشا الود باذن الله • سهما فلاتكن باللاهي
كف الخضيب فرقة الى الابد • لكاين من كان من كل احد
ينظره الانسان او جماعة • يفترقوا الى قيام الساعة
نجم السها بامنه من سارق • ومن سموم عقرب وطارق
ومن راى عشية نجم السها • لم يدن منها عقرب تمسها
وقيل لايدنوا اليه سارق • فى سفر ولا يسوء طارق
الطبح عن الحرار دهن القمح • مع وسخ الانسان بعد المسح
فانه يذهب منه سعيها • كالغار منه لم يورى يغنها
اكوروس كلها بول ترى • يعود بين قد وقت اخضرا
ومثله روس قثا الحية • يذهب بالبول منه الرعية
تخطيطك الاطفال بعد الصبح • بكرك عضا مزيل الملح
وطبقك الاضراس فى التثاوب • نافعة منه لذى التجارب
اعنى عروض الملح اذ نوحت • كذاك ان تجعدت واطلحت
تمرغ العليل ذى الخناق • بعرق الغبار كالترياق
ابلع من الصابون وزن درهم • تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاضراس والاسنان • لوكلها بطرف اللسان
وقد حرمت الاكل من لحم الفرس • شهرى ولامن هند الى الحرس
وذاك عند روية الهلال • فتنا من الاضراس من اعلال
كذاك فى كل هلال يجتلى • فانها امنه من البلا
لاتغسلن ثيابك الكتانا • ولا تقصد فيها كذا احتيانا
عند اجتماع النيرين تبلى • وفى السرائر اتخذه اصلا
تمرغ العليل ذى الخناق • بعرق الغبار كالترياق
لاسيما ان شابه كشوت • كذا الخلاط نفعه موروث
الخذ الدرهم منه زجاج • من غير تكوين ولا علاج
والنار حل ان تنشا او فحم • ينصبح فيها الشحم ثم اللحم
وكرر الطبخ بها اياما • واشهر ان شيئت او اعواما
وذاك سهل ليس بالعسير • من غير تقسير ولا تكسير
وتتخذ كحلا حديدا محرقا • منعما مصولا عرقا
ومثله من حجر الهنود • ذى الخاصة الجاذبة الحديد

مطيبا بالمسك طيب الاثمد ۝ والكحل به من شئت قد ورود
ويكتحل منه على مر المدا ۝ لانه لم تتخذ كحلا سُدًا
والكحل المجبوب بالحديد ۝ يهواك في الوقت بلا مزيد
فيسحق العينين منه فيرى ۝ وجهك شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ۝ عنك ولو وقت منه الصدرا
نشادر الدخان بالحمام ۝ ينضجه البخار من مسام
فريحه يقتل الافاعي ۝ من الهوام والذهب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شربا ۝ مع وزنه من الرجيع الجبا
وخلص السميم من حماته ۝ من بعد ياس الامن من حياته
هذا اذا دبرنا لا تقان ۝ بالسحق والترويق في الاواني
وكلما جاد بسحق فاعتبر ۝ ما قلت يا هذا بفهم واختبر
حرارة الحية سم قاتل ۝ وهي للملدوغ بها تقاتل
اذا سقي المسموم منها حبة ۝ نجا من السم بتلك الشربة
وان سقي منها صحيح ماتا ۝ في يومه وفارق الحياتا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه فالقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من رامافي سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه ولسانه والعقارب في البطن اولاد اعدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت روية العقرب على الانقياد لمن يشبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر ۝

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوائم ۝

العقف بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي ۝

كانه عقف تولى يهرب ۝ من الكلب يعقبهن الكلب ۝

يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف ۝

العقعق كثعلب يسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شي يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق محابي الا انه ينساها وفي طبعه

شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال الشاعر •

• اذا بارك الله في طائر • فلا بارك الله في العقعق •
• قصير الذنابا طويل الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق •
• تقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق •

فائدة اختلفوا في تسميته عقعق قال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته •

الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما فائدة قال الجوهري ان العرب كانت تتشام به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون وكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر ام لا فقيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي والصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك •

الامثال قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله

كتاركة بيضها بالعرى وملبسة بيض اخرى جناحا

الخواص دماغه اذا طلي على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكة الغائصين في البدن اخرجها بسهولة ولحمه حار يابس يوذي الكموس •

التعبير العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفا فمن راى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غايب والعقعق رجل حكار يطلب الغلا والله اعلم •

العقيب طاير لا يستعمل الا مصغرا •

العكاش كرمان ذكر العنكبوت عن كراع •

العكرشة بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة •

العكرمة بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعرا العرب ومتيميها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب المعروف

محمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يقف لهم على
خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفى ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى • تعود الخيل يقدمها اللوا •
تغيب فلا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وما •

قلت الصواب انهما للحميرى وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنين او ثلاث وسبعين
من الهجرة والله اعلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه
فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار
فقال عكرمة لعلى بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه

العِلج بكسر العين واسكان اللام حمير الوحش السمين القوى والرجل من كبار العجم والجمع
علوج واعلاج ومعلوجا وعِلَجة •

العَل بالفتح القراد المهزول •

العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر
كذا حكاه ابن سيدة •

العُلام بضم العين وتشديد اللام الف وبالميم فى آخره الباشق •

العلوش بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذيب
ودويبة اى ضرب من السباع قال ابن رشيق فى كتابه الغرايب والشذوذ قال الخليل
ليس فى كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش
فانه يتقدم اللام على الشين وهو مفرد فى الكلام •

العلهان كالكروان الظليم •

العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يكون حمنانة ثم حلما ثم علسا
ومن الالغاز القديمة اتجب فى العلس زكوة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال
لا واذا علم بذلك الساعى اعرض عنها •

العلامات قال ابن عطية حدثنى ابى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان
فى بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات فى الوانها وحركاتها وانها يسمى العلامات
وذكر انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من الهلاك لطول ذلك البحر و
صعوبته وان بعض الناس قال انها التى اراد الله بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال واما من شاهد تلك العلامات فى البحر فحدثنى منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس
العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبى هى الجبال
وقال النخعى ومجاهد هى النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به •

العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاى القراد الضخم وفى الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف
اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم •

العُلعُل كهدهد الذكر من القنابر •

العلق

العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى منها النار قاله ابن سيدة وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبئ احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه جل وعلا نادى موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته فالشجرة مظهرة لكلامه تبارك وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في التورية جا الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سينا بعثته موسى منها واشراقه من ساعير بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره سبحانه وتعالى وانما ذكره بلفظ النار لان موسى حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقال بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد على موسى والملائكة ومجاز الاية ان بورك في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله لموسى وتكرمة له كما حيا ابراهيم على السنة الملائكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده فانما ذكر انه الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شيء قال الله تعالى ليس لك من الامر شيء قال واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واستناد ليعاقب عليه او يثاب به والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله من في النار فان العرب تقول باركك وبارك فيك وبارك عليك اربع كلمات قال الشاعر •

• فبوركت مولودا وبوركت ناشيا • وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب •

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله مستغن عن الحد والمكان والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تصحبه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من ساير الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هي صفة قائمة بذاته

يوصف به لتنزه عنه افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل الانفصال
والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في
موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تقع احاطة ولا ادراك بالوقوف
على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واما الهافي تعالى انه عماد وليس
بكنية فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه تعالى ليلة الاسرا
بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري
وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة
الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة
واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من
السلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عايشة وابو
هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه
جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني رأسه وهو قول ابن عباس وابي
ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود
وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه
وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى
صلى الله عليه وسلم بالكلام وابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد مصطفى صلى الله عليه وسلم
بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا
اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى جائزة في الدنيا
بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها
سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم
استحالة ذلك لما ساله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون علو منصبه
في النبوة وانتهائه الى ان اصطفى الله على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا
بما يجب لله او يستحيل عليه ويجوز وملتزم وهذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك
ومنها امتنانه على عباده بالنظر الى وجهه في الدنيا والاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام ومنها
ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الاخرة
ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤية الله تعالى في الدنيا
والاخرة واما استدلال عايشة على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار ففيه
بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى ما تدركه اي لا تحيط مع
انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية في قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا يدركونكم وايضا
فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من شاء الله بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ

ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز
الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسألة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس
من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسألة وغيرها من المسائل المهمة فعليه
بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن
وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشأن لا يستغني عنه طالب وهو
في ثماني مجلدات ضخمة جدا والله ولي التوفيق والعلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضاء
الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع السهلة لانها تقوم مقام الحجامة
في امتصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهي تمص
الدم الفاسد من الاجفان وغيرها فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا
الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه تتشبث به وتمص الدم منه واذا ارادوا
سقوطه عنه رشوا عليه الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فيشرب به
الانسان فيتشبث بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه
سقطت في الحال وكذلك اذا بخرت بظلف الابل تموت مجرب ذلك ذكره في المنتخب
فائدة اخرى قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول
ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قيل وجه المناسبة
بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعلم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة و
اعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة
الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق ولم خلق من علقة قلت لان
الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر وهو تبارك وتعالى الاكرام الذي علم بالقلم
الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا
يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم
ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم
بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل
على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة
لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا
ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقلت
امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطف تدبيره دليل الا امر القلم
والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء
التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا
حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة
لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان
يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط
وانما الذي نفاه الملك امر هو الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله

حصول القذف في قلبه صلى الله عليه وسلم فيقال له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات
الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى ،

الحكم يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع العلق من عدم جواز
بيع الحشرات كما تقدم فرع العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم
كالحيض والثاني انها طاهرة لانه دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن النص في
وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في
المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعده
صار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة
وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اما كمية الادمي وفيها
قولين في الجديد او كجزئه المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف وقاطعة للنجاسة
وحكى الرافعي فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة
الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة
من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا
ويمكن ان يمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب
الى الدموية منهما والله اعلم ،

الامثال قالوا اعلق من العلق ،

الخواص قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن
فطلي به داء الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة
اذا كانت العلقة في الحلق يبخر بخار حمر وبوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا
فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان يؤخذ العلق الكبار التي تكون
في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير مثل المرهم
ويؤخذ في صوفة ويتحمل به صاحب البواسير يبرأ وقيل انه يابس من البغا واذا سحق
العلق وهو رطب ويدهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز
زجاج حتى يموت وتسحق ويطلى بها مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه ابدا وذكر في
المنتخب انه اذا بخر بطلف الابل يموت مجرب واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق
والبعوض وامثالهما واذا انزل العلق في قارورة حتى تموت ثم سحق وينتف الشعر
ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه

التعبير العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاده لقوله تعالى خلق الانسان
من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته
تسقط ولدا قبل تمام خلقه وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدل
على الاعداء والحساد الاخسا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي
الله عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كان بيدي كيسا

مذكورة في غير محله

وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شئ فخرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر رضي الله عنه فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فنزل الكيس منزلة الادمي والدراهم بمنزلة اللحم والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق واذا بخر البيت بالعلق هرب منه ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج كسر جميع ما فيه والله اعلم

العلهب هو تيس الجبل كذا قاله صاحب الكتاب المداخل في اللغة احمد بن يحيى فيه

العمروس بضم العين الحروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذئب السوء اذ قال مرة ✽ لعمروسة والذئب غرثان مرمل
انت الذي من غير ذنب شتمتني ✽ فقالت متى ذا قال ذا عام الاول
فقالت كذبت الآن بل رمت غدرة ✽ فدونك كلني لا هناك ما كل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل ليتأسى به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك بقولي في المنظومة

وضربوا الامثال بالعملس ✽ في البر كي به البنون تأتسي

العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليل الشاعر البليغ وكان مفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ✽ كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي ✽ حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق واعف وبر واحتمل الاذى ✽ واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد ✽ واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ✽ وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كف عبد الله فاستحسن شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اختلف معناه واتفق لفظه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطئ الذي يسبل ثيابه كالنواح الذي يكفي العمل والله الموفق

العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضئ وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا فاطر الخلق البديع وكافلا ✽ رزق الجميع سحاب جودك هاطل

يا منبع البر الجميل ومبدل ال • ستر الجميل عميم جود كرطائل
يا عالم السر الخفي ومنجز ال • وعد الوفي قضا حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان • يحصي الثنا عليك فيها قائل
انت له بمنك الذنب غافر • وللتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره • فنواله ابداً اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دائما • ما لا تكون لبعضه تتشاهل
متصدق ابداً وانت لجوده • بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت • سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاة فما لها • سبب وما يدنوا بها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذي • لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشياء من الغي الى • ابواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجى • احدا سواك فذاك ظل زائل
راي يلم اذا عرته مسلمة • لسوى جنابك فهو راي مائل
عملا اريد به سواك فانه • عمل وان زعم المرائي باطل
وان رضيت فكل شي هين • واذا حصلت فكل شي حاصل
انا عبد سوء ابق كل على • مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت • صحف العيوب وستر عفوك سابل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي • ووسائلي ندم ودمع سائل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه • توفيقا لما ترضى بفضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله • والظن كل الظن انك فاعل

فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا اتغذى ولا اتعشى حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكراً لله تعالى فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها وكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه عليه انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا توبيخك ولكني اردت ان اودبك لكي لا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بتنا انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارق ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي •

ابالط

ابا الحبة ان تخفى وكم قد كتمته • فاصبح عندى قد اناخ وطنبا •
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره • وان رمت قربا من حبيبى تقربا •
ويبدو فافنى ثم احيى بذكره • ويسعدنى حتى الذ واطربا •

فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك اختى وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهى امراة فتبسم وقال لى ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود فودعتهما وانصرفت عنهما •

وحكمه الحل ويفدى بها الارنب اذا قتله المحرم لقضا الصحابة رضى الله عنهم بذلك ولا تجزى فى الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البرا ابن عازب رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البرا ابن عازب رضى الله عنهم يا رسول الله انى نسكت شاتى قبل الصلاة و عرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان يكون شاتى اول شاة تذبح فى بيتى فذبحتها وتغديت قبل ان اتى الصلاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هى احب الى من شاتين افتجزى عنى قال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزى عن احد بعدك وقع فى اصل الروضة ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى حين ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل عن امها فتاخذ فى الرعى وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال فى لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهرى فى تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهرى لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندى شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتا فما بقى لها لبن فقال صلى الله عليه وسلم ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر رضى الله عنه بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر رضى الله عنه ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعى بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم على حتى اخبرك قال نعم فقال انى محمد رسول الله قال انت الذى تزعم قريش انك صابى قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبى وان ما جئت به حق وانا متبعك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك بانى قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال كان رجل يقال له مرثد بن ابى مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتى بهم المدينة وكانت امراة بغى بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان قد واعد رجلا من الاسارى بمكة ان ياتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة

في ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد
فقلت مرثد فقالت اهلا ومرحبا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق ان الله قد
حرم الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم فتبعني ثمانية رجال فسلكت الخندمة
فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم
الله تعالى عني ثم رجعوا فرجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر
ففككت عنه قيده فجعلت احمله ويعينني حتى قدمت به الى المدينة فاتيت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة وكانت كافرة
فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال الشافعي رضي الله عنه قال عكرمة
معنى الاية الزاني لا يقصد ولا يريد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن
المسيب ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين ●

الامثال قالوا لا ينقط في هذا الامر عناق اي لا يعطس والتعنيط من العناق
مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله تعالى
في محله والله الموفق ●

عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو التفة
التي تقدمت في باب التاء المثناة من فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عناق
الارض من الجوارح وهي دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق
يقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي
يصاد به اذا علم والله الموفق ●

العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو
وابو عمرو وسموا باسم الاسد والباقون يقال لهم الاعياص ●

العنس الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي عنوس ذنبها اي وفرة قاله الجوهري
والعنسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده ●

العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم
ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي الله عنه يطعمنا تمرة تمرة فقلت
كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا
يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله في الماء وناكله وانطلقنا الى
ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال
قال ابو عبيدة رضي الله عنه ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي

وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا
يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينها بالقلال الدهن ونقتطع القدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة رضي الله
عنه ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل رجل
باعظم بعير من كتبه وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل معكم
من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وسرية
ابو عبيدة رضي الله عنه هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة ثمان من
الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم وحديثها
رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة رضي الله
عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة
فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد رضي الله عنهما من يشتري مني تمرا بجزور
ويوفيني الجزور هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه
لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس رضي
الله عنه بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك
فمن انت قال ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر
كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة
مصلبة من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار
ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي
الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال
الجهني والله ما كان سعد ليجبس في وسقة من تمر واري وجها حسنا وافعالا
شريفة فكان بين عمر وقيس رضي الله عنهما كلام حتى اغلظ عمر لقيس واخذ
الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره
وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر رضي الله
عنهما فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يوفي
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني وسق من تمر لقوم مجاهدين
في سبيل الله تعالى فكاد ابو عبيدة رضي الله عنه ان يلين له وجعل عمر رضي الله عنه
يقول اعزم فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس
كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت
قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال اميري ابو عبيدة قال ولم
قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يضيع هذا لي قال فلك اربع حوائط ادناها حائطا منها يجد خمسين

وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفى وسقيه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم وقيل
انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لزهومته فتقذفه رجيعا فتوجد كالحجارة
الكبار يطفوا على وجه الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر
واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف
السمك الذي ياكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه بجمجمة الانسان
واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر
الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال
ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحاق
يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي رضي الله عنه عليهم بقول ابن عباس رضي الله
عنهما في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس
وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي
والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من
قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل انه ان اصله ينبت
في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها
ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد
من تعيين انواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود فلا يجوز
حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه
نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة
فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر فناخذه
فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك ودواب البحر تبتلعه
اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعه قل ما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة
فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت
واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده
الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من
الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده المشايخ و
يدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزاج الباردة الرطبة والمشايخ
واجود ما استعمل في الشتاء قال والعنبر حجاج اكبرها الف مثقال تبرز من عيون
في البحر ويطفوا عليه فيسقط عليها الطير فتاكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل
انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وضده الخمري وله زهومة لابتلاع السمك له
ويتصفى منه عند حمله رمل والله اعلم •

العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعى عليه بقطع الانف ونحوه وجاء ابا عنيتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب وشجعانها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة

العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح قد يحاكي • بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصيحا • حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه يقول

احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي

ومما يستجاد من شعره ايضا

احذر صديقا ماذقا • مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايا • م الصداقة للعداوة

وما احسن قوله ايضا واجاد عفي الله عنه

ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتجلب غصة ومرارة • وتحب وهي بنا تصول وتفتك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسمائة

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكر زكي والله اعلم

العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمؤنث والله اعلم

العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه

فما استطعنا ان نصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكرها الا
لمعنى هو انفع لمن ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب
المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا
يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين
خصلة قلت وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاولى اشارة الى
جمع الشمل لان العرب تقول شمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعاء بالشوامت
وهو اسم الاطراف الثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد
روى الاصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا
لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقبل معذرته
ويقيل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته
ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته
ويحفظ حرمته وحليلته ويقضي حاجته ويسمع مسألته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده
ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فرده عن ظلمه واما نصره مظلوما
فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب
لنفسه ويكره له من الشر ما يكرهه لنفسه ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال
علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى
له عليه فهذا ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة فائدة روى
ابو القاسم سليمان بن احمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال
اصابت عليا رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا الدق فاطمة وانها لساعة ما عودت ان تاتينا في مثلها فقوموا فافتحوا
لها الباب فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد
اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة
طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك
بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا فقالت
بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول
الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين
فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك
الى الدنيا فجئتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير ايامك خير ايامك

وق

وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هذه الاعنز احد عشر عنزا في
الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة
قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم
انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
ووفقني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم
الراحمين فطفق يرددهن حتى حفظهن وقال صلى الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك
من بعدك يا جابر استبقهن معك قال فاستبقيتهن معي وفي تفسير القشيري وغيره ان
ابراهيم عليه السلام لما قام بابنه اسماعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا
لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انها من
نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فائدة اخرى قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطمة كان
يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر
فجعل عمير بن عدي رضي الله عنه عليه نذرا لله تعالى لئن رد الله عز وجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر تعدى
عليها عمير رضي الله عنه في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح
فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم
فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت
هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم الموجز البديع الذي لم يسبق
اليه صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه و
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد
في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او
يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند
الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى
والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء
ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير
واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبوط
فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء
واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة
في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله
وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه

صلى الله عليه وسلم وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما تشام
العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها روي ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي
الله عنه قال لا ينتطح فيه عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان
رضي الله عنه عنزان فقال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الحديث ابن اسحاق و
الرشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن
رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف •

وحكمها الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك
في باب الغين المعجمة •

الامثال قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي
فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة
الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز
بها كل داء يضرب لكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعين
داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر •

• اذا ما العنز من ملق تدلت • صبحنا وهي طاوية تحوم •

فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى •

الخواص مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به
ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث
وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة وان غسل ساقها وسقي لمن به
سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت
الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد
وزن حبتين كافور وعجن بالسم شخص تولد فيه ريحانية المحبة اذا اطعم ذلك ومن
اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى
يحل عنه وحله ان يسقى انفحة ظبية في لبن عنز ويكون سخنا والله اعلم •

العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائي هو العنظب والعنظاب
والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في الذكر عناظب قال الشاعر •

ترى رؤس العناظب كالعسجد • والجمع في الانثى عنظوابة وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم

العنظوانة الجراد الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم

عنقا مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طائر غريب يبيض
بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه بها **وقيل** سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق
وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انه اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة يخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا
منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعى عليها حنظلة النبي فذهب الله تعالى بها

الى

الى بعض جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان
كثير كالفيل والكركند والجاموس والنسر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها تسمع
منه دوي يسمع للاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل تعيش الفي سنة وتتزاوج
اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد ثم اطال في وضعها
وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقاء قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام
للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوثقون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها
بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء
على الثورين لتخطفهما فاذا نشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر على اقلاعهما
لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتتخلص مخاليبها فيخرج الرجل
بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السباع وهي
من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات
ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور
كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق ولها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان
شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت
في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى
فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان
حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام انتهى وذكروا
ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عز وجل
وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي
الرس وكانت لعدن امة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له
العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والبقر والغنم
وغير ذلك وكانت لهم بكر كثيرة منصوص عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابار
من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملأ للناس منها واخر للدواب والقوام عليها يستقون
الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت
طلوه بدهن لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كان ممن
يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها
الشيطان منهم فدخل في جثته يعني الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت
ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح
وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت
في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا
وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب
بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم واحد منهم ناصح زجر
وقهر وفشى الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى عليهم نبيا كان ينزل عليه

الوحي في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له
وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا
لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يعظهم
وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فناموا شباعا رواة
من الماء فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء
والولدان واخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع
وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها
الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال
واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله
كحال هذه البئر في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنوا
منه على اميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد
والانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكر الله تعالى هذه الآية موعظة وذكرا
وتحذيرا من نقمة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى محمد بن اسحاق
عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة
يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها
احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئرا فالقوه
فيها والقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي
بحطبه فيبيعه ويشتري طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع الصخرة ويعينه الله
تعالى عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله
ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان
يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب
فتمطى فتحول لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انتبه فحمل حزمته ولا يحسب
انه نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان
يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وكان بدا للقوم ما بدا فاستخرجوه
وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود وما فعل فيقولون
لا ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب الله تعالى العبد الاسود من نومه بعد
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة
قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي
ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس
انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها قال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من
غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طائر جاءه من صعيد مصر

في طول البلشون لكن اعظم منه جسما له لحية دعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومتشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي آخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا تسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق الله تعالى لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى عليه السلام اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بنو اسرائل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان خالد بن سنان العبسي من بني عبس نبي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقونه منها فدعى الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدو لابن ابي حيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وانه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب فلا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وسياتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى ذلك في لفظ العير وروى الدارقطني ان رسول الله عليه السلام قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •
واصطد بها العنقا فهي حبالة • واقتد بها الجوزا فهي عنان •

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله •

هي العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •

الأمثال يقال طارت به عنقا مغرب يضرب لمن يويس منه قال الشاعر •

الجود والغول والعنقا ثالثة • اسما اشيا لم تخلق ولم تكن •

وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا •

التعبير العنقا في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صاده فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل

العنكبوت دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعنلوت وهم قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه

ثم وثب على الذباب فلا يخطئوه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء
العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير
وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يعرف بحمرة له زغب وله في راسه اربعة ابر ينهش
بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلا وقد
تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج
الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد
من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير
عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى
جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان
حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر مقابل بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن
حكمته انه يعمل السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان
آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما ينسجه عمد اليه وشبك عليه بشيء يضعفه فاذا علم
ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورممه
والذي تنسجه لا تخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع
ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث يغيب فيه شخصها فائدة
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن
يزيد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في الكامل
لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف
ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن
اوس رضي الله عنهما وهو القائل والله لو ان الله عز وجل توعدني ان اذا عصيته ان
يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين طلبوه للقضاء فقعد ياكل في السوق
فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت
جارية فقالت لاجيرها اقتبس لي نارا فخرج فوجد في الباب رجلا فقال له الرجل
ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة
رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه انا اتزوج هذه
بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل نسا
عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل
ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابتغي لي
امراة اجمل اهل القرية اتزوجها فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس ولكنها بغي قال

ايتيني

ائتيني بها فاتيتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير فقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا وابي فقالت قد تركت البغي ولكن ان اراد تزوجته فتزوجتها فوقعت منه موقعاً عظيماً واحبها حباً شديداً فبينما هو يوم عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واورته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجاً في الصحراء وشيده فبينما هو كذلك هو واياها يوماً في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها واسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخراً وشرفاً نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضاً على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل به في غار ثم نسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئاً فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما راه صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم عصى كانت بيده فقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين مرة على داود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضاً على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عرياناً في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوباً اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فاستدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ثم سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى زيد عن ابيه وعن زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي رضي الله عنه وابن ماجه فائدة ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

• الغني في لظى فان احرقتني • فتيقن ان لست بالياقوت •
• جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت •

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابها هذه الابيات ٠

٠ ايها المدعي الفخار دع الفخر ٠ لذي الكبرياء والجبروت ٠
٠ نسج داود لم يفد ليلة الغار ٠ وكان الفخار للعنكبوت ٠
٠ وبقى السمندل في لهب النار ٠ مزيل فضيلة الياقوت ٠
٠ وكذاك النعام يلتقط الجمر ٠ وما الجمر للنعام بقوت ٠

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها ٠

الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تنفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصدا ابدا اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذاب شيء والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصورة الجلية ٠

الخواص اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على باب الكنيف اذا علق على المحموم برا باذن الله تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى ربع نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي يدهن بزيت ومرج به صاحب الحمى اذهبها واذا دخن في البيت بورق الآس الرطب هربت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص ٠

التعبير العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من الممسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا نساجا او امراة على ما ذكرت والله اعلم ٠

العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عود والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ المسن خير من راي الغلام ومعرفته ٠

العود المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل ٠

العوسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد ٠

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال له كبش عوسي ٠

العُومة بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكه والجمع عوم قاله الجوهري •

العَوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الخطاف الجبلي الطويل يستوي فيه الذكر والانثى •

العَلا القطا وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف •

العَلام الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء •

العَيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل •

العَير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيور روى ابن ماجة من حديث عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن شرحبيل رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوءا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر •

• زعموا ان كل من ضرب العير • موال لنا ولكن الولا •

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان تنسب الى انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوه لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال لها اهلا ببنت خير نبي وروى انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذه **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا •

• لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب •
• او كنت لحما كنت لحم كلب • او كنت عيرا كنت غير ندب •

اي غير سريع في الحاجات •

الامثال قالت العرب معيورا يحارم عيرا سمينا قاله ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزالا فهلكت في جدب ونجى منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي اتخ قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه قالت العرب قد حيل بين

العير والنزوان يضرب لما ايس منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه • وقد حيل بين العير والنزوان

ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري في ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا فلم نقدر على الوجدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم • وكم منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب اعجب من اتفاق هذا البيت وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى ان تكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت من كانت له اذنان

واي امرئ ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان

وقالوا في الامثال كل شيء العير خوف ان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته واكل صاحباه العير واخبئا له غرموله فلما جاء قدماه له ذلك وقالا هذا خبانا لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف وابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار

لا تامننه ولا تامن بوائقه • بعد الذي امتل اير العير بالنار

اطعمتم الضيف غرمولا مخاتلة • فلا سقاكم الهي الخالق البار

وقالوا

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج رأسه ابداً وقيل المراد الحمار قال الشاعر •

• ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •

• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع الجبان •

العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش فائدة قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الاصح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة مستعارة لغيرها وهي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازاً ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو ذلك وقالت فرقة بل احالوهم على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد فائدة اخرى واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافهم من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان رضي الله عنه حتى دنى من المدينة وقد خاف خوفا شديداً فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احداً انكره الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه بعراً من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد صلى الله عليه وسلم فضرب عيون عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظفر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدراً من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل الذي يحط امره ويصغر قدره والله هو الموفق •

عير السراة طائر كهيئة الحمامة •

العَيْسا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم •

العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول •

• ومن العجائب والعجائب جمة • قرب الحبيب وما اليه وصول •

• كالعيس في البيدا يقتلها الظما • والماء فوق ظهورها محمول •

وفي حديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشدة العيس باحلاسها •

العيلام والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام يريد ان يحمل اباه ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب •

العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل •

• تركوا اسامة في اللقاء كانما • وطئت عليه بخفها العيثوم •

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة من تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طاير اصفر البطن والظهر في قد القمري •

العيهل من النوق السريعة في المشي قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل •

عيجلوف كجيريون اسم للنملة المذكورة في القران العظيم وسياتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في النمل •

ابن عرس وكنيته ابو الحكم وابو وثاب وهو دابة يسمى بالفارسية راسو وهو بكسر العين واسكان الراء المهملتين ويجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل حجره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن فلم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادتها زوجته من اسفل الشجرة قال عبد الله البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد وقال في طبعه انه يسرق ما وجده من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عاد الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر وقد حكى لي من فطنه ان رجلا صاد فرخا منه وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رات ذلك وانه لا يطلقها ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ ما معها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود رضي الله عنهما ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد بقي فيها دينار واحد بقية ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخرج

فاخبره فقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت للحج ببدنك فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق •
• ترك الفار بيتي رقعة بعد رقعة • ثم قال ابن عرس راس بيتي صاعدا في راس قمقمة ثم قال
• صبغة ابصرت منها في سواد العين زرقة • مثل ابن عرس اغبش يعلوه بلقة •
فوصفه بكون اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر نوعا ستاتي ان شاء الله تعالى في اماكنها قال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي ببيوت مصر وفيها قاله قصور فان ابن عرس انواع ستاتي ان شاء الله تعالى عن الرافعي قريبا قال ارسطاطليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الارتفاع والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ •
الحكم قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما قال في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النسائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما قال في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير وغيرها •
الخواص دماغه اذا اكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن يقع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بالماء ورش به في بيت تقع الخصومة بين اهله ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن عرس وفارة في بيت فعلها يفعله الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم واذا اخرج كفاه وعلق على امراة لم تحمل ما دام عليها وهو
في الرؤيا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية والله اعلم •
ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قويع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر من تحريك ذنبه يقال له القعقاع •
ام عزة الظبية وعزة ابنتها •
ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس مختصرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها انشرة برذيها وتلعب بها الصبيان فيقولون لها •
• ام عويف انشري برذيكي • ثمت طيري بين صحراويكي • ان الامير خاطب بنتيكي •

كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حُبَين المتقدمة في باب الحاء المهملة والله اعلم •

ام العيزان السبيط وقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزان بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قُدار بضم القاف ثم الدال المهملة المخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي رحمه الله •

ثالث

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة من طير الماء معروف ومشهور

الغداف بالغين المعجمة غراب الغيط جمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غدافا وكذلك الشعر الاسود الطويل قال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال الجندري وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا •

الحكم اباح الشعبي اكل الغراب الكبير الاسود الذي ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي رضي الله عنه في اصل الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات •

الخواص قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت به على السلطان قضى حاجتك •

الغدى السخلة والجمع غدان مثل فصلان ومنه قول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها عليهم وانشد الاصمعي •

• لو انني كنت من عاد ومن ارم • غذي بهم ولقمانا وذا احدث •

وروّاه خلف الاحمر غُدَيّ بالتصغير حكاه الجوهري وغيره

الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسّره رشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغربات وكنيته ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو غذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاب وابو المرقال قاله وجمعها ابن مالك في قوله •

• بالغراب اجمع غربانا واغربة • واغرب وغرابيب وغربان •

قال الشاعر

• ان الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى في سالف الاحوال •
• حسد القطاة ورام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من العقال •
• فاضل مشيته واخطا مشيها • فلذاك سموه ابا المرقال •

ويقال له

ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب
الزرع والازرق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت
العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء
كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة رضي الله عنه وفي
رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذي احدى رجليه بيضا
رواه ابن شيبة وروى الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيهم غراب اعصم احمر
المنقار والرجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب
في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم
ابيض البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه
وسلم قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان
عزيز قليل وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب
واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله
ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء
فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما
راى عبد المطلب قائلا يقول احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث
والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته
كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل
كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن واصحابه ينقضونها
حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي
ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان
يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان
وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد
كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك
وابلق ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاووسي براق الريش رجلاه
كلون المرجان يعرف بالمراق قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير الغراب من لئام
الطير لا من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد
الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم
تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس معه معرفة ولا
كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى **فائدة اجنبية** اسم الغربة

من اسما دالة على محصول اسم الغربة فالغين من غدر وغيبة وغبن وغم وغلة وهي حرارة الحزن وعزه وغول وهي كل مهلكة والراء من زرور ردح وردا وهو الهلاك والباء من بلوى وبوس وبرح وهي الداهية وبوار وهو الهلاك والهاء من هول وهون ووهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الآخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين اذا ارادوا به التشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته واذا راى ربعا عامرا بشر بخرابه ودرس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراجل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالاذين وانشد على لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني … وحق بان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا … حداتهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا رآني … وقد البست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي … فها انا قد نصحتك باجتهاد
وها انا كالخطيب وليس بدعا … على الخطباء انواع السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا … انادي بالنوى في كل واد
انوح على الطلول ولم يجبني … بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي … من البين المفتت للفواد
يتعظ يا ثقيل السمع وافهم … اشارة من تبشره الغواد
فما من شاهد في الكون الا … عليه من شهود الغيب نادي
فكم من رايح فيها وغادي … ينادي من دنوا وبعاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا … ولكن لا حياة لمن تنادي

فائدة قوله وقد البست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطباء انواع السواد على انه اسود وبقوله ولم يجبني سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله ينعق بين الاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطاء ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نعق غراب البين ونغق الغراب

قال فهو بالعين المهملة قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل بقوله في البين من ابيات له •

• لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي اي مطمع •

• الا كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي معي •

وله لغز في القفل واجاد •

• واسود عار انحل البرد جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع •

• واعجب شيء كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع •

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا فر بارح او سانح او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية اليسار والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وانما الغراب فهو المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شيء اشد عليها من الغراب وكان صديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشؤم انتهى فائدة قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على السلخ وعلى الصفوة من الشيء وعلى الغول وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي بقطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

• يا عجبا للعجب العجاب • خمسة غربان على غراب •

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين اسود ومنقاره ورجلاه صفر وماكله من جميع النبات واللحوم وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزى عن امه رابطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك فقلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة والاسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال جل وعلا عندما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناها الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه

القصفة لا تليق بغير الله تعالى والخباب اسم للشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار
عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسئل الله تعالى ان يعيذنا منها واما عفرة فهي نعت الارض
التي لا تنبت شيئا فسميناها خضرة على معنى التفاول فتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود و
النسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب
وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى
الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام
يوما ابتغاء وجه الله تعالى باعده الله تعالى من النار كغراب طار وهو فرخ حتى مات هرما
في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية
ما رواه الدارقطني عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما
فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو
وذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وتقدم في الاسود السالخ
حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة
ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات
او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار
الاجرام عظام الرؤس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينكران
الافراخ ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته الذباب والبعوض الكائن
في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر
ان ياتيها بالطعام وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات
جوعا او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل
البوم ويخطف بيضها ويأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه
يحمل الذكر والانثى حجارة في ارجلهما ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان
بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب
والغريب وغراب البين الابقع وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع
ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح
عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة •
• ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجرى ببينهم الغراب الابقع •
ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح الغراب ثلاث مرات فهو خير على قدر
عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور لانه يغمض ابدا احدى

عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شاء الله تعالى في الامثال شئ من هذا روى الامام
احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف
عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب
فلما راه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا
بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل الله بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي يوم القيمة ولا عضدت
شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه
اكبر يا غراب اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الهرة في لفظ
السنور من كلام عمر رضي الله عنه **فائدة اخرى** قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض
بمقدار منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له
غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذا لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب
بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات قال
المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم
فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت النار
كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابرهيم عليه السلام في فداء ولده
اسمعيل وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم عليه السلام حج الى مكة وجعل قابيل
وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال
ادم عليه السلام اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك اليوم ما شربت الارض دما ثم
ان ادم عليه السلام بقي مائة سنة لا يتبسم حتى جاءه ملك الموت فقال له يا ادم حياك
الله وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح
فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن
اخاه فاقتدى به قابيل وكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله
تعالى ثم اماته فاقبره روى انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى
على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار
من ولد ادم عليه السلام قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل
وابليس وروي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم
فاضت فيه حواء وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس
بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه و
ملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله اذا دخل على انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن كخير
ابني ادم وتلا عليه السلام هذه الاية **عجيبة** نقل القزويني في عجايب المخلوقات عن ابي
حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل
عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد تزوره الناس يقولون

ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيس ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم
زائر ادخل الغراب رأسه فى روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما قدم زائر صاح على عددهم فتخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على
تلك القبة ولا يدرون من اين يأكل **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافى بن زكريا فى كتاب
الجليس والانيس كنا نجلس فى حضرة القاضى ابى الحسن فجئنا على العادة فجلسنا عند بابه
واذا اعرابى جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة فى الدار فصرخ ثم طار فقال
الاعرابى ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه
فقام فانصرف ثم خرج الاذن ائتوا من القاضى فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له
ما الخبر قال رايت البارحة فى النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد • على اهليك والنعم السلام •

وقد ضاق صدرى لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
قال القاضى ابو الطيب الطبرى سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابى الفرج المذكور •
عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابى الصلت فى بعض الايام يشرب
فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال امية بفيك
التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم انى اشرب هذا الكاس
فاموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب
الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى قلت وامية بن
ابى الصلت الكافر مذكور فى مختصر المزنى والمهذب وغيرهما من شرحهما فى كتاب الشهادات
سمع النبى صلى الله عليه وسلم شعره الذى فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابى
الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد فى
ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى النسائى والترمذى وابن ماجة عن
الشريد بن سويد رضى الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل
معك من شعر امية بن ابى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه فانشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفى
رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله •

• لك الحمد والنعماء والفضل ربنا • فلا شئ اعلى منك حمدا ومجدا •

وفى مسند الدارمى من حديث عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صدق النبى صلى الله
عليه وسلم امية بن ابى الصلت فى ابيات من شعره فى قوله •

• رجل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث يرصد •

قال النبى صلى الله عليه وسلم صدق قال •

• والشمس تطلع كل آخر ليلة • حمراء يصبح لونها يتورد •

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال •

• تأبى فما تطلع لنا في رسلها • إلا معذبة وإلا تجلد •

فقال صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بان نبيا يبعث فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحرم النبوة حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتبه في الجاهلية ولتعلم امية بهذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا بتابع من الجن تخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا فضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها ضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم بمفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل بهم وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلاك فاخبرهم بذلك فلما جاءت الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية بن ابي سفين فقتلته الجن بعد ذلك بثأر تلك الحية وقالوا فيه

• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا او ضربت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ولذلك

الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق قال وفي سنن ابن ماجة والبيهقي ايضا قيل لابن عمر رضي الله عنهما ايؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها

الأمثال قال الشاعر •

• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب •

وقالوا لا تفعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا تفعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا

لة

روى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب •

فاجابه صوت مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه ويقول •

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •

فنظر فاذا سفينة اقبلت فلوح لهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا اصبر من غراب زعم ابن الاعرابي ان الغراب تسميه العرب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحديهما من قوة بصره وقال الجاحظ انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى •

وقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعور •

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر ما تحت الارض بمقدار منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعى عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا غار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فيتشاموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم •

وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبابي فقسمني التفكر •

فقلت غراب باغتراب وبانة • ببين النوى تلك العيافة والزجر •

وهبت جنوب باجتنابي منهم • وهاجت صبا قلب الصبابة والهجر •

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من الكلب فقال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قال فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل له فما اخذت من الهرة قال حسن تأنيها وتملقها عند المسالة وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب غريبة رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابن يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذا هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك

قط قال له يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه جالسا وقال له حدثني حديثه قال له يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملة متثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة انطلقوا بنا اليها فانها مسلمة عفيفة فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح وهي جالسة وهذا الوليد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعتها لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خدين القبور

وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت عاما حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل فلما كان ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار ونقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرت فاذا اللبن يخرج منها فحملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى •

خواص الغراب

الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظه من العين وكبده يذهب الغشاوة كحلا وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها باذن الله تعالى وقلبه ورأسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته اذا اطلى بها انسان مسحور بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكشتة اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرن على الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق الذي يسمى اليهودي زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه •

التعبير الغراب في المنام يدل على رجل محام غدار واقع مع خفة نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا وممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه الآية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر

وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا
والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو
من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق بمكاره ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن
حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع او شجرة فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان
فاسقا يخونه في امراته ومن راى غرابا بالجنة فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يلي يغتم
غما شديدا ثم يفرج عنه ومن راى كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا
على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله فاصبح من النادمين
فان راى الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الاخ ومن راى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية
او يناله الم ووجع ومن راى انه قد اعطي غرابا نال سرورا وقال ارطاميدروس الغراب الابقع
يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجايز وذلك لطول عمر الغراب وهم رسل
الشر ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين
فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه

الغُرُّ بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيدة
الغُرْنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الماء طويل
العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي
وعن ابي حبرة الاعرابي انما سمي غرنيقا لبياضه وقال الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج

فاذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم
فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود في قد البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن
جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف فشهدنا جنازته فجاء طاير لم نر مثله على
خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه فلم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير
القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جاء طاير ابيض يقال له الغرنوق
وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم
فرقا بين الثياب والانام والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي
احست بتغير الزمان رجعت الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا ثم تنهض معا فاذا
طارت ترتفع في الهوى حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او
سقطت للتطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد
منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف
الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون
نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع
الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلا صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال

ايت

رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر فوصلت
منها الى مدينة فيها اناس قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي جمع منهم فاخذوني
وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون
للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في هذا الاوان فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة
من الغرانيق وكان عور هم من نقرها اعينهم فاخذت عصي وشددت عليها فطارت وهربت
ولم تعد قال فوقروني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتها لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه
اثنى على الهتهم ثم انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون
بكل غريب والمتلقفون كل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا والنجم اذا هوى وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا
يوهنه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله
عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء
سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين
انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله عز وجل يرتل القرآن ترتيلا ويفصله تفصيلا في قراته
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح
ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان
في اسماع الكفار وعقولهم فايضا فمجاهد والكلبي فسروا الغرانيق العلا بانها الملائكة
وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله كما حكاه جل وعلا عنهم ورد
عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء
الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم
الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان واحكم اياته و
ارفع تلاوة ما خاوله الشيطان كما نسخ الله عز وجل كثيرا من القران ورفعت تلاوته وكان
في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **فائدة اخرى** روى الامام محمد بن
الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف
او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه واخبرته

بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالى ولهم يسالونى عما لا ادرى انما انا عبد ولا علم لى الا ما علمنى
ربى عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم ابغى وضوءا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد فى
بيته فصلى ركعتين فلم ينصرف صلى الله عليه وسلم حتى عرفت السرور فى وجهه والبشر ثم
انصرف فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابى فادخله
معهم فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام
ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالونى قبل ان تتكلموا به وان شئتم تكلموا به واخبركم
فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جئتم تسالونى عن ذى القرنين وسانبئكم
عما تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه غلام من الروم اعطى ملكا فسار حتى بلغ ساحل
ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج
حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ما تحتك فقال ارى مدينتى وارى معها مداين غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض ثم عرج به فقال انظر ما تحتك فقال قد اختلطت مدينتى مع
المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتى وحدها لا ارى معها غيرها فقال له
الملك انما تلك الارض كلها والذى ترى محيط بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك
الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب
الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم الى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل
شئ فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين
وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم
مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط
بالارض ثم قالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا فى كتبنا وروى
ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع على امة صالحة يهدون بالحق
وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالحق ويتراحمون
خلالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقهم مستوية وقبورهم بابواب
بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس منهم قضاة ولا بينهم اغنياء
ولا ملوك ولا اشراف ولا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون
ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التى تصيب الناس وهم
اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى ذلك
ذو القرنين تعجب من امرهم وقال اخبرونى ايها القوم خبركم فانى قد احصيت الدنيا
كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبرونى خبركم قالوا نعم فسل عما تريد
قال خبرونى فما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك حتى لا ننسى
الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس
فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا
الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم
اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا

لانرغب

لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم
لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تتقاتلون قالوا
من اجل انا سننا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا
من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من
اي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم فصلحت نياتكم فقالوا صلحت نياتنا
فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا فقال ما بالكم ليس فيكم مسكين
ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا
من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء انتم اطول الناس اعمارا قالوا من
قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فلاي شيء لا تقحطون قالوا لانا لا نغفل
عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ
كنا اطفالا واحببناه وحرصنا عليه قال فلاي شيء لا تصيبكم الافات كما
تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال
حدثوني اهكذا وجدتم اباءكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون
فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل
عليهم ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم ويحفظون وقت صلاتهم ويوفون بعهدهم
ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان
حقا عليه ان يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت
عندكم ولكني لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه
ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة •

الحكم يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات

الخواص زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من
كل وجع يكون فيه والله اعلم •

الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر

• اللهم بالسيف من كل جانب • كما لفت العقبان حجلا وغرغرا •

وفي كتب الغريب قال الازهري كانوا بني اسرائيل من اهل تهامة اغنى الناس على
الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الان باعينكم
جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم
الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه
لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه •

الغرناق بالكسر طائر حكاه ابن سيدة •

الغزال ولد الظبية الى ان يتقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل
غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيدة وغيره واستعمله الحريري في
اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة

اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظبي وقد غلطه بعضهم والصواب عدم
تغليطه فان ذلك مسموع نظماً ونثراً فائدة قال ابن الصلاح الصفدي في شرح
لامية العجم ما احسن قول القائل •

• غدوت مفكراً في اشتقاق • اذا ما العلم من مبدا الجهالة •
• فما طابت له سبل التوادي • الى ان اطرته بالغزالة •

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثنا محمود في وصف العقاب •

• ترى الطير والوحش في كفها • ومنقارها ذا عظام مزالة •
• فلو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمت غزالة •

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا
للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية انتهى ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر
ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه غلط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في
ذلك في باب المحرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه
في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين ابن يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن
شمس الخلافة في بيت ادعاه كل منهما لنفسه وهو قوله •

• واقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي •

وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد
الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر
الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب
قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما
سورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها عند ذلك •

• وفت غزالة نذرها • يا رب لا تغفر لها •

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله — خ حصان

• اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •
• هلا كررت الى غزالة في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طائر •

وقيل ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه
لباسه المعروف بها واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه — خ سلاحه
في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام
بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال
قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتتقي الموت بالعبيد قال الحريري والعرب انما تنطق بهذه
اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام
فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه
وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين
قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق

بطنه

بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوى احد على احد ولما اغرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راى الخوارج فقال له يا عدو الله الست القايل

فان يك منكم بن مروان وابنه ● وعمرو وفيكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ● ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل ذلك يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفى عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومن امير المومنين مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدوه عساكر عظيمة وحيي الخارج وقال ابو يوسف الجوهري

واذا الغزالة في السماء ترفعت ● وبدا النهار لوقته يترحل
ابدت لقرن الشمس وجها مثله ● يلقى السماء بمثل ما يستقبل

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه

لحى الله الحكيم لقد تعدى ● وجاء لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتي يديه ● وسلط كلبتين على الغزال

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما انما كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث بن عمر وجابر رضي الله عنهم كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب ●

وحكم الغزال الحل كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغيرة من اولاد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق ●

الأمثال قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي من شدة الحر وهو اذا نوّمه لا يعود ابدا اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل ●

لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل •
انسانة هيفاجه • بدر الدجى منها خجل •
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال اهله ومن محاسن شعر المتنبي قوله •

بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا •

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره • •

رنى ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقيقا ومشى قضيبا •

الخواص دماغ الغزال يذاف بدهن الغار ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر رجعة ينفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم في أيام حار يشفى باذن الله تعالى وشحمه اذا اطلى به انسان احليله وجامع امراة لم يحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال الحار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم •

الغضارة القطاة قاله ابن سيده وستاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف •

الغضبُ الثور والاسد وقد تقدم في باب الهمزة والثاء المثلثة •

الغضف القط الجو في شكل معروف عند الاعراب • •

الغضووف الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة وباب الحاء المهملة

الغضيض ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظها في باب الباء الموحدة •

الغطرف الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة

الغطريف فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة •

الغطلس كعملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة •

الغطاط بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا يجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثا او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري قال بن سيده الغطاط الغطاه وقيل الغطا ضربان فالغطاط الارجل القصر الاعناق السود القوايم والصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا •

الغُفر بالضم ولد الاروية والجمع اغفار •

الغِفر بكسر الغين المعجمة ولد البقرة الوحشية •

الغمّاسة مشددة طاير ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماسين

الغناف بالفتح الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة •

الغنم الشاة لا واحد لها من لفظها والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا

صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فيؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كانوا ثلاثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم

وروى عن عبد الرحمن بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به صلى الله عليه وسلم اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى باهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابا حبان قال كان يصنع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسعا وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر من فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت فاذا رعت الماعز شيئا لا ينبت كما تقدم لان المعز.

يقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان افضل
من شعر المعز واعز قيمة وليس الصوف الا للضان ومنها انهم اذا كانوا يمدحوا شخصا
قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس فان ارادوا المبالغة في الذم
قالوا انما هو تيس في سفينة ومنها ان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر
مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس
المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان
اكل لحوم الماعز يحرك المرة السودا ويولد البلغم ويورث النسيان ويمسك الدم
ولحم الضان عكس ذلك فائدة قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز
حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح وسخال بكسرها ثم لا يزال كذلك
اسمه ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بفتحها ويقال
لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من
البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية
المتحفظ ان الجفر والجفرة يقال على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام
انتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة
تحت وبالضاد المعجمة في اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة
وعتدان وقال يونس جمعه اعتده وعتده وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان
من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه وللجدي امّر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في اخره ويقال له هلّع وهلّعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكره
العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون
جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى
ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سدسا
والانثى سدسية ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع
الضلع بتشديد الضاد واللام وقال الاصمعي الحلان والجلام الذي من اولاد المعز
خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد
الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من
اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر
الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في الموضع
ظير وظوار وفي ولد البقرة الوحشية فرر وفران والشاة القريبة العهد بالنتاج
ربي ورباب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توم
وتوام وللبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك
حتى ياكل ويجتر ثم هو فرقر يقا فين مكسورتين والجمع فرقار وفرقور وهذا اكله حتى
ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة
وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجة وشيخه

ابن

وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
اتخذي لك غنما فان فيها بركة وشكت امرأة ان غنمها لا تزكوا فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت
سود فقال صلى الله عليه وسلم عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث
صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه
ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
مائة شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت له سخلة ذبح مكانها شاة وروى
مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتتبع بها شعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف
كل شيء اعلاه وقال ابن بطال قال ابو الزناد خص صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا
على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور وقد رعاها الانبياء والصالحون
وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلى الله عليه وسلم ان السكينة في اهل
الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي
المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما هلم يا راعي
فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اتصوم في مثل هذا اليوم الشديد حره
وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر رضي الله
عنهما يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر
عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر رضي الله عنهما وما عسى سيدك فاعلا اذا
افتقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه
الى السماء فجعل ابن عمر رضي الله عنهما يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي
والغنم واعتق العبد ووهب له الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي البشر عمرو بن كعب
رضي الله عنهما قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود
يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الاغنام قلت
انا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوائلها
الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس
معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما وكان ابو البشر
رضي الله عنه من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا انتهى وكان رضي الله عنه اذا حدث
بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو البشر اخر
البدريين رضي الله عنهم موتا وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي
كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون
خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع

بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة
من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابداً فرجعت
الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر
فقتله وما صلى لله عز وجل صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت
عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان معه الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترّب الله من ترّب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمرو انما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم
الى الحصن لان ذلك كان مصالحاً عليه او كان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا وثبت في
صحيح البخاري وسنن بن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بعث الله تعالى نبيا الا راعي غنم فقالوا له اصحابه رضي الله عنهم وانت يا رسول الله وانا
كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي
بعث موسى صلوات الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وانا راعي
غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى عليه السلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له
ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قال لون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير
الوان امهاتها كان لونها قد انقلبت والحكمة في ان الله تعالى جعل الراعي في الانبياء تقدمة
لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون امتهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سوداً دخلت وفيها غنم بيض كثير قالوا
ما اولته يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلق بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله
عليه وسلم رايت في المنام غنما سوداً يتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها فقال رضي الله عنه هي العرب
تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم
انه ينزع من قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعاً لطيفاً
والله يغفر له ثم جاء عمر رضي الله عنه واستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها
الناس بالخلافة لابي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت
الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم
واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح
المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا
قل ايها الامير قال السلام عليك يا ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم
بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها
وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدك اجرها وان انت لم تهن جرباها ولم
تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا
قال مر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها

فاوحى

فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب
لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه
فقضيت حاجته وفي المجالس للدينوري من حديث حماد بن زيد عن ابي موسى الاشعري
عن ابن راعي الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وقال عبد الواحد بن زيد
سالت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة
ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة اسال
عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت
من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد وانما الموعد الجنة فقلت لها وما ادراك اني
ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف قلت لها عظيني قالت واعجبا من واعظ كيف يوعظ قلت لها ما لي ارى اغنامك
ترعى مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله تعالى فاصلح ما بين غنمي والذئاب
فائدة في الموطا عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا ان رجلين
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى
وقال الآخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي ان اتكلم
فقال صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني
ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني
انما على ابني الا جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك فجاريتك فرد عليك
وجلد ابنه مائة وغربه عاما وامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة
الآخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا المذكور في الصحيحين وروى البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها
فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل
والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب
الله تعالى حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل
او الاعتراف فالرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر
وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية
والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان
الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه

الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا
غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين
وفي التغريب قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه
المسألة تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة
والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال
صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه
داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف
قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود
عليه السلام وقال له بحق النبوة والابوة يا بني الا حدثتني بالذي هو ارفق للفريقين فقال
سليمان عليه السلام ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها
ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله
واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان عليه
السلام يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما
الرعي بلا راعي ونختم الكلام على الغنم بما في اوائل عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران
عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس
فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى
الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها
هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل
على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزالا كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى عليه
السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل
ابا الفارس وكان على ابا الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص
وقضي الدين وانا حكيم عادل قال في كتاب الحكم والغايات قال اهل التجارب وخمسة تورث
الغم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان
والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور
البيض والاستنجا باليمين والضحك في المقابر والله اعلم •
الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة ففي كل اربعين
شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين
وواحدة ثلاث شياه وفي اربع مائة اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان يقلد
اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم يقلد الغنم وهذا الحديث حجة
للشافعي واحمد واسحاق وابو ثور رضي الله عنهم في مشروعية ذلك وقال مالك وابو
حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت

ليلاً ورعت زرعاً فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق
ان المالك يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وستاتي ان شاء الله تعالى الاشارة في
باب الميم الى اتلاف الماشية **واما الامثال** فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين وكذلك
الخواص وسياتي ان شاء الله تعالى طرف منها في المعز في باب الميم •

التعبير الغنم في الرؤيا رعية صالحة طايعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد و
الاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال
وعرض مستور والشعارى نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول يكشف عوراتهن خلافاً
لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي من راى انه يسوق
معزا او ضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجني منهم اموالا ومن راى غنما
واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن راى غنما استقبلته
فانهم اعدا يظفر بهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته
وربما يتبع امراة ولا يحصل له واليه الغنم مال المراة ومن راى انه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من
داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من راى قطيع غنم سر دائما ومن راى شاة واحدة سر سنة
والنعجة امراة فمن ذبح نعجة اقتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته غنمة نال غنيمة •

الغواص طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف
قال القزويني في الاشكال هو طاير يوجد في اطراف الانهار ويغطس في الماء ويصطاد السمك
فيتقوت به وكيفية صيده ان يغوص في الماء معكوساً بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى
ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد **ومن العجايب** لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة
انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة
وطلع بسمكة فاخذها الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص
فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم هو خرج من تحت الماء •

الحكم قال القزويني انه حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره من الفقهاء •

الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان ينفع الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك فانه نافع

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده غوغاة و
غوغاوة وبه سميت سفلة الناس والمتسببين الى التسرع والمسرعين اليه قال ابو العباس
الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا
الكثير من الغوغا وفي تاريخ النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته
مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشياء قال فعل قلت اخبرني من الناس قال
الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال
الذين يكتبون الاحاديث يريدون ان يستاكلون بها اموال الناس قلت فمن السفلة
قال الظلمة انتهى **والغوغا** ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي والله الموفق •

الغُول بالضم واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشيطان وهم سحرتهم قال الجوهري هو

من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون
قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه

فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول •

ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم فائدة سال رجل ابا عبيدة عن
قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم
يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس •

اتقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال •

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ
عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يوف
انواعا من العلوم واخبار العرب والعريب وايامها غالبة عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر
اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من
الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة الى المسجد
فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب •

صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله امينا •

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء قال هي شر الحروف
الطامة في الطاء اجمعها وقيل انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت المذكور وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا •

وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه
قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان
على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال
ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفي ابو
عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير
هاء وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان
والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم اهلها
موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت
عن السهيلي ان القرية المذكورة في القران برقة روى الطبراني في الدعوات والبزار برجال
ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء
ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما باللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان
الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي وكذلك
ينبغي ان يؤذن اذان الصلوات اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن

ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط
باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك ترى هذا
لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترأى
للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما
تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع
ان يضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلما السعالي بالسين
المفتوحة والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم منه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجي الغول كهيئة السنور
فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلتها وجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقال حلفت ان لا تعود قال النبي صلى الله عليه وسلم
كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم
كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها ثالثة وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان
ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قال فقال صلى الله
عليه وسلم صدقتك وهو كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا رواه
مثله البخاري فقال وقال عثمان بن ابي الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت
يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم ما هي
قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال
صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن ابي الهيثم
احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميري في الجمع بين
الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما
والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال قول فلان محمول على سماعه واتصاله اذا
لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او
اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة رضي الله

عنه وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص
فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني
يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل
الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت
قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يحرزنا منكم
قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت
منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم
صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت
لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت
الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فقبضته ولففت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل
عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث
صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فاني لن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه
السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فنادى مناديه
اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود
فعدت فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل
التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لا اعود اليك فقلت يا عدو
الله الم تقل في المرة الاولى لا اعود ثم عدت قال فاني لا اعود اليك واية ذلك ان لا يقرا
احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي
مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال
هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان
فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب اهكذا
انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني
علمتك فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج
كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر رضي الله
عنه قوله الضئيل معناه النحيف الرقيق والشخيت مثله وهو الهزيل الخسيس والضليع
المحضر والجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع
بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى
والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر •

• الجود والغول والعنقاء ثالثة • اسماء اشياء لم توجد ولم تكن •

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي
ينزل من الكوة في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر •

كل

كلا انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور •

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور فى صورة شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابى سلمى رضى الله عنه •

ولا تكون على حال تدوم بها • كما تلون فى اثوابها الغول •

وقد تقدم ذلك قريبا وفى دلائل النبوة للبيهقى فى اواخره عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه قال اذا انفرد الرجل فى الصحرا ظهرت له فى خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق فيدنو اليه وتتمثل فى صورة مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجل حمار قال القزوينى ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضى الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهرى انه لقى الغول وذكر ابياتا النونية فى ذلك •

الأمثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله الموفق للصواب

الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغداديق الحيات •

الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيدة ويقال الجماعة البقر الوحشى الربرب ببائين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله فى الكفاية •

الغيلم كحيدر ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف فى باب السين المهملة •

الغيهب ذكر النعام والغيهب ايضا الذى لا عقل له قاله السهيلى فى تفسير شعر مكرز بن حفص فى اوائل غزوة بدر والله الموفق للصواب •

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهى بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة فى اخره قال فى الكفاية ويقال للفاختة الصلصلة بضم الصادين المهملتين انتهى زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهى عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت يشبه المثلث وفى طبعها الانس بالناس وتعيش فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر •

اكذب من فاختة تقول وسط الكرب • والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب •

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لا لما قاله الغزالى فى الاحياء فى اواخر كتاب القبر والشكر ان كلام العشاق الذى افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكى ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فسمعها سليمان عليه السلام وهو يقول لها ما الذى يمنعك منى ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهرا البطن لفعلت لاجلك فسمعها سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبى الله انا محب والمحب لا يلام وقد تقدم فى العصفور نظير هذا وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر •

اريد وصاله ويريد هجرى • فاترك ما اريد لما يريد •

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم فى وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه نظره اليه واجتهاده وسانختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهى المتولدة عن النظر والسماع ثم يقوى هذه المرتبة بطول التفكر فى محاسن المحبوب وصفاته الحميدة فتصير مودة وهى الميل اليه والتالف لشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هى الايتلاف الروحانى فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هى تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحبة لايخالطه فى محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لايخلوا المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبه القوى الشهوانية فيمتنع عن الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبه القوى الشهوانية ويمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوى العشق صار تتيما وفى هذه الحالة لايوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضى لنفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط افعاله ويصير موسوسا خارجا عن الحد الضابط ولقد اجاد القائل حيث قال

تقول اناس لو نعت لنا الهوى • ووالله ما ادرى لهم كيف انعت •
فليس لشئ منه حد احده • وليس لشئ منه وقت موقت •
اذا اشتد ما بى كان افضل حيلتى • له وضع كفى فوق خدى واصمت •
وانضح وجه الارض طورا بعبرتى • واقرعها طورا بظفرى وانكت •
وقد زعم الواشون انى سلوتها • فما لى اراها من بعيد فابهت •

وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ والقلب والكبد وفى الدماغ ثلاث مساكن التخيل فى مقدمه والفكر فى وسطه والذكر مؤخره فلا يكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لهى العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حالة الاعتدال وقال ابو على الدقاق العشق تجاوز الحد فى المحبة ولهذا لايوصف الحق سبحانه وتعالى بالعشق لانه لايوصف به فانه تجاوز الحد فى محبة العبد وانما يوصف بالمحبة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هى ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى للعبد صفة من صفات فعله فهى احسان مخصوص يليق العبد وامّا محبة العبد لله تبارك وتعالى فحاله يجدها العبد فى قلبه يحصل منها التعظيم له وايثاره رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف فى اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة والمحبة لان العرب تقول

الصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي
بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احبّ
البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا يبرح قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة
وهو نبات ملتف باصول الشجرة التي يقاربها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان
العشقة نبات اصفر متغيرة الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات علامات خ
الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي
النحول والسقم والذبول والله اعلم تمت الفائدة وهذا الطائر يعمر كثيراً وقد ظهر ما عاش منه
خمساً وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله •

الحكم يحل اكلها وبيعها بالاتفاق •

الامثال قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عند ابو ذر •

الخواص دمها ودم الحمار الاسود اذا اطلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه
ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها •

التعبير قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوى وما اشبههم يدل ملكهم في الرويا على
العز والجاه وظهور النعم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلوا على اهل العبادة
والانقطاع والتلاوة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلوا على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلوا على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة
في المنام ولد كذاب وقيل امراة كذابة غير الفة في دينها نقص وقال ارطاميدروس الفاختة امراة
صاحبة ثروة وشكل والله اعلم •

الفار بالهمزة جمع فارة ومكان فير اي كثير الفار وارض فيره اي ذات فار وكنية الفار ام
خراب وام راشد وهي اصناف الفار والجرذ المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب
ومنها اليرابيع والزباب صمّ والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك
وذوات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل
والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه يسمى العاصي فاسقا وانما سميت هذه
الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوي
في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري رضي الله عنه لم سميت
الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة
السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها صلى الله عليه وسلم وقتلها واحل قتلها
للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر
السراج بفتيلة فجاءت بها والقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم قاعداً عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت
فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها

بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذه فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيحين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار نوعان فيران وجرذان وكلاهما له حاستا السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهرة من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبأت الفارة منها **تذنيب** قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاول الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرب السفينة بقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني السبع فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروي عن الحسن قال كان طول السفينة الف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة وكان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوا فصنعه نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزرياب والخلد فتقدما واما اليربوع فسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في بابه وقد تقدم

في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبئ قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت من بني اسرائيل امة لا يدرى ما فعل بهم ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة وكلها هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي تتخللها طلبا لمنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وتقدم في باب السين المهملة في لفظ السمندل ما قاله القزويني في الاشكال واما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهي شذوذ منهما وقول الشاعر

كان بين فكيها والفك • فارة مسك ذبحت في سك •

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها و سررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها عندنا اي الفارة قلت و[illegible] كثرة اكلها يدل على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحكمه فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حيا حتى تستحيل ذلك الدم المنخنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا قلت والمشهور ان فارة المسك سرة الظبي كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال القزويني في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نفاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الشاعر يصف ابلا

لها فارة ذفراء كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله •

الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شاء الله تعالى في بابه ويكره اكل

سور الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا

وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

توق خصالا لا خوف نسيان ما مضى • قراة الواح القبور تديمها •
واكلك للتفاح ما كان حامضا • وكزبرة خضرا فيها سموها •
كذا المشي ما بين القطار وحجمك للـ • قفا ومنها الهم وهو عظيمها •
ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا • كذلك نبذ القمل ليست بضيمها •
ولا تنظر المصلوب والماء راكد • واكلك سور الفار وهو تميمها •

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال صلى الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها والقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم يذكر البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري والستراب بانفراد معمر بها والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها وتوكل بقيته واما المايع كالزيت والخل والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى عز وجل والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح فيها به اجماعا ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي

الامثال قالوا الص من فار واكسب من فار واسرق من زبادة وهي الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وما تستغني عنه •

الخواص قال ابو سفاري في كتاب عين الخواص راس الفارة تشد في خرقة كتان و تعلق على راس النايم صاحب الصداع الشديد يزول صداعه ووجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذئب او الكلب هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمير او بزبل الضب فاكله الفار او كل حيوان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب جحر فيه فار شم رايحته مات وان جعل على جحر الفار ورق الدفلى مع القنفذ لم يبق فيه

في الحمام

فارة

فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعماً واذيف بماء وسكب في جحر الفارة فانه يقتلها
واذا اخذت فارة وقطع ذنبها وتدفن في وسط البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت
فيه واذا بخر عندا جحرتهن بلوز وكموّن وبنطرون متن في ساعتهن واذا بخر البيت بحافر
بغل اسود من الايسر هربت منه الفار واذا علقت عين الفارة على من به حمى الربع ابراه
وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار ويجعل في خرقة حرير وعلقت على اليد اليسرى ممن يكون
له حاجة فانها تنقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع به الكتابة من الورق وطريق
اخذ بوله ان يصطاد في مصيدة حديد وتقلع انا وتجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم
الانا ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفايح
قصدير وتجعل في اوكار الفار وهو هذا وهو يا زنبق يا ميكو يوا قلت وقد اذكرتني هذه ما
يقلع الزيت وغيره من الادهان في القرطاس والحلل والريش وغير ذلك ان تؤخذ التراب
الذي تجعله النسا في رؤسها في الحمام الازرق المحترق فيدق ناعماً كالكحل ويوضع على القرطاس
الذي اصابه زيت او غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا
ليس فيه اثر وهو عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك
يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح
في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع •

التعبير قال المسلمون الفارة في الرؤيا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الفويسقة • وقيل الفارة امراة يهودية ناكحة ملعونة او رجل يهودي فاسق
او لص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن راى في داره فارات كثيرة كثر رزقه فانه
لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فاراً
ملك خادماً لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الادمي ياكل مما ياكل سيده ومن
راى فاراً يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع
واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راه يغدو او يروح فانه يدل
على طول حياته ومن راى انه يقرض في ثيابه فهو معلن بما يرى من اجله ومن راى فارا ينقب
فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم •

الفادر المسن من الاوعال •

الفازر بالزاي قبل الراء نمل اسود فيه حمرة •

الفاشية الماشية وجمعها مواشي وهي ما انتشر من المال كالابل والبقر والغنم والشاة
لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في
الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة
العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
اي ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسّرها بعضهم باقبال اول ظلامه وفي الحديث
ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ الماشية والكلام عليها

الفاعوس كجاموس الحية والوعل والافعى قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك

قد يهلك الارقم والفاعوس ● والاسد المدرع النهوس ●

قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والرابوس القبر والقاموس وسط البحر والقابوس هو الجميل الوجه والعاطوس هي دابة يتشام بها والعابوس هو النمام والجاموس هو ضرب من البقر والجاروس هو الكثير الاكل فقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هاهنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في لفظ الناموس ●

الفاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون فوق الجيف ويعلقونها على السفن فانها تهرب منها قاله القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحاء

الفالج بالجيم في اوله الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اوله كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر ●

فالية الافاعي نبات وردان وسياتي ان شاء الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في اجحرة الضب ●

الامثال قالت العرب اتتكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج لامحالة واذا رايت في الجحر علم ان وراها العقارب والحيات والافاعي تضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه ●

فتاح كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم في اول العين المهملة ●

الفتع دود احمر قال الشاعر

●عداة غادرتهم قتلى كانهم ● خشب تقصف في اجوافها الفتع ●

الفحل الذكر من ذوي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوات الروح وجمعه الفحل وفحول وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرى اي اسرع واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسها ثم دفعهما لصاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تامرنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت

فخ الفتح

البارقي

ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة
البارقي رضي الله عنه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقا
عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين درهم ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن
فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب
الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل
وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه في مسنده باسناد
على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان
حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة
الى اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وبه قال داود
والاصح وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رضي الله عنه ان تثبت والذي ذهب
اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين
المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة امًّا له وزوجها ابًا له
كما اذا ولدته من مائه كانا ابوين له لحديث عائشة رضي الله عنها المتفق على صحته في حديث
افلح اخي ابا القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل
استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين و
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما يفتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا
ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة الرضاع
ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس
رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير رضي
الله عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاعة
وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروى عن سعيد بن المسيب واليه
ذهب مالك والنووي في احدى الروايات عنه والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو
حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة
منهن رضعة واحدة جنينا واحدا ففيها ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير
ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى
جوفه بالحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بمائع ووصل الى جوفه تثبت الحرمة وان
كان مغلوبا على اصح القولين وللمسالة فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد
ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه ايضا من حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستهلك من امتي اهل اللبن

قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر •

• ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة تيس يعار •

وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض النسخ نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال ان العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح •

الامثال قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع بالراء انتهى

قال الشماخ

• اذا ما استافهن ضربن منه • مكان الرمح من انف القروع •

قوله استافهن يعني حمارا يستاف انثى فيمتحنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القروع اراد بالقروع المقرع وهذا من الاضداد تقول طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقروع هنا البعير يقرع انفه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع فيقال قرع انفه من كذا اي منع منه انشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي •

• ما انجبت نجيبة من فحل • بجبل نعلمه او سهل •

• كستة من بطن ام الفضل • عم النبي المصطفى في الفضل •

• وخاتم الرسل وخير الرسل • اكرم بها من كهلة وكهل •

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة يومئذ وهو يقول •

• اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يغل او يغلا •

فقطعت

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل كل من دنا منه وهو بارك يقول • الفحل يحمي شوله معقولا •
وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه •
• يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •

تذنيب قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من ضان فتي وهو ينفع القدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذا جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد ويولد خلطا محمودا وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان ولكنه يدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته والمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده ومائيته ويقال له الروغ ينفع المعدة الحارة واذا القي في اللبن الحصى المحمي حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين السكري ينفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والرق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلا

تتمة اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنا ولبن الخيل ثنا حسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش نسك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن ادم زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على
قال محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه
لانه كان نشوه وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذياب والسنانير خوف او مرض وقيل لبن الذيب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداه والله اعلم
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه للمالك لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارشه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة •

القُدُس بالضم العنكبوت والجمع قدسة كقردة •

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه وقيل لابي سفيان بن حرب رضي الله عنه كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام

خ
الجلهمتين

يعني اذا حجبتك تمنع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفين بن الحارث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فعاد رضي الله عنه اصح الناس ايمانا واكرمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للتصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتفاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل في ذلك يعني جاوز الغيره وجامع له قال الشاعر

· يقولون كافات الشتا كثيرة · وما هي الا واحد غير مفترا ·
· اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل · لديك وكل الصيد في جوف الفرا ·

الفراش دويبة مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج وذلك لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة السراج في الليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها في النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا النقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صوره الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم عنها انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله

· جلت محاسنه عن كل تشبيه · وجل عن واصف في الحسن يحكيه ·
· انظر الى حسنه واستغن عن صفتي · سبحان خالقه سبحان باريه ·
· النرجس الغض والورد الجني له · والاقحوان النضير النضر في فيه ·
· دعى بالحاظه قلبي الى عطبي · فجاء مسرعا طوعا يلبيه ·
· مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا · الى السراج فتلقي نفسها فيه ·

وقال عون الدين العجمي ·

· لهيب الخد حين بدا لطرفي · هوى قلبي عليه كالفراش ·
· فاحرقه فصار عليه خالا · وها اثر الدخان على الحواشي ·

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش للكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم

كمثل

كمثل رجل اوقد نارًا فجعل الجنادب و الفراش يقعن فيها وهو يذبهم عنها وانا اخذ بحجزكم
عن النار وانتم تتفلتون من بين يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة
واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض
منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى
البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مالي اراكم تتهافتون في الكذب كما تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب
الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على المراة ليرضيها

وحكمه تحريم الاكل •

الامثال قالوا اطير من فراشة واخف واضعف واذل واجهل وقالوا اخطا
من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في
الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر •

• سفاهة سنور وظلم فراشة • وانك كلب المهارش اجهل •

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدروس
الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم •

الفرافصة بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب فهو
بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان رضي الله عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكر مالك في
الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن محمد
ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الامن قراة عثمان بن عفان رضي
الله عنه اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها •

الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى
فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط
الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر
ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بني
اخي فجيء بنا وانا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤوسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط
على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطاير
اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
والله الله ارحم بعباده من هذا الطير بفراخه وفي سنن ابي داود في اوايل كتاب
الجنايز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد
في الاسما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده
شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت

فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن فی کسائی فجاءت امهن فاستدارت
على رأسی فکشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن معی بکسائی فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم فو الذی بعثنی بالحق نبيا الله ارحم بعباده من ام هؤلاء
الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن فرجع بهن و
روى مسلم عن ابی هريرة رضی الله عنه ان النبی صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة
قسم منها رحمة فی دار الدنيا فيها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا
كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستانی
ان رحمة قسمها فی دار الدنيا واصابنی منها الاسلام انی لارجو من تسعة وتسعين
رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم والنسائی والترمذی عن ثابت بن انس رضی
الله عنه قال ان النبی صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفی رواية
الترمذی قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو
الله بشیء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبی به فی الاخرة
فعجله لی فی الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه
افلا قلت اللهم اتنا فی الدنيا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم دعا له
فشفی ومعنى قوله كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفی كلامه وتشبيهه له بالفرخ
يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول ادق
فی التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه نشاة شعره ولا قوته وفی
هذا الحديث النهی عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم ربنا اتنا
فی الدنيا حسنة وفی الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول
سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا تطيقه يعنی ان عذاب الاخرة لا يطيقه
احد فی الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحمل العذاب الشديد والالم العظيم
بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشاة الاخرة فهی للبقاء اما فی النعيم
او العذاب اذ لا موت كما قال الله تعالى فی حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فسال الله العافية فی الدنيا والاخرة ثم ان
النبی صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقول لانها من الدعوات الجوامع
التی يتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة فی سياق الطلب فكانت
عامة فكانه يقول اعطنی كل حالة حسنة فی الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال
المفسرين فی الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضع
الكلمة فقيل الحسنة فی الدنيا العلم والعبادة وفی الاخرة الجنة والمغفرة وقيل
العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المرأة الصالحة والحور العين والصحيح
الحمل على العموم قال النووی واظهر الاقوال فی تفسير الحسنة فی الدنيا انها العبادة

والعافية

والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة
وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى ابن انس بن مالك
الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كتاب شيوخ البخاري من حديث
الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه فشكى ذلك الطاير
الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا هلكه فلما افرخ الطاير
خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سائل فاعطاه رغيفا
كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدت انك تهلك هذا اذا
عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بميتة سوء وقد تصدق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب
انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال
ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض و
قال الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا اخر **وفي** كتاب التحفة المكية للقاضي
العمادي عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح
عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير سقط
من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويبصبصان اليه فاخذه
ذلك الرجل فرده الى وكره رحمة له فرحمه الله عز وجل برحمته لذلك الفرخ فرد عليه
يده بما صنع **فائدة** كانت روية فرخ الطاير سببا لنذر حنة بنت عمران الولد
وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طايرا
يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت
ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم
جايز فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا
ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام
جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها
يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفرج القميص
اربع الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب فكرك الى غير هذا من لطيف الكناية
لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد
ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس
فاضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدث •

التعبير الفراخ المشوية في المنام مال ورزق بتعب لمشتهيه النار فمن راى انه
اكل لحم فرخ نيئا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس وان اكل
لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب اولاد
الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم •
الفرس واحد الخيل وجمعه افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث
وحكى ابن جني والفرا فرسه وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل فرسا وهذا اسم يقع
على الذكر والانثى فرسه وتصغير الفرس فريس واذا اردت الانثى خاصة لم تقل
الا فريسه بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها
وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس
اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا
قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر
• واني امرؤ للخيل عندي مزية • على فارس البرذون او فارس البغل •
وقال عمارة بن نفيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال (في عُقيل)
ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب
وابو مدرك وابو هض وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لانه
يوصف بالكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول
من ذلله وركبه اسماعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام راكبه
عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام
خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون
اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون
احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون
بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب
وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار
من كل شيء التمر والماء والبازي وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها
من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله
عنه عتيقا لجماله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار
ولم يزل بعين الرضا من الله تعالى وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش
سمته بذلك عتيقا لانه عتق من الموت فائدة قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق
وقال مجاهد في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال
الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم وروى الحافظ شرف الدين
الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن سيدة في كتاب الصحابة والى ابن

سعد

سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن غريب المليكي عن
ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يحل في دار
فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة المليكي عن ابيه عن جده رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد
بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد التنوخي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف
نسخة موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية
عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان بن يسار قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس
عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين
هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال
المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما بمصر كما
تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن
له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني له فاجعلني من احب ماله واهله
اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه
فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها
دوابهم فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنهما وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر
ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قال وهل تدعوا الخيل وتجاب
قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعوا فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت
رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب وغير المستجاب
ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا قال
اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال
صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان
القاف وبالراء المهملة والفاء في اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو القاسم بن
سلام لهند ابنة النعمان بن بشير

• وهل هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تحللها بغل •
• فان نتجت مهرا كريما فبالحرى • وان يك اقراف فمن قبل الفحل •

قال البطليوسي في شرحه هكذا روينا فمن قبل الخيل والرواية الاولى وان يك اقراف
فما انتجها الفحل قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما قالته في
الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة
في اول امرها تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه •

• فقدت الشيوخ واشياعهم • وذلك من بعض اقواليه •
• ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمشي وهي لصحبته قاليه •

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه •

بكى الخز من روح فانكر جلده … وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا كنا ثيابهم … واكسية مضروجة وقطايف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول احببت في دعوة روح بن زنباع وقالت تهجوه

سميت فيضا وما شي تفيض به … الا بسلحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها … سقى الاله ثراه الاوطف الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والقوا انه نغل بالنون وهو الخسيس من الدوابة وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه اشترى من عثمان بن عفان رضي الله عنه فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة رضي الله عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهيد فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله انك لذو الشهادتين اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذه الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي خبر الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة رجليها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتاب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس المبدئ المعيد اي الذي ابدا في غزوه وعاد فغزا في مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد اي الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام

ان

ان وجدناه لبحراً وفي الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا معروا
وركب في اثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا القول فصار سابقا لا يلحق وروى
النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل
الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على
فرس عجفا فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم مخفقة
كانت معه فضربها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام
القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى خالد بن الوليد انه كان رضي الله عنه
لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله
عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى
البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايمانا بالله عز وجل وتصديقا
بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة وروى مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل
ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او
شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم ترد
ان تسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم
ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها تغنيا وفخرا
ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر
فقال ما انزل الله علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة العامة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك قال ابن
حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد
رضي الله عنه انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اطرق فرسا فعقب كان له اجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وفي
طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة
على شرف نفسه وكرمها انها لا تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته ان اشقر مروان
كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان
دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل
من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض للاناث منهن قليل والذكر يتزوا الى
تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي
طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر اذا

وطئ على اثر الذئب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري
ويقال ان الفرس لا طحال له كما ان البعير لا مرارة له اي لا احساس له وافاد بن الجوزي
ان من واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال
وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرأ باذن
الله تعالى ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة فروة و
تعلق على الجانب الايسر ولا يترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب اداح ٢٢ هم
فاقل فلما يجد الى دار ـــــ ✕ صالح صح وصح م له صالح صح د و بابع يره نقصير
وحره ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضو الايسر وهو ح ٧٧ ح ٢٢٢ اح ٢
ومما جرب للطحال ان يكتب في ورقة وتحرق في ملعقة على الطحال بعد علم بفهم ومما
جرب ايضا ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس يكتب ويعلق على الجانب الايمن
مثل تعليق السيف بعد ان يربط بخيط صوف وهو ٢٢ ٥ دم صر ٦ اص ٢١ ١١ ح ماتت الى الابد وروينا
في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في آخر الجزء العاشر عن اسماعيل بن يونس قال
سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا
مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا
ادمغة والسمك لا رية له وكذلك لا يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة من حديث
مالك عن الزهري عن سالم وحمزة بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشوم
في ثلاثة المرأة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم وفي
رواية الشوم في اربع والخادم والفرس قلت وقد اختلف العلما في هذا الحديث
فقيل معناه على اعتقاد في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات
الشوم وروى ذلك عن عايشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها رضي
الله عنها انها قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فقالت عايشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله عنه
لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم
في ثلاثة المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال
البطليوسي وهذا غير منكر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار
حكاية ويتكلم بما يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من
فعله صلى الله عليه وسلم مشهور من قوله صلى الله عليه وسلم وهذا نظير ما اتفق من قوله
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت
عايشة رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها
فقال صلى الله عليه وسلم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطايفة
قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها

اولوا

او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقتنائهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه و
بطلاق المراة وقال آخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها شرهم واذاهم وشوم المراة
عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل
حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم
هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة
وغيره ان هذا مخصوص من حديث الطيرة اى لا طيرة الا فى هذه الثلاثة وقال
الحافظ الدمياطى ومن اغرب ما وقع لى فى تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف
ابن موسى القطان عن سفين بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه رضى الله عنه
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال البركة فى ثلاث المراة والفرس والدار قال يوسف
سالت سفين بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهرى
فقال الزهرى سالت عنه سالما وقال سالم سالت عنه ابى عبد الله بن عمر فقال
عبد الله بن عمر سالت عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اذا كان
الفرس ضروبا فهو ميشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى
الزوج الاول فهى مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع منها اذان
ولا اقامة فهى مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفى الموطا ان
رجلا اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل
العدد وذهب المال فقال له النبى صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اى امرهم صلى
الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد
للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن البارى جعل ذلك سببا لظهور قضائه وقدره
فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذى لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب فى الصحيح
فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى
ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنهما وهو السائل وفى سنن ابى داود من حديث فروة بن مسيك رضى الله عنه قال
قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية
او قال وباؤها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال
ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب
العدوى وانما هذا من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة
البدن وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام فائدة قال السهيلى فى الكلام
على غزوة ذى قرد فى الفرس عشرون عضوا كل عضو منها باسم طائر فمنها النسر
والنعامة والباز والسمانة والسعدانة وهى الحمامة والقطاة والذباب
والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ
العقاب والخطاف ذكرها وتعقبها الاصمعى وروى فيها شعر الحميرى رضى الله عنه

تتمة روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال ان رجلا ولد له
غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه الصلاة
والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة غرة الفرس
وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه
ابوه فحبسه وقيده مخافة ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم ترا الى
بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما تركناه حتى رجع
عن رأيهم فرد الله تعالى الشعرة بعد في جبهته وتاب عليه فلم تزل الى ان مات
و روى الطبراني عن عابد بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي و
صدري سلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم عن وجهي ثم دعا لي فكان ذلك المكان الذي
اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس وذكر
ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى
مجلس فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا
ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة
الاخيرة واية ان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات متتابعات كانهن عرف
فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا
الى منازلهم اخبرهم نساؤهم ان قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا
في ناديهم تجادلوا في ذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى
اراه فخرجوا به حتى دخلوا على امنة وقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا
عن ظهره صلى الله عليه وسلم فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه
فقال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم
سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت
النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على
دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعدما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى
القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في
اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه
السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا
فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم
حتى يدخلون النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب
فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من
انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء ان ليست لك توبة الا ان
تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه
ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه

واحبوه

واحبوه ثم اتى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة
ثم توجه الى الروم علمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى عليه السلام بانس ولا
بجسم ولكنه ابن الله تعالى عن ذلك وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعى رجلاً يقال له
ملكا وقال له الاله لم يزل ولا يزال عيسى عليه السلام فلما استمكن منهم دعى هولاء الثلاثة
واحداً واحداً وقال لكل واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسى عليه السلام في المنام
فرضي عني وقال لكل واحد منهم انى غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح
فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى عليه السلام فلما كان يوم ثالثه دعى كل واحد
منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق
نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا اذ قال الله تعالى وقالت النصارى
المسيح بن الله ذلك قولهم بافواههم الآية قال اهل المعانى لم يذكر الله عز وجل قولا مقروناً
بالافواه والالسن الا كان ذلك زوراً وذكر الامام ابن بلبان والغزالى وغيرهما ان
الرشيد لما ولى الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثورى فانه لم ياته وكان بينه
وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هارون امير المومنين الى اخيه فى الله تعالى سفيان بن سعيد الثورى اما بعد
يا اخى فقد علمت ان الله تعالى اخى بين المؤمنين وقد واخيتك فى الله عز وجل مواخاة لم
اصرم فيها حبلك ولم اقطع فيها ودك وانى منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا
هذه القلادة التى قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك فى قلبى من المحبة
وانه لم يبق احد من اخوانى واخوانك الا زارنى وهنانى بما صرت اليه وقد فتحت بيوت
الاموال واعطيتهم اعطاء المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد
استبطاتك وقد كتبت كتابا منى اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا
عبد الله ما جاء فى فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا قرات ورد عليك كتابى هذا
فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقانى وامره بايصاله اليه وان يحصى عليه
بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت
سفيان فى مسجده فلما رانى سلم علىّ بعد ان قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ
بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسى بباب المسجد فقام يصلى ولم يكن وقت
صلاة قد خلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الىّ فبقيت واقفا وما منهم احد
يعرض علىّ الجلوس وقد غلبتنى من هيبتهم الرعدة فرميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب
ارتعد وتباعد عنه كانه حية عرضت له فى محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده فى كمه
واخذه وقلبه بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فانى استغفر الله ان
امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرعد كانه حية تنهشه
ثم قراه فجعل سفيان رحمه الله يتبسم تبسم المعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا
للظالم فى ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام
فسوف يصلى به ولا يبقى شيئا مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب

قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفين الى العبد المغرور بالامال
هارون الذى سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فانى كتبت اليك اعلمك
بانى قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتنى شاهدا عليك باقرارك على نفسك
فى كتابك بما هجمت عليه من بيت مال المسلمين فانفقته فى غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض
بما فعلت وانت ناء عنى حتى كتبت تشهدنى على نفسك اما انى فقد شهدت عليك
انا واخوانى الذين حضروا قراءة الكتاب وسنؤدى الشهادة غدا بين يدى الحكم العدل
يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضى بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون
عليها فى ارض الله والمجاهدون فى سبيل الله وابن السبيل ام رضى بذلك حملة القرآن
واهل العلم العاملين ام هل رضى بفعلك الايتام والارامل ام رضى بذلك خلق من
رعيتك فشد يا هرون ميزرك واعد للمسالة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم بانك
ستقف بين يدى الحكم العدل فاتق الله فى نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد
ولذة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما
يا هارون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك وتشبهت
بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس
ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزانى ويسرقون
ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك
وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هارون غدا اذا نادى المنادى من قبل
الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم فتقدمت بين يدى الله تعالى ويداك مغلولتان
الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام وسابق
الى النار كانى بك يا هارون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى
حسناتك فى ميزان غيرك وسيئات غيرك فى ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق
ظلمة فاتق الله يا هارون فى رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم فى امته واعلم ان
هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تتنقل باهلها واحدا بعد
واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب
الى بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا من غير طى ولا ختم فاخذته
واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبى فناديت يا اهل الكوفة من
يشترى رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الى بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لى
فى المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فنزعت ما كان على من الثياب التى كنت
اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذى كان معى الى ان اتيت باب
الرشيد حافيا يلطم راسه ووجهه ويدعوا بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول
وخاب المرسل مالى وللدنيا والملك يزول عنى سريعا فالقيت اليه الكتاب مثل ما وقع
لى فاقبل يقراه ودموعه تنحدر على خده وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين
قد اجترى عليك سفيان فلو وجهت اليه واثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته

جزء ٥

عبرة لغيره فقال تارون اتركوا سفين وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفين امة واحدة ولم يزل كتاب سفين عند الرشيد يقرؤه خلف كل صلاة ويبكي الى ان توفي رحمه الله عليه وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفين رحمه الله وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار •

الحكم قال الشافعي رضي الله عنه ما لزم اسم الخيل من العربي والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد ابن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين الثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير ولقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس به اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام

احد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا نحن واهل بيته وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان
الله تعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يرد في شيء من الاحاديث
مفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
والاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي منهم وللعربي سهمان لانه ورد في ذلك
عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى الفرس الاعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه
ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار
والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع
به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له
لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه
لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا يركبها وقيل
يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة
فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر
والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا
وهو انه ان كان له فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية**
قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب
الاسد ما يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه
وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه
وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن
مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا
كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي
وفي التعب كاليعسوب وهي دويبة تكون بخراسان يسمن على التعب كما سياتي ان شاء
الله تعالى في باب الياء **فرع** حمار نزى على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا
ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو
تابع للحمها ولم يشرط الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هنا تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد
خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما يكون من
العلف ولم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه صلى الله
عليه وسلم من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي
الضرس فسماه صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق
النعمان وهو اول فرس غزى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبحة وهو الذي سابق صلى الله عليه
وسلم به فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلي

ومعناه

ومعناه انه لا يسابق شيئا الا رده اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض
بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
والورد اهداه له تميم الداري رضي الله عنه فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله
تعالى وهو الذي وجده يباع برخص **هذه** السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم
غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر والادهم
والملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسنجي والمراوح والمقدام ومندوب فهذه خمسة عشر
فرسا مختلف فيها والقرير ذكره السهيلي وغيره في افراسه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام عليها
الحافظ وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان
كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان
في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء كما في الانتهاء لان الانتهاء يجلي عن سبق احدهما لا
محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر
عقر لان العرب يتشام من الافراس الشقر **تتمة** ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب
احكام الكسب روي عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى قال حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي
فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت ثم دنى مني العلج فحملت الثانية فقصر بي فرسي ثم
حملت الثالثة ففعل بي مثل ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب
لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم
فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث
مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا
فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **فائدة اخرى** روى
ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه
وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في بعض الطريق صرع الفرس فمر بي
رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة
الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظيم عظمة
الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما
جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام
فاخذ الرجل بركابي فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو
فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت
فوثب قايما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت
هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى
الخواص اذا علقت سن الفرس العربي على صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وان وضع
سنه على راس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة
الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر وهو شم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت
شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت

الشعر كذلك ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وزبله اذا
جفف وسحق وذر على الجراحة قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله و
ان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امراة لبن فرس مع العسل صارت
مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت
صعوبته **فصل** في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء سخنا
جيدا بحيث يذهب الشعر وصب على البراذين فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر على خلاف
ما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار
ونورة وزاج الاساكفة وطين حوري بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به
البراذين ويترك يوما وليلة ويغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي به بعض جسده وترك
بعضه كان ابلق **ومما** يصير الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه
ثم طبخ ايضا مع العلك ومخ جوز ماثل ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا **ومما** يصير الاشهب
ادهم ايضا يوخذ قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس ووسخ الحديد ثم يغسل به
البراذين غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله تعالى اعلم
التعبير الفرس في الرويا يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل وتجارة وشريك
وامراة فمن راى فرسا مات في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراة او الشريك
والفرس الابلق في الرويا امر مشهور وقد تقدم في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الادهم
والاسود يدلان على دين وحزن وفتنة وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب
يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الا ان يراه سوادا في بياض والكميت يدل
على القوة واللعب وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب
امرا فيه هوى نفس ويتلف مالا بمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه
ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل على فرسه ولم تكن
له نية للرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون
بطي بطر ومن راى شعر فرسه كثيرا ازداد ماله واولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن
قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا
ذهب جيشه وكذلك اذا كان ملهوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب
فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود
في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس
فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا ذكرا جميلا وان كان كديشا
ربما عاش زمانا او مجبوبا وان كان برذونا توسط حاله وعاش ولا يستغني ولا يفتقر
وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف
بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البنا وقال ابن المقري
من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والادهم
هم والاشقر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتردون على الحوض يوم

القيامة

القيامة غراً محجلين من اثر الوضوء ومن ركب كميتا فرسا ربما شرب خمرا لانه من اسمائها
ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا و
يليق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في
ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الخصي ربما دل على (الخصي بنا)
خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب والسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج
والمحفة للبغال والبراذع للحمير فمن ركب حيوانا بما يليق به من العدة تكلف او تكلف
غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود امراة زانية لانها كيف ما ارادت مشت
وكذلك الفرس العاير ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل
انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن
الرويا المعتبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب على فرس قوائمه من حديد
فقال له توقع الموت والله تعالى اعلم

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر
وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته كصورة الفرس الا ان
وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره
وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها
الخواص اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثة
ايام ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة
وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهب الملح الاسود من العين وسنه نافع لوجع
البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة او الامتلاء يبرا
باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع بها شي من الافات واذا احرق
وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه
التعبير الفرس البحري في المنام يدل على كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر في الرويا
يعبر بالملك والجيش لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم
وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى انه قاعد على متن البحر او يضطجع عليه فانه يداخل ملكا
ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن منه الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال مالا
من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك
امر يفوته ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا
بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى انه غاص في البحر يخرج
شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر فانه
ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض
او حبس او يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى دور الناس وبل القماش او
الاكل وحسنه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وربما دل على طول

الشتاء في تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مفاوز كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاء والولادة والموالي الذين يجعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر ان كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه متنقل مسافر ومن راى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من همه وينتصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او عدو ويطغى على الناس ومن راى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مستورا ومن راى كان عينا بنبعت من داره دل على شراء جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدراهم باقي فان كان صافيا فهو مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله تعالى اعلم

الفرش صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا في الانتفاع للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء لم اسمع للفرش بجمع ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا والله اعلم

الفرانق بضم الفاء البير والبريد وهو الذي يعذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة

الفرفر كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام

الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله

الفرع بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا ياكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب يسمونها الرجبية **الحكم** في كرهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج

الاصبهاني

الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور اسمه همام بن غالب وكان ابو غالب
رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله
ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه الى جفنة
منها الى سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القائل •

• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

وقد تمثل الحجاج بقوله بذلك في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفأها سحيم وضرب الذي
جاء بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة
بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين
فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر ولم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت
المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت
مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر
ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم •
الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سألت
ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال هذا الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد
الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها
حلال بمنزلة الغنم قال الكميت •

• وتسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذئاب الهفالسا •

يعني حول الماء الذي ورده • •
الامثال قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من
الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه
ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى
وقال ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال
فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه •

• فر والقى رمحه • لعلك عكرم لم تفعل •
• ووليت تعدو كعدو الظليم • ما ان يجوز عن المعدل •
• ولم تلق ظهرك مستأنسا • كان قفاك قفا فرعل •

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي •
الفرنب بكسر الفاء قال ابن سيدة هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع •
الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وتفرهد اذا سمن
الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج انتهى الجوهري •

• اقبلن من نير وحن سواج • والقوم قد ملوا من الادلاج •
• يمشون افواجا على افواج • مشي الفراريج مع الدجاج •

وحكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرويا هم اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكلا فامن رجل كريم والفراريج تدل على امراة تتالف عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج للحلفة •

الفرير والفرار ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيدة

فساقس كخنفس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلوة الاوابين اذا ارمضت الفصال وهو ان يحمى الرمضا وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعمائة راكب نساله الطعام فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر رضي الله عنه وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر مثل الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شاء من ذلك التمر ثم التفت واني لمن اخرهم فكانا لم نرزا منه شيئا وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني انه راى عند بعضهم خيط احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فيرضع فرع دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزمه ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه

الأمثال قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كالفصل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بيض يخرج في الفصال ودواه الملح وجباب البان الابل •

التعبير الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا ملكه الانسان فهو هم

الفلحس

الفلحس العجوز الكلبة والدب المسن وفلحس رجل رئيس من بني شيبان كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته ففي المثل يقال اسال من فلحس •

الفلو والفلوّ والفلم بفتح الفاء وضمها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيدة وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او قلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى يكون اعظم من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن جل وعلا هنا وبيمينه كف الذي ترفع اليه الصدقة وبيمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى يكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وتبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قول الله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة يباع من افلائها ينسب الى فرسه فنهى عنها اي عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها

الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفروة وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة • **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس

الفتاة البقرة والجمع فتوات •

الفنيق الفحل الكريم من الابل الذي لا يهان ولا يركب لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة ونصب المنجنيق عليها فقال خطارة كالجمل الفنيق **وحكمه** تقدم •

الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اى اشبه الفهد فى كثرة نومه وتمدده وفى حديث
ام ذرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر
وفى طبعه مشابهة بطبع الكلب فى ادوائه وادويته ويقال ان الفهدة اذا اثقلت
بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة
هربت الى مكان قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل فى كثرة النوم وهو يثقل
الجثة يحطم ظهر الحيوان فى ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة
لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلى رئته من الهوى الذى احتبسه فاذا
اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه قال ابن الجوزى ان الفهد يصاد
بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصده غضب ومن خلقه وطبعه
انه يانس من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابى سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها
ابو مسلم الخراسانى فائدة سئل الكيا الهراسى الفقيه الشافعى عن يزيد بن معاوية
هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد
فى زمن عثمان رضى الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابى حنيفة ومالك واحمد
قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو
المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره فى الخمر

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعى صبابات الهوى يترنم •
خذوا بنصيب من نعيم ولذة • وكل وان طال المدا يتصرم •

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض
لاطلقت العنان وبسطت الكلام فى مخازى هذا الرجل وقد افتى الغزالى فى هذه
المسألة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه
او يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين رضى الله عنه او كان قصد الدفع
وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن
لعن المسلم فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز
لعن المسلم وقد ورد النهى عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من
النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضى الله عنه ولا امره
ولا ارضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا
بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم
حقيقة من الذى امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم
يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس
بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر
لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه

كان

كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن يزيد لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد عن الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجايز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان ذلك مؤمنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي توفي المحرم سنة اربع وخمسين وستمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا •

• وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس •

وانشد الزينبي

• عقم النساء فلا يلدن شبيهه • ان النساء بمثله عقم •

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شيء من مناقب الغزالي رحمه الله ووفاته وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووقعت الفهود عند موضع القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاء رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المؤمنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي عندك كرامة قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجيء مع ابي فيزوره واخبرني انه كان يجيء مع ابيه علي بن الحسين رضي الله عنه فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين رضي الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه واصح ما قيل انه رضي الله عنه وكرم وجهه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز •

الحكم يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للتصيد ولا خلاف في جواز اجارته

الامثال قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واذنب من فهد واكسب

من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع على فهد فتي فيصيد لها
في كل يوم شبعها •
الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه يغلب عليه البلاهة
وبرثنه اذا ترك في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرات في بعض الكتب
ان بول الفهد اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا •
التعبير الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه
نازع انسانا كذلك قال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع التسحب
والعياط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله اعلم •
الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور
باذنابها واذنابها اي حركتها ويروى ما لالات العفر اذنابها وهي الظبي ايضا •
الفولع طاير احمر الرجلين كان براسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس
وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيدة •
الفيصور كقيطون الحمار النشيط •
الفويسقة الفار روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية
واجيفوا الابواب واكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفوا المصابيح
عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل
سميت فويسقة لخروجها عن الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد
واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا
يقال فسقت الرطبة عن رطبها اذا خرجت عنه •
الفياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى •
الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه
فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فيكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض
وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة
ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه
محمود وقد الغز في اسمه فقيل •
• ما اسم شي تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله •
• فيل تصحيفه ولكن اذا ما • عكسوه يصير لي ثلثاه •
والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس
والبراذين والخيل والجرد والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والانثى
الزندفيل وهذه النوع لا يتناكح الا في بلاده ومعادنه وان صار اهليا وهو اذا
اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا
الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان

تزوه في الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزوا عليها اذا
وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل بعد سبع سنين ولا ينزوا
الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا اتم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع
ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات
وقيل ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم اهل الهند ان لسان الفيل
مقلوب ولولا ذلك لتكلم وتعظم نابه وربما بلغ الواحد منهما مائة منّ وخرطومه من غضروف
وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على
مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم
ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر
في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر
والهند تعظمه لما اشتمل عليه وفيه من الخصال الحميدة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره
وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به
لحسن خطوه واستقامته فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر
ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع
يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج
الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان
من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت
عليهم الريح فتضرع الى الله تعالى اهل السفينة ونذروا النذور وان نجاهم الله عز وجل والحوا
على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل
فانكسرت السفينة فانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم
كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه شيئا وفا بالنذر الذي
كان منه فلما نام القوم جاءت ام الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه
داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله الى ان قتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم
فاشارت الي ان اركبني فركبتها وسارت سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات
حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني
ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام
فلبثت عندهم الى ان حملت فرجعت الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج
التنوخي حدثني الاصبهاني عن حفظه قال قرات في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى
الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك
الصين بالباب يستأذن له بالدخول عليك فقال يؤذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض
ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق
الا حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه
ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف

مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا
ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد
اليه ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغتنيت انا وانت عن التقاتل القتال فقال
له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة
ولا مطالبة بدخل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم
ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم
فاطرق الاسكندر متفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم
انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في
كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف
يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت
منك بارتفاع سنتين فكيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتي
قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش و
لاسباب الملك قال فقد اقتصرت على هذا منك فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت
الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك
فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم
وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر
اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا
ولا ضعف وان ترى هذا الجيش فقد غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر
مقبلا عليك متمكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت انه من حارب الاله غلب
وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس
ينبغي ان ياخذ من مثلك شيء وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك
وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما ان
فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف
اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه
في ابتداء الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر الاول لما سار
في الارض وفتح البلاد وسمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر
ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه
في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى
ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها فقال الاسكندر للخضر
يوما قد خطر لي شيء اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل الى هذه البلدة متنكرا
وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها
فنظرته بالصورة التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة
لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط

واضطرب عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شيء يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله عز وجل وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما اغنى عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فلا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كانت قد احضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب السور ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ له الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بآلات الحرب وخرجت العامة تنظر اليه فلما ابعدوا في الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر في وسطه خز ما على ذي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا على الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قائما قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه قابضا على الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لقبضه على الخرطوم ومنعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيلة من غير سلاح فعفى عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فخرج الناس لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى مع بعض حظاياه رجلا في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة وطرق بابها فقيل من قال امير المومنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما

فقال له معاوية رضي الله عنه ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخول قصري وجلوسك
مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك
فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية رضي الله عنه ارايت ان عفوت
عنك تستر ها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها
وكان شيء له قيمة عظيمة قال القرطوسي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع
كيف طلب الستر من الجاني انتهى فائدة لما كان في المحرم سنة اثنتين وثمانين
من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك
الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج
فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه
جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ
المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس
يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سنن الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى
مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به
فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت
فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا
نريد حربه ولا لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله عليه الصلاة والسلام فهو
يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب وسيما جسيما ما راه
احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس
في السهل ويطعم الوحش والطير في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره
ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اخذها لي
فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين
كلمتني اتكلمني في مائة بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه ولا
تكلمني فيه فقال عبد المطلب ابله ثم انصرف اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
منك قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف
الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعى الى الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم الك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة
فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة
متهيئا لدخول مكة وهدم البيت فقدم فيله محمود امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل

نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فاخذ باذن الفيل فقال ابرك محمودا او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك
الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام
ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من
سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة
حتى قدموا صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانقلب وزيره
وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فوقع بين يديه ميتا والى
هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي من حديث
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما يصدق كل منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال
الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصواء وما
ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس
الفيل ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة ووقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه
دما وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك
الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك
العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله
عنها رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك
ابن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله
فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاءه امر الله تعالى
ويحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك وقد سمعت
من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول
عبد المطلب لاهم اي اللهم ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم ويكتفي بما بقي والحلال
متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة
تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنها القلانس لانها في اعلى
الرؤوس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وقلس طعاما اذا ارتفع من
معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن على بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان
ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان
عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة
ومنابر من العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت

عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فقام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه معه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك لك فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها فعفى عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالجوهر والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكر واله امرها وما يهاب من جنها فلم يروعه ذلك فبعث اليها ابو العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستون ذراعا ثم بعد ذلك عفى رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وقد اشرت الى هذه القصة قصة ابرهة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي

فجاءهم ابرهة بالفيله • وبجيوش اقبلت محتفله •
واتاهم في عسكر كالليل • مستظهرا بخيله والخيل •
وقد اتى الاسود نحو الحرم • واستاق ما كان به من نعم •
فقام ذاك الوقت عبد المطلب • ابرهة والنفس في الخير طلب •
فمذ راى ابرهة وجها سما • مهابة عظمه رب السما •
انحط عن سريره منهبط • وقعد على بساط بسط •
وقال سل ما شئت من امور • فقال رد ما بقي بعير •
قد اخذت من جملة الاموال • فقال قد هونت في السؤال •
قابلت ما قلت بالامتثال • من غير امهال ولا اهمال •
فقال هذي ابلي وهذا • بيت له خالقه اعاذا •
لا اسال اليوم سواه فيه • ان له رب العلى يحميه •
ثم اتى شيبة باب الكعبة • فقال اذ يسال فيه ربه •
يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا •
ان عدو البيت من عاداكا • فامنعهم ان يخربوا قراكا •
فاقبلوا برجلهم والخيل • واقبلوا كقطع من ليل •
محموده من فوقه مذموم • مهمه سواده بهيم •
يؤم هدم البيت ذي الاركان • وقتل من فيه من السكان •
ليستحل الحرم المعظما • ويستبيح البلد المحرما •

فقام

فقام يدعوا الله عبد المطلب … بدعوات حسنهن ما غلب
في يده حلقة الوثقى التي … ما خاب من امسكها في ازمة
فانجز الله له ما طلبه … وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليل داجي … وكان يكنى بابي الحجاج
وقال قوم بابي العباس … وكان معروف بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل … قال له وشاع ذاك القيل
ابرك وارجع راشدا محمود … فان هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا … للسير نحو البيت وهو يابي
وان يوجه لسواه يبتدر … ثم عليه احد لم يقتدر
فارسل الله على الذي فجر … طيرا ابابيل رمت جنس الحجر
مهيئا للقوم من سجيل … فهم كعصف بعضها ماكول
والملك المطاع عضوا عضوا … مزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد … لاحمد خير الورى محمد

فائدة اخرى اذا دخل الانسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم بحجارة كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوائد المستغربة ما افاد في بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضماير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد لي بذلك غيرك اللهم انت مالكه فاهلكه اللهم سربله بسربال الهوان وقمصه قميص الردا اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره ويروى عمرو بن معدي كرب الزبيدي رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم حملت القوائم المقطوعة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا اعيروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فتستحي ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قال عمرو ابن معدي كرب قال فمن شاعرها قال امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قال صمصامة

عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت
عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من تلك الحديدة ايضا وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان قبله صلى الله عليه وسلم لنبيه بن الحجاج سلبه صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر
الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكاوح اي مغالب
مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا انه
حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه
ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه
في الغنيمة يرضخ له في الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر
عظمه بالسقي سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة
طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان
عظمه يطهر بسلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا اكل
ثمنه وبهذا قال عطا وطاوس وابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال
ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب
من حرم اصح وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة
على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق
على سبقه من جعل وجمعه اسباق بسكون السين واما السبق بسكون الباء فهو مصدر
سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به
ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور
عدة في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي رضي الله عنه
الفيل وقال ابو اسحاق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل
ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن
الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يصلح عليه الكر
والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل والابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب
ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك
ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند تذنيب في سنة تسعين و
خمسمائة سار بيارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب
الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجور قال ابن الاثير فكان مع
الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس وصبر الغزنيون فكان النصر لشهاب
الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين
تسعين فيلا وقتل ملكهم بيارس واخذ من خزائنه الف واربعمائة حمل من المال وعاد

الى

الى غزنة قال وكان فى جملة الفيلة التى اخذناها شهاب الدين فيل ابيض حدثنى بذلك من راه انتهى
الامثال قالوا اكل من فيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل وروى انه كان
فى مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج
اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا
تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلادى لانظر
اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجى لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل
الاندلس ثم ان يحيى بن يحيى عاد الى الاندلس وانتهت الرياسة اليه بها وبه اشتهر
مذهب مالك فى تلك البلاد واكثر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى وكان
معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوة توفى فى سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة
بن عباس بظاهر قرطبة يستشفى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابى عاصم النبيل واسمه
الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه
فقال له بن جريج لم لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا انى لم اجد منك عوضا فقال له انت
النبيل فكان اذا اقبل يقول بن جريج جاء النبيل قال البخارى سمعت ابا عاصم يقول منذ
عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل كما قال الشاعر •
• انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل • انت فى المنظر انسان وفى الميزان فيل •
الخواص من سقى من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك
ثلاثة ايام فانه يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع واذا علق
العاج الذى هو عظمه على شجرة لم تحمل تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه
لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به فى بيت فيه بق مات ومن سقى من نشارة العاج
فى كل يوم وزن درهمين بماء وعسل زاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة
ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى
ناقض تزول عنه واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل
وطلى به الاجفان التى سقط شعرها تنبت ودخان جلده يبرئ البواسير واذا شربت
المراة بوله وهى لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحمل ايضا ما دام عليها •
التعبير الفيل فى المنام ملك عجمى مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب
والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش
عمرا طويلا فى عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمى فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه
يقهر عدوا ضخما اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا فى نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان
فى الزمن المتقدم فى بلاد الافيلة من طلق زوجته ركب فيلا وطيف به حتى تعرف الناس
ومن ركب من الملوك فيلا وهو فى حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج يتزوج ببنت رجل ضخم وان كان تاجرا عظمت
تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان حريفا مات ومن رعى فيلا
فانه يوافى ملوك العجم وينقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمى وينال منه مالا

وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ذو مداراة صبور فمن ضربه فيل بخرطومه
نال خيراً ومن ركب فيلا نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى ويدل ايضا على
قوم صالحين وقيل من راى الفيل يرى شدايد ثم ينجوا وقالت النصارى من راى الفيل
ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن راى فيلا مقتولا في بلده مات
ملكها او يقتل رجلاً مذكوراً ومن قتل فيلاً قهر رجلاً اعجمياً ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه
فانه يموت ومن راى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماحته
وان راى في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل
فلا يحمد لها ذلك على اي صفة راته ويعبر الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه
طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب
سفينة والله اعلم تتمة ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل
في دار الندوة وكان يخرج فيطوف وسحراً بالبيت فخرج ذات ليلة فبينما هو يطوف اذ
سمع قائلا يقول اللهم اني اشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيه حتى ملا مسامعه ثم رجع الى دار الندوة وقال
لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فعلي به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا
عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما دخل عليه قال له ما الذي سمعتك انفا تشكوا
الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد
حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع قد حال بين الحق
واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور يا هذا او قال له ويحك
كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا ببابي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله
يا امير المومنين وهل دخل احد من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك امور المسلمين واموالهم
فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص
والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم
لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا
احدا الا وله في هذا المال حق فلما راى هولاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على
رعيتك بجمع الاموال ولا ~~تقسمها~~ تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى ورسوله فما لنا لا نخونه
فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا وافصاروا هولاء شركاؤك
في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك
رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم
وسوف به من وقت الى وقت فاذا اجتهدت انت وظهرت انت وخرج بين يديك فيضرب
ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك فلا تنكر ولقد كانت الخلفا من قبلك
من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين
يا امير المومنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه
ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما

ابكي

ابكي لمظلوم يصرخ بي بالباب فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه فهذا رجل مشرك بالله تعالى غلبت رافته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رافتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله تعالى وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة في الطفل اذ يسقط من بطن امه وليس له على وجه الارض من مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل لطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة ولست بالذي يعطي وانما الله سبحانه وتعالى المعطي وان قلت انما جمعته لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله تعالى بهم ما ارادوا وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق غايتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل والعلماء قد فرت مني والصالحون لم يدخلوا علي والعباد لم تقربني فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله تعالى وجاءه المؤذنون فاذنوه بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال لا قال ليس لذلك سبيل قال اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعى به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما راه قال ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه منك مما قصرت منه ادعوك امنا واسالك مستانسا فانك المحسن الي واني المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمتك وابتغض اليك بالمعاصي ولكن حسن الظن بك حملني على الجراة عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انت الرؤوف الرحيم وروى ان الرجل المذكور

الخضر عليه السلام

الغينة طائر يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيدة والغينات الساعات يقال الغينة بعد الغينة اى الحين بعد الحين وان شئت حذفت اللام فقلت لغينة بعد فينة فكان هذا الطائر لما كان ينحدر فى حين الى اليمن وفى حين آخر يذهب عنها سمّى باسم الزمان والله اعلم •

ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسًا وافترسها اى دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صار لكل قتيل فرسًا وبه سمّى ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدولة حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدا الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه جندب وختم بابى فراس ونظير ذلك قولهم بدات الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد •

باب القاف

القادحة الدودة يقال قرح الدود فى الانسان والشجر قاله الجوهرى •

القارة الدبة وقد تقدمت فى باب الدال المهملة •

القارية كسارية هو الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخى وهى مخففة قال الشاعر •

• امن ترجيع قارية تركتم • سبايا كم وانتم بالعناق

قال ابن الاعرابى معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القوارى قال يعقوب والعرب تقول قارية بالتشديد كذا قال الجوهرى وقال البطليوسى فى الشرح العرب تتيمن بالقوارى وتتشام بها فاما تيامنهم بها فانها تبشر بالقطر اذا جاءت والسحابة من السحاب قال النابغة الجعدى •

• ولا زال يسقيها ويسقى بلادها • من المزن زحاف يسوق القواريا •

واما تشاءمهم بها فلان احدهم اذا التقى منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير اخضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخى بها وذلك انها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم قوارى الله فى الارض اى شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد للانسان بخير او شر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله فى الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قال الصيمرى وغيره وقالوا فى كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وانما غيره من القوارى وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها •

القاق طائر مائى طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم •

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق وجلده يشبه جلد الفنك وهو اعز من السنجاب وحكمها الحل لانها من الطيبات •

القانب الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئاب فى باب الذال المعجمة

القاوند طائر يتخذ وكره فى ساحل البحر ويحضن بيضه فى الرمل سبعة ايام ويخرج افراخه فى اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون فى البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عند هيجانه فى زمن الشتا

عن بيضه

عن بيض هذا الطائر وفراخه لبرّه لابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما
حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو يتمم المقعد ويحلل البلاغم
المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند
يقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطحن في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض الباردة
ووجع الاعصاب انتهى والله اعلم •
القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخره واحده قبجة الحجل والقبجة
جنس يقع على الذكر والانثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى يقول
حيقطان والبومة حتى يقول صدى او فيّاد او قبارى والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة
حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال الربيع في المجرد القبج فارسي معرب
لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعن في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة
وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانثاه
تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور
ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى
اذا اتى وان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ واذا هربت بهذا السبب ضاربت
الذكور بعضها بعضا وكثرت صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج
يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني
انها اذا قصدها الصياد خبأت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكر انها شديدة
الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات
الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد •
وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات •
الخواص قال الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت
مع ماء الرازيانج ابرات من العشاء بالليل وشحمه اذا اسعط به نفع السكتة واللوقة
وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه
يبرا قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا
اكلنه سكرن فيصادوا والله اعلم •
القُبَّرَة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جاء في
الشعر قنبرة كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات
النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر و
ابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها •
• يا لك من قبرة من معمر   خلا لك الجو فبيضي واصفري •
• قد رفع الفخ فماذا تحذري   ونقري ان شئت ان تنقري •
• قد ذهب الصياد عنك فابشري   لا بد من اخذك يوما فاحذري •
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب

طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه فحلوا
وارتحلوا من ذلك الموضع فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو
عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لو
فاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنهم الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس
صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تهابه هيبة شديدة تسمية مضرط صح
الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة
وقال السهيلي ابو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهند امه وسمي ابوه المنذر بن ماء السما
لجماله وهو ابن المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي
عند اليمامة وقال المبرد والعتبي سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين
سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة تقتلعه
من مجلسه فقال له المتلمس حين ذلك يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال
طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من
عنده وسارا حتى هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو
يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ان رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا
منك فقال له وما الذي انكرته علي قال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال فاني اخرج خبيثا
وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه ولا يدري ما
فيه قال فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنمه
من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرأ قال نعم فقال اقرأ هذه فقرأها فاذا فيها
باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه
ورجليه وادفنه حيا فالقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال يا طرفة والله معك
مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه
ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها و
ستاتي ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان وكان
سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمروا كان له اخ وهو اسعد
ابن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ
فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع
عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم
في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا يا فتى يفدي هذه
العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة
اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فقيل له من انت قال انا وافد البراجم فقال
عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فالقي في النار وقد اشار الى ذلك

ابن دريد

ابن دريد في مقصورته بقوله •

• ان ابن هند ناشرت نيرانه • يوم اوارات بالقنا •

واوارات موضع وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقبرة عكبر الكبيرة
المنقار على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت
صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب
لا يزال ماخوذا ومقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يصنع
وكره على الجادة حبا للانس روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود
ابن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت
اني والله لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك
من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يديك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة
اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يديه لا تاسفن على ما فاتك فخلا عنها فلما صارت
على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت
في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال لها هات الثالثة
فقالت قد نسيت الثنتين الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك
لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدق بما لا يكون وقد صدقت
فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرون مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة
وزنها عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب
توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا
بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضة و
الاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت
ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها •

الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيف زبله بريق
الانسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها تحبه

تتمة في الاسماء قنبر بفتح القاف وضم الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له
وهي لفظة اعجمية معناها رايحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف
والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان
في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام
ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله
عنه وقنبر كان حاجب علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال محمد بن اسحاق من عرف الناس داراهم
ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت
يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له

يا يعقوب ايما احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين رضى الله عنهما فقال والله ان قنبر خادم على بن ابى طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات من ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه بن خلكان فى ترجمته ومن محاسن شعر بن السكيت قوله •

• اذا اشتملت على الناس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب •
• واوطيت المكاره واستقرت • وارست فى اماكنها الخطوب •
• ولم ير لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب •
• اتاك على قنوط منك غيث • يمن به اللطيف المستجيب •
• وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب •

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما فى اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله ومن العجايب انه كان قبل ذلك بيسير ينشد لولدى المتوكل يعلمهما

• يصاب الفتى من عثرة من لسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل •
• فعثرته بالقول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل •

القُبَعَة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور ويكون عند حجر الجرذان فاذا فزع او رمى بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبل وقوله انقبع فيها اى دخل الحجر فالتجا فيه والله اعلم •

القبيط كحميط طائر معروف •

القتنع بفتح القاف والتاء المثناة دود يكون فى الخشب ياكله الواحدة قتنعة

ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو كوم من الشبر يثب ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيدة وغيره •

القِدّان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيدة وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تعرض قال الراجز •

• يا ابتا ارقنى القدان • فالنوم لا تطعمه العينان •

قال ابو حاتم فى كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يعرض للابل وغيرها •

القُرَادُ واحد القردان يقال قرد بعيرك اى انزع عنه القراد وقد تقدم الكلام عليه فى الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد فى الاحرام وغيره وقال العبدرى يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعى رضى الله عنهم واحمد واسحاق واصحاب الراى وكرهه بن عمر ومالك رضى الله عنهما وروى عن سعيد ابن المسيب انه قال فى المحرم يقتل قراده ويتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع التى تلصق

بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه • عنها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه
وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه
من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف
الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ

الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك
لها قال ابو زياد الاعرابي وربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفرا والقراد
منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين او عشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد
سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك المواضع احيا وقد احست بروايح الابل
قبل ان توافي فيتحرك لها ولذلك قالت الاعراب العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم
ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما الفضيحة منهم به دعاهم الى هذا القول
فيه وهو في الرويا يدل على الاعداء والحساد والاخساء وان راى القراد منتشرا في الرحل فهو كذلك ايضا

القرد حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشة وهو بكسر
القاف وفتح الراء وبالدال في اخره وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء
المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان
قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا
واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان
حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم القرد النزول
الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع فينبغي ان لا يقطع لان للحيوان
اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة اذا امكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها
ما على واطي البهيمة فتعزر في الاصح وتحد على قول وتقتل في قول **فايدة** قال ابن عباس
وعكرمة رضي الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست است
القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة
والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب
اوقاته فانه يضحك ويضطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة
الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه
المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك
لشي من الحيوانات سواه وهو كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي الذي
لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر
الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بكفه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة ومن شر
هذا الحيوان ان الطايفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر

حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد
صاحبه فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل كله
وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم
ما لا يخفى ولقد درب سوق ليزيد بن يزيد على ركوب الحمار ويسابق به مع الخيل وفيه يقول
يزيد لما سبق بأتان ركبها فرسا •

• تمسك ابا قيس بفضل زمامها • فليس عليها ان هلكت ضمان •
• من مبلغ القرد الذي سبقت به • جواد امير المؤمنين اتان •

وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال
رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل ان ينفخ له وفيه في ترجمة
محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في
ترجمة همام بن اسماعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية رضي الله عنه صعد المنبر
يوم جمعة فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا فمن شئنا اعطيناه ومن
شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما
كان في الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معاوية المال مالنا
والفيء فيئنا فمن حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معاوية رضي الله عنه
الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية ايها الناس ان
هذا الرجل احياني احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة
من بعدي يقولون فلا يرد عليهم شيئا يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة فاني تكلمت
اول جمعة فلم يرد علي احد شيئا فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد
علي احد شيئا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فرد علي فاحياني
احياه الله فرجوت ان يخرجني الله عنهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء
الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى
الموصلي ورجاله ثقات وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة
ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا والعجب
وفيما قاله نظر ظاهر فائدة روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد فكان
الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل
يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضي
الله عنه بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا
كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه
الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر
اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن

الماء

الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة قال ومر ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه
بالماء فقال له ابو هريرة رضي الله عنه كيف لك يوم القيامة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن
وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فائدة اخرى** روى الحاكم
في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي رضي الله عنه عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة
قال دخلت على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت
ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الآية واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ
يعدون في السبت الآية قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود
فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال
المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم
اخذ حوتا يوم السبت وشده الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان بالغد اخذه فاكله
ففعل ذلك اهل بيت منهم وشووا فوجد واجيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا
فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الآية فقالت الفرقة التي
نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب
والله ما نبيتكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم عدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم
يجبهم احد فتسور منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب
ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة
فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير براسه
اي نعم فيبكي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاسمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة
فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا
حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين
غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال
الزهري القرية طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم
قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الآية وان لم يقل الله انجيتهم ولم يقل
اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين فكسانيهما وقال نجت الساكتة وفي المستدرك
ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اريت في منامي كان ابني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رئي
النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني
في معجمه من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تاتي المراة
فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب
ام لا قال احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعش الممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج
الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعل بهم ولا اراها الا الفار

الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربته اخرجه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر
رضي الله عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري
لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون
انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري
وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود
الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت
في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر
في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في
كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها
من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد
اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين بن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية
فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه — خ ينال
الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من
الله بعين من الكوفيين قال وهذا الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك
لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي
مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور
على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن خطاب وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل
العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكانوا من الجن
لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما وعمرو بن ميمون المذكور خرج له
اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا — خ خمس وسبعين
راوا ذكر الله عز وجل واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم زال عنه ذلك
التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لمن ساله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم
نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه
وسلم وعلى مائدته ولم ينكره صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير
اية المسخ في بني اسرائل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا
قول تفرد به عن جميع المسلمين •

الحكم الاكل القردة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب
من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك

الثمن

الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كل عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه نهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قوله •

• واسجد لقرد السوء في زمانه • وداره ما دمت في سلطانه •

وقالوا ادنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب •

• يزومون شاوا في الكلام وانما • يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد •

وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان مولعا بفعل شيء اخذ يفعل مثله • **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به البزر بعد وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم يرى في منامه اهوالا مفزعة **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى نهاه فلم ينته فمسخ ومن راى قردا يقاتله وغلبه القرد فان الرائي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن راى انه اكل لحم قرد فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد ولبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن راى قردا عضه خاصم انسانا ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يتجر باجراته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته بكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا وقال ارطميدروس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من السحر لان القرد من حيوان السحر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة • والله اعلم •

القرودح الضخم من القردان قاله ابن سيدة •

القرش بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر يمنع السفن من السير في البحر ويرفع السفينة فيقلبها وتفرقها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كهامتنا هذا الى الكعبة ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان تاخذ اهلها المشاعل فيفتح على وجهه مثل البرق كل شيء عنده ضلل ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

• وقريش هي التي تسكن البحر • بها سميت قريش قريشا •
• تاكل الغث والسمين ولا • تترك منه لذي الجناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا •

ولهم آخر الزمان بنى • يكثر القتل فيهم والخموشا •

الخموش الخدوش والكلاكيش اى سريعا وقال ابن سيده قريش دابة فى البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزى هى سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية فى تسمية قريش ومن اول من سمى به عشرين قولا فائدة اجنبية قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى ينسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذى سميت به بدر بدرًا وام النضر برّة بنت مرة بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلى تبعا للزبير ابن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ههنا لئلا يعاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن فى اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل فى شئ نهى عنه فى القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ولا فى شئ من المعاصى التى نهى عنها الا ما قد سلف الا فى هذه الاية وفى الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما قد كان مباحًا فى شرع من كان قبلنا وقد جمع يعقوب بين اختين وهما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابى بكر بن العربى قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا الحمت مفكرا احترة لكون ان برّة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاء له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت ابا عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ قال فى كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابنه بعد وفاته وهى برّة بنت مرة بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابنه لاتفاق اسمها وتقارب نسبها وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبى صلى الله عليه وسلم نكاح بعيب وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابى وامى صلى الله عليه وسلم ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال والحمد لله الذى طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا ارجو به الفوز للحافظ فى منقلبه وان يتجاوز عنه فيما سطره فى جميع كتبه واشرت الى ذلك فى اول كتاب السير فى المنظومة بقوله

محمد خير جميع الخلق • جاء من الحق لنا بالحق •
دعوة ابراهيم الخليل • بشارة المسيح فى التنزيل •
الطيب الاصول والفروع • الطاهر المختار والينبوع •
اباؤه قد طهرت انسابا • وشرفت بين الورى احسابا •
نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجبا الاعلام •
ومن ابى او شك فى هذا كفر • وذنبه بما جناه ما اغتفر •

خفق

نقله الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •

الحكم افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفى نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضى الله عنهما انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعى رضى الله عنه والقران العزيز يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا فى الماء وقد ذكر النووى ان الصحيح ان كل ما فى البحر حلال ويحتمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش فى غير الماء ورؤيته فى المنام يدل على علو الهمة والشرف فى النسب لانه يعلو ولا يعلى

القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها

القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم •

القرغيلان دويبة عريضة محبنطية البطن والظهر واصله قرغيل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريغة قاله الجوهرى •

القرعوس القراد الغليظ •

القرقف كهدهد طير صغار معروف •

القرقفنه بالنون المشددة كذا ضبطه فى العباب روى الدينورى فى المجالسة والزمخشرى وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله جاء طاير يقال له القرقفنة فيقع على شريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قنذعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القنذع الديوث لا ينظر الله تعالى اليه قال ابراهيم الحربى شريق الباب مدخل الشمس والقنذع الدليل الذى لا يغار ولا يفهم وذكره الهروى بمعناه •

القرلى بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم قال الجواليقى هو فارسى معرب وقال الميدانى هو طاير صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا فان ابصر فى الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر فى الهوى جارحا مر فى الارض ومنه قول شجاع بنت الحسن •

• كن حذرا كالقرلى • ان راى خيرا تدلى • وان راى شرا تعلى •

وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف فى طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون

فی تفسیر هذا المثل ثم قال واقول انا انه خلیق ان یکون هذا الرجل تشبه بهذا الطایر وتسمی باسمه قال الشاعر

• یا من جفانی وملا • نسیت اهلا وسهلا •
• وما ترحبت حتی • رایت مالی قلا •
• انی اظنک تحکی • بما فعلت القرولا •

القرمل ولد الظبی والقرامل الابل ذوات السنامین وفی الحدیث تردی قرمل ببعض الانصار علی راسه فی بئر فلم یقدروا علی تخلیصه فسالوه صلی الله علیه وسلم فقال احرقوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم فی المثل ذلیل عاذ بقرملة فهی شجرة ضعیفة لا شوک لها قال جریر •

• کاد الفرزدق ان یعوذ بخاله • مثل الذلیل یعوذ تحت القرمل •

یضرب لمن استعان بضعیف لا نصرة له لان القرملة شجرة علی ساق لا تکن ولا تظل •

القرمة والقرمد الاروية والقرمود بفتح القاف ذکر الوعول حکاهما ابن سیدة •

القرنبی مقصور دویبة طویلة الرجلین مثل الخنفسا او اعظم منها بیسیر وقال المیدانی فی قولهم الزق من القرنبی انها الجعل وقال فی موضع آخر مثل الخنفسی منقطعة الظهر طویلة القوایم وفی اداب الکاتب انها اکبر من الخنفسة قال الاخطل یصف جاریة وبعلها •

• الا یا عباد الله قلبی متیم • باحسن من صلی واقبحهم فعلا •
• ینام اذا نامت علی عکناتها • ویلثم فاها کالسلافة او احلا •
• یدب الی احشائها کل لیلة • دبیب القرنبی بات معا نقا یلی سهلا •

قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه کما یطلب الجعل •

الامثال قال القزوینی فی عین لها حسنة وقالوا الزق من قرنبی لان کل نابت بالصحرا او کل من قام الی الغائط یتبعه کالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر •

• ولا اطلق الجارات باللیل قانعا • قنوع القرنبی اخلفته مجاره •

القوهب والقرهب بالواو والراء المهملة کثعلب الثور المسن قاله الجوهری وغیره •

القرذ بکسر القاف وبالزای نوع من السباع قال الحطیة لما حبسه عمر رضی الله عنه •

• ماذا تقول لافراخ بذی مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر •
• القیت کاسبهم فی قعر مظلمة • فاغفر علیک سلام الله یا عمر •
• انت الامام الذی من بعد صاحبه • القی علیک مقالید النهی البشر •
• لم یؤثروک بها اذ قدموک لها • لکن لانفسهم کانت لک الاثر •
• فامنن علی صبیة بالرمل مسکنهم • بین الاباطح یغشاهم بها القرز •
• اهلی فداؤک کم بینی وبینهم • من عرض داویة یعمی بها الخبر •

القرم الفحل الکبیر من الابل الذی یترک الرکوب والعمل ویودع الفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السید العظیم المجرب للامور علی المثل من ذلک قال الشاعر •

• الی الملک القرم وبن الهمام • ولیث الکتیبة بالمزدحم •

عطف صفة علی صفة لشیء واحد کقولک جاءنی الظریف والعاقل وانت ترید شخصا واحدا روی مسلم وابو داود والنسائی من حدیث بن شهاب ان عبد المطلب بن ربیعة والحارث قال

اجتمع

اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقالوا بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما تؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى علي رضي الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات فنؤدي اليك ما تؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل ابن الحارث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية بن جزء اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى ملخصاً قوله رضي الله عنه انا ابو الحسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي عنده من العلم وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا في قضية ولا ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه •

القُرْزة بالضم الضفدعة قاله الجوهري •

القسوَرة الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر •

• مضمر تحذره الابطال • كانه القسورة الرئبال •

روى ابن طرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي واقد قال لما ترك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال رضي الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صيد يصاد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضي الله عنهما القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان القبط ارنا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفاراً من حمر الوحش يقال واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر والله اعلم •

القشعمان كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر •

• تركت اباك قد اطلى ومالت • عليه القشعمان من النسور •

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او غيره •

القشِبَة القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها •

الامثال قالوا اكيس من قشبة يضرب مثلا للصغار خاصة •

القصير مصروف في مضنوا ضرب من الافاعي .

القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة
قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة
القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تتركه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة
رضي الله عنهم ولما اتصلت ميسون بنت مجدل الكلبية ام يزيد بن معاوية رضي الله عنه وكانت
ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معاوية رضي الله عنه وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة
وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل اليه من
الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور
العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد
مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطة واشجارها وانهارها وسمعت
تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا الى
اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك
وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت .

لبيت تخفق الارياح فيه . احب الي من قصر منيف .
ولبس عباءة وتقر عيني . احب الي من لبس الشفوف .
واكل الكسيرة في ظل بيتي . احب الي من اكل الرغيف . كسيرة
واصوات الرياح بكل فج . احب الي من نقر الدفوف .
وكلب ينبح الطراق دوني . احب الي من قط الوف .
وبكر يتبع الاظعان صعب . احب الي من بغل زفوف .
وخرق من بني عمي نحيف . احب الي من علج عنوف .

فلما دخل معاوية رضي الله عنه عرف من الحظية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال
ما رضيت ابنة مجدل حتى جعلتني علجا عنوفا فاذا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في
القصر فهو لها ثم سيروها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته
سنتين ثم اخذه معاوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب . به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما . هوى كل نفس حيث حل حبيبها .

فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطا ووهم والصواب هبت الارواح
كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من
الروح وروي هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل الفائدة وهو قيل لما اتصلت
ميسون بنت مجدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى
اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها معاوية رضي الله عنه ذات يوم وهي تنشد
الابيات المذكورة اعلاه .

لبيت تخفق الارواح فيه . احب الي من قصر منيف .

ولبس

ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من علج عنوف •

فلما سمع معاوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانيا فاخذها وذهب ثم عاد ورموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاد اذا كان هذا حيوان اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاد كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسياتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهرة وبغيره ياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء ايضا •

القطا طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني •

• واحكم كحكم قطاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد • خ فتاة

قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطاة فقالت ياليت ذا القطاة لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذا لنا قطاة مائة قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امري كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الشيء شرعت في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي راته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون فمجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا ضم اليها حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر •

• وام ثلاث ان تشبن عقعقتها • وان متن كان الصبر منها على نصب •

يقول ان شبت فراخها فارقتها وهو مع ذلك عقوق لها وان متى لم تقبر الا وهي نحو بنية قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل افراخها الواحدة جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه ❊ لطافت منهن امهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ❊ واضل في الحسنى من الغربان

قال الكميت في وصفها

لا يكذب القول ان قالت قطا صدقت ❊ اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر بن البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب حين يقال تعدى ❊ بليلى العامرية او براح

قطاة غرها شرك فباتت ❊ تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى ❊ ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد تصحف فقال عزها من النور وليس كذلك وانما هو غلبها كما قالت العرب من عزيز ومن غلب سلب وغلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استاذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت ذلك لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم

نحن بنات طارق ❊ نمشي على النمارق ❊ مشي القطا النوانق

كما ذكره الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض الانيق والمراد بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكارزوني قال انشدني عبد الله بن الرومي

يا راقد الليل مسرورا باوله ❊ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا

لا تفرحن بليل طاب اوله ❊ فرب اخر ليل اجج النارا

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه **وروى** ابن الجوزا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السماء السابعة

لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم اماكنها من السماء هبط ثم كان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنوادق الكثيرة الاولاد كانها ترمى بالاولاد رميًا والعنق الرحى والنقص والقطا نوعان كدرى وجونى وزاد الجوهرى نوعًا ثالثًا وهو الغطاط فالكدرى غبر الالوان رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهى الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط يعلوه صفرة وهى اكبر من الكدرى يعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت فى حلقها والكدرية فصيحة بصوتها تنادى باسمها ولا تصنع القطاة بيضها الا افرادًا ومن طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابًا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شربة الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدى المفسر فى شرحه لديوان ابى الطيب المتنبى فى قوله

• واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شىء يجمع •

ان اعوج فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت فى بادية وانا راكبه فنفرت سرب قطا تقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة انتهى قلت وهذا اغرب شىء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل فى ذلك لانها تبيض فى القفر وتسقى اولادها من البعد فى الليل والنهار فتجىء فى الليل المظلمة وفى حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا فلم تخط بعلم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها الى ذلك وقال ابو زياد الكلابى ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة ودونها وفوقها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال غيره

• وانت الذى كلفتنى دلج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم •

وقال الشاعر فى وصفها •

• اما القطاة فانى سوف انعتها • نعتا يوافق عندى بعض ما فيها •

• سكاء مخطوطة فى ريشها طرف • سود قوائمها صهب خوافيها •

وقال مزاحم العقيلى فى القطا وفرخها •

• فلما دعته بالقطاة اجابها • بمثل الذى قالت له لم يبدل •

وانشد ياقوت فى معجم البلدان لابى العباس الضمرى رحمة الله عليه •

• كم من مريض عاش من بعد يأسه • بعد موت الطبيب والعواد •

• قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد •

ذكر انه كان بين ابى الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادى وبين الحيص بيص التميمى مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاى هذا الرجل يؤذينى قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

• تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت •

• ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • ظلال المخازي عن تميم تجلت •
• ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قريت سورة الاخلاص هربت الشياطين واني اكره الزحمة على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة في يوم احد في غير رواية ابن هشام •

• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا الفواتق •

الى اخر الرجز كذا ذكره الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادة النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اى نحن شريفات رفيعات على النجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهدري قال جلست يوما وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا تعالوا ما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف ذلك قلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا الفواتق الكثيرة الاولاد قال الجوهري فتقت المراة اذا كثرت اولادها فهي فاتق مفتاق **ومن** هذا الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها الحل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها الجوهري من الحمام والمشهور خلافه •

الامثال قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها لانها تقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واقصر من ابهام القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما ثارت القطا طرا ليلا فقالت •

• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لنام •

فلم يلتفتوا الى قولها واخذوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

فنفر القوم وارتحلوا والتجؤا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا

من عدوهم

من عدوهم بضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض
القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر
الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت الفار وطلي به على رأس الاقرع وموضع
الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس
وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته
فان خلطت في الكلام فارم به عنها ليلا تتوسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطلخ
بطنها واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهولاء يعلم احب الداهن حبا
شديداً **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه من حديث جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى
له في الجنة بيتاً مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو
كمفحص قطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها التي تجثم فيه
وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا
لانها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير
الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص
في بنائه كما قاله سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى حقائق العبودية الاندراج
في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها
يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير
الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق
البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي مما لا
يكاد لا يقع كقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبداً حبشياً
التعبير القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والانس والالف وربما دلت
دلالة القطا على امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الف والله تعالى الموفق •
القطا بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان اعظم حلقة يتخذ قنطرة ويعبر
الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول •
القطامي الصقر بضم قافه وبفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود •
قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واشهر من قطرب وقطرب لقب
محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصاً على الاشتغال
والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور كل احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب
ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب والقطروب قاله ابن سيدة
وانه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب
والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعياً وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون
بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس اذا كان شجاعاً صده عن نفسه والا لم يفته

حتى ينكحه فاذا انكحه هلك وهم اذا راوه ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال
منكوح ييئسوا من حياته وان قال مروعاً عالجوه وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى
والقطرب الفار والذئب الامعط والسفينة ونوع من الماء ضوليات وفي الحديث
لا يبقين احدكم جيفة ليل قطرب نهاراً وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه رواه عنه
ابن اياس العسقلاني في كتاب الثواب مرفوعاً عليه وقالوا في معناه ان القطرب ما يستريح
في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة
جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالاً تعباً فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك •
القشعبان كمهرجان دويبة كالخنفسة قاله في العباب •
القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعده وقعيد وقعدان
وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل •
القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي
ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح •
القعقع كلعلع طائر ابيض ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن
سيدة وفيه بياض وسواد •
القلو بالكسر الحمار النحيف الخفيف في السير •
القلقاني طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره •
القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلايص مثل
قدوم وقدم وقدايم قال الراجز •
• متى يقول القلص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما •
نصب القلوص كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعة •
• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى يقول الدار تجمعنا •
وقال العدوي القلوص اول ما تركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة
وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارم •
• لا تأمنن فزارياً خلوت به • على قلوص واكتبها باسيار •
روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن ابي القسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي على
النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فكان كلما دنى الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله
ينفر منه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات
ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه
وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء
في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحاق بن عبد الله بن
الحارث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصاً حلة فاهداها
الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن اراد ان الصيدلاني عن ثابت عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة قومت

بعشرين

بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع
عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات
ابن سعد قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي
وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد رضي الله
عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك
خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا
من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم
فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم دون اربع بكرات
فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب
قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة
وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فقال
نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه
الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة لا تعمر
في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد
بعد عيسى بن مريم عليهما السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر بن
عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل علاج فقال احلف باللات والعزى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول
قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى المحبة عليه من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا
تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهده من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت
له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي
خ او فصيله
القدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القليب كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

اما هنا بكى على ام واهب • اكول قلوب باحدى المناكب

القمري طائر مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية و
الذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر مدينة
تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى
عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات في حجة سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه
محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب

الجمل وقال ابن سيدة القمري طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى
وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل ينشد •

• اعاتك ما انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •
• اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
• ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم يطلق •
• لها خلق جزل ورأي ومنصب • وخلق سوي في الحياء ومصدق •

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في كتاب الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح
عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت
تحت القماري وقيل ان الهوام تهرب من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني
عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه •

• ارى الفضل من تاج الناخ اهله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
• كذاك ارى الخفاش ينجيه قبحه • وقد يحبس القمري حسن الترنم •

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس رضي الله عنه فجاءه رجل
فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت اليوم قمريا فرده علي المشتري وقال
قمريك لا يصيح فحلفت بالطلاق انه لا يهدى من الصياح فقال له الامام مالك طلقت
امرأتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال
له لذلك الرجل ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك
فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله
ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له
واما ابو جهم فلا يضع عصاه على عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم
كان ياكل وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب
الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته فجعلته كصياحه
دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتى في ذلك
السن رحمه الله غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك
بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر
على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر طعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى
منها ماء ويتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير
في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان
المذكور ثم ذكر ايضا في ترجمة عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد بن عبد الله
الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان

يسمع

يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثره موافق للامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه
فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي
بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم على مذهب الامام ابي حنيفة رضي
الله عنهما ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال والمروزي بطهارة
سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات
والسنن والابعاض على حد وجه الكمال فكانت صلاة لم يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين
على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغاً ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر
وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكساً منعكسا
ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة بغير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا بها دو بركل
سبز ثم نقر نقرات الديك من غير فصل بينهم ولا طمانينة وتشهد وضرط في آخرهما وخرج من غير
نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه
صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوات جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال
كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرأ كتب المذهبين جميعاً فوجدت
الصلاة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي
حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما وتوفي السلطان رحمه الله تعالى سنة اثنتين
وعشرين واربعمائة وتفسير دو بركل سبز ورقتان خضراوان وهو معنى قوله مدهامتان
قلت وقد ذكر انه ياتي بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي
دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلاة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام
فانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امرأة دينة وقيل القمري رجل قارى
القصايد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيراً
وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت
ومن راى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير زمن الربيع تأخرت
الحاجة الى الربيع ورؤيتهم تدل على وضع ذكر للحامل •

القمعة بالتحريك ذباب يركب الابل والظبي اذا اشتد الحر يقال الحمار تقمع اي تحرك
راسها وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم •

القمعوطة والمقعوطة دويبة حكاه ابن سيدة •

القمل معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قال قاله ابن سيدة والقمل جمع قملة
وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع
بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع
دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق
والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعراً حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ
وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير

فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا فى حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء فى ذلك من
التشديد فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه انه راى على بعض بنى المغيرة قميصا من الحرير
فعلاه بالدرة فقال المغيرة اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وانت مثل
عبد الرحمن بن عوف لا ام لك ومن طبع القمل ان يكون فى شعر الراس فى الاحمر احمر وفى
الراس الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذى اناثه
اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم فى باب الصاد
المهملة روى الحاكم فى اوايل المستدرك من حديث ابى سعيد رضى الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبياء قال ثم من قال
صلى الله عليه وسلم العلماء قال ثم من قال صلى الله عليه وسلم الصالحون كان احدهم يبتلى
بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم
كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع
الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهى التى تكون فى بلاد الجبل وتسمى
بالفارسية دوه وهى اذا عضت قتلت وهى اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر
لانها تسقط منه فائدة اختلف العلما فى القمل المرسل على بنى اسرائيل فقال ابن عباس
رضى الله عنهما هو السوس الذى يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدى وقتادة والكلبى
الجراد الطيار الذى له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذى لا اجنحة له وقال
عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة انه الحمنان وهو ضرب من القراد وقال ابن يزيد البراغيث
وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا الخراسانى هو القمل المعروف
باسكان الميم روى ان موسى عليه السلام مشى على كثيب اعفر بقرية من قرى مصر
تدعى عين الشمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا فى مصر فتتبع ما بقى من حروثهم واشجارهم
ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان
بعضهم ياكل الطعام فيمتلى قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ
شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدرى
فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك
يكشف عنا هذا البلاء فدعى لهم موسى عليه السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم بعد ما
اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع
بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن
عباس رضى الله عنهما وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحاق رضى الله عنهم فى تفسير هذه
الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الى الاقامة على الكفر والتمادى
فى الشر فتابع الله عليهم الافات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى
عليه السلام بالايات الاربع العصى والسنين ونقص من الثمرات فابوا ان يومنوا
واصروا على كفرهم دعى عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا فى الارض

وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن
بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله تعالى عليهم السماء
وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فى متلات بيوت القبط حتى
قاموا فى الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة
وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت
الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة
اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به فبقي فى الارض قال نحاة
الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحدة
طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا فلئن كشفت عنا هذا البلا لنؤمنن
بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعى ربه جل وعلا فرفع سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم
لهم فى تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمرة واخصبت بلادهم
فقالوا ما كان هذا الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا فى عافية فبعث الله
عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب والسقوف
والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا
بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه
السلام وسالوه رفع ذلك فدعى لهم فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام اسبوعا من السبت
الى السبت وروي ان موسى عليه السلام برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب
فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا فى عافية ثم بعث الله تعالى
عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا وصرخوا وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا
انا نتوب فدعى موسى عليه السلام فرفع الله تعالى عنهم القمل بعد ما اقاموا اسبوعا من السبت
الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا فى عافية فبعث الله تعالى
عليهم الضفادع فامتلات بيوتهم وافنيتهم منها وكانت تدخل فى فرشهم وبين ثيابهم
واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احدهم طعاما ولا اناء الا وجد فيها الضفادع وكان الرجل
يجلس فى الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه وكانت تلقي
نفسها فى القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا تشدخت
فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف
الى شقه الاخر حتى لقوا منها اذى شديدا فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام وقالوا
ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعى ربه تبارك وتعالى فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد
ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا فى عافية ثم نقضوا العهود
وعادوا الكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم
دما فلا يسقون من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا
شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد
فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة

من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في
الاناء دما حتى كانت تقول اجعله في فمك ثم مجه في فمي فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته
في فمها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى موضع الاشجار الرطبة
فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا على ذلك اسبوعا من السبت الى السبت
لا يشربون الا الدم قال ابن زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف واتوا
الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنؤمن لك ونرسل معك
بني اسرائيل فدعى ربه عز وجل فرفع الله تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله جل
وعلا فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد
الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد روينا عن عامر بن سعد بن
ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به في ارض
قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى
عليه السلام فدعى ربه فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى
فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان قال سعيد
ابن جبير ومحمد بن كبندر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة لا يرى
مكروها ولم يحصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع سنة لما ادعى الربوبية
قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقيب هذه لتحصل الفائدة وهي
ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم
قالوا ادع لنا ربك في كشف عنا هذا فدعى فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث
الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم رجل ان يتكلم
دخل الضفدع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهو يغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
فدعى فكشف لهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي يشربون
دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط
عليهم الرعاف فائدة اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي
تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة
وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا
النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب
وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر •
الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا اخذه على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان
قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها
تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب

لما

لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فداء القملة حتى يدل ذلك
على الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا
وجد الجالس على الخلاء قملة فلا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو على راس خلاء
بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله تعالى الى اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على
راس خلاء لم يكفى الهم ما عاش فرع ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصة
وكذلك رخص صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما في لبسه
لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني
وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا
لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضيخان لا باس
بطرح القملة حية والادب ان يقتلها فرع واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال
الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس
فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها او تعلق جلدها بظفره او بثوبه
بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى
القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي
قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد
رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد
رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها
الى ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال السهيلي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب انه يدفنها
كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث
والقمل في الصلوات وفي رواية رايت معاذا رضي الله عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله
ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني
في معجم الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم
القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر
اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شيء منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي
عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم
القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان مات القمل في الماء طرح ولا يشرب منه وان وقعت
في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة
وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم ابن
حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل
في الصلاة او قتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك
الامثال قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيدة في الحديث

النسا غل قمل يقذفهم الله تعالى في عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثره في الفايق
في اخبار الهمع البلاء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النسا ثلاثة هينة لينة عفيفة
مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى
غل قمل يضعه الله في عنق من يشا وينزعه عمن يشا والرجال ثلاثة ذو راى وعقل
ورجل حاير بايرا اذا حزبه امر اتى ذا راى فاستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا
ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال
الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى من شدة قال وهذا هو السبب في
قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر
الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ
نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في
القيد مكانه ففعلوا فجاءته امراة ببعير لتفصده فقام ونحره فلطمته فقال لو غير
ذات سوار لطمتني اي لا اقتص من النسا ففدى بنفسه فدا عظيما •
الخواص قال الجاحظ القمل يعترى ثياب غير المجذوم قال ابن الجوزي والحكمة في
ذلك لما تولع الجذام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك لطفا بهم كما
انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان
كذا رواه ابن عدي في ترجمة ابي عبد الله الحاكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد
صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار
والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل
التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القملة تورث النسيان قال وفي حديث آخر ان الذي
[وكذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض صح]
يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراة الواح القبور والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب
واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل
واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس النعال السود تورث
النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام انثى فخذ قملة واحلب عليها
من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج
فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه
يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن الزيت
اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح
الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع القمل في الراس والثياب •
التعبير القمل في المنام على وجوه فاذا كان في القميص الجديد فانه مال وهو للسلطان
جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل
على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راى القمل وكرههن فانه
يرى اعداء لا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام
ومن حكه القمل فانه يطالب بدين والقملة فانها تعبر بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال

كان

كان انسانا اخذ من لحمي قملة فالقاها فقال تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة
طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لان
اكثر ما تحدث على هؤلاء وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه
واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن رأى انه رمى قملة فانه يخالف سنة من
السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد
بها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقرباء والقمل في
المنام قهر للاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم •

القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة
وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم •

الامثال قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة في البارك
كما تقدم وهو انما يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز •

قندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البراري جانب
البحر بيتا له بابين يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

القندس قال ابن وحشية انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه
الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر
وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين
ذلف الانوف قال ابن وحشية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار حولها
بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان
وذوات الوبر كالابل انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الماء وقال
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا فلم يتبين لنا انه مأكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه
ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه مأكول او غيره •

القنعاب كسنجاب العظيم من الوعول السمين •

القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها البري منه كنيته ابو سفين وابو الشوك
والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال له عساعس لكثرة تردده بالليل ويقال للقنفذ
انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق
قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد
الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فيأكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ
في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

• قنافذ هداجون حول بيوتهم • بما كان اياهم عطية عودا •

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرأ وله
خمسة اسنان في فيه والبرية منها تفسد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى وروى
الطبراني في معجمه الكبير والحافظ بن منيع الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه
قال كنت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله
ثم قلت علمت ان شاء هذا الليلة فاحببت ان اشهدها معك يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم اذا انصرفت فاتني فلما فرغت الصلاة اتيت اليه صلى الله عليه وسلم فاعطاني
عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضئ امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي
بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد فاضاء
العرجون مثل الشمعة نورا فاستضاءت به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى
الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار
ورجال احمد رجال الصحيح فائدة اخرى وروى البيهقي في اخر دلائل النبوة عن ابي دجانة
واسمه سماك بن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم انني نمت في فراشي
فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا
انا بظل اسود يعلوا ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في
وجهي كشرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير
اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر
لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق
اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
قال ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي
فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق
صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي الله عنه فقلت والله لا ارفعه
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد طالت على ليلتي
بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة
قال البيهقي وقد روي في حديث ابي دجانة رضي الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع
لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة
والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار.

مطلب هذا الحرز ابي دجانة الصحيح

الحكم قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر
رضي الله عنهما باباحته وقال الامام ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده
ان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنه فقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت

ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث
فقال ابن عمر رضي الله عنه ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت
والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز
الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي الله عنها بقنفذ الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه وسلم ولم ياكله هذا مرسل وقد
روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل انه اراد خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفا
راسه عند التعرض لذبحه وايذاء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال
القفال ان صح الخبر فحرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ولا وقال الرافعي يقال ان له كرشا
ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسرى من قنفذ يعني ليلا
لان القنفذ يسري في الليل اكثر وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد

الخواص مرارة القنفذ البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا
واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازاله
وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والرحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في
اذن من به صمم قديم ابراه ان داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص
والتشنج ووجع الكلا وان مسح بشحمه ودمه ومرارته حل المعقود من النساء حله وطي له
يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم
مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر بول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف
لم يقتل به انسان وعلق على المجنون ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت
على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو مربوط في خرقة كتان ابراه وعينه
اليمنى تغلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه
كانه نهار والشطار العيارون يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع
في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه
فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي
واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق
وتتحمل بها المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب الكلب
يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش
وجميع انواع القنافذ بيضها اصفر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب
لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي
المجذوم بشحمه نفعه **واما** رويته في المنام فانه يدل على المكر والخديعة والتجسس
والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على
قضية يشهر فيها السلاح والله اعلم •

القنفذ البحري قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري وموخره
يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر •

قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البرى ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهير ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر •

القنفسة دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه ابن سيدة •

القهبي بالفتح اليعسوب وقيل العنكبوت والله اعلم •

القهيبة طاير يكون بتهامة فيه بياض وصفرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيدة ايضا •

القوافق الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة •

القواع بضم القاف الذكر من الارانب وقد تقدم ما في الارنب •

القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب فالقابية قشرة البيض قال الكميت

• لهن وللمشيب ومن علاها • من الامثال قابية وقوب •

وقال اعرابي لتاجر استنحوه اذا بلغت بك مكان كذا فبريت قابية من قوب اي انا برى من حقارتك

قوبع بضم القاف وفتح الباء طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في باب العين المهملة

القوثع بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة •

القوق بالضم طاير ماي طويل العنق قاله في العباب

قوقيس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقا فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق والله الموفق •

قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية تضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان فيبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاوه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه فتتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها انسان في الماء فتضربه بالشوكة فتهلكه فلعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك ويجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا

قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحش قال امرؤ القيس بمجرد قيد الاوابد هيكل •

قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك بما يعلم وقد تقدم في باب الزاء المعجمة •

ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والبيه والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير •

• فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

قيل اراد احد هذه الاشيا قال آخر •

• فخر صريعا لليدين وللفم • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قيس** وهي بعوضة بني اسرائل وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة وفي باب العين المهملة في النحل •

باب الكاف

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسراً وكسوراً اذا ضم جناحيه يريد الوقوع قال الشاعر

كأنها بعد كلال الزاجر ● ومسحه مر عقاب كاسر ●

ويتعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيدة ●

كاسر العظام المكلفة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم ●

الكبش فحل الضأن في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش
روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر
ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوءين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر
ثم ذبح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو
النقي البياض وفي الحديث الآخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد و
معناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر
في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد
في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع صلى الله عليه وسلم
يده عليه فاذهب الله عنه ذلك التمثال وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم له ترس فيه تمثال كبش
وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي
سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى
الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا
بعمل الآخرة ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب والسنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤون لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا وروى
البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه
مقبلا وعليه اهاب كبش قد تمنطق فيه فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه
لقد رايته بين ابويه يغذيانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت
بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين
عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى
فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات ولم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه
قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها
رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله عز وجل به
اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس رضي الله
عنهما قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة

ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع
الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك روى
البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فدى اسحاق بالكبش قال الله تعالى ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم عليه السلام عجل
دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحاق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والآخرين
لا شريك بك شيئا اغفر له وكنية جماعة من الصحابيات رضي الله عنهم ام كبشة منهن ام كبشة بنت
معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة
ودال مفتوحة وبالجيم في آخره ان ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان
تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن
يديك وسبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من قال به من الفقهاء فلذلك ذكرته
هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اواخر باب النذر من المحرر لمجد الدين ابن
تيمية من الحنابلة لابي الوليد ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه
يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا
وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت
ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله
تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله عز وجل قضى لاهل النار بالحياة فيها
والبقاء لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة الكبش لما جاء ان ملك الموت اتى آدم عليه
السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل
والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح
لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الله الحياة على هيئة فرس انثى بلقاء وهي التي كان
جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شيء
ولا تطا شيئا ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها والقاه على العجل انتهى
وهذه الحكمة في فداء اسمعيل الذبيح بكبش لهم ليكون نذرا من الموت بشكل الموت ولما يسر
برؤيته وبركته يسر اهل الجنة ايضا بذبحه منة عليهم ونقل القرطبي في كتاب خلع النعلين ان
الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه
اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فائدة
اخرى** قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن عمر وابن عمرو رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والضحاك
والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر
في صدورهم الموت وقال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان

المو

الموت الذي يستعظمونه سيفني حيث يذبح بين الجنة والنار فلذلك انتم تفنون ورايت
في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا
يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب عن اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال
البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عقاب
او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا
سريعا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فدائي فتقبله
مني ويحفر لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يقع احد في دمه ويقطعه ستين جزءا الجلد
جزء والراس جزء والبطن جزء الى ان ياتي الى الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لا هو ولا من
تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون له فداء ولا يناله مكروه من جهة
الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم فقال
وان كان يخاف من امر دون ذلك فيطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول
اللهم اني استكفي من هذا الامر الذي اخافه بهم هؤلاء واسالك بانفسهم وانفاسهم وارواحهم
وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه ينزاح عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به
مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم** الكبش تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى
ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين
الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجوزي من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لعن من يحرش بين البهائم قال
الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لا حد فيه لان لكل واحد منهما رشيئا يولم صاحبه
ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم
والكراهة **الامثال** قالوا اعيا من النطاح بظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له
يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسين يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور الحسن
يسجر والكبش يعتلف وروى السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال
صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب عليها ثياب ليمنعن البيت
او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين •
• الليل داج والكباش تنتطح • نطاح اسد ما اراها تصطلح •
فمن نجا براسه فقد ربح •
الخواص خصية الكبش مشوية تطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك اذا ادمن
عليه واذا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكراث ويخلط
جميعا وتتحمل به المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت عروقها وجففت في الشمس
واديفت بدهن الزنبق وطلي به مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي به الثديين

انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا فتذاب
ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه
المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس •

التعبير الكبش في المنام رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لانه
كان فداء اسمعيل عليه السلام فمن راى كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمواسى ما في فرجها
ووجهها من الشعر ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان
الية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما
وان ذبحه للاكل نال منه غنيمة على رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقال
ارطاميدروس الكبش يدل على رجل رئيس متقدم على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه
ان كان الموضع مرتفعا والكبش الداجن والمعزول او رجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا فرق
بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش
الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد
ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن راى نعجة صارت كبشا فان زوجته
لا تحمل فان لم يكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد
يكون كبشه كيسه وان اخذت منه شيء فانسبه الى الكبش اتى شخص ابن سيرين فقال رايت
كبشين يتناطحان على فرج امراتي فقال له ان امراتك قد اخذت بالمواسى شعر فرجها
لتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن
وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين يتناطحان
فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وينسب السود من الكباش الى العرب
والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها
منصورون ومهما اخذ الانسان من اصوافها وقرونها فهو مال يناله وفتي على هذا والله اعلم

الكبعة بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيدة • جزء
الكتفان بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فا الجراد اول ما يطير الواحد
كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغا اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان •
الكتع كرطب اراد ولد الثعلب الجمع كتعان بكسر الكاف
الكدد بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض بني سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ
صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير سرح خمسة وقسم اربعة اخماس على
المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقرة

يتبع

بفتح القافين ارض ملسا قال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح •

الكوكو كعصفور طاير بجزاير الصين يطير تحت طاير يقال له الخوشنة تتوقع زرقه لان غذاه من زرق الخوشنة والخوشنة طاير اكبر من الحمام وهو لا يزرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني •

الكوكند وسماه الجاحظ الكركندن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه فلا يستطيع لثقله ان يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يعيد معه نابه واذا نشر قرنه طولا يخرج منه الصور المختلفة ببياض في سواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سراير الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيء من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كالانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى على اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالابل والبقر والغنم وياكل الحشيش ولكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولم ياكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قال الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال العديد المديد والظاهر حله لاكله الشجر وكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعاديه ويوكل وان ثبت انه متولد بين الفيل والجاموس حرم وهو بعيد •

الخواص على راس قرنه شعبة مخالفة لباقي القرن ولها خواص وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا يوجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده لشفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكته بيدها تلد في الحال وان سقي منها مصروع افاق بعد سحق يسيره وحاملها يامن العين السوء ولا ينكبو به الفرس واذا تركت في الماء الحلو عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النفض والحمى ويوخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيه السيوف

خاتمة قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي الصين من قرن الكركند وان قرنها متى قطعت ظهر منها صور مختلفة عجيبة فيتخذون منها مناطق يبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون منه شيئا ويورثون الانثى اكثر من الذكور ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون ويشربون ستة ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور بن يافث ابن نوح ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ولده صاين بن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل

حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا
بجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون شعورهم
وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها الى
ان تغرب الشمس واكثرها ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد ذلك ياجوج
وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسري
بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما رؤيته في المنام فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل
على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءة اصله وربما كان متسلطا بماله وولده

الكركي طائر كبير معروف والجمع كراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم
وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه
لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا
برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر
بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى تقضي كلها ما عليها من
الحراسة ولها مشات ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي
طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها
وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه واحد منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي
طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول يخاطب ولده

اتخذ في خلة الكراكي • اتخذ فيك خلة الوطواط •
انا ان لم تبرني في عناء • فترجو اجواز الصراط •

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما توجه وقد
كذب المحدثون جميع ابن عمير الليثي في قوله الكركي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله
في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال
القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها
وضعها وضعا خفيفا مخافة ان يخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في مالك
الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال
لا يستطاع حصره وحده وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك الله
تعالى الا مالكا ومتهالكا وفي مصنف عبد الرزاق عن قتادة عن انس وابي موسى
ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم كان نعش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال
وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير

الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من حكاية خلاف فيه من طير الماء الابيض
شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماء كونه اكبر من الحمام كالبط والكركي
اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه من
باب اولى اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى

والاوز

والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له
قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم •

الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم وما
احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص
يتكلم فاحسن في كلامه فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت
كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال فعدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت
الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور صاد كركيا
اراد بالعصفور ذلك القاضي وبالكركي ابا سليمان •

الخواص لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه سيئ
الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة
الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يتحلى بعده بالحلوى العسلية فانها
مما تسهل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين ويشد في ارجلها الحجارة ويعلق ليرخص
لحمها وتنضج في طبخها وتستمرى عند اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه كذلك غليظ عسر لاسيما ان ثهم
وحرارته تنفع من الفزع واذا اخلطت مع دماغه برنبق وسعط بهما الذي ينسى فانه يذكر
ما ينساه ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فلياخذ جزءا من الذراريح ومثله مخ
كركي يدقهما جميعا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر •

التعبير الكركي في المنام تدل رويته على رجل مسكين غريب فمن راى انه ركب كركيا فانه
يفتقر ومن راى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة
والزواج دليل خير لانها لا تتفرق في طيرانها وقيل انه من راى انه اخذ كركيا صاحب قوما سيئة
اخلاقهم وقالت النصارى والروم من راى كركيا سافر سفرا بعيدا او ان راه مسافر رجع الى
بلده وقال ارطاميدروس الكراكي في السماء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير
لمن اراد الاولاد لانها تعين اباها عند الكبر والله اعلم **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن
اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه
ومج الاخر بمنقاره في فيه ثلجا او بردا او نحو ذلك قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي
اوايل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر
الحديث الى اخره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران و
ذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني
ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو
قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال احدهما زنه بعشرة فوزنني بعشرة
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه
شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل
بطنه غسل الاناء فغسل واغسل قلبه غسل الملا فغسل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط

بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولّيا عني فكانني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي
هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا
حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كان كاثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث
انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان
كبيضة الحمام وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب
الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا
فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد
الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش
ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم
على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف
كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية
الابل قال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظلله فلما دنى من
القوم وجدهم سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة اليه فبينما
هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الروم فان الروم ان راوه عرفوه بتلك الصفة
فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا
اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا
خبره بعثنا الى طريقك هذا قال هل خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذا
لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال
فبايعوه واقاموا معه فقال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى
رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما وزوده الراهب الكعك والزيت
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده
جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه
واقاموا معه والثاني قوله وبعث ابو بكر معه بلالا رضي الله عنهما ولم يكونوا معه ولم يكن بلال
اسلم ولا ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم
يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة
على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء
المملو مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف كتفه فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن
مهران عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان
منه فاراه جسدا كالبلوري داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه
يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد
خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد الساقطة المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري

قلت

قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسرى ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النايم واليقظان اذ نزل على رجلان فاتيت بطشت من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج صلى الله عليه وسلم من دار ام هانئ بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنها •

الكروان بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كراونة وجمعه كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان •

• عليم بتنزيل الكتاب ملقن • ذكور بما اسداه اول اولا •
• يرى خطباء الناس يوم ارتجاله • كانهم الكروان عاين اجدلا •

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله •

• لنا يوم وللكروان يوم • تطير البايسات ولا نطير •
• فاما يومهن فيوم سوء • يطاردهن بالحرب الصقور •
• واما يومنا فنظل ركبا • وقوفا ما نحل ولا نسير •

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتبا بين الى عامله المكعبر يقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة اليها في العقرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس النخعي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه فكتب لهما ما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغديه ويعشيه انتهى •

وحكمه حل الاكل بالاجماع •

الامثال قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كروان النعام في القرى وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه واذا قيل له التصق بالارض فيلقي عليه ثوب فيصاد قال الشاعر

• اميرنا موسى نرى القوم حوله • كانهم الكروان ابصر بازيا •

وقالوا

• شهدت بان الخبز باللحم طيب • وان الحبارى خالة الكروان •

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه •

الخواص قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا •

الكسعوم كالحلقوم الحمار لغة حمرية والميم زايدة وكسع حي من حمير رماه باليمين ومنه
قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس راى غصن ... نبعة
فنبعت قريبا من بيته فرباها ايا ما حتى اتخذ منها قوسا واسهما وعمد الى حمر الوحش ليلا فرماها
فاصابها وظن انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اقصد من الحمر من الصيد فندم على ...
فعض اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك •

• ندمت ندامة الكسعي لما • رات عيناه ما صنعت يداه •

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمر والجبهة الخيل
والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل •

الكعيت البلبل جا مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان روى الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا
اشف من الكعيت لونه لون الحمرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق
طويلة دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من القعدة سنة ...
وعشرين ومائتين حتى طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ...
اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم ...
حتى صدم في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على
منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم ملبي وهو على منكبه الايمن
فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش والرجل
الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل
يدمعان على خده ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه
ويدنون منه فلا ينفر منهم ولا يطير فقطعت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع في
المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر
فطاف بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو
يمد عنقه ويقبضها على جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل رجل من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه
ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات
الطير ففزع منه وارسله وطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من
الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش
من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد من دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان
وقد تقدم في باب الهمزة في الايم ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا والله الموفق •

الكركم طائر بارض طبرستان حسن موسى حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي
يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها في جميع السنة
الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه
وغيرها فترفه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم
الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع اليه وتطرده وتقربه

وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس
الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل يطا على احدى رجليه على البدل وذكر
الى فطا ان الكلكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعاً خشية ان يخسف
من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي ان شاء الله تعالى في اليمام ومالك الحزين والله اعلم

الكلب حيوان معروف وربما وصف فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب
وكلاب وكليب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع الاكلب قال ابن سيدة وقد
قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر •

• احب كلب في كلابات الناس • الى يهجا كلب ام عباس •

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان وكلاب فيقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة
وكلابا واما في جمع كلب وسموه بذلك طلب للكثرة كما سموا بسباع وانمار وقيل لابي الدقيش
الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح
فقال انما نسمي ابنائنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو
وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياسة كثير الوفا
وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو
تم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بيراً فشربت
ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل ما بلغ بي ثم
نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك وغفر لها
فقالوا يا رسول الله ان لنا في البهايم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي
نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع
سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها
عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة
وربما تسفد قبل ذلك واذا اسفد الكلبة كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل كلب
شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه
خ العريض
من اللحم القريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك
انه اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع ووطيت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مجدولا
فتاخذه وتاكله واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن
واختلط **ومن** طبعه انه يحرس ربه ويحمي حريمه شاهدا او غايبا وذاكرا وغافلا ونايما ويقظانا
وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وربما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن
الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفانه ولا يطبقها وذلك
لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان **ومن** عجيب طباعه

انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاكدر
من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد و
التألف بحيث انه اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا
يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى لو
وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت
المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص وفي كتاب
فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شانه قال انه
وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم
قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس رضي
الله عنهما كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان
شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا
وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشأ يقول

• وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون •
• فيا عجباً للخل يهتك حرمتي • ويا عجباً للكلب كيف يصون •

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة
مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل
القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل
على رجل بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان
له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرساء مقعدة فخرج يوما الى
بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه
وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا فاقبلت حية عظيمة
الى الاناء فشربت منه ثم ردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهاته وامر باحضار الطعام فوضع بين
يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك انه لا ياكله ولم يعلم احد ما تريد ووضع
الملك يده في الصحفة فجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد يقتل
نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه
فوثب الكلب وضربه على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واضطرب واراد ان يضرب الكلب
فادخل الكلب راسه في الاناء فولغ في ذلك الطعام فانقلب على وجهه وقد تناثر لحمه فعجب
الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر باراقة الطعام
وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وابتنى القبة عليه وامر
بتلك الكتابة التي رايتها وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المديني
انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه
من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير

عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل و
القوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه
فعوى فلم يعبؤا به فتفقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت
الكلاب عن بابها ولزم ذلك الكلب الباب فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب
رابض فلما راه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه
فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت وجاء حارس الدرب
فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا ومعه له قصة ولعله الذي قتله فسمعت ام القتيل الكلام
فخرجت حين رات الكلب متعلقا بالرجل فتاملت الرجل فاذا هو احد اعداء ابنها وممن يتطلبه
فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين الراضي بالله فادعت
عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر
الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب به كما فعل اولا فعجب الناس من ذلك وجهدوا
على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان
يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره غلام امير المؤمنين و
دخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم يروا اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن
موضع البئر التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بالله بامر الكلب فامره بنبش
البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر
على نفسه وعلى الجماعة بالقتيل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي الاحياء عن بعض الصوفية
قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الى باب
الجهاد واذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع عال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع
الى البلد ثم عاد ومعه نحو العشرين كلبا فجاء الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب
في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى بقيت العظام
فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب فاتى الى العظام وجعل ياكل ما بقي عليها ثم انصرف
وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمه الله وله مصنفات
في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه •

• الكلب احسن عشرة • وهي النهاية في الخساسة •
• ممن ينازع في الرياسة • قبل اوقات الرياسة •

ثم قال الامام البيهقي وكان الشيخ ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى
لهوانه وقال سمعت ابن حرب يقول من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا ومن
محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله •

• لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله •
• من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله •

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا في قوله •

• من فاته العلم واخطاه الغنا • فذاك والكلب على حد سوا •

وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنون ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة تجر فحول الشعرا ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوي **وذكر** ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره وجائيا ... من غير معنى ولا فائده
قد جن اضيافك من جوعهم ... فاقرا عليهم سورة المائده

ودعوة الطعام بفتح الدال قول قطرب في مثلثة فعلت عندي دعوة بضم الدال فرد عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رحمه الله وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله ان رجلا يقتل الحسين بن ابنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه وكان ابرص فتاخر الرؤيا خمسين سنة بعده كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فراى عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المؤمنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرقة من النجوم فقال له مع ايهما كنت فقال مع القمر فقال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية رضي الله عنه بصفين ومنها ان عائشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرتها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر رضي الله عنه هو احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام ابو عمر ابن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب الشافعي البغدادي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة رحمة الله عليهما وما انشد الشافعي رضي الله عنه

• ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا •
• ان الكلاب لتهدى في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا •

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر

القطيع

القطيع عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما
بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعى
على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما قلت
قال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله
باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث فى السنن الاربعة
ومسند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبرى من حديث
ابن عمر رضى الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور
الداعى على الكلب سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت
فى يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على من فى السموات والارض استجيب لك فابشر
يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان
تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخى اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه
ويطاطى راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه
ويمشى خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء
فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شئ شد عليه من غير نبح والكلاب
تهرب منه فان دنى منها غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه واذا راى انسانا ساوره
فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك
عطشا ولا يزال يستسقى حتى اذا سقى الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به وقعد
للبول خرج منه شئ على صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز فى الطب الكلب
حالة كالجذام يعرض للكلب والذئب وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب
ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شئ عضته الا
الانسان فانه يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع فى الابل ايضا فيقال
كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع فى ابلهم ويقال الكلب الكلب واستكلب
اذا ضرى وتعود اكل الناس انتهى روى ابو داود فى كتاب السنة عن معاوية بن
ابى سفين رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب
افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان
وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة وانه سيخرج فى امتى اقوام يتجارى
بهم تلك الاهوا كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله
اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى وهلك وذكر القزوينى
فى عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من
عضه الكلب الكلب برى اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب وهى مشهورة
قال وقد اخبرنى بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب منها برى
اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين

فنشر بواهنها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل الضيعة وتقدم في باب الحاء المهملة في الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء واما السلوقي فمن طباعه انه اذا راى الظبي قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حياته او مماته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا و يسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود في الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه فصار ممن يحبه ويحرس ولده وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان فالقاه في بئر وللمقتول كلب ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليه واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتل به وروى الامام في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت لمالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ بالكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فيقطع الله رجاي منه يوم القيامة فقال الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث يكفيني ثم رجع ويقرب من هذا في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغذائه وهو ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له يا ابا عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهبه له ذلك غريبة في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الى اهلي

فاسريت ليلة حتى كدت لا اصبح فانخت النجيبة والبعير فعقلتهما واضطجعت في ظل كثيب
رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك
القعود البارق لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على
صنم في صورة امراة من صفاة صفرا كالورس مجلوا كالمرآة فاوجته ومسحته بثوبي ونصبته
قائما فما تمالكت ان صدرت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا
ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من اهلي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه
معي فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عتيرة وكانت لي ثلاثة
من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس عندي ما اعتره وكرهت الاخلال
بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا بهاتف من جوفه يقول يا مالك يا مالك لا باس
على مالك سر الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم قال
مالك فخرجت من فوري الى طوى الارقم فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب
يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه فهبته ثم تجاسرت
فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته
فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الى القرهب والحقتها بجزرة وحملته عليها ثم قدتها
وصرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني
عليها الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته
ايا ما فارسلها في يدي فاستفزني السرور واتيت اهلي فعقرت الظبية لغلاب ووزعت
لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ثور ولا ما طلبه ولا
اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما
فلبثت كذا ما شاء الله فاردت يوما اصيد به فاذا نعامة ابصرتها على ادوجتها قريبة
مني فارسلته عليها فاجفلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب
عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فما كذب وامسكت الفرس
فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها وتنزلت العقاب امامي على صخرة وقالت سحام قال
الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فليست
بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى
الارقم الطوى بير مطوية بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال
من ذلك وقوله نعامة على ادوجتها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف
ولا انثنى **فائدة** روى الحاكم في المستدرك عن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت
قدمت امراة من اهل دومة الجندل على فجاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
موته بيسير تساله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون
قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت
لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك فقلت اني افعل فلما كان الليل

جاءتني بكلبين اسودين فركبت الواحد منهما وركبت الاخرى فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل
فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاءك وما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما
نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قال فاذهبي الى ذلك التنور فبولي
فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل
رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا
اذهبي الى التنور وبولي فيه فذهبت واقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا
لي ما رايت الى ان قالت الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى
ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك قد خرج منك اذهبي
فقلت للمراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالا لي لن تريدي شيئا الا كان خذي
هذا القمح فابذريه فاخذته فبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قالت استحصد فاستحصد
ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت اني لا اقول شيئا الا كان سقط
في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا
انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح
انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث هذا عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انهم
كانوا اي الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على
الله تعالى فلذلك تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الا من يجيبها قال بعض
الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا
وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى
والنفس الامارة بالسوء في ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس
الرووس ويوجب الخنوس وتضاعف البوس ولقد احسن القايل حيث قال •

• اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة • وكان عليها للخلاف طريق •

• فخالف هواها ما استطعت فانما • هواها عدو والخلاف صديق •

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح او الصواب الاول دل عليه ظاهر القران
والسنة قال الماوردي اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب
فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى لما ذكر ذلك
تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو علم وقع به اعظم منه لذكر لان المثل لا يضرب
عند المبالغة الا باعلا احوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من
ذلك وهذا هو الاصح لانه فعل الا لله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى
ولا يفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره
عن حرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل
الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر
في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فيماذا يتميز

عن النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي
يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه
فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين
للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا
شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما
وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا
على ولي ولا يظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولي وغيرهما والثاني
ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي
كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق
بالمسألة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه
لكل احد يريد تعليمه وقال القاضي حسين بن ابراهيم المروزي ان كان في تعلمه ترك طاعة
لله تعالى لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان
قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة
محظور كترك صلاة وغيرها ففعله حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة
واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى
السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي
انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر
وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها
فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر
فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي وقال مالك السحر زندقة فان قال انا احسن السحر
قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد
روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الذمي
الساحر فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا
ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم
عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب
وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله اعلم
فائدة ادبية دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره
فوجده علامة ثم ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعري
لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا
فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد هذا
الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود واحسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال
انما اراد ان يذمني بقوله فيها •

واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي باني كامل •

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه فائدة اخرى قال ابو نواس محمد بن هانئ في طرديته •

• انعت كلباً اهله في كده • قد سعدت جدودهم بجده •
• وكل خير عندهم من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •
• يظل مولاه له كعبده • يبيت ادنى صاحب من مهده •
• اذا عرى جلله ببرده • ذا غرة محجلا بزنده •
• يلذ منه العين حسن قده • يا حسن شدقيه وطول خده •

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح ابن خالويه فهناه بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك فقال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين وبت اتفكر في الصحن واملا الجفنه فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال ابو الفتح بن خالويه او قلتها فقال نعم فقال اين انت اتجعل امير المؤمنين كلباً اين ذهب عقلك او ما سمعت قول ابي نواس في طرديته

• وكل خير عندنا من عنده • وكل رفد نالهم من رفده •

فعاد الخالدي ان يموت فزعاً ثم قال له عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير المؤمنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المؤمنين فائدة اخرى اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب ولونهم وروي عن ابن جريج انه قال كان اسداً ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلباً من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلباً اغبر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل لونه لون السماء وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال الاوزاعي تير وقال شعيب الجبائي حران وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه بسيط وقال كعب الاحبار صهيبا وقال وهب نقيا وقصة الامام مالك في ذلك معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا الكلب لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسيط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرزي في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق

قرا وكلبهم فيحتمل ان يكون يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب الا كلب
اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع
الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما
قال ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة ست وتسعين واربعماية
يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القران
معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف وهو قول
مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وانشد في ذلك

بارض فضا لا يسد وصيدها ... علي ومعروفي بها غير منكر

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال العتبي هو البناء الذي من فوق ومن تحته ماخوذ من قولهم
اوصدت الباب واوصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي
هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم بالرعب لئلا
يراهم احد قيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم
الله في القران فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا عن هولاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك
قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الاية فقال
معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما
دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال الله تعالى ان يريه اياهم فقال جل وعلا انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك من خيار
ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له
جبريل عليه السلام ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى الطرف الاخر
عمر رضي الله عنه وعلى الطرف الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الطرف الرابع علي رضي الله عنه ثم ادع
الريح الرخاء المسخرة لسليمان عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه
وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص
اليهم واومى اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا معشر الفتية ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام
ما قامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي
فقالوا ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون
حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب اهل
بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحاق مرج اهل الانجيل و
عظمت فيهم الخطايا وطغتهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيب وكان فيهم بقايا على دين

المسيح عليه السلام يعبدون الله تعالى وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح
للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهى افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها
امر ان يجمع له اهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرغب فى الحياة
ومنهم من يابى فيقتل ثم يامر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن لذلك الفتية
واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف القوم فعثر عليهم
الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان
لنا الها وهو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شى وهو المعبود فلن ندعو من دونه
الها فقال الملك ما يمنعنى ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعلكم اجلا لعلكم
تذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى
فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب
على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعى ونطق فقال لا تخافونى فانى احب احباء الله تعالى
فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس رضى الله عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع ومعه كلب
فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله فى الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا وكان
يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واعبدهم وكان اذا دخل المدينة لبث ثياب
المساكين فاشترى لهم طعاما وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم تمليخا ان الملك
يتطلبهم ففزعوا لذلك وخرجوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله
على اذانهم فى الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم فى جبل
فالقى الله تعالى فى نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا
اراد الله تعالى بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم
والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا فى بيت الملك فكتبا
شان الفتية واسماهم وانسابهم فى لوح من رصاص وجعلاه فى تابوت من نحاس وجعلاه فى
البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوى ذوائب وكان
معهم كلب صيد فخرجوا فى عيد لهم واخرجوا الهتهم التى يعبدونها فقذف الله تعالى فى قلوبهم
الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره جاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج
الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ها هنا ثم قالوا
ليخرج كل اثنين فيخلوان ثم يفشى كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد
منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم
جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا فلما لم
تجدوهم كتبوا اسماءهم وانسابهم فى لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم فى شهر كذا من
سنة كذا فى مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح فى خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان
وقال السدى لما خرجوا مروا براع معه كلب فقال الراعى انى اتبعكم على ان اعبد الله تعالى

حكم

معكم قالوا نعم فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وبينه بنا فما لنا به
من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم
لم تطردوني ولم ترجموني ثم تضربوني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفونه باربعين سنة فعجبوا
من ذلك وزادهم الله بذلك هدى وقال محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب الكهف صيا قلة واسم
الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد وقفت على جمل من ذلك
في كتب التفاسير والقصص مطولا ومختصرا فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحاق محمد بن احمد بن ابرهيم
النيسابوري الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القران وربما يتكرر شي مما تقدم فيما اتى به
قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يعني بقوله ام حسبت اظننت يا محمد ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فانما خلقت من السموات
والارضين وما فيهن من العجايب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلف في الرقيم فقال
وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم
قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا الى الكهف
فانحطت صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الكهف فاوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا ايكم عمل
حسنة لعل الله برحمته ان يرحمنا فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي
استاجرت كل رجل منهم في نهاره باجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته
بشطر اصحابه فعمل بقية النهار كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت علي من الزمام ان لا انقصه مما
استاجرت من اصحابه لما رايت جهده في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل
الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فغضب
الرجل وترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر
فاشتريت له بها فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بي رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال لي ان
عندك لي حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك ابغي وهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال
يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي فاعطني حقي قلت والله لا اسخر بك انها لحقك ما لي فيها شي
فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر
حتى راوا وبصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل واصابت الناس شدة فجاءتني
امراة تطلب مني معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت علي وذهبت ورجعت
فذكرتني الله عز وجل والله مطلع عليها فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك
فلما رات ذلك اسلمت الى نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك
فقالت اني اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء فتركتها
واعطيتها ما يحق علي بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ففرج عنهم
حتى عرفوا وتبين وقال الاخر قد كنت عملت حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي
غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فاصابني يوما غيث حتى حبسني حتى امسيت
واتيت اهلي واخذت محلبي فحلبت غنمي وتركتها قايمة ومضيت الى ابوي فوجدتهما قد ناما
فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما

الصبح فاسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير رضي الله
عنه لكاني اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم واد بين عمان وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه
اصحاب الكهف وقال كعب هي قريتهم وهو على هذا التأويل من رقم الوادي وهو موضع المياه
منه تقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي وقال سعيد بن
جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف واصحابه وقصصهم
ثم جعلوه في صندوق ثم وضعوه على باب الكهف وهو على هذا التأويل بمعنى المرقوم اي
الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى
الفتية الى الكهف اي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف وقال
محمد بن اسحاق بن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا وعظمت وطغت فيهم الملوك
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
متمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده وكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم ملك من الروم
يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام
على دين المسيح عليه السلام وكان ينزل قرى الروم وكان لا ينزل في قرية فيها احد مؤمن الا
فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس
فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس فتتبعهم
الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاصنام والذبح
للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد
الشدة في الايمان في الله عز وجل جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويأمر
بربط ما قطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت
الفتنة على اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية
حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من
اشراف الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه
الفتنة وارفع عنهم البلاء والغم عن عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا عبادتك اياهم
فبينما هم كذلك اذ ادركهم الشرط وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم
اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم
الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهؤلاء الفتية من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون
امرك فلما سمع ذلك منهم اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم في التراب
فقال ما منعكم ان تشهدوا الذبح للآلهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم
كغيركم فاختاروا ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا
وكان اكبرهم ان لنا الها ملأت السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد

قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعون اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح
من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن
نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك
امر فنزع عنهم ملبوس كان عليهم من لبس عظمائهم وقال اما ان فعلتم ما فعلتم فاني سأوخركم
وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك الا اني اراكم شبابا حديثة
اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر
بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده وانطلق
دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما رات الفتية
دقيانوس خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا بينهم
ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا بها ثم يتزودون مما بقي ثم ينطلقون الى كهف
قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس
اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى
بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان
لهم حتى جاؤا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم
فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب
احباب الله فناموا حتى احرسكم قال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا من دقيانوس بن خلانوس
حين دعاهم الى عبادة الاصنام فكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فنبح فتبعهم على دينهم
فخرجوا من البلدة واووا الى الكهف وهو قريب الى البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا
الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى
فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من
اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا
ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى المدينة فيشتري
لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك
ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك
اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع وهو يبكي ومعه
طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظمائها ليذبحوا
للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون
به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا من رزق الله تعالى و
توكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم وطعموا
منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم
على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما
اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس
والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساءني هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي

غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاحمل عليهم في انفسهم ولا لواحد منهم ان تابوا
وعبدوا الهي فقال له عظما المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على
ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاؤا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما
قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسال عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم
المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا
فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتفعوا الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا له ذلك
خلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله تعالى في نفس دقيانوس ان يامر
بالكهف فيسد عليهم واراد الله عز وجل ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم وان
يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم في
الكهف يموتوا جوعا وعطشا ويكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ
يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله تعالى ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب
الكهف قد غشيه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا
في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان اسم احدهما مندروس واسم الاخر روماس
ائتمرا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم في لوح رصاص ثم يجعلانه في
تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله تعالى يطلع على هؤلاء
الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا
ثم نقبا عليهم فبقي دقيانوس ثم مات وقومه وقارون بعد كثيرة وخلف الملوك بعد الملوك
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين ومسورين ذوي ذوايب وكان
معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها
من دون الله عز وجل وقد قذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك
فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر بعضهم
لبعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم حتى
انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجى ان يكون على مثل امره
من غير ان يظهر له ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا فجلسوا اليهما فاجتمعوا فقال
بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما حملكم وكل واحد يكتم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم
قالوا ليخرج كل فتيان منكم فيخلوا ثم يفشي كل واحد منكم الى صاحبه امره فخرج فتيان منهم
فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا
قد اتفقنا على امر واحد على الايمان واذا الكهف في الجبل قريبا منهم فقال بعضهم لبعض
فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم
كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم
فعمى الله تعالى عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح
من رصاص فلان بن فلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك

الملك وجاء قرن بعد قرن قال وهب بن منبه جاء حواري عيسى بن مريم عليهما السلام الى مدينة
اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه يعمل فيه ورأى
الحمامي في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم
خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى امنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة
وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بيني الصلاة وكان على ذلك
حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيّره الحمامي وقال انت ابن الملك وتدخل مع هذه
فاستحيى وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فعيّره وسبّه وانتهره ولم يلتفت اليه
حتى دخلا جميعا فماتا معا في الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر
عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسمّوا الفتية فالتمسوا فخرجوا فمرّوا على صاحب لهم في زرع
وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى آواهم الليل
الى كهف فقالوا نبيت ها هنا الى الليل ثم نصبح فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك
في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب
فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال له قائل اليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم
باب الكهف واتركهم فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب
الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف
وادخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله تعالى عليهم ارواحهم من الغد حين
اصبحوا قال محمد بن اسحاق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له بندروسيس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله
تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكى الله وتضرع
اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة
الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض
ونسوا ما في الكتاب فجعل بندروسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانه ائمة على الحق فجعلوا
يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك
الملك الصالح بندروسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم
جلس عليه فدأب ليلا ونهارا يتضرع الى الله تعالى ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول الهي
اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره
هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية
يبين لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله تعالى يستجيب لعبده الصالح
بندروسيس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان
يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا وليجمع من كان بيده من المؤمنين فالقى الله تعالى في نفس رجل من
اهل تلك البلد الذي به الكهف فبنى به حضيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك
الاحجار ويبنيان بها تلك الحضيرة حتى فرغا ما على فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف وحجبهم الله تعالى

عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم لم يدخل من باب الكهف ثم تقدم حتى
يرى طلبهم دونهم الى باب الكهف فلما نزعا الحجارة وفتحا عليهم باب الكهف اذن الله عز وجل
ذو القدرة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهرى الكهف فجلسوا فرحين مستبشرة
وجوههم طيبة انفسهم فلما فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التى كانوا
يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم التى يميتون ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذى كانوا
يفعلون ولا يرى فى وجوههم ولا فى ابشارهم ولا الوانهم شى ينكرونه انما هو كهيئتهم حين
رقدوا وهم يرون ملكهم دقيانوس الجبار يتطلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب
نفقتهم ايتنا يا اخى بالذى قال الناس فى شاننا عشية امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا
كبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل لهم انهم قد ناموا كاطول ما كانوا ينامون فى الليلة التى
اصبحوا فيها حتى تسالوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا
ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك فى انفسهم يسير فقال لهم يمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو
يريد ان يوتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم
مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله عز وجل فلا تكفرون بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم
قال ليمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذى يذكر عند دقيانوس
فتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتغ لنا طعاما فاتنا به فانه قد نال لنا الجوع وزدنا على
الطعام الذى تجينا به العادة فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل يمليخا ما كان يفعل
فخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التى كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التى كانت معهم
التى ضربت بطبايع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب
الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر خارجا فلم يسال بها حتى اتى باب
المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس
ولم يشعر العبد الصالح ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى يمليخا
باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فعجب وجعل ينظر
اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم يرى احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب
اخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالذى كان يعرفها وراى
ناسا كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب
الذى اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه وجعل يقول ليت شعرى اما هذه عشية امس
كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلى حالم ثم يرى
انه ليس بنائم فاخذ كساه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهرانى سوقها
فسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله تعالى ثم بعيسى بن مريم عليهما السلام فزاده فرقا وراى كانه
حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول فى نفسه ما ادرى ما هذا
عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمع
كل انسان يذكر امر عيسى ولا يخاف ثم قال فى نفسه لعل هذه ليست المدينة التى اعرف
اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة بقرب مدينتنا ثم قال لعلى حالم انا

واراد ان يتوجه فلقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال
في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني
سوء فاهلك هذا الذي يحدث به تمليخا ثم افاق فقال والله لو لا عجلت الخروج منها قبل ان
يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبتغون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذ الرجل ونظر الى ضرب
الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم
من رجل الى رجل يتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم من اجله ففرق فرقا عظيما شديدا و
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل
اناس ياتونه يتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوا
طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز
الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت وان
لم تفعل اتينا بك الى السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع كلامهم تعجب في نفسه وقال
قد وقعت في كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا
تظن في نفسك انه سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يرد
عليهم جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك
المدينة حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم
فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما
نعرفه فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت
ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان
حسبه من اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استيقن عشية امس
يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه
من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذا اختطفوه فانطلقوا به الى
رئيس المدينة ومدبرها الذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اسوس والاخر
اسطفوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي
هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون و
الحيران وجعل تمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء والى الله تعالى ثم قال اللهم اله السماء واله
الارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي
ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون
فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الظالم الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله و
لا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم ارهم ولم يروني
وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام
لا هذا ما حدث به تمليخا اخوته عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين
اسوس واصطفوس فلما راى تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء

فاخذ اسوس واسطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى
فهذا الورق يشهد عليك بانك قد وجدت كنزاً فقال لهما تمليخا ما وجدت كنزاً ولكن هذا الورق
ورق اباءي ونقش هذه المدينة وضربها ولكنني والله لا ادري ما شاني وما ادري ما اقول
لكم فقال احدهما ممن انت فقال له تمليخا اما ما ادري فكنت ارى اني من اهل المدينة فقالوا له من
ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احداً يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت
رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر تمليخا ما يقول غير انه نكس راسه الى الارض فقال له بعض اهله
هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق بنفسه عمداً لكي يفلت منكم فقال له احدهما
ونظر اليه نظراً شديداً اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذا الورق
وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانما انت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن شمط
كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزاين هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا
الضرب دينار ولا درهم واني لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذاباً شديداً ثم اوثقك
حتى تقر بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال له ذلك قال تمليخا انبئوني عن شيء اسالكم عنه فان
فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا اسل فلا نكتمك شيئاً قال ما فعل الملك دقيانوس فقالا له ليس
نعرف اليوم على وجه الارض ملكاً يسمى دقيانوس وان يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر
طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال له تمليخا فوالله ما هو بمصدقني احد من الناس بما اقوله
لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس
فنمنا فانتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاماً واتجسس الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا
معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اسوس واسطفوس ما يقول
تمليخا قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله تعالى لكم على يدي هذا الفتى انطلقوا
بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق اسوس واسطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم
وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى الفتية اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس
عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم به ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم
دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس ارسل اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلاة
وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الان
بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف
فلم ينظروا الا اسوس واسطفوس وهما وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم المسالة فعرفوا
ذلك انهم كانوا نياماً باذن الله عز وجل ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس
وتصديقاً للبعث وليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اسوس
فراى تابوتاً من نحاس مختوم بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا برجال من عظماء اهل المدينة
ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومجلمينا وتمليخا
ومرطوس وكرطوس وبيروس ومكروس وسطبيوس كانوا فتية هربوا من الملك دقيانوس

خوفاً

خوفا ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة
وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قروه عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم
اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله تعالى وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم
جلوسا بين ظهريه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله
تعالى الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية على الذي لقيوا من ملكهم دقيانوس
ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بيدروسيس ان عجل لعلك تنظر الى اية من
ايات الله تعالى جعلها الله عز وجل اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك لهم نورا وضيا
وتصديق بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله تعالى وقد كان الله توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة فلما
وافى الملك الخبر قام من الشدة التي كان عليها ورجع اليه عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى
فقال احمد الله رب السموات والارض واعبدك واسبحك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطف
النور التي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطنطوس الملك فلما انبا به اهل المدينة ركبوا
اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة دقيانوس فتلقاهم اهل المدينة وساروا معه حتى صعدوا
نحو الكهف واتوه فلما راى الفتية بيدروسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام بيدروسيس
قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية
لبيدروسيس نستودعك الله تعالى ونقرا عليك السلام حفظك الله وحمد ملكك ونعيذك بالله تعالى
من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
اليهم فجعل ثيابهم عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا
له انا لن نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف
على التراب حتى يبعثنا الله تعالى منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى
حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك ان يعمل على باب الكهف
مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال
لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل وبشرهم
فقبض الله روحه وارواحهم وعمي عليهم فلم يهتدوا اليه فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا
ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابعث اليهم فقال ابسط كساك واجلس على طرف من
اطرافه ابا بكر رضي الله عنه وعلى الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى الثالث علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعلى الرابع ابا ذر رضي الله عنه ثم ادع الرخا المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى
باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر الضوء وهرب
وحمل عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومى براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا

باجمعهم يتحدثون فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه الاسلام وقالوا اقرؤا محمدا منا
السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدى ويقال
ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة
وقد رايت في كتاب الشفا للامام ابى الربيع سليمان بن سبع ما نقله روى ان عيسى عليه السلام
يحج بعد الدجال وبعد ياجوج وماجوج اربعين سنة ويكون حواريه اهل الكهف والرقيم
ويحجوا معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله بن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس
كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم
وما الذى اجابوا قالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى
على ما اكرمهم به عز وجل بخروجك وتوجيه رسلك اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهارى واحبابى واغفر لمن احبني واحب
اهل بيتي واحب اصحابى فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا وانضموا الفتية
وقال الثعلبي كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل يدعى بنجلوس
وقيل ساجوس واسم الكهف حوم وقيل حيرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا اى يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا اى مخرجا
من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف وهذا من فصيحات
القران التي اقرت بها العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا
عليهم النوم كما تقول او يقال ضرب الله فلانا بالفالج اى ابتلاه وارسله عليه وقيل معناه
حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام
وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم عن العبث والفساد
وضرب السيد على يد عبده الماذون له في التجارة اذا منعه من التصرف

وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا

ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد

قوله عز وجل سنين عددا اى معدودة وهو نعت السنين والعدد المصدر والعدد الاسم
المعدود كالنقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على المصدر قوله
تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع
المسلمون الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف
في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وتسع
سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا فذلك
قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين اى اى الفريقين احصى اى اصوب واحفظ لما لبثوا
اى مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير
والثاني مرفوع لبثوا عليه قوله عز وجل نحن نقص عليك اى نقرا وننزل عليك نباهم بالحق اى

خبر اصحاب الكهف انهم فتية اى شباب واحداث امنوا بربهم حكم الله تعالى لهم بالفتوة تدل على
الندا، وكف الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئان اجتناب المحارم واستعمال المكارم
وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكى نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط
انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من صبر على السكين انما الفتى من يطعم المسكين قوله
تعالى وزدناهم هدًى اى ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا على قلوبهم اى شددنا على اذانهم
بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا
فيه من خفض العيش وفروا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدى دقيانوس فقالوا حين
عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها اى لن نعبد
من دونه الها لقد قلنا اذا شططًا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ومقاتل جورًا وقال قتادة
كذبا واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا اتخذوا يعنى بلدهم
اى عبدوا من دونه الهة يعنى من دون الله الاصنام يعبدونها من دون الله لولا هلا يأتون عليهم
اى على عبادتهم بسلطان بين اى بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم ان له شريكا وولدًا
ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعنى قومهم وما يعبدون الا الله اى واعتزلتم اصنامهم
التى يعبدونها من دون الله وكذلك هو فى مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فاووا الى
الكهف اى صيروا اليه ينشر لكم اى يبسط ويظهر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقًا
اى رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق بفتح الميم وكسر الفاء
وهى قراءة اهل المدينة والشام وعاصم فى بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء قراءة
الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اى وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
اى تتزاور وقرا اهل المدينة بالتخفيف على حذف احدى التائين وقرا اهل الشام ويعقوب
تزورُ على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين
واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس رضى الله عنهما تدعهم وقال مقاتل وابن حيان تجوزهم واصل
القرض القطع ذات الشمال وهم فى فجوة منه اى متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجا وفجاء
اخبرنا الله عز وجل بحفظه اياهم فى مضجعهم وعرفنا لطفه بهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد
فاعلمنا انه بواهم فى معناه من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة وغاربة
وجارية لا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتغير الوانهم وتبلى ثيابهم وانهم فى متسع منه ينالهم فيه
برد الريح ونسيمها وتنفى عنهم كربة الغار وغمومه ذلك الذى ذكرت من امر الفتية من ايات الله
تعالى اى من عجايب صنع الله تعالى ودلالات قدرته وحكمته قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدى
ومن يضلل فلن تجد له وليا اى معينا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد
ايقاظا منتبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود
يعنى نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال مرة
للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا يقلبون فى السنة من جانب
الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل ان يوم عاشورا كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة رضى
الله عنه كان لهم فى السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان احمر وكان مقاتل

كالصفر وقال القرطبي من شدة صفرته يضرب الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنجي وقيل لون
الحجر وقيل لون السماء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال ابن
عباس رضي الله عنهما قطمير وقال الاوزاعي تيره وقال شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله
ابن كثير اسم كلبهم قطمور وقال السدي اسمه نور وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال
كعب صهيبا وقال وهب اسمه نقي وقيل قطفير وقيل قطيفير وقال عروة مما اخذ على العرب
ان لا يضر باحد في ليلة ولا نهاره اذا قال سلام على نوح وان مما اخذ على الكلب ان لا
يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقرا جعفر الصادق رضي الله
عنه وكالبهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد
فناء الكهف وهي رواية عن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد
الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال السدي
الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر •

• بارض فضا لا يسد وصيدها • علي ومعروفي لها غير منكر •

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتبي الوصيد البنا واصله من قول العرب
اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت
منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس
حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان يجعلهم اية
وعبرة لمن يشاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة اتية لا ريب فيها ولمليت
منهم رعبا اي خوفا وقرا اهل المدينة ولمليت بالتشديد قيل انما قال ذلك من وحشة المكان
الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم
نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه غزى مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم فمر بالكهف الذي
فيه اصحاب الكهف الذي ذكره الله عز وجل في القران فقال معاوية رضي الله عنه لو كشف لنا
عن هولاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك الى ذلك من سبيل قد
منع الله تعالى ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولمليت منهم رعبا فقال معاوية رضي الله عنه لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا قال
اذهبوا فادخلوا الكهف فدخلوا الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم
من البلاء على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من
النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قائل منهم
يعني رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم لانهم
دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا يوما او بعض يوم ويقال انه راعهم ما فاتهم
من الصلاة فقالوا ذلك لبثنا يوما او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس
بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان
لبثهم كان اكثر من يوم او بعض يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع

الاختلاف

الاختلاف منهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة
مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن اسعد رضي الله عنه قطعت انفه يوم
الكلاب فاتخذ انفا من ذهب وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف
وابي بكر وبورقكم باسكان الراء وادغام الكاف وهي قراءة بعض وورقكم بفتح الواو وكسر
الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق مثل كبد وكبد وكلمة وكلمة والمدينة دقسوس وقيل
طرطوس ويقال المرسوس ويقال السبوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام
سموها طرطوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير احل ذبيحة
لان عامتهم كانت مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب وقال مقاتل
وابن حبان اجود وقال يمان بن ذياب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة اكثر واافضل
واصل الزكاة الزيادة والنما قال الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ، والسبع ازكى من ثلاث واطيب

فلياتكم برزق منه اي قوة وطعام وليتلطف اي يترفق في الشرا وفي طريقه وفي دخول المدينة
ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم يعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج
يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث
القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم
قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اي اطلعت عليه واعثرت
غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم بيدروسيس وان الساعة لا ريب فيها
اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون في البنيان والمسجد فقال
المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبتنا
وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح
وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم واراهم ان البعث
للارواح والاجساد وقيل يتنازعون في عدد مكثهم ولبثهم وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا
ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم بيدروسيس الملك واصحابه لنتخذن
عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما
من نصارى اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا
ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال
المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله تعالى قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول
النصارى فقال عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر ، واجعل مني الحق غيبا مرجما ، ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم فقال بعضهم هذه الواو واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنين
ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة
ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر وقوله جل وعلا لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق كان الله تعالى

حكى اختلافهم فتمم الكلام عند قوله تعالى ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم وان من لا يكون الا بعد السابع فهذا التحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال قتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس ومكلبوس وسارسوس وذو ابو براس وكيفشطيوس وهسوا وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لا يقدر له وكتبه عني الامام ابو عمرو الحيري زاد الامام ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب في تفسير ابي عمرو الحيري هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب الكهف وقال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما قص عليه في كتابه العزيز من خبرهم يقول جل وعلا نحسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاث الكهف والروح وذو القرنين فوعدهم ان يجيبهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن في كلامه قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني عند ما تغضب اذكرك حين اغضب والا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة او نام عنها فليصلها متى اذا ذكرها وقال اهل الاشارة معناه واذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون المصري رضي الله عنه من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب ذكر كل شيء حفظ الله تعالى له كل شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل معناه لعل الله تعالى يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان شاء الله تعالى وقيل ان الله امره ان يذكره ان انسى شيئا ويسأله ان يذكره فيتذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اهل الكهف على وجه العناد وامره الله تعالى ان يخبرهم ان الله عز وجل سيأتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق ردا لهم على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه الغيب من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء قد امر به صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد ما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله
فتوبته من ذلك ان يقول كفارة له عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا
في كهفهم يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن
اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله تعالى على قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله
عز وجل قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله تعالى خلقه قدر لبثهم وهذا قول قتادة
تدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقالوا لبثوا في كهفهم وقال ابن الوراق في هذه
الآية هذا شيء قالته اليهود فرد الله تعالى عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا
اخبار من الله تعالى على قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل
الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا
ثلثمائة سنة وتسع سنين فرد الله تعالى عليهم وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض
ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله عز وجل وغير من اعلمه الله تعالى ذلك وقال الكلبي قالت
النصارى اهل نجران اما الثلثمائة فقد عرفنا واما التسع فلا علم لنا بها فنزل قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين
فقرا اهل الكتاب بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى
ما ساقه ابو اسحاق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر بن جرير
ابن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادات فوائد فلنلمّ بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف
ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب الله على اذانهم وكان
اصحاب الكهف فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز فقال لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان
القوم الذين منهم الفتية كتبوه في لوح يذكر خبرهم وقصصهم ثم جعله على باب الكهف الذين ياووا
اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم
اذ اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما سبعة وثامنهم كلبهم
قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى الله
عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان على شراء الطعام لهم ذكر
الله عز وجل عنهم انهم قالوا اذ هبوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر
ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق وليتلطف قال مقاتل في قوله جل وعلا فابعثوا احدكم بورقكم
هذه اسمه تمليخ واما ابن اسحاق فانه قال تمليخا وكان اسحاق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى
قوله كان كلبهم تاسعهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سائرهم
مكسلمينا والآخر مجسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كوطوس والسادس
بيروس والسابع دميوس والثامن بطوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال
حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من
الروم فهداهم الله تعالى الى الاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى في قول جماعة من سلف علمائنا

وعن عمرو يعني ابن قيس الملائي في قوله جل وعلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال
كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عليهما السلام على ان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم
من رقدتهم بعدما رفع المسيح عليه السلام في الفترة بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم اي ذلك
قال علماء الاسلام فعلى ان ابراهيم كان يعبد المسيح عليهما السلام وانما انه كان في ايام ملوك
الطوايف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك
الزمان ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه
فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل يقال له بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم
قومهم وذلك انه ذكر عن وهب بن منبه انه قال جاء حواري عيسى بن مريم دخل الى مدينة اصحاب
الكهف فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك
المدينة وكان يعمل فيها بواجر نفسه من صاحب الحمام فراى الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل
يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السموات
والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان
يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبين الصلاة واذا حضرت فكان على مثل ذلك حتى
جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت ابن الملك وتدخل معك هذه
التي هي كذا فاستحى وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى
دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك
فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا
بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى
اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ها هنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى
فترون رايكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف
فلما اراد رجل منهم ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت
عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون فيه عطشا وجوعا ففعل بعد
ما بنى عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت
هذا الكهف وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل فيه غنمه ورد الله تعالى لهم ارواحهم
في اجسادهم من الغد حتى اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم
لم ير شيا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذا الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذا الورق
قال خرجت انا واصحابي امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت
على عهد الملك فلان فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذا الدراهم
قال خرجت انا واصحابي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني اشتري
لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال
دعوني ادخل لاصحابي قبلكم فلما راوه ودنى منهم ضرب على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل
ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه
وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك الروم رزقهم الله تعالى الاسلام

فتعودوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله عز وجل على صماخاتهم فلبثوا
دهراً طويلاً حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلماً واختلفوا في الروح والجسد
فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتاكله الارض
فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعى الله
تعالى فقال اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم ما يبين لهم فبعث الله تعالى
اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشترى لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف
الطريق ورأى الايمان بالمدينة ظاهراً فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشترى منه طعاما
فلما رأى الرجل الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعنى الابل الصغار
فقال له الفتى اليس ملككم فلان فقال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه
الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك فى الناس فجمعهم فقال انكم قد
اختلفتم فى الروح والجسد وان الله تعالى قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعنى
ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا معى اصحابى فركب الملك وركب معه الناس فلما
انتهى الى الكهف قال الفتى دعونى ادخل الى اصحابى فلما ابصرهم ضرب على اذنه واذانهم فلما
استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا
ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله تعالى لكم قال قتادة وغزا ابن عباس رضى الله
عنهما مع حبيب بن سلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل منهم هذه عظام اهل الكهف
فقال ابن عباس رضى الله عنهما لقد ذهبت عظامهم اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدى
وغيرهم واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم وآمليخا وهو اجملهم واعبدهم وانشطهم
وآمرطوس وهواس وكرنوس وكيدططنوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم وبكاء الاطفال
مطلب لنوم الصبيان وبكائهم
ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التى ناموا بها اصحاب الكهف
والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى القى السكينة والنوم على حامل كتابى هذا بالف لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك بثلاثة اوراق وهى
عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احداً فى ليل او نهار على نوح السلام
ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احداً حمل عليه فى ليل او نهار رقراً وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبى فى كتاب التذكار فى افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم
ان فى سورة الرحمن اية يقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهى قوله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفى تاريخ الاسلام للذهبى فى سنة ثلثمائة ان
ممشاد الدينورى خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه
الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف
سبق فى باب الهمزة روى عبد البر فى التمهيد عن الشعبى انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب
فقال لا شفاه الله وعلى مقتنى الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن

له الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعاً **فرع** لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره
شاة له مكاثرة عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت
ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا الكلب الجمل نحر ولا
يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذا **فرع** لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم
وجلد ميتة وسرقين ولا بينة للمالك فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك
فالظاهر انه يجوز كالمال لانها حق يجوز الدفع عنها كالمال **تنبيه** والكلاب كلها نجسة وسواء
المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحاق وابو ثور وابو
عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري
لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه
يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء
من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى
فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون
شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات اولاهن
بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث
ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش
عن بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي الله عنهما قبل الامر بالغسل من ولوغ
الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** واختلفوا الاصحاب في موضع
عضه من الصيد فالاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او بدنا او اناء فانه لا بد من غسله
وتعفيره والثاني يعفى والثالث يكفي غسله بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب
تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم الكل والنضاخ الفوار قال فقال
الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمرأة
والكلب الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب
الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود
شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور على صورة الكلاب السود
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود
اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت
عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار فان
ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المرأة
تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة

الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس رضى الله عنهما وعطا الى ان المراة التى تقطع انما
هى الحايض لما استصحبه من النجاسة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز
صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفى من اصحابنا وقال الشافعى
ومالك وابو حنيفة وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن
جنس الكلاب ولهذا الو ولغ فى اناء او غيره لوجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض
وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فى كلب
الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا
فى قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضى حسين والامام الحرمين والماوردى فى باب بيع الكلاب
والنووى فى اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال فى باب محرمات الاحرام
انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهية اقتصر الرافعى فى الشرح وتبعه
فى الروضة وزاد انها كراهية تنزيه لا كراهية تحريم لكن قال الشافعى رضى الله عنه فى الام
فى باب الخلاف فى ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التى لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا
هو الراجح فى المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذى لا منفعة فيه وذلك لما فى اقتنائها
من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعلو ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة
امر شديد لما فى مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب فى جواز اتخاذ
الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما صحة الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء الكلب للماشية قبل شرائها وكذلك كلب
الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان
وفى رواية قيراط وكلاهما فى الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من
بعض او المعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون ذلك القيراطان فى
المداين ونحوها والقيراط فى البوادى او يكون ذلك فى زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد
التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ممن ينقص من
اجر عمله واختلفوا فى المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل
قيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيل قيراط من عمل النفل
واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة
عن عبد الله رضى الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه قال
يا رب امرتنى ان اصنع الفلك وانا فى صناعته اصنع اياما فيجيئونى بالليل فيفسدون
كل ما عملت فمتى يتم لى ما امرتنى به فقد طال على امرى فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا
يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام فى ذا جاد قومه ليفسدوا
بالليل عمله فنبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه
منه ويهربون فالتام له ما اراده قال الحافظ ابن عمرو بن الصلاح فى مناسكه فى قوله صلى الله
عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع

ازالته فليقل اللهم انى ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا يحرمنى ثمرة صحبة الملائكة وبركتهم
ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذى فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
خلق الله تعالى وبعضها فى صورة ما يعبدون من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت
الذى فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء فى الحديث
والملائكة ضد الشياطين ولقبح رايحة الكلب والملائكة تكره الرايحة الخبيثة ولانها منهى
عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارهم له وتبركهم
عليه فى بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة
هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون فى كل بيت ولا يفارقون الحفظة بنى ادم فى حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء
اعمالهم وكتابتها قال الخطابى وانها لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من
الكلاب والصور واما ليس اقتناؤه بحال من الاحوال بحرام ككلب صيد وزرع والماشية
والصورة التى تمتهن فى البساط والوسادة وغيرهما فلا تمنع دخول الملائكة بسببه واشار
القاضى الى نحو ما اشار الخطابى قال النووى والاظهر انه عام فى كل كلب وكل صورة وانهم
يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذى كان فى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول
البيت بسببه فلو كان العذر فى وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم تمتنع جبريل عليه السلام
قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه
فى مرض فهرت فى وجوههم كلاب من دار الانصار فقال الصحابة رضى الله عنهم لا يدع هؤلاء من
ابى فلان شئ كل كلب من هؤلاء ينقص كل يوم من اجره قيراط فدل هذا على ان القيراط يتعدد
بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ تقى الدين السبكى عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو
ولغت الكلاب فى الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط
اذا صلى على جنايز دفعة واحدة وقال الغزالى فى منكرات الشوارع من الاحياء من كان له
كلب عقور على باب داره ويوذى الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذى الا بتنجيس الطريق
وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق لبسط ذراعيه
فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق ويقعد قعودا يضيق الطريق وكلبه اولى
بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها قال سحنون وتحج بثمنها
وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناها
لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه وانه لا قيمة
لعينه وكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الرويانى
وابن ابى عصرون ونقاها الماوردى على اختلاف اصحابنا فى ان منفعة الكلب هل هى مملوكة
او مباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثانى لا ومن احكامه ان من كان فى
داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح فى تصحيح النووى وقيل

الا قطعاً وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختياراً ويمكن دفعه بعصى ونحوها هذا اذا
لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزماً وكذلك لو كان مربوطاً فصار اليه المستدعى
جاهلاً بحاله لا ضمان ايضاً ومن له كلب عقور فقتل انساناً ولم يحفظ في ليل ولا نهار ضمنه
لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء
وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة عنق كلب او سرقها مع الكلب
قطع وجوز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية
والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه
ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق الستيد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب
لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه اذا اراد بعض الغانمين واهل
الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلاباً وامكنت القسمة عدداً قسم
والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب هاهنا وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة وتعتبر
منافعها في الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي
علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير
اهل العلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما كالجاهل اذا عمل
بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه يا بني
لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك[2] وروى في مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث — خ: اصحابك
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل وفي
داره كلبة مجح فقالت الكلبة اني والله لا انبح اي لا انبح لضيف اهلي فعوى جراوها في بطنها
فقيل ما هذا فاوحى الله عز وجل الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعد يقهر سفهاؤها حلماءها
والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن
ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب
فسطاط فقال صلى الله عليه وسلم لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له
الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد
وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعام بن باعورا وقيل بلعام بن باعرة
وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال
مقاتل من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وغيرهما
ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم بن
بلعم وكانوا كفاراً وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى عليه
السلام رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل
وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه

الملائكة والمؤمنين كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني وان فعلت هذا ذهبت
دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى
ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر في الدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني
وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر
فلم يجر اليه شيئا فقال قد وامرت فلم يجر الي شيئا فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك
كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها
الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به
فنزل عنها وضربها حتى اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها حتى اذلقها
فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت يا بلعم ويحك اين تذهب الا ترى
الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا تذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع
فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم
الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى
عليه السلام يا رب اي ذنب اوقعنا في التيه فقال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عليه السلام
يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه السلام عليه ان ينزع
الله منه الاسم الاعظم منه فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة
بيضاء قاله مقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه
قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو لهم
بخير الا صرف به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا
قال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله تعالى عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه فوقع
على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة
فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى
العسكر يبعنها فيه ومروهن لا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنى واحد منهم
كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستي بنت
صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب
فقام اليها فاخذها بيده حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى عليه السلام فقال
اني ساظنك ستقول هذه حرام علي فقال عليه السلام اجل هي حرام عليك لا تقربها فقال والله
لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل في الوقت
وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى عليه السلام رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة
في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل
فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند
الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون
فحسب من هلك من بني اسرائيل فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص من كل ذبيحة

فوجد

فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص
من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذها اياه بذراعه
واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار وقيل انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كهيئتهما كما لهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه نزلت في امية بن
الصلت وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم ان الله تعالى يرسل رسلا من العرب فرجي ان
يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به فكان صاحب حكمة
وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله
عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسياتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الرعد ايضا وقالت
فرقة انها نزلت في حرب البسوس وهو رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات
وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فيما تريدين قالت
ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعى لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم
مثلها رغبت عنه فغضب الزوج فدعى عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء
بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها فادع الله تعالى
ان يردها الى ما كانت عليه فدعى الله تعالى فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث كلها والقول
الاول اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون
النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عرض عليه
الهدى فابى ان يقبله مكرز واصل بلعام بن باعر من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد
موسى عليه السلام بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كبارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعى عليهم
وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل
في التيه فدعى موسى عليه السلام ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه المعرفة
وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سالوا بلعام قومه ان يدعوا على موسى عليه
السلام وقومه قلب الله تعالى لسانه فاراد الدعاء على موسى عليه السلام فدعى على قومه ونسي
الاسم الاعظم وروي عن سعيد بن المسيب وزيد بن اسلم وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه ان المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم بامر النبي صلى الله
عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية
حسده وكفر وقالت فرقة المشار اليه في الاية رجل كان قد اوتي ثلاث دعوات مستجابات
فدعى واحدة ان ترجع امراته اجمل الناس فكانت كذلك فلما رات نفسها كذلك ابغضته فدعى عليها
فمسخت كلبة فتشفع لها بنوها فدعى لها ان يصرفها الله عز وجل الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات
الثلاث فيها قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا الى هنا مكرر
والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد
واصله من الخلود وهو الدوام والمقام فقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض ها هنا عبارة
عن الدنيا لان ما فيها من القفار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه

فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة
وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال
وفي حال الراحة وحال الري وحال العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته
فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث
تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم معها وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال
الواحدي وغيره وهذه الاية اشد الايات على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من
اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى
تغيير النعمة عليه بالانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هذين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله
التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في
قيئه فياكله قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله تعالى فاضاعه الذي كان عنده
فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه وقال
الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع
ولكل طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب
الغ من كلب وابصر واجل واطوع واخشى والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان
يراد به كثرة الجرى فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك عبر عن ابن سيرين رؤيا
عبد الملك بن مروان انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان
صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون امر الخلافة بعدك فولي
اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب
من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام
وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع
الكلاب على بقر الوحش ليصادها والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك
الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد
سئلت عن قول الاخطل •

• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •
• فتمسك البول خوفا ان تجود به • وما تبول لهم الا بمقدار •
• والخبز كالعنبر الوردي عندهم • والقمح سبعون اردبا بدينار •

فقلت هذا عكس قول الشاعر الانصاري رضي الله عنهم حيث يقول •

• لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول •
• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •
• يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •
• بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •

ومن شعر العتابي رحمة الله تعالى عليه

طاف الخيال بنا ليلاً فحيانا • اهلاً به من ملم زار عجلانا •
ما ضر زائرنا المهدي تحيته • في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا •
اني اهتدى وسواد الليل معتكر • على تباعد مسراه ومسرانا •
ان الاماني قد خيلن لي سكنا • ردت تحيته قلبي كيف ما كانا •
حتى اذا هو ولى وانتبهت له • هاجت زيارته شوقاً واحزانا •

وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا • •
وكان خيالها يشفي سقاما • فظنت بالخيال على الخيال •

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالساً على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفنا بحياله يشرب كاساً ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال له يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلباً لاحوز هذا النعت منه •

الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة لربيعة ومضر وانمار واياد وتقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمر ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا تقول مضر ولا ربيعة اصلاً ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم بن الفزاري وكان شاعراً ماهراً متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة وضبطت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزاء بالله تعالى وبانبيائه عليهم السلام فقتل ثم صلب منكساً وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت عنها الايادي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذ منه واذا علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم ينبح الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليعق كلباً نائماً وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا اطلي به الشعر حلقه واذا شرب بالماء سكن من وقته السعال وبوله اذا اطلي به على الثاليل قلعه وقرادة اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فلياخذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليله

كله وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى

التعبير الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ واوله
المعبرون برجل سفيه مجترئ على المعاصي واذا نبح فهو سفيه متشنع طمع فمن راى كلباً عضه وخدشه
نال من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع
عدم الادخار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام يدل على الخوف والسجن والهرب والاختفاء
ورؤيته في البلد تدل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى
لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل
صالح غيور على الاهل والجار قاله ابن المقري ومن راى كلبا خرق ثيابه فان سفيها يغتابه
ويعاتبه وان لم يسمع نبيحه فهو عدو يترك عداوته بشيء يسير والكلب يعبر برجل من الاهل
فمن نازعه كلب نازع احدا من اهله وربما عبر بالسبع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلا
والكلبة امراة دنية من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان
كان اسود فانه يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا
ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن
يراه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
والكلب الصيني يدل على قوم يخالطهم من الاعاجم غير المسلمين ومن راى انه يصيد بالكلاب فانه
يعطى بغيته وينال مناه وقال ارطاميدروس من راى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير
لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس
في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن
راى انه صار كلباً فان الله تعالى قد اعطاه علماً فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بغلمان
الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة
آدم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم رجع
صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كان كلبة من مكة
تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ابزارها لبنا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقونهم بعضهم ويسالونكم ارحامكم فاذا لقيتم
ابو سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتلوا بعضهم فكان ما اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كلبين يقتتلان على فرج
زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم ومن الفوائد المجربة ايكتب
في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف آ ب ج ه ا ة ع اللا الله و
ويكتب للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع والله الموفق

كلب الماء تقدم في باب القاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات وكلب الماء معروف
وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه
فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الماء يامن

غايلة

غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفته في باب الجيم

الحكم سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في باب
عموم السمك انها تحل بلا ربعة وليس هذا منها وقيل لا تؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل •

الخواص دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره
ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا ان
خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبس للنقرس يذهب والله اعلم

الكلثوم الفيل وقد تقدم حكمه في باب الفاء قاله ابن سيدة •

الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان غير ابن عرس وزبله اذا سحق
وذيف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب دوبقراطيس ان
الكلكسة طائر تبيض من فيها •

الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان كانوا
حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاصفر والكميت الاشقر والجمع وردان والكميت
من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية •

• وحمر المدام شغفت بها • جنيت لها اللهو فيما جنيت •

• وتلك المسرة دون الورى • لاني سبقتهم بالكميت •

الكنادرة سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر •

الكنعبة الناقة العظيمة وسياتي ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون •

الكنعد والكعند بجمع ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير •

• كانوا اذا جعلوا في خبزهم بصلا • ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا •

الكندس العفص وقيل العقعق قال ابو المطغر الحنفي يصف امراة •

• بليت بزمردة كالعصا • الص واخبث من كندس •

ولفظ زمردة فارسي معرب اي امراة الرجل •

الكهف ابي موسى المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم •

الكودن البرذون البطي وقيل الثعلب والبغل وقال الجوهري هو البرذون وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه
دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف •

الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين
وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا وقال انها اذا صيدت ليلا وجدوا في بطنها شحمة طيبة
وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني هو نوع من السمك يشبه الاسد في الماء يقطع الحيوان
في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين
واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة •

وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابنا لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما
ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه

حكمه الذى تقدم فى باب القاف

الكَهُول قال الازهرى هو بفتح الكاف وضم الها، العنكبوت ومنه قول عمرو رضى الله عنه لمعاوية • آتيتك وامرك كحق الكهول • اى ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابى والزمخشرى بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا والله اعلم

باب اللام

لأى على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع الالاى على العامل مثل جبل وجبال والانثى لآوه قال الفارسى يجوز ان يكون الفه منقلبة من يا، من اللاى قال فى المحكم ويجوز ان تكون الفه منقلبة عن واو ومنه الاولان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل •

• يمشى دبت الرماد كانه • فارسى من سراويل رامح •

وقد تقدم فى باب البا، الموحدة فى ذكر ادم اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام ونون قالوا اما هذا قال ثور وحوت قال السهيلى فى اول الروض فى لوى اسم جد النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن الانبارى ان تصغيره للاى وهو الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللاى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لال هذه •

اللُبَاد بضم اللام قاله الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلبد فى الارض فلا يكاد ان يطير الا ان يطار **ولُبَدا** فى سورة لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وجزره ان شاء الله تعالى ياتى فى باب النون **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر •

• ان معاذ بن مسلم رجل • ليس لميقات عمره امد •
• لقد شاب راس الزمان واكد • هل الدهر واثواب عمره جدد •
• قل لمعاذ اذا مررت به • قد ضج من طول عمرك الابد •
• يا بكر حوى كم تعيش وكم • يسحب ذيل الحياة يا لبد •
• مصحيا كالظليم يرفل فى • برديك مثل السعير تتقد •
• صاحبت نوحا ورضت فعله • ذو القرنين سجا لولدك الولد •
• فارحل ودعنا فان غايتك ال • موت وان سد ركنك الجلد •

اللبؤة بضم البا، بعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة البا، غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عوف بن ابى شداد العبدى بلغنى ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصته فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب فى صومعته فسالوه فقال الراهب صفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربه جل وعلا باعلا صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ارسل الحجاج اليك فاجبه فقال لا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد

ياويان هو الذين فعجلوا بالدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا
ما نراك تريد الا الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل دار مشرك ابدًا فقالوا انا لا ندعك فان
السباع تقتلك فقال سعيد ان معي ربي يصرفها ويجعلها حولي تحرسني من كل سوء ان شاء
الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله عز وجل خاطئ
مذنب قالوا له فاحلف لنا انك ما تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا
القسي لينفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على الصومعة لمكاني فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت
به ثم ربضت قريبًا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك وقع له في
قلبه هيبة فلما اصبحوا انزلوا اليه فسأله الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله
عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد
رضي الله عنه يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل
يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك
لا ندعك حتى نشخصك بين يديه فمرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فاني لا بد ما ألقى
ولا راد لقضائه فساروا حتى دخلوا واسطًا فلما انتهوا اليها فقال لهم يا معشر القوم
قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت
ودنت فتدعوني الليلة اتاهب للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر
وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال
بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستجبتم جوايزكم
من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى
سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب منذ لقوه وصحبوه
فقالوا كلهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك
ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العدل العادل الذي
لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمحادثة لبعضهم بعضا وله قال كفيله اسالك بالله الا
ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدًا فدعى لهم سعيد وخلوا سبيله
فغسل رأسه ومدرعته وكساه واقبل على الصلاة والدعا والاستعداد للموت ليله
كله وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا
صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلاً ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك فقال
سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل كانت امي اعرف باسمي منك فقال
الحجاج شقيت وشقيت امك قال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك في الدنيا
نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الهًا قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي افي الجنة ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت من فيهما من اهلهما
عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك

قال ارضاهم للخالق قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم قال
فما بالك لا تضحك قال لا يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله النار قال فما بالنا
نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت وغير ذلك
من الجواهر فوضعه بين يدى سعيد بن جبير فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدى به من
فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها ولا خير فى شىء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالات اللهو فضربت
بين يدى سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ما يبكيك ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح
عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اى قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا
حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله عز وجل بمثلها فى الاخرة قال فتريد ان اعفوا
عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما
اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال له ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله و
حلمه عنك فامر بالنطع فبسط بين يديه فقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة
الموت انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوه
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه قال سعيد
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد
يقتله بعدى فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد القطع لا اله الا الله مرارا وذلك
فى شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده
خمسة عشر ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصرى قتل سعيد بن جبير
قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل الارض من المشرق الى المغرب
اشتركوا فى قتله لكبهم الله فى النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون
الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول وشى بى واش فى بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يقال
يعنى خالد القشيرى وروى ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لى
ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كلما نام راى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول يا عدو
الله بم قتلتنى فيستيقظ مرعوبا مذعورا وروى ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
راه بعد موته فى المنام جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك قال قتلنى بكل قتيل قتلته
قتلة واحدة وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة فى ان الله تعالى قتل
الحجاج بكل قتيل قتلة واحدة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل
من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما لانه صحابى وسعيد بن جبير تابعى والصحابى
افضل من التابعى فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضى الله عنهما كان له نظير فى
العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك رضى الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير رضى الله عنه
لم يكن له نظير فى العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لذلك ما تقدم عن
الحسن البصرى رحمه الله لا لكونه افضل من ابن الزبير رضى الله عنهما والله اعلم

التعبير اللبوة فى المنام بنت ملك فمن راى انه جامع لبوة نجى من شدة عظيمة ويعلوا شانه ويظفر باعدائه فان راى ذلك ملك وكان فى حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم •

اللجاة بالجيم نوع من السلاحف يعيش فى البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان فى صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة فى صيد ما من طاير وغيره وذلك انها تغوص فى الماء ثم تتمرغ فى التراب ثم تمكن للطير فى مواضع شربها فتختفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به فى الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها فى البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس فى النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهى تاكل الثعابين •

الحكم صرح بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوى والنووى فى شرح المهذب •

الخواص قال ارسطوا كبدها اذا اكل طريا ينفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادبل بطنه وهو يشد الفواد ويذهب الرياح السوداوية •

التعبير اللجاة فى المنام امراة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعدا لاتخاذ الناس ظهرها حجابا يدفع الانسان به عن نفسه واللجاة البحرية لها لسان فى صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها فى باب السين ولله الحمد •

اللحكا قال الازهرى هى بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالالف والمد مقصورة ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة **وحكى** ابن قتيبة فى ادب الكتابة الحلكا بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى فى المقصور والممدود الحلكا بفتح الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص فى الرمل كما يغوص طير الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهى فيما ذكر واحد دويبة فانها سمكة تكون فى الرمل فاذا احست بالانسان دارت فى الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهرى الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكا على مثال العنقا وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهرى اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح فى مشكل الوسيط الذى ضبطناه على الازهرى صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهى دويبة ملساء كانها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردى فى الحاوى اللحكا تشبه السمكة وهى عريضة من الاعلا رقيقة من اسفل وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعضاة زرقا تبرق ليس لها ذنب طويل كالعظاة وقوايمها خفية وهذا القول احسن من الذى نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهرى وقد تقدم فى حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلانى والرويانى انها دويبة مثل الاصبع تجرى فى الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوى قول الجوهرى انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهرى من كونها ملساء كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقى لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ والله اعلم •

اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش

كما تقدم وانشد ابن سيدة لبعض الادبا •

لصيد اللخم في البحر • وصيد الاسد في البر •
وقضم الثلج في القر • ونقل الصخر في الحر •
واقدام على الموتى • وتحويل الى القبر •
لاشهى من طلاب العز • ممن عاش في الفقر •

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك محمد بن الاثير في كتابه نهاية الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وضرب من السمك يقال له اللوتش انتهى وقد تقدم الكلام على اللوتش

اللعوس الذئب سمي بذلك لسرعة اكله •

اللعوة بفتح اللام الكلب قالت العرب اجوع من لعوة • — نخ اللقوة

اللقحة بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانا الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس الفئام من الناس الجماعة الكثيرة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهي دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخا المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي في العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام وكان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نسايه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى اليه لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني عليه الصلاة والسلام ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال عليه السلام اقعد فقام رجل اخر فقال صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال صلى الله عليه وسلم احلب ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلقحة تحلب فقال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال صلى الله عليه وسلم من

يحلب

يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش قال له النبي صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايتها قال بذات لظى فقال له عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في كتاب السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسأل عن اسمهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخزى فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك بزيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر رضي الله عنه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الطيرة شرك وما منا الا من يتطير ولكن الله عز وجل يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا من يعرض له التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد عما رايت في اطواق الذهب للجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور وشرب صاف ومكدر ورجل يحسو الماء القراح واخر ذرت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن ولا اوتي ذلك من فضل وذكاء وذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين •

• لم اوت من طلب ولا • جد ولا همم شريف •

• لكنه قدر نزول • من القوي الى الضعيف •

وما احسن قول القائل حيث قال

• انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •

• لا ينفع البخل مع دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة الشديدة ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين •

اللقاط بالتشديد طائر معروف وسمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذات المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به الذي يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب ويحلان

١

الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل
الزرع وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما من قال
بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه
وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال صاحب المنطق الغراب
جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل
جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه
بالابقع وجعل النهي عليه تحريمه ومن قال يحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر
بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا
انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص
والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد عن البوشنجي لانه غالب اكله
الخبايث بخلاف الزرعي والغداف الصغير •

اللقلق طائر اعجمي طويل العنق كنيته عند اهل العراق ابي خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف
قال وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة
وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاة قال القزويني في
الاشكال قال الرئيس من ذكاة هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض
السنة وانه اذا احس بتغير الهوى عند نزول الوباء ترك عشه وهرب منه من تلك الديار
وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب
من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها •

الحكم فيه وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني
يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف بالطيران وقد
قال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه
كانه يضرب بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم الشقراق •

الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه
وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار ثم اطعم منه باسم احد هيج روحانية
المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلي ومن
حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او كحل عنه ودخل الماء لم يغرق وان
لم يحسن السباحة •

التعبير اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة في ذلك اذا كان مجتمعة في مكان
فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربة وقيل رؤية اللقلق تدل على تردده ومن
راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا واراد السفر لانها تظهر في الصيف
ويدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله الموفق •

اللهق الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة والله اعلم

اللهم

اللهم الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم •

اللوب والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان
ابن قسور رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته
فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل
فضرب بتيين فافتتح حيا ولقيه بالثمام يعني قدح نارا بالزندين وتحتسه يعني دخنه
فطار اللوب هاربا فادلى مشواره في الغيلم فاستثار العسل فمضى به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق سروق قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم
خبره قال قلت يا رسول الله دخل في قوم لهم منعه وهم حيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم
صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقبة والسحيفة يتسبسب سيبا بعسل
صاف من قذاه ما تقيئه لوب ولا مجه ذنوب انتهى الغيلم البير واراه هاهنا الخلية والطرم
العسل ذكره السهيلي في مقتل حبيب واصحابه رضي الله عنهم بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد
البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره ابن عبد الغني بن سعيد
وغيره باسناد ضعيف •

اللؤشب لكوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة •

الليا سمكة في البحر يتخذ من جلدها الاتراس فلا يعمل شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث
ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان ليا مقشى **ومنه** حديث معاوية رضي الله
عنه انه دخل عليه وهو ياكل ليا مقشا •

الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر
من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي الليث بن سعد
ابن عبد الرحمن بن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل
مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي رضي الله عنه الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم
يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى
ظهر فيهم الليث بن سعد رضي الله عنه فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك في نشا
وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسمعيل بن عياش رحمه الله
فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث رضي الله عنه فقدم المدينة
فبعث اليه الامام مالك بن انس رضي الله عنه بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار
ورده اليه **وكان** الليث رضي الله عنه يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها
وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له رضي الله عنه امراة يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا
واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مائة وعشرون رطلا فقيل له
في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوما منه
ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا
فاحببت ان اعوضهم عن املهم فكان رحمه الله حنفي المذهب وولي قضاء مصر توفي بها
في شعبان سنة خمسة وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة

بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء اخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان وغيره حكى عبد الله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلى وكان شاعرًا فحلاً فتكا متمردا على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله باليمامة يؤنبه بلومه بتغلب جحدر فى ولايته ويامره بالتجرد فى طلبه والبعثة به اليه ان اظفر به فلما اتى العامل الكتاب دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه ثم اوسقوه وقدموا به على العامل وبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا انشا يقول •

• لقد هاجنى فازددت شوقا • بكا حمامتين تغردان •
• تجاوبتا بلحن اعجمى • على غصنين من غرب وبان •
• فقلت لصاحبى وكنت احوا • ببعض القول ماذا تحذران •
• فقالا الدار جامعة قريب • فقلت بل انتما متمنيان •
• فكان البان ان بانت سليمى • وفى الغرب اغتراب غير دان •
• اذا جاوزتما نخلات حجر • واودية اليمامة فانعيانى •
• وقولا جحدرًا امسى رهينا • يعالج وقع مصقول يمانى •
• كذا المغرور بالدنيا سيردى • ويهلكه المطامع والامانى •

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير فما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذى بلغ من امرك ليجترى جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلانى الامير لوجدنى من صالح الاعوان واهم الفرسان ولما جراة جنانى فانى لم القى فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفوك بك فى حير ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جايزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل ذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضارى فبعث اليه باسد قد اضر باهل كسكر فى صندوق يجره ثوران فلما قدم به الى الحجاج امر به فادخل فى حير وستر بابه وجوعه ثلاثة ايام ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر قد اقبل ومعه السيف يرشف فى قيوده تهيا وتمطا فانشا جحدر يقول •

• ليث وليث فى مجال ضنك • كلاهما ذو انف وفتك •
• وصورة فى صولة ومحك • ان يكشف الله قناع الشك •
• من ظفرى بحاجتى ودركى • فذاك اولى منزل بترك •

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه بدمه فوثب وهو يقول •

• يا جمل انك لو رايت كرهتنى • فى يوم هيج مسدف وعجاج •

وتقتدحي لليث ارشفموتها • كيما الكابره علا الافراج •
جهم كان جبينه لما بدا • طبق الرجا متبجح الاشباح •
يسمو ابناظرتين تحسب فيهما • لما اقابلهما شعاع سراج •
وكانما خيطت عليه عباة • برقا او قطع من الديباج •
قرنان محتضران قد خضبتهما • ام المنية عن ذات بتاج •
فعلقت ما منه فخر كانه • اطم تساقط مائل الابراج •
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد • مما جرى من شاخب الاوداج •
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد • من نسل املاك ذوي الاتواج •
ممن يغار على النسا حفيظة • اذ لا يثقن بغيرة الازواج •

فقال له الحجاج يا مجدر ان احببت المقام معنا فاقم وان اردت الانصراف الى بلدك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه فوض له في شرف العطا واقام ببابه وكان من خواص اصحابه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الها في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد والله سبحانه وتعالى اعلم وقد احسن ابراهيم بن محمد المغربي حيث قال •

• حملني من الايام ما لا نطيقه • كما حمل العظم الكسير العصايبا •
• وليل رجونا ان يهب عذاره • فما اختط حتى صار بالبخ شايبا •

الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شا الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم

باب الميم

مارية بتشديد اليا القطاة تحت القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية وهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه •

• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما ولا قدرهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي ان شا الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقربها ما تورد •

الماذود طاير مبارك بحر المغرب يتيامن به اهل السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير يبيض عند سكون البحر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرايب •

الماشية الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته وفيه قال الشاعر •

• وكل فتى وان اثرى وامشى • سيخلفه عن الدنيا منون •

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود و الترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه وان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة رضي الله عنه صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته فتنكسر خزانته ويتنقل طعامه فانما يخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه •

ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك نهارا لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنهما دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا •

تذنيب اذا اشترك اهل الزكوة في ماشية زكوا زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او كتابيا فلا اثر للخلطة وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة الشركة واذا اختلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على الصحيح لان خفة المؤونة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم •

المتردية هي التي وقعت في بئر او من كان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب غيرها فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع •

المجثمة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربطة وترمى حتى تموت قال الغزنوي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم جاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة •

المرج طائر من طير الماء قبيح الهيئة وقد تقدم في باب الفاء قاله ابن سيدة •

المنشاة الغواص وقد تقدم ما فيه في باب الغاء

المطية الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث فالمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو عميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر • قمر تقطع دونه الاوهام •
واذا المطى بنا بلغن محمداً • فظهورهن على الرجال حرام •
قربننا من خير من وطئ الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •

الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة موتة واذا المطى بنا بلغن محمدا من شعر ابى نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال •

اذا بلغتني وحملت رحلى • عرابة فاشرقي بدم الوتين •

وعرابة هذا رجل من الانصار رضى الله عنهم وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رايت رجلا طائفا بالبيت الحرام وحاملاً امه على ظهره وهو يقول •

انى لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر •
ما حملتني وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال الاكبر •

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى •

الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

واهجا بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريراً • •

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولى على النار •

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة • • •

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً • وياتيك بالاخبار من لم تزود •

واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي • •

اذا مامت فادفني الى جنب كرمة • تروى عظامي بعد موتي عروقها •
ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •

وروى في حديث معاوية رضى الله عنه انه قال لابن ابى محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مامت فادفني البيتين فقال ابى الذي يقول •

وقد اجود وما مالى بذى قنع • واكتم السر فيه ضربة العنق •

واغزل بيت قالته العرب قول جرير • • •

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال علي رضى الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله عز وجل وما والاه او عالم او متعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا الشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا او كذا

واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما
يحزى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنهما وشريح لكل شيء كنية وكنية
الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قائله او تبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزاعم وقول سيبويه زعم
الخليل كذا انما يجي فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح
في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان تضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث
حسن قال وقد روي عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه
النسائي والحاكم في اوائل المستدرك وروي من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل
فلا يجدون اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه مسلم انتهى **قلت** انما لم يخرجه
مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهو ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي
في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية بن عيينة عن ابي جريج عن ابي الزرداء عن ابي هريرة رضي
الله عنه عقبه بقوله هذا خطاء والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل عالم
المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم العمري المدني الزاهد روى
عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروي
ان الرشيد قال والله اني اريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني
ما اكره يعني العمري وتوفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك رحمه الله عليهما بنحو ست
سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شيبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن
عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث الوان الدنيا اصبحت كفت قدمي لا يمنعني من اخذها
الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها **وكتب** العمري الى مالك وابن ابي ذيب وابن دينار وغيرهم
رضي الله عنهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري
العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب
اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح
له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح عليه
في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما
اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى
بما قسم له والسلام **وفي** الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم يحكى عن يحيى بن يزيد الى
مالك بن انس رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حجابا وقد جلست
مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق
الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام

فلت

فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد
فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك وخولك
بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من
اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد
قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لا اعلم ان
ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا ليس ندعك من كتابنا والسلام وفيه
ايضا وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد
الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا
كما حمل عثمان رضي الله عنه على القران فقال له اما حملك الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل
فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد
قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما يكلفني
الخروج معك ومفارقة المدينة بما استطعتنه الي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال
شهدت مالكا رضي الله عنه وقد سئل عن ثمان واربعين مسالة فقال في اثنين وثلاثين منها
لا ادري وهذا يدل على انه يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان
يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه اذا ذكر العلما فمالك النجم وما احدا
من علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في اطلاق المكره ثم دس
عليه من يساله فروى على ملامن الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف
اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي رضي الله عنه قال قالت
لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت كان قائلا يقول
لي مات الليلة اعلم اهل الارض فقال الشافعي رضي الله عنه فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان
مالك رحمه الله يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا
قال مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما
عادلا عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين ولا سيما حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث يشا
وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلما فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة • والسائلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة •

مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو
طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال
يقعد بقرب الماء ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت تحزن على ذهابها وكلما نقصت
حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من زيادة نقصانها بشربه منها ويبقى لذلك حزينا كئيبا
وربما ترك الشرب حتى مات عطشا خوفا من زيادة نقصانها بشربه منها ويبقى لذلك حزينا كئيبا
قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار ويرى لها اجنحة وهي
خضر املس غذاؤها التراب لم يشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها
خواص كثيرة ومنافع واسعة انتهى فهذا الطائر لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت
عن الجري وصارت تحزنونه سميت بها لكها ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف
بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمرو قال التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة
مالك الحزين ينشل الاسماك من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطاه
الانشلال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر في بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك
الصغار اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد •

وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد اكله البواسير وقد تقدم في خطبة
الكتاب ان ضبط هذا كان في جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه

المرء الرجل تقول هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورأيت امرأ صالحا ولا يجمع على
لفظه وبعضهم يقول المرؤون وربما سموا الذئب امرأ وذكر يونس ان قول الشاعر • بيت
• وانت امرؤ تعدو على كل غرة • فتخطئ فيها تارة وتصيب • يعني الذئب

المرزم من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد كثير
اكله السمك وهو حلال الاكل •

المرعة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم
قدره كالسمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه
الدراجة وحكمها حل الاكل •

الخواص قال ابن زهر انه اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرجه

مسهر قال ارسطو انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل
صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من لذة سماعه النوم
ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع
دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يظن من رآه الا شارب خمر ومن
امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس
واورثه من الطرب ما يخرجه على حد الرعانة •

المعراج دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفر اللون على رأسها قرن واحد اسود لم يرها
شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار والله اعلم •

المو

المعز بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي
ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى
وواحد المعز ماعز كصحب وصاحب وتجر وتاجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز وامعز القوم
اذا كثر معزاهم وكنيتها ام التيحال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعزى
من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم روى البزار عن نافع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث
استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة
او شوك وغير ذلك وهي مع هذا موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة
الجلد وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق
الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير
الخواص لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء الكبد نافع جيد لمن به
الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه
ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن يزيل الطرش
ويمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر التي في باطن الجفن منع من نباته
ويمنع الغشاوة اكتحالا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها التوتة وينفع طلاء من الورم
الذي يقال له داء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس
ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان
الدم من الفرج ويقطع النزيف •
ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات
قوائم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض •
الحكم حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق وقال في المهمات الصحيح
ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسالة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح
ابن مقرض ووهم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة على الكلام على الدلق مستوفى •
المقوقس طائر معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي
ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام فاهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور
وقد ذكر ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم
يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور
كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايي
فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه وراى السيف
في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب روى مسلم في آخر

ابواب التوبة بعد حديث الافك عن انس رضي الله عنه ان رجلاً كان متهم بام ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب
عنقه فاذا هو على راى سير ديها فقال له علي رضي الله عنه اخرج فنا وله يده فاذا هو
هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه علي رضي الله عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه
لمجبوب والذي رواه الطبراني في اوهذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية ام ولده ابراهيم رضي الله عنها وهي حامل
بولدها فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل
عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين
رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم
فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون
فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم رضي الله عنهم فاخذ عمر
السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف
ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني
فاخبرني ان الله عز وجل براها وقريبها مما وقع في نفسي منها وبشرني ان في بطنها غلاما مني
وانه اشبه الناس بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اكره ان احول
كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما به كناني جبريل عليه السلام ثم مات الخصي في زمن
عمر رضي الله عنه فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر رضي الله عنه ودفن بالبقيع رضي الله
عنه واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وسلم
يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفاتهم والف مثقال ذهبا وعسلا من
عسلها من قرية يقال لها بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعى عسلها بالبركة
ووصلت الهدايا للنبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية
عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول
اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الذي شهد له صلى الله عليه
وسلم بالايمان وكان حاطب رضي الله عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع لبعض اصحابه
بيعة كان فيها غبن لغيبة حاطب رضي الله عنه يقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب بذلك
مثلا في شراكل صفقة مربحة بايعها وقال حاطب رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده ليالي
ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه عني ومني قال
فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله
قال قلت بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من
بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا قلت فما باله اخذ
قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم فيهلكهم الله تعالى بل رفعه اليه في سماء الدنيا قال احسنت

انت حكيم من عند حكيم والله اعلم

المُكّاء بضم الميم والمد وتشديد الكاف طائر يصوت في الرياض يسمى المكا لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير قوله المكا الصفير وهو في اللغة اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير اي بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة ... فويل لاهل الشاء والحمرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشا والحمر فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما **والحمرات** في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكا والتصدية كانا من فعل العرب قديما من قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويُصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام ابن ثابت ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكا يشرشر اي يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها فالقى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت

المكلفة طائر قال الجاحظ لما كان العقاب سيئ الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فياخذه هذا الطائر الذي يكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك انما لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سيئ الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ توثرا ولادها على نفسها ضاعت اولادها قال هولاء والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم

المكللة كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت

تنساب حوت بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي
قليلة الظهور للناس •

ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجها

المنخنقة وهي البهيمة المأكولة تختنق في الحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصاً
على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم
الله تعالى المنخنقة لما يحتبس فيها من الدم وقال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين
فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع
خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الزكوة
الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم يدرك
ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب
به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة
وبالقياس عليها لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع
النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت
حكمة لعدم القدرة عليه والقدرة ها هنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها
لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم •

المنارة سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرقها
واذا احس الناس بها ضربوا بالطسوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في
البحر قاله ابو حامد الاندلسي •

الموقوذة قال الزجاج هي التي تقتل ضرباً يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اقذها
ايقاذا اذا اثخنتها ضرباً انتهى وقال الفرزدق يهجو جريرا •

• كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعاء قد حلبت علي عشاري •

• شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة بقوادم الابكار •

قوله فدعاء وهي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء
وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي
تضربه اذا دنى منها عند الحلب فطارة مأخوذة من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع
فان كان بجميع الاصابع فهو الضف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار
من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من
الطير بالسهام التي لا نصل لها او بالحجر ونحوها فتموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير
يموت بالبندقة فقال لا هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندقة اذ اعلم
انه يقتل غالباً وكذلك الطوبار والحجر لانه من اتلاف الحيوان لغير منفعة والله اعلم •

المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من
عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان لكل عظم
مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع منه صوت هائل ويخرج الماء

من فيها

من فيها وانها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشة كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راتها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها القزويني في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك •

المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشية اذا حملت والانثى من المها اذا حملت هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر •

• خليلي ان قالت بثينة ماله • اتانا بلا وعد فقولا لها لها •
• لها وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها •
• بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم يبق يوما بها بها •
• لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبي وامها مها •
• دهتني بود قاتلي وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها •

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السما فوقع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى ان هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول •

• عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا •
• اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا •
• ارجو بذاك نائلا جزيلا • فقال له عمر رضي الله عنه يا عبد الله من هذه

التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقى مرغامة اكول قمامة لا تبقى على نخالة فقال عمر رضي الله عنه ما لك لا تطلقها قال يا امير المومنين انها لحسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك قال رضي الله عنه فشانك بها وحكى الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال فضحتك فقالت اراد قول ابي الجهم •

• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •

واردت انا بقول ابي العلا المعري •

• فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •

فتركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي

الخواص مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على الاسنان المتاكلة يسكن وجعها وشوه اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرنها حتى يصير رمادا واذيف بخل وطلي به مواضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول واذا استف منه مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه •

التعبير المها في الرويا رجل رئيس كثير العبادة منعزل عن الناس فمن راى غير المها نال رياسة او امراة سمينة او جميلة قصيرة العمر ومن راى راسه تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن راى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله الموفق •

المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارات والانثى مهرة والجمع مهر بالضم ومهرات

قال الربيع بن زياد العبسي •

• ومجنبات ما يذقن عذوقا • يقذفن بالمهرات والامهار •

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهر فقال •

• قال لي العاذل تسلو قلت مه • ان اسباب هواها محكمه •

• مهرة تسمع في المدح لها • تحت من يعلو اعليها حمحمه •

قيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريق المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري رحمه الله تعالى جعله في موضع حديثا وموضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم **اشارة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج يوما للغزاة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا دخل شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني على الباب والقي لي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في التسويق الصويق والسراط والصراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال

انها من قرية بسر من عساكر وهذا هو الصواب والله اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان تكون السين مقدمة واحد هذه الحروف متاخرة •

الموق بالضم نمل له اجنحة وسياتي ان شاء الله تعالى في النمل في باب النون •

المول العنكبوت الواحدة مولة والنشدوا •

• حاملة دلو لا محولة • ملاى من الماء كعين المولة •

ملاعب ظله الغزالي المتقدم ذكره في باب القاف وقيل له خاطف ظله قال الكميت •

• ودمية فتيان خاطف ظله • جعلت له منها حبا ممدودا •

كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه ليخرجه

ابو مرسنه سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد وراسه على صورة بني ادم بجلد لزج واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني •

ابنة المطر قال في المرصع انه دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت •

ابو المليح الصقر في قدره قد تقدم في باب الصاد المهملة •

ابن ماء قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات الماء واذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يالف الماء من اجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم •

باب النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم اي سيدهم قاله الجوهري •

الناس جمع انسان قال الجوهري والناس قد تكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف ان لا يكلم الناس اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة في الاثبات باعتبار اقل الجمع في الاثبات وهو ثلاثة وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلمن الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم •

الناضح البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش

قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا
فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت
قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم وادع الله عز وجل لهم بالبركة فلعل الله تعالى ان
يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعى صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعى
بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة حتى اجتمع
شئ يسير فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا في اوعيتهم حتى
ما تركوا في العسكر وعاء الا ملوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمدا رسول الله لا يلقى الله عز وجل
بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا
جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى اتوا الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال افتح الباب فلما حرك
الباب اقبلا نحوه ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم
سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما حتى دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما
واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة
ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة
رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما
راه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب
هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وسلم بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة
غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكره
الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان
وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول
زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه و
زادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى قال في طريق مكة
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله •
الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق
مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة
على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب بن
السكيت عن بعض الطائيين الا ان الواو صارت ياء لكسر ما قبلها وانشد ابو زيد العلاخ بن [illegible]

• ابعدكن الله من نياق • ان لم تنجين من الوثاق •

وبعير منوق اي مذلل للركوب وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حايل وام حوار

وام

وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلا وبنت النجايب
وروى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم اخرها
فقد اجيبت فيها **وروى** مسلم وابو داود والنسائي عن عمران ابن الحصين
رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة على ناقة
فلعنتها فسمع ذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام
خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها
الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة
عليها لعنة قال ابن حبان انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بارسالها لانه
صلى الله عليه وسلم تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعنها
اوناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال
هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجرا لها
وقد كان سبق نهيها ونهى غيرها عن اللعن فعوقب بارسال الناقة والمراد النهي
عن مصاحبة لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير
تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي
باقية على الجواز لان النهي انما ورد على الصحابة فيبقى الباقي كما كان والورقا
بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن
احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن باللعان
ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا
صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض
فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت
الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قايلها
وفي شعب البيهقي ان عبد الله ابن ابي الهذيل كان اذا لعن شيئا فلم
يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله
تعالى ناقة الله فهو اضافة كل خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا
قيل ان صالح عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل
سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة يقال لها الكاثبة ناقة
عشرا فدعا الله تعالى فانشقت عن ناقة عظيمة يرى انها كانت حاملا

فولدت وهم ينظرون اليها سقبا اقدرها فعقرها قدار ابن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اى قام على اطراف صابع رجليه ثم رفع يديه فضربها روى ان سيد ثمود جندع ابن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة فى ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبرآ عشرا فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبرآ عشرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون اليها ثم نتجت سقبا مثلها فى العظم فآمن به جندع ابن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها فى ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها فى بير فى الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع راسها فتنفشخ لهم فيحلبون ما شاء وامن لبن يشربون ويدخرون ويملئون اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذى وردت منه انها لا تقدر ان تصدر من حيث جائت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاءوا ويدخرون ما شاءوا فهم فى ذلك فى سعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادى فتهرب منها المواشى الى بطن الوادى فى حرة وجدبة وتشتوا اذا كان الشتاء ببطن الوادى فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادى فى الحر والجدب فاضر ذلك بمواشيهم البلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار ابن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوز مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا فى قومه فقالت له اعطيك اى بناتى شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها فى اصل شجرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اى قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبى الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل

زبو

ذهبوا الباخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول فى السما حتى ما يناله الطير
وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم الراء مهملة هكذا
ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع فى المهذب فى باب الهدية ان العيزار
ابن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا يوم
الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم
فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا
منهم فشغله عنهم ما نزل بهم من عذاب الله تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا
بما يرون فى وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل
فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما فلما اصبحوا يوم
السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا اه
باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد
الضحى اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له
صوت يصوت به فى الارض فقطعت قلوبهم فى صدورهم فى دارهم [فاصبحوا]
جاثمين وكان الذى آمن عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم اه
صالح عليه السلام الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت حضرموت
ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضوراكذا قال محمد بن اسحاق
ووهب وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفى عشرين سنة روى [صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام فى قومه]
احمد والطبرانى والبزار باسناد صحيح عن جابر رضى الله عنه قال ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا الآيات فان قوم صالح عليه
السلام سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى لهم الناقة فكانت
ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا فى داركم
ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة اه
فاهلكت من تحت اديم السما منهم فى مشارق ومغاربها منهم الا رجلا
واحدا كان فى حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله
من هو قال صلى الله عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال اه
صلى الله عليه وسلم جد ثقيف وفى رواية فلما خرج اصابه ما اصاب اه
قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى الله عليه وسلم
قبر ابى رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا اه
ذالك الغصن وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن
ادم الاول الذى قتل اخاه فما سفك على الارض دم الا لحقه اثم لانه
اول من سن القتل وقاتل على ابن ابى طالب رضى الله عنه وعن ابن
عمر رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر

في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ذلك
العجين ويهرقوا ذلك الماء وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البير
التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا
تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما
اصابهم وروى مسلم عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه قال
جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعماية ناقة مخطومة وفي
كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب الايمان عن انس مالك رضي الله
عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ناقتي واتوكل ام
اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه
وسلم بسرقة ناقة فقال سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال
والله الذي لا اله الا الله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى له كذبه بصدقه
بالله الذي لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها
اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك ما
كذبك بصدقك بلا اله الا هو وروى الحاكم عن النعمان بن سعد
قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يوتون
بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جمهور الصوت بدوي
على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد فقعد فقال رسول الله ان الناقة التي
تحت الاعرابي سرقة فقال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى من الاعرابي
ان قامت عليه البينة وان لم تقم فردها الي قال فاطرق الاعرابي
ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي قم لامر الله والا
ادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة
يا رسول الله ان هذا ما سرقني وما ملكني احد سواه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت

ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم

قال فقلت

قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعاننا
على خلقك ولا معك رب فنشركك فى ربوبيتك انت ربنا كما نقول
وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلى على محمد وان تبرئنى سيرانى فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالكرامة يا اعرابى لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة فيكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على صلى الله عليه وسلم
ثم قال للحاكم رواية ثقاة لكن فيهم يحيى ابن عبد الله المصرى لا اعرفه بعدالة
ولا جرح وقد تقدم فى البعير حديث رواه الطبرانى قريب من هذا وفى
المستدرك ايضا فى ترجمة صهيب رضى الله عنه عن كعب الاحبار عن صهيب
بن سنان رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك
لست باله استحدثناك ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من
اله نلجا اليه وتذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت
وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يدعو به
ثم قال صحيح الاسناد وفى المستدرك ايضا من حديث ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل باعرابى فاكرمه فقال
يا اعرابى سل حاجتك فقال يا نبى الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلى فقال
صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بنى اسرائيل قالوا
يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل
خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقال ما هذا فقال علماؤهم
ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله عز وجل
ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى عليه السلام فمن يعلم موضع
قبره قالوا عجوز لبنى اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دلينى على قبر يوسف
قالت وتعطينى ما اسالك فقال عليه السلام وما سؤالك قالت ان اكون
معك فى الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها
حكمها ففعل رواه الطبرانى وابو يعلى الموصلى بنحوه وفى رواية فى غير
المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى عليه السلام
لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطينى اربع خصال تطلق رجلى وتعيد الى
بصرى وشبابى واكون معك فى الجنة فاوحى الله عز وجل ان اعطها ما
سالتك فانما تعطى على ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع فاخرجته من
شاطئ النيل فى صندوق من مرمر فلما فكوا تابوته طلع القمر واضاءت
الطريق كمثل النهار واهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه الصلاة
والسلام وعاش يوسف عليه السلام بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا
وعشرين سنة وفى المستدرك وغيره عن معاذ رضى الله عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل فى سبيل الله عز وجل فواق ناقة

بكر

عند اباءه ابراهيم واسحق ويعقوب
عليهم الصلاة والسلام

وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من المواحه وتضم فاؤه
وتفتح وفي الحديث ايضا عن عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار
معن ابن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق
مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة
ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكسا وجورب
وكيس ولو علمنا شيا اخر يتخذ من الخز اعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله
تعالى معني لو كان يعلم ان الغلام لو كان يركب لامر له به ولكنه
غريبا محصالم يدلنس بقاد وراك العجم وذكر ابن خلكان في
ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري
فلما وصل انشد قايلا

اصلحك الله قل ما بيدي ❁ فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمي بكلكله ❁ فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا غلان ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها وهو لا يعرفه ومحاسن
كثيرة فتولي الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان فبينما هو
ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم
من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن يزيد
ابن زايد فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى واثنين او
ثمان وخمسين ومائة ورثاه الشعرا بمراثي كثيرة فمن المراثي النادرة
ابيات الحسين بن مطير الازدي وهي في الحماسة منها

الما على معن وقولا لقبره ❁ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده ❁ وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة ❁ من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ❁ ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته ❁ كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى ❁ واصبح عرنين المكارم اجدعا

وحكمها كالابل الامثال قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحارث ابن
عبادة وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور
في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي والطغراي وغيرها وهو
وما هجرتك حتى قلت معلنة ❁ لا ناقة لي في هذا ولا جملي
وقال الطغراي في لاميته
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
يضرب عند التبري من الظلم والاساءة واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا

استشهد

استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث شيء او صفة
شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبد
كان عند بعض الملوك والمسيب ابن   ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله
الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل وخواصها كالابل التعبير الناقة
في الرؤيا امراة فان كانت في البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية
فهي امراة عربية فمن راى انه حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان
متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقة
ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور راية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة
المجدوعة سفر في بر ومن ركب ناقة مقلوبة في منامه سافر وقطع عليه الطريق
ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا
المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت
لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة
وهي اللبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم
النوق يدل على وفاء النذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور قيل لحم
الجزور في الرؤيا مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل
ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى في دبرها ومن راى
ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته
ماتت امراته وبطل سفره وربما كانت الناقة امراة كثيرة الخصام
لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله جل وعلا
انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها
نكبة والله اعلم الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو
حامد الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس
قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد
اذا اختفى في الزبية انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام
الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسول عن الحاضرين وفي
الحديث ان ورقة ابن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان
نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه لياتيه الناموس الذي كان ياتي
موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم
في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول
ولام الفعل فيه سين الناهض فرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب
في باب العين المهملة النباح كرمان الهدهد الكثير القرقرة وسياتي ما فيه
ان شاء الله تعالى في باب الهاء النبر بالكسر دويبة تشبه بالقر

لكنها اصغر منه اذا دب على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز
سبب ابن الرضا

كان من بدن واستبقار * دبت عليها ذربات الانبار

ويروى عاريات الانبار والانبار ايضا ضرب من السباع قال ابن سيده
قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفا وهو استفعال من الشي
ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى ان
هذا من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات في
معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسعة ماخوذ من قولهم سكين ذرب
ومذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السم اذا سقيته
السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** الكريم من الابل والخيل ومن
الرجل الكريم والجمع نجبا والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال ان عمر رضي الله عنه اهدى نجيبة طلبت
منه بثلثماية دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها
ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم بل انحرها
وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل انجب المراة
اذا ولدت النجبا والمنجب المختار من كل شي **وروى** الحاكم في المستدرك
عن عبد الله ابن الوليد عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير قال لقد
الحسن بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب
لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر
احد الائمة الاثني عشر على الامامية عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
فقال اما علمت ان لكل قوم نجيبة نجيبة بني امية عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة وروى الامام احمد والبزار
والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن كثير النوا عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
نبي الا وقد اعطي سبعة رفقا نجبا وزرا واني اعطيت اربعة عشر
حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان
وعبد الله ابن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان
وبلال رضي الله عنهم وفي بعض طرق الطبراني مصعب ابن عمير رضي الله عنه
وفيه كثير النوا وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله تعالى يحب التاجر النجيب
اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام
من نجايب القران اي من افاضل سوره **النحام** النحام طاير خلقه
الاوز واحدته نحامة يكون احادا وازواجا في الطيران واذا اراد

المبيت اجتمع زوجا فذكروه ينام وانا ثه لا تنام وتعدلها مبايت فاذا نفرت
من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا
باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يزق عليه فيقوم الزق مقام الحضن فاذا
تمت مدته خرج الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقرها حتى يجري الريح
فيها روحها ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية اه وفي الذر غلط طبع وقلة ما
وفا فانه اذا راى فراخه قد قربت على الطعم ضربها وطردها وتذهب الا معها
ولا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي
صلى الله عليه وسلم اكله روى البخاري في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل
ابن عبد ابن سورة الخرساني الاصبهاني انه حدث عن اسماعيل ابن هرون
عن المصعق ابن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
طير فقال له النحام فاكله واستطابه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ادخل
الي احب خلقك اليك وانس رضي الله عنه بالباب فجاء علي رضي الله
عنه فقال انس استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على
على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
وال من والاه اه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر ابن سليمان الضبعي
ان الطير المشوي كان حجلا في ترجمة جعفر ابن ميمون انه كان حباريا
وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن
رضي الله عنها **قلت** وحديث الطير اخرجه الترمذي وقال غريب
والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الخرلي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله
عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي رضي الله عنه
فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عليه اذن
وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار رواه الطبراني وابو يعلى والبزار
من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر ابن شاهين ولم يذكر زيادة الخرلي وقال
بعد قوله فجاء علي رضي الله عنه فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في
الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطا بك عني
يا علي فقال رضي الله عنه جئت فردني انس ما حملك على ما صنعت فقال
رجوت ان يكون من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم او في الانصار
خير من علي او افضل من علي رضي الله عنه اه وعن سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين
بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اه اللهم ائتني باحب
خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه اه
عن انس رضي الله عنه جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي

وابي سعيد وسفينة رضي الله عنهم وهو من الاحاديث المستدركة على
المستدرك وقال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث
الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت
الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم النحل ذباب العسل وقد تقدم
في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير
سورة النحل الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة
وقرا يحيى ابن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور بالاسكان
قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل يخرج منها اذ النحلة
العطية وكفاها شرفا قول الله واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى
اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا من وراء البيدا فتقع هناك
على كل حرارة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا
وتلفظه شرابا قال القزويني في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر
يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل فتبين سبحانه
وتعالى ان في النحل لعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر
في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرعى
والمراتع والمطاعم والطاعة الكبيرة بالاستكانة لاميره وقايده وبديع
الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة
ياوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك ويدخره وهو العسل وانه يجمع
مع ذلك رطوبات التي دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الرطوبات
هي الشمع وهي يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه الى صلبه هكذا قال
والقران يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها
فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس
وقوله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت
من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى فقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت
رايحته المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير
معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت
التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكر اصغر جرما
من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها
وترتفع في الهوى ثم تعود الى الخلية والنحل تعد الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه

[illegible]

له بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه ثم تحضنه عشرا كما يحضن الطير
فيكون ذلك البزر دود البيض ثم ينهض الدود ويغذي نفسها ثم تطير
وهو لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا ،
وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا امر ملك اما ان تعزله
واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل
فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسياتي ان شاء الله تعالى بيان هذا
في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ، ومن خصايص الملك انه ليس
له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقتسم
الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الما وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذي لا ينحرف
كانه استنبط بقياس هندسة ثم هو في دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف
فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك ان الاشكال
من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثال لم يتصل وجا
بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة
واحدة وكل هذا بغير قياس منها ولا الة ولا بيكار ولا فكر بل ذلك من اثر
صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى
النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية ،،
فتامل كمال طاعتها وحسن ايتمارها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتا
في هذه الامكنة الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون
اي حيث يبنون العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة
وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهو المتقدم في الاية ثم في الاشجار
وهو دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها
حسن الامتثال الى ان تتخذ البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا
استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى
بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد
ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله عز وجل اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضياء والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها
الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاكدار وطاعتها
لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله عز وجل لاميرها
من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما
وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا
في نفسك ، وفارغا من هم بطنك ، وفرجك ، وشهوات نفسك

ومعافاة اقرانك ، وموالات اخوانك ، ثم دع عنك جميع ذلك ،
وانظر الى بنيا تها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس ،
فلا تبني بيتها مستديرا و مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل
يقصر فيه فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال
واحواها المسدس وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة
وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقا الزوايا فارغة
ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال
المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات ،
الزوايا تقرب في الاحتوا من المستدير لم يتراص في الجملة منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر
كيف الهم الله سبحانه وتعالى النحل على صغر جرمه لطفا به وعنايه
موجودة فيما هو محتاج اليه ليتهيا عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع
لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه
بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا
هلك لك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في
الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير
وهو يشرب من الما ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ،
ياكل ولا يشرب من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية
قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاذه لانه اذا انفذ افسد النحل
بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك
قال حكيم من اليونان التلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف
النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن
الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ، ويعلم النشيط الا سل دكل
دالنحل ببلغ جلده كالحيات ، وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة
ويضره السوسن ودواده ان يطرح في كل خلية كف ملح وان تفتح
في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية رعى
ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه اهل مصر يحولون الخلايا في
السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى
فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها فيرعى يومه اجمع فاذا امسى
عاد الى السفينة واخذت كل واحدة منها مكانها من الخلية لا تتغير
عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنساي من حديث ،
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي

النحل فائدة

النحل فانزل صلى الله عليه وسلم يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه صلى الله
عليه وسلم فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر
علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل الله علي
عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح
المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد وقال
النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم
بعمله وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله
عز وجل جنة عدن وغرس اشجارها بيده فقال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنين وروى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى
بن سعيد عن موسى ابن ابي عيسى الطحان عن عون ابن عبد الله
عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما تذكرون من جلال الله تعالى
من التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي
النحل تذكر بصاحبها الا انما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال
من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت
ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع له دوي ولا نفقه ما يقول
وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمممته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل لا يحب الفاحش والمتفحش ولا سوء الجوار ولا
قطيعة الرحم ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المومن كمثل
النحلة وقعت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تنكسر كمثل القطعة
الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم
تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط
للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل
من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة
والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن كالنحلة تاكل
طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن
مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله من مكة الى المدينة فما سمعته
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث

ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك ، وان شاورته
نفعك ، وان جالسته نفعك ، وكل شانه منافع ، وكذلك النحلة
كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة
حذق النحل وفطنته وقلة اذاه ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل
وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله
وطاعته لاميره ، وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم
والريح والدخان ، والماء ، والنار ، ولذلك المومن له افات
تفتره عن عمله ظلمة الغفلة ، وغيم الشك ، وريح الفتنة ، ودخان
الحرام ، وماء السعة ، ونار الهوى انتهى ، وفي مسند الدارمي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في
الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولم يعلم الطير ما في ،
اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بالسنتكم ،
واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم ان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة قال كعب نجده محمد بن عبد الله ولد صلى الله
عليه وسلم بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش
ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن امته ،،
الحمادون يحمدون الله عز وجل في كل سرا وضرا يوضون ،،
اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون
في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السما
غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن ابن علي ملك المغرب
ان اباه كان يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراي
سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها
على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه
وما تالم منها بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك
فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان ،،
فلذلك وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى
ومات عبد المومن في جمادى الاخر سنة ثمان وخمسين وخمسماية
وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجمرة ،،
وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال تحقرا الدنيا اشرف
لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع

نحله وطاهر

نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطيه والمعروف
عنه رضي الله عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم
فافضل المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب
الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو
نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال وافضل
المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو
مبارك في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري
من فمها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس
بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن
الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره ورددنا في تفسير الكواشي الاسطر
ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن من الارض فتاتي النحلة
فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه
بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة
عسلا هذه عبارته لطيفة اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم
والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك
عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة
واللين وكذلك المؤمن قال الله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج
من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد
والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفا ودوا
كل ذباب في النار الا النحل ودود الاطبا مرة ودود الله حلو وهو العسل
وهي تاكل من الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله فيه للناس لا تقتضي
العموم لكل علة وفي كل انسان لانه ذكره في سياق الاثبات بل هو خبر بانه
يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به
الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه رضي الله عنه
كان يحمله على العموم وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل دا
والقران شفا لما في الصدور وعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى
ابن ماجة ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم
يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي رجرة انه كان يكتحل

بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى عن عوف بن مالك انه مرض
فقال ايتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا
ثم قال ائتوني بعسل وقرأ الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من الشجرة
مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا
فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا
فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني سقيته
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا
ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه
وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ فائده
قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم بهذا العود الهندي
يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه
وسلم الكماة من المن وماؤها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال
الاطبا مجمعون ايضا على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال
ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقرب من
الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل
الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط
مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا المعترض
الملحد له جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا
في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكبر
العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشي الواحد دواءه
في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب
يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هوا يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا
وجد الشفا بشي في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في ساير الاحوال
وجميع الاشخاص والاطبا مجمعون على المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف
السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة
الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة
منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل
هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها فان الاطبا احتاجت
الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر

[illegible]

عنه حم واستطلق بطنه فيحتمل ان يكون هذا الاسهال على ما هو عليه
اوتقويته فامره صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا
فزاده عسلا الى ان فنيت المدة فوفقا الاسهال ويكون الخلط الذى به
يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة
الطب وان المعترض عليه لمحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد
الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطبا لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم
فلو وجدنا المشاهدة تصديق عواهم تاولنا كلامه صلى الله عليه وسلم
حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عمدة للحاجة
ان اعتضد وانما هذه ولتظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التى
اعترض لها وانتسب اليها ولذلك القول فى الماء البارد للمحموم فان
المعترض يقول على النبى الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم
لم يقل اطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون ان الحمى
الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم
اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط
فباطل ايضا وقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت
من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكره جالينوس وغيره من
حذاق الاطبا انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطبا انه يستعمل
حيث يحتاج الى جذب عضو من الاعضا وحيث يحتاج الى جذب الخلط
من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول
الاطبا وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه
سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء كلهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من
السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذى فى الامعاء اذا
شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برودة المعدة
والكبد ومن الحمى الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان بحرى
وهندى فالبحرى هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم
على ان البحرى افضل من الهندى واقل حرارة منه وقيل هما حاران
يابسان فى الدرجة الثالثة والهندى اشد حرارة منهما وقال الرئيس
ابن سينا القسط حار فى الثالثة يابس فى الثانية وقد اتفق الاطبا على هذه المنافع
التى ذكرناها فى القسط وهو العود الهندى المذكور فى الحديث فصار
ممدوحا شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه صلى الله
عليه وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السودا
شفا من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على ما سبقه فى القسط
وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه

رضي الله عنهم قاله الامام المازري وقال الشيخ الاسلام محي الدين النووي
وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى كلام المازري الذي قدمناه
ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا عجيبة كثيرة
وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انها
تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت ووضعت على البطن وتنقي
الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تتقشر
منها الجلد وتقطع الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث
المنحبس اذا كان نجاسة من اخلاط غليظ لزجة وتنفع الصداع اذا طلي
بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام
البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الما العارض في العين اذا
استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انصباب المواد ايضا
ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا احرقها
طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصتها اذهاب
حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في اوية
المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا تتعذر منفعته من ادوية حار
الخواص فيها فقد تجده ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها
العموم الحديث ويكون استعمال احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله
صلى الله عليه وسلم في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة
مفتوحة وماؤها شفا للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه انه يخلط
ماؤها بدوا يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة
فماؤها مجردا شفا وان كان لغيره ذلك فمركب مع غيره قال الامام
النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب ان ماها مجردا شفا للعين
مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري
في زمننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكماة
مجردا فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال
الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماة اعتقادا
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك
ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما جواد النبي صلى الله
عليه وسلم من علوم الدين والدنيا ومنه علم الطب في الجملة والتجاربة
لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط
وقطع العروق والدما وغيره لك من الادوية والاحفا ان الله تعالى
في مخلوقات حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله دا الا وخلق له دوا علمه
من علمه وجهله من جهله والله اعلم وذهبت طايفة الى ان هذه الاية

واردة في بركة

واوحى ربك الى النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا
فى ابى جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من
بطون بنى هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل فايدة
اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنوت لسعود وسو وفى الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال

خالد ابن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهد الايم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها

ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ
الميت ابدا واللحم ثلثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وروى اصحاب
الكتب الستة عن ام المومنين عايشة رضى الله عنها قالت ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد
هنا بالحلوى كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته وهو من
باب ذكر الخاص بعد العام والحلوى بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمه
والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبه لاسيما
اذا حصل ذلك اتفاقا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمة احمد ابن الحسين
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة
ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث
النخعى الكوفى المعروف بالاشتر من شيعة امير المومنين على ابن ابى طالب
رضى الله عنه وكان نافعا راس قومه وله بلا حسن فى وقعة اليرموك
وذهبت عينه يوميذ وكان فيمن شهد حصار عثمان رضى الله عنه
وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
اذا نظره صرف بصره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه على
رضى الله عنه مصر بعد قيس ابن سعد بن عبادة ابن دليم فلما وصل
الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك على رضى الله عنه
قال لليدين وللفم ولليدين للفم وقال عمرو ابن العاص رضى الله
عنه حين بلغه ذلك ان الله عز وجل جنودا من عسل وقيل ان الذى
قال ذلك معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنهما وهو الذى سمه
وقيل ان الذى سمه كان عبد العثمان رضى الله عنه وكانت وفاته
فى شهر رجب سنه سبع وثلثين روى له النساى حديثين وفى
احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الى
من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار الذى لم
تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى
وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته

الابدى **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان
كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام وا اباح بعض السلف
اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف فى المذهب ويحرم قتلها والدليل
على الحرمة نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفى الابانه فى
كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره العورانى فى الابانه من الكراهة وذكر
غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان احله جاز قتله كالجرادة
وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة
يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمى وغيره وقد ذكر الرافعى وغيره فى
كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازى من الجوارح ونحوها كما تقدم فى
الكلام عليها وفى اماكنها وعلله بان المنفعة فيها تعارض بالمضرة
وهو الصطيار وقطاطيور الناس فجعلوا المضرة التى فيها مبيحة لقتلها ولم
يجعلوا المنفعة التى فيها عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل النحل كما تقدم ولا شئ فى قوله صلى الله عليه وسلم الا طاعة الله تعالى
بالتسلم لامره صلى الله عليه وسلم واما بيع النحل وهو فى الكوارة صحيح ان راى
جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهى طايرة ففى التتمة تصح وفى التهذيب
عكسه وصورة المسالة ان تكون الام فى الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح
من الوجهين الصحه والفرق بينها وبين باقى الطير من وجهين احدهما انه لا
يقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثانى انه لا ياكل فى الغالب والعادة
الا مايرعاه فلو توقف فى صحة البيع على حبسها لربما اضربها او تعذر بيعه
بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور
وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة
والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه منفعة له كدود القز ويبقى لها
فى الكوارة شئ من العسل فان كان الاستنار فى الشتا وتعذر الخروج
يكون البقى اكثر وان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل وقد قيل
تشوى دجاجة وتعلق على باب الكواره فياكل منها **الامثال** قالوا الخل
من نحله وقالوا الكلام كالعسل وفعل كالاسل وهى الرماح يضرب فى اختلاف
القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول
مسهل مهيج للقئ وهو معطش يستحيل الى الصفر يولد دما حارا فان صبح بالما
وقشرت رغوته ذهبت حدته وقلت حرارته ونفعه وكثر غذاوه وادراره
للبول واطلاقه واجوده الربيعى الصادق الحلاوة والكثير الريعى المايل
الى الحمرة وتدفع مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه الفساد اذا وضع
فى العسل طالت مدة بقاءه واذا خلط العسل الذى لم يصبه ماء ولا ولا
نار ولا دخان بشئ من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء فى العين

والسطبه

والتدلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقبل اكله اورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام التعبير النحل في الرويا خصب وغنا لمن شاه ومن راى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن راى النحل يقع على راسه نال ولاية ورياسة وان راى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل ببلده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمة وذلك لصوته ولذغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع امره كما يتبع العسكر امره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلما واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفا من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ومن راى انه يعطم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن راى انه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامراة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او من مال شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان الناس لم تمسه ومن راى شهدا موضوعا كان غنيا وعلما وعزا وان الناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو الزاهد الغني مال يريدون ومن راى انه ياكل الشهد دون العسل فانه ينكح امه النخوص بفتح النون وضم الخا والصاد المعجمتين الاتان الحايل والجمع نخص ونخاص النسر طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن ابن علي رضي الله عنهما قلت وفي هذا مناسبة لما خص به من طول العمر ويقال انه اطول الطير عمرا ويقال انه يعمر الف سنة وقصة لقمان في ان الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب والمخالب اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر سيفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها ولا تحضن

وانما يبيض في الاماكن العالية المصاقبة للشمس فيقوم حر الشمس مقام الحضين
وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ ولذلك حاسة شمه في
النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها
جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع
على جيفة عليها عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام يأكل منها وكل الجوارح
تخافه وهو شره رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلأ منها لم يستطع
الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوى
حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة
والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش ورق الدلب
لينفر منه وهو من اشد الطير حزنا على الف فاذا فارق احدهما الا
خر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم انه اذا احس بانثاه ذهب
الى الهند فأخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس
حجر آخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها
العسر وهذا العسر قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين
وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير

قال الشاعر

فلا ابي الطير المربة في الضحى … على خالد لقد وقعت على لحم

والنسر سيد الطير روى اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي صلى الله عليه
وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا
فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر
وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية
وسيد العربية القران وسيد القران سورة البقرة روى
الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا
يسرع الى هوائي اسراع النسر الى هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى
بتمامه في النمر شعب الايمان للبيهقي عن علي ابن هرون العبدي قال
سمعت الجنيدي يقول حق الشكر ان لا يعصى الله عز وجل فيما انعم به
ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى ومن ذكر الله تعالى دخل الجنة
وهو يضحك وقال ان الله رجالا وعبادا يأوون الى ذكر الله تعالى
كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وعبدها
عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع

لم يزل

ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان
مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان وهو في ذلك كله
يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما ثم رده الله تعالى الى بشريته
ورد عليه روحه فدعى الى توحيد الله تعالى وقال كل اله باطل الا
الله تعالى اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل
الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال
بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس بيت الله تعالى واحرق
كتبه فغضب الله تعالى عليه فلم يقبل منه التوبة وقال السدي ثم
ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورده الله تعالى اليه ملكه كان
دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا لبخت
نصر ان دانيال اذا اشرب لم يملك نفسه ان يبول وكان
ذالك فيهم عار فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقالوا للبواب انظر
اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزد فان قال انا بخت نصر فقل
كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول بخت نصر
فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر قد امرني بقتلك ثم
ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب المبتدا وروي عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال
ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما
فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا
فجعل بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمرود ومعه رجل في التابوت
ونصب خشبا في اطراف التابوت فجعل على روسها اللحم وربط التابوت
بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى
يوم وابعدت في الهوى فقال نمرود لصاحبه افتح الباب
الاعلى وانظر الى السما هل تراها ففعل وقال ارى الارض مثل
اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت
حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين
وانظر ففتح الاعلى فوجد السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض
سودا مظلمة ونودي ايها الطاغية اين تريد وقال عكرمة كان
معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد
اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها من بحر في الهوى وقيل
بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت اله السما قال ثم ان نمرود امر
صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور
فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت ان قد

حدث حدث من السماوات ان الساعة قد قامت فكادت تزول
عن اماكنها وذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قرا ابن مسعود رضي الله عنه وان كاد بالدال المهملة وقرا العامة
بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية
وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم
لذي الكلاع الحميري بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق
من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث
ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس رضي الله عنه عم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم عند
منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا
العباس رضي الله عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي … مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر … انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد … الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما … تجول فيها وليس تحترق
تنقل من صالب الى رحم … اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من … خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت … الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور … وسبل الرشاد نخترق

الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **تتمة** الدارقطني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها
في يدي انفلقت عن حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت
لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الامثال** قالوا اعمر من نسر
وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان ابن عاد وكان
لقمان ابن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه العزيز الى بيت الله الحرام يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة
نزلوا على معاوية ابن بكر وهو بظاهرها في خارج الحرم فانزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما
راى معاوية ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء
الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهولاء
مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك

من ادم

من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل
ذلك ان يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا
لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون
بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا
لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن   عليه السلام سرا انكم
والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر
اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن ابي بكر
احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك
ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد
من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله تعالى بشيء مما خرجوا
له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله تعالى ووفد عاد يدعون فقال اللهم
اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل
ابن عنز راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل
سؤالنا مع سؤاله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد
هلكنا فانشا الله تعالى سحائب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد
من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحائب فقال قيل
اخترت السحابة السودا فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت
رمادا رمددا لا يبقي من قوم ال عاد احدا وساق الله السحابة السودا
التي اختارها   بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد
يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول
الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية فكان اول
من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد
فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت
قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها
الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته
واعتزل هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما
يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم وتلذ الانفس وانها لتمر
عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا
من اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات
سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما
هلك نسر خلف بعده نسر وكان قد سال الله تعالى طول العمر فاختار
النسور فكان ياخذ الفرخ حين خرج من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين
سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن

عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وروي ان الله تعالى امر الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل
سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله تعالى الريح فكشفت
عنهم الرمال وارسل الله تعالى عليهم طيورا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه
ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا
كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر الخاتم وروي
عن علي رضي الله عنه انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت
في كثيب احمر وقال عبد الرحمن ابن سابط بين الركن والمقام وزمزم
قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل
عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول
النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام الخواص
اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا
مقضي الحاجة عند السلطان وغيره لا يضره سبع ابدا وان عسر وضع
امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة وان اخذ عظم
كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان
محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على رجل النفرس ابراه
الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شيء
من الهوام وكبده اذا احترقت وشربت نفعت في الباه منفعة
عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به
الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين
وان حلق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقرب به شيء من الهوام
التعبير النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه فان
سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام
وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب
ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير
جبارا عنيدا لما تقدم من النمرود ومن اصابه فرخ نسر ولد له ولد وان كان
عظيما هاديا فان راى ذلك نهارا فانه يمرض فان حدث ذلك
الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح على موت ملك من الملوك
ومن راى النسر من الناس الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت
اليهود النسر يفسر بالبنين والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين
بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزفها وقال ابراهيم

الكرماني

الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل
بارزاق الطير وقال جاماسب من راى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا
وقال ابن المقري من ملك نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة
على اعدايه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي من اهل الجد والاجتهاد
انقطع عن الناس واحتبس لهم او عاش منفردا الاوادي الى حد وان كان
ملكا انتصر على اعدايه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بكنوزهم
من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به ومالا
وانتصر على اعدايه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى
نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا
كثيرا ورؤية المونث منها نساء عواطي وصغاره اولاد زنا قال كذلك
العقاب قال ربما دلت رؤيتهما على الموت لاقتناصهما الارواح واكلهما
الميتة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العيال والله اعلم

النساب بفتح النون وتشديد السين طاير كبير له منقار قاله ابن سيده

النسناس قال في المحكم وهو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف
خلقهم انتهى وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة
انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة
يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في
الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد
ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا
ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزاير بحر الصين وفي المجالسة
للدينوري عن ابن عيينة عن عبد الرحمن ابن عبد الله انه قال قلل
ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم يتصيدونهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا
واحدا فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم
لصاحبه لسمين فقال احد الاثنين انه ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه
فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه
فذبحوه قال ابن سيدة الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه
اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش
ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل
ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ادم بن سام اخو عاد
وثمود ليس لهم عقول ويعيشون في الاجام على شاطي البحر بحر الهند
والعرب يصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون
ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان

١

تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر
ويفرون من الكلاب خوفا ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا … اذ لم اجد من الفرار بدا
فقد كنت قدما في زمان جلدا … فها انا اليوم ضعيف جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون
بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري
انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق
ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس
ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم
في شيء وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم
فمسخهم الله تعالى نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما
ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح
كما تقدم وروى احمد في الزهد عن مطرف ابن عبد الله انه قال
عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس فاناس غمسوا
في ماء الناس قال الكريمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول عائشة رضي الله
عنها … ذهب الذين يعاش في اكنافهم … لكن ابا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا … خلفا من اراذل النسناس
في اناس نعدهم من عديد … فاذا فتشوا فليسوا باناس
كلما جئت ابتغي النيل منهم … بدروني السؤال قبل التماس
وبكوا لي حتى تمنيت اني … منهم قد افلت راسا براس

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس
لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه
واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا
يعيش في الماء ويبنغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة
اما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك
واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد
والقاضي ابو الطيب وهو تمنيهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء
وترتيب الخلاف فيه انما ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان
قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان
والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي
رضي الله عنه ويشهد له قول صاحب الحكم وقول كراع في المجرد النسناس
فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتوكل وهو على شكل الانسان

بعين واحدة

بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله
انها تصاد وتوكل لانها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن
اسحاق بان النسناس يصاد ويوكل وقال الميدانى ايضا كما تقدم
والله اعلم وهو فى الرويا قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقط
عن اعين الخلق والله اعلم النوس طاير بادى الجبال له هامة كبيرة
النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاد وقد مو ابو الوزير
ابو اسماعيل الحسين ابن على الطغرائى صاحب لامية العجم وكان من
افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر فى قوله
يقتلن انضاء حب لاحراك به ويجزون كرام الخيل والابل
واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذكره للعددين
المتحابين معنا وهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه
اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين واربع وثمانين بغير زيادة
ولا نقصان والمايتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاوه
اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين
والمتحابين اجزاوه مثل ذلك بيان ذلك ان العدد التام وهو الذى
اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهو الستة فان اجزاها البسيطة الصحيحة
النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد
الناقص ما اذا جمعت اجزاوه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية
فان اجزاها النصف والربع والثمن وهى سبعة والعدد الزايد اذا
اجتمعت اجزاوه وزادت عليه كالاثنى عشر مجموع اجزايها ستة عشر
وهى تزيد على الاصل فالمايتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة
وربع وهو خمسة وخمسون وخمس اربعة واربعون وعشر وهو اثنان
وعشرون ونصف عشر وهو احدى عشر وجزو من احدى عشر
وعشرون وجزو من اثنين وعشرين عشرة وجزو من اربعة وخمسة
وخمسين وخمسة وجزو من خمسة وخمسين اربعة وخمسة وجزو من مائة
وعشرة اثنان وجزو من مايتين وعشرين واحد وجملة ذلك
مايتان اربعة وثمانون والمايتان والاربعة والثمانون ليس لها الا
نصف مائة اثنان واربعون وربع احد وسبعين وجزو من احد
وسبعين اربعة وجزو من مائة واثنين واربعين اثنان وجزو من
مايتين واربعة وثمانين واحد فقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين
واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة فى المحبة فاذا جعل
هذا العدد الاقل والعدد الاكثر فى شىء من الماكول واطعم الاقل لمن يريد
محبته وجمع هذين العددين فى ذلك وذكر قال الشارح وكنت نقلت

هذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه النعاب
في فتاوى ابن الصلاح انه للفاقة وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمعروف
انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا ونعبانا
اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي المجالسة للدينوري
في اول الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال من دعاء داود عليه السلام يا رازق
النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا
راها كذلك خرج عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى ذبابا يدخل في اجوافها
فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها فيرفع
الله تعالى الذباب عنها ولذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لسان الحجة وغيره
عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان
الحريري اشار الى ذلك في المقامات الثالثة عشر بقوله

يا رازق النعاب في عشه ۞ وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه ۞ من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك
اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر قال
الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان
فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت لي
كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن
داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات صباح عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا
فثوب بالصلاة فصلى عليه الصلاة والسلام وتجوز في صلاته فلما سلم
صلى الله عليه وسلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم
اقبل صلى الله عليه وسلم الينا فقال اني ساحدثكم ما حبسني عنكم
الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى لي فنعست
في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة
فقال يا محمد فقلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملا الاعلى فقلت رب
لا ادري قال جل وعلا في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت
في الكفارات والدرجات قال جل وعلا فما هن قلت مشي الاقدام
الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء

على المكروهات قال جل وعلا ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام
والصلاة بالليل والناس نيام فقال عز وجل سل قلت اللهم اني اسألك
فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
فاذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك
وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح **النعامة** معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل
حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات ويقال لها
ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ
والفرس يسمون الظليم اشتر مرغ وتاويله بعير وطاير قال
الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاظمها اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني ... من الطير المربة في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك
يقال في النعامة ويقال لانثى النعامة قلوص كما يقال ذلك في
الابل وانما قالوا ذلك لما وافقها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب
ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت
بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم
يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعا يقال
خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال انا بريدة متصمعة
اذا رفعها وحد وراسها صومعة الراهب منه لانها رقيقة من اعلى الراس
ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل الصغير الاذنين اذا كان
قصير الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعاء وبنو اصمع قبيلة من العرب
منهم الاصمعي واسمه عبد الملك ابن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر
ونوادر ومن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا
ارجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

اكرم نفسي اذا ما اهنتها ... وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له اكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا
سالته قال صنع الله تعالى بك وترك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح
يا اصمعي فالتفت فقال

لنقل الصخر من قلل الجبال ... احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار ... وكل العار في ذل السؤال

وقال يا اصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات

وامتنى المصايب ثم قالت

وكنت اخاف الدهر ما كان امنا … فلما تولى مات خوفى من الدهر

وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا انى اصدق فى هذا لقلت لا وقال الاصمعى للكسائى وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما … ودعا فلم ار مثله مخذولا

فقال الكسائى كان محرما بالحج قال الاصمعى فما اراد عدى ابن زيد بقوله

قتلوا كسرى بليل محرما … فتولى لم يمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج واى احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائى يا على اذا جاء الشعر فاياك والاصمعى وروى ان الرشيد قال للاصمعى ما احسن ما مر بك فى تقويم اللسان قال اوصى لبعض سنه فقال يا بنى اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد فى ذلك

وما حسن الرجال لهم بزين … اذا لم يسعد الحسن اللسان

كفا بالمرء عيبا ان تراه … له وجه وليس له لسان

وروى عن الاصمعى انه قال وجدنى ابو عمرو بن العلا مارا فى بعض ازقة البصرة فقال الى اين يا اصمعى فقلت لزيارة بعض اخوانى فقال يا اصمعى ان كان فايدة او لمايدة والا فلا وقد انشدنى يوسف الحلبى

يا ايها الاخوان اوصيكم … وصية الوالد والوالده

لا تنقلوا الاقدام الا الى … من لكم فى سه فايده

اما لعلم تستفيدونه … او لكريم عنده مايده

وكان من كلام الاصمعى خير العلم ما اطفأت به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ سته عشر الف ارجوزه فيها ما عدد ابياتها المايه والمايتين ومن عجيب ما يحكى قال ابو العينا كنا فى جنازة الاصمعى فحدثنى ابو قلابة الشاعر وانشدنى لنفسه

لعن الله اعظما حملوها … نحو دار البلا على خشبات

اعظما تبغض النبى واهل البيت والطيبين والطيبات

قال ثم حدثنى ابو العالية الشاعر وانشدنى لنفسه ايضا

لا در در نبات الارض اذ فجعت … بالاصمعى لقد ابقت لنا سلفا

عش ما بدا لك فى الدنيا فلست ترى … فى الناس منه ولا من علمه خلفا

وفاة الاصمعى فى سنه سته عشر ومايتين بالبصرة والنظام عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطباير وان كانت تبيض ولهما

بلغ ح دبر

جناح وريش ويجعلون الخفاش طائرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان
بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى وان
تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت
لا تطير وتظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر
وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها
خيط لم تجد لشيء منها خارجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها
من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب
الطعم فمتى وجدت بيض نعام اخرى تحضنه وتنسى بيضها ان تصادف
فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك

قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ... وملبسة بكفى زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرى ... وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنها ما تحضنه ومنها ما تجعله صغاره
غذاء ومنها ما تفتحه وتجعله في الهوى حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذي
به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح
والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عرير الانثى للذكر والانثى
زمر زمار انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها
فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم فقال عليه بدنة من النعم

روى عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام
جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك
ورزق اولادك من بعدك قم فاضرب الارض وابذر الحب
قال ولم يزل الحب من بعد ادم الى زمن ادريس عليه السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة
الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحمصة
والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاون الذكر الانثى في الحضن
وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احديهما استعان في نهوضه وحركته
بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال
الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك
تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة
قال ابن خالويه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء الا
النعام ولا مخ له ومتى رعت رجل واحدة تنفع بالباقية والضب

الصما لا تشرب ولكنه تسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من زعم ان جوف النعامة انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لابد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه فان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتخرجه روثا واذا ابتلعت الشعير القته صحيحا انتهى واذا رات في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اقتطعتها وتبتلع الجمر فيكون العامل في احشائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى والثانية الاستمراء والهضم وهذا منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر اكثر غاية تقليد الخوارج بالنعامة هو قطري ابن النجاة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي يقاتل عشرين سنة ويسلم بالخلافة وكان كلما يسير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان شيخا قال للملاح ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري ابن النجاة الذي اذا ركب ركب لركوبه عشرون الف لا يشك لونه ابن برية وكان قطري هذا اما لا يهاب الموت وفي هذا يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لن تراعي
انك لو سالت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يسام ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم توجه اليه سفيان ابن الابرد الكلبي فظهر على قطري فقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره

الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة

رهم الرغم

رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روى ذلك
عن عثمان وعلي ابن عباس وزيد ابن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم
رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم
بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة
بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم
فقال عمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم والشعبي والنخعي والزهري
والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو
موسى الاشعري تجب فيه صيام يوم واطعام مسكين وقال مالك
فيه تجب عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة فيه عشر
دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجبت قيمته
كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه
ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في بيض النعام يصيبها المحرم ثمنه فهو ضعيف
باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم
سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل
ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم قال ابو داود
اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه جارح
من الصيد يخلف منه مثله فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله
بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه يحرم على المحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة
لانه من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره
ريش نعامة كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه غرز ريش النعامة
في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله
باسناد عن محمد بن اسحاق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه
عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن
ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته
ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة الامثال
قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا
اروى من نعامة لانها لا تشرب الماء فان راته شربته عبثا وقالوا
اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر ما انهزام واما غير ذلك
وقد تقدم في باب السين قول الشماخ ذلك في ابياته التي رثى
بها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها

لما كان اخر حجة حجها عمر رضى الله عنه بامهات المومنين رضى الله عنهن مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته

و قال

عليك سلام من امير وباركت ... يد الله فى ذاك الاديم الممزق

فمن يسمع او يركب جناحى نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق من اكمامها لم يفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكن نتحدث بانه من الجن فرجع عمر رضى الله عنه من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا اتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعام يسكن الفيافى فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارته سم ساعت ومخ عظامه يورث اكله السل وذرقها اذا احرق وسحق وطلى به على السعفة ابراها من وقته وقشر بيضه اذا طرح فى الخل بعد ما تخرج جميع ما فيه يحرك فى الخل ويزال من موضع الى موضع احرد اذا عمل من الحديد الذى ياكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شىء **التعبير** النعامة فى المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب فى منامه نعامة ركب خيل البريد وقيل من ركبت نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعى لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعى الراى وقوته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضى الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال ابن عمر

من كان ذا بت فهذا بتى ... مقيظ مصيف ومشتى

تخذته من نعاج ست ... سود نعاج من نعاج الدشت

والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروه ويطلق على الانثى من الظبى والبقر الوحشية **وروى** احمد ابن صالح السهمى عن ابن لهيعة عن موسى ابن وردان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه بورك فيها وفى حروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كنى النعجة بالمراة قال الله تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال فى التمهيد سئل المبرد عن قول مالك ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل

ما فعلنا فقال

به انقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم ... وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقال الاخر

تشكى الي جملي طول السرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الي وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا تكاد تنغرق وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني فبت لنفسي لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحت اذا برجل يقول اين فلان قلت والله هذا الذي كان مني بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الما اكبت عليه تشرب فلا تنتهي عنه الا ان تزجر وتطرد **الخواص** وزن النعجة اذا اخذ وقري عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم شيا مما تعلم وداربها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي به الحواجب كثر شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الما ظهرت عليه كتابته بيضا وان تحملت امراة بصوف نعجة قطعت الحبل وتقدم **التعبير** النعجة في الرويا امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كنى عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال ومن راى نعجة دخلت منزله نال خصب في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى

ومن عبارات نعجة كبش فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النعبول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه … احاد ومثنى اصعقتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا فلان في انفه وان اذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء **النعم** عند اللغويين الابل والشاة يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال عز وجل في موضع اخر مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم قال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما

قال الشاعر

اصبحت لا احمل السلاح ولا … املك راس البعير ان نفرا

اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون اسم الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد بعالم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم كل طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة شديدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله عز وجل لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا منقادة لايدي كما قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الله تعالى قرونها سلاحها تمنع

من الافترا

من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل لها
افواها واسعة ولسانا حادا واضراسا صلبا لتطحن بها الحب والنوى
فائدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة
بالغة قال الله تعالى وذللنا ها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طرق الانتفاع
ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي لعباده فيها
بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتم ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه
وتعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني انما هي
بمعنى ما سن ولا شرع وكذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي
الناقة التي كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا
ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت ولا تطرد
عن ما ولا كلا ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله
الرجال والنسا وان كانت انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها
وحرم على النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا
ماتت حلت للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا انتجت عشر
عشرة سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها
الا ضيف فما نتجت من انثى بحرا اذنها اي شق اذنها ثم خلي سبيلها
مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف
كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمي
البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعول والسائبة الناقة
التي تسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب
قريبه نذر فقال ان شفاني الله تعالى او شفى مريضي او رد غائبي
فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن مرعى ولا ماء ولا
يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسيب اي لا ولاء عليه ولا عقد
ولا ميراث ولقد قال صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق
وقال سعيد ابن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لا
لهتهم لا يحمل عليها شي والبحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها
احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت عشرة انثى
سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق مدفوق ٥٥
وعيشة راضية اي مرضية روى محمد بن اسحاق عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاكثم بن جون الخزاعي رضي الله عنه يا اكثم رايت عمرو بن لحي قصبه

في النار فما رأيت من رجل اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رأيته
في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم رضي الله عنه ايضرني شبهه
يا رسول الله الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو ابن لحي
هو اول غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب
السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحام والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا
ولدت ثلاثة بطون وخمسة وقيل سبعة فان كان آخرها جديا ذبحوه
لبيت الالهة واكلوا منه الرجال والنساء وان كان عناقا استحيوها فان
كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت
اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها شيء
اكلها الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه
عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده
وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا حمي فلا يركب ولا يحمل عليه شيء
ولا يمنع من كلاء ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله
تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام انما هذه كلها من افعال الجاهلية
التي نهى الله عز وجل عنها والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والبحر الشق كانوا اذا
انتجت الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا والسائبة الناقة تسيب
اذا ولدت اثني عشر بطنا والله اعلم **النغر** بضم النون وفتح الغين
المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير والجمع نغران كصرد وصردان
قال الخطابي انشد ابو عمرو

يحملن اوعية السلاح كما … يحملنه باكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان
لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال يا ابا عمير
ما فعل النغير وعمير تصغير عمرا وعمرو والعظيم بمعنى المعظوم وقال شيخ
الاسلام النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية الطفل وانه ليس
كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها الالقاب السوء وفيه جواز
المزاح فيما لم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن
بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه
وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل
لان ام سليم والدة ابي عمير وانس رضي الله عنهم هي من محارمه صلى الله
عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم
المدينة ولا دلالة له فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم

المدينة بل نقول

المدينة بل نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل
ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين
استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال
ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير
الصغير قال الامام العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز العلما
ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لما كله وقال غيره معنى
قول يعبث به يلتهي بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير
في القفص والتلهي به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي
من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه
تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص
عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب
ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن
عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز
قصها للعب الصبيان بها وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم
يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد ابن القاص مصنفا
حسنا في هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها
بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل
من الصحابة كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم
ادب اهلك صدقة عليه واما عرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه
من جنس العصافير النغص بكسر النون وفتحها الظلم سمي بذلك
لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رءوسهم اي
يحركونها استهزا قال الشاعر

النغص تحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا اقنعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في
انوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة
هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود
فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث
في بطون الارض وروى مسلم عن النواس بن سمعان في
حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج
فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس
واحدة قوله فرسى معناه قتلى وقيل الواحدة فريس من فرس

المذنب الثرة وافترسها اذا قتلها **وروى** البيهقي في الاسما
الصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل
النغف فقبض قبضتين فقال جل وعلا ما في اليمين هذه الى الجنة ولا ابالي
وما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف **وروى**
بعده باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخذ الميثاق
على بني ادم كان بارض عرفات **النقار** كجفار بالف العصفور سمي
بذلك لنقوره **النقاز** بالقاف والزاي طاير من صغار العصافير
كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها
قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الما ماتت
النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها
نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل
قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل اذل من
النقد قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد **وقال** الكذاب
الحرمازي ∗ فقيم يا شر تميم محتدا ∗ لو كنتم ماء لكنتم زبدا ∗ او كنتم قولا
لكنتم فندا ∗ او كنتم ما لكنتم زبدا ∗ او كنتم صوفا لكنتم نقدا **النكل**
الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله يحب **النكل** على **النكل** ∗
بالتحريك يعني القوي المجرب وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الاخر ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس
القوي المبدي المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في
الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع
فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد
الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث
من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه
انه يقتل نفسه ∗ والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمرة ∗
وكنيته ابو الابرد ∗ وابو الاسود ∗ وابو جلعد ∗ وابو جهل
وابو حطان ∗ وابو الصعب ∗ وابو رقاش ∗ وابو سهيل ∗
وابو عمرد ∗ وابو مرسال ∗ والانثى ام الابرد ∗ وام رقاش
قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا يلقاه ابدا
الا متنكرا غضبا ابا عمرو بن معدي كرب ∗ ∗
∗ قوم اذا لبسوا الحديد ∗ تنمروا حلقا وقدا ∗
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد وفراخ النمر كفراخ
السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة

سطوان

وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدا عدو للحيوانات
ولا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام
ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار زال مرضه
وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع في مكان شربه
حتى يسكر فمنه ذلك يصاد وزعم قوم ان النمر لا تضع ولده
الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من
السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد
الحضر يقطان الحرال في طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال
وهو نهوش عطوف بعيد الوثبة فيما ربما وثب اربعين ذراعا
صعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره ويتره نفسه
عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله
عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع
الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين
كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي
كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام
كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك
وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله
لانه سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الملائكة لا تصحب رفقة فيها جلد نمر
وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر
نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله استعمال النجس
العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة
النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما
بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولا حل اذ غالب
ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر انه صلى الله
عليه وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من
السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها
ضعيف قوي واذا وجد الوقف مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومسرح حد لا يرى عنه
معدا **الامثال** قالوا انمر واتزر والبس جلد يضرب لمن امر
بالجلد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في
العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه

من الفارسي كثير وحرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول
الماء وهو سم قاتل ان سقي احد منها دانق لا يتخلص الا ان يتداركه
ودماغه اذا اتكن لم يشم احد من الناس رايحة الاموات هكذا
حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب
من جمجمة الانسان وشعره اذا بخر به البيت هرب العقارب
منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة بطليها وبريها
ولحمه من اكل منه خمسة دراهم ولا يضره سم الحيات والافاعي وقال
القزويني ان جميع اجزايه يفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته
وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من
تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس بالجلال
عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده
يصير مهابا عند الناس وبدنه وبراثنه اذا دفنت في موضع لا
يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه
فان مات وينبغي ان يحترص من ذلك ويصان قاله صاحب
العين الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل
على النمر فر النمر منه التعبير النمر في المنام سلطان جاير او
عدو ذو مجاهرة شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن
اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر
ركبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم
ظلمة ومن راى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن راى انه
صاد نمرا او فهدا نال منفعة بعد رضوخ غضبه وقال ارطاميدورس
النمر يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو
مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تظهر
لشاربه والله اعلم النمس بنون مشددة مكسورة بالسين المهملة
في اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد يكون بارض مصر يتخذها
الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعابين
وتاكلها قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين
وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال الفضل بن سلمة
هو الطرياق وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها
النمس تنقبض تنطوي الى ان تصير كالفارة واذا انطوى عليها الثعبان
زفرت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس
وتسمية نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي
اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الروضة ولانه لما كان يناوت

[illegible]

ويشبك اطرافه حتى تقبضه الحية فياكلها اشبه الصواب في احتفائه في الرؤية
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه وللرافعي في كتاب الحج قال النمس
انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام
بزبل النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف ببياض البيض ويكحل بها
العين فيسقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن
قيراط مع لبن امراة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته
من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبريه وعينه اليمنى اذا
علقت بخرقة كتان على صاحب حمى الربع ابراته وان علق عليه
اليسرى عاودت اليه ودماغه اذا مرس بماء الفجل ودهن ورد
ودهن به انسان جرب ومرض مكانه ومن وقته رجله ان يسحق
جرده بدهن الزنبق ويطلى به وجزؤه ان غرق في ماء وسقي منه انسان
خاف الليل والنهار ويرى كان الشيطان في طلبه **التعبير**
النمس في الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجامعة منه في
التعبير فمن نازع نمسا اوراه في منزله فانه ينازع انسانا
زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال
وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة
بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربك النملة
ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة
نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا
يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى تصير بيضا ثم
يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل فانه بالظاء
المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد انذر الباقين
ليأتوا اليه ويقول انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه
يحتكر من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه
اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها
ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن
على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك
ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه
وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك
يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان ابن عيينة رضي الله

رضي الله عنه انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والعقعق
والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم
ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد
الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا كان النمل كذلك
اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد قال ابو
العتاهية في ذلك

واذا استوت للنمل اجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت
الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهي تحفر
قريتها بقوائمها وهي ست فاذا حفرتها جعلت فيها تعاويج لئلا يجري
اليها ماء المطر وربما اتخذت قرية فوق قرية بسبب ذلك انما تفعل
ذلك خوفا على ما تدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن
حاتم الطائي رضي الله عنه يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات
ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن
الفتح بن حرشف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا
كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه
مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف
حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع
غذاء سنتين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه
اتخاذ القرية تحت الارض ولها منازل ودهاليز وغرف
وطبقات معلقات يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر
الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى
نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره
يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه
فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه
فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول
لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري وقال
القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب
تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه جل وعلا احب
ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة
مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة

السوم لدغته نملة فحرقهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله
تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها
يريد جل وعلا ان ينبه على ان العقوبة من الله تعالى تعم الطائع والعاصي
فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى
هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان
اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى اعظم
حرمة من المؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له
قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل
قتل كان النفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك
النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو
اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا
نملة فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه
لمسالته ربه عز وجل في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان
في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك
انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله
فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار اذا احرق انسانا
فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل
النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة
والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين
والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة
اما النمل الصغير المسمى فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا آذن
وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع
اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا
النوع موذي لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من
الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب
فعوتب على التشفي بذلك روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام
كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة
فراسخ روى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال
قال ابو بكر رضي الله عنه واشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال صلى الله عليه وسلم هو فيكم
اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عز وجل
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى
ايضا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه
ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في حجرها
وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي
حديث حسن صحيح وسمعت اباعثمان الحسن بن حريث الخزاعي يقول
سمعت الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول عالم عامل معلم يدعى
كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان
عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعها في كفها **وقالت**

الم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غني فهو قابله
ولو كان يهدي الجليل بقدره ... لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نحبه ... فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا كريم فعاله ... والا فما في ملكنا ما نشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله
تعالى والنز خلق الله عز وجل **روى** ان رجلا استوقف المامون ليسمع
منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله تعالى استوقف سليمان بن
داود عليهما السلام لنملة ليستمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة
ولا انت عند الله تعالى باعظم من سليمان عليه السلام فقال المامون
صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته **ومن** شعر الامام
تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله

مالي ارى منزل المولى الاديب به ... نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلها ... فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله
حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية
وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما
ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع
الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت
النملة بذلك هذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن
في نفسه والله سبحانه جل وعلا قادر على الممكنات **وحكى**

عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو
حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوا عن نملة سليمان عليه
السلام كانت ذكرا ام انثى فالجم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف
عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت
رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعمة الله عز
وجل عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة يروى
ان سليمان عليه السلام قال لم قلت للنمل التي اوتيها سليمان وجنوده
ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا
بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله عز وجل
قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات
جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة
اميال وقال اهل النكت انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها
يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا
يحطمنكم حذرت سليمان خصت جنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون
اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها
طاخية وقيل كان اسمها حرما قيل كانت نمل الوادي كالذئاب وقيل كالنعاج
قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم
والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادميون يمكنهم تسمية واحد منهم باسم علم
لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملكة
بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما كان كذلك موجودة
في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب
ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم النملة واحدة معينة
من بين سائر النمل وثعالة ونحوه يختص بواحد من الجنس بل كل واحد
رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوى وابن
عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه
النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض
الصحف او سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به لجميع الانبياء عليهم السلام
قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعنى
قولنا لايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن
اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون
نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان عليه السلام

سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله تعالى ضاحكا اذ يكون
التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان
وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم تبسم المضحك انما هو من سرور ولا يسر
نبي بامر دنيا وانما يسر بامر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين
والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم
وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله علمي حفصة رقية
النمل كما علمتيها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في
الرقية من النمل والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء
كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال
العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المثال تانيب حفصة رضي الله عنها لانه القى
اليها سرا فافشته فكان هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه
وسلم للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الائمة
الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية ثم يرقيها
بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول ، افسطري ، دابزجي
فقد بوه ، بنوه ، ابربطش ، دبيقت ، واشف ، ابها الحرب ،
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت
طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت ،
فافهم روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام
خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا
تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به
شجرا واطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد
كفيتم وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها
لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات
عن جبير عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى ان يؤكل ما حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم
اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي والبيع
وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج
به السكر ونصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم
قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف وجرادة
بالعقارب الطيارة الجرادة **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله

بن الامام احمد

بن امام احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف
ابن قيس ورآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال اني لمن احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره
ان تقتلن في داري فخرجن فما راى فيها منهن بعد ذلك خرج على النمل
واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل
قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك ورايت بخط بعض
المشايخ لذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء ترش
في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا سار ركيم باهيا
شراهيا ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بيات
ويجعل في الركن الاربع فان النمل يرحل وربما يموتن واذ قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا الا تسكنوا في منزلن فتفسدوا والله
لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب
بقدرة الله تعالى جرب ايضا فوجدنا نفعا ان يكتب على لوح ماعكم
ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق و ل ه ا ل ح ف و
ل ه ا ل م لك الله الله الله وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدنا سبحن
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اهيا
شراهيا ادوناي ال شداي ارحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه
الاسماء وبالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن المجرب
انك اذا كان لك حلوا او عسل او سكرا او ما شبه ذلك وكان في اناء
فدرت بيديك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي
او هذا الغلام القاضي فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلم
يصل الدرا[?] ابدا الامثال قالوا ما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب
لمن لا يبالي بوعيد وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى تكون في
الفلوات فلا تشرب به وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها
من النمل حكى ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل
فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكثر منه الا النملة وقد
اهلك الله تعالى بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام
في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء
حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا

الوادي فلم اشك

الوادي فلم اشك انها ملايكة ولم يكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل
وهو بالنظ المسالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر واذا
نثر بيضه بين قوم تفرقوا اشذر ومذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك الا شغله
بل يغلبه الحمق وان سدت قرية باخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه
وكذلك يفعل روث القط واذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا ادقت
الكراويا وجعلت في جحر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب
ماء التسداب في قرية النمل قتله واذا ارش به بيت هربت منه البراغيث وكذلك
ماء السماق في البراغيث واذا قطر في قرية النمل شيء من القطران متن
والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت واذا علقت خرقة امراة حايض
حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال ونزلت في قارورة
مملوة بدهن الزنبق وسد راسها ودفن في زبل يوما وليلة ثم اخرجت وصفي
الدهن عنها ثم مسح منه الاحليل وما فوقه يهيج الباه وكثرة العمل والقوى
الانعاظ مجرب **التعبير** النمل في الرويا يعبر بناس ضعفا اصحاب حرص والنمل
يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة فمن راى النمل دخل قرية او مدينة
فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راى النمل دخل
منزله ومعه احمال ثقيلة وان الخصب والخير يدخل داره ومن راي النمل
فراشه كثرت اولاده ومن راى النمل خرج من داره نقص عدده واهله
ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يملك او يسافر
من ذلك المكان قوم ويلقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق
لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا راى المريض كان النمل يدب
على جسده فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب
من راى النمل يخرج من مكان ناله هم والله اعلم **النهار** ولد الحبارى
قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب
قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا وقال قوم انه
ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ
الحبارى

قال الشاعر

ونهار رايت منتصف الليل ❊ وليل رايت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاسي** بتشديد النون
الاولى وبالنون في اخره ويقال له النهار ايضا **النهش** طاير يشبه
الطرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه
نهشان كصرد وصردان وقال ابن سيدة النهس اصله اكل اللحم فانما
بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله جميعها فالطير اذا اكل
اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا وفي مسند احمد ومعجم

الطبراني

الطبراني ان زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا
بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة
الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي
انما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام
كالسباع التي تنهش اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر
رضي الله عنه قال الجوهري هو ضرب من الطير **النهسر** الجعفر الذئب
وقيل ولد الارنب وقيل الضبع والله اعلم **النهشل** الذيب
والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما في بابه **النواح** طاير كالقمري
وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا وادمن صوتا ولقد كاد ان يكون
للاطيار الذ منه حلقا واطيب منه البهجة الاصوات ملكا وهو يهيمها الى
التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها يهوى استماع صوته
وهو يطرب لغنى نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه
وقيل واحده نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد
وقال ابو عبيدة سميت به نوبا لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال
ابو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم
لا ترجون لله وقارا اي تخافون عظمة الله عز وجل ومنه قوله تعالى
وقال الذين لا يرجون لقانا الاية اي لا يخافون قال ابن عطية والذي
يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله عز
وجل مقترن ابدا برجايه فاذا نفي سبحانه وتعالى الرجا عن احد فانما
اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا انتهى **النورس**
طير الما وهو زمج الما وقد تقدم في باب الزاي **النوص** بفتح النون
الحمار الوحشي وقد تقدم ايضا في باب الحا المهملة **النون** الحوت وجمعه
نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم في
اول الكتاب في باب البا الموحدة في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي
عن ثوبان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض
اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان
في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال
القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيمة قال وكان
عز وجل عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت السموات ثم خلق النون

فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على
الارض **وقال** كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على
ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا ليوثا من الامم
والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم والقيتهم عن ظهرك
اجمع لاسترحت فهم ليوثا ان يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة فدخلت
منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله عز وجل
لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان
هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه اسم الحوت الهلوت ، **قال الراجز** ، ،
، ما لي اراكم كلكم سكوتا ، والله ربي خالق البهلوتا ، ،
وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من
عباده العلماء ثم قال ان الله تعالى واهل سمواته وارضيه والنون في البحر
يصلون على الذين يعلمون الناس الخير **وفي** شعب البيهقي عن خولة
بنت قيس امراة حمزة وعن ابن العباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض
ونون الما وغرس الله تعالى له بكل خطوة شجرة في الجنة ومن تحلف عن غريمه
وهو قادر الا كتب الله عز وجل اليه في كل يوم اثما **وروى** ابو بكر
البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما
ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر **وروى** الدينوري
في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد
يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من
الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في
الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول الجزء
العشرين عن زيد ابن اسلم قال جلسنا الى رجل وقد ذهبت يمينه
من عضده فجعل يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت
ما بالك فقال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد
سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره
فانقلب الى النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها
الما فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي
فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا قلت
قد برئت ووقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني

فلا يظلمن

فلا يبطلن احد او ذا النون لقب يونس بن متى نبي الله عليه السلام لانه
ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين روى الترمذي عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اني لا علمكم بكلمة ما قالها مكروب الا فرج الله تعالى عنه
كربه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها
ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت
الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام
وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين
يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا
قال للشعبي مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما
فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم القيمة ضحى فلما كان بعد العصر
وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فراى يونس عليه السلام
ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله عز وجل
فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنها سوقا
لفعل روى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس
في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت ان لا يخدش له لحما ولا يكسر له
عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع
يونس عليه السلام حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه وهو في
بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض في البحر فسبح وهو في بطن
الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة
فقال تعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد
الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم
فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل كما قال
تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم روى ان الحوت مشى به في البحار
كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء وهي
الارض الصحراء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفرس
منضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله عز وجل في ظل
اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من

اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحلمة في انبات الله تعالى اليقطين عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصها ان ورقه اذا نقع في ماء ورش به لا يقربه الذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جلده لان ورق القرع انفع شئ لمن يسلخ جلده من جلده كيونس عليه السلام **روي** انه صلى الله عليه وسلم كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لمائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت … بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفواد ويوم دجن … ظلام في ظلام في ظلام

وقال الاخر

معيشة ايوب والكافي لذي النون … يبلغني فرجا بالكاف والنون

وقال الاخر

ربما عالج القوافي رجال … في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين … وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به تجويده وعد وعدد ولانها عين لمطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن عد فع ووزن يرفع ووزن ددفع وقوله عصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون ونون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر **فائدة** روى الدينوري في مجالسة ابو محمد عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحاق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد بن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضي الله عنه يسأله عن افضل الكلام وهو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله عز وجل وعن اكرم الاماء على الله تعالى وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم ويسأله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا معاوية رضي الله عنه الكتاب قال اخزاه الله تعالى وما علمني

باها هنا فقيل له اكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله فاما اكرم الخلق على الله تعالى ادم عليه السلام خلقه الله تعالى بيده وعلمه الاسما كلها واكرم امايه عنده مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في رحم فادم عليه السلام وحوى وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسماعيل عليه السلام وقيل عصى موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه السلام واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الها الهاكع

النعام السريع والانثى بالعة وقد تقدم ذكر النعام في باب النون قبل هذا **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدا والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد اعرف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقد تقدم وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة فيزقو عند قبره ويقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طار قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصدا وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة يسمونه الصدا كما تقدم وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا **روى** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الحبار

وهو عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب
شيء قرأته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان ابن داود عليهما السلام
فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم ،،
وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله
ان آدم عليه السلام اخرج من الجنة بسببه قال عليه السلام فكيف لا تشربين الماء
قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح عليه السلام فمن اجل ذلك لا اشربه
قال لها سليمان عليه السلام فكيف تركت العمران وسكنت الخراب لان
الخراب ميراث الله عز وجل فانا اسكن ميراث الله تعالى قال الله عز وجل
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين والدنيا ميراث الله تعالى كلها قال سليمان عليه
السلام فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا
يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان عليه السلام فما صياحك قالت
في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ينامون
وامامهم الشدائد قال عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من
كثرة ظلم بني آدم قال عليه السلام فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت
اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال
سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير انصح لابن آدم ولا اشفق عليه
من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها فرع في فتاوى
قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل فقال بعضهم يكون
ذلك كفرا انما يقال هذه على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم
في العقعق والهوام حشرات الارض روى ابن حبان وابو
داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى
احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليها ثلاث مرات قال في النهاية
هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق
عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
والحسين رضي الله عنهما يقول اعيذكما بكلمات الله التامة ،،
من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ثم يقول صلى الله
عليه وسلم كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ بهما اسمعيل واسحق
عليهما السلام قال الخطابي والهامة احدى الهوام ذوات السموم ،،
كالحية والعقرب ونحوهما انتهى ، فان قيل في هذا الحديث دليل

على ان الهام

على ان الهامة حقيقة فى الجواب ٥ ان الهامة هنا بالتشديد وتلك
بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب
ونحوهما كما قاله الخطابى والمراد كل نسمة تهم باذى وهو اسم فاعل من هم يهم
فهو هامة كانه صلى الله عليه وسلم قال اعيذكما من كل شر يقصده بالاذى
والله اعلم ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم من كل عين لامة معناه
ذات لمم قال الخطابى وكان احمد ابن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله
التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٥ لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه
نقص فالموصوف بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفى الصحيحين
وغيرهما عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال فى انزلت هذه الاية فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية اتيت النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ادن فدنوت فقال صلى الله عليه وسلم ايوذيك هوامك
قال ابن عوف فاظنه قال نعم فامرنى بفدية من صيام او صدقة او نسك
بما تيسر وروى مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جل وعلا مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله عز وجل
بها عباده يوم القيمة وسياتى ان شاء الله تعالى هذا فى باب الواو
فى لفظ الوحش وفى الاحياء فى فصل الجمعة يقال ان الطير والهوام تلقى بعضها
بعضا فى يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك فى
قوت القلوب ايضا وفى كتاب فردوس الحكمة قال اية فى كتاب
الله تعالى من قراها امن من الهوام انى توكلت على الله ربى وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وقد
تقدم نظير هذا فى باب البا الموحدة فى البراغيث من رواية ابن
ابى الدنيا فى كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر ابن عبد
العزيز رضى الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه
وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل
على الله الاية ٥ وفى كتاب النصايح ان بعض السياح كان
مقداما على كل هول يخافه ٥ المسافرون غير محتفظ من الهوام
والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرور بنفسه فقال انى على
بصيرة من نفسى اخرى وذلك انى سافرت تاجرا مع
رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت
اشد اصحابى ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد اكتريت مع رجل

من الاعراب اعرفه بالصلاح ولدت فلما راني على هذه الحالة قال صلى على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم امن ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فانتبهت وقلت من انت فقال اصطنعني واستنقذني قلت مالك قال هذه يدي قد اجتنبها منا عك واذا هو قد شق عدلا كنت نائماً عليه واخرج يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده فيبست فايقظت المكارى واخبرته وسالته ان يد عواله فقال انت اولى بالدعاء قال من اجلك اصيب فدعوت وامن فاطلق عن الرجل فلا انسى اسوداد يده من احتقان الدم فيها وفيه ايضاً انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوبه ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فاضطجع فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال رضي الله عنه لان هذه الغيران تكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه رضي الله عنه برد لبس فمزقه وحشى به الجحر فبقي جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه وارضاه وقد تقدم ان الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح ونقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية الطيور بالصدى والصوادي لما يعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان ويقال رجل صديان وامراة صديا والصدا ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج وجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لاجعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى ايضا على الدماغ لكونه مستورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدى لما كان كبير الراس واسع العين وفيه تشبيه براس ابن ادم سموا الراس هامة باسمه والهامة هي الصدى وتسمية الهامة يحتمل للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمير والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم

قال الشاعر

في الباس او وآ الهيام اصابني ... فاياك عني لا يكن بك ما بيا

وقال لبيد

اجزت على معارفها بشعث ... واطلاح من المهري هيم

قيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انه انما سمي هامه باسم
راسه تشبيها بهامة الانسان وهي راسه

قال الشاعر

ونضرب بالسيوف روس قوم ... ازلنا هامهن من الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم
الا انه وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمصص دمها
والى بعض هذه الطيور بوه لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها تصيح بقاف
وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس الهام
وحكمها تحريم الاكل وفي الرؤيا امراة قوادة او زانية والله اعلم
الهبع الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع
والانثى هبعة والجمع هبعات الهبلع الكلب السلوقي قاله ابن سيده
وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف الهاجة الضفدع وقد تقدم
ايضا في باب السين قاله ابن سيده والمعروف الهامة الهجرس
الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال
ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة ابن حصن الفزاري مد
رجله بابن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد ابن
حضير رضي الله عنه يا عاين الهجرس اتمد رجلك بابن يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير
رضي الله عنه قال ذهب عامر ابن الطفيل واربد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ابن الطفيل لاملانها عليك خيلا
جردا ورجلا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن
الطفيل فاخذ اسيد رضي الله عنه الرمح وجعل يقرع روسهما ويقول
اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن
حضير فقال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات
ابي وهو كافر وفضل الاصمعي الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر
واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا ببعض الطريق
ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله
تعالى على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية
من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت

سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية
في باب ما ينصب في اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة غدة قلت
ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم
عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم له يا عامر
افش السلام ، واطعم الطعام ، واستحي من الله حق الحيا واذا
اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب
ان عامر ابن الطفيل لم يومن بالله تعالى طرفة عين ولم يختلف احد
من اهل النقل في ذلك واما اربد فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش
في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن
ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله تعالى البقرة
وال عمران فزاد عمر رضي الله عنه في اعطايه خمس مايه درهم فلما كان
زمن معاوية رضي الله عنه اراد ان ينقص الخمسمايه فقال ما بال العلاوة
فوق العودين فقال له لبيد رضي الله عنه ان اموت ويصير لك
العلاوة والعودين فرق له معاوية رضي الله عنه وتركهما له فمات
لبيد رضي الله عنه بعد ذلك بايام قليلة وقد وقد قيل انه
رضي الله عنه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو شعر

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي ، حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال رضي الله عنه شعر

ولقد سيمت من الحياة وطولها ، وسوال هذا الناس كيف لبيد

الامثال قالوا اسفه من هجرس واغلم وانزى الهجرع الكلب السلوقي
في الخفيف قال ابن سيدة الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي
وامه غير عربيه والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث
يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان اي كريمة
الهدهد بضم الهائين واسكان الدال المهملة طائر معروف
ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو الربيع وابو
روح وابو سجاده وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراجز
كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن
الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه
ويذكر عنه انه يرى الما في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن
الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلام على الما وبهذا السبب
تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام
ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج

الى ارض الحرم

الى الارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور
والوحش ما يبلغ بعسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به
ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة
ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف
قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على
من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه
في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى
لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف
عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء
وخاتم الرسل عليهم السلام واقام سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى
نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال
وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسنا تزهر خضرتها فاحب النزول
فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل فيها ليصلي ويتغدى قال الهدهد ان
سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها
يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد
من الهداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور
فقال يعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام
مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال
ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحش والرياح وذكر له
من عظمة ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء فمن اين انت
قال له الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثنى عشر الف قائد تحت يد كل قائد الف مقاتل ثم قال فهل
انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان
في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد الثاني ان صاحبك
يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما
رجع الى سليمان عليه السلام الا بعد العصر وكان سليمان عليه السلام
قد نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء فلم
يعلموا الخبر فتفقد الطير وتفقد الهدهد فدعى عريف الطير وهو النسر
وسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام
عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا العقاب
وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهوى
ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا
هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده

فناشده الله تعالى وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما
رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان
نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله
قال بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا ثم صار
الهدهد ارخى ذنبه والعقاب حتى اتيا سليمان عليه السلام فلما قرب منه
الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان
عليه السلام براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي
الله عز وجل فارتعد سليمان عليه السلام وعفا عنه ثم ساله عن سبب
غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من
قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعقاب
قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام
انه حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فراى الهدهد
واقفا فوصف له ملك سليمان عليه السلام وما سخر له من كل شيء
وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قايد
تحت يد كل قايد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر
فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه
ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به قال فارتفعت فنظرت
فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك
واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله عليه
السلام حلف ليعذبنك قال اوما استثنى نبي الله قال بلى قال او ليأتيني
بسلطان مبين فلما قرب من سليمان عليه السلام ارخى ذنبه
وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمده
اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان
عليه السلام وعفى عنه ثم ساله واما قوله لاعذبنه تعذيبه مما يحتمله حاله
ليعتبر ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير ان
ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من
هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل انه يطلي بالقطران ويشمس وقيل
انه يلقي للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه
وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون معاشرة
الاضداد وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا فان قلت
من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له
كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى
القزويني وغيره ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون

في ضيافتي

في صبا فتى قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال يا نبي الله من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمان عليه السلام وجنوده من حوله كاملا وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... اهدت اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قايلة ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته ... لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لانه كان برا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفي حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس رضي الله عنهما انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس رضي الله عنهما قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل القضا عمي البصر وانشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

واذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا عقل وراي وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما ... ياتي محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر

ونافع ابن الازرق وهو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عادل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يقيمون الحد على من قذف محصنا ويقيمون على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الصبع في صفة الهدهد فقال

لا تامنن على سري وسركم ... غيري وغيرك او طي القراطيس
او طايرا ساحليه وانعته ... ما زال صاحب تنقير وتدسيس
سود براثنه ميل ذوايبه ... صفر حمالقه في الحسن مغموس

البرائن بالباء الموحدة والتاء المثناة وبالنون في آخره اظفاره والذوائب
ريشه والخالق الاتفاق ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب
صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة

لا تنكر يا غران ذل الفتى ... ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد
ان البزاة رؤوسهن عواطل ... والتاج معقود براس الهدهد

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات
امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك
تلدين ولدا يكثر الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة
وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين
الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكله ولانه
منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله
عنه وجوب الفدية وعنده لا يفدى الا الماكول **الامثال** قالوا اسجد
من هدهد يضرب لمن يرمى بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم
من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشة من
ريش الهدهد طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان
ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو
نافع للحفظ والذكا ولا ينسى شيئا وهو انفع من حب الفهم واسلم
ومن اخذ عش هداهد ونزع ريشها وتركها في دار او دكان خرب
ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ منقار الهدهد وعلقه
على من به التريف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه
جلده لم يتلف له جلدة ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب
به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في
سجن خرج من فيه ومن اخذ من مخالب رجليه محلا باحمر او علقه
على صبي او غيره لم تلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام عليه ومن اخذ
ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة
وبائضة لم تبض وان علق على من نزف الدم سكن عنها ولسانه
ومن اخذه والقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه
وسال انسانا حاجة قضاها له وريشه اذا حمله انسان وخاصم غالب
وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا منع من
القولنج ودماغ الهدهد اذا خرج وعمل في دقيق وعجن منه
قرصة وجففت في ظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك
يا فلان ابن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع لقولي وتطيعني
وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان بن داود عليهما السلام

فان المطعوم

فان المطعوم يجب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددتها
على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي
وجعلته فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب
من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف
والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها حط مطوما دنوناسل وصفصل
مر ودم الهدهد اذا اخذ في صدقة وقطر في عين يطلع فيها الشعر التهبا
وان ذبحت هدهدا واخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض مصطكي ودقيت
معه اعد وعشرين ورقة آس وخلطته وسقيته لمن تريد فانه يحبك وعينه
اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن
ودخلت على من شئت فانه لا يزال احد الا احبك وان اردت ان تسود
الشعر فخذ مصران هدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به راس من
تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا عظيما والله اعلم ودمه وهو
حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان بخر به برج حمام لم
يقربه شيء يوذيه وان علق مخالب هدهد مذبوح بجلده في بيت امن اهله
من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه
ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه وقال جابر ان قلب
الهدهد اذا شوي واكل مع شراب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد
الهدهد اذا علق على من بها نزيف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث
ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة ايام
قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع التراب من هذا المكان
كذلك ينقطع فلان ابن فلانة من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود
اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد
فانه اذا وطيه احبك حبا شديدا واطول ريشة في جناحه الايسر فانها
قبول التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثنى عليه بالقبيح لنتن ريحه
فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان
لقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين الى عظيم وقال ابن ⁂
سيرين من راى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب
صاحب دها ويخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان
عليه السلام بامر بلقيس وصادق في قوله وربما كانت رويته امانا
للخائف وقال ابن المقري ان رويته تدل على هذا الدار العامرة او
الشيء العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق
والقريب من الملوك والجاسوس او الرجل العالم الكثير الجدال وربما
دل على النجاة من الشدايد والعذاب وربما دل على معرفة الله

تعالى وهما عشرة من الدين والصلاة وان راه ظمآن اهتدى الى الما والله اعلم
الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضاً مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي
محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي
الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وهي مائة بدنة وقال
المسور ابن مخرمة ومروان ابن الحكم رضي الله عنهما سبعين بدنة
والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب قال
اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها ثلثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها
فرع اتفق العلما على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه
وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه وعن مصعب بن ثابت
قال لقد بلغني ان حكيم ابن حزام رضي الله عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة
رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة هذا الكل لله عز وجل فاعتق
الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن
عايشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنماً
وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة واحمد لا يستحب
بل خصوا التقليد بالابل والبقر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا لحمها وحسيا من مرقها
واختلفوا في الهدي الواجب في الشرع مثل دم التمتع والقران
والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز
ان ياكل منه شيا وبه قال الشافعي رضي الله عنه وكذلك ما اوجبه
على نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا ياكل من جزا الصيد
والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحاق وقال مالك
ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى
وجزا الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي ياكل من دم التمتع والقران
ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم **الهديل** ذكر الحمام وقد
تقدم في الحمام في باب الحا المهملة قال جران العود

كان الهديل الطالع الرحل وسطها ... من البغي شريب بغرد منزف

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان
على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة
الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال نصيب

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد اودى وما كان تبع

الهرماس بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع
والهرماس زياد الباهلي من الصحابة رضي الله عنهم سكن البصرة

وقال غيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داوود والاخر رواه النسائي والهرميس تكنيه الهاء ايضاً الكركند عن ابن سيدة قال

والفيل لا يبقى على الهرميس وهو اكبر من الفيل قال الشاعر

الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال صلى الله عليه وسلم له ايسرك ان تشرب معك الهرة فقال لا قال صلى الله عليه وسلم فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالساً عند عايشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني البعيد والقريب حتى هجرتني الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعة فرايت الليلة في منامي فتى فقال لي مالك حزينة قلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله تعالى براءتي وجاني الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر قال صلى الله عليه وسلم فشد علي فقطع علي صلاتي فامكنني الله عز وجل منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها المراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ وابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة رضي

رضي الله عنها فاستحقت العقاب بظلمها وكفرها وقال القاضي عياض في
شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم
يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي
عن علقمة قال كنا عند عائشة رضي الله عنها ومعنا ابو هريرة رضي الله عنه
قالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها
المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة
مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عائشة على ابي
هريرة رضي الله عنهما **وروى** ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب
الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك قلت
بصالح عملي قال قلت باخلاصي وعبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي
وصلاتي قال عز وجل لم اغفر لك بذلك قلت بهجرتي الى الصالحين
وبادامة اسفاري في طلب العلم فقال سبحانه وتعالى لا فقلت يا رب
هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري واظن انك بها ترحمني
وتعفو عني فقال تعالى كل ذلك لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا
قال عز وجل تذكر حين تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تزوي الى الجدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال
عز وجل برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف
بن جحدر وقيل بن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا مالكي
المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره والياً على نهاوند
فتاب في مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات
وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات يقام عذره فيها ودخل
على الجنيد يوماً فوقف بين يديه وصعق وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اجمعوا ان ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رضي الله عنه

وتمنيت ان اراك فلما رايتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رضي الله عنه

محضت النصيحة

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ، دمعان والاجفان يزدحمان ما انصفني
الحادثات ومتني ، بمودعين وليس لي قلبان توفي الشبلي رضي الله
عنه في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل
ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي
لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ صلى الله عليه وسلم بفضلها وقال وكان ابو
يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال
بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب
مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله
بن الحكم قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى
بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم
القاضي ان يوسط بين داريهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي
لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فاحتفل الناس واحتفلت معهم
فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي رضي الله عنه فبطل قضاؤه
غريبة ذكر ان مروان الجعدي المعروف بالحمار اخر خلفاء بني امية
لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه انهزم حتى
وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية
فقيل بوصير فقال الى الله المصير قال ثم دخل كنيسة فبلغه ان خادما له
نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت
هرة فاكلته ثم بعد ايام هجمت على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر
ابن اسماعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد
احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج
بن حكيم السلمي

متقلدين صفائحا هندية ، يتركن من ضربوا كان لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل
لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته
فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان
مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ، واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجره ، وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان
يتعشى فلما سمع الوجبة قام عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام
ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان الدهر

انزل مروان عن فرشه واقعدك حتى تغشيت بعنايه واستصحبت
بمصباحه وناديت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك
فاستحيا عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة
الحكم يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث ابن سعد يحل اكله
واختاره ابو عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو حيوان طاهر
لما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب
ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
ان في دار فلان كلبا فقيل له ان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وسلم
الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام
النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه
البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهو شاذ باطل
مردود والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة
على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم
وحماد ومالك والثوري والشافعي رضي الله عنهم واسحاق وابو حنيفة
وسائر اصحاب الرأي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة رضي الله
عنه وطاووس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل الا فجائز
واحتج من منعه بحديث ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه
عن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من
حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع
في نوعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين
احدهما جواب ابي العباس القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد
الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل
بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان جوابان المعتمدان واما ما
ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح
مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة
من حديث كبشة بنت كعب بن مالك رضي الله عنها وكانت تحت بعض ولد
ابي قتادة رضي الله عنه دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى
لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي
فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما

هي من الطوافين

هي من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخدمات
جعلها بمنزلة المماليك نظيره في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه
قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري **وفي**
المستدرك وسنن ابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** واذا كان
لانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت فهل على صاحبها ضمان
ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي
ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم
يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا ربطها
واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن
والثاني لا والثالث يضمن ليلا ونهارا والرابع عكسه الا ان الاشيا
تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز فتل اذنها
وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا
كانت الهرة ضارية بالانسان وقتلها انسان في حال افسادها دفعا
جاز وضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حامل
الافساد وقتله وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين
يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا
يختص بظهور الشر وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها
ثم ولغت في ماء قليل ففيه ثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها
في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني ينجسه مطلقا والثالث عكسه
وغير ذلك من المباحات كما لا **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك
انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر
امانتي الدهر وهذا الورى ... كهرة تاكل اولادها
وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من
الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد
بن فارس صاحب المجمل في اللغة زيادة وكانت وفاته سنة ثلاث
وتسعين وثلثماية وله
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي ... دفاتر لي ومعشوقي السراج
وقال شيخنا اليافعي رحمة الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن
ان هرة كانت للشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من غدائه
وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة ضربة فرمى بها الخادم

في خزانة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثة ثم قال اين لؤلؤة فقال ما ادري ثم ناداها لؤلؤة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة والخواص تقدمت في باب السين في لفظ السنور

قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر بن الحسين بن علي العلاف البغدادي المقري قصيدة والده في الهر الذي كني بها ابن المعتز بعد قتله المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسن بن علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وقال له هو يا بني به فكان يدخل ابراج الحمام الذي لجيرانه ياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثوه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر لنظر وابدعه عددها خمسة وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجمعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم ناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد   وانت عندي بمنزلة الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد   كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا   بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها   ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد   وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا   منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة   ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم   امرك من بيننا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا   ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم   ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا   وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا   وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم   وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى   قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا   وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم   افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكا   شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا   منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم   منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا   حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما   لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما   اذقت افراخه يدا بيد

كان يجد

كان حبل حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رغوة الزبد
وكم طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكل مطرد
هذا بعيد من القياس وما ... اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك ... البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ... من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ... واين لك كرين من رغد
وكنت بددت شملها زمنا ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ... في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ... تفتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا ... فكلنا في المصائب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في بيت المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت

ولما انتبهنا بالخيال الذي سرى ... اذا الدار قفرا والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فمن اجاز بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المومنين احسنت وامر له بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف رحمه الله تعالى في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وعمره مائة سنة

وخواصه تقدم في باب السين المهملة في لفظ السنور **التعبير** الهر في المنام خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخرشه

حيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يلين سنوا فهو سنة راحة لمن راه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود يعبر بالمغاربين واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال ارطاميدورس الهرة فى المنام امراة خداعة صخابة وعض الهر مرض سنة فى تلك السنة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين اتاه امراة فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه فى بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت من اين لك هذا قال من هجاء حروفه فى حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راى انه ياكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم الهربصانة بالكسر دود يسمى السرفة وقد تقدمت فى باب السين المهملة هرثمة من الاسماء الاسد حكاه ابن سيدة وغيره الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه نوع من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك الهودوف والهزاف الظلم وقد تقدم فى باب الظا المثالة الهزار بفتح الها العندليب وقد تقدم فى باب الصاد المهملة فى الكلام على الصعوة قول الشاعر

الصعو يرتع فى الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الها وفتح الزاى وباسكان البا الموحدة وبالراء المهملة فى اخره الاسد حكاه الجوهرى وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفى قده الا ان لونه يخالف لونه ومن ذوات الانياب يوجد فى بلاد الحبشة كثيرا ومن بديع ما حكاه الجوهرى ما قاله بشر ابن ابي عوانة لما قتل الاسد

افاطم لو شهدت ببطن خبت ... وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرايت ليثا زام ليثا ... هزبرا اغلبا لاقى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهرى ... فقلت له اليوم عقرت مهرا
انل قدمى بطن الارض انى ... وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدى نصالا ... محددة ولحظا مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب ... وباللحظات تحسبهن جمرا

وفي يمناي ماضي العزم انقى … بمضربه قراع الموت ابرا
وانت تروم للاشبال قوتا … ومطلبي لبنت العم مهرا
فلما ظن ان النصح غش … وخالف مقالتي زورا وهجرا
مشى ومشيت من اسدين راما … مراما كان اذ طلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت اني … سللت به لدى الظلماء فجرا
وجدت بضربة جاءته شفعا … ب عمد ماجد تركته وترا
فخر مجندلا فظننت اني … قتلت مناسبي جلدا وقهرا
وقلت له يعز علي اني … هدمت له بناءا مشمخرا
ولكن رمت شيئا لم يرمه … سواك فلم تطق يا ليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا … يحاذر ان يعاب فمت حرا

ابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود ابن الملك المظفر يوسف ابن عمر كانت دولته نيفا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

الهزجة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستاتي سنون هي المعضلات … يراعى من الهزجة الاجدل
وفيها يهين الصغير الكبير … وذو العلم يسكته الاجهل

قوله الاجدل يعني الصقر ماخوذ من الجدل وهو القوة وقد تقدم الكلام على الاجدل في باب الجيم **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحشاش المتقدم في باب الحا المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام في المثل قالوا اشم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن ببر هقله فغلب عليه هذا اللقب وقال ابن سفيان ماكان ما الشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة سبع وتسعين روى له الجماعة سوى البخاري **الهقلس** كهملس الذئب وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

قال الكميت

ويسمع اصوات الفراعل حوله … يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا

يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل اليل وصيف صائف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع من الناس

لطفا انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم الدر
والهمجة وقال الكميل ابن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها
اوعاها للخير الناس ثلاثة عالم رباني ،، ومتعلم على سبيل نجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق انتهى والرباني الراسخ في العلم ،،
العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير حديث
علي رضي الله عنه هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار
لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له
الذي يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب
ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم
بموت حامليه انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظبي
خاصة **الهمل** بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا
يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل هامل وهاملة
وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا
ونهارا بلا راعي وفي المثل اختلط المرعى بالهمل فالمرعي الذي له
راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في حكمة ،،
لاميته بقوله ،،

،، ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ،، فهل سمعت بظل غير منتقل ،،
،، قد رشحوك لامر لو فطنت له ،، فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل ،،

اشارة الى قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر
ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى
حيث شاءت بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره **الهملع** بالتحريك
مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر ،، ،،

،، والله لا تتمنع الهملع ،، اي لا تمتنع رؤية الذيب ،،

والمشي هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نمى
ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا
على الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قيل خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاده بسطرين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله عز
وجل اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم
اخت موسى واسية امراة فرعون ،، فقالت بالرفاء والبنين
وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة
رضي الله عنها من عنب الجنة **الهميم** الاسد حكاه ابن سيدة
وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد

من اسماء الضبع

من اسما الضبع ام الهنبر في لغة بني فزاره قال الشاعر الكلابي
يا قاتل الله صبيانا تجئ بهم ام الهنبر من زندها وادي
وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر **الهودع** بفتح الها والدال المهملة وبالعين المهملة في اخره النعامة وقد تقدم ما فيها **الهوذة** بضم الها وسكون الواو وبعد ها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هود وبذلك سمي هوذة ابن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم سليط رضي الله عنه على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل عليه السلام فاخبره انه قد مات على نصرانيته **الهوزن** بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيدة وابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله عز وجل عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وروحه في الارض وجا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلايع** بضم الها الذيب من قولهم رجل هلايع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهجانة** الذي وقد

تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة **الهبطل** الثعلب وقد تقدم ايضاً لفظ الثعلب في باب الثا المثلثة **الهجرع** الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بكسر الها وسكون اليا المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زايدة ، قال الراجز ، اشم من هيق واهدى من جمل وقال اخر ، وهو يشم كاشتمام الهيق **الهيكل** بفتح الها الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حنجرته اصوات شجية يفوق النوايح ويروق فوق كل مغنى لا يسكت بالليل البتة ويصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو ، الوازع ،،

الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اى يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الذال المعجمة **الواق واق** تقدم في باب السين في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله اعلم **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي ،،

، ولقد غدوت وكنت لا ، اغدو على واق وحاتم ،
، فاذا الاشايم كالايا ، من والايامن كالاشايم ،
، وكذاك لا خير ولا ، شر على احد بدايم ،
، لا يمنعك من بغا ، الخير تعقاد التمايم ،
، قد خط ذلك في السطو ، ر الاوليات القدايم ،

الواقي الصرد والحاتم الغراب ، وقال خثيم بن عدي ،

، ولست بهيباب اذا شد رحله ، يقول عداني اليوم واق وحاتم ،
، ولكنه يمضي على ذاك مقدما ، اذا صد عن تلك الهنات الخثارم ،

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الما ينطق بهذه الاحرف وفي حكمه الخلاف في طير الما الابيض وقد تقدم الاصح حكمها الا اللقلق كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين البا الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبرة ،،
وقال الجوهري لا ذنب لها اى لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف لا يلتفت اليه

وانه وما عليه

ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد
عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض
بني سعيد ابن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة
رضى الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص
واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم
اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه فلا ادري اسهم له او لم
يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي ان شاء الله تعالى قال
بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور
واحسب انها توكل وضان اسم جبل ويروى ضال وقوله
ينعى معناه تعيب يقال نعيت على فلان اذا عبته عليه وخرجه
البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد رضى الله
عنه اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة
رضى الله عنه يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان
لابي هريرة رضى الله عنه واعجبا لك وبر تدلى من قدوم ضان
ينعي على امرئ اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده
قال بعض الشارحين قدوم جبل الدوس وهي قبيلة ابي هريرة
رضى الله عنه قال البكري في معجمه كذا رواه الناس عن البخاري
قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام
وهو الصواب والضال السدر البري واما اضافة هذه
بالنسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ ابن تقي
الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية
الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه
بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا
له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه
النعمان رجل مسلم قتله ابان ابن سعيد رضى الله عنه في حال
كفره وكان اسلام ابان رضى الله عنه بين الحديبية وخيبر
وهو الذي اجار عثمان رضى الله عنه يوم الحديبية حين
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها
تغتذي في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات
والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في حجم
الجرد الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل هو
دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من ابن عرس

وعباره الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر
غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت قال مالك لاباس
باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو ابن دينار وابن
المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو
حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر
شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لاباس باكله
لانه يقتات البقول والنبات **العوج** نوع الطيف ما
والقطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون
الوحره بفتح الواو والحا والزاي المهملتين دويبة
حمرا تلزق بالارض كالقطاة والجمع وحر قاله الجوهري وقال
غيره بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص
تلصق بالارض او ضرب من القطاة لا تطا طعاما ولا
شرابا الاسمته وقيل هو على شكل سام ابرص روى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر
الصدور ولا تحقر جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري
في صحيحه من ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بزيادة با نسا
المسلمات ووحر الصدور غشه ووسواسه وقيل الحقد
والبغض وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به
كما يلصق الوحر بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب
والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب
بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جات به احمر قصيرا
مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب
كثيرا من وحر صدوره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر
الوحش كل شي من دواب البر مما يستانس والجمع وحوش يقال
حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس به من الناس فهو
وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى عز وجل ماية رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق
فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها
واخر تسعة وتسعون رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وانما خص
صلى الله عليه وسلم الوحش لنفورها وعدم استيناسها **دردي**

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا ابن ادم وعزتي
وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم
ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض كركض الوحش
ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وروى
الترمذي من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه مرفوعا
من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله عز وجل له وفي الاخبار
ان الله تبارك اوحى الى داوود عليه السلام يا داوود
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا
ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال
قيس ابن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا لم
تاكل تتمة اخرى قال شيخ الاسلام الشيخ محي
الدين النووي في الاذكار المستحب عند ارادة الخروج من
بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث
المطعم ابن المقطم الصحابي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في
الاولى منها بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق والثانية قل اعوذ
برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية
الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب
ان يقرا لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة انه امن من كل سوء وقال ابو طاهر بن
جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اساله
الدعا فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو
او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها
فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المقطم الصحابي وهم
لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل
فان راويه انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني
الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار
مصحفا كما صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك
تصحيف من النساخ حتى وجدت كذلك بخط الشيخ محي الدين هكذا
افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم

العراقي رحمه الله واحسن اليه قال الصنعاني المذكور نسبه الى صنعا
الشام لا الى صنعا اليمن **فائدة** قوله تعالى واذا الوحوش
حشرت اى جمعت وقوله سبحانه وتعالى وما من دابة فى الارض
ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شى
ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما فى حشر البهايم والوحوش
والطير فقال عكرمه حشرها موتها وقال ابى ابن كعب رضى
الله عنه حشرت اى اختلطت وقال ابن عباس رضى الله عنهما
حشر كل شى الموت غير الانس والجن فانهما يوافيان يوم القيمة
وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها
من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كونى ترابا
فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قول الله عز وجل
حكاية عن الكافر يا ليتنى كنت ترابا قاله ابو هريرة وعمرو ابن العاص
وعبد الله ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم فى احدى الروات
والحسن البصرى ومقاتل وغيرهم ورايت فى بعض التفاسير ما
ان المراد بالكافر ههنا ابليس وذلك انه عاب ادم عليه السلام
كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم
القيمة النار وما فيه ادم وولده المومنين من الثواب والراحة
والرحمة وراي ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى ان يكون ترابا
كالبهايم والوحوش والطير قال ابو هريرة رضى الله عنه فيقول
التراب للكافر فذلك لا ولا كرامة لك من جعلك مثلى ثم يحول
ذلك التراب فى وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة اى ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان
قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان الغبرة ما ارتفع من
الغبار فلحق بالسما والقترة ما كان اسفل فى الارض قاله ابن زيد
روى الجماعة من حديث رافع ابن خديج رضى الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فند منا بعير فرماه رجل
بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش
فما غلبكم فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب
الدين القسطلانى مما حفظت من دعا والدتى ام محمد امنة رحمها
ووفاتها فى صفر سنة ست وخمسين وستماية وهو ينفع للوقاية
من الاعدا وممن يخاف شره اللهم بتلالؤ نور بها محجب
عرشك من اعدائى احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيد لى
استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت

دبر لوم

وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استغثت
وبمكنون السر من سترك من كل هم وغم تخلصت ياحامل
العرش عن حملة العرش ياشديد البطش يا حابس الوحش
احبس عني من ظلمني واغلب من اغلبني كتب الله لاغلبن
انا ورسلي فيه ان الله قوي عزيز انتهى وقد فكرت في قولها
يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم
في قصة حديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة
وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضاً ومما حفظته من دعاء
وهو من الادعية التي تنفع من الحجب من الاعداء اللهم اني
اسئلك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا
انت احتجبت بنور الله وبنور العرش وبكل اسم الله
من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بماية الف الف
مرة لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي
ومالي وولدي ووراي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله
القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا
الله ونعم الوكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **ومما جرب** في الحجب من الاعدا ايضاً
وينفع من شر كل شيطان وسلطان وصفته ان يقال سبع مرات
عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت
امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله
ما شاء الله ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف
صنع الله وبجميل ستر الله وبعظم ذكر الله وبقوة سلطان الله
دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم
برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني
في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت
به ذاتك فما عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين
انجني من القوم الظالمين بقدرتك يا قوي آمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليماً
كثيراً دائماً ابداً الى يوم الدين الحمد لله رب العالمين **الموره دابة**
بالراء المهملة متولد من الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة
قد قاله الجاحظ **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف
البحر اذا قذفه في البرمات وله بريق ولون حسن وتصلب
كصلابة الحجر فيثقب ويوخذ منها القلايد يتحلى بها النساء والصبيان

وفي واله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال تحمل الودع تنفع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال يحملها يحمل الودع

واسمها مشتق من ودعه اي تركه لان البحر ينضب عنها ويدعها وهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الورل** ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد والذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره بن عدي وغيره في ترجمة الحسن ابن علي ابن زكريا ابن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي ابي طالب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد **الورشان** بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكروان جمع للطائر المعروف والورشان ذكر القماري وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا

يا علما الفريض اني ... اعجزني للقريض كشف
تخبروني عن اسم طير ... النصف ظرف والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف فمنها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين نغمة اذا راها في يد القانص وجمع الورشان كروان وكروان **وهو** في المنام رجل غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة

الغلام

الطعام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع الله
عز وجل مني فتعال فاقعد في كفي فيجي الورشان ويقعد
على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **تتمه** كان
عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المعروف بورش قصيرا
اسمين اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت
بالقراة ولذلك لقبه شيخه نافع الورشان فكان يقول له
اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه
ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم خفف بعض
الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع
فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراة عليه لكثرة
الطلبة وكان لا يقري احدا الا ثلاثين اية فتوسلت اليه
ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرا
عليك خاصة ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى
ما القى من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال
لي في وقت فقال لي نافع يا اخي عليك ان تبيت في المسجد
قلت نعم وبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب
فقلت ها انا ذا رحمك الله تعالى فقال اقرا فقرات وكنت
حسن الصوت بالقراة فافتتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية
اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة
يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا
عليك وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين
فقال اقرا فقرات ثم قام فتى اخر فقال بقول صاحبه فقراة
عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراة فقال لي اقرا
فقرات خمسين اية حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج
من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة
ومولده سنة عشرين ومائة **الامثال** قالوا ابعلة الورشان
باكل التمر المثان بالاضافة ولا يقال الرطب المثان وهو نوع
من التمر والمثان ضرب من الرطب والسبب في ذلك
ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكل فاذا
عوتب على سوال الرطب يقول اكله الورشان فقيل ذلك
يضرب لمن يريد شيئا والمراد شيئا اخر **الخواص**
دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل

دمها المجتمع وکذلک یفعل دم الحمام ایضاً وقال هرمس من دوام
على الاکل بیضه زاد جماعه واورثه الشبق **التعبیر** الورشان
رجل غریب مهین ویدل على اخبار ورسل وقیل الورشان
امراة صدق **الورق** الحمامة التی یضرب لونها الی
سمرة والورقة سواد فی غبرة ومنه قیل للرماد اورق والذیبة
ورقا والجمع ورق کاحمر وحمر وفی الصحیحین وغیرهما من
حدیث عن ابی هریرة رضی الله عنه قال جاء رجل من بنی
فزارة الی رسول الله صلى الله علیه وسلم فقال ان امرأتی
ولدت غلاما اسود فقال له النبی صلى الله علیه وسلم هل لک
من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال فهل فیها من
اورق قال ان فیها لورقا قال فانی اتاها ذلک قال
عسى ان یکون نزعه عرق قال وهذا عسى ان یکون نزعه
عرق قال السهیلی فی قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب
خبر سودا بنت زهرة بن کلاب وذلک انها حین
ولدت ورآها ابوها ورقا فامر بوادها وکانوا یدفنون
من البنات ما کان على هذه الصفة فارسلها الی الحجون
لتدفن هناک فلما حفر لها الحفار واراد دفنها سمع هاتفا
یقول لا تدفن الصبیه وخلها فی البریة فالتفت فلم یر شیئا
فعاد لدفنها سمع الهاتف فعاد الی ابیها واخبره بما سمع
فقال ان لها لشان وترکها فکانت کاهنة قریش فقالت
یوما یا بنی زهرة ان فیکم نذیرة او تلد نذیرا فاعرضوا
على بناتکم فعرضوا علیها فقالت فی کل واحدة منهن
قولا ظهر بعد حین حتى عرضت علیها آمنة بنت وهب
فقالت هذه النذیرة وستلد نذیرا وهو خبر طویل ذکر الزبیر
ابن بکار منه یسیرا فقال فی الاخبار وروی ان ابا الحسن
الثوری کان مع جماعة فی دعوة فجرت بینهم مسالة فی العلم
وابو الحسن ساکت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقا هتوف فی الضحى ... ذات سجو هتفت فی فنن
ذکرت الفا ودهرا صالحا ... فبکت حزنا فهاجت حزنی
فبکائی ربما ارقها ... وبکاها ربما ارقنی
ولقد تشکو فما افهمها ... ولقد اشکو فما تفهمنی
غیر انی بالجوى اعرفها ... وهی ایضا بالجوى تعرفنی

فما بقی احد من القوم الا قام وتواجد ولم یحصل لهم هذا الوجد

فی العلم

من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها
الرئيس ابو علي الحسين ابن عبد الله ابن الحسين ابن سينا
النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع / ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف / وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما / كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انفت فلما واصلت / الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى / ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها / عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت / بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى / بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى / ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق / والعلم يرفع كل من لم يرفع
ويعود عالمة بكل خفية / في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم / لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق / سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة / طويت عن الفطن اللبيب الاورع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها / قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالق بالحمى / ثم انطوى فكانه لم يلمع

فكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره اشرف فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا من المنسوب اليه من ذلك قوله

اسمع بني وصيتي واعمل بها / فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا / فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة / واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل جماعك ما استطعت فانه / ماء الحياة يصب في الارحام

وينسب اليه رحمه الله ايضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها / وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر / على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين ابن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في حبسه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم الورل بفتح الواو والرا المهملة وبا اللام فاخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع ارؤال وورلان

والانثى ورلة كذا قاله ابن سيدة وقال القزويني انه العظيم
من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف
الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل الضب والحرباء وشحمة
الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون
فليس في الحيوان اكثر فسادا منه وبينه وبين الضب
عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية
وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحتفر جحرا بل يخرج الضب من جحره
صاغرا ويستولي عليه وان كان الضب اكبر جثة منه واقوى لكن
بالظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي في
ظلمه ان يغتصب الحية جحرها ويبتلعها وربما قتل فوجد في جوفه
الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يخدش راسها ويقال انه
يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحردون غير الورل ووصفه بانه
دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها
كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى
على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن
فيه فهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع
اللام الا في اربعة مواضع الورل وهو هذا الحيوان المذكور
وارل وهو اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب
من الحجارة ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا
هو الظاهر من كلام الاقدمين **الحكم** رجح الرافعي انه
يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى
يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد
الحلال وان كان محذورا والطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه
يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك
لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما
يرجع الى سكان البوادي والقرى دون اجلاف سكان
البدو والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار
حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وقال بعضهم
المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم قال ابن عبد
البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد
سعيد ابن المسيب قال اخبرني يحيى ابن سعيد قال
كنت عند سعيد ابن المسيب فجاءه رجل من غطفان

فسألته عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم منه شيء
فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل شبه الضب انتهى
وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله
انه فرخ التمساح قال وان التمساح يبيض في البر فاذا
خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما
نزل البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى
هذا يكون في حكمه الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا
الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك ان الورل ليس على صفات
التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة الخ فانه لو
كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل
لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين
والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر **فرع مهم** اعلم انه
قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب
لها بالحل ولا بالحرمة نحو البلبيصي والدبل والغرغبان
والفرفر والعنقشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا
قواعد كلية عامة وقواعد خاصة ولاجل ذلك لما ييسوا من
الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم
كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكل ما يتقوت
من النجاسات والخبيث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او
تولد بين ماكول وغيره وكل نهاش والحشرات باسرها الا
الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل
ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق
ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه
القواعد يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه
وكذا غيره من الحشرات كالخلد والزباب وفارة البيش
والابل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره
الورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من
حجرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى
بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق والخمس اما ما امر
بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المالوفة
اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح
وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيه
بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني وتذكرة الفاحشة

يرونها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة لانهم كانوا بها يراهنون
بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس
بصعودهم الاسطحة والرمي بالحجارة وقولهم ما امر بقتله نحو
ام يعنون به ما نهى عن قتله الزناله قال الخطابي في نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كراهة له لانه اطاع نبيا لا
انه حرام نقله عنه الدميري وقصة ترجيح وجه القائل بحل اه
الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما
كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب
قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب
قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل
الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل الاعظم
والمعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان
قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الامر على الافادة
قال الائمة رحمة الله عليهم ويبعد الرجوع الى طبقات
الناس وتنزل كل قوم على ما يستطيبون ويستخبثون اه
لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام
وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع
واحد وراد العرب اولى باعتبار ذلك بان يؤخذ
باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا لان الدين عربي
والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع الى سكان اه
البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين
ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اجتناب رفاهة
اليسار والترفه دون المحتاجين واصحاب الضرورات
وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة
وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى حالة العرب الذين
كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه لان الخطاب اه
كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب
الموجودين فيه ويذكر لهذا التوجيه ما تقدم في باب العاين
المهذبة في لفظ العصافير عن ابي عاصم العبادي اه
انه حكى عن الاستاد ابي عاصم الزيادي انه قال كنا اه
نرى العصافير حراما ويفتي بتحريمه حتى ورد علينا
الاستاد ابو حيث الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا

منه ١٩١١

منه جرابا الى البادية وسال العرب عنه فقالوا هو الجراد
المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واختلف المرجوع اليهم
فاستطابته طايفة واستخبثته طايفة اتبعنا الاكثرين فان استوت
الطايفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي
انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت
قريش او لم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه
يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان
واخرى في طعم اللحم فان تساوى المشبه او لم يجد ما يشبهه
ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا
في الاصول الاشيا قبل ورود الشرع هل على الاباحة او الحظر
احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد شرع بالحظر انتهى
وقال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله على
العرب فاسموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم
حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب
الاشيا شبها من الذي حل ويحرم وعلى هذا النص الشافعي
رضي الله عنه وقال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت
تحريمه في شرح من قبلنا قولان احدهما نعم الخذا بما كان
الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهرة الاية
المقتضية للحل اولا والخلاف على ما ذكر الموفق ابن طاهر
على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصول
والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من
قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك
اذا ثبت بالكتاب او السنة انه حرام في شرع من قبلنا او
شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف التبديل ولا يعتمد
فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي
ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب
منه من جمع الاوصاف المعتبرة فاذا اختلفوا فيه اعتبر حكمه
في اقرب الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا
فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود
الشرع انتهى **قلت** ولا بد من التنبيه هنا على امرين
احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار
ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما
ان لا يختلط في تحريم ذلك وتحليله شريعتان فان اختلفا

بان كان حراماً في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالاً في
شريعة غيره فيحتمل ان يوخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل الآخر
ان لم يقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية
ناسخة للاولى وجهل كونه كان حراماً في الشريعة السابقة
واللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان
السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتاً قبل
تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة
به والله اعلم **الامثال** قالوا اخبز من ورل واسرع من
لمط الورل وهو الاكل بطرف اللسان ولذلك يوكل الورل
وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شعره اذا
اشد على عضد امراة لم تحمل ما دام عليها ولحمه وشحمه يسمن
الن وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق
ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل
في المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذي مهابة وقصور
همة والله اعلم **الوزغة** بالتحريك بفتح الواو والزاي
والغين المعجمة دويبة معروفة وهي سام ابرص جنس
فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات
الموذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان
وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها
انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان
فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقاً وقال كان ينفخ
النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام
احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى
ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون
الثانية وفيه ايضاً ان من قتلها في الاولى فله مائة
حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون
ذلك **روى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في
جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي
الحديث عائشة رضي الله عنها قالت لما احرق بيت المقدس كانت
الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها
انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت
نقتل به الاوزاغ قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم
عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا جادت
اطفاءت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله
عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي
تاريخ ابن البخاري في ترجمة عبد الرحمن ابن احمد ابن عبد
الرحيم الفقيه الثقفي عن عائشة رضي الله عنها قالت انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
وزغة محى الله عز وجل عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة
وهب ابن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى
الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان فقال
هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح
الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع
معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله
عنهما سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله
فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة
رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن اباه مروان ومروان في صلبه ثم
روى الحاكم عن عمرو بن الجهني رضي الله عنه كان له صحبة
قال ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ائذ
نوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم
وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وقال
ابن ظفر وكان الحكم ابن ابي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك

ابوجهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس
التي تقتل في الحل والحرام واصل الفسق الخروج وهذه
المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة
الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة
حسنة وفي الثانية بسبعين فهو في بعض الروايات فجوابه
كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرون وخمس وعشرون
ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا
تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بالسبعين
ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلمه صلى عليه وسلم به حين
اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ
بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون
المائة للاكمل منهم والسبعون لغيرها قال يحيى ابن يعمر لان
اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما
قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج
في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة
الحسنات في المبادرة ان تكرار الضربات في القتل يدل
على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوى عزمه
واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف
لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة
الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك ينقص اجره عن
المائة الى السبعين وعلل عز الدين ابن عبد السلام كثرة
الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله
صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة
الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات
قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك
لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا
والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لاجل ذلك
وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران
وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح
بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره من الشتاء
اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين المهملة ما
يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة
وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي ابن محمد بن المبارك

الشهير بابن

الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة فى صفات التجربة
ووفاته فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعماية وكان
والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دار سكنه

دار سكنت بها اقل صفاتها … ان تسكن الحشرات في جنباتها
الخير عنها نازح متباعد … والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته … كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى … غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه … قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد … عين الشمس ما طربى سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها … فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من اللحظات ما هو معجز … ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها وبجيئها … ولصم سمع الجلد من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها … مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة … نزع الطهارة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها … وتمامها وشباتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت … عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا … وابا الحصين يروع من طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت … في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها … اودى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها … مما يفوت العين كنه ذواتها
متراكم متراكب متحارب … متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها … لا يفعل المشراط مثل اذاتها
ابدا تمص دماءنا فكانها … حجامة لبست على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما … قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمون … فالعفو عمن سطواتها
ما راعني شي سوى وزغاتها … فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها … ورق الحمام سجعن في سحراتها
وبها زنابير تظن عقاربا … لا برد للمسموم من لزغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا … فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكانما حيطانها كغرابل … اطلعن اروسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن راى حياتها
السم من نفثاتها والكرب في … فلتاتها الموت في لسعاتها

منسوجة بالعنكبوت سماؤها … والارض قد مسحت بتربة نهاها
فلقد رايت فى الشتا سماءها … والصيف لا ينفك من صعداتها
فيضجيجها كالرعد فى جنباتها … وترابها كالوبل فى خسراتها
والبوم عاكفة على ارجابها … والال يلمع فى ثرى عرصاتها
والنار جن من تلهب حرها … وجهنم تعزى الى نفحاتها
قد رحمت من قبل يلقى ادم … مع امنا حوا فى غرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجابها … ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا … تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها … يا رب نجى الناس من افاتها
قالوا اذا نعب الغراب بمنزلا … يتفرق السكان من ساحاتها
ويدارنا الفا غراب ناعق … كذب الرواة فاين صدق رواتها
صبرا لعل الله يعقب راحة … للنفس اذا غلبت على شهواتها
دار بها جن تحرس نفسها … فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين شو … فالى الصباح تسيح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى … يا رازق الوحش فى فلواتها
اسكنتنى بجهنم الدنيا ففى … اخراى هب لى الخلد فى جناتها
واجمع بمن اهواه شملى عاجلا … يا جامع الارواح بعد شتاتها

والوزغ فى الرؤيا رجل معتزلى يامر بالمنكر وينهى عن المعروف خامل الذكر ولذلك العصاة والله اعلم وربما دل الوزغ على العدو والمجاهر بالشر والكلام والسوء والتنقل من الامكنة

الوضع بفتح الواو والصاد المعجمة وبالعين المهملة فى اخره العصفور وقد تقدم الكلام عليها فى باب الصاد المهملة وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفى الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضال الاحيانا لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفى اول التعريف والاعلام للسهيلى انه اول من سجد من الملائكة لادم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط الخفاش قالوا البصر من الوطواط لليل اى اعرف ويسمون الجنان الوطواط وقد تقدم ما فيه فى باب الخاء المعجمة روى بن عساكر فى تاريخه بسنده الى حماد ابن محمد انه قال كتب

رجل الجان

رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن شئ ليس
له لحم ولا دم تكلم وعن شئ ليس له لحم ولا دم يسعى وعن
شئ ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم
ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس
من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس
ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته
امه قبل ان تلقيه فى اليم وفى اى بحر وفى اى يوم
القته وكم كان طول ادم عليه السلام وكم كان
عمره ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال
رضى الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد والثانى
عصاة موسى والثالث الصبح والرابع السماء والارض
قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذى بعثه الله
تعالى الى ابن ادم والسادس نملة سليمان عليه السلام
والسابع البقرة التى ذكرها الله تعالى فى القران وارضعت
موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه فى اليم ثلاثة اشهر
والقته فى بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم
عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين
عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذى نفخ فيه
عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله **وحكمه** تحريم
النهى عن قتله كما تقدم فى باب الى آ الجمجمة **الامثال**
قالوا ابصر من الوطواط بالليل اى اعرف ويسمون الخشاف
الوطواط **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على العمى
والضلال عن الحق وربما دلت رؤيته على ولد زنا لانه من
الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الادمى وربما دلت
رؤيته على زوال النعم والبعد عن المألوفات لانه من
الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة
الحجة والبينة لقوله تعالى **وان تخلق من الطين
كهيئة الطير فتنفخ فيه الاية** وهذا اظهر الاقاويل عندى
والله اعلم **الوموع** ويقال له ابن آوى وقد تقدم الكلام
عليه فى بابه اواخر باب الهمزة **الوعل** بفتح الواو
وكسر العين المهملة الاروى المتقدم فى باب الهمزة وهو
التيس الجبلى والانثى تسمى اروية وهى شاة الوحش
والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدى فى كامله فى

ترجمة محمد بن اسمعيل ابن طريح انه قال حدثني ابي عن
جدي انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة
فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر حيال باب البيت
وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي
يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ثم قال

كل حي وان تطاول دهرا ۝ آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۝ في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال
لما حضرت عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة قال له
ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا
لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك
الرجل فصف لي الموت فقال والله يا بني لكان السماء
قد انطبقت على الارض وكان جنبي في تخت وكاني بينهما
اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي
الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۝ في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر
وكان قصره مشرفا على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب
قال يا ليتني كنت مثل هذا اكتسب ما اعيش به يوما بيوم
ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا
البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت
وذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم
في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم
فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت
اخت امية ابن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد غزوة الطائف وكانت ذات لب
وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها
فقال يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته
خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج
قلبه ثم عوده الى مكانه وهو نائم وانشدت له صلى
الله عليه وسلم من شعره الذي اوله ۝ باتت همومي
تسري طوارقها ۝ اكفكف عيني والدمع سابقها ۝
نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله ۝ ما رغبة النفس في الحياة وان ۝

تحيى طويلا

تحي قليلا فالموت لاحقها ... يوشك من فر عن منيته
يوما على غرة يوافقها ... من لم يمت عبطة يمت هرما
للموت كاس والمرء ذائقها ... ثم قالت وانه قال عند وفاته
ان تغفر اللهم تغفر جما ... واي عبد لك ما الما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله تعالى اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبايع الوعل انه ياوي الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا وجد فيه السبق وفي طبعه انه اذا احس اصابه جروح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصها ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تحرس بينهما ما هيجتها ا رالو رايتها ترعى كلاها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها

وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخاين وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال صلى الله عليه وسلم الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضهم في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي روس الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله عليه

صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر صلى الله عليه وسلم
اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحابة
قال صلى الله عليه وسلم وهو المزن والعنان ثم قال
صلى الله عليه وسلم اتدرون بعد ما بين السماء والارض
قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم اما واحدة او اثنان
واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى
عد سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله
واعلاه كما بين السما الى سما وعلى ظهور هن العرش
من اسفله الى اعلاه كما بين سما الى سما قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي ايضا
في كتاب المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك
ابن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه في الارض ولا في
السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى
عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان
والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر
والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيمة امر الله تعالى باربعة اخرين ومن سنن ابي
داود ومن حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذن لي احدثكم عن ملك من الملائكة الله
تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام **وحكمه** وحل الاكل بالاجماع قال ابن
عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم او في الحرم
شاة وذكر القزويني من اشكال عن ابن الفقيه انه قال
رايت بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك
وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض
ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر
الحل الحاقا بما يليه من الماكول بالمشاركة الصورية
والله اعلم **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق
من ناطح الصخرة اي الوعل وانشد واقول الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
وخواصه تقدمت في باب الهمزة لكن في لفظ الاروى

الضأن

ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به في
صوفة وبلحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد
وقرنفل وزعفران وعسل ويسحق الجميع به ويسقى
منه وزن مثقال بما الكرفس لتن به حصاة في مثانته
بيا **الوقواق** كقطقاط طاير حكاه ابن سيده
ولعله القاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان**
بفتح الواو وتسمى قالية الاقا هي تتولد في الاماكن الندية
واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود
والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت سافدت
وباضت بيضا مستطيلا يالف الحشوش واحدها حش بكسر
الحا المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل
وهي الحشان بكسر الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة
وذلك ان اهل المدينة وكانوا اذا اراد احدهم قضا الحاجة
دخل النخل فكنوا عن مكان الخراية الحش كما كنوا به
الخلا وقالوا لمن ذهب الى الخراية ذهب الى البراز والى
المستراح والى الحش والخلا والمخرج والمتوضى والمذهب
والغايط وقضا الحاجة وقالوا اذهب يتخوى كما قالوا اذهب
يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا اذهب الى الخراية
وقد وصف بعض الشعرا بنات فقال

بنات وردان جنس ليس يبعثه حلو كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت من تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير
الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور
لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي
دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم
فرع قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة
كبنات وردان والخنفسا والجعلان والدود
والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير والذباب
فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب عير العقور
قال ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد
تقدم شي من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطو
اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن
الموجعة يسكن وجعها ويبرا من ذلك وهذا الزيت يبري

من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضا والله
الموفق **باب اليا ياجوج**
وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان
قرا بهما فمن همزهما جعلهما مشتقان من اجة البحر وهي
شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها
وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج
مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا
مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما
اسمان لقبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميين
غير مشتقين فلذلك لا يهمزا ولا يصرفا للعجمة والتعريف
قال سعيد الاخفش ياجوج وماجوج من يج وقال قطرب
من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت
وقارون قال ولا يجوز ان يكون الاصل الهمز مخففا
اذا لم يهمز كبر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب
تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي
الاختلاط كما قال الله تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض جاء في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي
ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج قال لج لا يعرف
في كلام العرب لقرب مخرج الجيم واليا والاصل انه يجوز
همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرا في السبع والاكثرون
على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم
قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال الضحاك هم
من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلام فاختلط
ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك **قلت** وفيه
نظر لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون **وروى** الطبراني
من حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال ياجوج امة لها اربعماية امير وكذلك ماجوج
لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده
صنف منهم كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف
منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل
ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت

وقال
المقدسي

المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون
الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس
ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس
قال على رضى الله عنه ياجوج وماجوج صنف منهم فى
طول شبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب
الطير وانياب السباع وتداعى الحمام وتسافد البهايم وعوا
الذياب وشعور هم تقيهم الحر والبرد وآذان عظام
احدهما وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون
السد الذى بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه فيعيده
الله تعالى كما كان حتى يقولوا نفتحه غدا ان شاء الله تعالى فيفتحونه
ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السما
فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله تعالى بالنغف فى
رقابهم والنغف الدود كما تقدم **فائدة** سيل الشيخ
الاسلام محى الدين النووى رحمة الله عن ياجوج وماجوج هل
هم من ولد ادم وحوى عليهما السلام وكم يثبت انه يعيش
كل واحد منهم فاجاب هم ولد ادم وحوى عليهما السلام
عند اكثر العلما وقيل انهم ولد ادم من غير حوى فيكونون
اخوانا من الاب ولم يثبت فى قدر اعمارهم شئ انتهى.
وقد تقدم فى الكركند ما نقله الحافظ ابو عمر ابن عبد السلام
من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان
النبى صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم
دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت ليلة اسرى بى عليهم
فدعوتهم فلم يجيبوا **وروى** الشيخان والنسائى من حديث
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ادم يوم القيامة فيقول
لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول جل وعلا اخرج
بعث النار قال وما بعث النار قال عز وجل من كل الف
تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فذلك
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد
ذلك على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا
فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال

العلما انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه للجميع وروى
الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي
الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه
وسلم نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وسلم
بذلك الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك
لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله تعالى
فاذا قالوها خرجوا فقوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب
كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند
الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم
يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل
الويل حلف الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من
ردم ياجوج ماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي
خلف بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر
بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي
فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان
يقولوا غدا نفتحه ان شا الله تعالى فاذا قالوا خرجوا وقوله
في هذا الحديث ان زينب رضي الله عنها قالت انهلك هو
بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو
ضعيف او فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله
عليه وسلم نعم مع ان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه
نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى في جواب الست
بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله
عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت انهلك
وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كثر الخبث
وهو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق
والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر
المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل
الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله اعلم

ورد ى

وروى البزار من حديث يونس ابن حريم الحنفي
قال بينما انا قاعد مع ابا بكر رضي الله عنه اذا جاء رجل فسلم عليه
ثم قال ما تعرفني فقال ابي بكرة رضي الله عنه ومن انت قال
تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى
الردم فقال له ابو بكرة رضي الله عنه انت هو قال نعم قال
اجلس فحدثنا قال انطلقت الى الارض ليس لاهلها الا الحديد
يعملون فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي
على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع
مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا ترعن فان هذا لا يحرك
هذه اصوات قوم ينصرفون هذه الساعة من عند السد فيسرك
ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا عند السد فيسرك ان تراه
قلت نعم لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه
البرد المحبر واذا امسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صفه لي
فقلت كانه البرد المحبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا فقال
ابي بكرة رضي الله عنه صدق انتهى وهكذا الردم هو الذي
بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم ذلك انه
لما بلغ الجبلين فوجد امامهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون
يفقهون قولا بفتح اليا والقاف او يفقهون بضم اليا
وكسر القاف على اختلاف قراتين فعلى الاولى لا يفقهون
عن احد لغته لا يعرفون غير لغتهم وفي الثانية لا يفهم
لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج وذلك
انهم كانوا يخرجون الى الارض حول المساكين فلا يدعون
فيها شيئا اخضرا الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم
كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا له
نحن نجعل لك خرجا اى جعلا من اموالنا على ان تجعل
بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة
بريد انهم ثم انصرف ما بين الصدفين فقاس ما بينهما
فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ
الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطبقه
بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض
وقيل انه حشى ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين

طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمي الحديد افرغ
عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا
صلدا من حديد وقطره وقشره بزبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة
النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه للملاسته
ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر
ولهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين
في ايام الربيع كما يمطر الغيث لحينه فيأكلونهم الى مثلها من القابل
ويعمهم على كثرتهم والله اعلم **اليامور** قال ابن سيده
هو جنس من الاوعال اوشبيه به له قرن واحد متشعب في وسط
راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشار
الكثير احواله تشبه احوال البقرة الوحشية يأوي الى المواضع
التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط
فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب
الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا
صياحه ذهبوا اليه واصطادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال
كالايل ومن خواصه جلده اذا جلس عليه من به البواسير
زالت **اليويو** طائر كنيته ابو رباح وهو الحلم وهو من
جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب
الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآئي وجاء كذا في الشعر
قال ابو نواس في طرديته
حفظ المهيمن يؤيؤا ورعا ما في البلاد يؤيؤ مسرا
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان
محمد بن زياد الزيادي يلقب باليويو وهو من ائمة اهل البصرة
وروى عن حماد بن زيد وغيره روى ابن ماجه والبخاري
كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه
ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يويو
الحديث وهذا ابن غريب لم يحفظه الائمة ، اليويو
والجوجو ، وهو صدر السفينة والطائر ، واليويو وهو
الاصل يقال فلان يويو الكرم اي اصله والرود ولبله
خمس وست وسبع وعشرين ، واللؤلؤ وفيه اربع لغات
قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز
وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل

كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر
الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض
الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تذاب بماء
الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا
ان شاء الله تعالى **اليعفور** ولد الحباري وقد تقدم
ما في الحباري في باب الحاء المهملة **اليحمور** دابة
وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران
ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر
ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور بنفسه وتكون قرونه
كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف
فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري
اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص**
دهنه ينفع من الاسترخاء والفالج في احد شقي الانسان اذا
استعمل مع دهن البلسان نفع ان شاء الله تعالى **فائدة**
في كتاب العلامة ابي الفرج ابن الجوزي قال ان بعض
طلبة العلم خرج من بلده فرافقه شخص في الطريق فلما
كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي
عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك
حاجة فقال ما هي قال اذا اتيت مكان كذا وكذا فانك تجد
دجاجا بينهم ديك فاسأل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه
حاجتي فقال له يا اخي وانا ايضا اسألك قال وما هي قال
اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالادمي
ما دواؤه ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور فيشد به
ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب
البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان
السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده فقال فلما
دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك
للعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ث
ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه
فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربونني
ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ
ذبحت الديك واصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها
لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور ودهن

السة اب البرى قالوا بها فشددت ابهامى به من الشابة شدا
وشقاه فلما فعلت به ذلك صاح وقال انى علمتك على نفسى
ثم قطرت فى انفها الايمن اربعًا وفى الايسر ثلاثا الرعوف **حكم**
فبرئنا من ساعته وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها
بعده شيطان انتهى **اليحموم** طاير حسن اللون يشبه
لون الحبرة الموشاة وهو كثير بنخلة من اهل الحجاز اظنه من نوع
العقاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم
اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود
وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب
اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل لليحموم جبل فى
جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اى لا باردة
المنزلة ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار
قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شئ فيها اسود
نعوذ بالله منها ونسأله السلامة والتوفيق لما يحب ويرضى
اليراعة طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير
وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار
وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب
الوجه ولا يلذع والراعة **الامثال** قالوا اخف من
يراعة فيجوز ان يراد به الطاير الذى يطير بالليل وان يراد
به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح الياء المثناة
تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الراء المهملتين
وبالصاد المهملة فى اخره وذو الرمح لما تقدم فى اخر باب الراء
المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب
كذنب الجرذ يرفعه صعدا فى طرفه شبه النوارة لونه كلون
الغزال قال اصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ان كل دابة
حشاها الله تعالى خبثا فهى قصيرة اليدين لانها اذا خافت
شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن
بطن الارض رطوبتها مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره
البخار ابدا ويتخذ حجره فى نشز الارض ثم يحفر بيته فى مهب
الرياح الاربع ويتخذ فيه كوا ويسمى النافقا والقاصعا **حكم**
والراهطا فاذا طلب من هذه الكوى نافق اى خرج من
نافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر
بيته تراب وباطنه حفر وكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه

كفر فان

كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن استسر
الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا
الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر
الايمان دون ان يبتغي من شي ودخل في باب الخديعة واوهم
العين خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى
وفي طبعه انه يطاء في اللينة حتى لا يعرف اثره وطيه كي تفعل
الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في
الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني اليربوع من
نوع الفار زاده القزويني وهو من الحيوان الذي له
رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان منها تكون من بينها في
مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان
راى ما يخافه عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت
الى حجرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم
شيئا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت
لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيئا
يخافه مر اليها بصر ويصوت باسنانه لتخرج والواو والياء
في اليربوع زائدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء
المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم**
يحل اكله لان العرب تستطيبه ونحله قال عطا واحمد وابن
المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل دليلنا ان الصحابة
رضي الله عنهم اوجبوا فيه جفرة اذا قتله اصابه المحرم لان
الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل
من اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعاء باليربوع يضرب
للذي يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع
الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم
اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن
بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع
في الرويا يدل على رجل خلاف كذاب ممن نازعه نازع
انه ناكذلك والله اعلم **اليرقا** هو دود في الزرع
ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع مبرق قاله ابو
عبيدة **اليسف** الذباب وقد تقدم في باب الذال
المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح اليا المثناة تحت وبالعين
المهملة الجدي يشد عند زوية الاسد ويحذا وي الذيب

ويعطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع
في الزبية ومنه قولهم فلان ازل من اليعر واليعر ايضاً
دابة يكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين
المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يغر ذكره حمزه وغيره
اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضاً وقال
بعضهم اليعافير تيوس الظبا
وقال بشر بن حازم
بلدة ليس بها انيس ۔ الا اليعافير والا العيس
وفي حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
خرج بعفور للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي
به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله اعلم **اليعقوب**
ذكر الحجل قال الجواليقي هو عربي صحيح اما يعقوب اسم نبي الله
صلى الله عليه وسلم فهو اعجمي ليوسف ويونس واليسع وقال الجوهري
يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف
واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا
في اوله فليس على وزن الفعل ويوصف اليعاقيب بكثرة العدد
وشدته ۔ عالي يقصر دونه اليعقوب ۔ والجمع اليعاقيب
قال الشاعر ۔ اودى الشباب الذي مجد عواقبه ۔ فيه نلذ ولا لذات للشيب
ويروى ايضا
اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ۔ اودى وذلك شاو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ۔ لو كان يدركه ركض اليعاقيب
يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد
به ان هذا الطاير على سرعة طيرانه ولا يدركه الشباب اذا ولى
فكيف يدركه ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض
اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه والمراد
باليعاقيب ضمير المشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير
تقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب
يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكوره القبج وقال
بعضهم انه هنا العقاب المشهور الاول واليعقوب والقبج
والحجل راجع الى نوع واحد ووصفها ابو علي ابن رشيق
بابيات منها ۔ ما اعربت في زيها ۔ الا اليعاقيب الحجل
جاءتك منتقلة الترا ۔ ئب بالحلي وبالحلل
صفر العيون كانها ۔ بانت تبير تكتحل

وطارد

وتخالها قد وكلت ... بالقول والصوت الزجل
وكأنما باتت أصا ... بعها بحناء تعل
من يستحل الصيد ... فأنا امرؤ لا أستحل

ومن حكمه انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج
قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين
الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب
وانما يقع التناسل بين الحيوانين بينهما تشاكل وتقارب
في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاعرف
هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب
من الدجاج والانسي **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة
على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله ابن رواحة لزيد
بن ارقم رضي الله عنهما يا زيد زيد اليعملات الذبل
تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة
مؤتة لزيد بن حارثة رضي الله عنه **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام الوحشي
الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليمامة اسم
جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقاء
اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان ابن عاد وان اسمها
عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول
من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة
الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد **فائدة** قال في ابتلاء
الاخيار بالاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهن زرقاء
اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة اما الزرقاء فيقال ابصر من
زرقاء اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن
وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم
جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا
شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر
قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فاصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء
وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به
واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة جساس ابن مرة ابن ذهل
ابن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب ابن وائل وبها ثارت
حرب بكر وتغلب التي يقال لها البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة وهي
امراة من هذيل من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى
من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين

تعا ما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس
على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما
ام قرفه فيقال امنع من ام قرفه وهي امراة مالك ابن حذيفة ابن بدر
الفزاري وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها
وفيه سئل ابن سيرين رحمه الله عن البنـ فقال مفاتيح ابواب الفتن
ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك تفشي سرك
وتهمل امرك وتميل الى غيرك ومثل النساء ريحان بالليل وشوك
بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلتم
تزوج وقيل العجز في ثلاثة خصال قلة الكثرة في حج وقلة مخالفة
لشهوة وقبوله من امراة فيما لا يعلمه وقالت بعض الحكماء لا تامنن فارسا
على صحيفة ولا شابا على المراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا
شرا اشر من النساء انتهى **وحكمه** يحل الاكل اليمام وبيعه بالاتفاق
وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام **الامثال** قالوا انس من يمامة يعني
ارفقوا بهم ولا تفزعوهم وخواصه وتعبيره كالحمام **اليهودي**
حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب النون المعجمة والله الحمد **تم**

اليوصى بفتح الياء والواو وكسر الصاد المشددة طاير بالعراق اطول
جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم في
باب الحاء المهملة **اليعسوب** اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة
له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا يمشي وانما يرى واقفا على راس
عود وطايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة ولا يضم جناحيه اذا وقع
تشبهت به الخيل المضمر وقال بشر

ابو صبية شعث تطيف بشخصه ۞ كوالح امثال اليعاسيب ضمر

ثم قال وانما فيهن زائدة ليس في الكلام فعول على صعفوق وذكر ابن
خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر ابن عمرو
ابن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى تمرضانه فسئلت
زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت
فيبكى فسمعها صخر فانشد قائلا

ارى ام صخر لا تمل عيادتي ۞ وملت سليمى موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ۞ عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ۞ واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة ۞ فلا عاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ۞ وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ۞ معرس يعسوب براس سنان

وفي خبر

وفي حديث مصعب لولا ظمى الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال
ابن الاثير المراد به هاهنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير
اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى
عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت
للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة
المستطيلة في وجه الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب
من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد
المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في
اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي رقد وقال الجاحظ
اليعاسيب كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها الذي
لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي موتمة بامره سامعة
لمطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره مطيعة متبعة
لامره ورايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى
بيوتها يقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم
عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا
تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق ولا
يجوزه الا واحد واحد والعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان
في بيت واحد ولا يتامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان
واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من
غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة
روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس
وجنوده اذا قال لم يضره ومن الفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب
قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن ابن عتاب ابن اسيد
مقتولا يوم الجمل قال هذا يعسوب قريش ثم قال رضي الله عنه
جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن رضي الله عنه يقاتل
ويقول انا ابن عتاب بسيف ولول والموت دون الجهل المجلل
فقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه
فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على
ان يده احتملها طاير في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها
ودفنوها واختلفوا في الطاير ما هو وفي اي مكان القاها فقيل

حملها نسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملها عقاب فالقاها باليمامة في ذلك اليوم وقال ابو موسى وغيره القاها باليمامة
وقال الشيخ الامام في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم
من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الرجال
تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع النحل
على يعسوبها ولما مات ابي بكر الصديق رضي الله عنه قام امير المومنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه على باب البيت الذي هو مسجى له وقال كنت
والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
مثله علي رضي الله عنه باليعسوب في سبقه الى الاسلام وغيره لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف
المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله جل وعلا
فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم **وفي** كامل ابن عدي
في ترجمة عبد الله ابن واقد الرافعي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله محمد بن
علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
انت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار **وفي** رواية يعسوب الظلمة
وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار
والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا قيل لامير
المومنين علي رضي الله عنه امير النحل **وهذا** ما انتهى اليه الغرض
لما يحصل به في هذا الان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج
الله تعالى من لعابه العسل والشمع وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابدى
بملك الوحش الذي معه السجاحة تقتفي وصلى الله على سيد المرسلين
النبي المصطفى ورضي الله عن اله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا
وحسبنا الله وكفى وكان الفراغ من مسودته في شهر ذي الحجة سنة
ثلاث وسبعين وسبعماية ومن هذه النسخة المباركة في شعبان سنة خمس وثمانماية
جعل الله تعالى ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه في دار النعيم
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ذلك
كتبه ومولفه فقير رحمة ربه محمد بن موسى ابن عيسى ابن علي الدميري عفا
الله عنه شرفه وجعل يومه خيرا من امسه هذا لفظه بحروفه تمت كتاب
حياة الحيوان الكبرى بحمد الله العظيمة رب

والاولى والاخره تمت

م م

م م